المجلد الثالث من طبقات السبكي
٢٥٤ع

ما وقع في هامش هذا الكتاب من المطالب الاشارات
بقلم المرحوم المبرور عزمي زاده افندي تجاوز الله عنه
ونبذة من خواطر الفاضل الشهير بناظر افندي تجاوز الله عنه

هذا كتاب الطبقات الكبرى ولمصنفها كتاب الطبقات الوسطى وكتاب الطبقات الصغرى

مطلوب ٦٢

كتاب سيرة السلطان صلاح الدين لابن شداد

كتاب فضائل الجهاد لابن شداد

ديوان الرسائل للعماد ... مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير صاحب جامع الجوامع ... في غريب الحديث ...

كتاب الانصاف الجمع بين الكشف والكشاف ...

وله ايضا كتاب المصطفى المختار في الادعية والاذكار

تفسير الوراد ... لابن النجار ابو المناقب محمود بن احمد الزنجاني

كتاب اللباب مختصر الاربعين في الاصول لسراج الدين محمد بن ابي بكر الارموي

كتاب الموجز في الذكر للحافظ اسماعيل ...

تاريخ الاسكندرية لابي المظفر منصور بن سليم وجيه الدين الهمداني الاسكندري المحتسب ...

كتاب الفضائل المنتزهة في فضائل الرفضة لابي القاسم علاء الدين عبد الله بن عبد الحق ... الصعيدي ... سنة ٦٩٢

وله ايضا كتاب الاسانيد المستطابة في فضائل الصحابة والقرابة ... شرح الحاوي في الفقه في العبادات وشرح مختصر ابي شجاع

وله ايضا شرح مقدمة ... في النحو ...

وله كتاب التفسير ...

كتاب الطبقات لابن ابي جعفرة واسماء ... لعز الدين ابي زكريا يحيى بن عبد الرحمن الواعظ ...

كتاب الغرة اللائحة لابي عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري

غاية القصوى في الفقه للقاضي البيضاوي الشافعي ناصر الدين عبد الله صاحب الطوالع

وله كتاب المنهاج في اصول الفقه

وله شرح المصابيح في الحديث

كتاب شرح المنهاج وكتاب شرح التصريف وحاشية شرح المفصل والمختصر والمفتاح
وحواشي المصابيح وشرح السنة وحواشي الكشاف وحواشي الطوالع والمطالع وشرح الاشارات
للشيخ فخر الدين الجاربردي بن الحسن بن احمد

كتاب شرح الحاوي ومختصر المنهاج الحليمي وشرح كتاب التعرف في التصوف ومختصر المعالم في الاصول
للشيخ الشيوخ قاضي القضاة علاء الدين علي بن اسماعيل القونوي

تفسير الشيخ تاج الدين ابي بكر علي بن عبد الله الاردبيلي التبريزي نزيل القاهرة وله كتب في الحديث والاصول والحساب

كتاب مسالك الابصار للفاضل الاديب ابي العباس احمد بن يحيى بن فضل الله العمري

كتاب المقرب لابن عصفور في النحو

كتاب اعيان العصر للشيخ الامام الاديب صلاح الدين ابي الصفا خليل بن ايبك الصفدي

كتاب المحمود للرافعي ...

كتاب شرح المنهاج في اصول الفقه لابي عبد الله محمد بن يوسف الجزري ثم المصري الخطيب وله شرح اسولة القاضي سراج الدين ...

كتاب الحاوي الصغير ... وشرح اللباب المسمى بالعجاب وكتاب الحساب للشيخ نجم الدين الامام عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني كان احد الائمة الاعلام له اليد الطولى في الفقه والحساب

كتاب الشرح الكبير للوجيز المسمى بالعزيز والشرح الصغير والمحرر وشرح مسند الشافعي والتذهيب والامالي
والشارحة على مفردات الفاتحة وهو ثلاثون مجلسا املاها احاديث باسانيده عن اشياخه على سورة الفاتحة
وكتاب الايجاز في اخطار الحجاز ذكر انه اوراق يسيرة ذكر فيها مباحث ... في سفره الى الحج
للامام ابي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي

كتاب التنبيه

كتاب التجريد للمحاملي

كتاب تاريخ مكة للازرقي ...

كتاب التعجيز ...

كتاب ... في اختصار التنبيه

الجزء الثالث من الطبقات الكبرى للسبكي

كتاب التلخيص في المعاني والبيان وكتاب الايضاح لقاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني قاضي القضاة بالديار المصرية والشامية توفي بدمشق سنة ٧٣٧

كتاب اطباق الوعاظ وكتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز وكتاب تتمة التتمة للعلامة منتخب الدين ابي الفتوح اسعد بن محمود العجلي الاصفهاني الفقيه الواعظ توفي سنة ستمائة

كتاب الاقليد لدرء التقليد وهو شرح التنبيه لم يكمله وكتاب شرح ورقات امام الحرمين في اصول الفقه وشرح من التنجيز قطعة وله على الوجيز مجلدات للشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري المعروف بالفركاح توفي سنة تسعين وستمائة بدمشق

كتاب المغني في الفقه للشيخ سراج الدين موسى بن علي العشيري القوصي اخ شيخ الاسلام تقي الدين توفي سنة ٦٨٥

كتاب التحصيل ومختصر المحصول في اصول الفقه واللباب مختصر الاربعين في اصول الدين وكتاب البيان والمطالع في المنطق للشيخ سراج الدين ابي الثناء محمود بن ابي بكر الارموي توفي سنة ٦٨٢ بقونية وقيل انه شرح الوجيز في الفقه

كتاب الكامل في الفقه وكتاب الموجز في الذكر وكتاب انس المنقطعين للفقيه ابي محمد المعافا بن اسماعيل الحدوسي توفي ٦٣٠

كتاب جامع المختصرات ومختصر الجوامع وهو مختصر حافل جدا في الفقه وشرحه وكتاب النكت على التنبيه وكتاب الابريز في الجمع بين الحاوي والوجيز وكتاب كشف غطاء الحاوي الصغير وكتاب المنتقى في الفقه جمع فيه فوائد واختصر كتاب سلاح المؤمن في الادعية المأثورة للشيخ كمال الدين احمد بن الشيخ الفقيه الزاهد عز الدين عمر بن احمد النشائي الديار المصرية وكمل كتبه وخير العبارات توفي سنة ٧٥٨ بالقاهرة

كتاب متشابه القرآن والحديث وهو مختصر حسن تكلم فيه على بعض الايات والاحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة الصوفية وبيان كتاب المتشابه في الايات للشيخ شمس الدين بن اللبان محمد بن احمد واختصر الروضة وبوب الام ورتبها على المسائل والابواب توفي ٧٤٩

كتاب زيادات المطالب على الرافعي للقاضي شمس الدين محمد بن [illegible] دقيق في الطلب وجمع كتابا نفيسا على الرافعي [illegible] الرافعي [illegible] توفي ٧٧٠ بدمشق

شرح [illegible] للامير الكبير [illegible] [illegible] وله شرح الرافعي [illegible]

كتاب شرح الشمسية في المنطق للشيخ العلامة قطب الدين محمد بن محمد الرازي الموصوف بالتحتاني وله على الكشاف حواشي مشهورة توفي بظاهر دمشق ٧٦٦

كتاب عيون الاثر في المغازي والسير للشيخ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الحافظ الاديب اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم المصري وصنف في منع بيع امهات الاولاد مجلد ضخم يدل على علم عظيم وشرح من الترمذي قطعة وله تصانيف اخر ونظم كثير توفي سنة ٧٣٤ بالقاهرة

كتاب البحر المحيط في التفسير وشرح التسهيل والارتشاف وتجريد احكام سيبويه والتذكرة والغاية والتقريب والمبدع واللمحة وغير ذلك وله في القراءات عقد اللآلي للشيخ الاستاذ ابي حيان محمد بن يوسف النفزي الاندلسي الجياني الاصل الغرناطي المولد والمنشأ المصري الدار توفي بمنزله بظاهر القاهرة ٧٤٥ واختصر منهاج النووي

كتاب الاذكار في اصول الدين وكتاب الاحكام في اصول الفقه والمنتهى ومنائح القرائح وشرح جدل الشريف للامام ابي الحسن علي سيف الدين الآمدي الاصولي المتكلم احد اذكياء العالم وتصانيفه فوق العشرين تصنيفا كلها مليحة حسنة

مختصر الانساب لابن السمعاني وكتاب حافل في معرفة الصحابة اسمه اسد الغابة وتاريخ الموصل وكتاب الكامل في التاريخ لعز الدين علي بن محمد الجزري الحافظ المؤرخ المشهور بابن الاثير

كتاب السبل والسبيل لعماد الكاتب

كتاب تفضيل [illegible] جود فيه وشرح من منهاج النووي قطعا [illegible] كمال الدين ابن الزملكاني قاضي القضاة محمد بن علي المناظر [illegible]

كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه لابي بكر [illegible] محمد بن هاني الامام الملقب بالاثرم وهذا الكتاب هو المنتهى في النقل وله جامع المسانيد

كتاب السنن والاحكام عن المصطفى عليه الصلاة والسلام للحافظ الامام ضياء الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي

كتاب [illegible] اهل التقوى [illegible] لضياء الدين ابي بكر علي بن احمد الاصبحي اليمني [illegible] ولهذا الكتاب ترتيب عجيب في ترجمة

كتاب الاستيعاب للامام الحافظ ابي عمر يوسف بن محمد بن عبد الله [illegible]

كتاب البحر المحيط في شرح الوسيط للشيخ نجم الدين احمد بن محمد القمولي

كتاب ري الظمآن للشيخ [illegible] الدين المرسي

كتاب التاريخ الكبير ليعقوب بن سفيان الفسوي

كتاب تهذيب الكمال للحافظ المزي

كتاب المسائل المعتبرة في اختلاف الائمة وكتاب الجمع والفرق لسراج الدين يونس بن عبد المجيد الهذلي القاضي الارمنتي الاديب الفقيه

كتاب الوفيات لمحمد بن مخلد

تاريخ ابن [illegible]

كتاب الثقات لابن شاهين

كتاب الشبهات على اغلاط الرواة لعلي بن حمزة البصري

كتاب طبقات المحدثين

كتاب الصحابة لابي احمد العسكري

كتاب [illegible] لابي المعالي

كتاب المخصص والمحكم لابن سيده

كتاب [illegible] لابي [illegible]

كتاب [illegible] خليفة

كتاب جمع الجوامع وهو مختصر في الاصلية لمصنف الطبقات

وللخطيب تصنيف في علم الجمع والتفريق وهو من احسن العلوم في الحديث

كتاب [illegible] كتاب [illegible] في التصوف للشيخ العارف عبد العزيز بن احمد [illegible] وله نظم التنبيه والوجيز وغريب القرآن وله تفسير في مجلدين منظوم

كتاب النوادر

كتاب احمد بن هارون البرديجي

كتاب القواعد الكبرى وكتاب مجاز القرآن للشيخ عز الدين ابي القاسم شيخ الاسلام وسلطان العلماء عبد العزيز بن عبد السلام [illegible] وهذان الكتابان شاهدان بامامته وعظم منزلته في علوم الشريعة واختصر القواعد الكبرى في قواعد صغرى والمجاز في اخر وله كتاب شجرة المعارف حسن جدا وكتاب الدلائل المتعلقة بالملائكة والنبيين [illegible] بديع جدا والتفسير مجلد مختصر وكتاب الغاية في اختصار النهاية ليس على قدره ومختصر صحيح مسلم ومختصر رعاية المحاسبي والامام في ادلة الاحكام وبيان احوال الناس يوم القيامة وبداءة السول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم والفرق بين الايمان والاسلام وكتاب فوائد البلوى والمحن وكتاب الجمع بين الحاوي والنهاية وما اظنه كمل وكتاب الفتاوى الموصلية وكتاب الفتاوى المصرية مجموع مشتمل على فنون من المسائل والفوائد توفي ٦٦٠

شرح مختصر ابن الحاجب وشرح مقدمته في النحو وشرح الحاوي وشرح المطالع في المنطق للامام السعيد ركن الدين ابي محمد الحسن بن شرفشاه العلوي الحسيني الاستراباذي الشافعي مدرس الشافعية بالموصل وله على مقدمة ابن الحاجب ثلاث شروح مطول ومختصر ومتوسط وهذا المتوسط الذي كان بين ايدي الناس اليوم توفي ٧١٧ عن سبعين سنة

كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام وكتاب دلائل الاحكام وكتاب [illegible] الباهر في الفقه وكتاب سيرة السلطان صلاح الدين وكتاب فضائل الجهاد [illegible] لابن شداد بهاء الدين ابي المحاسن قاضي القضاة يوسف بن رافع [illegible]

كتاب [illegible] الموصول في علم الاصول مختصر في اصول الفقه وكتاب المقدمة الاحمدية في اصول العربية وكتاب [illegible] وكتاب الجواهر [illegible] [illegible] [illegible]

شرح مقدمة ابن الحاجب للشيخ نجم الدين احمد بن محمد القمولي وهو صاحب البحر المحيط في شرح الوسيط وكتاب جواهر البحر جمع فيه فوائد وله تكملة على تفسير الامام فخر الدين وصنف ايضا شرح اسماء الله الحسنى في مجلدة توفي ٧٢٧ [illegible]

كتاب الامام في الحديث وهو جليل حافل لم يصنف مثله وكتاب الالمام وشرحه ولم يكمل شرحه واملاء شرحا على عمدة عبد الغني المقدسي في الحديث وعلى العنوان في اصول الفقه وصنف في اصول الدين [illegible] [illegible] [illegible] مختصر التبريزي في فقه الشافعية [illegible] [illegible] تقي الدين ابن دقيق العيد [illegible]

كتاب المعجز في الطب وشرح الكليات وكتاب الشامل في الطب قيل لو تم لكان ثلثمائة مجلدة تم منها ثمانون مجلدة وكتاب شرح التنبيه في الفقه لعلاء الدين ابي الحسن علي بن ابي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس رئيس الطب المصري المشهور [illegible] وصنف في اصول الفقه والمنطق

كتاب شرح المصابيح [illegible]

نظم السيرة لابن هشام ونظم المفصل للزمخشري ونظم الاشارات لابن سينا [illegible] لابي الفتح موسى بن يونس [illegible] ٦٦٣ [illegible]

[illegible]

هذا الجزء وهو الاول [illegible]

ملكه [illegible] سنة ٩٦٤

ملكه [illegible] مصطفى [illegible]

دخل في نوبة [illegible] ملكه العبد الفقير الى الله تعالى اسماعيل بن ماجد [illegible] الشافعي لطف الله تعالى به وبجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٭

الطبقة السادسة احمد بن ابرهيم بن الحسن بن جعفر بن احمد بن هشام الاموي علم الدين القمني الفاضل الذي كان يقال انه اذا سمع قصيدة حفظها ويحكى عنه في هذا النوع عجايب مولده سنة ثمان وعشرين وستماية سمع الحديث من ابن الجميزي وكان معيدا بالمدرسة الطاهرية توفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وستماية احمد بن ابرهيم بن جيدره القرشي القاهري الشيخ علم الدين الفقيه الاديب والد شيخنا شمس الدين محمد بن احمد بن القماح سمع الحديث من ابن الجميزي والحافظ المنذري وغيرهما وكان يدرس بمدرسة ابن النجار بمصر ومن شعره ٭

دتغابها فاستوضحا تدسامها ٭ يا حبذا الوادي الذي بتلاته محار صاحبها شاتها وفي ٭ هوى تجد حدث عن احتها

توفي سنة خمس وتسعين وستماية احمد بن ابرهيم بن عمر بن الفرج بن احمد بن سابور ابو العباس الواسطي الشيخ عز الدين الفاروثي ولد بواسط في ذي القعدة سنة اربع عشرة وستماية وقرا القران على والده وعلى الحسين بن ابي الحسن بن ثابت الطيبي وسمع ببغداد من عمر بن كرم الدينوري والشيخ شهاب الدين السهروردي وابي الحسن القطيعي وابي علي الحسن بن الزبيدي وابي المنجا بن اللتي والانجب ابن ابي السعادات وابي الحسن بن روزبه وخلق وبواسط من ابي العباس احمد بن ابي الفتح بن الميداني والمرجا بن شقيرة وباصبهان من الحسين بن محمود الصالحاني وبدمشق من اسمعيل بن ابي اليسر وغيره وحدث بالحرمين والعراق ودمشق وكان فقيها مقريا عابدا زاهدا صالحا جاور وقدم دمشق من الحجاز بعد مجاورة مدة سنة تسعين وولي مشيخة الحديث بالظاهرية واعادة الناصرية وتدريس النجيبية ثم ولي خطابة الجامع ثم عزل منها فسافر الى واسط وبها توفي وقيل له لما قدمها كيف تركت الارض المقدسة فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تحول الى واسط لتموت بها وتدفن عند والدك توفي في مستهل ذي الحجة سنة اربع وتسعين وستماية اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه قال حكى لنا صاحبنا ابن يونس الواسطي المقرئ ان الشيخ عز الدين ظهر انه يريد سفرا وطلب الاصحاب وبقي يقول قد عرض لنا سفر فاجعلونا في حل فيتعجبون وقال لهم اريد السفر الى شيراز يوم الثلاثا واظنني اموت ذلك اليوم فمات يوميذ واخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا ان علاء الدين الكندي ذكر له ان الشيخ عز الدين الفاروثي شاهد بالعراق رجلا مكث سنين لا ياكل ولا يشرب قال شيخنا ابو عبد الله وقد حدثني عدد اثق بهم ان امراة كانت بالاندلس بقيت نحوا من عشرين سنة لا تاكل شيا وامرها مشهور ذكر شيخنا ذلك في ترجمة ابي العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني اللغوي وقد اورده مما ذكره الحاكم ابو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور من انه سمع

القمني كان يحفظ القصيدة اذا سمعها

الحسن الطيبي لعله شارح الكشاف

ابا زكريا العنبري يقول سمعت ابا العباس يذكر قصة المراة التي لا تاكل ولا تشرب **قلت** وانا مورد هذه القصة لغرابتها من تاريخ الحاكم واتي بها على الصورة التي ذكرها فاقول قال الحاكم سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت ابا العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني المروزي يقول ان الله تبارك وتعالى يظهر اذا شا ما شا من الايات والعبر في بريته فيزيد الاسلام بها عزا وقوة ويويد ما انزل من الهدى والبينات ويثبت اعلام النبوة ويوضح دلايل الرسالة ويوثق عرى الاسلام ويثبت حقايق الايمان منا منه على اوليايه وزيادة في البرهان لهم وحجة على من عند عن طاعته والحد في دينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فلله الحمد لا اله الا هو ذو الحجة البالغة والعز القاهر والطول الباهر وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة رسول الهدى وعليه وعلى اله الطاهرين السلام ورحمة الله وبركاته وان مما ادركنا عيانا وشاهدناه في زماننا واحطنا علما به فزادنا يقينا في ديننا وتصديقا لما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم ودعا اليه من الحق ورغب فيه من الجهاد من فضيلة الشهدا وبلغ عن الله عز وجل فيهم اذ يقول جل ثناوه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين اني وردت في سنة ثمان وثلاثين وماتين مدينة من مداين خوارزم تدعى هزار اسف وهي في غربي وادي جيحون ومنها الى المدينة العظمى مسافة نصف يوم فخبرت ان بها امراة من نسا الشهدا رات رويا كانها اطعمت في منامها شيا فهي لا تاكل ولا تشرب منذ عهد ابي العباس بن طاهر والي خراسان وكان توفي قبل ذلك بثمان سنين رضي الله عنه ثم مررت بتلك المدينة سنة اثنين واربعين وماتين فرايتها وحدثتني بحديثها فلم استقص عليها لحداثة سني ثم اني عدت الى خوارزم في اخر سنة اثنين وخمسين وماتين فرايتها باقية ووجدت حديثها شايعا مستفيضا وهذه المدينة على مدرجة القوافل وكان الكثير ممن ينزلها اذا بلغهم قصتها احبوا ان ينظروا اليها فلا يسالون عنها رجلا ولا امراة ولا غلاما الا عرفها ودل عليها فلما وافيت الناحية طلبتها فوجدتها غايبة على عدة فراسخ فمضيت في اثرها من قرية الى قرية فادركتها بين قريتين تمشي مشية قوية واذا هي امراة نصف جيدة القامة حسنة البدنة ظاهرة الدم متوردة الخدين ذكية الفواد فسايرتني وانا راكب فعرضت عليها مركبا فلم تركبه واقبلت تمشي معي بقوة وحضر مجلسي قوم من التجار والدهاقين وفيهم فقيه يسمى محمد بن حمدويه الحارثي وقد كتب عنه موسى بن هرون البزاز بمكة وكهل له عبادة ورواية للحديث وشاب حسن يسمى عبد الله بن عبد الرحمن وكان يخلف اصحاب المظالم بناحيته فسالتهم عنها فاحسنوا الثنا عليها وقالوا عنها خيرا وقالوا ان امرها ظاهر عندنا فليس فينا من يختلف فيها قال المسمى عبد الله بن عبد الرحمن انا اسمع حديثها

منذ ايام الحداثة ونشأت والناس بينها وصول في خبرها وقد فرغت بالي لها وشغلت نفسي بالاستقصاء
عليها فلم ار الا سدادا وعفافا ولم اعثر منها على كذب في دعواها ولا حيلة في التلبيس وذكر ان من كان يلي خوارزم من
العمال كانوا اذا سمعوا خبرها يستحضرونها ويحصرونها الشهر والشهرين والاكثر في بيت يغلقون عليها ويوكلون بها من يراعيها
فلا يرونها تاكل ولا تشرب ولا يجدون لها اثر بول ولا غائط فيبرونها ويكسونها ويخلون سبيلها فلما
تواطأ اهل الناحية على تصديقها قصصتها عن حديثها وسألتها عن اسمها وشأنها كله فذكرت ان اسمها رحمة
بنت ابراهيم وانه كان لها زوج نجار فقير معيشته من عمل يده يأتيه رزقه يوما بيوم لا فضل في كسبه عن قوت
اهله وانها ولدت منه عدة اولاد وجاء الاقطع ملك الترك الى العبرة فعبر الوادي عند جموده اليها في
زهاء ثلاثة آلاف فارس واهل خوارزم بعضهم يسمونه كسره وقال ابو العباس والاقطع هذا فانه كان كافرا
عاتيا شديد العداوة للمسلمين قد اثر على اهل الثغور والح على اهل خوارزم بالسبي والقتل والغارات
وكانت ولاة خراسان يتألفونه واسلافه من عظماء الاعاجم ليكفوا غاراتهم عن الرعية ويحقنوا دماء المسلمين ٥
فيبعثون الى كل واحد منهم باموال والطاف كثيرة وانواع من فاخر الثياب وان هذا الكافر انساه في بعض
السنين على السلطان ولا ادري لم ذاك استبطأ المبار عن وقتها او استقل ما بعث اليه في جنب ما بعث
الى نظرائه من ملوك الخرخيه والتغزغزيه فاقبل في جنوده ودوابه الثغر واستعرض الطرق فعاث وافسد
وقتل ومثل فعجزت عنه جيوش خوارزم وبلغ خبره ابا العباس عبد الله بن طاهر رحمه الله فانهض اليهم
اربعة من القواد طاهر بن ابراهيم بن مدرك ويعقوب بن منصور بن طلحة وميكال مولى طاهر وهرون العارض
وشحن البلد بالعساكر والاسلحة ورتبهم في ارباع البلد كلا في ربع فحموا الحريم باذن الله ثم ان وادي جيحون
وهو الذي في اعلاه نهر بلخ جمد لما اشتد البرد وهو واد عظيم شديد الطغيان كثير الآفات واذا امتد كان
عرضه نحوا من فرسخ واذا جمد انطبق فلم يوصل منه الى شيء حتى يحفر فيه كما تحفر الآبار في الصخور وقد رايت
كثف الجمد عشرة اشبار واخبرت انه كان فيما مضى يزيد على عشرين شبرا واذا هو انطبق صار الجمد جسرا
لاهل البلد تسير عليه العساكر والعجل والقوافل فينتظم ما بين الشاطئين وربما دام الجمد مائة وعشرين
يوما واذا اقل البرد في عام بقي سبعين يوما الى نحو ثلاثة اشهر قالت المرأة فعبر الكافر في خيله الى باب
الحصن وقد تحصن الناس وضموا امتعتهم فضيقوا بالمسلمين وخربوهم فحصر من ذلك اهل الناحية وارادوا
الخروج فمنعهم العامل دون ان يتتاموا في عساكر السلطان وتلاحق المطوعة فشد طائفة من شبان الناس واحداثهم
فتقاربوا من السور بما اطاقوا حمله من السلاح وحملوا على الكفرة فتهارج الكفرة واستجروهم من بين الابنية
والحيطان فلما اصحروا كر الترك عليهم وصار المسلمون في مثل الحرجة فتخلصوا واتحدوا وادار محاربون من وراءهم

الاقطع ملك الترك

وانقطع ما بينهم وبين الحصن وبعدت المؤونة عنهم فحاربوا كاشد حرب وثبتوا حتى تقطعت الاوتار والقسي
وادركهم التعب ومسهم الجوع والعطش وقتل عامتهم واثخن الباقون بالجراحات ولما جن عليهم الليل ٥
تحاجز الفريقان قالت المرأة ورفعت النار على المناظر ساعة عبور الكافر فاتصلت بالجرجانية وهي مدينة
عظيمة في قاصية خوارزم وكان ميكال مولى طاهر مرابطا بها في عسكر فخف في الطلب حمية للامير ابي العباس
عبد الله بن طاهر رحمه الله وركض الى هزارسف في يوم وليلة اربعين فرسخا بفراسخ خوارزم وفيها فضل كبير
على فراسخ خراسان وغدا الترك للفراغ من امر اولئك النفر فبيناهم كذلك اذ ارتفعت لهم الاعلام السود وسمعوا
اصوات الطبول فافرجوا عن القوم ووافى ميكال موضع المعركة فوارى القتلى وحمل الجرحى قالت المرأة وادخل
الحصن علينا عشية ذلك زهاء اربعمائة جنازة فلم تبق دار الا حمل اليها قتيل وعمت المصيبة وارتجت الناحية
بالبكاء قالت ووضع زوجي بين يدي قتيلا فادركني من الجزع والهلع عليه ما يدرك المرأة الشابة على زوج
ابي الاولاد وكانت لنا عيال قالت فاجتمع النساء من قراباتي والجيران يسعدنني على البكاء وجاء الصبيان
وهم اطفال لا يعقلون من الامر شيئا يطلبون الخبز وليس عندي ما اعطيهم فضقت صدرا بامري ثم اني سمعت
اذان المغرب ففزعت الى الصلاة فصليت ما قضى لي ربي ثم سجدت ادعو واتضرع الى الله واساله الصبر وان
يجبر يتم صبياني قالت فذهب بي النوم في سجودي فرأيت في منامي كأني في ارض حسناء ذات حجارة وانا
اطلب زوجي فناداني رجل الى اين ايتها الحرة قلت اطلب زوجي فقال خذي ذات اليمين قالت فاخذت
ذات اليمين فرفع لي ارض سهلة طيبة الثرى ظاهرة العشب واذا قصور وابنية لا احفظ ان اصفها او لم
ار مثلها واذا انهار تجري على وجه الارض عن اخاديد ليست لها حافات فانتهيت الى قوم جلوس حلقا
خلفا عليهم ثياب خضر قد علاهم النور فاذا هم الذين قتلوا في المعركة ياكلون على موائد بين ايديهم
فجعلت اتخللهم واتصفح وجوههم ابغي زوجي لكنه ينظرني فناداني يا رحمة يا رحمة فيممت الصوت فاذا
انا به في مثل حال من رايت من الشهداء وجهه مثل القمر ليلة البدر وهو ياكل مع رفقة له قتلوا يومئذ معه
فقال لاصحابه ان هذه البائسة جائعة منذ اليوم افتاذنون لي ان اناولها شيئا تاكله فاذنوا له فناولني كسرة
خبز قالت وانا اعلم حينئذ انه خبز ولكن لا ادري كيف هو اشد بياضا من الثلج واللبن واحلى من العسل
والسكر والين من الزبد والسمن فاكلته فلما استقر في جوفي قال اذهبي كفاك الله مؤونة الطعام والشراب
ما حييت الدنيا فانتبهت من نومي شبعى ريا لا احتاج الى طعام ولا شراب ولا ذقتهما منذ ذلك اليوم الى
يومي هذا ولا شيئا يأكله الناس قال ابو العباس وكانت تحضرنا وكنا ناكل فتتنحى وتاخذ على انفها تزعم
انها تتاذى من رائحة الطعام فسألتها هل تتغذى بشيء او تشرب شيئا غير الماء فقالت لا فسألتها هل

يخرج منها ريح اوادى كما يخرج الناس فقالت لا عهد لي بالاذى منذ ذلك الزمان قلت والحيض
قالت انقطع بانقطاع الطعم قلت فهل تحتاجين حاجة النسا الى الرجال قالت اما تستحيي مني تسالني
عن مثل هذا قلت اني لعلي احدث الناس عنك ولابد ان استقصي قالت لا احتاج قلت فتنامين قالت
نعم الطيب نوم قلت فما ترين في منامك قالت مثل ما ترون قلت فتجدين لفقد الطعام وهنا في نفسك
قالت ما احسست بالجوع منذ طعمت ذلك الطعام وكانت تقبل الصدقة فقلت لها ما تصنعين بها قالت
اكتسي واكسو ولدي قلت فهل تجدين البرد وتتاذين بالحر قالت نعم قلت فهل تدركين كلال اللغوب
والاعيا اذا مشيت قالت نعم الست من البشر قلت فتتوضئين للصلاة قالت نعم قلت لم قالت امرني
بذلك الفقها فقلت انهم افتوها من حيث لا وضوء الا من حدث او نوم وذكرت لي ان بطنها لاصق بظهرها
فامرت امراة من نسائنا فنظرت فاذا بطنها كما وصفت واذا قد اتخذت كيسا فضمنت القطن وشدته
على بطنها كي لا ينقصف ظهرها اذا مشت ثم لم ازل اختلف الى هراسف بين الستين والثلاث فتحضر لي
فاعيد مسئلتها فلا تزيد ولا تنقص وعرضت كلامها على عبد الله بن عبد الرحمن الفقيه فقال انا اسمع هذا
الكلام منذ نشات فلا اجد من يدفعه او يزعم انه سمع انها تاكل او تشرب او تتغوط احمد بن احمد بن
نعمة بن احمد الخطيب شرف الدين ابو العباس النابلسي المقدسي خطيب دمشق قال شيخنا الذهبي كان
اماما فقيها محققا متقنا للمذهب والاصول والعربية حاد الذهن سريع الفهم بديع الكتابة قال واجاز به
في الحكم عن الخويي واجازه الفتح ابن عبد السلام وابو علي الجواليقي وابو حفص السهروردي وسمع من
ابن الصلاح والسخاوي وغيرهما وصنف كتابا في اصول الفقه جمع فيه بين طريقتي الامام فخر الدين والامدي
وتفقه على ابن عبد السلام بالقاهرة توفي في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وستمائة احمد بن الخليل
بن سعادة بن جعفر البرمكي قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس الخويي ولد في شوال سنة ثلاث
وثمانين وخمسمائة ودخل الى خراسان وقرا بها الكلام والاصول على الامام فخر الدين الرازي فيما
قاله بعضهم وقيل انما قرا على القطب المصري تلميذ الامام وقرا الفقه على الرافعي وعلم الجدل على علاء
الدين الطوسي وسمع هناك من المويد الطوسي وسمع بدمشق من ابن الزبيدي وابن الصلاح وغيرهما
سمع منه تاج الدين ابن ابي جعفر والعز عمر بن الحاجب والجمال محمد بن الصابوني وولده قاضي القضاة
شهاب الدين محمد بن قاضي القضاة شمس الدين وغيرهم وكان فقيها اصوليا متكلما مناظرا دينا ورعا ذا همة
عالية حفظ القران على كبره وكان وهو قاضي القضاة يجي الى الجامع بدمشق وربما كان بالطيلسان
يتلقن على من يقريه القران كما يتلقن الاطفال وولي قضا القضاة بالشام وحدث سيبويه وفيه

القطب المصري تلميذ الامام

٤

يقول الشيخ شهاب الدين ابو شامة وقد وقفت على مصنف له في العروض
احمد بن الخليل ارشده الله كما ارشد الخليل بن احمد ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود احمد
وللقاضي شمس الدين مصنفا كثيرة ونظم كثير توفي في سابع شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة ودفن
بدمشق بسفح قاسيون احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع الحلبي الاسدي
الشيخ كمال الدين ابن القاضي زين الدين بن المحدث بن محمد بن الاستاذ شارح الوسيط كان فقيها حافظا
للمذهب ولد سنة احدى عشرة وستمائة سمع جده وثابت بن مشرف وابن روزبه وسمع حضورا من
الافتخار الهاشمي ومن غير هم روى عنه الحافظ ابو عبد الله الدمياطي قال شيخنا الذهبي وكان يدعوا
لهم لما اولاه من الاحسان وولي القضا بحلب بعد عمه وكان وافر الحرمة عند الناصر صاحب الشام
فلما اخذت حلب توجه بنفسه الى مصر بعد ما اخذ ما له واصيب في اهله ودرس هناك بمنازل العز
والكهار ثم تولى قضا حلب فسار اليها واقام بها شهرا وتوفي في نصف شوال سنة اثنين وستين
وستمائة عن نيف وخمسين سنة وله حواشي على فتاوي ابن الصلاح هي عندي بخطه على نسخة فتاوي
ابن الصلاح فيها فوايد وكلامه يدل على فضل كبير واستحضار للمذهب جيد احمد بن عبد الله بن محمد
ابن ابي بكر بن محمد بن ابرهيم الحافظ ابو العباس محب الدين الطبري ثم المكي شيخ الحرم وحافظ الحجاز بلا
مدافعة مولده سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الاخرة سمع ابن المقير والي الحميري وغيرهما روى
عنه البرزالي وغيره وتفقه بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري والد شيخ الاسلام تقي الدين وصنف
التصانيف الجيدة منها في الحديث الاحكام الكتاب المشهور المبسوط دل على فضل كبير وله مختصر في
الحديث ايضا رتبه على ابواب التنبيه وله كتاب في فضل مكة حافل وله شرح على التنبيه مبسوط فيه علم
كثير استدعاه المظفر صاحب اليمن ليسمع عليه الحديث فتوجه اليه من مكة واقام عنده مدة وفي تلك المدة
نظم قصيدة يشوق الى مكة منها
مريضك من صدودك لا يعاد به الم لغيرك لا يعاد ٭ وقد الف التداوي بالتداني فهل ايام وصلكم تعاد
بحق الله العواذل كم يلحوا وكم عذلوا فما اصغى وعادوا ٭ ولو لحوا من الاحباب بعني لما افندوا ابهاكم ولا اعادوا
ومنها
اريد وصالها ويريد بعدي فما اشقى مريدا لا يراد
وهي طويلة حسنها بعض الادبا بالاستحسانة لها فوايد ومسايل عن الحافظ الطبري ذكر في شرح
التنبيه انه يجوز قطع ما يتغذى به من نبات الحرم عن الاذخر كالبقلة المسماة عند اهل مصر بالرجلة ونحوه
لانه في معنى الزرع احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الشيخ جلال الدين الدشناوي كان اماما عالما

منازل العز والكبار بمصر

فقيها اصوليا ذاهدا ورعا ولد سنة خمس عشرة وستمائة بدسنا من صعيد مصر وسمع الحديث من
الفقيه بها الدين الجميزي والحافظ عبد العظيم المنذري والشيخ مجد الدين القشيري والشيخ عز
الدين بن عبد السلام تفقه وناضل وقرا الاصول على الشيخ شمس الدين الاصبهاني شارح المحصول
حين كان حاكما بقوص وقرا النحو على الشيخ شرف الدين المرسي وحدث سمع منه شيخنا شمس الدين
بن القماح وغيره وانتهت اليه رياسة المذهب بمدينة قوص وتفقه عليه خلايق وحكي ان النصير بن
الطباخ المشهور بالفقيه قال للشيخ عز الدين بن عبد السلام ما ظن بالصعيد مثل هاذين الشابين
يعني الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ جلال الدين الدشناوي فقال له ابن عبد السلام ولا في
المدينتين وصنف الشيخ جلال الدين شرحا على التنبيه وصل فيه الى الصيام ومناسك ومقدمة
في النحو وله شعر متوسط منه هذا • يا لايمي كف عن ملامي • عز انغرالي عن الانام •
• ان يدري الذي بهالي • بحر حالي عن التمام • راي مشيبي وهن عظمي • قد اذنيا بي من الحمام •
وكان يقال انه من الابدال لشدة ورعه وتقواه توفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع
وتسعين وستماية بقوص ومن الفوايد عنه سيل عن عبد لبيت المال اذا اراد ان يعتق ولا
ولا عليه فقال يشتري نفسه من وكيل بيت المال ففعل ذلك ثم دفعت القصة الى قاضي قوص
فلم يرض البيع وقال نص الفقها على ان ابتياع العبد نفسه عقد عتاقة وليس لوكيل بيت المال ان يعتق
ارقا بيت المال قلت وما ذكره الشيخ جلال الدين من جواز هذا العتق صحيح فان هذا العتق واقع
بعوض فلا يمنع على الوكيل فعله بل هو اولى من البيع لتشوف الشارع الى العتق وحصوله بعوض لا يفوت
على المسلمين شيا واما العتق مجانا فليس لوكيل بيت المال فعله لا لكون عبد بيت المال لا يعتق فان
للامام عتق عبد بيت المال كما له تمليك من شا لمصلحة وقد نص الشافعي في باب الهدنة على ان للامام
العتق ولكن لان مجرد التوكيل لا يسوغ العتق فان وكله الامام في العتق كان له ذلك بالمصلحة كما هو
للامام واما قول الشيخ جلال الدين انه اذا اشترى نفسه من وكيل بيت المال فلا يثبت عليه ولا
ففيه نظر بل صرح الرافعي في باب الهدنة ان الولا للمسلمين ويوبده ان الاصح ثبوت الولا على العبد
المشتري نفسه من مولاه والظاهر ان الخلاف يجري في عبد بيت المال حتى يكون الولا للمسلمين احمد
بن عبد المنعم بن محمد ابي طالب البعري احمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامي المصري
علاي الدين ابن بنت الاعز كان فقيها اديبا رييسا درس في القاهرة بالقطبية والكهارية وبدمشق بالظاهرية
والقيمرية وله شعر كثير منه ضمن احمد بن عيسى بن رضوان بن القليوبي شارح التنبيه لقبه كمال

الدين وكنيته ابو العباس وكان يكتب بخطه ابن القسطلاني وهو والد الشيخ ضيا الدين كان كمال الدين
هذا فقيها صالحا سليم الباطن حسن الاعتقاد كثير المصنفات اخذ عن والده وغيره وروى عن ابن
الجميزي وعندي بخطي من مصنفاته نهج الوصول في علم الاصول مختصر صنفه في اصول الفقه والمقدمة
الاحمدية في اصول العربية وكتاب طب القلب ووصل الحبيب وكتاب الجواهر السحابية في النكت
الرحابية جمع فيها كلمات سمعها من اخيه في الله على ما ذكر الشيخ الجليل المقدار ابي عبد الله بن محمد بن
المرجاني وكان اجتمع به بعد قفول ابن المرجاني من حجه سنة اربع وثمانين وستمائة وكتب عنه هذه الفوايد
وكتاب العلم الظاهر في مناقب الفقيه ابي الطاهر جمع فيه مناقب شيخ والده ابي الطاهر خطيب مصر
وكتبت من هذا الكتاب فوايد تتعلق بتراجم جماعة نقلتها عنه في هذا الكتاب وكتاب الحجة الرايضة
لفرقة الرافضة وكل هذه مختصرات عندي بخطه وولي قضا المحلة مدة زمانية واجتمع بالحافظ زكي الدين
المنذري وحدث عنه بفوايد وقال شيخنا الذهبي انه توفي سنة تسع وثمانين وستماية قلت وليس كذلك
بل قد تاخر عن هذا الوقت فقد رايت طباق السماع عليه في العلم الظاهر مورخة لسنة احدى وتسعين
وستماية في بعضها في جمادى الاول وبعضها في رجب وعليها خطه بالتصحيح وكان حاكما بمدينة المحلة اذ
ذاك ولابن القليوبي شرح على التنبيه مبسوط وفيه يقول فيما رايته منقولا عنه انه استنبط من قوله
تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا
يوذين ان ما يفعله علما هذا الزمان في ملابسهم من سعة الاكمام وكبر العمة ولبس الطيالس حسن وان لم
يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم يعرفون به ويلتفت الى فتاويهم واقوالهم احمد بن عمر بن محمد الشيخ
الامام الزاهد الكبير نجم الدين الكبرى ابو الجناب بفتح الجيم ثم نون مشددة الخيوقي الصوفي شيخ خوارزم
والكبرى على صيغة فعلى كعظمى ومنهم من يمد فيقول الكبرا جمع كبير كان اماما زاهدا طاف البلاد وسمع
بها الحديث سمع بالاسكندرية ابا طاهر السلفي وبهمذان الحافظ ابا العلاء وبنيسابور ابا المعالي الفراوي
روى عنه عبد العزيز بن هلالة وناصر بن منصور العرضي والشيخ سيف الدين الباخرزي واخرون قال
ابن نقطة هو شافعي المذهب امام في السنة وقال ابن هلالة جلست عنده في الخلوة مرارا وشاهدت من بركته
شيا عظيما وقال عمر بن الحاجب طاف البلاد وسمع بها الحديث واستوطن خوارزم وصار شيخ تلك الناحية
وكان صاحب حديث وسنة وملجا للغربا عظيم الجاه لا يخاف في الله لومة لايم وقال غيره انه فسر القران
العظيم في اثني عشر مجلدة واجتمع به الامام فخر الدين الرازي احمد بن فرح بالفا والحا المهملة
بن احمد الاشبيلي المحدث ابو العباس اللخمي نزيل دمشق ولد سنة خمس وعشرين وستماية واسر العدو

وبحاه الله واخذ عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام والكمال الضرير وغيرهما بالقاهرة ثم بدمشق عن ابن عبد الدايم وعمر الكرماني وابن ابي اليسر وخلق قال شيخنا الذهبي واقبل على تجويد المتون وفهمها فتقدم في ذلك وكانت له حلقة اقراء في جامع دمشق يقرا فيها في فنون الحديث حضرت مجالسه واخذت عنه ونعم الشيخ كان سكينة ووقارا وديانة واستحضارا مات بتربة ام الصالح في جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وستماية اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه انا احمد بن فرح وعلي قالا انا ابن عبد الدايم ح واخبرنا عن ابن عبد الدايم اجازة ان لم يكن سماعا انا يحيى بن محمود انا ابو علي الحداد حضورا انا ابو نعيم انا عبد الله بن جعفر ثنا احمد بن الفرات ثنا يعلى بن عبيد ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجد من شرار الناس ذا الوجهين قال الاعمش الذي ياتي هولاء بوجه وهولاء بوجه حديث صحيح اخرجه الترمذي انشدنا الحافظ ابو العباس احمد بن المظفر بن ابي محمد النابلسي بقراءتي عليه قلت له انشدكم الامام الحافظ الزاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن فرح لنفسه

غرامي صحيح والرجا فيك معضل • وحزني ودمعي مرسل ومسلسل • وصبري عنكم يشهد العقل انه • ضعيف ومتروك وذلي احمل •
ولا حسن الا سماع حديثكم • مشافهة يملى علي فانقل • وامري موقوف عليك وليس لي • على احد الا عليك معول •
ولو كان مرفوعا اليك لكنت لي • على رغم عذالي ترق وتعدل • وعذل عذولي منكر لا اسيغه • وزور وتدليس يرد ويهمل •
اقضي زماني فيك متصل الاسى • ومنقطعا عما به اتوصل • وها انا في اكفان هجرك مدرج • تكلفني ما لا اطيق فاحمل •
واجريت دمعي بالدماء مدبجا • وما هي الا مهجتي تتحلل • فمتفق جفني وسهدي وعبرتي • ومفترق صبري وقلبي المبلبل •
ومؤتلف شجوي ووجدي ولوعتي • ومختلف حظي وما فيك آمل • خذ الوجد عني مسندا ومعنعنا • فغيري بموضوع الهوى يتحمل •
روى بيد اني بهم الحب فاتر • وغامضه ان دمت شرحا اطول • عزيز بكم صب ذليل لعزكم • ومشهور اوصاف المحب التذلل •
غريب يقاسي البعد عنك وما له • وحقك عن دار القلى متحول • فرفقا بمقطوع الوسائل ما له • اليك سبيل لا ولا عنك معدل •
ولا زلت في عز منيع ورفعة • ولا زلت تعلو بالتجني وانزل • اوري بسعدى والرباب وزينب • وانت الذي تعنى وانت المومل •
فخذ اولا من آخر ثم اولا • من النصف منه فهو فيك مكمل • ابر اذا اقسمت اني بحبه • اهيم وقلبي بالصبابة مشعل •

وهذه القصيدة بليغة جامعة لغالب انواع الحديث احمد بن المبارك بن نوفل الامام تقي الدين ابو العباس النصيبي الخرفي وحرفته بخا معجمة ثم را ساكنة ثم زا مفتوحة من قرى نصيبين كان اماما عالما فقيها نحويا مقريا يشغل الناس بالموصل وسنجار ودرس بهما لمذهب الشافعي وله مصنفات كثيرة منها شرح الدريدية وشرح الملحة وكتاب خطب وكتاب في العروض انتقل باخرة الى الجزيرة فتوفي بها في رجب سنة اربع وستين وستماية احمد بن كشاسب بفتح الكاف وشين معجمة مفتوحة

ثم الف ساكنة ثم سين مهملة ثم با موحدة بن علي الدزماري بكسر الدال المهملة بعدها زاي ثم ميم ثم الف ثم راي مكسورة ثم يا النسب الشيخ كمال الدين الفقيه الصوفي ابو العباس له شرح التنبيه وكتاب في الفروق قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وهو احد من قرات عليه في صباي قال وهو الذي ذكر شيخنا ابو الحسن يعني السخاوي في خطبة التفسير واثنى عليه كان يلازم حلقة الشيخ لسماع التفسير في وقت اجتماع الطلبة توفي في سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وستماية وحكي في شرح التنبيه وجهين في ضبط الصغير والكبير في ضبة الذهب والفضة ان الكبير قدر نصاب السرقة والصغير دونه وهو غريب احمد بن محسن بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر السين المهملة المشددة بن حسن بن سلمان بن ملي باللام ايضا الشيخ نجم الدين المعروف بابن ملي المشهور بحسن المناظرة والقدرة على ابدا الحجة المسرعة واكام الخصوم والذهن المتوقد كشعلة نار والوثوب على النظرا في مجالس النظر كانه صاحب ثار سمع من البها عبد الرحمن بن ابرهيم المقدسي والحسن بن الزبيدي وابن المنجا ابن اللتي وغيرهم وحدث بدمشق وحلب وقرا بدمشق النحو على ابن الحاجب وتفقه على شيخ الاسلام ابن عبد السلام واحكم الاصول والكلام والفلسفة وافتى وناظر وشغل مدة ودخل مصر غير مرة وناظر وشهد له اهلها بالفضل وكان يقول في الدرس عنوانات ليتكلم عليها فاذا عينوها تكلم بعبارة فصيحة وعلم غزير كانما يقرا من كتاب وكان قوي الحافظة تقرا عليه الاوراق مرة واحدة فيعيدها باكثر لفظها واذا حضر عند احد درسا سكت الى ان يفرغ ذلك الدرس ويقول لما عنده ما يسمه فيبتدي ابن ملي ويقول ذكر مولانا كيت وكيت ويذكر جميع ما ذكره ثم ياخذ في الاعتراض والبحث وقد دخل بغداد واعاد بالنظامية وولد ببعلبك في رمضان سنة سبع عشرة وستماية وتوفي في جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وستماية اخبرنا المسند عز الدين ابو الفضل محمد بن اسمعيل بن عمر بن المسلم الحموي قراة عليه وانا اسمع انا الامام العلامة الاصولي ذو الفنون نجم الدين ابو العباس احمد بن محسن بن ملي الشافعي البعلبكي قراة عليه وانا اسمع انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابرهيم المقدسي انا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف قراة عليه انا ابو سعد بن عبد الملك بن عبد القاهر الاسدي انا ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران ثنا ابو محمد دعلج ثنا معاذ بن المثنى ثنا عمرو بن مرزوق انا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال خطب مروان فقدم الخطبة قبل الصلاة يعني يوم العيد فقام رجل فقال خالفت السنة فقال ابو سعيد فقال اما هذا المتكلم فقد قضى ما عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان احمد بن محمد بن

واخذ النحو على ابن الحاجب

كمال ابن خلكان برمكي

ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي قاضي القضاة شمس الدين بن شهاب الدين تفقه على والده
بمدينة اربل ثم انتقل بعد موت ابيه الى الموصل وحضر دروس الامام كمال الدين بن يونس ثم انتقل
الى حلب واقام عند الشيخ بها الدين ابي المحاسن يوسف بن شداد وتفقه عليه وقرا النحو على ابي
البقا يعيش بن علي النحوي ثم قدم دمشق واشتغل على ابن الصلاح ثم انتقل الى القاهرة وناب في الحكم
عن قاضي القضاة بدر الدين السنجاري ثم ولي قضا المحلة ثم ولي قضا القضاة بالشام ثم عزل
ثم وليها ثانيا ثم عزل ومن مصنفاته كتاب وفيات الاعيان وهو كتاب جليل توفي بدمشق سنة احدى
وثمانين وستماية في شهر رجب وله في الادب اليد الطولى وشعره ارق من اعطاف ذي الشمايل
لعبت به الشمول واعذب في الثغور من ارتشاف الضرب وانه لفوق ما يقول فمنه

يا من كلفت به فعذب مهجتي · رفقا على كلف الفواد معذب
ان فاته منك اللقا فانه · يرضى بلقيا طيفك المتاوب
فسما بوجدي في الهوى وبحرقتي · وتحيري وتلهفي وتلهبي
لو قلت لي جد لي بروحك لم اقف · فيما امرت وان شككت فجرب
مولاي هل من عطفة تصغي الى · قصصي وطول شكايتي وتعتبي
قد كنت تلقاني بوجه باسم · واليوم تلقاني بوجه مقطب
ما كان لي ذنب اليك سوى الهوى · فعلام تهجرني اذا لم اذنب
قل لي باي وسيلة ادلي بها · ان كنت تبعدني لاجل تقربي
وحياة وجهك وهو بدر طالع · وجمال طرتك التي كالغيهب
وفتور مقلتك التي قد اعجبت · لكمال بهجتها عيون المعجب
وبيان مبسمك النقي الواضح العذب · الشهي اللولوي الاشنب
وبنانة لك كالقضيب ركبت · اخطارها في الحب اصعب مركب
لولم اكن في رتبة ارعى لها · العهد القديم صيانة للمنصب
لهتكت ستري في هواك ولذ لي · خلع العذار ولج فيك موبخي
قد خانني صبري وصافح خلتي · وتقسمت فكري وعقلي قد سبي
ولقد سمحت بمهجتي وحشاشتي · ومحاسني وجاهتي ومنصبي
حتى خشيت بان يقول عواذلي · قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي

وفاة ابن خلكان [illegible]

طالع

احمد بن محمد بن عباس بن جعوان الفقيه شهاب الدين الدمشقي كان ورعا اخذ عن النووي وروى عن ابن
عبد الدايم توفي في شعبان سنة تسع وتسعين وستماية بدمشق احمد بن محمد الشيخ الصالح ابو
العباس الملثم كان من اصحاب الكرامات والاحوال والمقامات العاليات ويحكى عنه عجايب وغرايب
وكان مقيما بمدينة قوص وله بها رباط وعرف بالملثم لانه كان دايما بلثام وكان من المشايخ المعمرين
بالغ فيه قوم حتى قالوا انه من قوم يونس عليه السلام وقال اخرون انه صلى خلف الشافعي رضي الله عنه وانه
راى القاهرة اخصاصا قبل بنايها ومن اخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ الصالح عبد الغفار بن نوح صاحب
كتاب الوحيد في علم التوحيد وقد حكى في كتابه هذا كثيرا من كراماته وذكر انه كان من عادته اذا اراد
ان يسال ابا العباس شيا او اشتاق اليه حضر وان كان غايبا ساعة مرور ذلك على خاطره قال

ابي العباس الملثم

وسالني يوما بعض الصالحين ان اساله عما يقال انه من قوم يونس ومن انه راى الشافعي فال فجاني
غلام عمي وقال لي الشيخ ابو العباس في البيت وقد طلبك وكنت قد غسلت ثوبي ولا ثوب لي غيره فقمت
واشتملت بشي ورحت اليه فوجدته متوجها فسلمت وجلست وسالته عما جرى بكه وكنت اعتقد انه يحج
كل سنة فانه كان زمان الحج يغيب اياما يسيرة ويخبر باخبارها فلما سالته اخبرني بما جرى بمكة ثم افتكرت
ما سالني ذلك الرجل الصالح فحين خطر لي التفت الي وقال لي يا فقيه انا من قوم يونس انا شريف حسيني
واما الشافعي فمتى مات ماله من حين مات كثير نعم انا صليت خلفه وكان جامع مصر سوقا للدواب
وكانت القاهرة اخصاصا فاردت ان احقق عليه فقلت صليت خلف الامام الشافعي محمد بن ادريس
فتبسم وقال في النوم يا فقيه في النوم يا فقيه وهو يضحك وكان يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث وكان
حديثه يلذ بالمسامع فبينما نحن في الحديث والغلام يتوضا فقال له الشيخ الى اين يا مبارك فقال
الى الجامع فقال وحياتي صليت فخرج الغلام وجا فوجد الناس خرجوا من الجامع قال عبد الغفار فخرجت
فسالت الناس فقالوا الشيخ ابو العباس في الجامع والناس يسلم عليه قال عبد الغفار وفاتتني صلاة
الجمعة ذلك اليوم قال ولعل قوله صليت من صفات البدلية فانهم يكونون في مكان وشبههم في مكان اخر
وقد يكون ذلك الصفة الكشف الصوري الذي ترتفع فيه الجدران ويبقى الاستطراق فيصلي كيف
كان ولا يحجبه الاستطراق قال عبد الغفار وكنت عزمت على الحجاز وحصل عندي قلق زايد فانا
امشي في الليل في زقاق مظلم واذا يد على صدري فزال ما عندي من القلق فنظرت فوجدته
الشيخ ابا العباس فقال يا مبارك القافلة التي اردت الرواح فيها توخذ والمركب الذي تسافر فيه
الحجاج يغرق وكان الامر كذلك قال وكان الشيخ ابو العباس لا يخلو عن عبادة يتلو القران نهارا ويصلي
ليلا قال وكان ابوه ملكا بالمشرق قال وقلت له يا سيدي انت تقول فلان يموت اليوم الفلاني
وهذه المراكب تغرق وامثال ذلك والانبيا عليهم السلام لا يقولون ولا يظهرون الا ما امروا به مع كمالهم
وقوتهم ونور الاوليا انما هو رشح من نور النبوة فلم تقول انت هذه الاقوال فاستلقى على ظهره وجعل
يضحك ويقول وحياتي وحياتك باني ما هو باختياري توفي الشيخ ابو العباس يوم الثلاثا رابع عشر
شهر رجب سنة اثنين وسبعين وستماية وهو مدفون برباطه بمدينة قوص مقصود بالزيارة احمد
بن محمود بن احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي الهيجا ابن حمدان ابو العباس بن ابي واسط
درس الفقه على عمه ابي علي الحسن بن احمد وعلى يحيى بن الربيع بن فضلان وقرا الاصول على المجير البغدادي
والقرات بالروايات على الحافظ ابي بكر الباقلاني وسمع من ابي الفتح بن شاتيل وابي الفتح بن كليب وطايفة

صح

وولي القضا بالجامع العزي ببغداد قال ابن النجار وكان فقيها فاضلا عالما عاملا حافظا للمذهب
الشافعي شديد القناوي حسن الكلام في مسايل الخلاف له يد حسنة في الاصول والجدل ويقرا القران
قراة حسنة ويفهم طرفا صالحا من الحديث والادب وكتب بخطه كثيرا من كتب الفقه والحديث وعنده الة
ووصف بالخير كثيرا الى ان قال ما رايت اجمل طريقة منه ولا احسن سيرة تولد في جمادى الاخرة سنة
تسع وخمسين وخمسماية بواسط ومات ببغداد في شهر ربيع الاول الاخر سنة ست عشرة وستماية **احمد**
بن موسى بن يونس بن محمد بن منعة الاربلي الموصلي الشيخ شرف الدين بن الشيخ كمال الدين بن يونس شارح
التنبيه ولد سنة خمس وسبعين وخمسماية وتفقه على والده وبرع في المذهب وكان يلقي الاحيا
دروسا من حفظه وكان كثير المحفوظ غزير المادة متفننا في العلوم وتخرج به خلق كثير توفي في سنة
اثنين وعشرين وستماية وقع في شرح التنبيه لابن يونس حكاية وجه انه اذا خلط الطعام الموصى
به باجود منه لا يكون رجوعا وقد قال الرافعي لم يذكروا خلافا في انه رجوع وفيه وجه انه اذا وجب
عليه في زكاة الفطر نوع فلا يجوز له العدول الى اعلا منه وهكذا حكاه الماوردي في الحاوي والشاشي
في الحلية وهو يرد على دعوى الرافعي بالاتفاق على الجواز وفيه وجه انه يشترط قبول الموصى له بعد
الموت على الفور والذي جزم به الرافعي خلافه قال وانما يشترط ذلك في العقود الناجزة التي يعتبر
فيها ارتباط القبول بالايجاب وفي وجه عن الشاشي فيما اذا مات الموصى له بعد موت الموصي انه لا يقوم
وارثه مقامه في القبول فتبطل الوصية قال وليس هو بشيء وهذا ايضا ليس في الرافعي وحكى وجهين
في انه هل يجب على الولي ان يعلم الصبي الطهارة والصلاة او يستحب وكذلك حكاهما الدارمي
في الاستذكار وغيره والمشهور عند الايمة الوجوب وحكى وجها عن الخراسانيين انه لا تجب الكفارة
على السيد في قتل عبده وهو غريب وفي ابن يونس غرايب كثيرة ليست في الرافعي الا ان ابن الرفعة جد
واجتهد في ابداعها الكفاية فلم ار للتطويل بها مع وجدانها في الكفاية كبير معنى **احمد** بن علي
بن عجيل اليمني الامام العالم العامل الولي الزاهد العارف صاحب الاحوال والكرامات ومما يوثر
من كراماته ان بعض الناس جاء اليه في يده سلعة فقال ادع الله ان يزيل عني هذه السلعة والا
ما بقيت اخص ظني باحد من الصالحين فقال لا حول ولا قوة الا بالله ومسح على يده وربط عليها
خرقة وقال له لا تفتحها حتى تصل الى منزلك فخرج من عنده فلما كان في بعض الطريق اراد ان
يتغدى ففتح يده لياكل وكانت في كفه اليمنى فلم ير لها اثرا وذهبت عنه بالكلية وكان الشيخ ستر
الكرامة بالخرقة لئلا تظهر في الحال ومن المشهور ان بعض فقهاء اليمن الصالحين من قرابة ابن العجيل

هذا

[هامش: واختصر كتاب الاحيا للغزالي من ...]
[هامش: السلعة]

هذا اسمعه في مرة يقرا سورة النور — **احمد** بن يحيى بن هبة الله قاضي القضاة صدر الدين
بن قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة **احمد** بن يوسف بن حسن بن رافع الشيباني
الشيخ موفق الدين ابو العباس الموصلي المفسر الرجل الصالح الزاهد الورع ذو الاحوال والكرامات المعروف
بالكواشي ولد بكواشة وهي قلعة من اعمال الموصل سنة تسعين او احدى وتسعين وخمسماية وقرا
القران على والده وسمع الحديث من ابي الحسن السخاوي وغيره ثم رجع الى بلده ولازم الاقراء والعبادة
والتصنيف صنف التفسير الكبير والتفسير الصغير وكان السلطان ثم من دونه يزورونه ولا يعبا
بهم وكان لا يقبل من احد شيا وكان يقال له انه يعرف الاسم الاعظم ولازم جامع الموصل نيفا واربعين
سنة وقيل انه كان ينفق من الغيب قال شيخنا الذهبي ولا اعتقد صحة ذلك ويحكى عنه من الكرامات
ما يطول شرحه **محمد** بن احمد بن ابي اسعد بن الامام ابي الخطاب رئيس الشافعية ببخارا هو وابوه
وجده وجد جده كان عالم تلك البلاد وامامها ومحققها وزاهدها وعابدها وقال عنه صاحبنا شيخنا
الشيخ الحافظ عفيف الدين المطري هو مجتهد زمانه وعلامة اقرانه لم تر العيون مثله وما راى مثل نفسه
انتهى **قلت** وهو مصنف كتاب المحصر وكتاب المصباح كلاهما في الفقه والمصباح اكبرهما حجما مات سنة
اربع وستماية **محمد** بن احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن الميمون القيسي التوزري الشيخ
قطب الدين بن القسطلاني الفقيه المحدث الاديب الصوفي العابد ولد في ذي الحجة سنة اربع عشرة
وستماية وسمع من والده ومن الشيخ شهاب الدين السهروردي ولبس منه خرقة التصوف وسمع الكثير
بدمشق من اصحاب السلفي واصحاب ابن عساكر وببغداد من جماعة وولي مشيخة دار الحديث
الكاملية بالقاهرة وحدث كثيرا وافاد ومن شعره • اذا طاب اصل المرء طابت فروعه • ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد •
• وقد يخبث الفرع الذي طاب اصله • ليظهر صنع الله في العكس والطرد • توفي في المحرم سنة ست وثمانين وستماية
محمد بن ابرهيم بن الفضل السهلي معين الدين الجاجرمي صاحب الكفاية في الفقه نحو التنبيه او دونه
وله طريقة في الخلاف وشرح احاديث المهذب وايضاح الوجيز حدث عن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي
ومن المسايل عنه حكى وجهين في جواز استبخار الرياحين للشم **محمد** بن ابرهيم الخطيب ابو عبد الله
الغساني الحموي ويعرف بابن الخاموس تفقه بحماة ثم توجه الى القاهرة وولي خطابة الجامع العتيق بمصر
والتدريس بمشهد الحسين توفي في ربيع الاول سنة خمس عشرة وستماية **محمد** بن اسحق الشيخ الزاهد
صدر الدين القونوي صاحب التصانيف في التصوف توفي في سنة ثلاث وسبعين وستماية **محمد** بن
اسمعيل بن ابي الصيف اليمني فقيه الحرم الشريف اقام بمكة مدة يدرس ويفتي الى ان توفي في سنة تسع وستماية

[هامش: الكواشي صاحب التفسير]
[هامش: استبخار الرياحين للشم]
[هامش: صدر الدين القونوي]

محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامري الحموي قاضي قضاة الديار المصرية
تقي الدين ابو عبد الله ولد سنة ثلاث وستماية بحماه وحفظ من التنبيه في صغره جانبا صالحا ثم انتقل
الى الوسيط فحفظه كله وحفظ المفصل كله والمستصفى للغزالي كله وكتابي ابي عمرو بن الحاجب
في الاصول والنحو وسافر الى حلب فقرا المفصل على موفق الدين بن يعيش ثم قدم دمشق فلازم الشيخ تقي
الدين بن الصلاح واخذ عنه وقرا بالقراات على السخاوي وسمع منهما ومن كريمة ثنا عنه قاضي القضاه
بدر الدين بن جماعة وحدث عنه اخرون وولي بدمشق امامة دار الحديث الاشرفية ثم تدريس
الشامية البرانية ثم وكالة بيت المال بدمشق ثم انتقل الى القاهرة واعاد بقبة الشافعي رضي الله عنه
ثم درس في الظاهرية ثم ولي قضا القضاة وتدريس الشافعي وامتنع ان ياخذ على القضا معلوما وكان
فقيها فاضلا حميد السيرة كثير العبادة حسن التحقيق مشاركا في علوم غير الفقه كثيرة مشارا اليه بالفتوى
من النواحي البعيدة توفي في ثالث رجب سنة ثمانين وستماية **فوايد** عن قاضي القضاة بن رزين
كان يذهب الى الوجه الذي حكاه صاحب التتمة ان الرشد صلاح المال فقط ويرتفع الحجر عمن بلغ
رشيدا في ماله وان بلغ سفيها في دينه قال ابن الرفعة سمعت قاضي القضاة تقي الدين في مجلس حكمه
بمصر فصرح باختياره وحكم بموجبه ويستدل له باجماع المسلمين على جواز معاملة من سعاه الغريب
من اهل البلاد مع ان العلم محيط بان الغالب على الناس عدم الرشد في الدين والرشد في المال ولو كان ذلك
مانعا من نفوذ التصرفات لم يجز الاقدام عليه **قلت** كان قاضي القضاة بالديار المصرية اذ اجتمعوا
بين قضا القاهرة ومصر كما استقرت عليه القاعدة من الايام الظاهرية يتوجهون يوم الاثنين ويوم
الخميس الى مصر فيجلسون بجامع عمرو بن العاص لفصل القضا بين الناس ويحضر عندهم علما مصر
وكان ابن الرفعة يحضر عند قاضي القضاة تقي الدين بمجلس حكمه اذا ورد عليهم مصر يوم الاثنين
والخميس وابن الرفعة كان ساكنا بمصر وقاضي القضاة بالقاهرة **محمد** بن الحسين بن عبد الرحمن
الانصاري الشيخ الفقيه الصالح الورع الزاهد ابو الطاهر المحلي خطيب جامع مصر العتيق وهو جامع
عمرو بن العاص رضي الله عنه قدم من المحلة الى مصر وتفقه بها على الشيخ تاج الدين محمد بن هبة الله الحموي
واختص بصحبته وعلى ابي اسحق العراقي شارح المهذب وعلى ابن زين التجار هولا الثلاثة اشياخه
في الفقه وسمع الحديث من ابرهيم بن عمر الاسعردي وغيره وصحب الشيخ الجليل السيد الكبير ابا عبد الله
القرشي واختص به وبرع في العلم ولزم طريقة السلف في التقشف والورع وكان يلقي على الطلبة
كل يوم عدة دروس من الفقه والاصول ولا يقبل لاحد شيا وكان اول امره شرابيا بعمل ارباب

الرشد صلاح المال فقط

جامع مصر العتيق هو جامع عمرو بن العاص

كان شرابيا

ثم انتهت اليه الحال الى ان صار شيخ الديار المصرية علما وعملا وسيل عن ولاية القضا فامتنع
اشد الامتناع مولده سنة اربع وخمسين وخمسماية بجرجرد قد نقل عنه ابن الرفعة في المطلب في باب
الوكالة في الكلام على ان الوكيل بالبيع هل يملك التسليم والقبض فقال تفريعا على القول بانه لا يملك
اذا كان التوكيل في البيع والشرا في مصر غير المصر الذي فيه الموكل هل يجعل العسر مسلطه على التسليم
حيث لا نقول يثبت ذلك في حالة كون الموكل في المصر الذي فيه الوكيل ولا وكان بعض مشايخنا
يحكي عن الشيخ العلامة الورع الفقيه ابي الطاهر خطيب المسلمين بمصر الاول وتوجيهه ظاهر للعرف
وعن صاحب التقريب ما يدل عليه بزيادة لانه قال اذا دفع اليه قدرا من الابريسم ليحمله الى غزنة
ليشتري به جارية ففعل لم يلزمه نقلها وقال الا ما مر انها تحصل في يده في حكم الوديعة ولا يمنع
احتمال في لزوم رد الجارية قال ولكن الاصل خلافه لان من التزم رد مال انسان ولم يستاجر عليه
لم يلزمه الوفا به انتهى **قلت** واظنه يشير ببعض مشايخه الى السديد الرمسي فانه شيخه وهو
اعني السديد تلميذ الخطيب ابي الطاهر وكرامات الخطيب ابي الطاهر مشهورة وقد دخل دمشق
رسولا ارسله الملك الكامل الى اخيه الاشرف موسى في الصلح بينهما وله اصحاب كثيرون عمتهم
بركاته وعندي بخط القاضي الفقيه كمال الدين احمد بن عيسى بن رضوان العسقلاني صاحب شرح التنبيه
وغيره من المصنفات وهو المعروف بابن القليوبي صنف في مناقب ابي الطاهر مصنفا سماه الظاهر
في مناقب ابي الطاهر قال فيه ان الفقيه ابا الطاهر قصد مصر للاشتغال وكان على حاله من القلة
ونزل بالمدرسة الصلاحية المجاورة للجامع العتيق ولم يحصل له بيت بل خزانة يضع فيها كتابه
وثوبه وكوزا او بريقا وكان معه شي من العنبر قال فكنت ابخر لذلك الكوز واذا جا المعيد والتمس
ما اتيته بذلك الكوز تقربا اليه وخدمة له ثم **حكى** الكثير من قلة ذات يده وحكى ان الفقيه
ضيا الدين ولد الشيخ ابي عبد الله القرطبي قال ارسلني والدي الى الفقيه ابي طاهر يوما فصادفته
في المحراب فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يقم وكان زمانه عند ذلك فابلغته الرسالة وبقي
في نفسي شي فلما رايته في وقت اخر فسالته عادته في القيام فقلت له فقال انتني في موضع لا يقام
فيه الا لله تعالى **وحكى** انه جاه بعض خدم السلطان وهو في الميعاد وبين يديه شمعة
يقرا القاري عليها الميعاد فتقدم الرسول ليقرا الرسالة على الشمعة فاعترضه الشيخ بيده فاحجم
ثم سكت ساعة وعاد ليقراها ففعل الشيخ مثل ذلك فرجع ثم عاد فقال له الشيخ هذه الشمعة
انما رصدت لقراة الميعاد **وحكى** من ورعه ايضا انه سمع الخطيب عز الدين عبد الباقي

فانع

الميعاد

يذكر انه دخل يوما الى منزله وكان طعامهم اسفيداج فسالهم هل غسل البيض ام لا فاجابوه انه
لم يغسل فاسند عن ملوكه حطلح وقال خذ هذا الطعام والقه في مكان كذا فاحمله الى موضع
اراد القاءه فيه فوجد فقيرا قال له بالله عليك انا احق به فقال اعرف الشيخ فانا اليه فاخبره فقال
هذا الطعام فيه لحم بكذا او بيض بكذا وحاجة بكذا وحسب جملة ما صرفه عليه فوزنها واعطاها
له وقال المسح بها عني هذا ولا تاكل هذا فانه نجس قال ابن القبلوبي هذا مع ان الاصحاب الشافعي
وجهين في نجاسة البيض مبني على الخلاف في رطوبة فرج المراة قلت ولعل الطهارة الصحيح الطهارة
ولعل ابا الطاهر كان يرى النجاسة والا فكيف يذهب بعد المال ونحو هذا ما حكي عنه ايضا انه راى في
دار بن سراب له فيه على وجهه وزغة صغيرة فامر بالقايه في البحر وحكي انه لما توجه السلطان
الملك الكامل لبعض اسفاره ساله الدعا فقال وفق الله السلطان فشغله بالحديث ثم اعاد عليه القول
فقال وفق الله السلطان ثم عند انفصاله منه ساله الدعا فقال وفق الله السلطان فلما خلى السلطان
باصحابه تحيرنه فلما اتصل ذلك بالشيخ قال يريد في دعواته بالنصر كانه متوجه الى غزو عدوه
وحكي ان الشيخ خرج مع العسكر في غزو الفرنج على المنصورة وانما لما حمي الوطيس ترك عن فرسه وقاتل
معهم واصيب بسهام كثيرة قال ولم يجرح بشي منها وذكر انه كان يسرد الصوم لا يفطر الا في العيدين
وايام التشريق وانه كان يمكث الايام لا ياكل شيئا لا يبتنا وليها الا اليسير من الماء لسنة وحكي
من اهتمامه بحوايج الخلق ان شخصا ساله حاجة فقال اذكرنا بها البارحة سبعين مرة وان قاضي
القضاة شرف الدين بن عين الدولة ساله عند طلوعه المنبر وانه بعد مدة طويلة راى الشيخ فاذكره
لذلك الامر قال فسال الشيخ فقال لم انسه في جمعة قط وحكي من كراماته الكثير فمن
ذلك قال ابن القبلوبي اخبرني شيخي يحيى والدي قال اخذت مرة كتابا من كتب الشيخ فاصاب
ظاهر جلده نجاسة فخشيت ان يضع الشيخ يده عليها وبها رطوبة فتنجس قال فصببت الماء على الجلد
بحيث طهر ورددت الكتاب بعد مدة فقال لي من اذن لك ان تغسل الجلد قال واخبرني الشيخ
عماد الدين بن سنان الدولة قال كانت لي نسخة من التنبيه بخطي حفظتها الا باب القراض
وكان الشيخ يقدم الى الجماعة ان يعرضوا في الغد وكان من عادة الشيخ ان ياخذ كتاب الطالب
فيفتحه ويستقرئ منه وخطر لي ان اشرط الورقة من الكتاب فاذا فتحه لم ير ذلك الباب
فلما اصبح واستعرض الجماعة وانتهت النوبة الي تقدمت وناولته الكتاب فقال دعه اقرا
باب القراض فقلت والله يا سيدي احفظ الكتاب كله الا هذا الباب فقال اما حملك

على قطع الورقة وافساد المالية قال وكان اذا لحظ شخصا انتفع بالحاظه واذا اعرض عنه
خيف عليه معه اعراضه وحكي ان بعض فقهاء المذهب ممن ذكر لي والدي انه كان اذا
تحدث في الفقه كان يقول العلامة اشتركذا وكذا لسهولة الفقه عليه وخفته على لسانه طيس
مع الشيخ في مجلس ثالث وكان الشيخ اذا حضر مجلسا اكثر من ذكر كرامات شيخه القرشي
قال فاتفق حضور لها عند الفقيه شرف الدين بن التلمساني شارح التنبيه فسلك الشيخ عادته
في حكايات شيخه القرشي وغيره من الصالحين لينتفع بها صاحبها ويشغله عن الغيبة فقال له
ذلك الفقيه اخبرنا عن نفسك فقال اخبركم عن نفسي مرضت مرضة اشرفت فيها على الموت
فدخل على الشيخ القرشي عائدا فذهب عني ما كنت اجد وصليت الصبح بسورتين طويلتين فاخذ
ذلك الفقيه يتحدث فاعرض عنه الشيخ فقتل بعد ايام ببعض بساتين دمشق وحكي ان
بعض طلبته نعس في الدرس فضرب الشيخ احدى يديه على الاخرى فانتبه الشخص فقال له سالم
سالم واذا به قارب ان يحتلم فلما ايقظه الشيخ سلم قال واخبرني شيخي قال كنت اصلي خلف
الشيخ فاصابتني حقنة شديدة واشتد الي بسببها بحيث كنت مفكرا اذا خرجت من الصلاة
اي الجهات اتجها لازالتها واذا بالشيخ عرض له حال وبكى شديدا واهوى الى سجادته واخذها
وقد خرج من الصلاة وقدمني مكانه فلم يبق بي شي مما كان بي وكانه حمل عني ما كنت
اجده فانتقل اليه وزال عني اخبرني شيخ قال كان الشيخ مرة في الدرس في باب الهبة
فانتهى الى انه يستحب لمن وهب لاولاده ان يسوي بينهم ثم اخذ يمثل بابني السبكي وهما اخوان
طالبان في الدرس فقال كما لو وهب والد هذين لاحدهما دواة وترك الاخر فقال احدهما
والله يا سيدنا هكذا اتفق ثم حكى ابن القبلوبي من اعتقاد اهل عصره فيه حتى اليهود
والنصارى وتبركهم بخطه واستشفا مرضاهم بما ينقلونه من خطه شيا كثيرا وحكي
انه اريد على القضا فامتنع فقيل له استخر فقال انما يستخار في امر خفيت مصلحته وجهلت
عاقبته وان الطلبة اجتمعوا في البلد وكان قد شاع في اثنا المرادده بينه وبين السلطان
انه ولي فجاهرو فقال سراني بشيراني انه على الحالة المعهودة منه وحكي انه
كان لا يحب مقامات الحريري ولم تكن في كتبه مع كثرتها لما فيها من الاحاديث المختلقة ولانه
كان لا يرى نسخة من ملخص الامام فخر الدين بن الخطيب الا اشتراه حتى لا يقع في ايدي الناس
فقيل له هذه منه نسخة كثيرة فقال فيه تقليل للمفسدة وحكي ان كتبه كانت كثيرة وانه كان

نادر

يخبرها من يعرف ومن لا يعرف سائرنها المستعير ام لم يشا فرويقول لما اعرت كما الا ظننت انه لا يرجع الي فاذا عاد عددت ذلك نعمة جديدة ثم عدد ابن الفيلوني جماعة من اصحاب الشيخ ابي الطاهر ابتدا منهم بذكر والد الشيخ ضيا الدين ابي الروح عيسى بن رضوان توفي الفقيه ابو الطاهر سحر يوم الاحد سابع ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمصر ودفن بسفح المقطم قال ابن الفيلوني وقبره مشهور وربا جابة الحط الدعا عنده والناس يقصدونه لذلك سمعت والدي يقول عن الشيخ الدرياق المجرب وسمعنا انه لم يشهد بمصر جنازة كجنازته لكثرة العالم بها وكان الملك الكامل غايبا في الشام فحضر الجنازة ولده السلطان الملك العادل وصادف ذلك شدة حر فيقال انه صحب الجنازة غيم ابل كثيرة لاطل الما وقيل انه لم يشهد بعد جنازة المزني صاحب الشافعي مثل جنازة الفقيه ابي الطاهر **ومن الفوايد عنه** قال الحافظ ابو الحسين يحيى بن العطار القرشي سمعت الفقيه ابا الطاهر محمد بن الحسين الانصاري المحلي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يعني محمد بن احمد بن ابرهيم الاندلسي العارف يقول كنت ليلة عند الشيخ ابي اسحق بن طريف فقدم لنا عند الافطار ثريد بحمص فلما اجتمعنا لنا كل امسك عن الاكل واعتزل فلم يقدر احد ان يمد يده الى الطعام ثم قال يا محمد بلغني الان ان حصن فلان قد اخذه العدو واسر من فيه وبلغ من حالهم انهم مكتفون يا كلون الحشيش باقوا همهم فاعتزلنا فلما كان وقت قال لنا كلوا فقد فرج الله عنهم فلما كان بعد ذلك يعني جين جا الخبر بان العدو كان قد اخذ ذلك الحصن وان اهله المسلمين بلغ من حالهم ما ذكره ابو اسحق وان العدو جاءهم في تلك الليلة صيحة ظنوا انهم احيط وانهزموا وفرج الله عن المسلمين وتخلصوا **قلت** القرشي هذا من كبار العارفين وهو صاحب القصيدة المسماة بالفرج بعد الشدة المجربة لكشف الكروب واولها

في فوايد القصيدة المنفرجة

اشتدي ازمة تنفرجي ۰ قد اذن ليلك بالبلج ۰
وظلام الليل له سرج ۰ حتى يغشاه ابو السرج ۰
وسحاب الخير لها مطر ۰ فاذا جا الايان تجي ۰
وفوايد مولانا جمل ۰ بروح الانفس والمهج ۰
ولها ارج محيي ابدا ۰ فاقصد محيي ذاك الارج ۰
ولربما فاض المحيا ۰ ببحور الموت من اللجج ۰
والخلق جميعا في يده ۰ من ذي سعة او ذي حرج ۰
ونزولهم وطلوعهم ۰ فالى درك والى درج ۰
ومعايشهم وعواقبهم ۰ ليست في المشي على عوج ۰
حكم نسجت بيد حكمت ۰ ثم انتسجت بالمنتسج ۰
فاذا اقتصدت ثم انعرجت ۰ فبمقتصد وبمنعرج ۰
شهدت بعجايبها حجج ۰ قامت بالامر على الحجج ۰
ورضا بقضا الله حجى ۰ فعلى مركوز به فعج ۰
واذا انفتحت ابواب هدى ۰ فاعجل بخزاينها ولج ۰
واذا حاولت نهايتها ۰ فاحذر اذ ذاك من العرج ۰
لتكون من السباق اذا ۰ ما صرت الى تلك الفرج ۰

ذكر صاحب المنفرجة وبركتها

فهناك العيش وبهجته ۰ فلمبتهج ولمنتهج ۰
فهج الاعمال اذا ذكرت ۰ فاذا ما هجت اذا تهج ۰
ومعاصي الله سماحتها ۰ تزدان لذي الخلق السمج ۰
ولطاعته وصباحتها ۰ انوار صباح منبلج ۰
من يخطب حور الخلد بها ۰ يظفر بالحور وبالغنج ۰
فكن المرضي لها فعسى ۰ برضاه غداة تكون نجي ۰
واتل القران بقلب ذي ۰ حزن وبصوت فيه شجي ۰
وقيام الليل مسافتها ۰ فاذهب فيها بالفهم وجي ۰
وتاملها ومعانيها ۰ تاتي الفردوس وتعترج ۰
واشرب تسنيم مفجرها ۰ لا ممتزجا وبممتزج ۰
مدح العقل الاتيه هدى ۰ وهوى متول عنه هجي ۰
وكتاب الله رياضته ۰ لعقول الخلق بمندرج ۰
وخيار الخلق هداتهم ۰ وسواهم من همج الهمج ۰
فاذا كنت المقدام فلا ۰ تجزع في الحرب من الرهج ۰
واذا ابصرت منار هدى ۰ فاظهر فردا فوق الثبج ۰
واذا اشتاقت نفس وجدت ۰ الما بالشوق المعتلج ۰
وثنايا الحسنا ضاحكة ۰ وتمام الضحك على الفلج ۰
وعياب الاسرار اجتمعت ۰ باما نتها تحت السرج ۰
والرفق يدوم لصاحبه ۰ والخرق يصير الى الهرج ۰
صلوات الله على المهدي ۰ الهادي الناس الى النهج ۰
وابي بكر في سيرته ۰ ولسان مقالته اللهج ۰
وابي حفص وفراسته ۰ في قصة سارية الخلج ۰
وابي ذي النورين المستحيي ۰ المستحيا البهج ۰
وابي حسن في العلم اذا ۰ وافى بسحايبه الخلج ۰

ورايت في كتاب الحجة اللايحة لابي عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري ان هذه القصيدة لابي الفضل يوسف بن محمد النحوي التوزري قال وذلك ان بعض المتغلبين عدا على امواله واخذها فبلغه ذلك وكان بغير مدينة توزر فانشاها فراى ذلك الرجل في نومه تلك الليلة رجلا في يده حربة وقال له ان لم ترد على فلان امواله والا قتلتك بهذه الحربة فاستيقظ مذعورا واعاد عليه امواله **قلت** وكثير من الناس يعتقد ان هذه القصيدة مشتملة على الاسم الاعظم وانه ما دعى بها احد الا استجيب له وكنت اسمع الشيخ الامام الوالد رحمه الله اذا اصابته ازمة ينشدها **محمد** بن سام ابو المظفر الغزنوي السلطان شهاب الدين صاحب غزنة احد المشكورين من الملوك الموصوفين بمحبة العلما واحضارهم للمناظرة عنده وهو الذي قال الامام فخر الدين الرازي في موعظة وعظها له على المنبر يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا ملبس الرازي يبقى وان مردنا الى الله ملك غزنة والهند وكثيرا من بلاد خراسان وكان شافعي المذهب اشعري العقيدة له بلا حسن في الكفار فقتلته الباطنية اعتبارا لاجتهاده الكثار عليه لشك ما الكى فيهم فانه كان جاهد في الكفار واوسعهم قتلا ونهبا واسرا فحمي واعليه الباطنية فقتلوه بعد عوده من لهاور في شعبان سنة اثنين وستماية **محمد** بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الدبيثي الحافظ ابو عبد الله الواسطي ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسماية وسمع من ابي طالب محمد بن علي الكتاني وعلي بن المبارك

الامدي وابي الفتح بن شاتيل وابي الفرج محمد بن احمد بن نبهان والحافظ ابي بكر محمد بن موسى الحازمي
وخلق روى عنه ابن النجار وابن نقطة والركن الرزاني والخطيب عز الدين الفاروثي وتاج الدين
ابو الحسن العراقي واخرون رحل الى بغداد وتفقه بها على الامام هبة الله بن البوقي وعلق الاصول والخلاف
وعني بالحديث اتم عناية وصنف في تاريخ واسط والذيل على ذيل ابن السمعاني وغيرهما قال ابن النجار هو
احد الحفاظ المكثرين ما رأت عيناي مثله في حفظ التواريخ والسير وايام الناس وقال ابن نقطة له معرفة
وحفظ قال ابن النجار اضر ابن الدبيثي باخره وتوفي ببغداد في ثامن شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين
وستماية **محمد** بن سعد بن بدي ابو بكر الطحان ـم **محمد** بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين
ابو سالم القرشي العدوي النصيبي مصنف كتاب العقد الفريد ولد سنة اثنين وثمانين وخمسماية وتفقه
وبرع في المذهب وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وحدث بحلب ودمشق روى
عنه الحافظ الدمياطي ومجد الدين بن العديم وكان من صدور الناس ولي الوزارة بدمشق يومين
وتركها وخرج عن ما يملكه من ملبوس ومملوك وغيره وتزهد توفي ابن طلحة في سابع عشرين رجب سنة
اثنين وخمسين وستماية **محمد** بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي القاسم بن صدقة بن حفص
الصفراوي الاسكندراني القاضي شرف الدين بن عين الدولة مولده في مستهل جمادي الاخرة سنة احدى
وخمسين وخمسماية بالاسكندرية وتفقه بمصر على ابي اسحق العراقي شارح المهذب وسمع الحديث من قاضي
القضاة عبد الملك بن درباس وغيره روى عنه الحافظان المنذري وابن مسدي وناب في الحكم
بالقاهرة عن قاضي القضاة عماد الدين بن السكري وكان يوقع عنه فلما توفي ولي ابن عين الدولة قضا
القضاة بالقاهرة والوجه البحري وولي تاج الدين بن الخراط مصر والوجه القبلي ثم لما صرف ابن الخراط
جمع لابن عين الدولة العملان وذلك في سنة سبع عشرة وستماية فلم يزل الى ان عزل عن مصر والوجه
القبلي بالقاضي بدر الدين بن السنجاري في سنة ثمان وثلاثين وبقي قاضيا بالقاهرة والوجه البحري فقط
وكان فقيها فاضلا عارفا بالشروط اديبا يحفظ كثيرا من الاشعار والحكايات مزوحا يحكى عنه
نوادر كثيرة ديانتهما وكانت نوادره لا يخرجها الا سكون وناموس في زمنه اتفقت الحكاية التي اتفقت
في زمان محمد بن جرير الطبري وهو ان امراة كادت زوجها فقالت له ان كنت تحبني فاحلف بطلاقي ثلاثا انها
قلت لك تقول لي مثله في ذلك المجلس فحلف فقالت له انت طالق ثلاثا فلكما قلت لك فامسك وارتفع
الى ابن عين الدولة فقال خذ بعقصتها وقل انت طالق ثلاثا ان طلقتك قلت وكانها ارتفعا
اليه في المجلس وقد قدمنا المسالة في ترجمة ابن جرير في الطبقة الثانية مستوفاة ومن شعره

ولبت القضا وليت القضا لم يكن شيئا توليته ٭ وقد ساقني للقضا القضا ٭ وما كنت قدما تمنيته ٭
توفي بمصر في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وستماية **ذكر الحكاية** العجيبة المشهور عنه
في عجيبة وعجيبة مغنية كانت بمصر على عهد السلطان الملك الكامل بن ايوب ويذكر ان الكامل كان
مع تصميمه بالنسبة الى ابنا جنسه تحضر اليه وتغنيه بالجنك على الدف في مجلس يحضره ابن شيخ الشيوخ
وغيره واولع الكامل بها حبا ثم اتفقت قضية شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة وهو في دست ملكه
فقال ابن عين الدولة السلطان يامر ولا يشهد فاعاد عليه السلطان الشهادة فاعاد القاضي القول
فلما زاد الامر وفهم السلطان انه لا يقبل شهادته قال انا اشهد تقبلني ام لا فقال القاضي لا ما
اقبلك وكيف اقبلك وعجيبة تطلع اليك بجنكها كل ليلة وتنزل ثاني يوم بكرة وهي تتمايل سكرا على ايدي
الجواري وينزل ابن الشيخ من عندك احسن مما نزلت فقال له السلطان يا كنواخ وهي كلمة شتم بالفا
فقال ما في الشرع يا كنواخ اشهدوا علي اني قد عزلت نفسي ونهض فجا ابن الشيخ الى الكامل الملك وقال
المصلحة اعادته لئلا يقال لاي شي عزل القاضي نفسه وتطير الاخبار الى بغداد ويشيع امر عجيبة فقال له
صدقت ونهض الى القاضي وترضاه وعاد الى القضا قلت وهذه حكاية يستحسنها المورخون لما فيها من
تصميم القاضي غافلين عن وجهها الفقهي وقد يقال ان كان الفسق عند ابن عين الدولة محرجا للسلطان
عن الاهلية فذلك يعود على ولايته القضا الى وتهاس قبله بالابطال وجواب هذا ان الفسق لا ينعزل به
السلطان على الصحيح من المذهب ثم قال القاضي الحسين وجماعة اخرهم الشيخ الامام رحمه الله اما
وان لم ينعزل فلا يصح منه ما يمكن تصحيحه من غيره فلا نقضي دلالة روح الامامي لان فيمن يقيمه من القضاة
محشاعنه فيه بخلاف تولية القضا وغيره مما لا ينتهي الا من الامام وسن مخالفته فيه فانه يصح منه فعلى
هذا القول لا على غيره تخرج هذه الحكاية **محمد** بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الاستاذ
المقدم في النحو واللغة جمال الدين ابو عبد الله صاحب التصانيف السائرة ولد سنة ستماية او احدى
وستماية وسمع بدمشق من ابي صادق الحسن بن صباح وابي الحسن السخاوي وغيرهما حدثنا عنه
شيخنا المسند محمد بن اسمعيل بن ابرهيم واخذ العربية عن غير واحد وهو حبرها السائرة مصنفاته
مسير الشمس ومقدمها الذي تصغي له الحواس الخمس وكان اماما في اللغة اماما في حفظ الشواهد
وضبطها اماما في القراات وعللها وله الدين المتين والتقوى الراسخة توفي في ثاني شعبان سنة
اثنين وسبعين وستماية اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخباز بقراتي عليه انا الامام
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك النحوي انا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي

انا الحافظ ابو طاهر السلفي ثنا ابو العلا محمد بن عبد الجبار بن محمد الفرساني بقراتي عليه قلت لدحدثكم
ابو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه املا ثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن
زكريا ثنا سلمة ثنا ابو المغيرة ثنا ابو بكر بن ابي مريم حدثنا القاسم بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر لخلقه كلهم غير المشرك والمشاحن ويوحي
الله الى ملك الموت يقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة انشدنا ابو عبد الله الحافظ اذنا
خاصا انشدنا ابو عبد الله بن ابي الفتح انشدنا ابو عبد الله بن مالك لنفسه في اسما الذهب

نضر نضير نضار زبرج سيرا زخرف عسجد عقيان الذهب والتبر مالم يذب واشركه بالفضة في نسك هكذا الغرب
نسك بفتح النون ثم سين مهملة مكسورة ثم اخر الحروف ثم كاف والغرب بفتح الغين المعجمة والرا وهما اسما
كل من الذهب والفضة **محمد** بن عبد الله بن محمد السلمي شرف الدين بن ابي الفضل المرسي ولد
بمرسية سنة سبعين وخمسماية وسمع الحديث بها ثم قدم بغداد وسمع من شيوخها ثم سافر الى خراسان
وسمع بنيسابور وهراه ومرو وعاد الى بغداد ثم قدم دمشق ثم مصر ثم قوص ثم مكة ثم عاد الى
بغداد وحدث بسنن البيهقي عن منصور الفراوي وبصحيح مسلم عن المويد الطوسي وكان فقيها محدثا
اصوليا نحويا اديبا زاهدا متعبدا صنف تفسيرا حسنا توفي بين العريش وغزة سنة خمس وخمسين
وستماية انشدنا شيخنا ابو حيان النحوي اذنا انشدنا ابو الهدى عيسى السبتي انشدني ابن ابي الفضل لنفسه

من كان يرغب في النجاة فما له غير اتباع المصطفى فيما اتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره سبل الغواية والضلالة والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت فذاك اذا اتبعت هو الهدى
ودع السوال بلم وكيف فانه باب يجر ذوي البصيرة للعمى
الدين ما قال النبي وصحبه والتابعون ومن مناهجهم قفى
انشدنا احمد بن ابي طالب اذنا عن الحافظ ابن النجار ان المرسي انشده لنفسه بالمستنصرية

قالوا فلان قد ازال بهاه ذاك العذار وكان بدرا تماما
فاجبتهم بل زاد نور بهايه ولذا تزايد فيه فرط غرامي
استقصرت الحاظه فتكاتها فاتى العذار يمدها بسهام

ومن الفوايد عنه عن ابن ابي الفضل المرسي قال النحاة في اعراب قوله تعالى لا اله الا هو من قوله
تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو ان اله في موضع رفع مبني على الابتدا والخبر محذوف اي لنا او في الوجود
واعترض صاحب المنتخب تقدير الخبر فقال ان كان لنا فيكون معنى قوله لا اله الا هو معنى قوله والهكم
اله واحد فيكون تكرارا محضا وان كان في الوجود كان نفيا لوجود الا له ومعلوم ان نفي الماهية
اقوى من التوحيد الصرف من نفي الوجود فكان اجرا الكلام على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار
اولى واجاب ابو عبد الله المرسي في ري الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع

المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدا او للا فما قاله
من الاستغنا عن الاضمار فاسد واما قوله اذا لم يضمر كان نفيا للماهية فليس بشي لان نفي الماهية هو
نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب
اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عارية عن الوجود انتهى قلت ما ذكر صاحب المنتخب
من عدم تقدير خبر يشبه ما يقوله الشيخ الامام ابو الدر رحمه الله في اعراب الله من قوله تعالى ولين سالتهم
من خلقهم ليقولن الله كما سنحكيه ان شا الله تعالى في ترجمته لكن يبقى عليه ان لا يجعل هنا مبتدا بل يجعل
الله كلمة مفردة لا معربة ولا مبنية وحينيذ فلا يقال له لا بد للمبتدا من خبر اذ لا خبر ولا مبتدا حتى يستدعي خبرا
ويقوى هذا على راي بني تميم فانهم لا يثبتون الخبر واكثر الحجازيين على حذفه فان قلت هب انهم لا يثبتونه
ولكن يقدرونه قلت ان سلمنا انهم يقدرونه فذلك لجعلهم الاسم مبتدا ومن لا يجعله مبتدا لا يسلم
التقدير ثم اقول المفهوم من كلام صاحب المنتخب تغاير الاضمارين وهما اضمار لنا واضمار في الوجود
لا ارد مطلق الاضمار فلو اضمر متصورا ونحو ذلك من التقدير العام لم يكن ضمهم المرسي عنه انه لا يقدر
الخبر فيه نظر وانما الذي لا يقدره هذا الاضمار لا مطلق الخبر واما قوله لا فرق بين نفي الماهية ونفي
الوجود فصحيح لكن قول المرسي ان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود مستدرك فان الماهية عندنا
معاشر الاشاعرة نفس وجودها ولا نقول انه لا يتصور الا مع وجودها وهذا مقرر في اصول الديانات

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عسكر بن علي الهمامي ابو عبد الله ولد بالهمامية من قرى واسط قال
ابن النجار كان حافظا للمذهب شديد الفتاوى ورعا دينا كثير العبادة اريد على ان يلي القضا بواسط
فلم يجب توفي في ذي القعدة سنة اربع وثلثين وستماية **محمد** بن عبد الرحمن بن الازدي ابو الكندي
المصري كان يفتي مع شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام واختصر المذهب في مصنف سماه الهادي
وقد يقول فيمن سها وسلم ولم يسجد ما نصه فانه سلم فاحدث فعن له فسجد بطلت صلاته على الصحيح
انتهى ومراده فعن له فتطهر وهذا غريب والمعروف انا قلنا يسجد عند قرب الفصل قول الامام ولو سلم
واحدث ثم انغمس في ما على قرب الزمان فالظاهر ان الحدث فاصل وان لم يطل الزمان انتهى فاخذ منه
صاحب الهادي انه اذا تطهر وسجد صار عايدا ثم فرع عليه انه اذا عاد بطلت لانها صلاة تخللها حدث فتبطل
على المذهب **محمد** بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد قاضي القضاة بالشام عز الدين بن
الصايغ ولد سنة ثمان وعشرين وستماية وسمع ابا المنجا بن اللتي والحافظ يوسف بن خليل وغيرهما وحدثنا
عنه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخباز ولازم القاضي كمال الدين التفليسي وصار من اعيان اصحابه ثم

الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود

الماهية من ثبوت واسطة

رسالة ذهب

او واحد لا اله الا هو

وَلِي تدريس الشامية البرانية مشاركا للقاضي شمس الدين بن المقدسي ثم استقل بها ابن المقدسي
وانفصل عز الدين ثم ولي وكالة بيت المال ثم قضاء القضاة فباشر مباشرة جيدة وحمدت سيرته
ثم عزل وولي ابن خلكان ثم اعيد واستمر الى سنة اثنين وثمانين فتظافرت عليه الاعدا وامتحن
محنة شديدة وسجن في القلعة ثم اطلق من الحبس واستمر معزولا الى ان مات في ربيع الاخر سنة ثلاث
وثمانين عن خمس وخمسين سنة **محمد** بن عبد الكافي بن علي بن موسى القاضي شمس الدين الربعي الصقلي
ثم الدمشقي مدرس الامينية سمع من الامير اسامة بن منقذ روى عنه الحافظ الدمياطي وغيره وولي قضا
حمص وتوفي سنة تسع واربعين وستماية **محمد** بن عبد الواحد بن ابي سعد المديني ابو عبد الله الواعظ ولد
في ذي الحجة سنة ثلاث واربعين وخمسماية بمدينة جي وسمع الحديث من ابي القاسم اسمعيل بن علي الحمال
وابي الوقت السجزي وابي الخير محمد بن احمد الباغباني وغيرهم حدث عنه الحافظ ضيا الدين المقدسي والحافظ
ابن علي البخاري وقال هو واعظ ثبت شافعي له معرفة بالحديث قتل باصبهان شهيدا على يد التتار
في رمضان سنة اثنين وثلاثين وستماية **محمد** بن عثمان بن ابي سعد الفاهري الشيخ شرف الدين
شيخ شيوخ فقيه اصولي نحوي اديب توفي في المحرم سنة خمس وتسعين وستماية حدثونا عنه ومن شعره

ان شعري قد حط سعري حتى • صار قدري كمثل قدر الهلال • دوابة الفعل •
لم يحوي جر المكارم نحوي • فاعترابي منه كنسخ الهلال • ضرب من الاماعي •
واصول الفروع حتى اصولي • لم ابي فبعده كالهلال • هلال السماء •
واصول الكلام منها كلامي • فتخلفت في الورى كهلال • هلال راسه •
ثم زجري قد جر زجري حتى • ربط الذل بي كربط الهلال • ما يجمع حتى الرحل •
وعروضي قد حط قدر عروضي • فرمانى صحبي كرمي الهلال • قطعة من الرحا المكسورة •
ثم طبي لاجله زال طيبي • واتاني بمثل طعن الهلال • حربة لها شعبتان •
وبياني فقد كسب بياني • بعد صيدي به كصيد الهلال • حديدة الصايد •
ثم نثري مثل النثار ومنه • حدري عندي بمثل الهلال • ما اصاف حول الاصبع •
علم الانساب حار الاسباب عني • فاني الدهر بي بطعن الهلال • بالرحا المكسورة •
ثم خطي قد حط خطي حتى • فاتني في الورى جميع الهلال • الغبار والهبا •
وكذا الرمي ثقل الرمي مني • وكساني ثوبا بمثل الهلال • جمع هلة وهي المرضه •
ونجومي تحت النجوم رمتني • بعد وردي منها كورد الهلال • سلخ الافعي •

ولقد كنت انشر العلم درا • لست فيه مواخذا كالهلال • بقية الماء في الحوض •
فتركت العلوم مما دهاني • بعد سعيي كل الورى في الهلال • مناولة الاجر على الشهور •
وتصوفت اذا ستنا البرايا • لخشوعي وسمتهم في الهلال • المماراة في رقة الشيخ •
ثم اني زهدت في الزهد ايضا • بعد ان كنت لاحقا بالهلال • سفين بن عيينة الهلالي •

محمد بن علي بن علي المفضل الحلي مهذب الدين ابو طالب بن الخيمي اديب شاعر سمع ببغداد من ابن
الزاغوني وغيره وحدث عنه المنذري وغيره ومن شعره

اربعة من شك في فضلهم • فهو عن الايمان في معزل • فضل ابي بكر وتقديمه • وصاحبه واختيم على •
فقل لهم عني كذا اخبر الثقات عنهم وكذا قيل لي • وان من افضلها شيعة • تاخير من قدم في الاول •

ولد بالحلة سنة تسع واربعين وخمسماية وتوفي في ذي القعدة سنة اثنين وقيل احدى واربعين
وستماية **محمد** بن علي بن الحسين الخلاطي الفقيه ابو الفضل القاضي له كتاب قواعد الشرع وضوابط الاصل
والفرع على الوجيز وله مصنفات غير ذلك سمع ببغداد من الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي
وبدمشق من ابي المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي وحدث وانتقل الى القاهرة فولي قضا الشارع بظاهرها
توفي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستماية بالقاهرة **محمد** بن علوان بن مهاجر بن علي بن
مهاجر الامام شرف الدين ابو المظفر الموصلي ولد سنة اثنين واربعين وخمسماية وتفقه بالموصل على ابي
البركات بن السروجي وببغداد على ابي المحاسن يوسف بن بندار وبرع في المذهب وسمع الحديث من الحسين
بن الموصل ومحمد بن علي بن ناصر الحاسب وجماعة روى عنه الزكي البرزالي وغيره له تعليقة في الفقه درس بالمدرسة
التي انشاها ابو علوان بالموصل وبها درس احمد مات بالموصل ثالث المحرم سنة خمس عشرة وستماية
محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الامام **فخر الدين الرازي** بن خطيب الري امام المتكلمين
ذو الباع الواسع في تعليق العلوم والاجتماع بالشاسع من حقايق المنطوق والمفهوم والارتفاع
قدرا على الرفاق وهل يجري من الاقدار الا الامر المحتوم بحر ليس للبحر ما عنده من الجواهر وحبر سما على
السماء وابن للسماء مثل ما له من الزواهر وروضة علم تستقل الرياض نفسها ان تحاكي ما لديه من الازاهر انتظمت
بقدره العظيم عقود الملة الاسلامية وابتسمت بدره النظيم ثغور الثغور المحمدية تنوع في المباحث
وفنونها وترفع فلم يرض الا بنكت سحرية وامالي منات طلعها هضيم وكلمات يقسم الدهر ان الملحد
بعدها لا يقدر ان يضيم وله شعار اوى الاشعري من سنة الى ركن شديد واعتزل المعتزلي علما انه
لا يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وخاض من العلوم في بحار عميقة وراض النفس في دفع اهل البدع

ولد

في الاوصاف والامداح المتعلقة بالمذاهب والفرق الاسلامية

وسلوك الطريقة اما الكلام فكليسا كت خلفه وكيف لا وهو الامام رد على طوايف المبتدعة وهدم
قواعدهم حين رفض الرفض وشاع دمار الشيعة وجا الى المعتزلة فاعتال العلانية واوصل
المواصلة النقمات الواصبة وجعل العمرية اعدا لطلحة والزبير وقالت الهذلية لا تنتهي قدرة
الله على جرو صبر واسعف النظامية بانه اذاق بعضهم باس بعض وفرق شملهم وصيرهم قطعا وعبثت
النشرية لما جعل معتزلهم شيعا وهشم الهشامية بالحجة الموضحة وفصم الكعبية فصارت تحت الارجل
بجرحه وعلمت الجاحظية قطعها ان الاسلام يجب ما قبله وانهزم جيش الاحدية فما عاد منهم الا من عاد
الى القبلة وعرج على الخوارج فدخلوا تحت الطاعة وعلمت الازارقة منهم ان ميكات ابيضية المحمدية
وما اسمره الاحلية لا قبل لهم بها ولا استطاعة وقالت الميمونية اليمن من الله والشر الاخنسية وما
فيهم الا من تحير الى فيه وفي والنفت الروافض فقالت الزيدية ضرب عمرو خالد و مثلنا زيدا وقالت
الامامية هذا الامام فقد جاء شيئا ادا واسعفت السليمانية ان فيها حسن في التنافي وقالت الازلية
هذا الذي قدر الله في الازل ان يكون فردا وعوده بالسبع المثاني وقالت المنتظرون هذا الامام
وهذا اليوم الموعود وجعلت الكيسانية في ظلال كتبه وسجل عليهم بالطاعة في يوم مشهود ونظر الى الجبرية
شزرا فمشى كل منهم على كره الهوينا كانه جا جبرا وعلمت النجارية ان صنعها لا يقابل هذا العظيم النجار
ونادت الضرارية لا ضرر في الاسلام ولا اضرار ونطلع على القدرية فعبس كل منهم وبسر ثم اقبل واستصغر
وكان من الذباب اقل واحقر فقتل كيف قدر وانعطف الى المرجية وما ارجاهم وجعل العدمية منه
خالدة في الهول وساهم بناوهم ودعي الحلولية فحل عليهم ما هو اشد من المنية واصبحت الباطنية تاخذ
اقواله ولا تعدا مذهب الظاهرية واما الحشوية فتح الله صنعهم وفضح على رؤس الاشهاد جمعهم فرتبوا
كاسا قطع امعاهم وهربوا فرارا الى حسى الاماكن حتى علم الناس مخابيهم وصار القايل بالجهة في احس
الجهات وعرض عليهم كل جسم وهو يضرب بسيف الله الاشعري ويقول هل من مزيد هات وهات حتى
نادوا بالثبور وزال عن الناس افتراؤهم ومكرهم ومكر اولئك هو يبور واما النصارى واليهود فاصبحوا جميعا
وقلوبهم شتى ونفوسهم حيارى ورايت الفريقين سكارى وما هم بسكارى وما من نصراني راه الا وقال
ايها العبد لا نقول بالتثليث بين يديك ولا يهودي الا اسلم وقال انا هدنا اليك هذا ما يتعلق بعقايد العقايد
وقلايد القلايد واما علوم الحكما فلقد تدرع بجلبابها وتلفع باثوابها وتشرع في طلبها حتى دخل من كل
ابوابها واقسم الفيلسوف انه لذو قدر عظيم وقال المنصف في كلامه هذا من لدن حكيم والى ابن سينا بالطور
اليه من ان قدره دون هذا المقدار وعلم ان كلامه المنثور وكتابه المنظوم يكاد سنا برقهما يذهب بالابصار

قال في كتابه تحصيل الحق محصل الحق انه اشتغل في الاصول على والده
ووالده على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين وهو
على ابي اسحق الاسفرائني وهو على ابي الحسين الباهلي وهو على ابي الحسن الاشعري
وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر اهل السنة انتهى

ومنهم صاحب اقليدس انه اجتهد في الكواكب واطلعها سوافر وجد حتى ابرزها في ظلام الضلال عرايس لا
يتمسك بعصم الكوافر واما الشرعيات تفسيرا وفقها واصولا وغيرها فكان بحر الا يجارى وبدرا الا انه
يشرق نهارا هذا هو العلم كيف يليق ان يتغافل المومن عن هذا وهذا هو وهو الذهن الذي كان اسرع الى كل دقيق
نفاذا وهذا هو الحجة القائمة على قاضي العقل والشرع وهذه هي الحجة التي تثبت فيها الاصل وتتفرع الفرع
ما القاضي عند الاحصم هذا الحلال ان ما له الا من يلبس بما لم يحط ولم يقف عند حد له ولا رسم وما
البصري الا فايد بصيرة وان رام تحاف نظره فقد فقد نظر العين ولا ابو المعالي الا من يقال له هذا الامام
المطلق ان كنت امام الحرمين ولقد اجاد ابن عين حيث يقول

مانت به بدع تمادى عمرها ، دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي ، وعلا به الاسلام وارفع هضبة ، ورسا سواه في الحضيض الاسفل
غلط امرؤ يابي على قياسه ، هيهات قصر عن هداه ابو علي ، لو ان رسطاليس يسمع لفظة ، من لفظه لعرته هزة افكل
وكان بطليموس لو لاقاه من ، برهانه في كل شكل مشكل ، ولو انهم جمعوا لديه تيقنوا ، ان الفضيلة لم تكن للاول

ولد الامام سنة ثلاث واربعين وقيل اربع واربعين وخمسماية واشتغل على والده الشيخ ضياء الدين عمر وكان من تلامذة
محيي السنة ابو محمد البغوي وقرا الحكمة على المجد الجيلي بمراغة وتفقه على الكمال السمناني ويقال انه حفظ الشامل
في علم الكلام لامام الحرمين وكان اولا امره فقيرا ثم فتحت عليه الارزاق وانتشر اسمه وبعد صيته وقصد من
اقطار الارض لطلب العلم وكانت له يد طولى في الوعظ بلسان العربي والفارسي ويلحقه فيه حال وكان من
اهل الدين والتصوف وله يد فيه وتفسيره ينبي عن ذلك وعبر الى خوارزم بعدما مهر في العلوم فجرى
بينه وبين المعتزلة مناظرات ادت الى خروجه منها ثم قصد ما وراء النهر فجرى له ايضا نحو ما جرى له بخوارزم
فعاد الى الري ثم اتصل بالسلطان شهاب الدين الغوري وحظي عنده ثم بالسلطان الكبير علاء الدين
خوارزمشاه محمد بن تكش ونال عنده اسنى المراتب واستوطن عنده بخراسان واشتهرت مصنفاته في الافاق
واقبل الناس على الاشتغال بها ورفضوا كتب المتقدمين وافاد بهراة وكان يلقب بها شيخ الاسلام
وكان كثير الازرا بالكرامية فقيل انهم وضعوا عليه من سقاه سما فمات وكان خوارزمشاه ياتي اليه
وكان اذا ركب يمشي حوله نحو ثلثماية نفس من الفقها وغيرهم وكان شديد الحرص جدا في العلوم واصحابه
اكثر الخلق تعظيما له وتادبا معه له عندهم المهابة الوافرة ومن تصانيفه التفسير والمطالب العالية
ونهاية العقول والاربعين والمحصل والبيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان
والمباحث المعمادية والمحصول وعيون المسايل وارشاد النظار واجوبة المسايل البخارية والمعالم
وتحصيل الحق والزبدة وشرح الاشارات وعيون الحكمة وشرح اسما الله الحسنى وقيل شرح مفصل

كان والد الرازي من تلامذة محيي السنة

توفي الرازي ... سنة ست وستماية

ابن عنين الدمشقي شاعر مشهور بالهجاء

الزمخشري في النحو ووجيز الغزالي في الفقه وسقط الزند لابي العلا وله طريقة في الخلاف ومصنف في
مناقب الشافعي حسن وغير ذلك واما كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم فلم يصح انه له وقيل انه
مختلق عليه حكى الاديب شرف الدين محمد بن عنين انه حضر درسه مرة وهو شاب وقد وقع ثلج كثير
فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح فلم تقدر الحمامة
على الطيران من الخوف والبرد فلما قام الامام من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها فقال ابن عنين
فقلت في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا ⋅ في كل مسغبة وثلج خاسف
العاصمين اذا النفوس تطايرت ⋅ بين الصوارم والوشيج الراعف
من انبا الورقا ان محلكم ⋅ حرم وانك ملجا للخائف
وفدت اليك وقد تدانى حتفها ⋅ فحبوتها ببقائها المستانف
لو انها تحبى بمال لانثنت ⋅ من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها ⋅ والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله ⋅ باآرائه يجري بقلب راجف

واعلم ان شيخنا الذهبي ذكر الامام في كتاب الميزان في الضعفا وكتبت انا على كتابه حاشية مضمونها
انه ليس لذكره في هذا الكتاب معنى ولا يجوز من وجوه على اعلاها انه ثقة حبر من احبار الامة وادناها
انه لا رواية له فذكره في كتب الرواية مجرد فضول وتعصب وتحامل تقشعر منه الجلود وقال
في الميزان له كتاب اسرار النجوم سحر صريح قلت وقد عرفناك ان هذا الكتاب مختلق عليه
وبتقدير صحة نسبته اليه ليس بسحر فليتامله من يحسن السحر ويكفيك شاهد على تعصب شيخنا عليه ذكره
اياه في حرف الفاء حيث قال الفخر الرازي ولا يخفى انه لا يعرف بهذا ولا هو اسمه اما اسمه محمد واما ما
اشتهر به فابن الخطيب والخطيب والامام فاذا نظرت ايها الطارح رداء العصبية عن كتفيه الجانح
الى جعل الحق بمراى عينيه الى رجل عمد الى امام من ائمة المسلمين وادخله في جماعة ليس هو منهم اعني
رواة الحديث فان الامام لا رواية له ودعاه باسم لا يعرف به ثم نظرت الى قوله في اخر الميزان
انه لم يتعمد في كتابه هوى نفس واحسنت بالرجل الظن وابعدته عن الكذب اوقفته في التعصب
وقلت قد كرهه لامور ظنها مقتضية الكراهة ولو تاملها المسكين حق التامل واوتي رشده
لاوجبت له حبا عظيما في هذا الامام ولكنها الحاملة على هذه العظيمة والمردية له في هذه المصيبة
العميمة نسال الله السنة والسلامة وذكر ان الامام وعظ يوما بحضرة السلطان شهاب الدين
الغوري وحصلت له حال فاستغاث يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي يبقى
وان مردنا الى الله وبلغ ان امر الحشوية ان كتبوا له رقاعا فيها انواع السيئات وصاروا يضعونها على
منبره فاذا جاء اخذها فقراها يوما رقعة ثم استغاث في هذه الرقعة ان ابني يفعل كذا فان صح هذا

شرح سقط الزند للامام فخر الدين الرازي

شعر ابن عنين حضر درس الامام

من تعصبات الذهبي

الامام الرازي

السلطان شهاب الدين الغوري

فهو شاب ارجو له التوبة وان امراتي تفعل كذا فان صح هذا فهي امراة لا امانة لها وان غلامي يفعل كذا
وجدير بالغلمان كل سوء الا من حفظ الله وليس في شيء من الرقاع والله الحمد ان ابني يقول ان الله جسم ولا انه يشبه
به خلقه ولا ان زوجتي تعتقد ذلك ولا غلامي فاي الفريقين اوضح سبيلا قال ابو عبد الله الحسين الواسطي
سمعت الامام بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ⋅ ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا الكمال عمر بن الياس بن يونس المراغي انا التقي يوسف بن ابي
بكر النسائي بمصر انا الكمال محمود بن عمر الرازي قال سمعت الامام فخر الدين يوصي بهذه الوصية لما احتضر
لتلميذه ابرهيم بن ابي بكر الاصبهاني يقول العبد الراجي رحمة ربه الواثق بكرم مولاه
محمد بن عمر بن الحسين الرازي وهو اول عهده بالاخرة واخر عهده بالدنيا وهو الوقت الذي يلين فيه كل قاس
ويتوجه الى مولاه كل ابق احمد الله بالمحامد التي ذكرها اعظم ملائكته في اشرف اوقات معارجهم ونطق بها
اعظم انبيائه في اكمل اوقات شهاداتهم واحمده بالمحامد التي يستحقها عرفتها او لم اعرفها لانه لا مناسبة
للتراب مع رب الارباب وصلواته على ملائكته المقربين والانبيا والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين
اعلموا اخلائي في الدين واخواني في طلب اليقين ان الناس يقولون ان الانسان اذا مات انقطع
عمله وتعلقه عن الخلق وهذا مخصوص من وجهين الاول انه بقي منه عمل صالح صار ذلك سببا للدعا
والدعا له عند الله الثاني ما يتعلق بالاولاد واداء الجنايات اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا محبا
للعلم فكنت اكتب من كل شيء شيئا لا اقف على كميته وكيفيته سوا كان حقا او باطلا الا ان الذي نطق به
في الكتب المعتبرة ان العالم المخصوص تحت تدبير مدبره المنزه عن مماثلة المتحيزات موصوف بكمال
القدرة والعلم والرحمة ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايت فيها فائدة
تساوي الفائدة التي وجدتها في القران لانه يسعى في تسليم العظمة والجلال لله ويمنع من التعمق
في ايراد المعارضات والمناقضات وما ذلك الا للعلم بان العقول البشرية تتلاشى في تلك المضائق
العميقة والمناهج الخفية فلهذا اقول كل ما ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته
وبراءته عن الشركاء كما في القدم والازلية والتدبير والفعالية فذلك هو الذي اقول به والقى الله به
واما ما انتهى الامر فيه الى الدقة والغموض فكل ما ورد في القران والصحاح المتعين للمعنى الواحد
فهو كما قال والذي لم يكن كذلك اقول يا اله العالمين اني ارى الخلق مطبقين على انك اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين فكل ما مد به قلمي او خطر ببالي فاستشهد واقول ان علمت مني اني اردت به تحقيق باطل
او ابطال حق فافعل بي ما انا اهله وان علمت مني اني ما سعيت الا في تقديس اعتقدت انه الحق وتصورت

وصية الامام فخر الدين الرازي عند موته

الله الصدق فلتكن رحمتك مع قصدي لا مع حاصل قدرى كي جهد المقل وانت اكرم من تصدق
الضعيف الواقع في زلة فاغثني وارحمني واستر زلتي وامح حوبتي بما مننت به ملكه عرشان العاجز
ولا ينقص ملكه خطا المجرمين واقول [ربنا] دينى متابعة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكتابي القران
العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما اللهم يا سامع الاصوات ويا مجيب الدعوات ويا مقيل العثرات انا كنت
حسن الظن بك عظيم الرجا في رحمتك وانت قلت انا عند ظن عبدي بي وانت قلت امن يجيب المضطر اذا
دعاه فهب اني ما جيت بشي فانت الغني الكريم فلا تخيب رجاي ولا ترد دعاي واجعلني امنا من عذابك
قبل الموت وبعد الموت وعند الموت وسهل علي سكرات الموت فانك ارحم الراحمين واما الكتب التي صنفتها
واستكثرت فيها من ايراد السوالات فليذكر لي من نظر فيها بصالح دعايه على سبيل التفضل والانعام
والا فليحذف القول السيء فاني ما اردت الا تكثير البحث وشحذ الخاطر والاعتماد في الكل على الله [تعالى]
وهو اصلاح امر الاطفال فالاعتماد فيه على الله ثم انه سرد وصيته في ذلك الى ان قال وامرت تلامذتي
ومن لي عليه حق اذا انا مت يبالغون في اخفا موتي ويدفنوني على شرط الشرع فاذا دفنوني قروا على ما
قدروا عليه من القران ثم يقولون يا كريم جا لك الفقير المحتاج فاحسن اليه [هذا] اخر الوصية وقال في الاعتماد على الله تعالى
الامام في تفسيره واظنه في سورة يوسف عليه السلام والذي جربته من طول عمري ان الانسان كلما
عول في امر من الامور على غير الله صار ذلك سببا للبلا والمحنة والشدة والرزية واذا عول على
الله ولم يرجع الى احد من الخلق حصل ذلك المطلوب على احسن الوجوه فهذه التجربة قد استمرت
لي من اول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت فيه الى السابع والخمسين فعند هذا استقر قلبي على
انه لا مصلحة للانسان في التعويل على شي سوى فضل الله واحسانه [قلت] وما ذكره حق
ومن حاسب نفسه وجد الامر كذلك وان فرض احد عول في امر على غير الله حصل له فاعلم انه لا
يخلو من احد رجلين اما رجل ممكور به والعياذ بالله واما رجل يطلب شرا وهو يحسب انه خير لنفسه
ويظهر له ذلك بعاقبته ذلك الامر فما اسرع انقلابه في الدنيا قبل الاخرة الى اسوا الاحوال ومن شا
اعتبار ذلك فليحاسب نفسه [واعلم] ان هذه الجملة من كلام الامام دالة على مراقبته طول
وقته ومحاسبته لنفسه رضي الله عنه ونفع من نسبه او يذكره بسوحلا وبغيا من عند نفسه
توفي الامام رضي الله عنه بهراة في يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمايه ومن الفوايد تاريخ وفاة الامام
عنه اذا باع صاعا من صبرة مجهولة الصيعان وجوزناه او معلومة وقلنا انه لا ينزل على الاشاعة
فالخيار في الجانب الذي يوخذ الصاع الذي يقع عليه العقد الى البايع قال ابن الرفعة في المطلب

في الجراح في الكلام على ما اذا كان راس الشاج اكبر وفي المنتخب المغربي لابن الخطيب بها للشنزي وقد
توقف فيه انتهى [قلت] وقد جاد في قوله المغربي لابن الخطيب لان كثيرا من الناس ذكروا انه لبعض
تلامذة الامام لا للامام واختار الامام في التفسير في سورة الاسرا ان الجمادات وغير المكلف من البهايم
انها تسبح الله بلسان الحال ولا تسبح له بلسان القال واحتج بما لم ينهض عندنا ووصل قوم فقالوا
كل حي ونام يسبح دون ما عداه وعليه قول عكرمة الشجرة تسبح والاسطوان لا يسبح وقال يزيد الرقاشي
للحسن وهما يا كلان طعاما وقد قدم الخوان ايسبح هذا الخوان يا ابا سعيد فقال قد كان يسبح مرة يريد
ان الشجرة في زمن ثمرها واعتدالها ذات تسبيح واما الان فقد صار خوانا مدهونا ويستدل لهذا بما
ثبت من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وفيه انه دعا بعسيب
رطب وشقه باثنين وغرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا
فان فيه اشارة الى انهما ما داما رطبين يسبحان واذا يبسا صارا جمادا وذهب قوم الى ان كل شي
من جماد وغيره يسبح بلسان المقال وهذا هو الارجح عندنا لانه لا استحالة فيه وبدل
له كثير من المنقول قال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال تعالى
وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقال صلى الله عليه وسلم كما روى ابن ماجة لا يسمع صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شجر ولا حجر ولا مدر ولا شي الا شهد له يوم القيمة وفي صحيح البخاري انهم
كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يوكل عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم ان رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وحنين الجذع في هذا الباب
مشهور وروى ابن المبارك في دقايقه ان ابن مسعود قال ان الجبل ليقول للجبل هل مر بك اليوم
ذاكر لله فان قال نعم سر به الى غير ذلك من اخبار وايات تشهد لمن يحمل قوله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده على عمومه غير انا نقول الانسلم من تسبيحها بلسان المقال انا نسمعها وانما يكون ذلك على سبيل
المعجزة كما كانوا يسمعون تسبيح الطعام عند المصطفى صلى الله عليه وسلم او على وجه الكرامة
[ذهب] الامام الى انه اذا قال لامراتيه احداكما طالق لا يقع الطلاق على واحدة منهما لان الطلاق في
تعيين فيستدعي محلا معينا [حكى] الامام في المناقب ان الحسين الفرا مال الى مذهب ابي حنيفة
في مسح الراس في الوضو فاوجب الربع وتعجب الامام من البغوي في ذلك [قلت] وهذا اخذه من كلامه
في التهذيب فان فيه بعدما حكى مذهب الشافعي وابي حنيفة وجهان لا يسقط الفرض عنه
اذا مسح اقل من الناصية لان ظاهر القران موجب التعميم والسنة خصته بقدر الناصية انتهى ٥

العطب النيسابوري

وليس صريحا في مذهب ابي حنيفة بل في التقدير بقدر الناصية اما تقدير الناصية بالربع فذاك
قول الحنفية فان صح انه يوافقهم على تقديرها بالربع فقد صح نقل الامام والاخوان البغوي خارج
عن المذاهب الاربعة ومن شعر الامام . نهاية اقدام العقول عقال . واكثر سعي العالمين ضلال .
وارواحنا في وحشة من جسومنا . وحاصل دنيانا اذى ووبال . ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا . سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا .
وكم من جبال قد علت شرفاتها . رجال فزالوا والجبال جبال . وكم قد راينا من رجال ودولة . فبادوا جميعا مسرعين وزالوا .
محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه بن محمد شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن بن شيخ الشيوخ عماد
الدين الجويني الصوفي ولد بجوين وتفقه على ابي طالب الاصبهاني صاحب التعليقة المشهورة وقدم الشام
مع والده وتفقه على القطب النيسابوري وسمع من ابيه ويحيى الثقفي وولي المناصب الكبار وتخرج به جماعة
ودرس وافتى وزوجه القطب النيسابوري من ابنته فاولدها الاخوة الاربعة الامرا الصدور عمر
ويوسف واحمد وحسن وعظم جاهه في الدولة الكاملية ودرس بتربة الشافعي ومشهد الحسين وغير
ذلك وسيره الكامل رسولا الى الخليفة يستنجده على الفرنج في نوبة دمياط فمرض بالموصل ومات سنة سبع
عشرة وستماية محمد بن عيسى بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن ابي عبد الله القرشي
العبدري ابو عيسى المروروذي من اهل بنج ده من اعمال مروروذ فقيه فاضل من بيت الفضل
والتفقه مولده سنة سبع وستين وخمسماية ببنج ده قال ابن النجار بلغني ان بعض غلمانه الهنود
اغتاله فقتله وقتل ولده معه وكان من اجمل الشباب واظرفهم ولم يعين تاريخ وفاته محمد
بن محمد بن عبد الله بن مالك الشيخ بدر الدين شارح التنبيه والد الشيخ جمال الدين نحوي خبير بالمعاني
والبيان والمنطق ذكي توفي كهلا في المحرم سنة ست وثمانين وستماية محمد بن محمود بن الحسن
بن هبة الله بن محاسن الحافظ الكبير الثقة محب الدين ابو عبد الله ابن النجار البغدادي مصنف تاريخ بغداد
الذي ذيل به على تاريخ الخطيب جاء في ثلاثين مجلدا دالا على حفظه وعلو شانه وله مصنف حافل في مناقب
الشافعي رضي الله عنه وتصانيف اخر كثيرة في السنن والاحكام وغيرها ولد في ذي القعدة سنة ثمان و
وسبعين وخمسماية وسمع من عبد المنعم بن كليب ويحيى بن بوش وذاكر بن كامل وابي الفرج بن الجوزي واصحاب
ابن الحصين والقاضي ابي بكر فاكثر واول سماعه وله عشر سنين واول عنايته بالطلب وله خمس عشرة سنة
وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز واصبهان ومرو وهراة ونيسابور ولقي ابا روح الهروي
وعين الشمس الثقفية وزينب الشعرية والمؤيد الطوسي والحافظ ابا الحسن علي بن الفضل وابا اليمن
الكندي وابا القاسم بن الحرستاني ممن بعدهم قال ابن الساعي كانت رحلته سبعا وعشرين سنة

ابن النجار البغدادي صاحب تاريخ بغداد

زينب الشعرية

كتاب القواعد
لشمس الدين الاصبهاني

واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ روى عنه الجمال محمد بن الصابوني والخطيب عز الدين الفاروثي
وعلي بن احمد الغرافي والقاضي تقي الدين سليمان وخلق واجاز لاحمد بن ابي طالب بن الشحنة راوي
الطحاوي شيخنا بالاجازة توفي ببغداد في خامس شعبان سنة ثلاث واربعين وستماية محمد بن
محمود بن عبد الله الجويني قاضي البصرة ابو عبد الله تفقه بالنظامية ببغداد وتولى قضا البصرة وبها مات
سنة خمس وستماية محمد بن محمود بن محمد بن عباد ابو عبد الله القاضي شمس الدين الاصبهاني شارح
المحصول كان اماما في المنطق والكلام والجدل فارسا لا يشق غباره مناظرا لبيبا ورعا زاهدا ذا همة عالية
كثير العبادة والمراقبة حسن العقيدة خرج من اصبهان شابا ودخل بغداد فاشتغل بها ثم قدم حلب
وولي القضا بمنبج ثم قدم القاهرة فولاه قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز قضا قوص فبان من نزاهة ما باشره
حسنة وكان مهيبا قوالا بالحق على ارباب الدولة يخافونه تمام الخوف بلغني ان الحاجب بلبيه بقوص تعرض الى
بعض الامور الشرعية فطلبه وضربه بالدرة ولم ينتطح فيها عنزان وكان يقرا في درسه اخذ عنه
العلم جماعة وذكروا ان شيخ الاسلام تقي الدين القشيري كان يحضر درسه بقوص وكان من يريد ان
الطالب اذا اراد ان يقرا عليه الفلسفة نهاه ويقول لا حتى تمتزج بالشرعيات امتزاجا حقيقيا جيد الله
دره وشرحه للمحصول حسن جدا وان كان قد وقف على شرح القرافي واودعه الكثير من محاسنه لكنه اوردها
على احسن اسلوب واجود تقرير بحيث انك ترى الفائدة من كلام القرافي وان كان هو المبتكر لها كالعجما
وتراها من كلام هذا الشيخ الاصفهاني قد تنقحت وجرت على اسلوب التحقيق ولكن الفضل للقرافي وللاصبهاني
ايضا كتاب القواعد يشتمل على الاصلين والمنطق والخلاف دخل القاهرة بعد قضا قوص ودرس بالمشهد
الحسيني واعاد بالشافعي ولما ولي الشيخ تقي الدين القشيري تدريس الشافعي عزل نفسه من الاعادة وبلغني انه
قال بطن الارض خير من ظهرها ونحن نقيم عنده من جهة مشيخته وقدم هجرته والا تحقيق به وبامثاله
الاستفادة من امام الايمة تقي الدين وبلغني انه خرج من قوص الى مصر اقترض عشرين درهما حتى تزود
بها وسمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول قال في الاستدراك مرة وابل بن حجر بفتح الحا والجيم فقلت له حجر
بضم الحا واسكان الجيم فقال الحجر حجر صحابي عليه السلام وحضر اليه في قوص طالب يشكو الى شاعر هجاه
وسال منه تعزيره فقال امشي معي يهجوني ايضا وكان يعتقد كرامات الاوليا قال له مرة بعض الطلبة
ياسيدي ايصح ان في هذه الامة من يمشي على الما ويطير في الهوا فقال يا بني هذه الامة اكرمها الله بنبيها
صلى الله عليه وسلم فانف على اوليائها مقام النبوة والرسالة واثبت ما شئت من الخوارق ولد باصبهان
سنة ست عشرة وستماية وتوفي بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستماية فصل

محمد شمس الدين الاصبهاني القاضي شارح المحصول

الشيخ تقي الدين القشيري

يشتمل على عقيدة مختصرة من كلامه مع الاشارة فيها الى الادلة • وهي الحمد لله حق حمده وصلواته على
محمد عبده ورسوله العالم الخالق واجب الوجود لذاته واحد عالم قادر مريد متكلم سميع بصير فالدليل
على وجوده الممكنات لاستحالة وجودها بنفسها واستحالة وجودها بممكن اخر ضرورة استغناء المعلول
بعلته عن كل ما سواه وافتقار الممكن الى علته والدليل على وحدته انه لا تركيب فيه بوجه والا لما كان
واجب الوجود لذاته ضرورة افتقاره الى جزء منه ويلزم من ذلك ان لا يكون من نوعه اثنان اذ لو كان
لزم وجود الاثنين بلا امتياز وهو محال والدليل على علمه ايجاده الاشيا لاستحالة ايجاد الاشيا مع
الجهل بها والدليل على قدرته ايضا ايجاده الاشيا وهي اما بالذات وهو محال والا لكان العالم وكل واحد
من مخلوقاته قديما فتكون ان يكون فاعلا بالاختيار وهو المطلوب والدليل على انه حي علمه وقدرته لاستحالة
قيام العلم والقدرة من غير حي والدليل على ارادته تخصيصه الاشيا بخصوصيات واستحالة التخصيص
من غير مخصص والدليل على كونه متكلما انه آمر ناه لان بعث الرسل عليهم السلام لتبليغ اوامره ونواهيه
ولا معنى لكونه متكلما الا ذلك والدليل على كونه سميعا بصيرا السمعيات والدليل على نبوة الانبيا عليهم
السلام المعجزات وعلى نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القرآن المعجز نظمه ومعناه ثم نقول
كلما اخبر به محمد صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر ومنكر ونكير وغير ذلك من احوال يوم القيمة والصراط
والميزان والشفاعة والجنة والنار فهو حق لانه ممكن وقد اخبر به الصادق في قولهم صدقه والله الموفق

محمد بن عمر بن عبد الواحد بن رجا القرشي العبسي الفقيه المحدث مخلص الدين ابو عبد الله بن
الحافظ ابي احمد بن الشيخ ابي القاسم بن العاصي الاصبهاني ولد في جمادى الاخرة سنة عشرين وخمسمائة
وحضر على فاطمة الجوزدانية وجعفر بن عبد الواحد الثقفي واسمعيل بن الاخشيد وسمع من سعيد
ابن ابي الرجا الصيرفي واسمعيل بن ابي صالح المؤذن وزاهر الشحامي وخلق روى عنه ابن خليل والضيا
وغيرهما قال ابن النجار كان حسن المعرفة بمذهب الشافعي له معرفة بالحديث ويد باسطة في الادب
وتفنن في كل علم يكتب خطا حسنا وكان من ظراف الناس ومحاسنهم ثقة متدينا له مكانة رفيعة عند
الملوك خرج الى شيراز فتوفي بها في ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة محمد بن ناماور بن عبد الملك القاضي
افضل الدين الخونجي ولد في جمادى الاولى سنة تسعين وخمسمائة وله اليد الطولى في المعقولات
وهو صاحب الموجز في المنطق وغيره ولي قضا قاضي القضاة بالقاهرة وكان كثير الافكار بحيث
يستغرق وقتا صالحا في ذلك حكي عنه انه فكر في مجلس السلطان ثم جنح للانكار فقال انا فكرت في
هذا الفراش يظهر لي انه اذا فرش على هيئة كذا توفر بساط فنفعل ما قال فتوفر بساط ودرس بالمدرسة

الصالحية بالقاهرة وغيرها توفي في الخامس من شهر رمضان سنة ست واربعين وستمائة ودفن
بسفح المقطم ورثاه عز الدين الاربلي بقصيدة اولها • قضى افضل الدنيا نعم وهو فاضل وما عيون الخونجي التفاصيل
محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل بفتح الميم ومعناه محمد القاضي شمس
الدين ابو نصر بن الشيرازي ولد في ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمائة واجاز له ابو الوقت
السجزي ونصر بن سيار الهروي واخرون وسمع من ابي يعلى بن الحبوبي والصاين هبة الله بن عساكر
واخيه الحافظ ابي القاسم وطايفة عمر وتفرد عن اقرانه وروى عنه المنذري وابن خليل والبرزالي
والشرف بن النابلسي والجمال بن الصابوني وابو الحسين بن الزهيري واحمد بن هبة الله بن عساكر وخلائق
وتفرد بالحضور عليه حفيده ابو نصر محمد بن محمد وابو محمد القاسم بن عساكر ولي قضا القدس ثم قضا الشام
استقلالا بمدرسة العماد الكاتب ثم تركها ثم ولي تدريس الشامية البرانية وكان موصوفا بالرياسة والنبل
ونفاذ الاحكام وعدم المحاباة قال شيخنا الذهبي اخذ الفقه عن القطب النيسابوري وابن ابي عصرون
فيما ارى توفي في جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة محمد بن واثق بن علي بن الفضل بن هبة الله
قاضي القضاة محيي الدين ابو عبد الله بن فضلان البغدادي مدرس المستنصرية وقد ولي قضا القضاة للامام
الناصر لدين الله امير المؤمنين رضي الله عنه في اخر دولته ولد سنة ثمان وستين وخمسمائة وتفقه على والده العلامة
ابي القاسم بن فضلان ورحل الى خراسان وناظر علماها وكان عارفا بالمذهب والخلاف والاصول
والمنطق موصوفا بحسن المناظرة درس بالنظامية وسمع من اصحاب ابي القاسم بن بيان الرزاز وابي
طالب الزينبي توفي في شوال سنة احدى وثلاثين وستمائة محمد بن يحيى بن مظفر بن علي بن نعيم
القاضي ابو بكر البغدادي الحبير بضم الحا المهملة ولد سنة تسع وخمسين وسمع من شهدة وابي الفتح
بن البطي وعبد الله بن عبد الصمد السلمي وغيرهم روى عنه ابن النجار وابو الحسن العراقي وغيرهما ومشايخ
شيوخنا وكان اماما عارفا بالمذهب دينا خيرا وقورا كثير التلاوة له اليد الطولى في الجدل والمناظرة
صاحب ابن حنبل وتمجد تفقه على الشيخ المجد البغدادي وابي المفاخر البوقاني وناب في القضا عن ابي
عبد الله بن فضلان وكان اولا حنبلي المذهب ثم انتقل ودرس بالنظامية توفي في سابع شوال سنة تسع
وثلاثين وستمائة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا عبد الله بن احمد العلوي انا ابو بكر
محمد بن يحيى الفقيه انا شهدة انا طراد انا هلال انا ابو عباس القطان ثنا ابو الاشعث ثنا حماد عن زيد
عن عمرو بن دينار عن جابر ان رجلا اتى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك

مميل بفتح الميم معناه محمد

الشيخ عماد الدين بن يونس الاربلي احد الائمة من علما الموصل يكنى ابا حامد ولد سنة خمس وثلاثين
وخمسماية وتفقه بالموصل على والده ثم رحل الى بغداد فتفقه بها على السديد السلماسي وابي المحاسن يوسف
بن بندار الدمشقي وسمع الحديث من ابي حامد محمد بن ابي الربيع الغرناطي وعبد الرحمن بن محمد الكشميهني
وعاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وعلا صيته وشاع ذكره وقصده الفقها من البلاد وصنف
المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز وصنف جدلا وسماه التحصيل وعقيدة لا باس بها
قال ابن خلكان كان اماما ورعا في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وكان
شديد الورع والتقشف فيه وسوسة لا يمس القلم والكتابة الا ويغسل يده ولم يرزق سعادة في
تصانيفه فانها ليست على قدر فضايله قال وتوجه رسولا الى الخليفة غير مرة وولي قضا الموصل
خمسة اشهر ثم عزل وولي بعده ضيا الدين القاسم بن يحيى الشهرزوري توفي بالموصل في سلخ جمادي الاخرة
سنة ثمان وستماية **ومن الفوايد والمسايل عنه** تقسيم ظنه من صنعه ادلة الشرع محصورة
في النص والاجماع والقياس وانما قلنا ذلك لان الحكم المدعى لا يخلوا اما ان يكون مستفادا من نقل او
لا من نقل فان كان فلا يخلوا اما ان يكون بواسطة اهل الحل والعقد اولا فان كان فهو المسمى اجماعا
وان لم يكن فهو المسمى نصا وان لم يكن مستفادا من نقل فلا يخلوا اما ان يكون مستفادا من معنى معقول
اولا فان كان راجحا فهو المسمى قياسا وان لم يكن راجحا كان مناسبا مرسلا وهو غير معمول به عندنا
وعندهم وان لم يكن لا من نقل ولا معنى معارض من جانب وجوده وعدمه فلا يثبت فثبت ان الادلة
منحصرة في النص والاجماع والقياس **نكاح الجنة** قال الشيخ نجم الدين القمولي في شرح الوسيط
انه حكي عنه انه كان يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للادمي ان ينكح الجنية قال القمولي
وفيه نظر قال الاصحاب الاولى تقديم الفايتة على الحاضرة الا اذا ضاق وقت الحاضرة الا اذا ضاق
وقت الحاضرة ويحرم بها زاد صاحب التعجيز قبل باب شروط الصلاة او ادراك جماعة وعلله في شرحه
بخشية فوات الجماعة قال وهذا قاله جدي قلت وسبقه اليه الغزالي فقال في الباب السادس
من باب اسرار الصلاة من كتاب احيا علوم الدين فقال من فاته الظهر الى وقت العصر فليصل
الظهر اولا ثم العصر الى ان قال فان وجد اماما فليصل العصر ثم ليصل الظهر بعده فان الجماعة
اولى انتهى وهو خلاف المجزوم به في زيادة الروضة قبيل الباب الخامس في شروط الصلاة فانه قال ولو
تذكر فايتة وهناك جماعة يصلون الحاضرة والوقت متسع فالاولى ان يصلي الفايتة اولا منفردا
لان الترتيب مختلف في جوازه فاستحب الخروج من الخلاف انتهى ومن اجله والله اعلم عبر القاضي شرف الدين

انتقد ابن خلكان

لم يرزق سعادة في تصانيفه

البارزي في كتاب التمييز عبارة التعجيز بان عبارة التعجيز او ادراك جماعة وعبارة التمييز
قبل او ادراك جماعة فكانه لما وجد ما نقله ابن يونس عن جده خلاف المجزوم به في الروضة زاد لفظة
قيل للتنبيه على ضعفه وقد بينا ان الغزالي سبقه اليه وله اتجاه ظاهر وعلى القاضي شرف الدين مواخذة
فان قوله قيل كما يشير به الى ضعف المقول كذلك يشير به الى انه وجه كما ذكره في خطبته ومن اين
له وجه في المذهب وهل عنده غير كلام الشيخ العماد وليس من اصحاب الوجوه وما اظنه وقف على كلام
الغزالي وبالجملة كلام ابن يونس متجه ظاهر وقد تايد بكلام الغزالي والقلب اليه اميل منه الى ما في
الروضة نقل صاحب التعجيز في كتاب النهاية الفقاسة عن جده الشيخ عماد الدين انه لا يرى قطع السارق
باليمين المردودة لانه حق الله تعالى فاشبه حد مكره الامة على الزنا قلت وهو الذي يظهر ترجيحه
وعزاه الرافعي الى ابن الصباغ وصاحب البيان وغيرهما وذكر ان لفظ المختصر يدل له سيل الشيخ عماد
الدين عن من له اب صحيح قوي فقير لا تجب نفقته هل يجوز له ان يدفع من سهم الفقرا في الزكاة فاجاب
النقل انه لا يجوز واجاب اخوه الشيخ كمال الدين بالجواز **محمد** بن ابي بكر بن علي الشيخ نجم الدين
بن الخباز الموصلي م
محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي الشيخ شمس الدين
الايلي م
محمد بن ابي فراس **محمد** بن ابي الفرج بن معالي بن بركة بن الحسين
ابو المعالي الموصلي قال ابن النجار تفقه بالمدرسة النظامية حتى برع في الخلاف والفقه والاصول
وصار احد المعيدين بها سمع بالموصل من خطيبها ابن المفضل عبد الله الطوسي مولده في ذي
الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسماية ومات في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وستماية **ابرهيم**
بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي برهان الدين فقيه صوفي ولد
بحماة في منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسماية وسمع من فخر الدين بن عساكر وغيره ودرس
وكانت له عبادة ومراقبة فقصد التوجه الى القدس واخبر انه لا يعود فمضى الى القدس ومات
في يوم الاضحى سنة خمس وسبعين وستماية **ابرهيم** بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن فاتك
بن محمد بن ابي الدم القاضي ابو اسحق ولد بحماة في عشرين جمادي الاخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسماية
ودخل بغداد فسمع بها ابن سكينة وغيره وحدث بحلب والقاهرة وله شرح الوسيط وكتاب ادب
القضا وتاريخ توفي في منتصف جمادي الاخرة سنة اثنتين واربعين وستماية ذكر ابن ابي الدم ان الشاهد
اذا كان مستنده في شهادته الاستفاضة حيث صارت الشهادة بها فبين ذلك وقال مستندي الاستفاضة
لا تسمع شهادته على الاصح وهذا خلاف غريب وقد قال الرافعي في الجرح اذا جازت الشهادة فيه بالاستفاضة ان

الشاهد بين ذلك فيقول سمعت الناس يقولون فيه كذا لكن ذكر الرافعي في الشهادة بالملك انه يجوز
الشهادة فيه بالاستفاضة فلو بين ذلك فقال اشهد اشهد له بالملك بالاستفاضة فقطع القاضي بالقبول
والغزالي بالمنع وهذا شاهد للخلاف الذي حكاه ابن ابي الدم وللواحد رحمه الله على المسلة كلام تفسير ذكرته في فتاويه
وذكرناه نحن مع زيادات عليه في كتاب ترشيح التوشيح مسلة الشهادة بالاقرار قال ابن الرفعة قد اشتد
نكير ابن ابي الدم على من يقول وقد تحمل الشهادة بالاقرار اشهد على اقرار فلان بكذا وانما يقول اشهد على فلان انه
اقر بكذا لان اقرار زيد ليس بمشهود عليه بل زيد هو المشهود عليه لانه المقر وقد اجيب بان ذلك جائز ايضا قال الله تعالى
قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وقال عليه السلام على مثل هذا
فاشهد قال ابن الرفعة وفي كلام الشافعي رضي الله عنه نظير ذلك وقوله حجة في اللغة كما قال الازهري

ابرهيم بن عبد الوهاب بن علي الزنجاني ابو المعالي من اصحابنا شرح على الوجيز مختصر من شرح الرافعي
سماه نقاوة العزيز ومن خطبته يقول منه اني الى الرافعي وشرح بعض ائمة العصر مجموعا وجاتا بجميع انواع
المطالب شاملا لجملة اصناف المذاهب فاني بما اتى على دوس الاشهاد بجودة في بحثه وحدة ذكائه ووفطنته
ووفور فضله وغزارة علمه فانه جا باليد البيضا والحجة الزهرا والمحجة الغرا حايزا به قصب السبق واساها
لم يستطعه الاوايل لكنه قد بسط فيه الكلام بسطا اربى على هم اهل الزمان وكاد يفضي بعوبا الناظر الى الملال
الى ان يقول اردت اختصاره بعض اختصار مع جواب ما اريد من السوات والاشارة الى حل بعض
ما وجه عليه من الاشكالات الى ان يقول وكان حفظه الله سمى شرحه العزيز فسميناه شرحنا هذا نقاوة
العزيز وكلامه هذا يقتضي انه ابتدا في تصنيفه في حياة الرافعي والنسخة التي وقفت عليها من هذا
الشرح بخط المصنف وذكر في اخره انه فرغ منه في شعبان سنة خمس وعشرين وستماية قال في هذا
الشرح في كتاب البيع عند ذكر المعاطاة مثلوا المحقرات بالباقة من البقل والرطل من الخبز وقيل ما دون نصاب
السرقة وقيل يرجع فيه الى العرف واقول لو ضبط بما يعتاد اوساط الناس المكاس في بيعه وشرايه لم يكن
بعيدا قلت والقول بتقديره بما دون نصاب السرقة هو الوجه الذي ذكره الرافعي انه الاشبه وما ذكره
هذا الشارح من الضبط يوول الى العرف

ابرهيم بن علي بن محمد السلمي المغربي الحكيم القطب المصري
الامام في العقليات رحل الى خراسان لحضرة الامام فخر الدين الرازي وقرا عليه وصار من كبار تلامذته
وشرح كليات القانون وصنف كتبا كثيرة ولا تغتر بكلام ابي علي بن خليل السكوني المغربي صاحب كتاب التمييز
الذي صنفه على كشاف الزمخشري حيث تكلم فيه في هذا الشيخ القطب المصري وسماه قطب الدين التكوني
وهو انما تكلم فيه في هذا الشيخ القطب المصري بعدما تكلم في الامام نفسه وكلامه في حق الامام مردود وهو

القطب المصري شارح كليات القانون

ابو علي خليل السكوني

وبال

وبال عليه وقد عاب الامام بالايجاب بحالم فانه جعل محط كلامه دايرا على ان للامام دابه اعتراض
كلام الايمة المتقدمين كالشيخ ابي الحسن الاشعري شيخ السنة والقاضي ابي بكر الاستاذ ابي اسحق وابن
فورك وامام الحرمين ومثل هذا لا يعاب به العالم ثم ليس الامر على ما ذكره من ان دابه اعتراضهم وانما هو
بحر لا ينزف وذكي لا يلحق فربما شكك على كلام هولا على عادة العلماء المغاربة لا يتحاشون احدا يعارض الاشعري
في كلامه ولا يعترض عليه والامام لا ينكر عظمة الاشعري كيف وهو على طريقته يمشي وبقوله ياخذ ولكن ديدن
الايمة يعترض متاخرها على متقدمها ولا تشينه ذلك بل يزينه قتل القطب المصري بتبيا بور في من قتل التتار
على يد التتار سنة ثمان عشرة وستماية

ابرهيم بن عيسى المرادي الاندلسي ثم المصري ثم الدمشقي قال الشيخ النووي
الفقيه الامام الحافظ المتقن المحقق الضابط الزاهد الورع الذي لم تر عيني في وقتي مثله كان رضي الله عنه
بارعا في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق الفاظه لاسيما الصحيحان ذا عناية في اللغة والنحو والفقه ومعارف
الصوفية حسن المذاكرة فيها من كبار السالكين في طرايق الحقايق حسن التعليم صحبته نحو عشر سنين لم ار منه شيا
يكره وكان من السماحة بمحل عال على قدر وحدة واما الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقل نظير فيهما توفي بمصر
في اوايل سنة ثمان وستين وستماية هذا كلام النووي رضي الله عنه

ابرهيم بن معضاد بن شداد بن
ماجد الجعبري الشيخ الصالح المشهور بالاحوال والمكاشفات مولده بجعبر في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع
وتسعين وخمسماية وتفقه على مذهب الشافعي وسمع الحديث بالشام من ابي الحسن السخاوي وقدم القاهرة
وحدث بها فسمع منه شيخنا ابو حيان وغيره وكان يعظ الناس ويتكلم عليهم ويحصل في مجالسه احوال سنية
ويحكى عنه كرامات باهرة ومنعه قاضي القضاة ابن بنت الاعز مرة من الكلام على الناس بسبب الفاظ ذكرت عنه
ثم عاد الى الكلام وظهرت بركاته وحسن اعتقاده وامتداده له وكان ابو العباس العراقي ينكر عليه انكارا كثيرا
وكانت في الشيخ حدة وربما شتم في الوعظ ونال من بعض الحاضرين وطلب مرة الى مجلس بعض القضاة وادعي
عليه بالفاظ فقيل انها بدرت منه فقال القاضي اجب فاخذ يقول شفع بالله ويكرر ذلك وخرج من المجلس
عجلا لم يقدر احد ان يرده فقام القاضي وكتب بعلته موقع وانكسرت يده ومن شعر الشيخ ابرهيم الجعبري
• وافاضل الناس الكرام ابوة • وفتوة بمن احب دنا ها • عشقوا الجمال مجردا بمجرد • الروح الزكية عشق من كان ما •
• متجردين عن الطباع ولومها • متلبسين عفافها وتقاها • في ابيات كثيرة ولما دنت وفاته جا بنفسه الى موضع دفن
فيه وقال هذا قبر حال دبير وتوفي عقيب ذلك يوم السبت رابع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وستماية

ابرهيم بن نصر بن طاقة المصري الحموي الاصل برهان الدين المعروف بابن الفقيه نصر فقيه اديب ديبر
وجيه مولده سنة احدى او اثنتين وسبعين وخمسماية واجاز له ابن الجوزي وجماعة وحدث سمع منه

عادة العلما والاعتراض المتاخرين على متقدميهم

العلما المغاربة لا يحتشمون احدا يعارض الاشعري

المرادي

رف

الحافظ المنذري وغيره وولي نظر الاحباس بالديار المصرية ونظر الديوان بالاعمال القوصية ومدح
الملك الكامل بقصيدة مطلعها • هذا الكلع والاد لني كيف اصنع • وفيك والاقالشا مضيع •
• ومثل استعدنا كل مجد سودد • وعلى احاديث المكارم تسمع • ومن شعره •
• يا زماني كلما • حاولت امرا تمنع • ان تعصبت فاني • باصطباري اقنع • ومنه ايضا •
• وتلعبني من الهموم مديد • وبسيط وافر وطويل • لم اكن عالما بذاك الى ان • قطع القلب بالعراق الخليل •
• اشكو اليك وانت ارحم • من شكوت اليه حالي • ضاقت على ثلثة • رزقي وصدري واحتمالي •
• وعدمت حسن ثلثة • جلدي وصبري واحتيالي • امتحن الفقيه نصر في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب
وصودر وسلم الى من عاقبه فضربه حتى مات في ليلة ثاني جمادي الاولى سنة ثمان وثلاثين وستماية ابرهيم
بن عيسى بن ابي المجد الاسيوطي القاضي ابو اسحق مدرس الجامع الطافري بمصر كان فقيها كبيرا ولي القضا ببعض اقاليم
مصر وله شعر لا باس به ولد في حدود السبعين وخمسماية وتوفي سنة ست وخمسين وستماية اسحق
بن احمد المغربي ض اسعد بن محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي العلامة منتجب الدين ابو الفتوح
ابن ابي الفضايل الاصبهاني من ايمة الفقها الوعاظ مولده في احدى الربيعين سنة خمس عشرة وخمسماية وسمع
الحديث من فاطمة الجوزدانية واسماعيل القاسم محمد بن الحافظ والقاسم بن الفضل الصيدلاني وابن البطي
وغيرهم واجاز له اسمعيل بن الفضل السراج وغيره روى عنه ابو تراب ربيعة اليمني وابن خليل والضيا
محمد واخرون وكان احد الفقها الاعيان قال ابن الدبيثي كان زاهدا له معرفة تامة بالمذهب وكان يتيقيح
ويا كل من كسب يده وعليه المعتمد في الفتوى باصبهان انتهى قلت ترك الوعظ في اخر عمره وجمع كتابا
سماه افات الوعاظ وله كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز وكتاب تتمة التتمة وقد ذكره الرافعي في
مسلة الدور من كتاب الطلاق قال شيخنا الذهبي اجاز لابن ابي الخير والفخر علي توفي في الثاني والعشرين
من صفر سنة ستماية اسعد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب السلمي المعروف بالبها السنجاري
شاعر فقيه تفقه على ابي القاسم بن فضلان ببغداد وابي القاسم المجير وبالموصل على الحسين بن نصر وابي الرضا
سعد بن عبد الله اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن اسمعيل بن ميمون الشيخ
الامام الورع الزاهد الولي الكبير العارف قطب الدين الحضرمي شارح المهذب وله مصنفات غير
ذلك كثيرة قال الشيخ الحافظ عفيف الدين المطري ابقاه الله مصنفاته فيما يتعلق بالمذهب ببلاد
اليمن شهيرة وكراماته ظاهرة كادت تبلغ التواتر سمع من الفقيه تقي الدين محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف
اليمني واجاز له وسمع جماعة من اهل اليمن غيره وتفقه به خلايق وروى عنه جله قال وحدثنا عنه شيخه

شهاب

نافع الجود ...

شهاب الدين احمد بن الفقيه ابي الخير بن منصور اليمني قال وكانت وفاته في حدود سنة ست او سنة سبع
وسبعين وستماية قلت ومما حكي من كراماته واستفاض انه قال لهم يوما لخادمه وهو في سفر
يقول للشمس يقول لك الفقيه قفي حتى يصل الى المنزل وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم
قال لك الفقيه اسمعيل قفي فوقفت حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم ما تطلق ذلك المحبوس فامرها الخادم
بالغروب فغربت واظلم الليل في الحال وروي عنه انه مر يوما على مقبرة ومعه جماعة فبكا بكا شديدا ثم
ضحك في الحال فسيل عن ذلك فقال رايت اهل هذه المقبرة يعذبون فبكيت لذلك ثم سالت الله ان يشفعني
فيهم فشفعني فقال صاحب هذا القبر واشار الى قبر بعيد العهد بالحفر وانا معهم يا فقيه اسمعيل انا فلانة
المغنية فضحكت وقلت وانت معهم قال ثم ارسل الى الحفار وقال هذا قبر من قال فقبر فلانة المغنية ٥
اسمعيل بن محمود بن محمد بن عباس بن ارسلان الكابي ض اسمعيل بن ابي البركات هبة الله
بن ابي الرضا سعد بن هبة الله بن محمد الشيخ عماد الدين ابو المجد بن باطيش الموصلي الفقيه المحدث اللغوي
صنف طبقات الفقها والمغني في غريب المهذب في الكلام على رجاله وكناه ولد سنة خمس وسبعين وخمسماية
وسمع ببغداد من ابن الجوزي وابي احمد بن سكينة وجماعة وبحلب من حنبل وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني
وغيرهما وبحران من الحافظ عبد القادر روى عنه الدمياطي وابن الظاهري وطايفة درس بالنورية بحلب
وحدث بها وكان من اعيان الفضلا توفي في جمادي الاخرة سنة خمس وخمسين وستماية امير ان بن عساكر الفقيه
الزاهد ابو محمد قطب الدين الاشنهي نزيل اربل كان من الايمة علما ودينا حدث عن عبد الله بن احمد بن محمد
الموصلي وتوفي في جمادي الاخرة سنة اربع عشرة وستماية وله سبعون سنة الاشنهي باشنطان بالبا الموحدة ثم
الف ساكنة ثم را مفتوحة ثم سين مهملة ساكنة ثم طا ثم الف ثم نون ابن محمود بن ابي الفتوح الفقيه
ابو طالب الحميري العرني سمع بالاسكندرية من ابي الطاهر بن عوف وبدمشق من احمد بن حمزة الموازيني وروى
عنه الزكي المنذري وغيره وولي قضا غزة من الشام ثم انتقل الى اربل فمات بها سنة ست عشرة وستماية
بشير بن حامد بن سليمان بن عبد الله الامام نجم الدين ابو النعمان الجعبري التبريزي ولد باربيل
في سنة سبعين وخمسماية وسمع من عبد المنعم بن كليب ويحيى الثقفي وابن سكينة وابن طبرزد وجماعة
روى عنه الحافظ شرف الدين عبد المومن بن خلف الدمياطي وغيره وكان قد تفقه ببغداد على ابي
القاسم بن فضلان ويحيى بن الربيع وبرع في مذهبه اصولا وخلافا وافتى وناظر واعاد بالنظامية وصنف
تفسيرا في عدة مجلدات وانتقل بالاخرة الى مكة فجاور بها الى ان مات في ثالث صفر سنة ست واربعين
وستماية توران شاه ابو ايوب بن محمد بن العادل السلطان الملك المعظم غياث الدين ولد السلطا

ب

الملك الصالح نجم الدين كان فقيها شافعيا على قاعدة سلاطين بني ايوب اديبا شاعرا محبا للفضلا
وكان صاحب حصن كيفا مقيما به فلما توفي الصالح جمع الامير فخر الدين بن الشيخ الامرا وحلفهم لتوران
شاه وكان بحصن كيفا فنفذوا في طلبه الفارس اقطايا فساق على البريد واخذه على البرية لئلا يعترضه
من ملوك الشام فكاد يهلك هو ومن معه من العطش وكانوا خمسين فارسا فساروا اولا الى جهة عانه وعدوا
الفرات وعربوا عن بين السماوة ودخل دمشق بابهة السلطنة ونزل القلعة وانفق الاموال واحب الناس
والشده بعض الشعرا قصيدة اولها هذا . قل لنا كيف جئت من حصن كيفا . حين ارغمت للاعادي انوفا .
فاجابه السلطان على البديهة . الطريق الطريق يا الف نحس . مرة آمنا وطورا مخوفا .
فاستطرفه الناس واشتهر ذلك ثم سار الى الديار المصرية فاتفق كسرة الفرنج خذلهم الله عند قدومه
وفرح الناس وتيمنوا بطلعته واستقر في السلطنة فنقدت منه امور تغيرت عنه القلوب منها ابعاد
حاشية ابيه واللعب المفرط واشيع عنه الخمر والفساد والسباب والتعرض لحظايا ابيه وانه كان يرتب
ويجمع الشموع ويضرب روسها بالسيف ويقول هكذا افعل بمماليك ابي فعملوا عليه فلما كان في اليوم السابع
والعشرين من المحرم سنة ثمان واربعين وستماية ضربه بعض البحرية وهو على السماط فتلقى الضربة بيده
فذهب بعض اصابعه فقام وذهب الى برج من خشب كان قد عمل له وصاح من جرحني فقيل بعض الحشيشية
فقال لا والله الا البحرية والله لافنينهم وخبط المزين وهو يهددهم فقالوا هم ومماليك ابيه تمموه والا ابادنا
فدخلوا عليه فهرب الى اعلى البرج فرموا النار في البرج ورموا بالنشاب فرمى بنفسه وهرب الى النيل
وهو يصيح ما اريد ملكا دعوني ارجع الى الحصن فما اجابه احد وتعلق بذيل الفارس اقطايا
فما اجابه وقتل وكان من اهل العلم على الجملة فقد بحث معه ابن واصل في قول ابن نباتة الحمد لله ان وعد
وفا وان اوعد تجاوز وعفا بحثا طويلا دل على فضله وعلمه **تغلب** بن عبد الله بن عبد الواحد القاضي
رضي الدين ابو العباس المصري الفقيه الخطيب تفقه على شيخ الشيوخ ابي الحسن بن حمويه الجويني وولي القضا
بالجيزة والخطابة بالجامع المجاور لضريح الشافعي رضوان الله عليه مات في ذي الحجة سنة احدى وثلاثين
وستماية **تغلب** بن علي بن نصر بن علي ابو نصر البغدادي المعروف بابن المحاربه وسمى نفسه نصرا قال
ابن النجار كان احد الفقها على مذهب الشافعي وتولى الاعادة بمدرسة ابن المطلب وكانت له معرفة بالادب
وقد سمع الحديث من جماعة وما اظنه روى شيا بعين ان مولده كان في سنة اربع وخمسين وتوفي يوم الجمعة
لست عشر ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ست وعشرين وستماية ودفن بباب حرب **جامع** بن باقي بن عبد الله
بن علي التميمي ابو محمد الاندلسي الفقيه قاضي اخميم ولد بالجزيرة الخضرا من الاندلس ورحل فسمع من السلفي بالاسكندرية

ومن الحافظ ابي القاسم وجماعة بدمشق روى عنه ابن خليل والشهاب القوصي وغيرهما مات بدمشق
في سابع عشر ذي القعدة سنة اثنين وستماية **جعفر** بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد الشريف ابو الفضل
صدر الدين الحسيني المصري الامام ضيا الدين بن عبد الرحيم كان اماما عارفا بالمذهب اصوليا عارفا اديبا
اخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين القفطي والشيخ مجد الدين القشيري وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن
هبة الله بن الجميزي وابي الحسين يحيى بن علي العطار الحافظ وغيرهما ورحل الى دمشق فسمع من الحافظ
زين الدين خالد وغيره واعاد ثم عاد الى القاهرة وولي قضا قوص ثم وكالة بيت المال بالقاهرة وتدريس
المشهد الحسيني بها واشتهر اسمه بمعرفة المذهب وبعد صيته مولده بقنا سنة تسع عشرة او ثمان
عشرة وستماية وتوفي سنة ست وتسعين وستماية حدث عنه شيخنا ابو حيان وغيره **جعفر** بن مكي بن علي
بن سعيد ابو محمد البغدادي قرا الفقه والخلاف والاصلين واشتغل بالادب وسافر الى الموصل فتفقه
عند ابي حامد بن يونس ثم رد الى بغداد واقام بالنظامية ثم مدح الامير المومنين الناصر لدين الله
وسامت درجته الى ان صار حاجبا قال ابن النجار سالته عن مولده فقال لي في يوم عاشورا سنة ثلاث
وسبعين وخمسماية وتوفي يوم الاثنين ثاني صفر سنة تسع وثلاثين وستماية **جعفر** بن يحيى بن جعفر
المخزومي الشيخ الامام ظهير الدين التزمنتي نسبته الى تزمنت بفتح التا المثناة من فوقها وهي من بلاد
الصعيد كان شيخ الشافعية بمصر في زمانه اخذ عن ابن الجميزي واخذ عنه فقيه الزمان ابن الرفعة
وعم والدي الشيخ صدر الدين يحيى بن علي السبكي وطلايق وله شرح مشكل الوسيط وقد سمع الحديث
من فخر القضاة احمد بن محمد بن الحباب الا انه لم يقع لي حديثه مات سنة اثنين وثمانين وستماية **حامد**
بن ابي العميد بن عميري القزويني **الحسن** بن علي بن عبد الله ابو عبد الله السهروردي ذكر
انه ولد سنة ست عشرة وستماية تقريبا وقدم بغداد وسمع من المؤتمن بن قميرة وغيره وكان اماما
عالما عاملا زاهدا قال القرطبي افتى عدة سنين قال وكان يحفظ كتاب المهذب للشيخ ابي اسحق توفي
في ذي القعدة سنة اثنين وثمانين وستماية **الحسن** بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله زين الامنا
ابو البركات ابن عساكر الدمشقي ابو عبد الله احد ايمة الاسلام علما ودينا وورعا وزهدا ولد في سلخ
ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسماية وسمع من عبد الرحمن بن الحسن الداراني وابي العشاير
محمد بن خليل وعمه الصاين هبة الله والحافظ ابي القاسم وابي القاسم الحسين بن الحسين بن البن
والحسن بن شبل الحارثي وابي النجيب السهروردي وطلايق روى عنه البرزالي والحافظ الزكي
المنذري والكمال بن العديم والزين خالد والشرف النابلسي واحمد بن هبة الله بن عساكر واحمد

بن اسحق الابرقوهي وغيرهم وكان فقيها صالحا ورعا كثير الصلاة متجردا للعبادة جزا
الليل ثلثة اجزا جزا للتلاوة والتسبيح وثلثا للنوم وثلثا للعبادة والتهجد ولذلك معظم
نهاره ولذلك يقال له السجاد وبالجملة كان من الايمة الاوابين وقد راى بعضهم عثمان بن عفان رضي
الله عنه وهو يعتنقه ويسلم عليه فقيل يا امير المومنين اهكذا تسلم على زين الامنا انه من الاوابين
وقد اهديت له تمر صيحانيا وكان اخوه ابو الفضل في الحجاز فلما قدم الحج قال له يا اخي قد
جيتك بعلبة فيه تمر قيل انه من غرس عثمان او علي فقال زين بل من غرس عثمان وقص عليه
القصة وكان يقول ما افطرت في رمضان منذ صمت قط لا بمرض ولا بغيره بل كنت امرض
قبله او بعده وسلم الى نيف وسبعون رمضانا فلم افطر فيها رمضانا يوما واخذ زين الامنا
الفقه عن جمال الايمة ابي القاسم علي بن الحسين بن الماسح وولي الخزانة ونظر الاوقاف
بدمشق ثم اعرض عنها واقبل على شانه واجمع الناس على عظم قدره في الدين وقد بين الذهبي
ترجمته وذكر ان عمر بن الحاجب وصفه باشيا من المدح ولم يذكرها قلت شعري مالك لم يذكرها
ولا يخفى على عاقل ان سبب تركه لذكرها كون زين الامنا اشعريا ثم ذكر ان السيف يعني ابن المجد
ضرب على بعضها والسيف من جهال المشبهة لا يعتريه في رده لا اصد روا قعد زين الامنا باخره
فجعل يحمل في محفة الى الجامع من اجل الصلاة والى دار الحديث النورية من اجل اسماع الحديث
مات في سنة سبع وعشرين وستماية **الحسن** بن محمد بن علي بن احمد بن **الحصن** بن الحسن
بن علي الوزير الكبير قاضي القضاة برهان الدين السنجاري الحنفي قبل الام رحمه الله
ذات ودسان بن بندار بن ابرهيم الفقيه
معين الدين ابو الخير الجيلي قدم بغداد في صباه وتفقه بالنظامية على ابي المحاسن يوسف
بن بندار واعاد بها مدة طويلة وحدث عن ابي الوقت السجزي وغيره روى عنه ابن الزبيدي
وغيره ومات في رجب سنة ثمان عشرة وستماية وقد نيف على الثمانين **ربيعة** بن الحسن
بن علي بن عبد الله بن يحيى بن ترار الحضرمي اليمني الصنعاني الذماري الفقيه المحدث ولد سنة
خمس وعشرين وخمسماية وتفقه بظفار على الفقيه محمد بن عبد الله بن حماد وغيره وركب
في البحر ودخل بغداد واصبهان واقام باصبهان مدة تفقه بها على بعض ايمة الشافعية وسمع
ابا المظفر القاسم بن الفضل الصيدلاني ورجا بن حامد المعداني واسمعيل بن شهريار
صاحب رزق الله التميمي ومعمر بن الفاخر وابا موسى المديني وغيرهم ودخل الى ديار مصر وسمع

من السلفي وحج فسمع من المبارك بن علي الطباخ وحدث روى عنه ابو البركات والمنذري
والبرزالي والصياد بن خليل والشهاب القوصي وجماعة وسكن مصر باخرة وكان فقيها
صالحا عارفا باللغة كثير التلاوة والعبادة اديبا شاعرا حسن الخط توفي في ثامن عشر جمادي الاخرة
سنة تسع وستماية **زاهر** بن رستم بن ابي رجا **زكي** بن الحسن بن عمر ابو محمد بن السلغاني
فقيه مناظر متكلم اصولي محقق ولد سنة اثنتي وثمانين وخمسماية ودخل خراسان وقرا على الامام
فخر الدين وعلى تلميذه القطب المصري وسمع الحديث من المويد الطوسي وغيره وقدم دمشق فحدث
بها روى عنه الشيخ جمال الدين الصابوني والمحدث نور الدين علي بن جابر الهاشمي وشهاب
الدين احمد بن محمد الاسعردي وغيرهما وسلك سبيل المتجر واقام بالاسكندرية مدة على هيئة
التجار ثم دخل اليمن واشتهر بها وشغل الناس بالعلم قال ابن جابر كان فريد دهره علوما وزهدا
قال وتوفي في ثغر عدن سنة ست وستماية **سعد** بن مظفر بن المطهر ابو طالب الصوفي
من اهل يزد تفقه ببغداد وصحب عمر بن محمد السهروردي وسلك طريق الزهد والخلوة
والرياضة توفي في سنة سبع وثلاثين وستماية **سليمن** بن مظفر بن غانم بن عبد الكريم
ابو داود من اهل جيلان قال ابن النجار قدم بغداد واقام بالنظامية متفقها على احسن
طريقة واجمل سيرة حتى برع في المذهب وصنف فيه كتابا يشتمل على خمس عشرة مجلدة وكان
متدينا عفيفا نزها ملازما للبيت حافظا للاوقات عرض عليه الاعادة والتدريس ببعض
المدارس فلم يجب توفي سنة احدى وثلاثين وستماية **سلمان** بن رجب بن مهاجر الراداني
المقري الضرير تفقه بالنظامية وسمع من شهدة وحدث مات سنة في ربيع الاول سنة ثمان
عشرة وستماية **سلار** بن الحسن بن سعيد الشيخ كمال الدين ابو الفضايل الاربلي تلميذ
الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وشيخ الشيخ محيي الدين النووي قال النووي هو شيخنا
المجمع على امامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على اهل عصره بهذه النواحي وقال
في موضع اخر هو امام المذهب في عصره والرجوع اليه في حل مشكلاته وتعريف خفياته
والمتفق على امامته وجلالته ونزاهته تفقه على جماعة منهم الامام ابو بكر الماهاني
انتهى وكان الباذرائي قد جعله معيدا بمدرسته فلم يزل على ذلك الى ان مات ثم لم يرد
منصبا اخر قال الزين عز الدين وكان عليه مدار الفتوى بالشام في وقته ولم يترك بعده
في بلاد الشام مثله توفي في جمادى الاخرة سنة سبعين وستماية عن نيف وستين سنة

ومن فتاويه في من حلف بالطلاق وله زوجتان ولم يشا انه يتخير بينهما فمن اراد منهما جعله واقعا
عليها فان قلت بل في هذه مخالفة لما نقله الرافعي عن القاضي الحسين فيمن قال حلال الله علي حرام
ان دخلت الدار وله امراتان انه يطلق كل منهما طلقة وافتى البغوي بمثله قلت لا فان حلال الله علي
حرام مفرد مضاف فيعم كل حلال وهو المراتان فان قلت وكذلك الطلاق فانه عام من حيث تحليته باللام
قلت اللام من الطلاق لا تحمل على العموم لشيوع العرف فيها ويمكن ان يقال ايضا الحلال مفرد انه النسا
الطلقات لا المطلقات فلا يقع عليهما بل على واحدة منهما فقط اذ لا عموم في المطلق بل في نفس الطلاق وحلال
حلال الله علي حرام ثم نفس الطلاق لا يعم لما دست العرف كما ذكرناه وهذا اخر الجواب في الحقيقة **شبل**
بن الجنيد بن ابرهيم بن خلكان القاضي ابو بكر الزرذاري ولد باربل سنة ست وسبعين وخمسماية وروى
بالاجازة عن ابن كليب وغيره وولي قضا احيم ومات سنة ثلاث وخمسين وستماية **شعيب**
بن ابي طاهر بن كليب بن مقبل ابو المعشر الضرير من اهل البصرة تفقه ببغداد على ابي طالب الكرخي وابي
القاسم العراقي صاحب الحل وله شعر جيد مات في المحرم سنة ثمان عشرة وستماية **صالح** بن بدر
بن عبد الله الفقيه تقي الدين المصري الزفتاوي بفتح الزاي بعدها الف ساكنة ثم التا المثناة من فوق
ثم الالف الساكنة بلدة من بحري الفسطاط تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وسمع بالاسكندرية
من ابي طاهر بن عوف وبمصر من البوصيري وولي القضا نيابة توفي في ذي القعدة سنة ثلاثين وستماية
وهو من ابنا السبعين **صالح** بن عثمان بن بركة ابو محمد الضرير المعري من اهل واسط قرا القراات
على ابي بكر بن الباقلاني وسمع منه الحديث ومن غيره كابي الفرج بن كليب وانظاره وتفقه ببغداد ومولده
سنة ثلاث وستين وخمسماية وتوفي سنة اثنين واربعين وستماية **صقر** بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى
بن صقر الامام ضيا الدين ابو المظفر الكلبي الحلبي ولد سنة تسع وسبعين وخمسماية قال الذهبي
وتفقه في المذهب وبرع وسمع من يحيى الثقفي والخشوعي وابن طبرزد وحنبل وغيرهم روى عنه الدمياطي وابن
الظاهري ومسند القضاعي وغيرهم درس بحلب مدة ومات في سنة ثلاث وخمسين وستماية **الطاهر**
بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى قاضي قضاة الشام زكي الدين ابو العباس بن قاضي القضاة محيي الدين بن
قاضي القضاة زكي الدين بن قاضي القضاة المنتجب ولي القضا من قبل ابن الحرستاني وغيره وكان
الملك الكامل المعظم لا يحبه وفي قلبه منه امور تمنعه منها حياوه من والده الملك العادل واتفق
مرضت الشامية السلطان الملك المعظم لما وصت بدارها مدرسة واحضرت قاضي القضاة (ست الشام)
زكي الدين الطاهر والشهود واوصت الى القاضي فبلغ المعظم فتغير عليه وقال تدخل دار عمتي بغير

اذني

اذني وتسمع كلامها ثم اتفق ان القاضي احضر جابي العزيزية وطالبه بالحساب فاغلظ الجابي في الجواب
فامر بضربه فضرب بين يديه كما يفعل اهل الولاية فارسل له المعظم قباء وكلوتة وامره ان يلبسهما
ويحكم فيهما فلم يسعه الا فعل ذلك ثم لزم بيته ولم تطل حياته بعدها وصار يرمي قطعا من كبده ومات في
صفر سنة سبع عشرة وستماية **عبد الله** بن احمد بن محمد بن قفل ض
عبد الله بن ابرهيم بن
محمد بن علي بن ابي بكر الخطيب بن محمد من اهل همذان سمع ابا الوقت السجزي وغيره وتفقه بابي الخير القزويني
وابي طالب الكرخي واعاد بالنظامية قال ابن النجار كان حافظا للمذهب سديد الفتاوى عفيفا نزها ورعا
متدينا متقشفا على منهاج السلف كتبت عنه وكان صدوقا وسالته عن مولده فقال في شهر ربيع الاول
سنة خمس واربعين وخمسماية بهمذان وتوفي في شعبان سنة اثنين وعشرين وستماية **عبد الله** بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع الاسدي ابو محمد من اهل حلب اسمعه والده في صباه من محمود
الثقفي وغيره ثم سمع هو بنفسه وكتب بخطه وتفقه على قاضي حلب ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم
وعن القاضي ابي المحاسن به لما راى من نجابته ومخايل الفلاح اللائحة عليه فاستفرغ جهده في
تعليمه واتخذه ولدا وصاهره وجعله معيد مدرسته وله نيف وعشرون سنة ثم ولي التدريس بعده
بمدرسته ونبل مقداره عند الملوك والسلاطين وارتفع شانه وعظم جاهه ودخل بغداد وناظر بها وله
سنة ثمان وسبعين وخمسماية وتوفي سنة خمس وثلاثين وستماية **عبد الله** بن عمر بن احمد بن
منصور بن الامام محمد بن القاسم بن حبيب الامام ابو سعد بن الصفار النيسابوري ولد الامام ابي حفص
ولد سنة ثمان وخمسين وخمسماية وسمع من جده لامه الاستاذ ابي نصر بن القشيري وهو اخر من حدث عنه
وسمع من الفراوي وزاهر الشحامي وعبد الغافر بن اسمعيل الفارسي وعبد الجبار بن محمد الخواري وغيرهم
روى عنه بدل بن ابي المعتمر التبريزي واسمعيل بن ظفر النابلسي ونجم الدين الكبرا ابو الجناب احمد
بن عمر الخيوقي وغيرهم وكان اماما عالما بالاصول والفقه ثقة صالحا مجمعا على ديانته وامانته
عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ابو الخير **القاضي ناصر الدين البيضاوي** صاحب الطوالع
في اصول الدين والغاية القصوى في الفقه والمنهاج في اصول الفقه ومختصر الكشاف في التفسير
وشرح المصابيح في الحديث كان اماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاهدا ولي قضا القضاة بشيراز
ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله اليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلا فجلس القاضي ناصر
الدين في اخريات القوم بحيث لم يعلم به فذكر المدرس نكتة زعم ان احدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها
وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط فان لم يقدروا فاعادتها فلما انتهى من ذكرها

شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال له لا اسمع منك لا اسمع حتى اعلم انك فهمتها فخيره بين اعادتها
بلفظها او معناها فبهت المدرس وقال اعدها بلفظها فاعادها بلفظها ثم حلها وبين ان في تركيبه ايا ما
خللا ثم اجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعى المدرس الى حلها فتعذر عليه ذلك فاقامه الوزير من مجلسه
وادناه الى جانبه وساله من انت فاخبره انه البيضاوي وانه جا في طلب القضا بشيراز فاكرمه وخلع
عليه في يومه ورده وقد قضي حاجته **عبد الله** بن عمر القاضي جمال الدين بن الدمشقي بن قاضي اليمن ولد
بدمشق في حدود سنة ثلاثين وخمسماية وسمع بالاسكندرية من السلفي وغيره وتوجه من دمشق صحبه
شمس الدولة توران شاه بن ايوب الى اليمن وتقدم عنده فولاه قضا اليمن ثم عاد الى دمشق وحدث مات
سنة ست وعشرين وستماية **عبد الله** بن عيسى بن ايمن المري شيخ الاحق قال الاحق ما رايت اعرف
منه بالمهذب ذكر ذلك المطري **عبد الله** بن ابي الوفا محمد بن الحسن الامام نجم الدين ابو محمد البادرائي البغدادي
ولد سنة اربع وتسعين وخمسماية وسمع من عبد العزيز بن منينا وابي منصور الرزاز وتفقه وبرع ودرس
بالنظامية ببغداد وترسل عن الديوان العزيز غير مرة وحدث ببغداد ومصر وحلب وبنى بدمشق المدرسة
المعروفة به وولي قضا القضاة ببغداد خمسة عشر يوما وتوفي في اول ذي القعدة سنة خمس وخمسين
وستماية **عبد الله** بن محمد بن علي الفهري الشيخ شرف الدين ابو محمد شارح المعالم في الدين كان اصوليا
دينا خيرا من علما الديار المصرية ومحققيهم ادركه بعض مشايخ شيوخنا وذكره ابن الرفعة في المطلب
مثنيا على فضله قال الوالد رحمه وهو لم يدركه قال وهو جد شيخنا ابن بنت ابي سعد **عبد الجبار**
بن عبد الغني بن علي بن ابي الفضل بن علي بن عبد الواحد بن عبد الصمد الانصاري بن الحرستاني قال
الدين ابو محمد سمع ابا القاسم الحافظ وابا سعد بن عصرون واجازه خطيب الموصل والحافظ ابو موسى
المديني سمع منه الزكي البرزالي وخرج له جزا وغيره مات سنة وستماية **عبد الحميد** بن عيسى
بن عمويه بن يونس بن خليل الخسروشاهي وخسروشاه بضم الخا المعجمة وفتح الرا بعدها واو ساكنة
ثم شين معجمة من قرى تبريز ولد سنة ثمان وخمسين وخمسماية وسمع الحديث من المؤيد الطوسي حدث
عنه الحافظ ابو محمد الدمياطي وغيره وكان فقيها اصوليا متكلما محققا بارعا في المعقولات قرا
على الامام فخر الدين الرازي واكثر الاخذ عنه ثم قدم الشام بعد وفاة الامام ودرس وافاد ثم توجه
الى الكرك فاقام عند صاحبها الملك الناصر داود فانه استدعاه ثم عاد الى دمشق فاقام بها الى ان
توفي ومن مصنفاته مختصر المهذب في الفقه ومختصر المقالات لابن سينا وتتمة الايات البينات
وغير ذلك وكان يعظم الامام كثيرا على عادة تلامذة الامام في حقه حتى انه وحكي انه ورد عليه

خسروشاه من قرى تبريز

الروضتين في اخبار الدولتين لابي شامة

دمشق اعجمي ومعه كتاب عليه خط الامام فاخذ يقبله ويضعه على راسه ويقول هذا خط الامام
من اسمه عبد الرحمن من الطبقة السادسة **عبد الرحمن** بن ابرهيم بن ضيا بن سباع
الفزاري الشيخ تاج الدين المعروف بالفركاح فقيه اهل الشام كان اماما مدققا نظارا صنف كتاب
الاقليد لدر التقليد شرحا على التنبيه لم يتمه وشرح ورقات امام الحرمين في اصول الفقه وشرح من التعجيز
قطعة وله على الوجيز مجلدان تفقه على شيخ الاسلام عز الدين ابي محمد بن عبد السلام وروى البخاري عن
ابي الزبيدي وسمع من ابن اللتي وابن الصلاح حدث عنه جماعة وخرج له الحافظ ابو محمد البرزالي مشيخة
توفي في جمادي الاخرة سنة تسعين وستماية وهو على تدريس المدرسة البادرائية بدمشق اخبرنا محمد
بن اسمعيل بن عمر الحموي قراة عليه انا الشيخ تاج الدين بن الفركاح والشيخ فخر الدين بن البخاري قراة عليهما
قال الاول انا الامام شرف الدين محمد بن عبد الله بن محمد المرسي قراة عليه انا منصور بن عبد المنعم الفراوي
وقال الثاني انا منصور المذكور اجازة انا محمد بن اسمعيل الفارسي قال الثاني ايضا انا عبد الله بن عمر الصفار
اجازة انا محمد بن الفضل الفراوي قراة عليه قالا انا الحافظ ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الحافظ ثنا ابو بكر
بن محمد بن احمد بن بالويه انا ابو مسلم ثنا سليمن بن حرب ثنا شعبة عن سعد بن ابرهيم عن ابي امامة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه وكان قريبا فجا على حمار فلما دنا قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم حكى الشيخ تاج
الدين وجها في الاقليد وجها انه يكبر اذا جلس للاستراحة تكبيرة يفرغ منها في الجلوس ثم يكبر اخرى
للنهوض وقال ولده الشيخ برهان الدين انه قوي متجه لحديث كان يكبر لكل خفض ورفع والرافعي والنووي
نقيا الخلاف في المسالة والاستدلال لهذا الحديث عليها صعب وما ينبغي ان يزاد في الصلاة تكبيرة
بمجرد تعميم ظاهره المخصوص فان الظاهر ان المراد كل خفض ورفع من غير جلسة الاستراحة **عبد الرحمن**
بن اسمعيل بن ابرهيم بن عثمان الشيخ الامام المفتي شهاب الدين المقدسي الدمشقي وابو شامة لقب
عليه كان احد الايمة تلا على السخاوي وعني بالحديث فسمع بنفسه من داود بن ملاعب واحمد بن عبد الله العطار
والشيخ الموفق وطايفة وبرع في فنون العلم وقيل بلغ رتبة الاجتهاد واختصر تاريخ الحافظ بن عساكر
مرتين وصنف كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية وله ارجوزة حسنة في العروض
ونظم مفصل الزمخشري ومن محاسنه كتاب البسملة الاكبر وكتاب البسملة الاصغر الباعث على انكار البدع
والحوادث وكتاب ضو الساري الى معرفة الباري وكتاب نور المسرى في تفسير اية الاسرا واخبار
فيه ان الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس والى السموات وقع مرتين او مرارا نائما في المنام

ورقات امام الحرمين

ابو شامة

المهلب بن ابي صفرة له شرح البخاري

وتارة في المغيظة قال وعلى ذلك تخرج جميع الاحاديث على اختلاف عباراتها والاختلاف في المكان الذي وقع منه الاسرا قال وهذا القول نصره الامام ابو نصر بن الاستاذ ابو القاسم القشيري في تفسيره واختاره ايضا ابو القاسم السهيلي وحكاه عن شيخه ابي بكر بن العربي وحكاه المهلب بن ابي صفرة في شرح البخاري عن طايفة من العلما وتعقب فيه قول السهيلي مستدركا قول اهل اللغة اسرى وسرى لغتان بمعنى واحد اتفقت الرواة على تسميته اسرا ولم يسمه احد سرى فدل على ان اهل اللغة لم يتحققوا العبارة الى اخر ما ذكر السهيلي فقال ابو شامة انما اطبق الناس على تسميته اسرا تبعا وقطة على لفظ القرآن والا فقد جا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي **ومن فوايده** في هذا الكتاب قال افتتح الله سبحانه سور كتابه العزيز بعشرة انواع من الكلام الاول الثنا في اربعة عشر سورة اما بالاشارة الى اثبات صفات الكمال في سور سبع الحمد لله في سورة في الخمس وتبارك في سورتين واما بالاشارة الى نفي صفات النقص في سبع اخرى سبحان سبح يسبح سبح الثاني حرف الهجا في تسع وعشرين سورة الثالث النداء في عشر سور الرابع الجمل الخبرية نحو براة اتى امر الله في ثلاث وعشرين الخامس القسم في خمس عشرة السادس الشرط باذا في سبع السابع الامر بقل واقرا في ست الثامن الاستفهام بما في عم وهل والهمزة في ست التاسع الدعا بويل وتبت في ثلاث العاشر التعليل في سورة واحدة وهي لايلاف قريش ثم نظم ابو شامة هذه الانواع في بيتين وهما

اثنى على نفسه سبحانه بثبوت المدح والسلب لما افتتح السورا

والامر شرط الندا التعليل اقسم والدعا حروف الهجا استفهم الخبرا

ولد ابو شامة سنة تسع وتسعين وخمسماية واخذ عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية ومشيخة الاقرا بالتربة الاشرفية ودخل اليه اثنان الى بيته في صورة المستفتين فضرباه ضربا مبرحا فاعتل به الى ان مات في سنة خمس وستين وستماية وكتب هو في تاريخه المحنة التي اتفقت له وذكر تفويض امره الى الله تعالى وعدم مواخذة من فعل به ذلك وانشد لنفسه

قلت لمن قال اما تشتكي • ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيض الله تعالى لنا • من ياخذ الحق ويشفي الغليل
اذا توكلنا عليه كفى • فحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن شعره في السبعة الذين يظلهم الله بظله

وقال النبي المصطفى ان سبعة • يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشي متصدق • وباك مصل والامام بعدله

ومن شعره • اربعة عن احمد شاعت ولا • اصل لها من الحديث الواصل • خروج اذار ويوم صومكم • ثم ادى الربي ورد السايل مراده بحديث رد السايل حديث ردوا السايل ولو جا على فرس لا حديث ردوا السايل ولو بظلف محرق

فانه

فانه روي باسناد جيد دونباه في جزو البطاقة **عبد الرحمن** بن اسمعيل بن محمد بن يحيى الزبيدي ابو محمد سمع من محمد بن عبد الباقي بن البطي وغيره روى ابن النجار وكان يعرف الفضايل والمناقب مولده سنة ثلاث وخمسين وخمسماية ومات سنة عشرين وستماية **عبد الرحمن** بن الحسن بن علي بن مصلا ابو محمد الصوفي من اهل اسد اباد تفقه ببغداد وسمع ابا بكر احمد بن المقرب الكرخي وابا القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وغيرهما وقرا الادب وكان صوفيا مقيما ناظما كتب عنه ابن النجار قال وسالته عن مولده فقال سنة خمس واربعين وخمسماية ومات في ذي الحجة سنة ست وعشرين وستماية **عبد الرحمن** بن عبد العلي المصري الشيخ عماد الدين بن السكري قاضي القضاة بمصر له حواشي على الوسيط مفيدة ومصنف في مسالة الدور ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي والفقيه ظافر بن الحسين وولي قضا القاهرة وخطابة جامع الحاكم وكان من البارعين في الفقه حدث عن ابرهيم بن سماقا وابي الحسن علي بن خلف الكومي وغيرهما وصحب الشيخ القرشي وجماعة من الصالحين وكان قد صرف عن القضا لانه طلب منه شي من مال الايتام فامتنع رحمه الله وبلغني ان الشيخ عبد الرحمن النويري وهو رجل صالح كان في زمانه كثير المكاشفات والكلام بها وكان القاضي عماد الدين ينكر عليه فبلغ القاضي انه اكثر الكلام بالمكاشفات فعزله فقال النويري عزلته وذريته فكانت وبلغني ان الشيخ ظهير الدين التزمنتي شيخ ابن الرفعة قال زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بايام وكنت شابا امرد فوجدت عنده فقيرا فقلت ربما تتوارى منه فقال تعالى يا فقيه فجيت اليه فقال تحشر العلما وعلى راس كل واحد منهم لوا وهذا القاضي منهم وطلبته فلم اره وسمعت الوالد رحمه الله يقول توفي القاضي عماد الدين بعد العشرين والستماية قلت وكان في ثامن عشر او تاسع عشر شوال سنة اربع وعشرين وستماية **ومن فوايده** اذا اكرهه على صعود شجرة فزلقت رجله ومات قال الغزالي القصاص على المكره ولم يجعل شريك المخطي وقال الرافعي الاظهر ما ذكر الروياني وصاحب التهذيب والعوراني ان عمده خطا لا يتعلق به قصاص لان هذا الفعل ليس مما يتعلق به هلاك قال القاضي عماد الدين في الحواشي ونقله عنه ابن الرفعة في المطلب التحقيق ان للمسالة صورتين احدهما ان يكون صعود تلك الشجرة مهلكا غالبا فيجب القصاص والثانية ان يكون سليما في الغالب فيكون عمد خطا فليتنزل الخلاف على الصورتين ثم اورد سوالا فقال اذا كان الغالب العطب وتعاطاه فهو مكره على قتل نفسه فلا يجب القصاص على الصحيح لعدم تصوره واجاب بان المكره عليه ثم قتل محقق وليس كذلك هنا فانه يرجو السلامة قال ابن الرفعة وايضا فقد لا يعرف المكره

بان ذلك يهلك فيتصور الاكراه عليه عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي
قاضي القضاة تقي الدين بن قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز روى عن الحافظين المنذري
والعطار وكتب عنه الحافظ الدمياطي وشيخنا ابو حيان وقرا الاصول على القرافي وتعليقة القرافي
على المنتخب لما صنعها لاجله وكان فقيها نحويا اديبا دينا من احسن القضاة سيرة جمع بين القضا والوزارة
وولي مشيخة الخانقاه وخطابة جامع الازهر وتدريس الشريفية وتدريس الشافعي والمشهد الحسيني بالقاهرة
وقد جرت له محنة حاصلها ان ابن السلعوس وزير السلطان الملك الاشرف كان يكرهه فعمل
عليه وجها بمن شهد عليه بالزور بامور عظام بحيث وصل من بعضهم انهم احضروا شابا حسن
الصورة واعترف على نفسه بين يدي السلطان بان القاضي لاط به واحضروا من شهد بانه يحمل
الزنار في وسطه فقال القاضي ايها السلطان كل ما قالوه ممكن لكن حمل الزنار لا يعتمده النصارى
تعظيما ولو امكنهم تركه لتركوه فكيف احمله وكان القاضي بريا من ذلك بعيدا عنه من كل وجه
رجلا صالحا لا يشك فيه واحد لا امراته ترك ماشيا من القلعة الى الحبس وعزل وخيف عليه ان يجهز الوزير
من يقتله فنام عنده تلك الليلة شيخنا ابو حيان ثم اخرج من الحبس واقام بالقرافة مدة ثم توجه
الى الحجاز ومدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة دالية منها

• الناس بين مرجز ومقصد • ومطول في مدحه ومجود • ومحبر عن مزره ومقصر • عن ما راه من العلا والسودد •

ومنها • ما في قوى الاذهان حصر صفاتك العليا وما للانزكيم المجد • وتفاوت المداح فيك بقدر ما يصروا من نورك المتوقد •

وسمعت من يقول ان هذا القاضي كشف راسه ووقف بين يدي الحجرة الشريفة النبوية على ساكنها
افضل الصلاة والسلام واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم واقسم عليه ان لا يصل الى وطنه الا
وقد عاد الى منصبه فلم يصل الى القاهرة الا والسلطان الاشرف قد قتل وكذلك وزيره فاعيد
الى القضا ووصل اليه الخبر بالعود قبل وصوله الى القاهرة انشدنا من لفظه الشيخ الامام
الوالد رضي الله عنه قال انشدنا شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي قال انشدنا الشاب الفاضل
تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز لنفسه

• ومن رام في الدنيا حياة خلية عن الهم والاكدار رام محالا • ولها بنات دعوى قد تركت دليلها على كل ابنا الزمان محالا •

ثم انشدنا الوالد رحمه الله لنفسه مضمنا هذين البيتين ونقلت ذلك من خطه • •

• يقول فتى يا ضيعة النحو عندما يرى خفض مجزوم حالا • ومن رام في الدنيا حياة خلية من الهم والاكدار رام محالا •

• ولها بنت دعوى قد تركت دليلها على كل ابنا الزمان محالا • نعم هذه حال التي هي همه فعطفه دار بعده محالا •

نعوذ بالله من حسد سد باب الانصاف

• وذو الزهد فيها ناعم العيش في رضى • وفي كل ما يهوى تابع حالا • ولاسيما من صح عنه توكل • احدث دارا لم يقدم حالا •

• يدور مع الرحمن في كل امره • بما قال اجل لما اقسم حالا • وليس يكن في مجد دنيا غريبها • بطرحه موجود بالغم حالا •

توفي بالقاهرة في سادس عشر جمادى الاول سنة خمس وتسعين وستماية عبد الرحمن بن موسى بن
صلاح الدين ابو القسم والد الشيخ تقي الدين بن الصلاح تفقه على ابن ابي عصرون وسكن حلب ودرس
بالمدرسة الاسدية بها مات في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وستماية عبد الرحمن بن محمد بن احمد
بن حمدان ابو القاسم الطيبي تفقه بواسط على المجير محمود البغدادي وقدم بغداد ودرس ببعض
مدارسها وصنف مختصرا في الفرايض مولده سنة ثلاث وستين وخمسماية وتوفي في صفر سنة
اربع وعشرين وستماية عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل بن حامد الامام ابو القاسم ضيا الدين
القرشي المصري ابو الوزير الوراق تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي واعاد عنده بمنازل
العز بمصر وسمع من عبد الله بن بري وغيره قال الحافظ المنذري سمعت منه وتفقهت عليه قال
وكان عالما صالحا حسن الاخلاق تاركا لما لا يعنيه كتب الكثير بخطه قيل كتب اربعماية مجلد
توفي في جمادى الاخرة سنة ست عشرة وستماية عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن سعيد بن جامع
ابو القاسم البرجوني من اهل واسط وبرجون محلة بالجانب الشرقي منها كان يعرف بابن المعلم
قال ابن النجار تفقه على ابن فضلان وابن الربيع ببغداد حتى برع في المذهب والخلاف والاصول
وسمع الحديث من ابي الفتح بن شاتيل وتوفي في رجب سنة ثمان وعشرين وستماية وقد نيف
على الخمسين عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشيخ الامام
الكبير ابو منصور فخر الدين بن عساكر شيخ الشافعية بالشام واحد من جمع له العلم والعمل
ولد سنة خمس وخمسين وخمسماية وتفقه بدمشق على الشيخ قطب الدين النيسابوري وزوجه
بابنته واستولدها وسمع الحديث من عميه الامامين الحافظ الكبير ابي القاسم والصاين هبة الله
وجماعة وحدث بمكة ودمشق والقدس روى عنه الحافظ زكي الدين البرزالي والزين خالد
وضيا الدين المقدسي واخرون وله تصانيف في الفقه والحديث وعنهما وبه تخرج الشيخ عز الدين
بن عبد السلام وكان اماما صالحا قانتا عابدا ورعا كثير الذكر قيل كان لا يخلو لسانه عن ذكر
الله واريد على القضا فامتنع طلبه الملك العادل للقضاء وبالغ في استعطافه والح عليه فقال حتى
استخير الله وخرج فقام ليلته في الجامع يتضرع ويبكي الى الفجر فلما صلى الصبح وطلعت الشمس اتاه جماعة
من جهة السلطان فاصر على الامتناع وجهز اهله للسفر وخرجت المحاير الى ناحية حلب فردها السلطان

ورق عليه واعطاه وقال عين غيرك فعين له ابن الحسباني والله تفقوا اهل عصره على تعظيمه في العقل

والدين **الجمع بين وظيفتين في بلدين متباعدين** كان الشيخ فخر الدين بن عساكر مدرسا بالمدرسة

العذراوية وهو اول من درس بها والنورية والجاروخية وهذه الثلاث بدمشق والمدرسة الصلاحية

بالقدس يقيم بالقدس اشهرا وبدمشق اشهرا وقد وقع في زماننا الترافع في رجل ولي تدريسين في بلدين متباعدين

حلب ودمشق وافتى جماعة من اهل عصرنا بالجواز على ان يستنيب فيما غاب عنها فمن اصحابنا القاضي

بهاء الدين ابو البقا السبكي ابن العم والشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله البعلبكي والقاضي شمس الدين محمد

بن خلف الغزي والشيخ عماد الدين اسمعيل بن خليفة الحسباني ومن الحنفية والمالكية والحنابلة اخرون

وزاد شمس الدين الغزي فقضى بذلك واذن فيه وحاولني صاحب الواقعة على موافقتهم فابيت والذي يظهر لي

ان هذا لا يجوز وانا الذي ذكرت لهم ما فعل ابن عساكر ومني سمعه صاحب الواقعة وليس لهم فيه دليل

لان واقف الصلاحية جوز لمدرسها ان يستنيب على عذر وهذا وان كان لا ينهض عذرا ولان ابن عساكر

كان يقيم بهذا البلد اشهرا وبهذا البلد اشهرا ومسلك من يعرض عن احد البلدين بالكلية ويقتصر

على الاستنابة وما ذكرت وان لم يكن فيه دليل لان واقف الصلاحية ان سوغ الاستنابة فما يسوغ ذلك

واقفوا العذراوية والنورية والجاروخية ولا يجوز ترك بعض الشهود كما لا يجوز تركها وبالجملة في واقعة

ابن عساكر ما يهون عنه واقعتنا والمسلة اجتهادية وابن عساكر رجل صالح عالم والذي فعله دون

ما فعل في عصرنا والذي يقتضيه نظري انه لا يجوز اكل المال فيه الا بباطل وغيبته عن واحد البلدين اخرى ليس

بعذر فما ظنك بمن يغيب بالكلية وقد اعتل بعض هولا المفتين بان الشيخ الامام الوالد رحمه الله افتى

بما اذا مات فقيه او معيد او مدرس وله زوجة واولاد انهم يعطون من معلوم تلك الوظيفة التي كانت

له ما يقوم بكفايتهم ثم ان فضل من المعلوم شي عن قدر الكفاية فلا باس باعطايه لمن يقوم بالوظيفة

ذكره في شرح المنهاج في باب قسم الفي اخذا من قول الشافعي والاصحاب ان من مات من المقاتلة اعطيت

زوجته واولاده قالوا فاذا كان هذا راي الشيخ الامام مع ما فيه من تولية من لا يستحق وتعطيل الوظيفة

فما ظنك بتولية مستحق ينوب عنه من يقوم بالوظيفة وانا اقول ان هذا مما اغتفره الوالد رحمه الله

بالتبعية وقد صرح بانه لا يجوز ابتدا تولية من لا يصلح فكيف يجوز تولية من لا يمكنه المباشرة ولا هو معذور

في جانب لما وجد قد تقدمت مباشرته وسابقته في الاسلام وقد افتى ابن عبد السلام والنووي في

امام مسجد يستنيب فيه بلا عذر ان المعلوم لا يستحقه النايب لانه لم يتول ولا المستنيب لانه

لم يباشر وخالفهما الشيخ الامام فيما اذا كان النايب مثل المستنيب او ارجح منه في الاوصاف التي تطلب

لتلك الوظيفة من علم او دين وقال في هذه الصورة تصح الاستنابة لحصول الغرض الشرعي واقتضى كلامه حينيذ

جواز الاستنابة بلا عذر وعندي فيه توقف وقد اشاع كثير من الناس ان الوالد كان يرى تولية الاطفال

وظايف ابايهم مع عدم صلاحيتهم اذا قام بالوظايف صالح ويرحمهم عن الصايعين وتوسعوا في ذلك وتحرجوا بينا

ومقاصده ولم يكن رحمه الله راى ذلك على الاطلاق انما كان رايه فيمن كانت له يد بيضا في الاسلام من

او غيره قد اش في الدين اثارا حسنة وترك ولدا ان يباشر وظيفته من يصلح لها وتكون الوظيفة باسم الولد

ويقول التولية توليتان تولية اختصاص وتولية مباشرة فالصبي يتولى تولية الاختصاص بمعنى انه يكون

له خصوصية بها ويصرف له بعض المعلوم والصالح يتولى تولية مباشرة يعني انه يا بالمعنى المقصود من الوظيفة

فيحصل غرض الواقف ومراعاة جانب الصغير لحق ابيه ويقول انا في الحقيقة انما اولي المباشر هو ذو الولاية في

الحقيقة فقلت فلم لا تصرح له بالولاية فقال اخشى على الطفل منه فانه متى استشعر انه لم يعط الصغير شيا

فقلت له اجعل المباشر هو المتولي واشرط عليه بعض المعلوم للطفل قال فاذا اهل الطفل فلا يسلم الوظيفة

فانا مرادي ان الطفل اذا تاهل يسلم الوظيفة فقلت له فما الذي يثبت للطفل الان قال ولاية الاختصاص

بمعنى انه يصير احق بهذه الوظيفة استقلالا لا من غير احتياج الى تجديد ولاية متى تاهل واكلا لبعض المعلوم

ما دام عاجزا فقلت له افتفعل ذلك فيمن لا يمكنه التاهل كزوجة وبنت وابن ايس من اهليته فقال لا الذين

تركهم الميت اقسام منهم من يمكن ان يتاهل فهذا توليه ولاية الاختصاص ثم انا في النايب الذي اقيم له على قدر

ما يظهر لي من امانته ان عرفت من ثقته ودينه انه متى تاهل الصبي سلم له وظيفته فقد اصرح بالولاية المترتبة

فاقول وليتك مستقلا مدة عدم صلاحية هذا الطفل للمباشرة على ان تصرف عليه بعض المعلوم ووليت هذا

الطفل ولاية معلقة بالصلاحية قال قال وانا ارى تعليق الولايات وقد لا اصرح له خشية ان يموت

والوظيفة باسمه فيا خذها من لا يعطي ذاك الطفل شيا وهذه امور تخرج عن الضبط يراعي فيها الحاكم

اجتهاده الحاضر ودينه ونظره في كل جزئية ومنهم من لا يمكن ان يتاهل كبنت او زوجة في امامة مسجد

او ابن ايست اهليته فهولا اوليهم مطلقا لا تعلقا ولا ولاية اختصاص وانما اقول لمن اوليه التزم بالنذر

الشرعي ان تدفع لهذا كيت وكيت ما دام كذا من معلوم هذه الوظيفة فيصير له استحقاق بعض المعلوم

عليه بهذه الطريقة فقلت له فهذا كله فيمن سبقت لابيه سابقة فما قولك فيمن لا سابقة لابيه قال ان كان

فقيرا فهم من نص الشارع طلب اعانة مثله فقلت معه ذلك ايضا ولا اتركه يبيت جايعا قد

عدم اباه والرزق الذي كان يدخل عليه مع ابيه الى غير ذلك من تفاصيل كان يذكرها تقصر عنها

الاوراق الله اعلم بنيته فيها وقد كان الرجل متضلعا بالعلم والدين وغرضنا مما تبيناه انه لم يطلق

القول اطلاقا ولا فتح للجهال باب الطرق الى فطايف اهل العلم حاشاه ثم حاشاه لحقد كان بينا لهم
من ولاية الجهال نالما لم اجد من غيره المغاربة ويذكر من ولاية الجاهل ومن لا يباشر ما يطول
بشرحه وله فيه كلام مستقل هذا ما اعرفه منه وليس هو من الواقعة التي ذكرناها وقد كنت اعرفه بكرة
بعينها غاية الانكار فان الجامع بين المدرستين المذكورتين جمع بينهما في حياة الشيخ الامام وانكر الشيخ
الامام ذلك ولم يكن له قدرة على دفعه لانه ذو جاه خطير ومن شعر الشيخ ابن عساكر
حتى اذا مات ترجوا . وارج ان اصبحت خايف . كم اتى الدهر بعسر . ثم لله لطايف
خبر وفاته رحمه الله وقد كانت مصيبة عامة في الشام سايرة في بلاد الاسلام توفي في العاشر من
رجب سنة عشرين وستماية وكانت جنازته مشهودة قل ان نوجد مثلها قال ابو شامة اخبرني من حضر
وفاته انه صلى الظهر ثم جعل يسال عن العصر فقيل له لم يقرب وقتها فتوضا ثم تشهد وهو جالس ثم قال
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لقنني الله حجتي واقالني عثرتي ورحم غربتي
ثم قال وعليكم السلام فعلمنا انه حضرته الملايكة فانقلب على قفاه ميتا ذكر نبذا من ترجمته
وكان الشيخ فخر الدين بن عساكر قد وقع بينه وبين الملك المعظم لانه انكر عليه تضمين المكوس
والخمور فانتزع منه التقوية الصلاحية وكان يكون بينه وبين الحنابلة ما يكون غالبا بين رعاع
الحنابلة والاشاعرة فيذكر انه كان لا يمر بالمكان الذي يكون فيه الحنابلة خشية ان يأثموا بالوقيعة
فيه وانما يمر بالشيخ الموفق بن قدامة فسلم فلم يرد ابن قدامة السلام فقيل له فقال انه يقول
بالكلام النفسي وانا ارد عليه في نفسي فان صحت هذه الحكاية فهي مع ما ثبت عندنا من ورع الشيخ
موفق الدين ودينه وعلمه غريبة فان ذلك لا يكفيه جواب سلام فلا كذلك لمن يرى هذا الراي ولا
كرامة ولا يظن ذلك بالشيخ الموفق ولعل هذه الحكاية من مختلقات متاخري الحشوية وجدت بخط
الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلاي رحمه الله رايت بخط شمس الدين الذهبي انه شاهد
بخط سيف الدين احمد بن المجد المقدسي لما دخل بيت المقدس والفرنج اذ ذاك فيه وجدت مدرسة
قريبة من الحرم قلت اظنها الصلاحية والفرنج بها يوذون المسجد ويفعلون العظايم فقلت
سبحان الله ترى اي شي كان في هذه المدرسة حتى ابتليت بهذا حتى رجعت الى دمشق فحكي لي ان الشيخ
فخر الدين بن عساكر كان يقري بها المرشدة فقلت بل هي المضلة انتهى ما نقلته من خط العلاي
رحمه الله ونقلت من خطه ايضا وهذه العقيدة المرشدة جرى قايلها على المنهاج القويم والعقد
المستقيم واصاب فيما نزه به العلي العظيم ووقفت على جواب لابن تيمية سيل فيه عنها ذكر فيه انها تنسب

لابن تومرت

لابن تومرت وذلك بعيد من الصحة او باطل لان المشهور ان ابن تومرت كان يوافق المعتزلة في
اصولهم وهذه مباينة لهم انتهى واطال العلاي في تعظيم المرشدة والازرا بشيخنا الذهبي وسيف
الدين بن المجد فيما ذكراه فاما دعواه ان ابن تومرت كان معتزليا فلم يصح عندنا ذلك والاغلب
انه كان اشعريا صحيح العقيدة اميرا عادلا داعيا الى طريق الحق واما قول السيف بن المجد ان الذي
اتفق انما هو بسبب اقرا المرشدة فمن التعصب البارد والجهل الفاسد وقد فعلت الفرنج داخل
المسجد الاقصى العظايم فهل نظر في ذلك نعوذ بالله من الخذلان . ونحن نرى ان نسوق هنا العقيدة
المرشدة وهي اعلم ارشدنا الله واياك انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان الله عز وجل واحد في
ملكه خلق العالم باسره العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسموات والارض وما بينهما جميع الخلايق
مقهورون بقدرته لا تتحرك ذرة الا باذنه ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك حي قيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما يعلم ما في البر
والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا فعال لما يريد قادر على ما يشا له الملك وله الغنا وله العز والبقا
وله الحكم والقضا وله الاسما الحسنى لا دافع لما قضى ولا مانع لما اعطى يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في
خلقه بما يشا لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ليس عليه حق ولا عليه حكم وكل نعمة منه فضل
وكل نقمة منه عدل لا يسال عما يفعل وهم يسالون موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد ولا فوق
ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا يقال متى كان ولا اين كان
ولا كيف كان كان ولا مكان كون الاكوان ودبر الزمان لا يتقيد بالزمان ولا يتخصص بالمكان
لا يلحقه وهم ولا يكتنفه عقل لا يتخصص في الذهن ولا يتمثل في النفس ولا يتصور
في الوهم ولا يتكيف في العقل لا تلحقه الاوهام والافكار ليس كمثله شي وهو السميع البصير
هذا اخر العقيدة وليس فيها ما ينكره سني مسالة كتابة الصداق في الحرير كان الشيخ بن عساكر
رحمه الله يفتي بجواز كتابة الصداق على الحرير وخالفه تلميذه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
فافتى بالمنع وبه افتى النووي الا انه عزا ذلك الى تصريح اصحابنا ولم اجد ذلك في كلام واحد
منهم عبد الرحمن بن مقبل بن علي بن مقبل ابو المعالي الطحان من اهل واسط تفقه ببغداد على
ابي علي الفارقي قال ابن النجار وبرع في المذهب والخلاف وسمع الحديث من ابن كليب وابن الجوزي
وغيرهما واستنابه قاضي القضاة ابو صالح الجيلي على القضا بحريم دار الخلافة فقلده الامام

ابن تومرت

العقيدة المرشدة

صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي

المرشدة

المستنصر بالله قضا القضاة شرقا وغربا ونظر الاوقاف وتدريس المستنصريه وفي عهد
بجامع مدينة الاسلام واستمر على ذلك ثم عزل ولد سنة احدى او اثنين وخمسمائة ومات
في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن شمس الدين المقدسي مدرس
الرواحيه بدمشق تفقه على ابن الصلاح سمع من ابن الزبيدي وغيره توفي في ربيع الاخر سنة اربع
وخمسين وستمائة عبد الرحمن بن يحيى بن الربيع بن سليمان ابو القاسم بن الشيخ ابي علي بن الربيع
من اهل واسط قرا الفقه والخلاف على والده وعلى ابي القاسم بن فضلان وتوجه رسولا من جهة
الخليفة الى غزنة ثم الى خوارزم وحدث هنا بالاجازة عن ابي الفتح بن البطي وابي زرعة المقدسي
مولده سنة ستين وخمسمائة وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وستمائة عبد الرحمن بن ابي
الحسن بن يحيى الدمنهوري عماد الدين مولده بدمنهور الوحش من اعمال الديار المصرية في ذي القعدة
سنة ست وستمائة وتولى اعادة المدرسة الصلاحية بالقاهرة وتوفي في رمضان سنة
اربع وستين وستمائة وهو المعروف بالاعتراض على الشيخ في المهذب والتنبيه لا جرم ان الله
اخمل ذكره عبد الرحيم بن ابرهيم بن هبة الله بن المسلم بن حسان القاضي نجم الدين الجهني الحموي
بن البارزي قاضي حماه وابو قاضيها ولد بها سنة ثمان وستمائة وحدث عن موسى بن الشيخ
عبد القادر ظا سمع منه ابنه وغيره قال الذهبي كان اماما فاضلا فقيها اصوليا اديبا شاعرا
له خبرة بالعقليات ونظر في الفنون قال وكان يشكر في احكامه وافر الديانة محبا
للصالحين درس وافتى وصنف وتوجه ليحج في سنة ثلاث وثمانين وستمائة فمات في ذي القعدة
بتبوك وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع عبد الرحيم بن عمر بن عثمان جمال الدين ابو محمد الباجربقي
الدنيا الموصلي قال الذهبي شيخ فقيه محتو بقال مهيب ساكت كثير الصلاة ملازم للجامع والاشتغال
شغل بالموصل وافاد ثم قدم دمشق وخطب بجامعها نيابة ودرس بالغزالية نيابة وبالمدرسة
النجيبية اصالة له نظم ونثر وهو ابو محمد بن عبد الرحيم الباجربقي المحكوم باراقة دمه توفي والد الشيخ
جمال الدين في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين ابو الرضا
سبط ابي القاسم بن فضلان قرا الفقه على جده ثم سافر الى الموصل وقرا على ابي حامد محمد بن يونس
ثم عاد الى بغداد وتولى اعادة النظامية ثم تولى نظارا واوقافا ودرس مولده سنة ثمان وستين
وخمسمائة وتوفي في صفر سنة ثلاث وستمائة عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن ربيعة الموصلي
تاج الدين بن رضي الدين بن عماد الدين صاحب التعجيز مختصر الوجيز والتنبيه في اختصار التنبيه ومختصر

المحصول في اصول الفقه وشرح التعجيز لم يكمل وشرح الوجيز ولم يكمل ايضا ما اظن والتنويه
بفضل التنبيه وكان اية في القدرة على الاختصار ومن احسن مختصر له في الفقه كتاب نهاية النفاسة
فلان رايت مثله في عذوبة منطقه وكثرة المعنى وصغر الحجم وسالته الحنفية ان يختصر لهم القدوري
فاختصره اختصارا حسنا وهو عندي مولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وكان بها
الى ان استولت عليها التتار فانتقل الى بغداد وولي قضا الجانب الغربي وبغداد ومات سنة
احدى وسبعين وستمائة ومن الفوائد عنه ذكر في شرح التعجيز فيما لو ادخلت القطنة اصبعها في
فرجها انها تفطر وكذلك ذكر ابن الصلاح في الفتاوى ووجهه انها عين وصلت من الظاهر الى الجوف في
منفذ وحكى صاحب البحر في المسالة خلافا ذكره قبل باب صوم التطوع وافتى في كتابه نهاية النفاسة
بخلاف المذهب في مسايل منها قال لا يجوز للزوج النظر الى الفرج والمذهب خلافه ومنها قال في العدة
الثالثة استبرا امته يحل له ولو حاملا خلافا للروياني وهذا وهم انقلب عليه والذي قال الروياني تبعا
للزبيلي انه انما يجب استبرا الحامل والموطوءة فلا خلاف في وجوب استبرا الحامل وحكى ان القاضي نجم الدين
البارزي اجتاز بالموصل رسولا الى حلب في سنة سبع واربعين وستمائة فسال فقهايها هذه المسالة شعر
• ايا فقها العصر هل من مخبر • عن امراة حلت لصاحبها عقدا • اذا طلقت بعد الدخول ربعته • ثلاثا ولم يحلل لها احد •
• وان مات عنها زوجها فاعتدت • بعدته من الاقرا ثاني ثابته فردا • فاجابه صاحب التعجيز رحمه الله شعر •
• وكانت يهدي بالنجم يهدي بنوره • فما باله قد ابهم العلم الغدا • سالت تخدعني فلكل فطنة • افرق برق بعد ان نكحت عمدا •
وذكر في التعجيز ان الزوج اذا قال لزوجته انت طالق على الف ان شئت وقبلت كفى احدهما وقد نكفي
المشية وتبعه القاضي شرف الدين البارزي في التمييز وفخر الدين الصقلي في السحر وقال هو اعني
ابن يونس في شرح التعجيز ان الاكتفا باحدهما راي الفقه الغزالي من وجهين حكاهما امامه احدهما تعين
شيت والثاني تعين قبلت وهو كما قال قال ابن يونس ويكفي في صورة المسالة ان يقول انت طالق
ان شيت اما قوله وقبلت فخرصه في الوجيز والوسيط دون البسيط والنهاية والتتمة وغيرها
وعندي انه يقتضي الجمع بين القبول والمشية وجها واحدا لانه صرح بربطهما قلت وهو عجيب فلم
ار في شي مما وقفت عليه من نسخ الوجيز والوسيط لفظ وقبلت وليس الا انت طالق بالف ان شيت
كما في البسيط والنهاية والتتمة وغيرها وقول ابن يونس ان شيت وقبلت يقتضي الجمع بينهما متجه
ويحتمل ان يطرقه خلاف لان لفظ المشية تتضمن القبول وبالعكس غير انه يكون خلافا مترتبا
على الخلاف في الصورة المنقولة وقال في شرح التعجيز في باب الخلع ايضا ان جده عماد الدين صححه

كان يرتقي الصورة
على الاختصار

عزيز

في شرح الوجيز ان الاقباض يقتضي التحليل كالاعطا قلت وانا اميل الى هذا الترجيح غير ان المرجح في المذهب ان الاعطا يقتضي التمليك بخلاف الاقباض قاله ابن يونس والايتا كالاعطا قلت وفي هذا نظر بل الذي يظهر ان الايتا كالدفع والاقباض قال الله تعالى واتوا اليتامى اموالهم واراد بالايتا الدفع بدليل قوله تعالى فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال في شرح الوجيز في موقف الامام والماموم في المدارس والربط كالدور وعند المراوزة وكالمساجد عند العراقيين انتهى وهذا شي غريب لعله سبق قلم والمعروف ان حكم المدارس والربط حكم الدور من غير خلاف

عبد الرحيم بن نصر بن يوسف بن مبارك الفقيه المحدث صدر الدين ابو محمد البعلبكي قاضي بعلبك كان فقيها زاهدا ورعا سمحا نبيلا له يد في النظم والنثر تفقه على ابن الصلاح وسمع من الكندي والشيخ الموفق وجماعة وصحب الشيخ الصالح عبد الله اليونيني وكان له حال ومكاشفة وقيل انه قضا بعلبك كان يحمل العجين الى الفرن ويحكى عنه كرامات كثيرة وكان يؤم بمدرسة بعلبك مات وهو في السجدة الثانية من الركعة الثالثة من الظهر سجدها فانتظر من خلفه ان يرفع راسه ثم رفعوا روسهم وحركوه فوجدوه ميتا وذلك سنة ست وستمائة ورثاه ابن القدسي

• لفقد كصدر الدين اصبحت صدورنا • تضيق وحار الوجد فانه فقده • ومن كان ذا قلب على الدين مشفقا تفتت اكباد لاعلى فقد صدره •

عبد السلام بن علي بن منصور قاضي القضاة تاج الدين ابن الخراط قاضي الديار المصرية ابو محمد الكتاني الدمياطي مولده سنة احدى وسبعين وخمسماية قرا القران بدمياط بالروايات على السيد الكبير عبد السلام بن عبد الناصر بن عديسة ورحل الى بغداد وتفقه بالنظامية وسمع من ابن كليب وابن الجوزي وابي طاهر المبارك بن المبارك بن المعطوش ورحل الى واسط فقرا بها القراات على ابي بكر بن الباقلاني وعاد الى دمياط وولي القضا بها والتدريس مدة ثم ولي قضا القضاة بمصر واعمالها من الجانب القبلي وحدث بدمياط ومصر روى عنه الحافظ زكي الدين عبد العظيم وخرج له جزءا وقد عزل بالاخرة عن قضا مصر وولي قضا دمياط مات سنة تسع عشرة وستماية

عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل بن علي بن عبد الواحد قاضي القضاة جمال الدين ابو القاسم بن الحرستاني الانصاري الخزرجي العبادي السعدي الدمشقي احد الجلة من الفقها البارعين في المذهب الزاهد بن الورعين وكان من قضاة العدل رحمه الله ولد في احد الربيعين سنة عشرين وخمسماية وسمع الحديث من عبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل بن بشر الاسفرايني وجمال الاسلام ابي الحسن علي بن المسلم ونصر الله المصيصي وهبة الله بن احمد بن طاوس وابي القاسم الحسين بن البن وابي الحسن علي بن سليمان المرادي وخلايق وتفرده

الاستاذ في الوضع لا كالاعطاء

صح

بالرواية عن اكثر شيوخه وحدث بالاجازة عن ابي عبد الله الفراوي وهبة الله بن السيدي وزاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري وغيرهم سمع منه ابو المواهب بن صصرى وغيره من القدما ودرى عنه البرزالي وابن النجار والحافظ الضيا وابن خليل والحافظ زكي الدين عبد العظيم وابن عبد العظيم وابو الغنايم بن علان وخلايق يطول سردهم وروى عنه من القدما الحافظان عبد الغني وعبد القادر الرهاوي تفقه بحلب على ابي الحسن المرادي رحل اليه وولي القضا بدمشق نيابة عن ابي سعد ابن ابي عصرون ثم ولي قضا الشام في اخر عمره سنة اثنتي عشرة وعمر دهرا طويلا فكان اسند شيخ في هذه الديار وقال ان شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام قال لم ار افقه منه قال ابو شامة وسالته ايما افقه الشيخ فخر الدين بن عساكر او ابن الحرستاني فرجح ابن الحرستاني وقال انه كان يحفظ وسيط الغزالي قال ابو شامة لما ولي القضا محيي الدين بن الزكي لم يرغب عنه وتحيل الى ان ولاه الملك العادل القضا وعزل قاضي القضاة زكي الدين الطاهر واخذ منه مدرسته العزيزية والتقويه واعطى العزيزية مع القضا لابن الحرستاني والتقويه للشيخ فخر الدين بن عساكر وكان ابن الحرستاني يجلس للحكم بالمجاهدية وناب عنه ولده عماد الدين ثم شمس الدين ابو نصر بن الشيرازي وشمس الدين شيخ الدولة وبقي في القضا سنتين وسبعة اشهر وتوفي وكانت له جنازة عظيمة وكان قد امتنع من الولاية لما طلب اليها فالحوا عليه واستعانوا بولده حتى اجاب وكان صارما عادلا على طريقة السلف في لباسه وعفته اتفقوا انه لم تفته صلاة بجامع دمشق في جماعة الا ان كان مريضا

عبد العزيز بن احمد بن سعيد الدميري الشيخ الزاهد العارف صاحب الاحوال والكرامات والمصنفات والنظم الكثير نظم التنبيه والوجيز وغريب القران وغير ذلك وله تفسير في مجلدين منظوم قال شيخنا ابو حيان كان متقشفا مخشوشنا يتبرك به الناس انتهى وكان الشيخ عبد العزيز مترددا في الريف والنواحي من ديار مصر ليس له مستقر مولده سنة اثنتي عشرة او ثلاث عشرة وستماية وتوفي سنة اربع وتسعين وستماية وكان سليم الباطن حسن الاخلاق حكي انه دخل الى المحلة الغربية في بعض اسفاره وعليه عمامة متغيرة اللون فطنها بعض من راه ذهبا فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالها فنزع العمة من راسه وقال له اذهب الى القاضي لتسلم على يديه فمضى معه وتبعهم صبيان وخلق كثير على عادة من يسلم فلما نظره القاضي عرفه فقال له ما هذا يا سيدي الشيخ قال قيل قل الشهادتين فقلتهما فقيل امض معنا الى القاضي لتنطق بهما بين يديه فجيت وله كتاب طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب كتاب حسن في التصوف

ن

صح

وكان يعرف علم الكلام على مذهب الاشعري ومن كلامه في طهارة القلوب الهي عرفتنا بربوبيتك
وعرفتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وانسك الهي ان ظلمة ظلمنا
لانفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم اسلم
وانت بالحال اعلم الهي ما عصيناك جهلا بعقابك ولا تعرضا لعذابك ولكن سولت لنا انفسنا
واعانتنا شقوتنا وغرنا سترك علينا واطمعنا في عفوك برك بنا فالان من عذابك
من يستنقذنا وبحبل من نعتصم ان قطعت حبلك عنا واخجلتنا من الوقوف غدا بين يديك
وافضيحتنا اذا عرضت اعمالنا القبيحة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تهتك ما سترت الهي ان كنا
عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي وله مناجاة حسنة ومن شعره

اقتصد في كل حال . واجتنب شحا وعزما . لا تكن حلوا فتوكل . ولا مرا فترمى

ومنه وكنت اسمع الحافظ تقي الدين ابي الفتح السبكي ابن العم رحمه الله ينشده واحسبه
روى لنا عن جده عم ابي الشيخ صدر الدين يحيى السبكي عنه شعرا

الله ربي وحسبي . الله ارجو واحمد . ودينا في يوم حشري . خير الخلائق احمد .
صلى عليه الهي . اوفى صلاة واحمد . ومالك والحنيفي . والشافعي واحمد .
وسيدي ابن الرفاعي . قطب الحقيقة احمد . بلا امثال الدميري . عبد العزيز بن احمد .

ومن شعره

اذا مات ذو علم وتقوى . فقد ثلمت من الاسلام ثلمه . وموت العادل الملك المرجى . لحكم الحق منقصة ووصمه .
وموت الصالح المرضي نقص . في مراه للاسلام نسمه . وموت الفارس الضرغام ضعف . فكم شهدت له في النصر عزمه .
وموت فتى كثير الجود محل . فان بقاه خصب ونعمه . فحسبك خمسة يبكي عليهم . وموت الغير تخفيف ورحمه .

اسطر في ضرر موت العالم المتقي والملك العادل والصالح والفارس والجواد وغيرهم من اصناف الخلق لا ضرر في موته

ومنه تخميس ابيات التهامي

سلم امورك للحكيم الباري . تسلم من الاوصاب والاوزار . وانظر الى الاخطار في الاقطار . حكم المنية في البرية جاري .
ما هذه الدنيا بدار قرار

لذات دنيانا كاحلام الكرا . وبلوغ غايتها حديث مفترى . وسرورها يزوره فتكدرا . بينا يرى الانسان فيها مخبرا
الفيته خبرا من الاخبار

ازهد فكل الراغبين عبيدها . والزاهد الحبر التقي سعيدها . ولقد تشابه وعدها ووعيدها . طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذار والاكدار

لا تغترر بوميضها وخداعها . فورا مبسمها بسوء سباعها . اذ لم تعرف فترها من باعها . ومكلف الايام ضد طباعها .
متطلب في الماء جذوة نار

لا ترج من حرب المطالب بغيتا . ولربما جاء التخيل مغرما . واذا رضيت الحكم عشت مكرما . واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار

الدهر يمضي والحوادث غبطة . والرزق هين والتكالب خطة . والصبر لين والتسخط غلظة . والعيش نوم والمنية يقظة .
والمرء بينهما خيال سار

اعماركم تمضي بسوف وربما . لا تغنمون بسوى عسى ولعلما . لهم المسوف كالمعلق بالسما . ايا مكم تمضي عجالا انما
اعماركم سفر من الاسفار

وترفقوا قرب الرحيل وحاذروا . فوق المراد فللورود مصادر . ودعوا التعلل والفتور وبادروا . وتركضوا خيل الشباب وبادروا
ان تسترد فانهن عواري

طمس الزمان معاهدا ومعالما . ومحى بغيهبه البهيم مكارما . وازال ما بين الانام مراحما . ليس الزمان وان حرصت مسالما
خلق الزمان عداوة الاحرار . ومن شعره في المثلث مربع

الا عن البنت من اب وحب . واشهد في الوجود جمال حب . واذهل سكره من فرط حب . وكم اهدى النسيم الي عطرا .
نعيمهم شفيت عن نخطر . ولا شفيت عذابك غير قطر . لقد اهدى نسيمك كل قطر . فبث سرى وازال عذرا .
تجافاني الكرى لا اجفاني . كاني بالكرى اخدان عاني . اردد كالكئيب المعاني . حليف الشوق لا اجمال فكرا .
تملك وما مدامي غير ظلم . وجوب البين مختلطا بظلم . لئن حكمت عواذلنا بظلم . لقد جاروا بما ابدوه نكرا .
جراح في الفؤاد وكل رع منه . وانفاس الرجال احامنه . وما ابقى الهوى للصب منه . لقد نلنت به الغاو طرا .
حديثك في الهوى واسمع احلا . تخفف في الهوى ما المر سهلا . وعاذلك الهي والجود هلا . وعادي الثنا عليك شكرا .
خلوت مع الرشا من بين اهلي . وقد وصل الرشا منه بجلي . وما قبل الرشا في ترك وصلي . وجي بن الي باللوم هجرا .
دعوني انني بعت العقارا . وبي سكر ولم اشرب عقارا . وراقبت المحبين العقارا . وعاينت الهوى حبرا وخبرا .
ذروا ما شانه نشر الزجاج . وجاءني بالصوارم والزجاج . ولم يحتج الى نسب الزجاج . ولم يسعد عن العرمات حذرا .
رضاكم حبتي يا اهل ودي . فداووا جنتي بصحيح وعد . فانتم جنتي من كل بعد . ومنكم ارتجي رفقا وجبرا .
رماني بالفراق فصرت وهنا . وقد منع الفراق جفني بضنا . وقال لي الفراق صاح سكنا . وفي ليل ارعى النجم فكرا .
سلكت من الصعب كل عرس . ولم اسكن الى انس بعرسي . وليس مسرتي بحضور عرسي . وهل يدعى الغريب سوى ابن ابي بكر .
شغفت بمجلس ما فيه نحبه . وهل اسعف ما فيه بحبه . بحرص من المكارم كل جد . ويسلك في الوفا برا وبرا .

صحابي اذا لم اوجبا وجبوه . ولم يعطوا غير جبوه . ومن زفت اليه البكر جبوه . فلا زعني يعنف الزجر بها
ضلال الحب ارشاد ورسه . ولو عاذ به الاوصاله فان سمح الحبيب بوصل رمه . فلا اسكو من الايام فقرا
طلول الحب ان عمرت فعندي . عهود صبابة عمري ووجدي . وان عمرت منازلنا بهند . لقد زحت من الصدر صدرا
ظمت الى ودي العهد بر . تعاملني بمعروف وبر .

عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي الشيخ عز الدين ابو محمد شيخ الاسلام والمسلمين واحد الايمة الاعلام سلطان العلما امام عصره بلا مدافعة القايم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه المطلع على حقايق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه ولا راى من راه مثله علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان ولد سنة سبع او سنة ثمان وسبعين وخمسماية تفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرا الاصول على الشيخ سيف الدين الامدي وغيره وسمع الحديث من الحافظ ابي محمد القاسم بن الحافظ الكبير ابي القاسم بن عساكر وشيخ الشيوخ عبد اللطيف بن اسمعيل بن ابي سعد البغدادي وعمر بن محمد بن طبرزد وحنبل بن عبد الله الرصافي والقاضي عبد الصمد بن محمد الحرستاني وغيرهم وحضر على بركات بن ابرهيم الخشوعي روى عنه تلامذته شيخ الاسلام بن دقيق العيد وهو الذي لقب الشيخ عز الدين سلطان العلما والامام علاء الدين ابو الحسن الباجي والشيخ تاج الدين ابن الفركاح والحافظ ابو محمد الدمياطي والحافظ ابو بكر محمد بن يوسف بن مسدي والعلامة ابو العباس احمد الدشناوي والعلامة ابو محمد هبة الله القفطي وغيرهم روى لنا عنه الحنفي درس بدمشق ايام مقامه بالزاوية الغزالية وغيرها وولي الخطابة والامامة بالجامع الاموي قال الشيخ تاج الدين ابو شامة احد تلامذة الشيخ وكان احق الناس بالخطابة والامامة وازال كثيرا من البدع التي كان الخطبا يفعلونها من دق السيف على المنبر وغير ذلك وابطل صلاتي الرغايب ونصف شعبان ومنع منهما قلت واستمر الشيخ عز الدين بدمشق الى اثنا ايام الصالح اسمعيل المعروف بابي الحسن فاستعان ابو الحسن بالفرنج واعطاهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف فانكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعا له في الخطبة وساعده في ذلك الشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصرية في حدود سنة تسع وثلاثين وستماية فلما مر الشيخ عز الدين بالكرك وتلقاه صاحبها وساله الاقامة عنده فقال له بلدك صغير على علمي ثم توجه الى القاهرة فتلقاه سلطانها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل واكرمه وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر والقضا بها وبالوجه القبلي مدة فاتفق ان استاد داره فخر الدين عثمان شيخ الشيوخ وهو الذي كان اليه امر المملكة عمد الى مسجد بمصر فعمل على ظهره بنا طبلخاناه وبقيت تضرب هناك فلما ثبت هذا عند الشيخ عز الدين

سلطان العلما عز الدين بن عبد السلام

عز الدين ابن عبد السلام ادرك سيف الدين الآمدي

احمد بن عبد السلام مع ...

استاددار

بعده حكم بهدم ذلك البنا واسقط فخر الدين ابن الشيخ وعزل نفسه من القضا ولم تسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان ولكنه لم يعده الى الولاية وظن فخر الدين وغيره ان هذا الحكم لا يتاثر به فخر الدين في الخارج فاتفق ان جهز السلطان الملك الصالح رسولا من عنده الى الخليفة المستعصم ببغداد فلما وصل الرسول الى الديوان ووقف بين يدي الخليفة وادى الرسالة خرج اليه رسالة هل سمعت هذه الرسالة من السلطان فقال لا ولكن حملنيها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ استاد داره فقال الخليفة ان المذكور اسقطه ابن عبد السلام فنحن لا نقبل روايته فرجع الرسول الى السلطان حتى شافهه بالرسالة ثم رجع الى بغداد وادّاها ثم بنى السلطان مدرسة الصالحية المعروفة بين القصرين وفوض تدريس الشافعية بها الى الشيخ عز الدين فباشره وتصدى لنفع الناس بعلومه ولما استقر مكانه بمصر اكرمه حافظ الديار المصرية وزاهدها عبد العظيم المنذري وامتنع من الفتيا وقال كنا نفتي قبل حضور الشيخ عز الدين واما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول سمعت شيخنا الباجي يقول طلع شيخنا عز الدين مرة الى السلطان في يوم عيد الى القلعة فشاهد العساكر مصطفين بين يديه ومجلس المملكة وما السلطان فيه يوم العيد من الابهة وقد خرج على قومه في زينته على عادة السلاطين المصرية واخذ الامرا يقبلون الارض بين يدي السلطان فالتفت الشيخ الى السلطان وناداه يا ايوب ما حجتك عند الله اذا قال لك الم ابوّئك ملك مصر ثم تبيح الخمور فقال هل جرى هذا فقال نعم الحانة الفلانية يباع فيها الخمر وغيرها من المنكرات وانت تتقلب في نعمة هذه المملكة يناديه كذلك باعلى صوته والعساكر واقفون فقال يا سيدي هذا انا ما عملته هذا من زمان ابي فقال انت من الذين يقولون انا وجدنا اباءنا على امة فرسم السلطان بابطال تلك الحانة سمعت الشيخ الامام يقول سمعت الباجي يقول سالت الشيخ لما جا من عند السلطان وقد شاع هذا الخبر يا سيدي كيف الحال فقال يا بني رايته في تلك العظمة فاردت ان اهينه لئلا تكبر عليه نفسه فتوذيه فقلت يا سيدي اما خفته فقال والله يا بني استحضرت هيبة الله تعالى فصار السلطان قدامي كالقط ورايت في بعض المجاميع ان الذي ساله هذا السوال تلميذه الشيخ ابو عبد الله محمد بن النعمان فلعل الباجي وابن النعمان ساله سمعت الشيخ الامام يقول كان عز الدين في اول امره فقيرا جدا ولم يشتغل الا على كبر وسبب ذلك انه كان يبيت في الكلاسة من جامع دمشق فبات بها ليلة ذات برد شديد فاحتلم فقام مسرعا ونزل في بركة الكلاسة فحصل له الم شديد من البرد وعاد فنام فاحتلم ثانيا فعاد الى البركة لان ابواب الجامع مغلقة وهو لا يمكنه الخروج فطلع فاغمي عليه من شدة البرد انا لا اشك هل كان الشيخ الامام يحكي ان هذا

عبد العظيم المنذري

حض

استفتى ابن عبد السلام ... اكبر

اتفق له مرات تلك الليلة او مرتين فقط ثم سمع النداء في الليلة الاخيرة يا ابن عبد السلام انزل العلم العمل فقال الشيخ عز الدين العلم لانه يهدي الى العمل فاصبح واخذ التنبيه فحفظه في مدة يسيرة واقبل على العلم فكان اعلم اهل زمانه ومن اعبد خلق الله سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول سمعت عمي الشيخ صدر الدين ابا زكريا يحيى بن علي السبكي يقول كان في الريف شخص يقال له الشيخ عبد القادر البلناجي من اوليا الله تعالى وكان بينه وبين الشيخ عز الدين صداقة وكان يهدي له كل عام فارسل اليه مرة حمل جمل هدية ومن جملته وعا فيه جبن فلما وصل الرسول الى باب القاهرة انكسر ذلك الوعا وتبدد ما فيه فتالم الرسول لذلك فراه شخص ذمي فقال له لم تتالم عندي ما هو خير منه قال الرسول فاشتريت منه بدله وجيت فما كانا لا بعد ان وصلت الى باب الشيخ ولم يعلم بي ولا بما جرى لي الا الله تعالى واذا بشخص نزل من عند الشيخ وقال اصعد بما جيت به فناولته شيا فشيا الى ان سلمته ذلك الجبن فنزل ثم نزل فقلت اعطيته للشيخ فقال اخذ الجميع الا الجبن ووعاه فانه قال لي ضعه على الباب فلما طلعت انا قال يا ولدي لمن تفعل هذا ان المراة التي جلبت لبن هذا الجبن كانت يدها متنجسة بالخنزير ورده وقال سلم على اخي وحكي قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة رحمه الله ان الشيخ لما كان بدمشق وقع مرة غلا كثير حتى صارت البساتين تباع بالثمن القليل فاعطته زوجته مصاغا لها وقالت اشتر لنا به بستانا نصيف به فاخذ ذلك المصاغ وباعه وتصدق بثمنه فقالت يا سيدي اشتريت لنا قال بستانا في الجنة اني وجدت الناس في شدة فتصدقت بثمنه فقالت جزاك الله خيرا وحكي انه كان مع فقره كثير الصدقات وانه ربما قطع من عمامته واعطى فقيرا يساله اذا لم يكن معه غير عمامته وفي هذه الحكاية ما يدل على انه كان يلبس العمامة وبلغني انه كان قبع لباد وانه كان يحضر المواكب السلطانية به فكانه كان يلبس تارة هذا وتارة هذا على حسب ما يتفق من غير تكلف قال شيخ الاسلام ابن دقيق العيد كان ابن عبد السلام احد سلاطين العلما وعن الشيخ جمال الدين بن الحاجب انه قال ابن عبد السلام افقه من الغزالي وحكي القاضي عز الدين الهكاري ابن خطيب الاشمونين في مصنف له ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين ان الشيخ عز الدين افتى مرة بشي ثم ظهر له انه خطا فنادى في مصر والقاهرة على نفسه من افتى له فلان بكذا فلا يعمل به فانه خطا وذكر ان الشيخ عز الدين لبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردي واخذ عنه وذكر انه كان يقرا بين يديه رسالة القشيري فحضره مرة الشيخ ابو العباس المرسي لما قدم من الاسكندرية الى القاهرة فقال الشيخ عز الدين تكلم على هذا الفصل فاخذ الشيخ يتكلم والشيخ عز الدين يزحف في الحلقة ويقول اسمعوا هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه وقد كانت للشيخ عز الدين اليد

١٤

الطولى في التصوف وتصانيفه قاضية بذلك **ذكر واقعة التتار** وما كان من سلطان العلما فيها وحاصلها ان التتار لما دهمت البلاد عقيب واقعة بغداد التي سنشرحها ان شا الله في ترجمة الحاكم قطب الدين وجبن اهل مصر عنهم وضاقت بالسلطان ذرعا لكثرة الارض استشاروا الشيخ عز الدين رحمه الله فقال اخرجوا وانا اضمن لكم على الله النصر فقال له السلطان ان المال في خزائني قليل وانا اريد ان اقترض من مال التجار فقال له الشيخ عز الدين اذا احضرت ما عندك وعند حريمك واحضر الامرا ما عندهم من الحلي الحرام وضربته سكة ونقدا وفرقته في الجيش ولم يقم بكفايتهم ذلك الوقت اطلب القرض واما قبل ذلك فلا فاحضر السلطان والعسكر كلهم ما عندهم من ذلك بين يدي الشيخ وكان الشيخ له عظمة عندهم وهيبة بحيث لا يستطيعون مخالفته فامتثلوا امره فانتصروا ومما يدل على منزلته الرفيعة عندهم ان الملك الظاهر بيبرس لم يبايع واحدا من الخليفة المستنصر والخليفة الحاكم الا بعد ان تقدمه الشيخ عز الدين للمبايعة ثم بعده السلطان ثم القضاة ولما مرت جنازة الشيخ عز الدين تحت القلعة وشاهد الملك الظاهر كثرة الخلق الذين معها قال لبعض خواصه اليوم استقر امري في الملك لان هذا الشيخ لو كان يقول للناس اخرجوا عليه لانتزع الملك مني **ذكر واقعة الفرنج** على دمياط وكانت قبل ذلك وصلوا الى المنصورة في المراكب واستظهروا على المسلمين وكان الشيخ مع العسكر وقويت الريح فلما راى الشيخ حال المسلمين نادى باعلا صوته مشيرا بيده الى الريح يا ريح خذيهم عدة مرار فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق اكثر الفرنج وصرخ من بين المسلمين صارخ الحمد لله الذي ارانا في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سخر له الريح **ذكر كتابة الشيخ معاصر الدولة من الاتراك** وهم جماعة ذكر ان الشيخ لم يثبت عنده انهم احرار وان حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب فيه واضطرم الامر والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعا ولا شرا ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم نائب السلطنة فاستشاط غضبا فاجتمعوا وارسلوا اليه فقال نعقد لكم مجلسا وننادي عليكم لبيت مال المسلمين ويحصل عتقكم بطريق شرعي فرفعوا الامر الى السلطان فبعث اليه فلم يرجع فجرت من السلطان كلمة فيها غلظة حاصلها الانكار على الشيخ في دخوله في هذا الامر وانه لا يتعلق به فغضب الشيخ وحمل حوايجه على حمار واركب عايلته على حمار اخر ومشى خلفهم خارجا من القاهرة قاصدا نحو الشام فلم يصل الى نحو نصف بريد الا وقد لحقه غالب المسلمين لم يكد امراة ولا صبي ولا رجل لا يوبه اليه يتخلف لا سيما العلما والصلحا والتجار فبلغ السلطان الخبر وقيل له متى راح ذهب ملكك

وذكر السلطان بنفسه وكفه واسترضاه وطيب قلبه فرجع واتفقوا معهم على انه ينادي على الامرا فارسل نايب السلطنة بالملاطفة فلم يقد رفيه فانزعج النايب وقال كيف ينادي علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه بسيفي هذا فركب بنفسه في جماعته وجا الى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ اظنه عبد اللطيف فراى من نايب السلطنة ما راى فعاد الى ابيه وشرح له الحال فما اكترث لذلك ولا تغير وقال يا ولدي ابوك اقل من ان يقتل في سبيل الله ثم خرج كانه قضا الله نزل على نايب فحين وقع بصره على النايب يبست يد النايب وسقط السيف منها وارتعدت مفاصله فبكى وسال الشيخ ان يدعو له وقال يا سيدي خبر ايش تعمل قال انادي عليكم وابيعكم قال ففيم تصرف ثمنا قال في مصالح المسلمين قال من يقبضه قال انا فتم له ما اراد ونادى على الامرا واحدا واحدا وغالا في ثمنهم وقبضه وصرفه في وجوه الخير وهذا ما لم يسمع بمثله عن احد

ذكر البحث عن ما كان بين سلطان العلما والملك الاشرف موسى بن الملك العادل بن ايوب ودمشق قبل خروجه الى الديار المصرية ولنذكره مختصرا ذكر الشيخ الامام عبد اللطيف ولد الشيخ فيما صنفه من اخبار والده في هذه الواقعة ان الملك الاشرف لما اتصل به ما عليه الشيخ عز الدين من القيام لله والعلم والدين وانه سيد عصره وحجة الله على خلقه احبه وصار يلهج بذكره ويوثر الاجتماع به والشيخ لا يجيب الى الاجتماع وكان طايفة من مبتدعة الحنابلة القايلين بالحرف والصوت ممن صحبهم السلطان في صغره يكرهون الشيخ عز الدين ويطعنون فيه وقرروا في ذهن السلطان الاشرف ان الذي هم عليه اعتقاد السلف وانه اعتقاد احمد بن حنبل رضي الله عنه وفضلا اصحابه واختلط هذا بلحم السلطان ودمه وصار يعتقد ان مخالف ذلك كافر حلال الدم فلما اخذ السلطان في الميل الى الشيخ عز الدين دست هذه الطايفة اليه وقالوا انه اشعري العقيدة يخطي من يعتقد الحرف والصوت ويبدعه ومن جملة اعتقاده انه يقول بقول الاشعري ان الخبز لا يشبع والماء لا يروي والنار لا تحرق

فاستهوا ذلك السلطان واستعظمه ونسبهم الى التعصب عليه فكتبوا فتيا في مسالة الكلام واوصلوها اليه مريدين ان يكتب عليها بذلك فيسقط وضعه عند السلطان وكان الشيخ قد اتصل به ذلك كله فلما جاته الفتيا قال هذه الفتيا كتبت امتحانا لي والله لا اكتب فيها الا ما هو الحق فكتب العقيدة المشهورة وقد ذكر بعضها ولدن في تصنيفه وانا اري ان اذكرها

لتستفاد وتحفظ قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه وعنا به

الحمد لله ذي العزة والجلال والقدرة والكمال والانعام والافضال الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر ولا يشبه شيا ولا يشبهه شي ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه السموات كان قبل ان كون المكان ودبر الزمان وهو الان على ما عليه كان خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم واجالهم فكل نعمة منه فهي فضل وكل نقمة منه فهي عدل لا يسال عما يفعل وهم يسالون استوى على العرش المجيد على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استوا منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال فتعالى الله الكبير المتعال عما يقوله اهل الغي والضلال بل لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته مقهورون في قبضته احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا مطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر حي مريد سميع بصير عليم قدير متكلم بكلام قديم ازلي ليس بحرف ولا صوت ولا يتصور في كلامه ان ينقلب مدادا في الالواح والاوراق شكلا ترمقه العيون والاحداق كما زعم اهل الحشو والنفاق بل الكتابة من افعال العباد ولا يتصور في افعالهم ان تكون قديمة ويجب احترامها لدلالتها على كلامه كما يجب احترام اسمايه لدلالتها على ذاته وحق لما دل عليه وانتسب اليه ان نعتقد عظمته ونرعى حرمته

وكذلك يجب احترام الكعبة والانبيا والعباد والصلحا

امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا

ولمثل ذلك يقبل الحجر الاسود ويحرم على المحدث ان يمس المصحف اسطره وحواشيه التي لا كتابة فيها وجلده وخريطته التي هو فيها فويل لمن زعم ان كلام الله القديم شي من الفاظ العباد او رسم من اشكال المداد واعتقاد الاشعري رحمه الله مشتمل على ما دلت عليه اسما الله التسعة والتسعين التي يسمى بها نفسه في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واسماوه مندرجة في اربع كلمات من الباقيات الصالحات الكلمة الاولى قول سبحان الله ومعناها في كلام العرب التنزيه والسلب فهي مشتملة على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان من اسمايه سلبا فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذي سلم من كل افة الكلمة الثانية قول الحمد لله وهي مشتملة على اثبات ضروب الكمال لذاته وصفاته فما كان من اسمايه متضمنا للاثبات كالعليم والقادر والسميع والبصير

اربطه من الامام المصنف العديم الكليم الى ... الارضون صح الترجمة

في تقسيم اسماء الله الحسنى تبارك وتعالى

فهو مندرج تحت الكلمة الثانية فقد نفينا بقولنا سبحان الله كل عيب عقلناه وكل نقص فهمناه
واثبتنا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادركناه ووراء ما نفيناه واثبتناه شان عظيم قد
غاب عنا وجهلناه فنحققه من جهة الاجمال بقولنا الله اكبر وهي الكلمة الثالثة بمعنى الله
اجل مما نفيناه واثبتناه وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك فما كان من اسمايه متضمنا للمدح فوق ما عرفناه وادركناه كالاعلى والمتعالي فهو مندرج تحت
قوله الله اكبر فاذا كان في الوجود من هذا شانه نفينا ان يكون في الوجود من يشاكله او يناظره فحققنا
ذلك بقولنا لا اله الا الله وهي الكلمة الرابعة فان الالوهية ترجع الى استحقاق العبودية ولا
يستحق العبودية الا من اتصف بجميع ما ذكرناه فما كان من اسمايه متضمنا للجميع على الاجمال كالواحد
والاحد وذي الجلال والاكرام فهو مندرج تحت قولنا لا اله الا الله وانما استحق العبودية لما وجب
له من اوصاف الجلال ونعوت الكمال الذي لا يصفه الواصفون ولا يعده العادون
حسبك لا تنقضي عجايبه * كالبحر حدث عنه بلا حرج * فسبحان من عظم شانه وعز سلطانه يساله
من في السموات والارض لافتقارهم اليه كل يوم هو في شان لاقتداره عليه له الخلق والامر والسلطان
والقهر فالخلايق مقهورون في قبضته والسموات مطويات بيمينه يعذب من يشا ويرحم من يشا
واليه تقلبون فسبحان الازلي الذات والصفات ومحيي الاموات وجامع الرفات العالم بما كان وما
هو آت ولو ادرجنا الباقيات الصالحات في كلمة منها على سبيل الاجمال وهي الحمد لله لاندرجت
فيها كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو شيت لاوقرت بعيرا من قولك الحمد لله لفعلت فان الحمد هو
الثنا والثنا يكون باثبات الكمال تارة وبسلب النقص اخرى وتارة بالاعتراف بالعجز عن درك الادراك
وتارة باثبات المتفرد بالكمال والتفرد بالكمال من اعلا مراتب المدح والكمال فقد اشتملت هذه الكلمة
على ما ذكرنا في الباقيات الصالحات لان الالف واللام فيها لاستغراق جنس المدح والحمد مما
علمناه وجهلناه ولا خروج للمدح عن شي ذكرناه ولا يستحق الالهية الا من اتصف بجميع ما قررناه
ولا يخرج عن هذا اعتقاد ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا احد من اهل الملة الا من خذله الله فاتبع
هواه وعصى مولاه اوليك قوم قد عمهم ذل الحجاب وطردوا عن الباب وبعدوا عن ذلك الجناب
وحق لمن حجب في الدنيا عن اجلاله ومعرفته ان يحجب في الاخرة عن كرامته ورؤيته
ارض لمن غاب عنك غيبته * فذاك ذنب عقابه فيه * هذا اجمال من اعتقاد الاشعري واعتقاد السلف
واهل الطريقة والحقيقة نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة الى البحر الطافح

يعرفه الباحثين جنسه * وسائر الناس له منكر غيره * لقد ظهرت فلا تخفى على احد * الا على اكمه لا يعرف القمرا *
والحشوية المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه ضربان احدهما لا يتحاشا من اظهار الحشو ويحسبون انهم على شي الا انهم
هم الكاذبون والاخر يتستر بمذهب السلف لسحت ياكله او حطام ياخذه * اظهروا للناس نسكا * وعلى المنقوش داروا *
يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم ومذهب السلف انما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه ولذلك
جميع المبتدعة يزعمون انهم على مذهب السلف فهم كما قال القايل * وكل يدعون وصالا ليلى * وليلى لا تقر لهم بذاكا *
وكيف يدعى على السلف انهم يعتقدون التجسيم والتشبيه او يسكتون عن ظهور البدع ويخالفون قوله تعالى ولا
تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
وقوله لتبين للناس ما نزل اليهم والعلماء ورثة الانبيا فيجب عليهم من البيان ما وجب على الانبيا وقال تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومن انكر المنكرات التجسيم والتشبيه ومن افضل المعروف
التوحيد والتنزيه وانما سكت السلف قبل ظهور البدع فورب السما ذات الرجع والارض ذات الصدع لقد تصدى السلف
للبدع لما ظهرت فقمعوها اتم القمع وردعوا اشد الردع فردوا على القدرية والجهمية وغيرهم من اهل البدع فجاهدوا في الله
حق جهاده والجهاد ضربان ضرب بالجدال والبيان وضرب بالسيف والسنان فليت شعري فما الفرق بين
مجادلة الحشوية وغيرهم من اهل البدع لولا خبث في الضماير وسوء اعتقاد في السراير يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول واذا سيل احدهم عن مسالة من مسايل الحشو امر بالسكوت عن
ذلك واذا سيل عن غير الحشو من البدع اجاب فيه بالحق ولولا ما انطوى عليه باطنه من التجسيم والتشبيه لاجاب
في مسايل الحشو بالتوحيد والتنزيه ولم تزل هذه الطايفة المبتدعة قد ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين لا يلوح لهم فرصة الا طاروا اليها ولا فتنة
الا اكبوا عليها واحمد بن حنبل وفضلا اصحابه وسائر علما السلف برآ الى الله مما نسبوه اليهم واختلقوه عليهم
وكيف يظن باحمد بن حنبل وغيره من العلما ان يعتقد ان وصف الله القديم القايم بذاته هو عين لفظ
اللافظ ومداد الكاتب مع ان وصف الله قديم وهذه الاشكال والالفاظ حادثة بضرورة العقل
وصريح النقل وقد اخبر الله تعالى عن حدوثها في ثلاثة مواضع من كتابه احدها قوله ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث جعل الاتيان محدثا فمن زعم انه قديم فقد رد على الله سبحانه وتعالى وانما هذا الحادث دليل على
القديم كما انا اذا كتبنا اسم الله تعالى في ورقة لم يكن الرب القديم حالا في تلك الورقة فكذلك اذا كتب الوصف
القديم في شي لم يحل الوصف المكتوب حيث حلت الكتابة الموضع الثاني قوله فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وقول الرسول صفة للرسول ووصف الحادث حادث يدل على الكلام

القديم ممن زعم ان قول الرسول قديم فقد رد على رب العالمين ولم ينفصل سبحانه وتعالى على الاخبار
حتى اقسم على ذلك باتم الاقسام فقال فلا اقسم بما تبصرون اي تشاهدون وما لا تبصرون اي ما لم تروه
فاندرج في هذا القسم ذاته وصفاته وغير ذلك من المخلوقات الموضع الثالث قوله فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم والعجب ممن يقول القران مركب من حرف
وصوت ثم يزعم انه في المصحف وليس في المصحف الا حرف ولا صوت معه اذ ليس فيه حرف مكتوب على صوت
فان الحرف اللفظي ليس هو الشكل الكتابي ولذلك يدرك الحرف اللفظي بالاذان ولا نشاهده بالعيان ونشاهد
الشكل الكتابي بالعيان ولا يسمع بالاذان ومن توقف في ذلك فلا يعد من العقلا فضلا عن العلما فلا اكثر الله
في المسلمين من اهل البدع والاهوا والاضلال والاغواء ومن قال بان الوصف القديم حال في المصحف لزمه
اذا احترق المصحف ان يقول بان وصف الله القديم احترق سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ومن شان
القديم ان لا يلحقه التغيير والنقص تغير ولا عدم فان ذلك مناف للقدم فان زعموا ان القران مكتوب في المصحف
غير حال فيه كما يقوله الاشعري فلم يلعنون الاشعري رحمه الله وان قالوا بخلاف ذلك فانظر كيف يفترون
على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
واما قوله سبحانه وتعالى انه لقران كريم في كتاب مكنون فلا خلاف بين ائمة العربية انه لا بد من كلمة محذوفة
يتعلق بها قوله في كتاب مكنون ويجب القطع بان ذلك المحذوف تقديره مكتوب في كتاب مكنون لما ذكرناه
ولما دل عليه العقل الشاهد بالوحدانية وبصحة الرسالة وهو مناط التكليف باجماع المسلمين وانما لم
نستدل بالعقل على القوم وكفى به شاهدا لانهم لا يسمعون شهادته مع ان الشرع قد عدل العقل وقبل شهادته
واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالانشاء على الاعادة وكقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وقوله وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقوله اولم يتفكروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شي فيا خيبة من رد شاهدا قبله واسقط دليلا نصبه الله فهم يرجعون
الى المنقول فلذلك استدللنا بالمنقول وتركنا المعقول تكيفا انا حجنا اليه ابرزناه وان لم نحتج اليه
اخرناه وقد جاء في الحديث الصحيح من قرا القران واعربه كان له بكل حرف عشر حسنات ومن قراه ولم يعربه فله
بكل حرف منه حسنة والقديم لا يكون معيبا باللحن وكاملا بالاعراب وقد قال الله تعالى وما تجزون
الا ما كنتم تعملون فاذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باننا نجزى على قراءة القران دل انه من اعمالنا وليست
اعمالنا قديمة واما اتى القوم من قبل جهلهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسخافة العقل
وبلادة الذهن فان لفظ القران يطلق في الشرع واللسان على الوصف القديم ويطلق ∴

اولم ينظروا ... الا الله

ويطلق على القراة الحادثة قال الله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اراد بقرانه قراته اذ ليس للقران قران
اخر فاذا قراناه فاتبع قرانه اي قراته فالقراة غير المقرو والقراة حادثة والمقرو قديم كما انا اذا
ذكرنا الله عز وجل كان الذكر حادثا والمذكور قديما فهذه نبذة من مذاهب الاشعري رحمه الله ∴
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام والكلام في مثل هذا يطول ولولا ما وجب على العلما
من اعزاز الدين واخمال المبتدعين وما طولت به الحشوية السنتهم في هذا الزمان من الطعن في اعراض الموحدين
والازرا على كلام المنزهين لما اطلقت النفس في مثل هذا مع ايضاحه ولكن قد امرنا الله بالجهاد في نصرة دينه
الا ان سلاح العالم علمه كما ان سلاح الملك سيفه وسنانه فكما لا يجوز للملوك اغماد اسلحتهم عن الملحدين والمشركين
لا يجوز للعلما اغماد السنتهم عن الزايغين والمبتدعين فمن ناضل عن الله واظهر دين الله كان جديرا ان يحرسه
الله بعينه التي لا تنام ويعزه بعزه الذي لا يضام ويحوطه بركنه الذي لا يرام ويحفظه من جميع الانام ولو شا
الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وما زال المنزهون والموحدون يفتون بذلك على رووس الاشهاد
في المحافل والمشاهد ويجهرون به في المساجد والمدارس وبدعة الحشوية كامنة خفية لا يتمكنون من المجاهرة
بها بل يدسونها الى جهلة العوام وقد جهروا بها في هذا الاوان فنسال الله ان يعجل باخمالها كعادته ويقضي
باذلالها على ما سبق من سنته في طريقة المنزهين والموحدين درج السلف والخلف رضي الله عنهم اجمعين
والعجب انهم يذمون الاشعري رحمه الله بقوله ان الخبز لا يشبع والما لا يروي والنار لا تحرق وهذا كلام
انزل الله معناه في كتابه فان الشبع والري والاحراق وان كانت اسبابا في ذلك فالخالق هو المسبب
دون السبب كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى نفى ان يكون رسوله خالقا للرمي وان كان
سببا فيه ولقد قال تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا فاقتطع الاضحاك والابكا والاماتة
والاحيا عن اسبابها واضافها اليه فلذلك اقتطع الاشعري رحمه الله الشبع والاري والاحراق عن اسبابها
واضافها الى خالقها لقوله تعالى الله خالق كل شي وقوله هل من خالق غير الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما ياتهم تاويله اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون ∴ ∴ ∴ ∴
وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم فسبحان من رضي عن قوم فادناهم وسخط على
اخرين فاقصاهم لا يسال عما يفعل وهم يسالون وعلى الجملة ينبغي لكل عالم اذا اذل الحق واخمل الصواب
ان يبذل جهده في نصرهما وان يجعل نفسه بالذل والخمول اولى منهما وان عز الحق فظهر الصواب ان يستظل
بظلهما وان يكتفي باليسير من رشاش غيرهما فليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل ∴
والمخاطرة بالنفوس مشروعة في اعزاز الدين ولذلك يجوز للبطل من المسلمين ان ينغمر في صفوف

فالحرام
والاالمزعجات والايادي العظام
لا سيما العقلاطيب
ثم قال زعم
السنة انشا في الكتب

وبحي
ولكن ناخذ الاذان منه على قدر النواح والعيم

في صفوف المشركين وكذلك المخاطرة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة قواعد الدين بالحجج والبراهين
فمن خشي على نفسه سقط عنه الوجوب وبقي الاستحباب ومن قال بان التغرير بالنفوس لا يجوز فقد
بعد عن الحق ونأى عن الصواب وعلى الجملة فمن آثر الله على نفسه آثره ومن طلب رضى الله بما يسخط الناس
رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن طلب رضى الناس بما يسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس
وفي رضى الله كفاية عن رضى كل احد ، فليتك تحلو والحياة مريرة ، وليتك ترضى والانام غضاب
غنم في كل شي اذا اضعته عوض ، وليس في الله ان ضيعته عوض ، وقد قال عليه السلام احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك وجا في حديث ذكروا الله بانفسكم فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزله من نفسه
حتى قال بعض الاكابر من اراد ان ينظر الى منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده اللهم فانصر
الحق واظهر الصواب وابرم لهذه الامة امر رشد يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك
وينهى فيه عن معصيتك والحمد لله الذي اليه استنادي وعليه اعتمادي وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله
على محمد وآله ، هذه الفتيا التي كتبها قال ولده الشيخ شرف الدين عبد اللطيف فلما فرغ من كتابتها
رآه اليهم وهو يضحك عليهم وطاروا بالجواب وهم يعتقدون ان الحصول على ذلك من الفرص العظيمة
التي ظفروا بها ويستطيعون بهلاكه واستئصاله واستباحة دمه وماله فاوصلوا الفتيا الى الملك الاشرف
رحمه الله فلما وقف عليها استشاط غضبا وقال صح عندي ما قالوه عنه وهذا رجل كنا نعتقد انه
متوحد في زمانه في العلم والدين فظهر بعد الاختبار انه من الفجار لا بل من الكفار وكان ذلك في
رمضان عند الافطار وعنده على سماطه عامة الفقهاء من جميع الاقطار فلم يستطع احد منهم ان يرد عليه
بل قال بعض اعيانهم السلطان اولى بالعفو والصفح ولاسيما في مثل هذا الشهر ومنهم من احتزون بكلام
يوجه يوهم صحة مذهب الخصم ويظهرون انهم قد افتوا بموافقته فلما انفصلوا تلك الليلة عن مجلسه
بالقلعة اشتغل الناس في البلد بما جرى في تلك الليلة عند السلطان وافا والحق بجانبه وتعالى
الشيخ العلامة جمال الدين ابا عمرو بن الحاجب المالكي وكان عالما بمذهبه في زمانه وقد جمع بين العلم
والعمل رحمه الله تعالى يتكلم في هذه القضية وينشأ الى القضاة والعلما الاعيان الذين حضروا هذه
القضية عند السلطان وشدد عليهم النكير وقال العجب انكم كلكم على الحق وغيركم على الباطل
وما فيكم من نطق بالحق وسكتم وما انتصرتم لله والرعية المظلوم ولما تكلم منكم متكلم قال السلطان
اولى بالصفح والعفو ولاسيما في هذا الشهر وهذا اغلظ يوهم الذنب فان العفو والصفح لا يكونان الا عن
جرم وذنب اما كنتم سلكتم طريق التلطف باعلام السلطان بان ما قاله ابن عبد السلام مذهبكم

وهو مذهب اهل الحق وان جمهور السلف والخلف على ذلك ولم يخالفهم فيه الا طايفة مخذولة يخفون
مذاهبهم ويدسونه على تخوف الى من يستضعفون علمه وعقله وقد قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وانتم تعلمون ولم يزل يعنفهم ويوبخهم الى ان اصطلح معهم ان تكتب فتيا بصورة الحال ويكتبوا فيها
بموافقة بن عبد السلام فوافقوه على ذلك واخذوا خطوطهم بموافقته والتمس ابن عبد السلام من السلطان ان
يعقد مجلسا للشافعية والحنابلة ويحضره المالكية والحنفية وغيرهم من علما المسلمين وذكر له انه اخذ خطوط
الفقها الذين كانوا بمجلس السلطان لما قرئت عليهم الفتيا بموافقتهم له وانهم لم يمكنهم الكلام بحضرة السلطان
في ذلك الوقت لغضبه وما ظهر من حدته في ذلك المجلس وقال الذي يتعلق بالسلطان انه اذا ظهر له الحق
يرجع اليه وانه يعاقب من قوى الباطل عليه وهو اولى الناس بموافقته والده السلطان الملك العادل تغمده الله
برحمته فانه عزر جماعة من اعيان الحنابلة المبتدعة تعزيرا بليغا رادعا وبدعهم واهانهم فلما اتصل
ذلك بالسلطان استدعا دواة وورقة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم وصل الى ما التمسه الفقيه ابن عبد
السلام اصلحه الله من عقد مجلس وجمع المفتين والفقها وقد وقفنا على خطه وما افتى به وعلمنا من عقيدته
ما اغنى عن الاجتماع به ونحن فنتبع ما عليه الخلفا الراشدين الذين قال صلى الله عليه وسلم في حقهم عليكم
بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي وعقايد الايمة الاربعة فيها كفاية لكل مسلم يغلب هواه ويتخلص
من البدع الا لهم الا ان كنت تدعي الاجتهاد فعليك ان تثبت ليكون الجواب على قدر الدعوى لتكون صاحب
مذهب خامس واما ماذكرته عن الذي جرى في ايام والدي تغمده الله برضوانه فذلك الحال انا اعلم به منك
وما كان له سبب الا فتح باب السلامة لا لامر ديني وحمد وحمد ستهافو ومحل بغير جانبه العذاب
ومع هذا فقد ورد في الحديث الفتنة نايمة لعن الله منبهها ومن تعرض لاثارها قابلناه بما يخلصنا
من الله تعالى وما يعضده كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم استدعى رسولا وسير الرقعة
معه اليه فلما وردها عليه فتحها وفضها فضها وقراها وقال للرسول فلما وصلت وقراتها وفهمت ما
فيها فاذهب بسلام فقال لقد تقدمت الاوامر المطاعة السلطانية الى باحضار رجوا بها فاستحضر
الشيخ دواة وورقة وكتب فيها ما مثاله بسم الله الرحمن الرحيم فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا
يعملون اما بعد حمد الله الذي جلت قدرته وعلت كلمته وعمت رحمته وسبغت نعمته فان الله
قال لاحب خلقه اليه واكرمهم لديه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن
وان هم الا يخرصون وقد انزل كتبه وارسل رسله بنصايح خلقه فالسعيد من قبل نصايحه وحفظ
وصاياه وكان فيما اوصى به خلقه ان قال يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا

قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وهو سبحانه وتعالى اولى من قبلت نصيحته وحفظت وصيته
واما طلب المجلس وجمع العلما فما حملني عليه الا النصح للسلطان وعامة المسلمين وقد سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الدين فقال الدين النصيحة فقيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة معنى قوله عليه السلام الدين النصيحة
المسلمين وعامتهم فالنصح لله بامتثال اوامره واجتناب نواهيه ولكتابه بالعمل بموجبه ولرسوله باتباع
سنته وللائمة بارشادهم الى احكامه والوقوف عند اوامره ونواهيه ولعامة المسلمين بدلالتهم على
ما يقربهم اليه ويزلفهم لديه وقد اديت ما علي في ذلك والفتيا التي وقعت في هذه القضية يوافق عليها
علما المسلمين من الشافعية والمالكية والحنفية والفضلا من الحنبلية وما يخالف في ذلك الا رعاع لا يعبا الله
بهم وهو الحق الذي لا يجوز دفعه والصواب الذي لا يمكن رفعه ولو حضر العلما مجلس السلطان
لعلم صحة ما اقول والسلطان اقدر على تحقيق ذلك وقد كتب الجماعة خطوطهم بمثل ما قلته وانما سكت من
سكت في اول الامر لما راوا من غضب السلطان ولولا ما شاهدوه من غضب السلطان لما افتوا ولا
الايمان رجعوا اليه اذا مع ذلك فليكتب ما ذكرته في الفتيا وما ذكره الغير ويبعث الى بلاد الاسلام ليكتب
فيها كل من يجب الرجوع اليه ويعتمد في الفتيا عليه ونحن نحضر كتب العلما المعتبرين ليقف عليها السلطان
وبلغني انهم القوا الى سمع السلطان ان الاشعري يستهين بالمصحف ولا خلاف بين الاشعرية وجميع علما المسلمين
ان تعظيم المصحف واجب وعندنا ان من استهان بالمصحف او بشي منه فقد كفر وانفسخ نكاحه وصار ماله كلام في استهانة المصحف
فيا للمسلمين ويضرب عنقه ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين بل يترك بالقاع
طعمة للسباع ومذهبنا ان كلام الله سبحانه وتعالى قديم ازلي قايم بذاته لا يشبه كلام الخلق كما لا تشبه
ذاته ذات الخلق ولا يتصور في شي من صفاته ان تفارق ذاته اذ لو فارقته لصار ناقصا تعالى
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو مع ذلك مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة
وصفة الله القديمة ليست بمداد الكاتبين ولا الفاظ اللافظين ومن اعتقد ذلك فقد فارق
الدين وخرج عن عقايد المسلمين بل لا يعتقد ذلك الا جاهل غبي وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
وليس رد البدع وابطالها من باب اثارة الفتن فان الله سبحانه امر العلما بذلك وامرهم ببيان ما
علموه ومن امتثل امر الله ونصر دين الله لا يجوز ان يلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكر من
امر الاجتهاد والمذهب الخامس فاصول الدين ليس فيها مذاهب فان الاصل واحد والخلاف في الفروع اصول الدين ليس فيها مذاهب
ومثل هذا الكلام مما اعتمد ثم فيه قول من لا يجوز ان يعتمد قوله والله اعلم بمن يعرف دينه ويقف
عند حدوده وبعد ذلك فانا نزعم انا من جملة حزب الله وانصار دينه وجنده وكل جندي لا يخاطر

بنفسه

بنفسه فليس بجندي واما ما ذكره من امر باب السلامه فنحن تكلمنا فيه بما ظهر من ان السلطان الملك
العادل تغمده الله برحمته انما فعل ذلك اعزازا للدين ونصرة للحق ونحن نحكم بالظاهر والله يتولى
السراير والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان يكتبها وهو مستبشر من غير توقف
ولا تردد ولا تلعثم فلما انتهى كتابتها طواها وختمها ودفعها للرسول وكان على حالة كانها رجل
من العلما الفضلا وممن يحضر مجلس السلطان فوقعه على الرقعة التي وردت من الملك الاشرف فتغير
لونه واعتقد ان الشيخ يعجز عن الجواب لما شاهد في رقعة السلطان من شديد الخطاب فلما حظ الشيخ
الذاب مسترسلا عجلا وهو يشاهد ما يكتبه بطل عنده ما كان بحسبه وقال له ذلك العالم لو كانت هذه
الرقعة التي وصلت اليك وصلت الى قس بن ساعدة لعجز عن الجواب وعدم الصواب ولكن هذا تاييد
الهي فلما عاد الرسول الى السلطان واوصله الرقعة فعندما قراها وقف عليها اشتدت استشاطته
وعظم غضبه وتيقن العدو ونلفق الشيخ وعطبه ثم استدعى العز طليلا وكان اذ ذاك استاد داره
وكان من المحبين للشيخ والمعتقدين فيه فحمله رسالة الى الشيخ وقال له تعود الي سريعا بالجواب فذهب
العز اليه وجلس بين يديه بحسن تودد وتادب وتان ثم قال له انا رسول وما على الرسول الا البلاغ المبين
والله لقد تعصبوا عليك واعتقدوا انك على تمسكك بعدم اجتماعك في مبدا الامر بالسلطان ولو كان رآك
ولو مرة واحدة لما تم شي من هذه الامور اصلا ولكنك انت عند الاخلاف قال اذا الرسالة كما قيل لك
ولا تسال فقال لا انسا لما حصل عند السلطان عند وقوفه على ورقتك ولا سيما ان وجد فيها ما لا يعهد
من مخاطبة الناس للملوك معنا في الى ما ذكرته من مخالفة اعتقاده فقال له اذهب الى ابن عبد السلام
وقل له انا قد شرطنا عليه ثلاثة شروط احدها انه لا يفتي والثاني انه لا يجتمع باحد والثالث
انه يلزم بيته فقال له يا عز ان هذه الشروط من نعم الله الجزيلة على الموجبة للشكر لله تعالى على الدوام
اما الفتيا فاني كنت والله متبرما بها واكرهها واعتقد ان المفتي على شفير جهنم ولولا اني اعتقد ان الله
اوجبها علي لتعينها علي في هذا الزمان لما كنت تلوثت بها والان فقد عذرني الحق وسقط عني الوجوب حكاية
وتخلصت ذمتي ولله الحمد والمنة واما ترك اجتماعي بالناس ولزومي لبيتي فما انا في بيتي الآن
وانما انا في بستان وكان في تلك السنة قد استاجر بستانا منطرفا عن البساتين وكان يحوفا فقال
له العز هو الان يتبيك واتقول له فيه اعجوبة وهو ان جماعة من المفسدين قصدوه في ليلة مقمرة وهو اعجوبة اي اعجوبة
في جوسق عال ودخلوا البستان واحاطوا بالجوسق فخاف اهله خوفا شديدا فعند ذلك نزل اليهم
وفتح باب الجوسق وقال اهلا بضيوفنا واجلسهم في مقعد حسن وكان مهيبا مقبول الصورة فهابوه

وسخرالله له واخرجها لهم من الجوسق ضيافة حسنة فتناولوها وطلبوا منها الدعا ودعا لهم الله وجماعة
منهم يتصدق بثيابه وكرر طوبته وانصرفوا عنه عائدا الى مجاورته للعزر خليل قال له يا عز زمن
سعادتي لزومي بيتي وتفرغي لعبادة ربي والسعيد من لزم بيته وبكي على خطيئته واشتغل بطاعة الله
وهذا استسليك من الحق وهداية من الله تعالى اجراها على يد السلطان وهو غضبان وانا بها فرحان
والله يا عز لو كانت عندي خلعة تصلح لك لو هبتك على هذه الرسالة المتضمنة لهذه البشارة
لخلعت عليك ونحن على الفتوح خذ هذه السجادة صل عليها فقبلها وقبلها وودعه وانصرف الى السلطان
وذكر له ما جرى بينه وبينه فقال لمن حضره قولوا لي ما افعل به هذا رجل يرى العقوبة نعمة اتركوه
بيننا وبينه الله ثم ان الشيخ بقي على تلك الحالة ثلاثة ايام ثم ان الشيخ العلامة جمال الدين بن الحصيري شيخ
الحنفية في زمانه وكان قد جمع بين العلم والعمل رحمه الله ركب حمارا له وحوله اصحابه وقصد السلطان
فلما بلغ الملك الاشرف دخول الحصيري الى القلعة ارسل اليه خاصته يتلقونه وامرهم ان يدخلوه الى داره
راكبا على حماره فلما راه السلطان وثب قايما ومشى اليه وانزله عن حماره واجلسه على نمرقته واستبشر
بوفوده عليه وكان في رمضان قريب غروب الشمس فلما دخل وقت المغرب واذن المؤذن صلوا صلاة
المغرب واحضر السلطان قدح شراب فتناوله وناوله للشيخ فقال له الشيخ ما جيت الى طعامك
ولا الى شرابك فقال له السلطان يرسم الشيخ ونحن نمتثل مرسومه فقال ايش بينك وبين ابن عبد السلام
هذا رجل لو كان في الهند او في اقصى الدنيا كان ينبغي للسلطان ان يسعى في حلوله في بلاده لتتم بركته عليه
وعلى بلاده ويفتخر به على ساير الملوك قال السلطان عندي خطه باعتقاده في فتيا وخطه ايضا في
رقعة جواب سيرتها اليه فيقف الشيخ عليهما ويكون الحكم بيني وبينه ثم احضر السلطان الورقتين فوقف
عليهما وقراهما الى اخرهما وقال هذا اعتقاد المسلمين وشعار الصالحين ويقين المؤمنين وكل ما فيهما صحيح ومن
خالف ما فيهما وذهب الى ما قاله الخصم من اثبات الحرف والصوت فهو حمار فقال السلطان نحن نستغفر
الله مما جرى ونستدرك الفارط في حقه والله لاجعلنه اغنى العلما وارسل الى الشيخ واسترضاه وطلب
محاللته ومخاللته وكانت الحنابلة قد استظهروا على اهل السنة وعلت كلمتهم بحيث انهم صاروا اذا ظفروا بهم
في المواضع الخالية يسبونهم ويضربونهم ويذمونهم فعندما اجتمع الشيخ جمال الدين بن الحصيري رحمه الله
بالسلطان وتحقق ما عليه الجم الغفير من اعتقاد اهل الحق تقدم الى الفريقين بالامساك عن الكلام في مسئلة
الكلام وان لا يفتي بها احد بنية سد الباب الخصام وانكسرت المبتدعة بعض الانكسار وفي النفوس ما فيها ولم
يزل الامر مستمرا على ذلك الى ان اتفق وصول السلطان الملك الكامل الى دمشق من الديار المصرية وكان اعتقاده

صحيحا

وذكر الشيخ جمال الدين
ابن الحصيري شيخ
الحنفية في زمانه

اجلسه على نمرقته

وذكر السلطان الملك الكامل

صحيحا وهو من المتعصبين لاهل الحق قايلا بقول الاشعري رحمه الله في الاعتقاد وكان وهو في الديار
المصرية قد سمع ما جرى في دمشق في مسئلة الكلام ورام الاجتماع بالشيخ فاعتذر اليه فطلب ان يكتب
له ما جرى في هذه القضية مستقصيا مستوفا فامرني والدي رحمه الله بكتابة ما سقته في هذا الجزء اول
القصة الى اخرها فلما وصل ذلك اليه وقف عليه اسر ذلك في نفسه الى ان اجتمع بالسلطان الملك الاشرف
رحمه الله وقال له يا اخوند كنت قد سمعت انه جرى بين الشافعية والحنابلة خصام في مسئلة الكلام وان
القضية اتصلت بالسلطان فماذا صنعت فيها فقال يا اخوند منعت الطايفتين من الكلام في مسئلة الكلام
وانقطع بذلك الخصام فقال السلطان الملك الكامل والله مليح ما هذه الا سياسة وسلطنة تساوي
بين الحق والباطل وتمنع اهل الحق من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يكتموا ما انزل الله اليهم كان الطريق
ان يمكن اهل السنة من ان يلحنوا بحجتهم وان يظهروا دين الله وان تشنق من هولا المبتدعة عشرين تنسا لرتع
غيرهم وان تمكن الموحدين من ارشاد المسلمين وان يبينوا لهم طريق المومنين فعند ذلك ذلت رقاب
المبتدعة وانقلبوا خايبين وعادوا خاسرين ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال
وكان ذلك على يد السلطان الملك الكامل وانقشعت المسئلة للسلطان الملك الاشرف وصرح بخجله وحياه
من الشيخ وقال لقد غلطنا في حق ابن عبد السلام غلطة عظيمة وصار يترضاه ويعمل بفتاويه وما افتاه
ويطلب ان يقرا عليه تصانيفه الصغار مثل الملحة في اعتقاد اهل الحق التي ذكر بعضها في القنيا وقريب
عليه مقاصد الصلاة في يوم ثلاث مرات لقراءته عليه وكلما دخل عليه احد من خواصه يقول للقاري اقرا
مقاصد الصلاة لابن عبد السلام حتى يسمعها فلان ينفعه الله بسماعها حتى قال والدي رحمه الله لو قريت
مقاصد الصلاة على بعض مشايخ الزوايا او على متزهد او مريد او متصوف مرة واحدة في مجلس لما اعادها
فيه مرة اخرى ولقد دخل على السلطان الملك الاشرف الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي وكان واعظ الزمان
وكان له قبول عظيم وشاهدت منه عجبا كان يطلع على المنبر في بعض الايام ويحدق الناس اليه ويبكي
ويبكي الناس معه ويتلون انفسهم ويذهبون على وجههم ويذهب الناس من مجلسه وهم سكارى حيارى
وكان يجلس الثلاثة اشهر رجب وشعبان ورمضان في كل سبت والناس يتاهبون لحضور مجلسه قبل السبت
بثلاثة ايام فلما دخل على السلطان ناوله مقاصد الصلاة وقال اقراها فقراها بين يديه واستحسنها وقال
لم يصنف احد مثلها فقال له طرز مجلسك الاتي بذكرها وحض الناس عليها فلما جا الميعاد صعد المنبر
وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اعلموا ان افضل العبادات الصلاة وهي
صلة بين العبد وربه فعليكم بمقاصد الصلاة تصنيف ابن عبد السلام واسمعوها وعوها واحفظوها

يا اخوند

مقاصد الصلاة
لابن عبد السلام

ذكر الشيخ شمس الدين سبط
ابن الجوزي

وملوها اولادكم ومن يعز عليكم وكان لها وقع عظيم في ذلك المجلس وكتب منها من النسخ ما لا يحصى
عدده ولم يزل والدي معظما عند السلطان الى ان مرض مرضه الموت فقال لاكبر اصحابه اذهبوا
الى ابن عبد السلام وقل له يحبك موسى بن الملك العادل ابي بكر يسلم عليك ويسلك ان تعوده وتدعو له
وتوصيه بما ينتفع به غدا عند الله فلما وصل الرسول اليه بهذه الرسالة قال نعم ان هذه العيادة
لمن افضل العبادات لما فيها من النفع المتعدي ان شا الله تعالى فتوجه اليه وسلم عليه فسر برويته سرورا
عظيما وقبل يده وقال يا عز الدين اجعلني في حل وادع الله لي واوصني وانصحني فقال اما محاللتك فاني كل
ليلة احالل الخلق وابيت وليس لي عند احد مظلمة واري ان يكون اجري على الله ولا يكون على الناس عملا
بقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله ولان يكون اجري على الله ولا يكون على خلقه احب الي واما دعاي للسلطان
فاني ادعو له في كثير من الاحيان لما في صلاحه من صلاح المسلمين والاسلام والله تعالى يبصر السلطان
بما يبيض وجهه به عند ربه يوم القيمة لقايه واما وصيتي ونصيحتي للسلطان فقد وجبت وتعينت لقبوله
وتقاصيه وكان قبيل مرضه قد وقع بينه وبين اخيه السلطان الملك الكامل واقع ووحشة وامره وهو
في ذلك المرض نصب دهليزه الى صوب مصر وضرب على منزلة تسمى الكسوة وكان في ذلك الزمان قد ظهر
التتر بالشرق فقال الشيخ للسلطان الملك الكامل اخوك الكبير ورحمك وانت مشهور بالفتوحات والنصر على الاعدا
والتتر قد خاضوا بلاد المسلمين تترك ضرب دهليزك الى اعدا الله واعدا المسلمين ونضربه الى جهة اخيك
فينقل السلطان دهليزه الى جهة التتار ولا ينقطع رحمه في هذه الحالة وينوي مع الله نصر دينه واعزاز
كلمته فان نصر الله تعالى بهمة السلطان رجونا من الله ادالته على الكفار وكانت في ميزانه هذه الحسنة العظيمة
فان قضى الله تعالى بانتقاله اليه كان السلطان في خفارة نيته فقال له جزاك الله خيرا عن ارشادك
ونصيحتك وامر والشيخ حاضر في الوقت بنقل دهليزه الى الشرق الى منزلة يقال له القصير فنقل في ذلك
اليوم وقال له زدني من نصايحك ووصاياك فقال له السلطان في مثل هذا المرض وهو على خطر ونوابه
يبيحون الفروج الخ ويضمنون الخمور ويرتكبون الفجور ويتنوعون في مكوس المسلمين ومن افضل ما
تلقى الله به ان تتقدم بابطال هذه القاذورات وابطال كل مكس ودفع كل مظلمة فتقدم رحمه الله للوقت
بابطال ذلك كله وقال له جزاك الله عن دينك وعن نصايحك خيرا وعن المسلمين خيرا وجمع بيني وبينك
في الجنة بمنه وكرمه واطلق له الف دينار مصرية فردها عليه وقال هذه اجتماعه لله لا اكدرها
بشي من الدنيا وودع الشيخ السلطان ومضى الى البلد وقد شاع عند الناس ما صنع في المجلس وتبطيل
المنكرات وباشر الشيخ بنفسه تبطيل بعضها ثم لم يمض الصالح اسمعيل تبطيل المنكرات الا كان المباشر لذلك

الملك

الملك والسلطنة يوميذ نيابة والسلطان الملك الاشرف بعد في الحياة ثم استقل بالملك بعده وكان
اعظم منه في اعتقاد الحرف والصوت وفي اعتقاده في مشايخ الحنابلة ثم لم يلبث الا يسيرا حتى قدم السلطان
الملك الكامل من الديار المصرية بعساكره وجحافله وجيوشه الى دمشق وحاصرها وانتزعها من اخيه اسمعيل بسيرا ثم اصطلح
معه وحضر الشيخ عند السلطان الملك الكامل فاكرمه غاية الاكرام واجلسه على كرمته واسمعيل شاهد
ذلك وهو واقف على راسه فقال الملك الكامل للشيخ ان هذا له غرام برمي البندق فهل يجوز له ذلك فقال
الشيخ بل يحرم عليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال انه يفقا العين ويكسر العظم واعطاه بعلبك
فتوجه اليها وملكها وولى الملك الكامل رحمه الله تدريس زاوية الغزالي بزاوية دمشق للشيخ وذكر بها الدرس
ثم ولاه قضا دمشق بعدما اشترط عليه الشيخ شروطا كثيرة ودخل في شروطه ثم عينه للرسالة الى الخلافة المعظمة
ثم اختلسته المنية رحمه الله فكان بين موت الملك الاشرف وتملك الصالح اسمعيل لدمشق ثم تملك الكامل لدمشق وموته
سنة وكسر ثم تملك الملك الجواد دمشق مدة ثم كاتب الملك الجواد الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان بالشرق على
ان ينزل له عن دمشق ويعوضه اطرافه وما والاها ففعل له ذلك وقدم الصالح نجم الدين رحمه الله دمشق وملكها
وعامل الشيخ باحسن معاملة ثم توجه بعسكره الى نابلس بعد اتفاقه مع الملك الصالح اسمعيل على انه يستخدم رجاله
من بعلبك ويجده على المصريين فاستخدم الرجالة لنفسه وخاف السلطان وكاتب النواب بدمشق وقدم عليهم
فسلموها اليه فلما اتصلت الاخبار بالملك الصالح نجم الدين تخلت عنه العساكر وتفرقوا عنه وقصده جماعة
من المعنا لين فحمل عليهم ونجاه الله منهم فالتجا الى الملك الناصر داود فاسره واقام عنده مدة ثم اخرجه واصطلح
معه على المصريين واما السلطان الصالح فانه كان قد شاهد ما اتفق للشيخ مع الملك الاشرف وما عامله به
في امر الامير من الاكرام والاحترام ثم شاهد ايضا ما عامله السلطان الملك الكامل رحمه الله فولاه الصالح
اسمعيل خطابة دمشق وبقي على ذلك مدة ثم ان المصريين حلفوا للملك الصالح نجم الدين ايوب وكاتبوه
بذلك فوصل اليهم وملك الديار المصرية وسار في اهلها السيرة المرضية فخاف منه الصالح اسمعيل
خوفا منعه المنام والطعام والشراب واصطلح مع الفرنج على ان ينجدوه على الملك الصالح نجم
الدين ايوب وسلم اليهم صيدا والشقيف وغير ذلك من حصون المسلمين ودخل الفرنج دمشق
لشرا السلاح ليقاتلوا به عباد الله المومنين فشق ذلك على الشيخ في مبايعة الفرنج السلاح وعلى المتدينين
من المتعيشين في السلاح فاستفتوا الشيخ في مبايعة الفرنج السلاح فقال يحرم عليكم مبايعتهم لانكم تتحققون
انهم يشترونه ليقاتلوا به اخوانكم المسلمين وجدد دعا على المنبر وكان يدعو به اذا فرغ من الخطبتين قبل
نزوله من المنبر وهو اللهم ابرم لهذه الامة امرا رشيدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك

نصب دهليزه

رمي البندق والحزر

دخل الفرنج دمشق لشرا السلاح ليقاتلوا به المومنين

وينهى فيه عن معصيتك والناس يبتهلون بالتامين والدعا للمسلمين والنصر على اعدا الله الملحدين
فكانما اعوان الشيطان السلطان بذلك وحرفوا القول وزخرفوه فحاكنا به باعتقال الشيخ فبقي
مدة معتقلا ثم وصل الصالح اسمعيل واخرج الشيخ بعد مجاورات ومراجعات فاقام مدة بدمشق
ثم انتزح عنها الى بيت المقدس فوافاه الملك الناصر داود في الغور فقطع عليه الطريق واخذه واقام
عنده بنابلس مدة وجرت له معه خطوب ثم انتقل الى بيت المقدس واقام به مدة ثم جا الصالح اسمعيل
الملك المنصور صاحب حمص وملوك الفرنج بعساكرهم وجيوشهم الى بيت المقدس يقصدون الديار المصرية
فسير الصالح اسمعيل بعض خواصه الى الشيخ بمنديله وقال له تدفع منديلي الى الشيخ وتتلطف به
غاية التلطف وتعده بالعود الى مناصبه على احسن حال فان وافقك فتدخل به علي وان خالفك
فاعتقله في خيمة الى جانب خيمتي فلما اجتمع الرسول بالشيخ شرع في مسايسته وملاينته ثم قال له
بينك وبين ان تعود الى مناصبك وما كنت عليه وزيادة ان تنكسر للسلطان وتقبل يده لا غير فقال
لا والله يا مسكين ما ارضاه ان يقبل يدي فضلا ان اقبل يده يا قوم انتم في واد وانا في واد والحمد لله
الذي عافاني مما ابتلاكم به فقال له قد رسم ان لم توافق على ما يطلب منك والا اعتقلتك فقال افعلوا
ما بدا لكم واخذ واعتقل في خيمة السلطان وكان الشيخ يقرا القران والسلطان يسمعه فقال
يوما لملوك الفرنج تسمعون هذا الذي يقرا القران قالوا نعم قال هذا اكبر قسوس الاسلام وقد
حبسته لانكاره علي تسليمي لكم حصون المسلمين وعزلته عن الخطابة بدمشق وعن مناصبه ثم اخرجته
فجا الى القدس وقد جددت حبسه واعتقاله لاجلكم فقالت له ملوك الفرنج لو كان قسيسنا ه
لغسلنا رجليه وشربنا مرقتها ثم جات العساكر المصرية ونصر الله تعالى الامة المحمدية وقتلوا عساكر
الفرنج ونجا الله سبحانه وتعالى الشيخ فجا الى الديار المصرية فاقبل عليه السلطان الملك الصالح نجم الدين
ايوب رحمه الله وولاه خطابة مصر وقضاها وفوض اليه عمارة المساجد المهجورة بمصر والقاهرة
واتفق له في تلك الولايات عجايب وغرايب ثم عزل نفسه عن الحكم فتلطف السلطان رحمه الله
في رده اليه فباشره مدة ثم عزل نفسه مدة ثانية وتلطف مع السلطان في امضا عزله فامضاه
وابقى جميع نوابه من الحكام وكتب لكل حاكم تقليدا ثم ولاه تدريس المدرسة الصالحية بالقاهرة
المعزية ثم مات الملك الصالح نجم الدين ايوب بالمنصورة رحمه الله وهو مجاهد ناصر للدين ثم وصل
ابنه الملك المعظم توران شاه من الشرق الى الديار المصرية بالمنصورة فملكها ولده واتكرت العرنج
في دولته وعامل الشيخ باحسن معاملته ثم انتقل الى الله سبحانه فسبحان مالك الملك ومقدر

تسوس

مات الملك الصالح
نجم الدين ايوب
بالمنصوره

الملك ثم انقضى ملك بني ايوب وكان كاحلام القايل او كظل زايل لا يغتر به عاقل ثم صارت الدولة
الى الاتراك وكل منهم عامل الشيخ باحسن معاملة ولاسيما الملك الظاهر ركن الدين رحمه الله
فانه كان يعظمه ويحترمه ويعرف مقداره ويقف عند اقواله وفتاويه واقام الخليفة بحضرته
واشارته وكانت وفاة الشيخ في تاسع جمادي الاول في سنة ستين وستماية فحزن عليه كثيرا
حتى قال لا اله الا الله ما اتفقت وفاة الشيخ الا في دولتي وشيع امراه وخاصته واجناده تشييع
جنازته وحمل نعشه وحضر دفنه انتهى ما ذكره الشيخ زين الدين عبد اللطيف ولد الشيخ وقد حكينا ٥
بجملته لاشتماله على كثير من اخبار الشيخ رحمه الله وحكي ان شخصا جا اليه وقال له رايتك في النوم
تنشد . وكنت كذي رجلين رجل صحيحة . ورجل رمى فيها الزمان فشلت . فسكت ساعة ثم قال
اعيش من العمر ثلاثة وثمانين سنة فان هذا الشعر لكثير عزه ولا نسبة بيني وبينه غير السن انا سني
وهو شيعي وانا لست بقصير وهو قصير ولست بشاعر وهو شاعر وانا سلمي وليس هو سلمي
لكنه عاش هذا القدر قلت فكان الامر كما قال رحمه الله انشدنا قاضي القضاة شيخ
عز الدين بن عمر بن عبد العزيز بن شيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن محمد بن ابرهيم بن سعد الله
بن جماعة ابده الله من لفظه بالمدرسة الصالحية بالقاهرة في شهر المحرم سنة اربع وستين
وسبعماية قال انشدنا الشيخ الامام فخر الدين ابو محمد عثمان بن بنت ابي سعد من لفظه قال
انشدنا عز الدين من لفظه لنفسه قال اعني ابن بنت سعد ولا يعرف للشيخ عز الدين من النظم
غيره قال وقد انشده للطلبة وقال اهلها جيزوه وهو . لو كان فيهم من عراه غرام . ما عنفوني في هواه ولاموا .
فاجازه الشيخ شمس الدين عمر بن عبد العزيز بن الفضل الاسواني قاضي اسوان
. لكنهم جهلوا اللذاذة وجهه . وعلمتها ولذا اهيم وناموا . لو يعلمون كما علمت حقيقة . جنحوا الى ذاك الجناب وهاموا .
. او لو بدت انواره لعيونهم . خروا ولم تثبت لهم اقدام . منها .
. تبقت انظره بكل بصور . وبكل ملفوظ له استعجام . واراه في صافي الجداول ان جرت . واراه ان جاد الهاء من غمام .
. لم يثنني عن من احب دوابل . سمر وابيض صارم صمصام . منها . مولاي عز الدين عز بك العلا . فخرا فدون نجاد له الهام .
. لما راينا منك علما لم يكن . في الدرس قلنا انه الهام . جاوزت حد المدح حتى لم اطق . نظما لفضلك في الورى انظام .
واحسن ها . فعليك يا عبد العزيز تحية . وعليك يا عبد العزيز سلام .
وانشد الابيات كلها الشيخ في مجلس الدرس وهو يسمع اليها ولما قضاها قال له انت اذا فقيه
شاعر ومدحه الاديب ابو الحسين الجزار بقصيدة بديعة اولها .

انقضا ملك
بني ايوب

انتقال الدوله
الى الاتراك

تاريخ وفاة الشيخ
عز الدين عبد
السلام
سنة ٦٦٠

تعبير للمنام عجيب

سار عبد العزيز في الكرسي لم يسر سوى ابن عبد العزيز عما حكمه بفضل بسيط شامل للورى ولفظ وحين
ومن تصانيف الشيخ عز الدين القواعد الكبرى وكتاب مجاز القرآن ولهذان الكتابان شاهدان
بامامته وعظم منزلته في علوم الشريعة واختصر القواعد الكبرى في قواعد صغرى والمجاز في
اخر وله كتاب شجرة المعارف حسن جدا وكتاب الدلايل المتعلقة بالملايكة والنبيين عليهم السلام
والخلق اجمعين بديع جدا والتفسير مجلد مختصر والغاية في اختصار النهاية لم يسبق على قدره مختصر
صحيح مسلم مختصر رعاية المحاسبي الامام في ادلة الاحكام وبيان احوال الناس يوم القيمة بداه
السول في تفصيل الرسول صلى الله عليه وسلم الفرق بين الايمان والاسلام فوايد البلوي والمحن
الجمع بين الحاوي والنهاية وما اظنه كمله الفتاوي الموصلية الفتاوي المصرية مجموع مشتمل على فنون
من المسايل الفوايد توفي في العاشر من جمادي الاول سنة ستين وستمايه بالقاهرة ودفن بالقرافة الكبرى

ذكر بحث وفوايد عن سلطان العلما ابو محمد رضي الله عنه قال في القواعد لم اقف على ما
يعتمد على مسلة في كون الربا من الكباير فان كونه مطعوما او قيمة الاشيا او مقدرا لا يقتضي مفسدة
عظيمة يكون كبيرة لاجلها وذكر في القواعد الصغرى ان الملايكة لا يرون ربهم وقال في القواعد
الكبرى اذا وجد شخصين مضطرين متساويين ومعه رغيف ان اطعمه احدهما عاش يوما
ومات الاخر وان قسمه عليهما عاش كل واحد نصف يوم فهل يجوز ان يطعمه لاحدهما ام يجب القسم
المختار ان تخصيص احدهما غير جايز لان احدهما قد يكون وليا وكذا لو كان له ولدان لا يقدر الا
على قوت احدهما يجب القسم قلت واصل التردد في هذا ماخوذ من كلام امام الحرمين حيث قال
في النهاية في ما لو اراد ان يبذل ثوبا لمن يصلي فيه وحضر عاريان ولو قسم الخرقة بينهما يحصل في كل
واحد بعض الستر ولو خص احدهما حصل له الستر الكامل فان الامام قال هذه المسلة محتملة قال
ولعل الاظهر ان يستر احدهما وان ارادا لانصاف اقرع بينهما انتهى ولا يبعد تجامعه قوله الاظهر
ستر احدهما لقوله الانصاف الاقراع وقال ان من قذف في خلوته محصنا لا يسمعه الا الله والحفظة
شخصا فالظاهر انه ليس بكبيرة موجبة للحد قلت وانا اسلم له الحكم ولكني امنع ان يكون
هذا قذفا والقذف هو الثلب والرمي ولا يحصل بهذا القدر ذكر الشيخ عز الدين في
اماليه ان القاتل اذا ندم وعزم ان لا يعود لكنه امتنع من تسليم نفسه لم يقدح ذلك في توبته
قال وهذا ذنب متجدد بعد الذي عصى به مخالف لما وقع به العصيان من القتل ونحن انما
نشترط الاقلاع في الحال عن الفعل فلمت الذي وقع به العصيان قلت وهذه فايدة جليلة

وفي بلد القرافة الكبرى

الملايكة لا يرون ربهم

مطلب

والظاهر ان كل قاتل يندم على كونه قتل ويستغفر ويعزم ان لا يعود والظاهر ايضا
انه لا يسلم نفسه لصحة توبته عن القتل والحالة هذه لطفة ورحمة فان تسليم المرء نفسه الى
القتل شق وقد لا يوقف الشرع توبته على هذا المشق العظيم فلما قاله الشيخ عز الدين اتجاه
لكن صرح الماوردي في الحاوي بخلافه فقال ان صحة توبته موقوفة على تسليم نفسه الى المستحق
القصاص ليقتص او يعفو وبه جزم الرافعي ومن بعده فالوا يا تي المستحق ويمكنه من الاستيفا فاما
ان يحصل كلامهم على صحة التوبة مطلقا عن ذنب القتل وغيره معنى ان القاتل اذا اراد التوبة من
كل ذنب القتل وغيره فهنا طريقة واما ان ينظر اي الكلامين اصح وبالجملة ما قاله شيخ الاسلام عز الدين
مستغرب تبا بي عنه ظواهر ما في كتب اصحابنا وله اتجاه ظاهر فلينظر فيه فاني لم اشبعه نظرا
والارجح عندي ما قاله الشيخ عز الدين لكونه ترجيح من لم يستوف النظر فلا يعتمد ثم ينصره ويقول
هذا لو صدقت توبة القاتل وهاجت به ان المعصية في قلبه فسلم نفسه ولو سلمها لسلمه الله تعالى
وقد رلولي الدم ان يعفو هذا هو المرجو الذي يقع في النفس قال الشيخ عز الدين في القواعد ينبغي ان
ان يوخر الصلاة عن اول الوقت لكل سوس يوخر الحاكم الحكم بمثله وقال فيها ايضا القطع
في السرقة يكفي ما يتعلق بربع دينار فقط ولا يكفي الزايد وقال فيها ايضا القتال في الجهاد افضل
من القتل وهذه المسايل الثلاثة مليحة ظاهرة الحكم لا ينبغي ان يطرقها خلاف شرح صلاة
الرغايب وما اتفق فيها بين الشيخين سلطان العلما ابي محمد بن عبد السلام والحافظ ابي عمرو بن الصلاح
وقد كان ابن الصلاح افتى بالمنع منها ثم صمم على خلافه واما سلطان العلما فلم يبرح على المنع قال
سلطان العلما ابو محمد رضي الله عنه الحمد لله الاول لا يحيط به وصف واصف الاخر الذي
لا يحوي بمعرفة عارف جل ربنا عن الشبه بخلقه وكل خلقه عن الفنا وبحقه احمده على نعمه
واحسانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في سلطانه واشهد ان محمدا عبده المبعوث
بحجته وبرهانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه واخوانه اما بعد فان البدع ثلثة اضرب
احدها ما كان مباحا كالتواضع في الماكل والمشارب والمناكح والملابس فلا باس بشي من ذلك
الضرب الثاني ما كان حسنا وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير مخالف منها كصلاة التراويح
وبنا الربط والخانات والمدارس وغير ذلك من انواع البر التي لم تعهد في العصر الاول فانه موافق
لما جات به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى وكذلك الاشتغال بالعربية
فانه مبتدع ولكن لا يتاتي تدبر القرآن وفهم معانيه الا بمعرفة ذلك وكان ابتداعه موافق

مطلب في انواع البدع الثلثة

لما امرنا به من تدبر آيات القرآن وفهم معانيه وكذلك الاحاديث وتدوينها وتقسيمها الى الصحيح
والحسن والضعيف والموضوع مبتدع حسن لما فيه من حفظ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدخله ما ليس فيه او يخرج منه ما هو فيه وكذلك تاسيس قواعد الفقه واصوله كل ذلك
حسن موافق لاصول الشرع غير مخالف لشي منها الضرب الثالث ما كان مخالفا للشرع
او ملتزما لمخالفة الشرع فمن ذلك صلاة الرغايب فانها موضوعة على النبي صلى الله عليه وسلم
وكذب عليه ذكر ذلك ابو الفرج بن الجوزي وكذلك قال ابو بكر محمد الطرطوشي انها لم تحدث
ببيت المقدس الا بعد ثمانين واربعمائة من الهجرة النبوية وهي مع ذلك مخالفة للشرع من وجوه
يختص العلما ببعضها وبعضها يعم العالم والجاهل فاما ما يختص به العلما فضربان احدهما ان العالم
اذا صلاها كان موهما للعامة انها من السنن فيكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان
الحال ولسان الحال قد يقوم مقام لسان المقال الثاني ان العالم اذا فعلها كان متسببا الى ان
يكذب العامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولوا هذه سنة من السنن والتسبب الى الكذب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز واما ما يعم العالم والجاهل فمن وجوه احدها ان فعل البدع مما
يغري المبتدعين الواضعين بوضعها وافترائها والاغراء بالباطل والاعانة عليه ممنوع في الشرع
واطراح البدع والموضوعات زاجر عن وضعها وابتداعها والزجر عن المنكرات من اعلى ما جات
به الشريعة الثاني انها مخالفة لسنة السكوت في الصلاة من جهة ان فيها تعديد سورة
الاخلاص اثنتي عشرة مرة وتعديد سورة القدر ولا يتاتى عده في الغالب الا بتحريك بعض اعضايه
فيخالف السنة في تسكين اعضايه الثالث انها مخالفة لسنة خشوع القلب وخضوعه وحضوره
في الصلاة وتفريغه لله وملاحظة جلاله وكبريايه والوقوف على معاني القراة والاذكار
فانه اذا لاحظ عدد السور بقلبه كان ملتفتا عن الله معرضا عنه بامر لم يشرعه في الصلاة
والالتفات بالوجه قبيح شرعا فما الظن بالالتفات عنه بالقلب الذي هو المقصود الاعظم
الرابع انها مخالفة لسنة النوافل فان السنة فيها ان فعلها في البيوت افضل من فعلها في
المساجد الا ما استثناه الشرع كصلاة الاستسقا والكسوف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الرجل في بيته افضل من صلاته في المسجد الا المكتوبة الخامس انها مخالفة لسنة الانفراد
بالنوافل فان السنة فيها الانفراد الا ما استثناه الشرع وليست هذه البدعة المختلقة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه السادس انها مخالفة للسنة في تعجيل الفطر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تزال

لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر واخروا السحور السابع انها مخالفة للسنة في تفريغ القلب
عن الشواغل المقلقة قبل الدخول في الصلاة فان هذه الصلاة يدخل فيها وهو جوعان ظمان لا سيما
في ايام الحر الشديد والصلوات المشروعات لا يدخل فيها مع وجود شاغل يمكن رفعه الثامن ان سجدتيها
مكروهتان فان الشريعة لم ترد بالتقرب الى الله تعالى بسجدة منفردة لا سبب لها فان القرب لها اسباب
وشرايط واركان وان كان لا يصح بدونها فكما لا يتقرب الى الله بالوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار والسعي
بين الصفا والمروة من غير نسك واقع في وقته باسبابه وشرايطه فكذلك لا يتقرب الى الله عز وجل بسجدة منفردة
وان كانت قربة اذا كان لها سبب صحيح وكذلك لا يتقرب الى الله عز وجل بالصلاة والصيام في كل وقت
واوان وربما تقرب الجاهلون الى الله بما هو مبعد عنه من حيث لا يشعرون التاسع لو كان السجدتان
مشروعتين لكان مخالفا للسنة في خشوعها وخضوعها لما يشتغل به من عدد التسبيح فيهما باطنا او
ظاهرا او بهما العاشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي
ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم وهذا الحديث رواه مسلم
بن الحجاج في صحيحه الحادي عشر ان في ذلك مخالفة السنة فيما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم في اذكار السجود
فانه لما نزل قول الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وقوله سبوح قدوس وان صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصح انه افرده بدون سبحان ربي الاعلى ولا انه وظفها على امته ومن المعلوم
انه لا يوظف الا اولى الذكرين وفي قوله سبحان ربي الاعلى من الثنا ما ليس في قوله سبوح قدوس ومما يدل
على ابتداع هذه الصلاة ان العلما الذين هم اعلام الدين وايمة المسلمين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين
وغيرهم ممن دون الكتب في الشريعة مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرايض والسنن لم ينقل عن
احد منهم انه ذكر هذه الصلاة ولا دونها في كتابه ولا تعرض لها في مجالسه والعادة تحيل ان يكون
مثل هذه سنة وتغيب عن هولا الذين هم اعلام الدين وقدوة الدين وهم الذين اليهم الرجوع في جميع
الاحكام من الفرايض والسنن والحلال والحرام وهذه الصلاة لا يصليها اهل المغرب الذين
شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان طايفة منهم لا يزالون على الحق حتى تقوم الساعة ولذلك
لا تفعل بالاسكندرية لتمسكهم بالسنة ولما صح عند السلطان الملك الكامل رحمه الله انها من البدع
المفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطلها من الديار المصرية فطوبى لمن تولى شيا من امور المسلمين
فاعان على اماتة البدع واحيا الدين وليس لاحد ان يستدل بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الصلاة خير موضوع فان ذلك مختص بصلاة مشروعة عبد العزيز بن عبد الكريم

بن عبد الكافي الشيخ صاين الدين الهمامي **الجيلي** شارح التنبيه ذكر في اخره انه فرغ من تصنيفه
في يوم الثلاثا الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وستماية وهذا الشرح
المشهور اصغر من شرحيه على التنبيه شرح اكبر منه لخص منه هذا وشرح الوجيز ايضا وكلامه كلام
بالمذهب غير ان في شرحه غرايب من اجلها شاع بين الطلبة ان في نقله ضعفا وكان ابن الرفعة ينقل
عنه في الكفاية ثم اضرب عن ذكره في المطلب على ان الجيلي قال في خطبته لا ابيا در الناظر بالانكار علي
الا بعد مطالعة الكتب المذكورة وكان قد ذكر انه لخص الشرح من الوسيط والبسيط والشامل والتهذيب
والتجريد والخلاصة والحلية والحاوي والشافي والكافي والتتمة والنهاية ومختصرها وبحر المذهب
والايضاح والابانة وشرح مختصر المزني والمستظهري والمحيط والتلخيص والبيان وشرح البيضاوي
وتبصرة الجويني وتحرير الجرجاني والمجرد ومهذب ابي الفياض البصري وغيرها هذا كلامه قلت
ومما ذكره ما لم اعرفه وهو المجرد فاني لا اعرف في المذهب كتابا باسمه المجرد ووقف عليه الجيلي وشرح مختصر
المزني الذي اشار اليه لا اعرفه فان اكثر المبسوطات شروح المختصر ومهذب ابي الفياض لا اعرفه ايضا

عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز اللدي الموصلي القاضي ابو العز **عبد العزيز** بن محمد
بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف شيخ الشيوخ شرف الدين ابو محمد الحموي الاديب الماهر
الشاعر المغلق ولد سنة سنه وثمانين وخمسماية بدمشق وتفقه على جماعة وكان من اذكيا
الخلق وسمع من ابن كليب ومن ابي اليمن الكندي وببغداد وابي احمد بن سكينة ويحيى بن الربيع
الفقيه وغيرهم وبرع في الفقه والشعر وحدث كثيرا روى عنه الدمياطي وابو الحسين اليونيني وابو
العباس الظاهري وشيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وخلق توفي في ثامن رمضان
سنة اثنين وستين انشدنا قاضي القضاة بدر الدين في كتابه عنه فيما قاله من مستحسن شعره

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذري الحافظ الكبير الورع الزاهد
زكي الدين ابو محمد المصري ولي الله والمحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقيه على مذهب ابن
عم نبي الله ترتجي الرحمة بذكره ويستنزل رضا الرحمن بدعايه كان رحمه الله قد اوتي بالكمال الاوفى
من الورع والتقوى والنصيب الوافر من الفقه واما الحديث فلا مرا انه كان احفظ اهل زمانه
وفارس اقرانه له القدم الراسخ في معرفة صحيح الحديث من سقيمه وحفظ اسما الرجال حفظ مفرط
الذكا عظيمه والخبرة في احكامه والدراية بغريبه واعرابه واختلاف كلامه ولد في غرة شعبان
سنة احدى وثمانين وخمسماية تفقه على الامام ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي بن الوراق

وسمع

وسمع من ابي عبد الله الارتاحي وعبد المجيب بن زهير ومحمد بن سعيد المأموني والمطهر بن ابي بكر البيهقي
وربيعة التميمي الحافظ والحافظ الكبير علي بن المفضل المقدسي وبه تخرج وسمع بمكة من ابي عبد
الله بن البنا وطبقته وبدمشق من عمر بن طبرزد ومحمد بن وهب بن الزنف والخضر بن كامل
وابي اليمن الكندي وخلق وسمع بحران والرها والاسكندرية وغيرها وتفقه وصنف شرحا على
التنبيه وله مختصر سنن ابي داود وحواشيه كتاب مفيد ومختصر صحيح مسلم وخرج لنفسه معجما كبيرا
مفيدا واسعا وخرج كثيرا وافاد الناس وبه تخرج الحافظ ابو محمد الدمياطي وامام المتاخرين تقي الدين
بن دقيق العيد والشريف عز الدين وطايفة وقد سمعنا الكثير ببلبيس على ابي الطاهر اسمعيل بن احمد بن
اسمعيل بن علي بن سيف بالاجازة منه قال الذهبي وما كان في زمانه احفظ منه قلت واما ورعه فاشتهر
من ان يحكى وقد درس بالكاملية في دار الحديث الكاملية وكان لا يخرج منها الا لصلاة الجمعة حتى انه كان له ولد
نجيب محدث فاضل توفاه في حياته ليضاعف له حسناته فصلى عليه الشيخ داخل المدرسة وشيعه الى بابها
ثم دمعت عيناه وقال اودعتك يا ولدي لله وفارقه سمعت ابي رضي الله عنه يحكي ذلك وسمعته ايضا يحكي
عن الحافظ الدمياطي ان الشيخ خرج مرة من الحمام وقد اخذه حرها فما امكنه المشي فاستلقى على الطريق الى
جانب حانوت فقال له الدمياطي يا سيدي اما اقعدك على مصطبة الحانوت وكان الحانوت مغلقا فقال
في الحال وهو في تلك الشدة بغير اذن صاحبه كيف يكون وما رضي وسمعت ابي رضي الله عنه ايضا يحكي
ان شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام كان يسمع الحديث قليلا بدمشق فلما دخل القاهرة بطل ذلك
وصار يحضر مجلس الشيخ زكي الدين ويسمع عليه في جملة من يسمع ولا يسمع وان الشيخ زكي الدين ايضا ترك
الفتيا وقال حيث دخل الشيخ عز الدين لا حاجة بالناس الي ومن شعره
اعمل لنفسك صالحا لا تحتفل بظهور قيل في الانام وقال
فالخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم لا بد من مثن عليك وقال
توفي في الرابع من ذي القعدة سنة ست وخمسين وستماية وهي السنة المصيبة باعظم المصايب المحيطة
بما فعلت من المعايب المفتحة اعظم الجرايم الواسعة على فتح العظايم الفاعلة بالمسلمين كل قبيح وعاد
النازلة عليهم بالكفار المسمين بالتتار **ولنشرح واقعة التتار على الاختصار وحكاية**
كاينة لتغشى بها البصاير وتشخص عنها الابصار ولتجري المسلمون على مر الزمان دموعهم دما
وليدري المورخون بانهم ما سمعوا بمثلها واقعة جعلت السما ارضا والارض سما فنقول استهلت
سنة اربع وخمسين وستماية وخليفة المسلمين اذ ذاك امير المومنين المستعصم بالله الامام
ابو احمد عبد الله الشهيد بن المستنصر بنصر الله امير المومنين ابي جعفر المنصور بن الظاهر بامر الله

نادر صغير المنذري

قاموس

ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي بالله ابي محمد الحسن ابن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله احمد بن الامام المقتدي بالله ابي القاسم عبد الله بن الامير ذخيرة الدين ابي العباس محمد بن الامام القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن ولي العهد الامير اسحق بن الامام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن الامام المعتضد بالله ابي العباس احمد بن ولي العهد ابي احمد طلحة الموفق بالله ابن الامام المتوكل على الله جعفر بن الامام المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن الامام محمد بن الامام امير المومنين هرون الرشيد بن الامام امير المومنين المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام المنصور ابي جعفر عبد الله امير المومنين اخي اول خلفاء بني العباس امير المومنين ابي العباس عبد الله السفاح بن محمد بن علي

اول خلفاء بني العباس عبد الله السفاح

بن عبد الله بن العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين **وكان المستعصم**

المستعصم

والد ~~المستعصم~~ ذا همة عالية وشجاعة وافرة ونفس ابية وعنده اقدام عظيم واستخدم جيوشا كثيرة وعساكر عظيمة وكان له اخ يعرف بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة وكان يقول ان ملكني الله الارض لاعبرن بالجيوش نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم فلما توفي المستنصر كان الدويدار الشرابي اكبر الامرا واعظمهم قدرا فلم يريا تقليد الخفاجي خوفا منه واثروا المعتصم علما منه بلينه وانقياده وضعف رايه ليكون لهما الكبريا فاقاموه واستوزر مويد الدين محمد بن محمد بن علي بن العلقمي وكان فاضلا اديبا وكان شيعيا رافضيا في قلبه غل على الاسلام واهله وحبب الى الخليفة جمع الاموال والتقليل من العساكر فصارت الجند يطلبون من يستخدمهم في حمل القاذورات ومنهم من يكاري على فرسه ليصل الى ما يقوت به وكان ابن العلقمي معاديا للامير ابي بكر بن الخليفة وللدويدار لانهما كانا من اهل السنة وتمت ما الكرخ ببغداد حين سمعا عن الروافض انهم تعرضوا لاهل السنة وفعلا بالروافض امورا عظيمة ولم يتمكن الوزير من مدافعتهما لتمكنهما فاضمر في نفسه الغل وتحيل في مكاتبة التتار وتهوين امر العراق عليهم وتحريضهم على اخذها ووصل من تحيله في المكاتبة اليهم انه حلق راس شخص وكتب عليه بالسواد وعمل على ذلك دوا صار المكتوب فيه كل حرف كالحفرة في الراس ثم تركه عنده حتى طلع شعره وارسله اليهم وكان مما كتبه على راسه اذا قرأتم الكتاب فاقطعوه فوصل اليهم فحلقوا راسه وقرؤوا ما كتبه ثم قطعوا راس الرسول وكتب الوزير الى نايب الخليفة باربل وهو تاج الدين محمد بن صلايا وكان ايضا شيعيا رسالة يقول فيها نهب الكرخ المكرم والعترة العلوية وحسن التمثيل بقول الشاعر

كان العلقمي شيعيا رافضيا

امور يضحك السفها منها . ويبكي من عواقبها اللبيب . فلهم اسوة بالحسين حين نهب حريمه

واريق دمه . امر يزيد امير بمنعرج اللوى . فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد . وقد عزموا لا اتم الله عزمهم ولا انفذ امرهم على نهب الحلة والنيل بل سولت لهم انفسهم امرا فصبر جميل والخادم قد اسلف الانذار . وعجل لهم الاعذار .

اري تحت الرماد وميض نار . ويوشك ان يكون لها ضرام فقلت من التعجب ليت شعري . ايقظان امية ام نيام .

وان لم يطفها عقلا قوم . يكون وقودها جثث وهام . فان يك قومنا اصحوا نياما . فقل هبوا لقد حان الحمام .

قلت وهي الابيات كلها في غاية الحسن خاطب بها علوان بن المتنبع امير المومنين وهي .

امير المومنين عليك مني . سلام الله ما ناح الحمام . تحية حافظ للعهد لاع . كنشر الروض باكره الغمام .

اري خلل الرماد وميض جمر . ويوشك ان يكون له ضرام . فان النار بالعودين تذكا . وان الحرب اوله كلام .

وان لم يطفها عقلا قوم . يكون وقودها جثث وهام . فقل لبني امية ليت شعري . ايقظان امية ام نيام .

وقد ظهر الخراساني نعه . بنوا العباس والجيش اللهام . فان لم يجمعوا جيشا يصول . العراق به عليهم والشام .

ولا تقوم كما لاقا عليا . بصفين معاوية الهمام . وكان علي اقوى منه عزما . واعلى رتبة وهو الامام .

ولا يا حزمكم حذرا وخوفا . مما يغني اذا حان الحمام . فان كانت لكم يوما عليهم . فذاك القصد وانقطع الكلام .

وان ظفروا فما يحمي حريم . لكم عنهم ولا البيت الحرام . ولا بمقام ابرهيم تعطوا . اما انا منهم وهو المقام .

تموتوا في ظهور الخيل صبرا . كما قد مات قبلكم الكرام . ولا تتدرعوا ابواب ذل . وعار قد تدرعها اللئام .

فان الضيم لا صبر عليه . لمن شهدت بسودده الانام . وتلك وصية من ذي ولا . له في حفظ عهدكم ذمام .

والا فهو يبكيكم جميعا . وهالك ما لديكم والسلام . فكان جوابي بعد خطابي لا بد من الشيعة بعد قتل جميع الشيعة ومن احراق كتاب الوسيلة والذريعة فكن لما تقول سميعا والا جرعك الحمام تجريعا الى ان تقول فلا تعلن بلبي كما قال المتنبي

قوم اذا اخذوا الاقلام من غضب . ثم استمدوا بها ما المنيات . نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا . ما لا ينال بحد المشرفيات .

ولا ينبئهم بجنود لا قبل لهم بها ولاخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون .

وديعة من سر ال محمد . اودعتها اذ كنت من امنائها . فاذا رايت الكوكبين تقاربا . في الجدي عند صباحها ومسائها .

فهناك يوخذ ثار ال محمد . لطلابها فالترك من اعدائها . فكن لهذا الامر بالمرصاد وترقب اول النحل واخر صاد .

ذكر امور كانت مقدمات لهذه الواقعة لما كان الخامس من جمادي الاخرة من هذه السنة كان ظهور النار بالمدينة النبوية وقبلها بليلتين ظهر دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة ثم ظهرت تلك النار في الحرة قريبا من قريظة يبصرها اهل المدينة من الدور وسالت اودية منها بسيل الاوسالت

ظهور النار بالمدينة النبوية

الجبال نيرانا وسارت نحو طريق الحاج العراقي فوقفت واخذت تاكل الارض اكلا ولها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى ضحوة واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقلعوا عن المعاصي واستمرت النار فوق الشهر وهي مما اخبر بها المصطفى صلوات الله عليه حيث يقول لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل ببصرا وقد حكى غير واحد ممن كان ببصرى بالليل ورأى اعناق الابل في ضوئها **غرق** بغداد زادت دجلة زيادة مهولة فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الماء من اسوار البلد وانهدم دار الوزير وثلثمائة وثمانون دارا وانهدم مخزن الخليفة وهلك شي كثير من خزانة السلاح **حريق** المسجد الشريف النبوي وفي ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان احترق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابتدا حريقه من زاويته الغربية فاحرقت سقوفه كلها وذاب رصاصها ووقع بعض اساطينه واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام **ذكر خروج هلاكو بن قان تولي** **جنكزخان** اجتمع هو وعساكره التي لا يحصى عددها ولا يدرك مددها ولا يعد عددها ولا يدرك وان تاملت الطرف امدها في مجلس المشهورة واتفقوا على الخروج في يوم معلوم فسار في المعول من الارد وعلى مهله يقتلع القلاع ويملك الحصون واطاع الله له العباد والبلاد فصار لا يصبح يوما الا وسعده في ازدياد حتى انه خرج في يوم على صيد فاصطاد ثمانية من السباع فانشد بعضهم اذ ذاك شعر

من كان يصطاد في يوم ثمانية • من الضراغم هانت عنده البشر •

وملك قلاع الاسماعيلية كلها وجميع بلاد الروم وصار لا يمر ببلد الا وصاحبها بين امرين اما مطيع فيتقدم الى مخيم هلاكو وهو مخيم عظيم المنظر كبير الحجم معمول من الاطلس الاحمر مبطنة جلود القندس والقاقم فيقبل الارض ويقيم عليه بما يقتضيه رايه ثم يخرب بلاده التي كان فيها ويصيرها قاعا صفصفا على قاعدة جده جنكزخان ويكون المتولي لخرابها هو ذاك الملك واما عاص وقل وجدان ذلك فلا يبقى عليه الا ساعات يسيرة معدودة ثم يحيط به القضا المقدور ويحول بين راسه وعنقه الصارم المشهور وتوجهت الملوك على اختلاف دارها وامتناع سلطانها وعظم مكانها الى عسكره منهم من امنه واعطاه برمانا ومنهم من رجع الى بلده ومنهم من فعل به غير ذلك على ما تقتضيه السياسة التي اخترعها شيطان جده وابتدعها من عنده كل ذلك والخليفة غافل عما يراد به ثم تواترت الاخبار بوصول هلاكو الى اذربيجان بقصد العراق وكاتب صاحب الموصل لولو الخليفة يستنهضه في الباطن وما وسعه الا مداراة هلاكو في الظاهر وارسل الخليفة نجم الدين البادرائي رسولا الى الملك الناصر صاحب دمشق يامره بمصالحة الملك المعز

قاآن

وان يتفقا على حرب التتار امتثالا امر الخليفة وفيما بين ذلك تاتي الكتب الى الخليفة فان وصلت ابتدا الى الوزير لم يوصلها اليه وان وصلت الى الخليفة اطلع فيثبطه ويغشه حين يستنصحه **ثم دخلت سنة خمس وخمسين وستماية** وفيها مات الملك المعز ايبك التركماني صاحب مصر وتسلطن بعده ولده الملك المنصور علي بن ايبك وترددت رسل هلاكو الى بغداد وكانت منهم واصلة الى ناس بعد ناس من غير تحاش منهم في ذلك ولا خيفة والناس في غفلة عما يراد بهم ليقضي الله امرا كان مفعولا **ثم دخلت سنة ست وخمسين وستماية** ذات الراعية الدهيا والمصيبة الصما وكان السلطان الاعظم هلاكو قد قصد الاموت وهو معقل الباطنية الاعظم وبها المقدم علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن الباطني المنتسب في زعمه الى الفاطميين العبيديين فتوفي علاء الدين ونزل ولده الى خدمة هلاكو وسلم قلاعه وامنه ثم وردت كتب هلاكو الى صاحب الموصل لولو في تهيئة الاقامات والسلاح فاخذ يكاتب الخليفة سرا ويهيي لهم ما يريدون جهرا والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ فلما ازف اليوم الموعود وتحقق ان العدو موجود جهز رسوله يعدهم باموال عظيمة ثم سير مائة رجل الى الدربند يكونون فيه ويطالعون بالاخبار فقتلهم التتار اجمعين وركب السلطان هلاكو الى العراق وكان على مقدمته باجو نوين واقبلوا من جهة البر الغربي عن دجلة فخرج عسكر بغداد وعليهم ركن الدين الدويدار والتقوا على نحو مرحلتين من بغداد وانكسر البغداديون واخذتهم السيوف وغرق بعضهم في الما وهرب الباقون ثم ساق باجو نوين فنزل القرية مقابل دار الخلافة وبينه وبينها دجلة وقصد هلاكو بغداد من جهة البر الشرقي ثم انه ضرب سورا على عسكره واحاط ببغداد فاشار الوزير على الخليفة بمصانعتهم وقال اخرج انا اليهم في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه من التتار وورد الى المعتصم وقال ان السلطان يا مولانا امير المومنين قد رغب ان تتزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقى صاحب الروم في سلطنته ولا يوثر الا ان تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه فمولانا امير المومنين يفعل هذا فان فيه حقن دما المسلمين وبعد ذلك يمكننا ان نفعل ما نريد والراي ان تخرج اليه فخرج امير المومنين بنفسه في طوايف من الاعيان الى باب الطاغية هلاكو ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانزل الخليفة في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقها والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربوا اعناقهم وصاروا كذلك تخرج طايفة بعد طايفة فيضرب اعناقهم واما الخليفة فقيل انه طلبه ليلا وساله عن اشيا ثم امر به ليقتل فقيل لهلاكو ان هذا ان اهريق دمه اظلمت الدنيا

كان النصير اشد الناس على المسلمين

ويكون سبب خراب ديارك فانه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة الله في ارضه
فقال المشيطان المسمى الحكيم نصير الدين الطوسي وفاذ يقتل ولا يراق دمه وكان النصير اشد
الناس على المسلمين فقيل ان الخليفة غم في بساط وقيل رفسوه حتى مات ولما جاوا ليقتلوه صاح
صيحة عظيمة وقتلوا امراة عن اخرهم ثم مد الجسر وبذلوا السيوف ببغداد واستمر القتل ببغداد بضعا
وثلاثين يوما ولم ينج الا من اختفا وقيل ان هلاكو امر بعد ذلك بعد القتلى فكانوا الف الف وثمان
مائة الف النصف من ذلك ثمانماية الف غير من لم يعد ومن غرق ثم نودي بعد ذلك بالامان فخرج
من كان مختبا وقد مات الكثير منهم تحت الارض بانواع البلايا والذين خرجوا ذاقوا انواع الهوان
والذل ثم حفرت الدور واخذت الدفاين والاموال التي لا تعد ولا تحصى وكان يدخلون الدار فيجدون
الخبية فيها وصاحب الدار يحلف ان له السنين العديدة فيها ما علم انها خبية ثم طلبت النصارى ان يقع
الجهر بشرب الخمر واكل لحم الخنزير وان يفعل معهم المسلمون ذلك في شهر رمضان فالزم المسلمون بالفطر
في رمضان واكل الخنزير وشرب الخمر ودخل هلاكو الى دار الخليفة راكبا لعنه الله واستمر على فرسه
الى ان جا الى سدة الخليفة وهي التي تصاغرت عندها الاسود وسار له سعد السعود كالمستهزي بها
وانتهك الحرم من بيت الخليفة سبي واعطى دار الخليفة لشخص من النصارى وارتفعت الخمور في المساجد
والجوامع ومنع المسلمون من الاعلان بالاذان فلا حول ولا قوة الا بالله العظيم هذه بغداد لم تكن
دار كفر قط جرى عليها هذا الذي لم يقع مثله قامت الدنيا مثله وقتل الخليفة وان كان وقع
في الدنيا اعظم منه الا انه اضيف اهوان الدين والبلا الذي لم يختص بل عم ساير المسلمين وهذا امر
قدره الله تعالى فبطله عنه ونفذ الخليفة ليقضي الله ما قدره ولقد حكي ان الخليفة كان قاعدا
يتلوا القران وقت الاحاطة بسور بغداد فرمى شخص من التتار بسهم فدخل من شرفات المكان
الذي كان فيه وكانت واحدة من بناته بين يديه فاصابها السهم فوقعت ميتة وبقيا لكتبا الدم على
الارض اذا اراد الله امرا سلب ذوي العقول عقولهم وان الخليفة قرا ذلك وبكى وان هذا هو الحامل
على ان اطاع الوزير في الخروج اليهم والله ما فعلت زوجة الخليفة قبل ان هلاكو عاليوا قتلها ارتفعت
تقدم اليه بتحف الجواهر واصناف النفايس لتشغله عما يرومه فلما عرفت تصميمه على ما عزم عليه اتفقت
مع جارية من جواريها على مكيدة تخلتها وحيلة عقدتها فقالت لها اذا رعت بنا بكل واردنا ان ناخذك
نضربك بهذا السيف فاظهري جزعا عظيما فانا اذا ذاك اقول لك افعلي انت هذا بي فان هذا سيف من ذخاير
امير المومنين وهو لا يوثر اذا ضرب به ولا يجرح شيا فاذا انت ضربتني فليكن الضرب بكل قواك على

نادرة عجيبة

مصيبة زوجة الخليفة [illegible]

روضة العلما للدبوسي

49

نفس المقتل ثم جات الى هلاكو وقالت هذا سيف الخليفة وله خصوصية وهي انه يضرب به الرجل
فلا يجرحه الا اذا كان الضارب الخليفة ثم دعت الجارية وقالت اضرب بين يدي السلطان
فيها فلما عاينت الجارية السيف مصلتا والضرب آتيا صاحت صيحة عظيمة واظهرت الجزع شديدا
فقالت السيدة رضي الله عنها ويلك اما علمت انه سيف امير المومنين مالك الحشيشة اما تعرفينه خذيه
واضربيني به فاخذته وضربتها به فقدتها نصفين وماتت وما المت بعار ولا جعلت فراش ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا للكفار فتحسر هلاكو وعلم انها مكيدة وقد اتت مثل
هذه الحكاية جرى في الزمن الماضي لبعض الصالحات راودها عن نفسها بعض الفاجرين كما حكى ذلك
الدبوسي من الحنفية في كتابه روضة العلما وحكي ان شخصا من اهل مصر قال كنت ايام حين بلغ خبر
بغداد وانا متفكر كيف الله ذلك فرايت في المنام قايلا يقول لا تعترض على الله فهو اعلم بما يفعل
فاستيقظت واستغفرت الله تعالى واما الوزير فانه لم يحصل على امله وصار اخس عندهم من
الذباب وندم حيث لا ينفعه الندم وحكي انه طلب منه يوما شعير فركب الفرس بنفسه ومضى ليحصله
لهم وهذا يشتمه وهذا ياخذ بيده وهذا يصفعه بعد ان كانت السلاطين تاتي فتقبل عتبة داره
والعساكر تمشي في خدمته حيث سار من ليله ونهاره وان امراة رانه من طاق وقالت له يا ابن
العلقمي هكذا كنت تركب في ايام امير المومنين فخجل وسكت وقد مات غبنا بعد اشهر يسيرة
ومضى الى دار مقبرة ووجد ما عمل حاضرا واما ابن صلايا نايب اربل فان هلاكو امر بضرب عنقه ثم
ان رسل هلاكو الى الملك الناصر صاحب الشام وصورة كتابه اليه يعلم سلطان ملك ناصر
لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا روسا البلد
ومقدموها فاعدمناهم اجمعين ذلك بما قدمت ايديهم وبما كانوا يكسبون واما ما كان من
صاحب البلاد فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسالناه عن اشيا كذب
فيها فاستحق الاعدام واجب ملك ملك البسيطة ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات
فساعة وقوفك على كتابنا تجعل سماها ارضا وطولها عرضا وارسل عني ما كتب في هذا المعنى
ثم في سنة سبع وخمسين وستماية نزل على آمد وبعث الى صاحب ماردين يطلبه فجعل
صاحبها يتعلل بالمرض وارسل اولاده وهدايا وجها الى هلاكو وارسل في الباطن يستحث
الملك الناصر على محاربة التتار ثم عبر له جيش عظيم الى الفرات بعد ان استولى على حران والرها
والجزيرة فجا الخبر الى صاحب حلب فجفل الناس بها وعظم الخطب ثم قاربوا حلب فخرج اليهم جماعة من

[illegible] الاسرار ونعم الاصول

لا تعترض على الله فهو اعلم بما يفعل

عسكرها منهم وهم ونازلوا البلدة وقتلوا خلقا ثم دخلوا عنها سالمين اعزاز وكان المقدم على هذا
الجيش اسموط بن هلاكو ثم عبر هلاكو الفرات بنفسه في المحرم سنة ثمان وخمسين ونازلت عساكره
حلب وركبوا الاسوار من كل ناحية بعد ان نصبوا وضربوا وهرب المسلمون الى جهة القلعة ونزلت
التتار السيف في العالم وامتلات الطرقات بالقتلى وبقي النهب والحريق الى رابع عشر صفر ثم نودي
برفع السيف واذن المؤذنون يومئذ بالجامع واقيمت الخطبة والصلاة ثم احاطوا بالقلعة وحاصروها
وارسل صاحب حلب الى الملك الناصر صاحب الشام بسجنه ووصل الخبر الى دمشق باخذهم حلب
وهرب الملك الناصر بعد ان كان جمع الاموال وجمع الجموع ونزل على برزة بعساكر عظيمة ثم راى الخبر
فهرب ووصلت رسل التتار الى دمشق وقرئ الفرمان بامان اهل دمشق وما حوالها واما حماة فان
صاحبها كان حضر الى برزه ليتجهز مع الملك الناصر فلما سمع اهل البلد في غيبته باخذ حلب ارسلوا الى
هلاكو يسلون عطفه وسلموا البلد وهرب صاحب حماة مع الملك الناصر قاصدا نحو مصر فلما وصلا
قطيا تقدم صاحب حماة وهو الملك المنصور ودخل مصر وبقي الناصر في عسكر قليل فتوجهوا الى
تيه بني اسرائيل خوفا من المصريين واما التتار فوصلوا الى غزة واستولوا على ما خلفهم وسلم
قلعة دمشق وجعلوا بها ناسا ثم تفرقوا في بلاد الشام يفعلون ما يختارون وطافوا في دمشق
براس الملك الكامل الشهيد صاحب ميافارقين وقد كانوا حاصروه سنة ونصفا وما زال
طاهرا عليهم الى ان فني اهل البلد لفنا الاقوات ثم سار الناصر واخوه وحاشيته الى هلاكو وكان
جا كتاب هلاكو قبل وصوله الى دمشق فقرئ بدمشق وصورته اما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن
عتا وتجبر وطغا وتكبر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا النسا والاولاد فايها
الباقون انتم بمن مضى لاحقون وايها الغافلون انتم اليه تساقون ونحن جيوش الهلكة لا جيوش
الملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن
سيوفنا اين المفر ولا مفر ولنا البسطان الثرى والما ذلت لهيبتنا الاسود واضحى
في قبضتنا الامرا والخلفا ونحن اليكم صائرون ولكم الهرب وعلينا الطلب
سنعلم ليلى اي دين تداينت • واي غريم بالتقاضي غريمها • دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا
العباد واذقناهم العذاب وشمت النصارى بدمشق وصاروا يرفعون الصليب ويمرون به في الاسلام
والخمر معهم يرشونه على المساجد المصلين ومن راى الصليب ولا يقوم له عاقبوه واما المصريون
فانهم سلطنوا الملك المظفر واجتمعوا وطلبوا شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وحضر الى

بيسر البلد قرا دري يستحثهم ويهون عليهم ... **عبد الغفار** بن عبد الكريم بن عبد الغفار
القزويني الشيخ الامام نجم الدين **صاحب الحاوي الصغير** واللباب وشرح اللباب المسمى بالعجاب
وله ايضا كتاب في الحساب كان احد الائمة الاعلام له اليد الطولى في الفقه والحساب وحسن الاختصار
اجازت له عفيفة الفارفانية من اصبهان وكان من الصالحين ارباب الاحوال والكرامات حكى الشيخ
قطب الدين محمد بن اسعد الاردبيلي اعاد الله من بركته انه اتفق حج الشيخ شهاب الدين السهروردي بعد ما
اضر العام الذي حج فيه الشيخ عبد الغفار القزويني ولم يكن يعرفه فقال الشيخ شهاب الدين لجماعته انه
هنا اخيه رجل ووصفه فكشفوا خبره فوافوه وهو يكتب في الحاوي وقد اضا له نور في الليل يكتب عليه
فقال والدان الشيخ يطلبك فلما حضر الى الشيخ شهاب الدين قال له ما تكتب قال اصنف هذا الكتاب
ووصف له الحاوي فقال له الشيخ شهاب الدين اسرع وعجل ونجز هذا الكتاب وفارقه فقيل للشيخ
في هذا فقال ان اجله قد دنا فاحببت ان يفرغ من هذا الكتاب قبل ان يموت فكان كذلك مات بعد فراغه
بيسير وحكى ايضا الشيخ قطب الدين ان عبد الغفار كان يعرف بين اهل قزوين بانه اذا كتب في
الليل تضي له اصابعه فيكتب عليها قلت واضاة النور لاهل قزوين وقت التصنيف وغيره
كرامة ذكرناها في ترجمة الرافعي وفي ترجمة والد الرافعي وفي ترجمة لهذا رحمة الله عليهم اجمعين
توفي في المحرم سنة خمس وستين وستماية **عبد القادر** بن داود بن ابي نصر واسمه محمد بن المنقار
ابو محمد من اهل واسط تفقه على ابي العلا بن البوقي والمجير البغدادي والشيخ فخر الدين النوقاني
وكان خيرا دينا اثنى عليه ابن النجار كثيرا وقال كانت له معرفة تامة بمذهب الشافعي اصولا
وفروعا وله يد باسطة في الفرايض والحساب ومعرفة حسنة بالادب وكان من اهل الورع
والنزاهة والديانة والمروة والتواضع على طريقة عرف بها واشتهر عنه سمعت شيا
منها في الحديث وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستماية **عبد القادر** بن ابي عبد
الله محمد بن الحسن شرف الدين ابو محمد بن البغدادي المصري رحل من الشام في الصبي وسكن القاهرة
وتفقه بها على الشيخ شهاب الدين الطوسي بعد ان تفقه بدمشق على قطب الدين النيسابوري وسمع من الحافظ
ابن عساكر ودرس بالقطبية بالقاهرة روى عنه الحافظ عبد العظيم وكان فقيها حسنا من اهل الدين
والعفاف طارحا للتكلف مقبلا على ما يعنيه توفي في الثاني والعشرين من شعبان سنة اربع وثلاثين
وستماية **عبد الكافي** بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي القاضي الخطيب جمال الدين علي القاضي
الخطيب جمال الدين ابو محمد الربعي الدمشقي ولد سنة اثنتي عشرة وستماية وسمع ابن الصباح وابن الزبيدي

ابن اللتي

وابن اللتي وطايفة سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي والقاضي بن مسلم الحنبلي واخرون وكان فقيها
فاضلا ناب في القضا مدة ثم ترك ذلك واقتصر على الخطابة بالجامع الاموي والامامة مات في سلخ
جمادي الاول سنة تسع وثمانين وستماية **عبد الكريم** بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني

ترجمة الرافعي صاحب العزيز

ابو القاسم الرافعي صاحب الشرح الكبير المسمى بالعزيز وقد تورع بعضهم عن اطلاق لفظ العزيز مجردا
على غير كتاب الله فقال الفتح العزيز في شرح الوجيز والشرح الصغير والمحرر وشرح مسند الشافعي والتدبير
والامالي الشارحة على مفردات الفاتحة وهو ثلاثون مجلسا املاها احاديث باسانيده عن اشياخه على
سورة الفاتحة وتكلم عليها وقد وقفنا على هذه التصانيف كلها وله كتاب الايجاز في اخطار الحجاز
ذكر انه اوراق يسيرة ذكر فيها مباحث وفوايد خطرت له في سفره الى الحج وكان الصواب ان يقول
خطرات او خواطر الحجاز ولعله قال ذلك والخطا من الناقل وكتاب المحمود في الفقه لم يتمه ذكر لي انه
في غاية البسط وانه وصل فيه الى اثنا الصلاة في ثمان مجلدات قلت وقد اشار اليه الرافعي في
الشرح الكبير في باب الحيض اظنه عند الكلام في المتحيرة وكفاه بالفتح العزيز شرفا فلقد علا بذ عنان
السما مقدارا وما اكتفى فانه لم يصنف مثله في مذهب من المذاهب ولم يشرق على الامة كضيايه
في ظلام الغياهب كان الامام الرافعي متضلعا من علوم الشريعة تفسيرا وحديثا واصولا مترفعا
على ابنا جنسه في زمانه نقلا وبحثا وارشادا وتحصيلا واما الفقه فهو فيه عمدة المحققين واستاذ
المصنفين كانما كان الفقه ميتا فاحياه وانشره واقام عماده بعدما اماته الجهل فاقبره كان فيه بدرا
يتوارى عنه البدر اذا دارت به دايرة الشمس اذ اضمها ارجها وجودا لا يلحقه الجواد اذا اسلك طرقا
سهل فيه اقوالا ويخرج ارجها فكانما عناه البحتري بقوله

واذا دجا قلامه ثم انتحى ٭ برقت مصابيح الدجى في كتبه ٭ باللفظ يقرب فهمه في بعده ٭ منا ويبعد نيله في قربه
حكم سحايبها خلال بنانه ٭ هطالة وقليبها في قلبه ٭ فالروض مختلف بحمرة نوره ٭ وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكانها والسمع معقود بها ٭ شخص الحبيب بدا لعين محبه ٭ وكان رحمه الله ورعا زاهدا تقيا نقيا طاهر الذيل
مراقبا لله له السيرة الحسنة المرضية والطريقة المرضية الزكية والكرامات الباهرة سمع الحديث
من جماعة منهم ابوه وابو حامد عبد الله بن ابي الفتوح بن عمران العمراني والخطيب ابو نصر حامد بن محمود
الماوردي النهري والحافظ ابو العلا الحسن بن احمد العطار الهمداني ومحمد بن عبد الباقي بن البطي والامام
ابو سليمان احمد بن حسنويه وغيره وحدث بالاجازة عن ابي زرعة المقدسي وغيره روى عنه
الحافظ عبد العظيم المنذري وغيره قال ابن الصلاح اظن اني لم ار في بلاد العجم مثله قلت

لا شك في ذلك وقال النووي الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات كثيرة وقال
ابو عبد الله محمد بن محمد الاسفرايني هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان اوحد عصره في العلوم
الدينية اصولا وفروعا مجتهد زمانه في المذهب فريد وقته في التفسير كان له مجلس بقزوين

حكاية

للتفسير ولسمع الحديث ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلاي
نقلت من خط علم الدين بن محمد القاسم بن محمد البرزالي نقلت من خط الشيخ الامام تاج الدين بن الفركاح
ان القاضي شمس الدين بن خلكان حدثه ان الامام الرافعي توفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرين وستماية
وان خوارزم شاه يعني جلال الدين غزا الكرج بتفليس في هذه السنة وقتل منهم بنفسه حتى جمد الدم
على يده فلما مر بقزوين خرج اليه الرافعي فلما دخل اليه اكرمه اكراما عظيما فقال له الرافعي سمعت انك قاتلت
الكفار حتى جمد الدم على يدك فاحب ان تخرج الي يدك لاقبلها فقال له السلطان بل انا احب ان اقبل
يدك فقبل السلطان يده وتحادثا ثم خرج الشيخ وركب دابته وسار قليلا فعثرت به الدابة فوقع
فتاذت يده التي قبلها السلطان فقال الشيخ سبحان الله لقد قبل هذا السلطان يدي فحصل في
نفسي شي من العظمة فعوقبت في الوقت بهذه العقوبة سمعت شيخنا شمس الدين محمد بن ابي بكر بن
النقيب يحكي ان الرافعي فقد في بعض الليالي ما يسرجه عليه وقت التصنيف فاضات له شجرة
في بيته اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه اخبرنا اسحق بن ابرهيم المقرئ انا عبد العظيم
بن عبد القوي الحافظ ثنا الشيخ الصالح ابو القسم عبد الكريم بن محمد القزويني لفظا بمسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا ابو زرعة اذنا ح وكتب الي ابو طاهر ابن يوسف عن المنذري انا الرافعي لفظا
ح وقرات على ابي عبد الله وابي العباس الحافظين اخبركما عبد الخالق القاضي انا ابن قدامة انا ابو زرعة
انا المقومي اجازة ان لم يكن سماعا انا ابو القسم الخطيب انا القطان انا ابن ماجة ثنا اسمعيل بن راشد
ثنا زكريا بن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عطا عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل
من الف صلاة فيما سواه قال الحافظ عبد العظيم صوابه ابن اسد **ومن فوايد اماليه**

الرافعي قال في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا من احصاها
دخل الجنة انما قال ماية الا واحدا لئلا يتوهم انه على التقريب وفيه فايدة رفع الاشتباه فقد
يشتبه في الخط تسعة وتسعين بسبعة وسبعين روي بسنده الى عبد العزيز بن ابي رواد من ادعى العبودية

وقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحده

ولله مراد باق فهو كاذب في دعواه انما تصح العبودية لمن افنى مراداته وقام بمراد سيده ليكون اسمه ما

سمي بدا اذا دعي باسم اجاب عن العبودية ولا يجيبا لا من يدعوه بالعبودية ثم انشا بقوله
• يا عمرو ناري عندا سما • يعرفه السامع والرائي • لا تدعني الا بيا عبدها • لانه اشرف اسمائي •
ثم انشد الرافعي لنفسه • سمي بما شيت وسم جبهتي • باسمك ثم اسم باسمائي • فسمني عبدك افخر به • ويستوي عرشي على الماء •
ثم وانشد لنفسه ايضا • ان كنت في اليسر فاحمد من حباك به • فليس حقا فضي لكنه الجود •
• او كنت في العسر فاحمده لذلك اذ • ما فوق ذلك مصروف ومردود • وكيف ما دارت الايام مقبلة • وغير مقبلة فالله محمود •
قال اعلم ان الناس في الرضا ثلثة اصناف قوم يحبونه بالبلا ويكرهونه ولكن يصبرون على حكمه
ويتركون تدبيرهم ونظرهم حبا لله تعالى لان تدبير العقل لا ينطبق على رسوم المحبة والهوى قال قايلهم
• لن يضبط العقل الا ما يدبره • ولا ترى في الهوى للعقل تدبيرا • لكن محسنا او مسيا ابقى ابدا • وكن لدي على الحالين مشكورا •
وقوم يضمون الى سكون الظاهر سكون القلب بالاجتهاد والرياضة وان اتى البلا على انفسهم بل يستعذبون
بلاياهم كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا اقبلوا ولذلك قال ذو النون المصري الرجاء سرور القلب
بمرور القضا وقالت رابعة انما يكون القلب راضيا اذا سرته البلية كما سرته النعمة وقوم يتركون
الاختيار ويوافقون الاقدار فلا يبقى لهم تلذذ ولا استعذاب ولا راحة ولا عذاب قال ابو الشيص ولحسن
• وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم • اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم •
• اشبهت اعدائي فصرت احبهم • اذ كان حظي منك حظي منهم • واهنتني فاهنت نفسي عامدا • ما من يهون عليك ممن يكرم •
قال في الاملاء حديث عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة
بالحمد لله رب العالمين حمل الشافعي ذلك فيما نقله ابو عيسى الترمذي وعبر عن التعبير عن السورة
بذكرها ولها بعد ايه البسملة المشتركة كما يقال قرات طه ويس قال ثم هذا الاستدلال يعني استدلال
الخصوم على انها ليست من القران بهذا الحديث لا يتضح على قول من يذهب الى ان التسمية في
اوايل السور ليست من القران لان المراد بقوله يستفتح القراءة قراءة القران لا مطلق القراءة
وحينئذ فالافتتاح بالحمد لله رب العالمين لا ينافي قراءة التسمية اولا كما لا ينافي قراءة التعوذ
ودعا الاستفتاح قال الرافعي سبيل من اشرق قلبه ونور بصيرته على الصباح اذ يستغيث
بالرحمن رجاء ان يتدارك امره بالرحمة والاصطناع وينصح بما انشد عبد الله بن الحسن الفقيه
• لو شيت داوت قلبا انت نعمته • وحي بدبك عن البلوى سلامته • ان كان يجهل ما في القلب من حرق • فدمع عيني على حدي علامته •
ثم روي بسنده ان سمنون كان جالسا على الشط وبيده قضيب فضرب به فخذه وساقه حتى تبدد لحمه وهو يقول
• كان لي قلب اعيش به • ضاع مني في تقلبه • رب فاردده علي فقد • ضاق صدري في تطلبه • واغث ما دام بي رمق • يا غياث المستغيث به •

ورو

والكلام على قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في كل يوم مائة مرة

وروي عن يسير الخادم قال لما احتضر هارون الرشيد امرني ان اتيه باكفانه فاتيته بها ثم امرني فحفرت
له قبره ثم امر فحمل اليه وجعل يتامله ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ثم انشد الرافعي لنفسه •
• الحمد لله الذي عنت الوجوه • له وذلت عنده الارباب • متفرد بالملك والسلطان قد • خسر الذين تجاذبوه وخابوا •
• ابعدهم وزعم الملك يبوت عنهم • فسيعلمون غدا من الكذاب • وقال في قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله في كل يوم مائة مرة ثم كان يتوب النبي صلى الله عليه وسلم وعلام يحمل الغين في قلبه
افترق الناس فيه فرقتين فرقة انكرت الحديث فاستعظمت ان يغان قلب النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يستغفر مما اصابه وعلى ذلك جرى ابو نصر السراج صاحب كتاب اللمع في التصوف فروى الحديث وقال
عقيبه هذا حديث منكر وانكر علما الحديث على السراج وقالوا الحديث صحيح وكان من حقه ان لا يتكلم فيما لا يعلم
والمصححون له تحزبوا فتحرج من تفسيره متحرجون عن شعبة سالت الاصمعي ما معنى ليغان على قلبي فقال
عن من يروي ذلك قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان عن غير قلب النبي صلى الله عليه وسلم فسرت
لك واما قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلا ادري فكان شعبة منه يتعجب منه وعن الجنيد لولا انه حال
النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت فيه ولا يتكلم على حال الا من كان مشرفا عليها وجلت حاله ان يشرف على
نهايتها احد من الخلق وتمنى الصديق رضي الله عنه مع علو رتبته ان يشرف عليها فقيه ليتني شهدت ما استغفر
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم طريقة المصححين وتكلم فيه اخرون على حسب ما انتهى اليه
فهمهم ولهم منهجان احدهما حمل الغين على حالة جميلة ومرتبة عالية اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد من استغفاره خضوعه واظهار حاجته الى ربه او ملازمته للعبودية ومن هولاء من نزل الغين
على السكينة والاطمينان وعن ابي سعيد الخراز الغين شي لا يجده الا الانبيا واكابر الاولياء لصفا الاسرار
وهو كالغيم الرقيق الذي لا يدوم والثاني حمل الغين على عارض نظر وغيره اكبر منه فيبادر الى الاستغفار
اعراضا وعلى هذا كثرت التنزيلات والتاويلات فقد كان سبب الغين النظر في حال الامة واطلاعه
على ما يكون منهم فكان يستغفر لهم وقيل سببه ما يحتاج اليه من التبليغ ومشاهدة الخلق فيستغفر
منه ليتقبل الى صفا وقته مع الله وقيل ما كان يشغله من تمادي قريش وطغيانهم وقيل ما كان يجد
في نفسه من محبة اسلام ابي طالب وقيل لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يترقى من رتبة الى رتبة
فكلما رقي درجة والتفت الى ما خلفها وجد منها وحشة لقصورها بالاضافة الى التي انتهى اليها وذلك هو
الغين فيستغفر الله منها وهذا ما كان يستحسنه والدي رحمه الله ويقرره انتهى كلام
الرافعي ثم انشد لغيره هذا • والله ما سهري الا لبعدهم • ولو اقاموا لما عذبت بالسهر •

عندي بهم ورد الوصل ثمّا والليل لطوله كاللّج بالبصرة والآن ليلي اذا ضنّوا بزورتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

وهذه فوائد من شرح المسند للرافعي ذكر فيه ان الافضل لمن شيع الجنازة ان يكون خلفها بلا نفاق والذي اوقعه في ذلك الخطابي فانه كذلك قال وقد ذكر الرافعي نفسه في ترجيحه انه يكون امامها وعلى ما سبق رواية عن احمد ومن شعر الرافعي مما ليس في الامالي انشدنا قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني في كتابه عن والده ابي القاسم الرافعي رحمه الله انه انشد لنفسه

تنبه فحق ان يطول بحسرة تلهف من يستغرق العمر نومه وقد نمت في عصر الشبيبة غافلا فهب نصح الشيب قد جا يومه

وهذه تنبيهات مهمة تتعلق بالرافعي رحمه الله ورضي عنه ورضي عنا بكرمه اشتهر على لسان الطلبة ان الرافعي لا يصحح الا ما عليه اكثر الاصحاب وكانهم اخذوا ذلك من كتابه المحرر ومن كلام صاحب الحاوي الصغير واشتد نكير الشيخ الامام رحمه الله على من ظن ذلك وبين خطاه في كتاب الطوالع المشرقة وغيره ولخصت انا كلامه فيه في كتابه التوشيح ثم ذكرت اماكن رجح الرافعي فيها ما اعرف بان الاكثر على خلافه وها انا اعد ما يحضرني من هذه الاماكن منها الجلوس بين السجدتين هل هو ركن طويل او قصير وجهان احدهما انه طويل قال الرافعي وحكاه امام الحرمين عن ابن سريج والجمهور والثاني انه قصير قال الرافعي وهذا هو الذي ذكره الشيخ ابو محمد في الفروق وتابعه صاحب التهذيب وغيره وهو الاصح انتهى ولعل الرافعي ينازع الامام في كون الجمهور على انه طويل ومنها في صلاة الخوف اذا دمي السلاح الذي يحمله المصلي وعجز عن القايه امسكه وفي القضاء حينئذ قولان قال الرافعي بنقل الامام عن الاصحاب انه يقضي وقال النووي ظاهر كلام الاصحاب القطع به قال الرافعي والاقيس انه لا يقضي ووافقه الشيخ الامام ومنها ذكر ان الاكثر لا سيما المتقدمون على تجويز النظر الى الاجنبية واقتضى كلامه

عثمان بن محمد بن ابي محمد بن ابي علي الكردي الحميدي تفقه بالموصل على عمر واحرم دخل الى ابي سعد بن ابي عصرون وتفقه عليه وقدم مصر فولي قضاء مياط ثم ناب في القاهرة عن قاضي القضاة عبد الملك المارداني ودرس بالمدرسة السيفية وبالجامع الاقمر ثم حج وجاور الى ان مات في ربيع الاول سنة ست وعشرين وستمائة

عرفة بن علي بن الحسن بن حمدويه ابو المكارم البندنيجي بن بصلا اللبني نسبة الى اللبن لانه اقام سنين يتغذا باللبن ولا ياكل الخبز وكان رجلا صالحا عاش سبعا وسبعين تفقه بنظامية بغداد وصحب ابا النجيب السهروردي وسمع من ابي الفضل الارموي وعبد الصبور الهروي توفي سنة اثنين وستمائة

علي بن الخطاب بن مقلد ابو الحسن تفقه على ابي القاسم بن فضلان وابي علي بن الربيع وكان من اهل واسط وسمع ببغداد

الافضل لمن شيع الجنازة

الحميدي

الجامع الاقمر بمصر

اللبني

ابا الفتح بن شاتيل قيل وكان يقرا في رمضان سبعين ختمة وفي باقي السنة في كل يوم ختمة وقد اقبلت عليه الدنيا في اخر عمره وجالس الامام المستنصر بالله امير المومنين وذكر ابن النجار انه برع في المذهب والخلاف والاصول وقال سالته عن مولده فقال في اخر سنة سبعين او سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال وتوفي في شعبان سنة تسع وعشرين وستمائة

علي بن روح بن احمد بن الحسن بن عبد الكريم النهرواني ابو الحسن المعروف بابن العبيري تفقه على ابي النجيب السهروردي وتادب على ابي محمد الجواليقي توفي في شهر رمضان سنة خمس عشرة وستمائة

علي بن عقيل بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الفقيه ابو الحسن بن الحبوبي الثعلبي الدمشقي المعدل امام مشهد علي داخل جامع بني امية ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

علي بن علي بن سعيد بن الجنيس بضم الجيم بعدها نون مفتوحة ثم اخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة تصغير جنس من اهل ميافارقين ولد بها بعد الاربعين وخمسمائة وتفقه بها بن علي ابن ابي عمرو الفقيه وسمع بها من محمد بن سعد العطاري وقدم بغداد فسمع من ابي زرعة المقدسي وصحب ابا النجيب وعلق الخلاف عن يوسف الدمشقي واستوطن بغداد وتولى اعادة النظامية وناب في الحكم ثم عزل نفسه ودرس بمدرسة ام الناصر لدين الله قال ابن النجار كان احفظ اهل زمانه لمذهب الشافعي سديد الفتاوي غزير الفضل توفي يوم عرفة سنة اثنين وستمائة

علي بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الفقيه ابو القاسم بن الحافظ ابي محمد بن الحافظ الكبير ولد في ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وخمسمائة وسمع من بركات بن ابراهيم الخشوعي وابي المواهب بن صصرى وزيد بن الحسن الكندي وعبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي وابيه الحافظ ابي محمد القاسم واسمعيل الحنفي والمويد الطوسي وابي روح رحل اليهما وعني بالحديث اتم عناية خرج لنفسه اربعين حديثا وحدث بها سنة ستمائة فسمع منه جماعة من شيوخه قال شيخنا وهو اخر من رحل الى خراسان من المحدثين وقد خرج للكندي ولابن الحرستاني وجماعة وكان ذكيا فاضلا حافظا نبيلا مجتهدا في الطلب تفقه على خاله الامام الكبير فخر الدين ابي منصور عبد الرحمن ادركه اجله ببغداد بعد عوده من خراسان من ايدي جراحات به من الحرامية في ثالث عشر جمادى الاول سنة عشرة وستمائة

علي بن محمد بن عبد الصمد ابو الحسن الهمداني الشيخ علم الدين السخاوي المصري شيخ القراء بدمشق ولد سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسمائة وسمع من السلفي وابي الطاهر بن عوف وابن الحطيئة وعساكر بن علي وابي القاسم البوصيري واسمعيل بن ياسين وابن طبرزد والكندي وحنبل وغيرهم روى عنه الشيخ زين الدين الفارقي وخلق وكان قد لازم الشاطبي واخذ عنه القراآت وغيرها وكان فقيها يفتي الناس واماما في النحو والقراآت

للعماد الكاتب
ما لقب سمي بالسيل
والسيل

والتفسير قصده الخلق من البلاد لاخذ القراآت عنه وله المصنفات الكثيرة والشعر الكثير
وكان من اذكيا بني ادم ذكر العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل انه مدح السلطان صلاح الدين
بقصيدة منهـــا • بين الفوادين من صب ومحبوب • فظل ذا الشوق في بعد وتقريب • وهي طويلة اوردها العماد فقطعة
منها ومن الغرايب ان هذا السخاوي مدح الشيخ رشيد الدين الفارقي بقصيدة مطلعهـــا
• قال الرشيد فامت بحر الايم وصلى عن حصر وردا لام • وبين وفاة الممدوحين اكثر من ماية سنة ولا اعلم
لذلك نظيرا توفي السخاوي في ثاني عشر جمادي الاخرة سنة ثلاث واربعين وستماية علي بن محمد بن
علي بن المسلم بن محمد علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الاثير الحافظ المورخ صاحب
الكامل في التاريخ لقبه عز الدين وهو اخو الاخوين المحدث اللغوي مجد الدين صاحب النهاية وجامع
الاصول والوزير الاديب ضيا الدين صاحب المثل السائر ولد بالجزيرة العمرية سنة خمس وخمسين
وخمسماية ونشا بها ثم تحول بهم والدهم الى الموصل سمع بها من خطيب الموصل ابي الفضل ومن ابي الفرج
يحيى الثقفي بن علي الشيحي وغيرهم وببغداد من عبد المنعم بن كليب ويعيش بن صدقة الفقيه وعبد الوهاب
بن سكينة واقبل في اخر عمره على الحديث وسمع العالي والنازل حتى سمع لما قدم دمشق من ابن القاسم
بن صصري وزين الامنا روى عنه الدمياطي والشهاب القوصي والمجد بن ابي جرادة والشرف بن عساكر
وسنقر القضايي وهما من اشياخ شيوخنا وغيرهم ومن تصانيفه مختصر الانساب لابن السمعاني
وكتاب حافل في معرفة الصحابة اسمه اسد الغابة وشرع في تاريخ الموصل قال ابن خلكان كان بيته بالموصل
مجمع الفضلا اجتمعت به بحلب فوجدته مكملا في الفضايل والتواضع وكرم الاخلاق توفي في رمضان
سنة ثلاثين وستماية علي بن محمود بن علي ابو الحسن الشهرزوري شمس الدين الكردي مدرس القيمرية بدمشق
وابو مدرسها الصلاح قال الذهبي شيخ فقيه امام عارف بالمذهب موصوف بجودة النقل حسن
الديانة قوي النفس ذو هيبة ووقار بنى الامير ناصر الدين القيمري مدرسته بالكوسيين بدمشق وفوض
تدريسها اليه وولي اولا الامينية مدرسيه وقد ناب في القضا عن ابن خلكان وتكلم بدار العدل بحضرة الملك
الظاهر عندما احتاط على الغوطة فقال الملك الكلا والمرعى لله لا يملك وكل من بيده ملك فهو له
فبهت السلطان لكلامه وانفصل الامر على هذا المعنى توفي في شوال سنة سبعين وستماية علي
بن هبة الله بن سلامة بن مسلم بن احمد بن علي اللخمي الفقيه الورع بهاء الدين بن الجميزي نسبة الى الجميزة بضم
الجيم ثم الميم المشددة المفتوحة ثم اخر الحروف الساكنة ثم الزاي وهو شجر معروف بالديار المصرية ولد
يوم عيد الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسماية بمصر وحفظ القران العزيز وهو ابن عشر سنين اذا الفل

وي من الاثير قطعة اخرى ومن كامل عنه شرة الدنا يمحها

الامير ناصر الدين القيمري صاحب المدرسة القيمرية بدمشق

ورحل

ورحل به ابوه فسمع بدمشق من ابي القاسم بن عساكر في سنة ثمان وستين صحيح البخاري بفوت قليل
ورحل مع ابيه الى بغداد فقرا بها القراآت وقرا القراآت العشر ايضا على الامام قاضي القضاة ابن
الدين بن ابي عصرون وسمع الحديث ببغداد من شهدة الكاتبة وعبد الحق اليوسفي وابي شاكر يحيى العلا طو
وغيرهم وبالاسكندرية من ابي طاهر السلفي وتفرد عنه باشيا ومن ابي طاهر بن عوف وابي طالب
احمد بن المسلم التنوخي وبمصر من ابن بري والشاطبي وقرا عليه عدة ختمات ببعض الروايات قال
شيخنا الذهبي ولا نعلم احدا سمع من السلفي وابن عساكر وشهدة سواه الا الحافظ عبد القادر بن
عبد الله قلت وفي سماع عبد القادر من الحافظ بن عساكر ما لا يخفى روى عنه خلق من اهل دمشق واهل مصر
منهم الزكي المنذري والبرزالي وابن النجار والدمياطي وابن دقيق العيد وابو الحسين اليونيني والقاضي
تقي الدين سليمن وخلايق واخذ الفقه عن ابن ابي عصرون بالشام وعن ابي اسحق العراقي والشيخ شهاب الدين
الطوسي بمصر واكمل قراءة المهذب على ابن ابي عصرون وكان ابن ابي عصرون يدعوه على الفارقي
عن المصنف وكان الفقيه بهاء الدين خطيب الجامع بالقاهرة ومدرس الديار المصرية وشيخها ورييس
العلما بها درس وافتى دهرا كبير القدر رفيع الجاه وافر الحرمة معظما عند الخاص والعام وخرجت
له مشيخة حدث بها اخبرنا بها الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه واربعون حديثا اخبرنا بها
المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة بقراتي عليه قال انا شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق
العيد عنه قال ابو الحسن بن الجميزي البستي شيخي ابن ابي عصرون الطيلسان وشرفني به على الاقران
وكتب لي لما ثبت عندي علم الولد الفقيه الامام بهاء الدين ابي الحسن علي بن ابي الفضايل وفقه الله
ودينه وعلم الله رايت تمييزه من بين ابنا جنسه وتشريفه بالطيلسان والله يرزقه القيام بحقه
وكتبه عبد الله بن محمد بن ابي عصرون وكان قد قرا على ابن ابي عصرون القراآت العشر بما تضمنه
كتاب الايجاز لابي ياسر محمد بن علي المقري الحمامي قال شيخنا الذهبي وهو اخر تلامذة ابي سعد في الدنيا
والعجب من القراآت كيف لم يزدحموا عليه ولا تنافسوا في الاخذ عنه فانه كان اعلا اسنادا من كل احد في
زمانه توفي في يوم رابع عشر ذي الحجة سنة تسع واربعين وستماية بمصر وقد كمل التسعين قال ابن القيلوي
حضرت دفنه وكان نعشها عظيما فلما انتهى مشهد مثله وكان هناك قارى يعرف بابن البركات حسن الصوت
جيد القراءة فقرا عند قبر الفقيه بهاء الدين بعد تسوية التراب عليه ان هو الا عبد انعمنا عليه الايات
التي في سورة الزخرف وقرا بالشاذ في قوله وانه لعلم للساعة بفتح العين واللام فوالله لكان الاية نزلت
فيه كالمثلة للناس من ان موت العلما من اعلام الساعة واشراطها ثم قال عقيب ذلك اخبرني شيخي وسيدي

للمصنف رواه بلا واسطة عن ابن نباته المصري

تفضل الاستاذ العلامة الحاص

سأكن هذا الصحيح الى اخر ما ذكره من نعوته وسنده المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله لا ينزع العلم انتزاعا وانما ينزعه بقبض العلما الحديث بطوله فكان من البكا والنحيب الكثير
امر عجيب **علي** بن يوسف بن عبد الله بن بندار **علي** بن ابي الحزم الشيخ علا الدين بن النفيس الطبيب المصري
صاحب التصانيف الفائقة في الطب الموجز وشرح الكليات وغيرهما كان فقيها على مذهب الشافعي
صنف شرحا على التنبيه وصنف في الطب على ما ذكرناه كتابا سماه الشامل قيل لو تم لكان ثلثماية مجلدة تم
منه ثمانون مجلدة وكان فيما ذكر يملي تصانيفه من ذهنه وصنف في اصول الفقه وفي المنطق وبالجملة
كان مشاركا في فنون واما الطب فلم يكن على وجه الارض مثله قيل ولا جا بعد ابن سينا مثله قالوا
وكان في العلاج اعظم من ابن سينا وكان شيخه في الطب الشيخ مهذب الدين الدخوار توفي في حادي
عشرين ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستماية عن نحو ثمانين سنة وخلف مالا جزيلا ووقف كتبه
واملاكه على المارستان المنصوري **علي** بن ابي علي بن سالم التغلبي الامام ابو الحسن سيف الدين الآمدي
الاصولي المتكلم احد اذكيا العالم ولد بعد الخمسين وخمسماية بيسير بمدينة آمد وقرا بها القراآت ايضا
وتفقه على ابي الفتح بن المني الحنبلي وسمع الحديث من ابي الفتح بن شاتيل ثم انتقل الى مذهب الشافعي وسمع ابا القسم
بن فضلان وبرع عليه في الخلاف واحكم طريقة الزبيد وطريقة اسعد الميهني وتفنن في علم النظر
واحكم الاصلين والفلسفة وسائر العقليات واكثر من ذلك ثم دخل الديار المصرية وتصدر للاقرا
واعاد بدرس الشافعي وتخرج به جماعة ثم وقع التعصب عليه فخرج من القاهرة مستخفيا وقدم
الى حماة فاقام بها ثم قدم دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية ثم اخرج منه وبدمشق توفي ويقال
انه حفظ الوسيط وحمل عنه الاذكيا العلم اصولا وكلاما وخلافا وصنف كتاب الابكار في اصول
الدين والاحكام في اصول الفقه والمنتهى ومنايح القرايح وشرح جدل الزبيد وله طريقة في الخلاف
وتعليقه حسنة وتصانيفه نحو العشرين تصنيفا كلها مستحسنة حسنة وحكي ان شيخ الاسلام عز
الدين بن عبد السلام قال ما سمعت احدا يلقي الدرس احسن منه كانه يخطب واذا غير لفظا من الوسيط
كان لفظه اسد في المعنى من لفظ صاحبه وانه قال ما علمنا قواعد البحث الا من سيف الدين الآمدي
وانه قال لو ورد على الاسلام متزندق يشكك ما تعين لمناظرته غير الآمدي لاجتماع اهلية ذلك
فيه وحكي ان الآمدي راى في منامه حجة الاسلام الغزالي في تابوت فكشف عن وجهه وقبله فلما
انتبه اراد ان يحفظ شيا من كلامه فحفظ المستصفى في ايام يسيرة وكان يعقد مجلسا للمناظرة
عمر بن ابرهيم بن ابي بكر نجم الدين بن خلكان الاربلي اخو شهاب الدين محمد سكن اربل ودرسها الى ان

صاحب الموجز في الطب

الآمدي

المذكور المصنف [illegible]

مات

مات في رمضان سنة تسع وستماية بها **عمر** بن اسعد بن ابي غالب القاضي عز الدين ابو حفص **عمر**
بن اسمعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن ابي الكتائب الاديب العلامة ابو حفص الربعي رشيد الدين الفارقي
مولده سنة ثمان وتسعين وخمسماية وسمع من ابي عبد الله بن الزبيدي وعبد العزيز بن باقا وجماعة روى
عنه من شيوخنا الحافظ الدمياطي وشيخنا ابو الحجاج المزي واخرون وكان يدرس بالمدرسة الناصرية ثم
بالظاهرية بدمشق وله مقدمات في النحو **عمر** احد العلما المشهورين ولد بتفليس سنة احدى واثنين وستماية تقريبا
وتفقه وبرع في المذهب والاصلين ودرس وافتى وسمع الحديث من ابي المجد بن اللتي وجالس ابا عمرو بن الصلاح
واستفاد منه ثم ولي القضا بها نيابة فلما تملك التتار الشام جاه التقليد من هلاكو بقضا الشام
استقلالا والجزيرة والموصل فباشره ودفع عن المسلمين واحسن اليهم بكل ممكن وكان نافذ الكلمة عند
التتار لا يخالفونه فحصل للمسلمين به خير كثير واحسن اليهم بكل ممكن من حقن كثير من الدما وكف ايدي
الظلمة عن الاموال وغير ذلك ومع ذلك لما زالت التتار نسب عليه وافتري عليه اشيا برأه الله منها وكان غاية منال
اعدايه منه ان سافر الى الديار المصرية ونزلهم وافاد الناس هناك وكان ابن الزكي قد سافر الى هلاكو
وجا بقضا الشام وتوجه كمال الدين الى قضا حلب واعمالها ثم بعد توجه التتار الزم بالسفر الى الديار
المصرية فاقام بها الى ان توفي ليلة رابع عشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وستماية بالقاهرة **عمر**
بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد القزويني قاضي القضاة امام الدين ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين
وستماية واشتغل في العجم والروم ثم قدم دمشق في الدولة الاشرفية هو واخوه قاضي القضاة جلال
الدين فدرس ببعض المدارس ثم ولي قضا القضاة بالشام في سنة ست وتسعين وستماية وصرف القاضي
بدر الدين بن جماعة فاحسن امام الدين السيرة وساس الامور واستمر الى ان جا التتار وبعد هزيمة المسلمين
فانتقل الى القاهرة فيمن انجفل من الناس ودخلها واقام بها جمعة وتوفي في سنة تسع وتسعين وستماية
عمر بن عبد الوهاب بن خلف قاضي القضاة صدر الدين **ابن بنت الاعز** ولد سنة خمس وعشرين وستماية وسمع
من الحافظ عبد العظيم والرشيد العطار وكان فقيها عارفا بالمذهب نحويا صالحا ورعا قايما في نصرة الحق
وولي قضا القضاة بالديار المصرية فمشى على طريقة والده قاضي القضاة تاج الدين في التحري والصلابة
بل اربى عليها قال شيخنا ابو حيان ما سمعت باحد من القضاة في عصره كان اكثر هيبة منه لا يمزح
ولا يضحك ولا ينبسط قال وكان معظما عند والده قاضي القضاة تاج الدين يعتقد فيه الديانة ويتبرك به
قال ولا يعلم اهل بيت بالديار المصرية انجب من هذا البيت كانوا اهل علم ورياسة وسودد وجلالة
قلت ثم عزل نفسه واقتصر على تدريس الصالحية الى ان توفي في يوم عاشورا سنة ثمانين وستماية

بن بندار بن عمر بن علي القاضي ابو الفتح كمال الدين **التفليسي**

اخو صاحب الايضاح في التلخيص

عبد اللطيف بن احمد بن عبد الله بن القاسم ابو الحسين القاضي ولي قضا الموصل عدة نوب
وتفقه بالقاضي فخر الدين سعد بن عبد الله الشهرزوري ولد في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ومات ليلة الاربعا ثامن جمادى الاخرة سنة اربع وعشرة وستمائة
عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام الفقيه ولد الشيخ عز الدين ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة
وطلب الحديث بنفسه وقصد الشيوخ وروى عن ابن الليثي وتفقه على والده وتميز في الفقه والاصول
وكان يعرف تصانيف والده معرفة حسنة توفي بالقاهرة في شهر ربيع الاول سنة وتسعين وستمائة **عبد
اللطيف** بن عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه ابو محمد بن الشيخ ابي النجيب السهروردي ولد سنة اربع وثلاثين
وخمسمائة وتفقه على ابيه ثم سافر الى خراسان ودخل الى ما وراء النهر ولقي الايمة وحصل وعاد الى بغداد ثم
خرج منها الى الشام ووفد على الملك الناصر صلاح الدين فولاه قضا بلد افتتحه من السواحل وغيرها
ثم سافر الى بغداد فاقام بها مدة ثم سافر الى اربل واقام بها الى حين وفاته سمع من ابي البدر الكرخي
وابي القاسم علي بن عبد السيد بن الصباغ وابي الفضل محمد بن عمر الارموي وغيرهم توفي في جمادى الاول
سنة عشرين وستمائة **عبد اللطيف** بن يوسف بن محمد بن علي بن ابي سعد ابو محمد بن الشيخ ابي السر
الموصلي وهو الشيخ **موفق الدين البغدادي** نحوي لغوي متكلم طبيب خبير بالفلسفة ولد ببغداد
سنة تسع وخمسين وخمسمائة وسمع من ابن البطي وابي زرعة المقدسي وشهدة وطلوروي عنه ابو البركات
المنذري والبرزالي وابن النجار وغيرهم وله تصانيف كثيرة في اللغة والطب والتاريخ وغير ذلك وكانت
اقامته بحلب وسافر منها ليحج في درب العراق فدخل حران وحدث بها ودخل بغداد مريضا فتعوق عن
الحج ومات بها في ثامن عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة **عبد المحسن** بن نصر الله بن كندر بن
الدين **ابن الساع** الشافعي الاصل المصري تفقه على ابي القاسم عبد الرحمن بن سلامة قال الذهبي كان
طلق العبارة حاد القريحة من اعيان الشافعية خطب بقلعة الجبل وناب في الحكم باعمال مصر وتقلب
في الخدم الديوانية مات سنة احدى وعشرين وستمائة **عبد المحسن** بن ابي العميد بن خالد بن عبد الغفار
بن اسمعيل الشيخ حجة الدين ابو طالب الخفيفي الابهري الصوفي ولد في رجب سنة ست وخمسين وخمسمائة
وتفقه بهمذان على ابي القاسم بن صدر القزويني وعلق التعليقة عن فخر الدين النوقاني وسمع باصبهان
من ابي موسى المديني وغيرهم وببغداد من ابي الفتح بن شاتيل وغيره وبهمذان ودمشق ومصر ومكة
وبغير هذه البلاد وكان كثير الاسفار والحج فاضلا متهجدا وصاما واعادة عارفا بكلام المشايخ
واحوال القوم حج وجاور وتوفي في صفر سنة اربع وعشرين وستمائة **عبد الرحمن** بن ابي بكر

بن احمد بن عبد الرحمن بن محمود القاضي جلال الدين ابو محمد المصري ثم الشامي ولد سنة تسع عشرة وستمائة
بالقاهرة وقدم الشام قال الذهبي وروى لنا مجلس يحيى عن المعتز وولي قضا الصلت وعجلون والغور
وخطابة صفد وناب في الحكم بدمشق ثم عاد الى القدس الى ان توفي بها وله تعليقة على التنبيه توفي في
حادي وعشرين ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وستمائة **عبد الواحد** بن اسمعيل بن طاهر الازدي
عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الشيخ كمال الدين ابو المكارم بن خطيب
زملكا قال ابو شامة كان من العلما المتاخرين متميزا في علوم عدة ولي القضا بصرخد ودرس ببعلبك قلت وهو
جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني وكان له معرفة تامة بالمعاني والبيان وله
فيه مصنف وله شعر حسن توفي بدمشق سنة احدى وخمسين وستمائة **عبد الواسع** بن عبد الكافي
بن عبد الواسع بن عبد الجليل الابهري **عبد الودود** بن محمود بن المبارك بن علي ابو المظفر بن ابي القاسم
المعروف والده بالمجير البغدادي قرا المذهب والاصول على والده وقرا الخلاف والجدل وزاحم بالركب
في مصاف الفقها وناظر وتولى الاعادة بالمدرسة النظامية حين كان والده مدرسا بها ودرس ببعض
مدارس بغداد وتوفي فجاه في اول يوم من رجب سنة ثماني عشرة وستمائة **عبد الوهاب** بن الحسين
بن عبد الوهاب المهلبي القاضي وجيه الدين البهنسي قاضي مصر ابو محمد كان فقيها اصوليا متدينا ساعيه
ولي قضا الديار المصرية ثم عزل عن القاهرة والوجه البحري واستمر على قضا مصر والوجه القبلي الى
ان توفي ودرس بالزاوية المجدية بالجامع العتيق بمصر وتناظر هو والصيا بن عبد الرحيم مرة فصار
يعلو كلامه عليه وكان يتاكل في كلامه ويدل بفضله وحكي ان بعض الطلبة جلس بين يديه وقال له
انظر في امري اربعة سنين في هذا الموضع وحفظت اربعة كتب وجامكيتي اربعة دراهم وكثر القلق
الجميع فقال له يا فقيه من يتحمل بعثك على الكسر وحضر عنده الشيخ شهاب الدين القرافي مرة
التدريس وهو يتكلم في الاصول فشرع القرافي يناظره والوجيه يعلو بكلامه عليه فقام طالب
يتكلم فاسكته الوجيه وقال له فروج يصيح بين الديكة توفي في جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين
وستمائة **عبد الوهاب** بن خلف بن بدر العلامي قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ولد في
مستهل رجب سنة اربع وستمائة وسمع من جعفر الهمداني وقرا سنن ابي داود على الحافظ زكي الدين
وحدث وكان رجلا فاضلا ذكي الفطرة حاد القريحة صحيح الذهن دينا عفيفا نزها جميل الطريقة
حسن السيرة مقدما عند الملوك ذا راي سديد وذهن ثاقب وعلم جم ولي قضا القضاة بالديار المصرية
والوزارة والنظر وتدريس الشافعي رضي الله عنه والصالحية والخطابة والمشيخة واجتمع له من المناصب

ما لم يجتمع لغيره وكان يقال انه آخر قضاة العدل واتفق الناس على عدله وخيره وكان الشيخ
علاء الدين الباجي يصفه بصحة الذهن وعن شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد انه قال
لو تفرغ ابن بنت الاعز للعلم فاق ابن عبد السلام وعن بعض الحكام في عصره انه قال قاضيان
حجة الله على القضاة ابن بنت الاعز وابن البارزي قاضي حماة يعني جد قاضي القضاة شرف الدين هبة
الله وفي ايامه جدد الملك الظاهر القضاة الثلاثة في القاهرة ثم في دمشق وكان سبب ذلك انه سال القاضي
تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقيل له ان نائبك الحنفي وكان القاضي هو الشافعي يستنيب من شا
من المذاهب الثلاثة فامتنع من ذلك ايضا فجرى ما جرى وكان الامر متمحضا للشافعية فلا يعرف ان غيرهم
حكم في الديار المصرية منذ وليها ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي في سنة اربع وثمانين ومايتين
الى زمان الظاهر الا ان يكون نائب يستنيبه بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة وكذا دمشق
لم يلها بعد ابي زرعة المشار اليه فانه وليها ايضا ولم يلها بعده الا شافعي غير البلاساغوني
التركي الذي وليها سنة ثمان واراد ان يجدد في جامع بني امية اماما حنفيا فاغلق اهل دمشق الجامع
وعزل القاضي واستمر جامع بني امية في يد الشافعية كما كان في زمن الشافعي رضي الله عنه ولم يكن
ولي قضا الشام والخطابة والامامة بجامع بني امية الا ان يكون على مذهب الاوزاعي الى ان انتشر مذهب
الشافعي فصار لا يلي ذلك الا الشافعية وقال اهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية والشامية
والحجازية متى كانت البلد فيها لغير الشافعية خربت ومتى قدم سلطانها غير اصحاب الشافعي
زالت دولته سريعا وكان هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعل مثله لمالك في بلاد المغرب ولابي
حنيفة فيما ورا النهر وسمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول سمعت الشيخ صدر الدين بن
المرحل رحمه الله يقول ما جلس على كرسي ملك مصر غير شافعي الا قتل سريعا وهذا الامر يظهر بالتجربة
فلا يعرف غير شافعي الا قطز رحمه الله كان حنفيا وملك يسيرا وقتل واما الظاهر فقلد للشافعي
يوم ولايته السلطنة ثم لما ضم القضاة الى الشافعية استثنى للشافعية الاوقاف وبيت المال
والنواب وقضايا البر والايتام وجعلهم الارفعين ومع ذلك قيل انه ندم وقال انه ندم على ثلاث
ضم غير الشافعية اليهم والعبور بالجيوش الى الغزاة وعمارة الاقصر الابلق بدمشق وحكي
ان الظاهر راى الشافعي رضي الله عنه في النوم لما ضم الى مذهبه بقية المذاهب وهو يقول تهين
مذهبي البلاد لي او لك انا قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم الدين فلم يمكث الا يسيرا ومات ولم يمكث
ولده السعيد الا يسيرا وزالت دولته وذريته الى الان فقرا وما جا بعده قلاون وكان دونه

قاضيان حجة الله على القضاة

حسنة

نادرة

نادرة

تمكينا ومعرفة ومع ذلك مكث الامر فيه وفي ذريته الى هذا الوقت وفي ذلك اسرار لا يدركها الا
خواص عباده والائمة رضي الله عنهم وعنده مقامات لا تنتهي اليها عقول امثالنا فكان الراي الذي
لمن راى قواعد البلاد مستمرة على شي غير باطل ان يجري الناس على ما يعهدون ولكن اذا اراد الله
امرا هيا اسبابه ولعل سبب زوال دولة المذكور بهذا السبب وقد حكي انه روي في النوم فقيل له
ما فعل الله بك فقال عذبني عذابا شديدا بجعل القضاة اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين ولا يخفى
على ذي بصيرة ما حصل من تفرقة الكلمة وتعداد الامرا واضطراب الآرا وقد قال ابو شامة
لما حكى ضم القضاة الثلاثة انه ما يعتقد ان هذا وقع قط وصدق فلم يقع هذا في وقت من الاوقات
وبه حدث تعصبات المذاهب والفتن بين الفقها وحكي ان القاضي تاج الدين ركب وتوجه الى
القرافة ودخل على الفقيه مفضل حتى تولى عنه الشهادة فقيل له تروح الى شخص حتى توليه فقال
لو لم يفعل لقبلت رجله حتى يقبل فانه يسد عني ثلمة من جهنم وكان الامرا الكبار يشهدون ويعهدون فلا
يقبل شهادتهم يقال ان ذلك ايضا من جملة الحوامل على ضم القضاة الثلاثة اليه ومما يحكى من رياسة
قاضي القضاة تاج الدين وذكايه وسرعة ادراكه ان ابا الحسين الجزار الاديب كان يصحبه وكان قاضي
القضاة لشدة تصلبه في الدين يعرف الناس منه انه لا يرخص لاحد فتفطن بعض اعدا الجزار بورقة
بخط الجزار يدعو فيها شخصا الى مجلس ووصف المجلس ووضع الورقة في نسخة من صحاح الجوهري
في الكراسة الاولى منها واعطى الكتاب لدلال الكتب وقال اعرضه على قاضي القضاة فاحضره له فقرا
الورقة وعرف خط الجزار وقال للدلال رد الكتاب الى صاحبه فانه ما يبيعه وقد فهم ما
قصده فلما حضر الجزار ناوله قاضي القضاة الورقة ففهم وقال يا مولاي هذه خطي من ثلاثين
سنة ثم اشتهى الجزار ان يعرف ما عند القاضي وهل تاثر بالورقة فاغفله اياما ثم حكى لنا
في اثنا مجلس ان شخصا كان يصحب قاضي القضاة عماد الدين السكري فوقعت له شهادة على شخص
فسابقه ذلك الشخص وادعى عليه انه استاجره من مدة كذا ليبني له في غرس بكذا او قبض الاجرة ولم يبن
فانكر وانفصلت الخصومة ثم وقعت الدعوى على المدعي المذكور وشهد ذلك الشاهد فقال
قاضي القضاة تاج الدين ما انصف ابن السكري ففهم الجزار انه لم يتاثر بالورقة توفي في ليلة الرابع
والعشرين من شهر رجب سنة خمس وستين وستمائة بالقاهرة ورثاه بعضهم بابيات
يا دهر بع رتب المعالي بعده • بع السماح ربحت ام لم تربح • قدم واخر من تشا وتشتهي • مات الذي قد كنت منه تستحي •
ابن الاعز الذي ينسب اليه قرات بخط قاضي القضاة علاء الدين الاخيري رحمه الله الاعز بن شكر

وزير الملك الكامل بن ابي بكر بن ايوب قال وهو ابو ام قاضي القضاة تاج الدين والعلاي
بالتخفيف نسبة الى علامه وهي قبيلة من كرم **عبد الوهاب** بن علي بن علي بن عبد الله ابو
احمد الامين بن سكينه مسند العراق ضيا الدين الصوفي الفقيه وسكينة جدته ام ابيه
ولد في شعبان سنة ست عشرة وخمسماية وسمع الكثير من ابيه وابي القاسم بن الحصين وابن غالب
محمد بن الحسن الماوردي وزاهر بن طاهر الشحامي والقاضي ابو بكر الانصاري وابي منصور بن
زريق القزاز وابي القاسم بن السمرقندي وغيرهم روى عنه الشيخ الموفق وابو موسى بن الحافظ عبد
الغني الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وابن خليل والضيا وابن النجار وابن الدبيثي والنجيب عبد اللطيف وابن
عبد الدايم وخلايق وصحب الحافظين ابن عساكر وابن السمعاني واستفاد بصحبتهما وقرا المذهب والخلاف
على ابي منصور بن الرزاز وكان على ما يقال دايم التكرار لكتاب التنبيه كثير الاشتغال بالمهذب والوسيط
وقرا الادب على ابي محمد بن الخشاب وتخرج في الحديث بابن ناصر ومد الله له في العمر حتى قصد من
الاقاليم وصار شيخ وقته في علو الاسناد قال ابن النجار وكان ولي المعرفة والاتقان والزهد والعبادة
وحسن السمت وموافقة السنة وسلوك طريق السلف الصالح قال وكانت اوقاته محفوظة وكلماته
معدودة فلا يمضي له ساعة الا في قراة القران او الذكر او الحديث او التهجد وكان كثير الحج والعمرة والمجاوره
ملازما مستعملا للسنة في جميع احواله واثنى عليه كثيرا ثم قال لقد طفت شرقا وغربا ورايت الايمة والعلما
والزهاد فما رايت اكمل منه ولا احسن حالا وقال القاضي يحيى بن القاسم مدرس النظامية كان ابن
سكينة لا يضيع شيا من وقته وكنا اذا دخلنا عليه يقول لا تزيدوا على سلام عليكم لكثرة حرصه
على المباحثة وتقرير الاحكام وقال ابو شامة كان ابن سكينة من الابدال توفي في تاسع عشر ربيع
الاول من سنة سبع وستماية ببغداد **عثمان** بن كثير القاضي شمس الدين ابو عمرو الصنهاجي الفاسي
قدم مصر في صباه وسكنها وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وبرع في المذهب وسمع هبة الله
البوصيري وغيره وولي قضا قوص ودرس بالجامع الاحمر بالقاهرة مولده سنة خمس وخمسين وخمسماية
ثم انه توفي بالقاهرة في جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وستماية **عثمان** بن عبد الرحمن بن موسى بن
ابي نصر الكردي الشهرزوري الشيخ العلامة تقي الدين احد ايمة المسلمين علما ودينا ابو عمرو بن الصلاح
ولد سنة سبع وسبعين وخمسماية وسمع بالموصل من ابي جعفر عبيد الله بن احمد البغدادي المعروف
بابن السمين وهو اقدم شيخ له وسمع ببغداد من ابن سكينة وابن طبرزد وبنيسابور من منصور الفراوي
والمويد الطوسي وغيرهما وبمرو من ابي المظفر السمعاني ومحمد بن عمر المسعودي وغيرهما روى عنه

ابي محمد بن الخشاب

ضيع

كان ابن سكينة من الابدال

ترجمة ابن الصلاح

ابن السمين

الفخر عمر بن يحيى الكرجي والشيخ تاج الدين الفركاح واحمد بن هبة الله بن عساكر وخلق وتفقه
عليه خلايق وكان اماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ورعا مفيدا معلما استوطن دمشق بعد زمان السالفين
ورعا وبرع بالحجاز بروحه علم حتى كل طالب وحفظ جانب مثله ورحل الى بلاد خراسان واستفاد من
مشايخها وعلق التعاليق المفيدة وورد دمشق فيما استوطنها ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقدس ثم
عاد الى البلاد ثم ورد دمشق فيها مستوطنا وولي تدريس الرواحية والشامية الجوانية ومشيخة دار
الحديث الاشرفية قال ابن خلكان كان احد فضلا عصره في التفسير والحديث والفقه وله مشاركة
في فنون عدة وذكر غيره ان ابن الصلاح قال ما فعلت صغيرة في عمري قط وهذا فضل من الله عليه عظيم
توفي سحر يوم الاربعا خامس عشر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وستماية وازدحم عليه الخلق فصلي
عليه بالجامع وشيعوه الى باب الفرج فصلي عليه بداخله ثانيا ورجع الناس لاجل حصار البلد بالخوارزمية
وخرج به دون العشرة مشمرين مخاطرين بانفسهم فدفنوه بطرف مقابر الصوفية وقبره على الطريق في طرفها
الغربي ظاهر يزار ويتبرك به قيل والدعا عند قبره مستجاب **ومن المسايل الغوامض عنه** افتى ابن
الصلاح في امراة حاضنة اراد الاب ان ينتزع منها الولد مدعيا انه يسافر سفر نقلة وانكرت هي اصل
السفر ان القول قولها في السفر مع يمينه وافتى رحمه الله في جارية اشتراها مغنيه وحملها على الفساد
انها تباع عليها واستند الى نقل نقله عن القاضي الحسين ان السيد اذا كلف عبده ما لا يطيقه بيع
عليه والنقل غريب والمسالة تليق وكلامه محمول على ما اذا تعين بيعه خلاصا له من الظلم والا فلا
يتعين البيع وقد نازعه الشيخ برهان الدين بن الفركاح وقال قد صح في صحيح مسلم ولا تكلفوهم ما يغلبهم
فان كلفتموهم فاعينوهم ولم يقل فبيعوهم وفي التتمة في الباب الخامس في احكام المماليك لو امتنع من
الانفاق على مملوكه فالحاكم يجبره على الانفاق وفي الرافعي قبيل كتاب الجراح في كلامه على المخارجة وان
ضرب عليه خراجا الزمه ما يفي عياله والزمه اداه منعه السلطان فدل انه يمنع ولا يباع عليه هذا ملخص
كلام الشيخ برهان الدين وحكى الرافعي في باب النذر في اوايل النظر الثاني في احكامه بانه لو نذر ان يصلي
قاعدا جاز ان يصلي قاعدا كما لو صرح في نذره بركعة له الاقتصار عليها قال وان صلى قايما فقد اتى بالافضل
ثم قال بعد ثلاث ورقات ان الامام حكى عن الاصحاب انه لو قال علي ان اصلي كذا قاعدا يلزمه القيام
عند القدرة اذا حملنا المنذور على واجب الشرع وانهم تكلفوا فرقا بينهما قال ولا فرق فيجب تنزيلها
على الخلاف انتهى وقد رايته في النهاية كما نقله ولابن الصلاح مع تبحره في المنقول حظ وافر من التحقيق
وسلوك حسن في مضايق التدقيق وقد اخذ يحاول فرقا بين الركعة والقعود بان القعود صفة وفردها

حصار البلد بالخوارزمية

لابن الصلاح حظ وافر من التحقيق

بالذكر وقصدها بالنذر ولا قربة فيها فلغت الصفة وبقي قوله اصلي فالتحق بما لو قال اصلي
مقتصرا عليه فيلزمه القيام على احد القولين وليس كذلك قوله ركعة فانها نفس المذكورة المنذور
وهي قربة وصفة افرادها بالذكر ليست مذكورة ولا مستدركة هذا كلامه ولست بموافق له فيه
كما سأذكر عني اي فيما سأفهمته اقول لك ان تريد بهذا الفرق بحثا بان نقول قوله ركعة
مفعول اصلي وهو ان كان فضلة لكن متى حذف لفظا قدر صناعة بخلاف قاعدا فانه حال من الفاعل
لو حذف لفظا لم يقدر وكان التلفظ به دليل القصد اليه بخلاف ركعة فانما كان التلفظ بها ذكر المفعول
لانه لو حذف لم يتعين تقدير ركعة بل جاز تقدير ركعتين لانا نطلب بالصناعة مطلق كونها ركعة
او ركعتين ونحوهما لا خصوص واحد منها وكان قوله قاعدا مع قوله اصلي في قوة قضيتين وجملتين مستقلتين
فلغا منهما ما ليس بقربة بخلاف قوله فيه ركعة فانه ليس في قوة قضية اخرى بل هو من تمام القضية
الاولى ولو لم يلفظ به لغدرة سامعه وانتقل ذهنه الى المطلق منه ان لم يتعين له الخاص فلم يرد قوله ركعة
على قوله اصلي من حيث الصناعة بخلاف قاعدا هذا انتهى ما خطر لي في تحسينه ثم اقول ما الفرق
بمسلم وتقريره ذلك عند سامعه يستدعي منه تمهلا على قياما الفعه فاقول ما الركعة مطلوبة
للشارع ابدا من حيث انها ركعة بل من حيث انها تؤثر ما تقدم فهناك يطلب انفرادها وهذا امر لا يكون
في غير الوتر فلا تكون الركعة من حيث انفرادها قربة الا في الوتر فلا يلزم بالنذر وهي والقعود
سواء كلاهما مطلوب العدم الا في الوتر فيطلب وجودها لبوتر المتقدم وذلك كركعتين خفيفتين
يصليهما بعدها عن قعود وقد روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه سنة الوتر
كالركعتين بعد المغرب سنة المغرب وجعلت سنتا الوتر قعدا جايزة عن قعود اشارة
الى انه غير واجب وقيل ان ذلك منسوخ فان قلت لو كانت ركعة لا تطلب الا لكونها توتر
ما تقدم لما صح الاقتصار عليها لكن الصحيح صحة الاقتصار على ركعة واحدة قلت هو مع صحته
على بلوغه فيه خلاف الافضل فليس بقربة من حيث انه ركعة متفردة فان قلت لوتم لك ذلك
لما جاز التنفل في غير الوتر بركعة منفردة لكنه يجوز على الصحيح قلت انما جاز لمطلق كونه صلاة
لا لخصوص كونه ركعة فبقي الركعة المنفردة عموم وخصوص فعمومها كونها صلاة صيرها قربة
وخصوص كونها ليست من القربة في شيء الا في الوتر والتزامها في غير الوتر بالنذر من حيث
خصوصها لا يصح كالقعود سواء ولهذا تحقيق ينبغي ان يكتب سواد الليل على بياض النهار
بما الذهب على نار الافكار وقد رد ابن الرفعة كلام ابن الصلاح بما لا ارتضيه فقال دعواه

انه لا قربة في القعود قد يمنع اذا قلنا بالاصح وهو جواز التنفل مضطجعا مع القدرة على القيام
قلت وفيه نظر فجواز التنفل مضطجعا لا يقتضي انا جعلنا نفس القعود قربة بل غايته انا
ان قلنا به انه خير من الاضطجاع والتحقيق ان يقال عدم الاضطجاع خير منه وان صح وورآه
صورتان القيام وهو مطلوب الشارع بخصوصه والقعود وليس هو مطلوبا من حيث خصوصه
بل من حيث عمومه وهو انه ليس باضطجاع فخرج من هذا ان خصوص القعود ليس بمقصود قط
وان وقع تسمح في العبارة فلا يعبا به ثم قال ابن الرفعة وان قلنا لا يجوز الاضطجاع مع القدرة
فقد يقال الوفا بالنذر ليس على الفور وقد يعجز عن القيام فيكون القعود في حقه فضيلة فيصير
كما لو نذر الصلاة قاعدا وهو عاجز والصحيح يعتمد الامكان قلت وقد عرفت بما حققت اندفاعه
وان القعود لا يكون فضيلة ابدا ثم يزداد هذا بان يقوى الاعتبار في النذر بوقت الالتزام والا
فلو تم ما ذكره واكتفي باحتمال العجز معها في المستقبل صحيحا في الحال لصح نذر المفلس والسفيه عتق
عبديهما وان لم ينفذ اعتاقهما في الحال لاحتمال رفع الحجر مع بقاء العبد وقد وافق هو على انه لا ينعقد
ثم قال ابن الرفعة ثم قول ابن الصلاح وليس كذلك قوله ركعة الى اخره قد يمنع ويقال لما قدمنا القادر
من قوله اصلي اذا نزلنا على واجب الشرع محمول على ركعتين وقوله بعده ركعة منافض له وحينئذ فقد
يقال بالغا قوله ركعة او بالغا جميع كلامه ويلزم مثل ذلك في نذر الصلاة قاعدا قلت وفيه
نظر فان الاختلاف في الحمل على واجب الشرع او جايزه انما هو حالة الاطلاق لا حالة التقييد بجايزه
وهنا قد قيد بركعة فلا يمكن الغاؤه وهو كالتقييد باربع وقد قدمنا ان قوله ركعة مفعول
اصلي فلابد فيه تقديرا ان لم يكن منطوقا فكيف يحكم بالغايه افتى ابن الصلاح في ورثة
اقتسموا التركة ثم ظهر دين ووجد صاحب الدين عينا منها في يد بعض الورثة بان للحاكم ان يبيع
ملكا العين في وفاء الدين ولا يتعين ان يبيع على كل واحد من الورثة ما يخصه من الدين وهو فرع حسن
وفقه مليح ومن الواقعات بين ابن الصلاح واهل عصره ولا يذكر ما اشتهر بينه وبين ابن عبد السلام
مثل الرغايب ومسألة الصلاة تحت الساعات ونحوهما انما يذكر ما يستحسن وهو عمدتنا في محل المرتطى
فرع تعم به البلوى امر متولي انه ولي بكر اهمل يكون به سفها افتى ابن الصلاح بانه لا يكون
سفها كذا ذكر في باب الاقرار من فتاويه وذكر ان تقريره سبق منه وكان ذلك باعتبار ربما
كان يكتب في فتاويه عن ترتيب وهي الان مرتبة والمسألة التي اشار الى انها سبقت في اخر الفتاوى
ذكر فيها وانه مذهبنا وان المخالف فيه ابو حنيفة وان المسألة مصرح بها في العدة للطبري وفي

الاشراف للهروي وذكر انه وقف على المسلة بعض من يعني بدمشق من اصحابنا فارسل اليه مستنكرا
يذكر ان هذا خلاف ما في الوسيط فان فيه لو قال اشهدكم على بما في هذه القبالة وانا عالم به فلا يجوز
الشهادة على اقراره بذلك قال ابن الصلاح فبينت ان تلك مسلة اخرى مباينة لهذه ففرق بين
قوله اشهدك على مضمونها وبين قوله اشهدوا على غير مضيف الى نفسه شيا ثم ينبغي انه اذا وجد ذلك
ممن عرفه استعمال ذلك في الاقرار يجعل اقرارا وفي اللسان ان اشهد ليس باقرار لانه ليس في ذلك
غير الاذن في الشهادة عليه ولا تعرض فيه للاقرار هذا كلامه ولسنا نوافقه عليه فان حاصله
امران احدهما انه يقول اشهدوا على بكذا امر وليس باقرار وهذا يحتمل لكنا نقول هو متضمن للاقرار
تضمنا ظاهرا استتباعا والثاني انه تفرق بين اشهدك على واشهد على وهذا غير مسلم له وغاية ما حاول
في الفرق ما ذكرناه ومعناه ان اشهدك فعل مسند الى الفاعل ومعناه اصيرك شاهدا بخلاف اشهد
على والامر كما وصف غير انه لا يجدي به شيا لان الامر بان يشهد عليه فوق الاقرار وعليه الفاظ
كثيرة من الكتاب والسنة مثل واشهد بانا مسلمون وامثلته تكثر ومما ذكره من النقل عن الاشراف
والعدة صحيح لكنه قول من يقول من اشهد على ليس باقرار وهو احد الوجهين وما خذه جهالة المقر
به لا صيغة اشهد اما تسليم ان اشهدك اقرار مع منع ان اشهد ليس باقرار فلا يتمحض ولا قائل له
الغزالي ولا غيره وما كان الخطاب في قول الغزالي اشهد بعيد وقصد به الفصل بينه وبين اشهد
كما يظهر لمن تامل المسلة في كلام الاصحاب وهي مذكورة في باب القضاء على الغائب في كتاب القاضي
الى القاضي وما خذ المنع فيها الجهالة بالمشهود به لا غير ومن تامل كلام الاشراف والعدة
والامام والغزالي والرافعي ومن بعدهم ايقن بذلك بل قد صرح الغزالي بنفسه في فتاويه بما هو
صريح فيها بقوله فانه افتى فيمن قال اشهدوا على اني وقفت جميع املاكي وذكر مصرفها ولكن لم يحددها
فان الجميع يصير وقفا وليس هنا اشهدكم والظن بهذه المسلة انها مفروغ منها ومن حاول
ان ياخذ من كلام الاصحاب فرقا بين اشهد واشهدك فقد حاول المحال نعم لو عمم ابن الصلاح
قوله اشهدك واشهد كل منهما ليس باقرار ولم يكن مبعدا وكان موافقا لوجه وجيه في المذهب
واما ما نقله عن صاحب البيان ان اشهد ليس فيه غير الاذن فلم اجد هذا في البيان والذي وجدته
فيه في باب الاقرار ما نصه **فرع** لو كتب رجل لزيد على الف درهم ثم قال للشهود اشهدوا
على بما فيه لم يكن اقرارا وقال ابو حنيفة يكون اقرارا دليلنا انه شاكك عن الاقرار بالمكتوب فلم
يكن اقرارا كما لو كتب عليه غيره فقال اشهد وا بما كتب فيه او كما لو كتب على الارض فان ابا حنيفة

وافقنا

وافقنا على ذلك انتهى واحسبه اخذه من عدة الطبري فانه فيها كذلك من غير زيادة ذكره ايضا في باب الاقرار
وهو ايضا في الاشراف لابي سعد الهروي كما نقل ابن الصلاح وليس في واحد من هذه الكتب الفصل بين اشهدك
واشهد ولا تحدثوا عن هذه المسلة من حيث لفظ الشهادة اصلا انما كلامهم من حيث الاقرار بالمجهول المضبوط
ومن ثم اقول **ـــ** الانصاف ان مسلة الغزالي في الفتاوي ايضا لم يتعرض بها الى صيغة اشهدوا بل الى
ان الشهادة تصح على جميع الاملاك وان لم تحدد اما الفرق بين اشهدوا واشهدكم فلم يتكلم فيه احد
غير ابن الصلاح وليس بمسلم نعم يوخذ من كلام الغزالي عدم الفرق لان اشهدكم لو لم يكن اقرارا لقال
الغزالي انه ليس باقرار لا من جهة عدم التحديد لكن من جهة الصيغة فلما لم يقل ذلك دلنا ذلك منه
على ان عنده ان كون الصيغة صيغة الاقرار امر مفروغ منه وهو الغالب على الظن حقيقة فيما عندي
ويشهد له ايضا قول اصحابنا في الاسترعاء اذا قال الشاهد للمقر اشهد عليك بذلك فقال المقر نعم كان
استرعا صحيحا وان قال اشهد فلانا اوجه وهو الذي نعلمه لما به من لفظ الامر والثاني لا يكون استرعا
صحيحا والثالث ان قال اشهد علي كان استرعا صحيحا لنفي الاحتمال بقوله علي وان اقتصر على اشهد لم يكن
استرعا صحيحا اما لو قال اشهد على بذلك فاسترعا صحيح قطعا قال **ـــ** الروياني في البحر لانتفا وجوه الاستعمال
عنه وهذه المسايل في الحاوي والبحر ومن تاملها علم ان اشهد استرعا صحيح واقرار معتبر لا يتطرق اليه الخلل
من لفظه بل من جهالة ما سلط عليه ولذلك جزموا في اشهد على بذلك انه استرعا صحيح وبه جزم الرافعي ايضا
ولفظه او يقول اشهد على شهادتي بكذا او يقول اذا استشهدت على شهادتي فقد اذنت لك في ان تشهد انتهى وما
قاله ابن الصلاح يشبه ما قاله ابن ابي الدم في الشهادة على الاقرار وقدمناه في ترجمته من هذه الطبقة **عثمان**
بن عبد الكريم بن احمد بن خليفة الصنهاجي ابو عمرو ابن ابي محمد الشيخ العلامة سديد الدين التزمنتي ولد
بتزمنت سنة خمس وستماية وبرع في الفقه ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة وناب في القضا وكانت
له اليد الطولى في معرفة المذهب وفصل الخصومات وكان الشيخ احد معيدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام
قال القاضي احمد بن عيسى بن رضوان بن القليوبي في كتابه الذي الفه في مناقب الخطيب شهدته يوما
يعني السديد التزمنتي وقد اشار اليه الشيخ عز الدين باعادة درسه بعد فراغه فشرع في اعادته واحسن
في ايراده واجاد في عبارته بحيث كان الافاضل ممن حضر يعجبون ويطربون واذا حاوله الحاسدون
بلسان الحال قل للذين كفروا ستغلبون انتهى وكان الشيخ السديد كما وصف وازيد وعنه اخذ الفقه
فقيه الزمان ابو العباس ابن الرفعة ويحكى انه كان يحب القضا وانه كان يدعو في سجوده رب هب لي حكما
توفي بالقاهرة حاكما **عثمان** بن عيسى بن درباس القاضي ضيا الدين ابو عمرو الهذباني المارانى ثم

المصري صاحب الاستقصا في شرح المهذب وشرح اللمع في اصول الفقه وغيرهما من التصانيف تفقه
باربل على الخضر بن عقيل ثم بدمشق على ابن ابي عصرون وسمع الحديث من ابي الجيوش عساكر بن علي وناب
في الحكم عن اخيه قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك وكان من اعلام الشافعية في زمانه بالفقه واصوله
قال التفليسي ثم عزل عن نيابة اخيه وعن تدريس كان بيده بظاهر القاهرة ووقف عليه جمال الدين
حرس مدرسة انشاها بالقصر مات بمصر سنة اثنين وستماية وقد قارب السبعين سنة عمر
بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمويه بن سعيد بن الحسين بن القاسم بن نضر بن القاسم بن محمد
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة رضي الله عنه ابو عبد
الله وقيل ابو نصر وقيل ابو القاسم الصوفي ابن اخي الشيخ ابي النجيب هو الشيخ شهاب الدين السهروردي
صاحب عوارف المعارف ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسماية بسهرورد وقدم بغداد فصحب عمه
ابا النجيب عبد القاهر واخذ عنه التصرف والوعظ وصحب ايضا الشيخ عبد القادر وصحب بالبصرة
الشيخ ابا محمد وسمع الحديث من عمه ومن ابي المظفر هبة الله بن الشبلي وابي الفتح بن البطي ومعمر بن الفاخر
وابي زرعة المقدسي وابي الفتوح الطاي وغيرهم روى عنه ابن الدبيثي وابن نقطة والضيا والزكي
البرزالي وابن النجار والقوصي وابو الغنايم بن علان والشيخ العز الفاروثي وابو العباس الابرقوهي وخلق
وكان فقيها فاضلا صوفيا اماما ورعا زاهدا عارفا شيخ وقته في علم الحقيقة واليه المنتهى في تربية
المريدين ودعا الخلق الى الخالق وتسليك طريق العبادة والخلوة اخذ التصوف عمن ذكرناه والفقه
عن عمه ابي النجيب ايضا وعن ابي القاسم بن فضلان قال ابن النجار كان شيخ وقته في علم الحقيقة وانتهت اليه
الرياسة في تربية المريدين ودعا الخلق الى الله وتسليك طريق العبادة والزهد صحب عمه وسلك الرياضات
والمجاهدات وقرا الفقه والخلاف والعربية وسمع الحديث ثم انقطع ولازم الخلوة وداوم الصوم والذكر
والعبادة قال ثم تكلم على الناس عند علو سنه وعقد مجالس الوعظ بمدرسة عمه على دجلة قال وقصد من
الاقطار وظهرت بركات انفاسه على خلق من العصاة فتابوا ووصل به خلق الى الله وصار له اصحاب
كالنجوم قال ورأى من الجاه والحرمة عند الملوك ما لم يره احد قال ثم اضر في اخر عمره واقعد ومع هذا
فما اخل بالاوراد ودوام الذكر وحضور الجمع في محفة والمضي الى الحج الى ان دخل في عشر المائة قال
ومات ولم يخلف كفنا مع ما كان يدخل له وقال ابن نقطة كان شيخ العراق في وقته صاحب مجاهدة
وايثار وطريقة حميدة ومروة تامة واوراد على كبر سنه ومن الفوايد والمسايل عنه قال السهروردي
في عوارف المعارف اتفق اصحاب الشافعي ان المراة غير المحرم لا يجوز الاستماع اليها سوا كانت حرة او مملوكة
مكشوفة الوجه او من ورا حجاب قلت والمشهور في المذهب والمصحح عند المتاخرين ان الاستماع الى الاجنبية
مكروه غير محرم وقال السهروردي ايضا ان الامام اذا قال آمين امتنع الماموم في قراة الفاتحة لا يسكت
بل يشتغل الامام بما روي اللهم نقني من الخطايا والذنوب الحديث الى ان يتم الماموم الفاتحة وهذا تبع فيه الغزالي
فانه كذلك ذكر في الاحيا وهو غريب والحديث انما هو لان موضع ذلك قبل الفاتحة عمر بن محمد بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن علوان القاضي عز الدين ابو الفتح بن الاستاذ ولد سنة احدى وعشرين وستماية وسمع من
ابن الليثي وغيره قال الذهبي وكان فقيها صالحا كاتبا متنزها حتى نبا ودرس بالمدرسة الظاهرية البرانية وهو
الذي روى بدمشق سنن ابن ماجة كاملا وتوفي في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وستماية عمر بن محمد بن عمر
بن محمد بن حمويه الجويني الاصل شيخ الشيوخ الصاحب الرييس عماد الدين ابو الفتح بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن
بن شيخ الشيوخ عماد الدين ابي الفتح ولد في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسماية ونشا بمصر ودرس بمدرسة
الشافعي رضي الله عنه ومشهد الحسين وولي خانقاه سعيد السعدا وكان صدرا رييسا معظما عند الخاص والعام فاضلا
اشعري العقيدة وحدث بدمشق والقاهرة وهو الذي قام بسلطنة الملك الجواد بن العادل بدمشق عند موت الملك الكامل
عمر بن بكي بن عبد الصمد الشيخ زين الدين بن المرحل خطيب دمشق تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقرا الكلام
والاصول على الخسروشاهي وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم وغيره وكان من علما زمانه وهو والد الشيخ
صدر الدين المقدم توفي بعد اذان الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستماية عمر
بن بكي الجوذي في المذهب والاصول والخلاف والجدل وكان بشالها متعبدا ناسكا سالكا طريق الزهد والر
والمجاهدة والخلوة ودوام الصيام والصلاة زاهدا في المناصب والتقدم مع اشتهار اسمه وعلو رتبته
مضى الى مكة وحج واقام بها مجاورا على احسن طريقة واعظم سريرة وسيرة الى ان توفي بها في صفر سنة
سبع وعشرين وستماية هذا كلام ابن النجار قال واظنه جاوز الستين عمر بن يحيى بن عمر بن احمد بن الكرجي
نزيل دمشق ولد بالكرخ سنة تسع وتسعين وخمسماية وقدم الى دمشق ولازم الشيخ تقي الدين بن الصلاح
وتفقه عليه وسمع من ابن الزبيدي وابن اللتي والبها عبد الرحيم المقدسي حدث عنه ابو الحسن بن العطار
وغيره وقد زوجه ابن الصلاح بابنته ثم مات هو والمسند ابو الحسن علي بن البخاري في يوم واحد
وهو ثاني ربيع الاخر سنة تسعين وستماية والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله عيسى بن رضوان بن العسقلاني الشيخ ضيا الدين
العلوي والد القاضي كمال الدين احمد صح عيسى بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن ابي عيسى ابو الفتح كان
معيدا بالمدرسة النظامية وشيخا بالرباط الناصري ببغداد ولد في صفر سنة ثمان وستين وخمسماية

نظم السيرة لابن هشام   نظم المفصل للزمخشري   نظم الاشارات لابن سينا

عيسى الضرير اصبح مصطوبا

وبها مات في جمادى الاخرة سنة اثنين وعشرين وستماية **عيسى** العراقي الضرير نزيل دمشق مدرس
الكلاسة والمدرسة الامينية مات ليلة الجمعة سابع ذي القعدة سنة اثنين وستماية اصبح مصطوبا بالحصن
الوالي واستكشف عن امره وجد في البحث عنه فلم يعلم كيف خبره **العراقي** بن محمد بن العراقي الامام
ركن الدين ابو الفضل الهمذاني الطاوسي صاحب التعليقة في الخلاف وكان اماما مبرزا في النظر وله
ثلاث تعاليق وقد تخرج به فقهاء همذان ورحلت اليه الطلبة مات في رابع جمادى الاخرة سنة ستماية
فتح بن محمد بن علي بن خلف نجيب الدين ابو المنصور السعدي الدمياطي ضم
فتح بن موسى بن حماد نجم الدين ابو نصر الجزيري القصري ولد بالجزيرة الخضراء في رجب سنة ثمان
وثمانين وخمسماية وحج القصد عبد الكريم بالمغرب وسمع معتمد الجزولي عليه وكان فقيها اصوليا نحويا قدم
دمشق واشتغل على السيف الآمدي ودخل حماه ودرس بها مدة ونظم المرة لابن هشام والمفصل
للزمخشري والاشارات لابن سينا ودخل مصر ودرس بالعامرية باسيوط وولي قضاء اسيوط وبها توفي في
جمادى الاول سنة ثلاث وستين وستماية **فضل الله** بن محمد بن احمد الامام ابو المكارم الحافظ ابو سعيد
النوقاني مولده سنة اربع عشرة وخمسماية واجازه محيي السنة البغوي استجاره له ابوه وسمع من عبد الجبار
الحواري وغيره تفقه بمحمد بن يحيى وقد اجاز لابن البخاري وابن ابي عمر وغيرهما من اشياخ مشايخنا
فلنا رواية تصانيف البغوي بالاجازة عن شيخنا عن ابن ابي عمر بالنحو عنه عن البغوي وهو علو
عظيم مرض بنيسابور وحمل الى نوقان وهي طوس فمات بها سنة ستماية **فضل الله** التوربشتي
وتوربشت بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة
ثم تاء مثناة من فوق رجل محدث فقيه من اهل شيراز شرح مصابيح البغوي شرحا حسنا وروى صحيح البخاري
عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد المعزم امام الجامع العتيق عن الحافظ ابي جعفر محمد بن علي انا ابو الخير محمد بن
موسى الصفار انا ابو الهيثم الكشميهني انا الفربري واظن هذا الشيخ مات في حدود السبعين وستماية
وواقعة التتار وحيث عدم المعرفة بحاله **ومن فوائده** ما ذكره في اخر شرح المصابيح قال ولقد
استبهم علي قول بنت لبون انثى فعنست بطون الدفاتر وفاوضت فيه من صادفته بصدد العلم من اهل
العلم فلم اصدر عن تلك الموارد ببلة ثم ان الله تعالى الهمني فيه وجه الصواب على ما ترجمته في باب الزكاة
من الكتاب وبعد برهة كنت اتصفح كتابا لبعض علماء المغرب فوجدته قد سبقني بالقول منه عن نفسه
او عن غيره على ما كلمة ما جئت به والذي قال في الزكاة واما وجه قوله بنت مخاض انثى وبنت لبون انثى
فلم اجد احدا من اصحاب المعاني ذكر فيه ما يشفي الغليل وقد سالت عنه فكان جوابي فيه ان الابن

توقان هي طوس

توربشت

واقعة التتار وحيث عدم المعرفة بحال فضل الله التوربشتي

بنت لبون انثى

بحث عنه

٦٢

والبنت انما اختصاص بالذكر والانثى عندنا الاطلاق في بني ادم واما في غير بني ادم فقد استعمل على غير
هذا الوجه فقيل ابن عرس وابن اوى وابن داية وابن قترة وابن الماء وابن العماد وابن ذكا وابن
الارض وبنت الارض وبنت الجبل وبنت الفكر وما اشبه ذلك من الاسماء وكل ذلك مستعمل لمعان
غير الذي يختص بالانسان وكذلك تقول في ابن مخاض وابن لبون وبنت مخاض وابن لبون ويدل
على صحة ذلك ما ادعينا قولهم بنات مخاض وبنات لبون وبنات اوى ولم يقولوا ابنا مخاض وبنوا
مخاض وقد ذكر عن الاخفش بنو عرس وبنو نعش فاما ابن مخاض وابن لبون فلم يذكر في جمعها اختلاف فالتقييد
الذي ورد في الحديث بنت مخاض انثى وبنت لبون انثى لرفع الاشتباه بما ذكرناه من النظائر انتهى
قلت ولعل المغربي الذي اشار اليه هو السهيلي وله تصنيف في ذلك ولابن الحاجب ايضا فيه كلام
او لعله الامام ابو عبد الله المازري المالكي فانه نقل ذلك في شرح التلقين وزاد شيئا راه هو فقال في لبون
ذكر وبنت مخاض انثى فقال احكي عن بعضهم ان لفظ الذكر والانثى هنا جاء تاكيدا وحسنه اختلاف
اللفظتين كما في قوله تعالى وغرابيب سود والغربيب لا يكون الا اسود وقال اخرون هذا احتراز
من قولهم ابن عرس وابن اوى ونحو ذلك مما ينطبق عليه الذكر والانثى قال المازري وهذا انما يسد من
قوله ابن لبون ذكر واما قوله بنت مخاض انثى فيحتاج الى ثبوت استعمال بنت كذا كما في ابن عرس ونحوه
وما اراه يوجد قلت قد وجد وذكر التوربشتي بنت العلة وبنت الجبل ثم قال المازري والمرضي
عندي ان هذا ورد للتنبيه على شروعية كل منهما في هذا النصاب الواحد وهما مختلفان في السن
على خلاف قاعدة تعدد النصب لسنين انهما كالمتفقين اذا توصل حالهما لان بنت المخاض وان كانت
صغيرة حينئذ لا يحمل عليها فلها فضيلة الانوثة المتوقع منها الدر والنسل وهو مقصود ولكنه اخص
عنها في هذه الحالة بالسن واكل الكلا وورد المياه ويمتنع من صغار السباع ويحمل عليه فهما كالمتوازيين
فاشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بتقييد كل منهما بوصفه الخاص به المعين لذلك الخصوصية قال وهذا
مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الفرايض فلاولى رجل ذكر فانه تنبيه على علة الحكم لان العاصب قد يكون
ابعد من بنت العم والعمة فيقتضي الراي ان الاقرب اقوى لفضيلة القرب لكن لما كانت الذكورة تستحق
بها العصب والنكاح نبه على الوجه الذي من اجله قدم العاصب في الميراث على من هو اقرب **القاسم**
بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ ابو محمد بن الحافظ ابي القاسم بن عساكر ولد سنة سبع وعشرين
وخمسماية وسمع بدمشق من ابي الحسن السلمي ونصر الله المصيصي والقاضي ابي المعالي محمد بن يحيى القرشي
وعمه الصاين وابويه وخلق واجازه اكثر شيوخ والده وكتب الكثير حتى انه كتب تاريخ والده مرتين

ولد ولو علمه لاوى رجل ذكر

وكان حافظا وله كتاب فضل المدينة وكتاب فضل المسجد الاقصى واملى كثيرا وحدث وسمع
منه خلق وكان رضه ناصرا للسنة مجدا في اماتة البدعة ودخل مصر وانتفع به اهلها مات سنة
ستمائة **القاسم** بن عبد الله بن عمر بن احمد الشيخ الامام شهاب الدين ابو بكر بن الامام ابي سعد
بن الامام ابي حفص الصفار شيخ ابن الصلاح ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وسمع من جده
ومن عم ابيه ومن وجيه الشحامي وعبد الله الفراوي وهبة الرحمن بن القشيري وجماعة روى عنه
ابن الصلاح والزكي البرزالي وابو اسحق الصريفيني والضياء المقدسي والصدر البكري وعمر الكرماني
وآخرون وحدث عنه بالاجازة ابو الفضل ابن عساكر والتاج ابن ابي عصرون وكان فقيها كبيرا
نبيلا مفتيا حسن الكلام ومفتيها ومدرسها محدثا مكثرا عالي الاسناد دينا محتشما من وجوه النيسابوريين
وسراتها واهلها مواظبا على نشر العلم قيل انه درس الوسيط للغزالي اربعين مرة درس العامة [illegible]
استشهد بنيسابور لما دخلها الترك وقتلوا الرجال والنساء فكان فيمن استشهد سنة ثمان عشرة وستمائة
المبارك بن المبارك بن سعد بن ابي السعادات ابو بكر **ابن الدهان النحوي** الضرير من اهل
واسط صحب ابا البركات بن الانباري واخذ عنه وكان جيد القريحة حاد الذهن متضلعا من علوم
كثيرة اماما في النحو واللغة والتصريف والعروض ومعاني الشعر والتفسير والاعراب وتعليل
القراءات عارفا بالفقه والطب وعلوم النجوم وعلم الاوائل وله النثر الحسن والنظم الجيد
وكان اول امره على مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعي سمع الحديث من ابي زرعة
المقدسي وغيره ولد سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة اثني عشر وستمائة
المبارك بن محمد بن علي الموسوي التفليسي تفقه على يحيى بن الربيع وله كتاب رد فيه على قسيم ذكر
انه فرغ من تصنيفه في ربيع الاخر سنة اربع واربعين وستمائة **يحيى** بن عبد المنعم بن حسن
الشيخ جمال الدين المصري وهو المعروف عند اهل مصر **بالجمال يحيى** كان فقيها كبيرا حافظا
للمذهب دينا خيرا اخذ الفقه عن الشيخ الجليل ابي الطاهر المحلي وبعد صيته واشتهر اسمه وولي قضاء
المحلة ثم درس بمشهد الحسين بالقاهرة وناب في الحكم وكان يحضر الدرس فيقول بعض الطلبة من
النهاية وبعضهم من البحر ونحو ذلك فيقول لكل منهم صدقت هو في المكان الفلاني في الفصل الفلاني
لقوة استحضاره مع علوم سنده وحكي ان قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز حضر عنده جماعة
من الفقهاء المتعصبين فسال عن مسالة فلم يستحضر احد منهم نقلا فيها فسال الجمال يحيى فسا له فقال
انقلها من سبعة عشر كتابا واوردها وكان ينوب في الحكم لابن رزين فوقعت محاكمة في الحضانة

فشنع قاضي القضاة بقول شيء فقال الجمال يحيى لنقل خلاف ذلك فقال له احكم بينهما وكان
قوي النفس وقيل انه كان لا يدري اصولا ولا نحوا ولا علما غير الفقه وقال له مرة مستنيبه قاضي
القضاة ابن رزين لو اردت لعزلتك فقال له ما تقدر فقال لم من يمنعني فقال كنا عند الفقيه ابي
الطاهر يوما فحصلت له حالة فقال كل من كانت له حاجة يذكرها فقلت انا اريد ان اكون نائب
حكم ولا يعزلني احد فقال لك ذلك توفي في عاشر رجب سنة ثمان وستمائة وقد قارب الثمانين
يحيى بن علي بن سليمان ابو زكريا المعروف بابن العطار ولد بالموصل في سنة احدى او اثنتين واربعين
وخمسمائة وتفقه على القاضي عبد الرحمن بن خداش وعلى الشيخ يونس بن منعة ودرس في مدارس الموصل
وبها مات في سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان عشرة وستمائة **يحيى** بن القاسم بن المفرج بن
درع بن الخضر بن الحسن بن حامد التغلبي ابو زكريا التكريتي من اهل تكريت تفقه بتكريت في صباه على
والده ثم سافر الى الحديثة فتفقه بها على قاضيها ابي محمد عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن
عبد وبه السمايي البلخي ومضى الى الموصل وتفقه على سعد بن السهروردي ثم قدم بغداد وتفقه
على الشيخين ابي النجيب السهروردي ويوسف الدمشقي وقرا الادب على ابي محمد الخشاب وبرع في المذهب
والخلاف والاصول وسمع الحديث من ابي الفتح الواسطي ابن البطي وابي زرعة المقدسي وشيخه ابي
النجيب وغيره وعاد الى بلده وولي القضاء به مدة ودرس ثم قدم بغداد في سنة سبع وستمائة
وولي تدريس النظامية قال ابن النجار كان آخر من بقي من المشايخ المشار اليهم في معرفة مذهب
الشافعي وله الكلام الحسن في المناظرة والعبارة الفصيحة والمعرفة بالاصولين وله اليد الطولى في
معرفة الادب والباع الممتد في حفظ لغات العرب وكان احفظ اهل زمانه لتفسير القرآن
ومعرفة علومه وكان من المجودين لتلاوته ومعرفة القراءات ووجوهها وصنف في المذهب والخلاف
والادب واثنى عليه كثيرا كتبت الى احمد بن ابي طالب عن ابن النجار قال انشدنا يحيى المذكور لنفسه

• لا بد للمرء من ضيق ومن سعة • ومن سرور يوافيه ومن حزن • والله يطلب منه شكر نعمته • ما دام فيها ويبغي الصبر في المحن •
• فكن مع الله في الحالين معتنقا • وصنك بهذين في سر وفي علن • فما على شدة يبقى الزمان فكن • جلدا ولا نعمة تبقى على الزمن •

تولد في منهل المحرم سنة احدى وثلاثين وخمسمائة بتكريت ومات في شهر رمضان سنة ست عشرة وستمائة
ببغداد **يحيى** بن منصور بن يحيى بن الحسن الفقيه ابو الحسين السليماني اليماني المعري من اعيان
شيوخ القاهرة تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وقرا القراءات على ابي الجود ولازم الحافظ علي
بن المفضل مدة ودرس مدة بالقاهرة توفي في جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وستمائة **يحيى**

بن نعمة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة ابو قاضي القضاة صدر
الدين ولد سنة اثنين وخمسين وخمسماية وتفقه على القاضي ابي سعد بن ابي عصرون واخذ الخلاف
عن الامام قطب الدين النيسابوري وسمع الحديث من ابي الحسن بن الموازيني ويحيى الثقفي وابن
صدقة الحراني وعبد الرحمن بن علي الخرقي والخشوعي وحدث بمكة والقدس ودمشق وحمص وروى عنه المجد
بن الحلوانية وعبد الرزاق بن عساكر وابن عمه الفخر اسمعيل في جماعة وكان اماما فاضلا جليلا مهيبا ولي قضاء
الشام وحمدت سيرته ثم توفي في خامس ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وستماية **يحيى** بن ابي السعادات
بن سعد بن الحسين بن ابي غانم القاضي ابو الفتوح الزكي ولد يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة احدى وثلاثين
وخمسماية بتكريت وسمع من ابيه وجماعة وسمع ببغداد من ابي المظفر هبة الله بن الشبلي وابن البطي والشيخ
عبد القادر والشيخ ابي النجيب وجماعة وحدث ببلده وخرج لنفسه احاديث روى عنه الدبيثي والبرزالي
والضياء وآخرون مات في صفر سنة ثمان عشرة وستماية **يعقوب** بن عبد الرحمن بن القاضي ابي سعد بن
ابي عصرون الشيخ سعد الدين ابو يوسف التميمي روى بالاجازة عن ابي الفرج بن الجوزي وله مسايل جمعها
على كتاب المهذب وكان فقيها فاضلا درس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة ثم توفي بمدينة المحلة
في ثالث عشر رمضان سنة خمس وستين وستماية **يوسف** بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب
الاسدي الحلبي قاضي القضاة بحلب بهاء الدين ابو المحاسن **بن شداد** وابن شداد جده لامه فنسب
اليه ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسماية بالموصل وحفظ القرآن ولزم يحيى بن سعدون القرطبي
فقرا عليه القرآات والعربية وسمع منه ومن محمد بن اسعد حفدة العطاري صاحب البغوي ومن ابي الحباني
وابن الفضل خطيب الموصل واخيه عبد الرحمن بن احمد والقاضي ابي الرضا سهل بن عبد الله الشهرزوري
وابي البركات عبد الله بن الخضر بن الشيرجي الفقيه ويحيى الثقفي وببغداد من شهدة الكاتبة وابي الخير
القزويني وجماعة وحدث بدمشق ومصر وحلب روى عنه ابو عبد الله الفاسي المقري والحافظ المنذري
وكمال الدين بن العديم وابنه مجد الدين وجمال الدين بن الصابوني والشهابان القوصي والابرقوهي
وسنقر القضائي وجماعة وكان اماما فاضلا فقيها عارفا بالدين والدنيا رئيسا مشارا اليه متعبدا امره
نافذ الكلمة وكان يشبه بالقاضي ابي يوسف في زمانه دبر امور الملك بحلب واجتمعت الالسن على
مدحه والقلوب على حبه لمكارمه وافضاله ونفعه الطلبة في العلم والدنيا وله المصنفات الكثيرة
كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام وكتاب دلايل الاحكام وكتاب الموجز الباهر في الفقه وكتاب
سيرة السلطان صلاح الدين وكتاب فضايل الجهاد صنفه للسلطان صلاح الدين وكان من مبدا

سعادته انه حج وورد الشام واستحضره السلطان صلاح الدين واكرمه وساله عن جزء حديث ليسمع
منه فاخرج له جزا فقراه عليه بنفسه ثم جمع كتابه في فضايل الجهاد وقدمه للسلطان ولازمه فولاه (عند)
قضاء العسكر وقضاء القدس وهو اول قاض ولي القدس بعد فتوح صلاح الدين وكان خاصا عند صلاح
الدين وخدم بعده ولده الملك الظاهر فولاه قضاء مملكته ونظر اوقافها سنة بضع وتسعين وكان القاضي
شهاب الدين لا ولد له ولا اقارب وزاد اقبال الملك الظاهر عليه واقطعه الاقطاعات الهايلة وكان ينعم عليه بعد
ذلك بالاموال الجزيلة فتكاثرت امواله فعمر بحلب دار حديث ثم انشا بينهما تربة وصار كبير الافضال على طلبة (خ)
العلم والطلبة تقصده من البلاد لانه اجتمع فيه العلم والمال والجاه وكان لا يبخل بشي منها وطعن في السن
واستولت عليه البرودات والضعف وكان يتمثل بقول الشاعر:

من يتمنى العمر فليدرع ... صبرا على فقد احبابه ... ومن يعمر يلق في نفسه ... ما يتمناه لاعدايه

(في ذم طول العمر والشيخوخة)

وقدم مصر رسولا غير مرة وقد طال ابن خلكان في ترجمته وقال انه توفي بحلب يوم الاربعا رابع عشر صفر
سنة اثنين وثلاثين وستماية ودفن بتربته قال ابن شداد في كتاب دلايل الاحكام قول الاصحاب ان السلطان
اولى بالامامة من صاحب المنزل وامام المسجد بالجماعات والاعياد لتعلق هذه الامور بالسلاطين
قال واما بقية الصلوات فاعلم اولى بالامامة لان تجمع الخصال المذكورة في الامام فيكون حينيذ اولى
ولعله اخذه من كلام الخطابي **يوسف** بن عبد الله بن ابرهيم ابو الحجاج وجيه الدين الوجيزي احد الايمة
من مشايخ القاهرة نسب الى كتاب الوجيز لحفظه اياه **يوسف** بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن
محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الامير الكبير الوزير مقدم جيوش الاسلام الصالحية فخر الدين ابو الفضل
الجويني اصله من دان له البلاد والعباد ولد بالشام سنة اثنين وثمانين وخمسماية وسمع منصور بن ابي الحسن
الطبري ومحمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما وحدث وكان رئيسا عاقلا مدبرا شجاع اليدين بالاموال محببا الى الناس
حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنين وقاسى ضرا وشدايد وكان لا يبال من العمل ثم اخرجه وانعم عليه
وجعله نايب السلطنة فلما توفي السلطان سيل فخر الدين ان يتسلطن فلم يفعل ولو اجاب لتم له الامر
وقيل انه قدم دمشق مع السلطان فنزل دار اسامة فدخل عليه العماد الظاهر فقال له يا فخر الدين الى كم ما بقي
بعد اليوم شي فقال يا عماد والله لاسبقنك الى الجنة فصدق ان شا الله قوله واستشهد على ايدي الفرنج
يوم وقعة المنصورة وقيل ان فخر الدين انفق مرة مع العسكر مايتي الف دينار وكان يركب بالشاوشية
وكان في الحقيقة هو السلطان يقف على بابه ويركب في خدمته سبعون اميرا غير مماليكه وخدمه وابطل كثيرا
من المكوس وجرت على يده خيرات حسان ثم اتفق مجي الفرنج وانقطاع المسلمين بين ايديهم منهزمين فركب

لابن الاثير كتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف
وشرح الفصول لابن الدهان

فخر الدين وقت السحر ليكشف الخبر وارسل النقبا الى الجيش وساق في طلبه فصادف العدو فحملوا عليه فانهزم اصحابه وطعن هو فسقط وقتل ونهب غلمانه وضرب بالسيف في وجهه ضربتين وكان قد بنى دارا فاخرة بالمنصورة فخربت من بعدها وكان قتله يوم رابع ذي القعدة سنة سبع واربعين وستماية ومن شعره

اذا تحققتم ما عند صاحبكم . من الوداد فقد اكل العذر بكفيه
انتم سكنتم فوادي وهو منزلكم . وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

يوسف بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي ابو الفضل ولد في ذي الحجة سنة اربعين وستماية وكان فقيها فاضلا متفننا متوقد الذهن سريع الحافظة مناظرا محاجا اخذ العلوم عن القاضي كمال الدين التفليسي وعن والده قيل وكان افضل من ابيه وسمع الحديث بمصر من ابن رواح وابن الجميزي وبدمشق من ابرهيم بن خليل وجماعة سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي وغيره وولي قضا دمشق بعد ابن الصايغ سنة اثنين وثمانين واستمر حاكما الى ان مات في حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستماية عن خمس واربعين سنة **يونس** بن بدران بن فيروز بن صاعد الجمال المصري ثم قاضي القضاة بالشام جمال الدين الشيبي الحجازي المليجي المعروف بالجمال المصري سمع من السلفي وغيره واختصر الام للشافعي وصنف في الفرايض توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وستماية **المبارك** بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني العلامة مجد الدين ابو السعادات الجزري ابن الاثير صاحب جامع الجوامع وغريب الحديث وشرح مسند الشافعي وغير ذلك ولد بجزيرة ابن عمر سنة اربع واربعين وخمسماية ونشا بها ثم انتقل الى الموصل فسمع من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل الطوسي وسمع ببغداد من ابن كليب روى عنه ولده والشهاب القوصي وجماعة واخر من روى عنه بالاجازة فخر الدين بن البخاري واتصل بخدمة الامير الكبير مجاهد الدين قايماز الى ان مات فاتصل بخدمة صاحب الموصل عز الدين مسعود وولي ديوان الانشا وله ديوان رسايل ومن تصانيفه غير ما ذكرناه كتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف تفسير الثعلبي والزمخشري والمصطفى المختار في الادعية والاذكار والبديع في شرح فصول ابن الدهان في النحو والفروق والابنية وكتاب الادوات والذوات وشرح غريب الطوال وكان بارعا في الترسل وحصل له مرض مزمن ابطل يديه ورجليه وعجز عن الكتابة واقام بداره وانشا رباطا بقرية من قرى الموصل ووقف املاكه عليه وكان فاضلا رئيسا مشارا اليه توفي سنة ست وستماية **المبارك** بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي القاسم المصري الشيخ نصير الدين بن الطباخ ولد في خامس عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسماية وكان بارعا في الفقه

مشهور الاسم فيه درس بالقطبية بالبلد قاضي بالقاهرة واعاد عند شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام بالمدرسة الصلاحية وكان ذكي القريحة حاد الذهن كثير الاعتنا بكتاب التنبيه توقع مرة في مسلة وقيل له ليست هذه في التنبيه فغضب وقال بل هي فيه فقيل له اين في التنبيه ان لكل جرية حكم في الما الجاري فقال في قوله في الطلاق وان قال لها وهي في ما جار ان خرجت من هذا الما فانت طالق وان اقمت فيه فانت طالق لم تطلق خرجت او اقامت فقد جعل لكل جرية حكما مات في القاهرة في حادي عشر جمادي الاخرة سنة سبع وستين وستماية **محمود** بن احمد بن محمد ابو الفضل الاردبيلي كان فقيها اصوليا قدم بغداد ودرس بالمدرسة الكمالية وسقط في بير في داره فهلك سنة خمس وعشرين وستماية **محمود** بن احمد بن محمود ابو المناقب الزنجاني استوطن بغداد قال ابن النجار وبرع في المذهب والخلاف والاصول ودرس بالنظامية وعزل ودرس بالمستنصرية وصنف تفسير القران وحدث عن الامام الناصر لدين الله بالاجازة قال شيخنا الذهبي استشهد في كاينة بغداد سنة ست وخمسين **محمود** بن عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ برهان الدين ابو الثنا المراغي مدرس الفلكية بدمشق ولد سنة خمس وستماية وسمع بحلب من ابي القاسم بن رواحة والقاضي زين الدين بن الاستاذ وغيرهما روى عنه شيخنا المزي وابن العطار والشيخ علم الدين البرزالي وطايفة وكان فقيها اصوليا مناظرا محققا زاهدا صالحا متعبدا عرض عليه قضا القضاة فامتنع وعرضت عليه مشيخة الشيوخ فامتنع وكانت له حلقة بالجامع الاموي يشغل فيها توفي في ثالث عشري ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وستماية **ومن فتاويه** في امراة اشهدت على نفسها ان هذا الرجل ابن عمي وصدقها ان العصوبة تثبت ويرثها اذا ماتت نقله الشيخ برهان الدين بن الفركاح في تعليقه في باب الاقرار وهي مسلة تعم بها البلوى لاسيما اذا كان المقر له غايبا فكثيرا ما يعترف مريض بان له وارثا غايبا اما ابن عم ونحوه فيصنع وكيل بيت المال يده مدعيا ان بيت المال لا يندفع بهذا القول وقد افتى الشيخ تاج الدين بن الفركاح وكيل بيت المال بن الكاتب تلو وتوقف عنده وعند ولده الشيخ شهاب الدين فيه واما انا فلا وقفة عندي فيه والصواب عندي اندفاع بيت المال بهذا الاقرار وحفظ هذا المال بجهة هذا الاقرار حتى يحضر الغايب او يثبت ما قاله المريض وقد اشبعنا الكلام على هذه المسلة وقلنا ان في كلام القاضي الحسين وشيخه القفال وفي فتاوي ابن الصلاح ما يرشد الى ما ذكرناه **محمود** بن عبد الله بن احمد بن عبد الله ابو المحامد ظهير الدين **الزنجاني** الفقيه الصوفي الزاهد قال شيخنا الذهبي ولد سنة تسعين وخمسماية ظنا وسمع الشيخ شهاب الدين السهروردي وصحبه مدة وابا المعالي صاعد بن علي الواعظ والمحدث ابا المعمر بن الاستاذ التبريزي وجماعة حدث عنه ابو الحسن بن العطار وغيره واجاز لشيخنا الذهبي

وحدث بكتاب العوارف عن المصنف وكان اماما بالتقوية واكثر بها ره بها ومبيته بالشميساطية
مات في شهر رمضان سنة اربع وسبعين وستماية **محمد** بن ابي بكر بن احمد الارموي الشيخ سراج
الدين ابو الثنا صاحب التحصيل ومختصر المحصول في اصول الفقه واللباب مختصر الاربعين في اصول
الدين والبيان فالمطالع في المنطق وغير ذلك وقيل انه شرح الوجيز في الفقه قرا بالموصل على كمال
الدين بن يونس مولده سنة اربع وتسعين وخمسماية وتوفي في سنة اثنتين وثمانين وستماية بمدينة قونية
مشرف بن علي بن ابي جعفر بن كامل ابو العز الخالصي المقري الضرير قال شيخنا الذهبي ولد سنة
اربع وثلاثين وخمسماية وقدم بغداد فحفظ بها القرآن وتفقه بالنظامية وقرا القراآت وسمع من
ابي الكرم وابي الوقت واحمد بن محمد بن الدباس وغيرهم روى عنه ابن الدبيثي والبرزالي وغيرهما توفي
في الخامس والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان عشرة وستماية والخالص التي ينسب اليها اسم ناحية في نهر
شرقي بغداد **مظفر** بن عبد الله بن علي بن الحسين الامام تقي الدين المصري المقرح والمقترح لقب
عليه كان اماما في الفقه والخلاف واصول الدين نظارا قادرا على قهر الخصوم والجاهم الى الانقطاع
صنف التصانيف الكثيرة وتخرج به خلق قال الحافظ عبد العظيم سمع بالاسكندرية من ابي الطاهر
بن عوف وسمعت منه وحدث بمكة ومصر وكان كثير الافادة متصدرا لمن يقرا عليه كثير التواضع
حسن الاخلاق جميل العشرة دينا متورعا ولي التدريس بالمدرسة المعروفة بالسلفي بالاسكندرية
مدة وتوجه الى مكة واستعفى وفاته واخذت المدرسة فعاد ولم يتفق عوده اليها فاقام بجامع
مصر يقري واجتمع عليه جماعة كثيرة ودرس بمدرسة الشريف بن تغلب وتوفي في شعبان سنة اثنتي
عشرة وستماية **المظفر** بن عبد الله بن ابي منصور الشريف ابو منصور الهاشمي العباسي الواعظ
المعروف **بالشريف العباسي** ولد باربل سمع ببغداد من ذاكر بن كامل وغيره وحدث بمصر
ودمشق قال الحافظ عبد العظيم توفي في شوال سنة اربع وثلاثين وستماية **المظفر** بن ابي محمد ويقال
بل ابو الخير بن اسمعيل بن علي الراراني الشيخ امين الدين التبريزي صاحب المختصر المشهور في الفقه يكنى
ابا الخير وقيل ابو الاسعد ومن مصنفاته ايضا التنقيح اختصر فيه المحصول في اصول الفقه وله
سمط المسايل في الفقه في مجلدين واكثر ولد سنة ثمان وخمسين وخمسماية وكان من اجل مشايخ العلم في ديار مصر
فقيها اصوليا عابدا زاهدا كثير العبادة اماما مناظرا مبرزا تفقه ببغداد على ابي القاسم بن فضلان
واعاد بالمدرسة النظامية وافتى وناظر وسمع الحديث من ابي الفرج بن كليب وابي احمد بن سكينة قال
ابن النجار واسمعه بخطه وقرا كثيرا من الكتب الكبار قلت روى عنه الحافظ زكي الدين المنذري

ترجمة الارموي صاحب المطالع في المنطق

قونية

الخالص

وغيره وحج الشيخ امين الدين من بغداد ثم قدم مصر ودرس بها بالمدرسة الناصرية المجاورة للجامع
العتيق واستوطنها دهرا طويلا يفتي ويفيد ثم سافر الى العراق ومن العراق الى شيراز ومات بها في ذي
الحجة سنة احدى وعشرين وستماية **المعافا** بن اسمعيل بن ابي الحسين بن ابي السنان الفقيه ابو محمد
الحدوس بفتح الحا والدال المهملتين واسكان الواو ثم سين مهملة له كتاب الكامل في الفقه وكتاب الموجز
في الذكر وكتاب انس المنقطعين وغير ذلك من المصنفات ولد سنة احدى وخمسين وخمسماية وسمع
من ابي الربيع سليمن بن خميس ومسلم بن علي السيحي روى عنه الزكي البرزالي والمجد بن العديم والخضر بن
عبدان والكاتب وغيرهم وكان اماما عارفا بالمذهب كثير العبادة درس وافتى وناظر توفي في رمضان
او شعبان سنة ثلاثين وستماية وفي كتابه الكامل انه يكره الاستياك بالمبرد **مفرج** بن المبارك ابو الفضل
القاضي يعرف بابن العطار من اهل واسط تفقه على ابي جعفر الموفق وافتى وكان نزها خيرا ولد في سنة
اثنتين وثلاثين وخمسماية ومات في شعبان سنة احدى وستماية **منصور** بن سليم بن منصور بن
فتوح المحدث وجيه الدين ابو المظفر الهمداني الاسكندراني محتسب الاسكندرية ولد في ثامن صفر سنة
سبع وستماية وسمع من محمد بن عماد الحراني وجعفر الهمداني وابن رواج وغيرهم وجماعة من اصحاب
شهدة وبمصر من مرتضى بن ابي الجود وعلي بن عمار وغيرهما وبدمشق من ابن اللتي ومكرم وجماعة
وبحلب من ابن خليل وغيره وببغداد وغير ذلك من البلدان من جماعات كتب عنه الحافظ الدمياطي والشريف
عز الدين وجماعة ودرس بالاسكندرية وخرج وافتى وعني بفنون الحديث وجمع المعجم لنفسه وخرج
الاربعين وصنف تاريخا للاسكندرية في مجلدين توفي ليلة الحادي والعشرين من شوال سنة ثلاث
وسبعين وستماية **موسى** بن علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي الشيخ سراج الدين ابن الشيخ مجد الدين
واخو شيخ الاسلام تقي الدين ولد بقوص سنة احدى واربعين وستماية وسمع الحديث من اصحاب السلفي
وحدث سمع منه شيخنا ابو حيان النحوي وكان نحا فقيها جدا ذكي القريحة تصدى بقوص لنشر العلم
والفتيا وصنف في الفقه كتابا سماه المغني وهذا الكتاب هو الذي ينقل عنه ابن الرفعة فيما اذا نوى المتيمم
بتيممه استباحة الفرض والنفل ان سراج الدين بن دقيق العيد قال يستبيحهما على اصح الوجهين والمعروف
في المذهب انه يستبيحهما بلا خلاف قاله النووي وقال الامام ان الطرق اتفقت عليه قال ابن الرفعة
وقضية ما نقله سراج الدين ان الوجه الآخر انه لا يستبيح بل احدهما وقول الغزالي فالصحيح جوازهما لا
ينافي دعوى الامام اتفاق الطريق على جوازهما اذ مقابل الصحيح في كلامه انه لا بد من تعيين الفريضة
والمعنى فالصحيح جوازهما وان لم يعين الفريضة وكلام ابن دقيق العيد يجوز ان يؤول بمثل ما اول به كلام

الغزالي ومن شعر سراج الدين: وحقك ما اعرضت عنك ملالة ولا انا مما تعلمين مفيق
ولكن خشيت الكاشحين لانني على سهر ما من ان يلح شفيق فاصبحت كالظمآن شاهد منهلا قريبا ولكن ما اليه طريق
مات بقوص سنة خمس وثمانين وستماية موسى بن محمد بن موسى بن حموه المالكسيني موسى بن ابي
الفضل يونس بن محمد بن منعة الشيخ العلامة كمال الدين ابن يونس ابو الفتح الموصلي والدشار
النبيه الشيخ شرف الدين احمد بن موسى ولد في صفر سنة احدى وخمسين وخمسماية بالموصل وتفقه على
والده الشيخ رضي الدين يونس ثم توجه الى بغداد فتفقه بالمدرسة النظامية على معيدها السديد
السلماسي وقرا العربية بالموصل على الامام يحيى بن سعدون وببغداد على الكمال عبد الرحمن الانباري ثم عاد
الى الموصل مقيما بها وكان رجلا متبحرا في كثير من فنون العلم موصوفا بالذكا المفرط اليه ترجع اهل الموصل
وسلموا الامامة في الفتاوى والمطلب واصحابه يعظمونه كثيرا وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات وقال انه درس
بعد وفاة والده في موضعه بالمسجد المعروف بالاميري زين الدين صاحب اربل قال وهذا المسجد
يعرف الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله
انثال عليه الفقها وتبحر في جميع فنون العلم وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد
رايته بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستماية وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه
وبين الوالد رحمه الله من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة
الى الشام وكان الفقها يقولون انه يدري اربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان
فيه اوحد الزمان وكان جماعة من الطايفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل مسايل الجامع الكبير
احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن الخلاف والبخاري واصول الفقه واصول الدين
ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي للموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلا لم يفهم احد منهم اصطلاحه
فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقفوا عليها حلها في ليلة واحدة واقراها على ما قالوا وكان يدري
الارشاد للعميدي
فن الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات
والمتوسطات والمجسطي وهي لفظة يونانية معناها بالعربية الترتيب ذكر ذلك الونكري في كتابه
المجسطي
وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة
معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقايقها والوقوف على حقايقها وبالجملة
فلقد كان كما قال الشاعر: وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع
واستخرج في علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما

مستوفيا

مستوفيا حتى انه كان يقري كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل
للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسما الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من
التواريخ وايام العرب ووقايعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا وكان اهل الذمة يقرؤن عليه
كان اهل الذمة يقرؤن عليه التورية والانجيل ويشرحهما لهم
التورية والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان
في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون
لم يسمع من احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابهري
صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ست وعشرين
وستماية او قبلها في سنة خمس وعشرين ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشي من الخلاف فبينا انا
يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقها بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ
واحد من
كمال الدين في اثنا الحديث فقال له الاثير لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال
الديوان العزيز
كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذاك الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا
الا عجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول كذا
فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابو حامد الغزالي والله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة
مرجح كمال الدين على الامام الغزالي
قدره في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرا عليه والناس يومئذ ذلك يشتغلون في تصانيف الاثير
ولقد شاهدت هذا بعيني يقرا عليه كتاب المجسطي ولقد حكى لي بعض الفقها انه سال الشيخ كمال الدين
نادر
عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة
نادر
يشتغل عليك فقال لاني مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم يا مولانا فما جادلني في مبحث قط
حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده في
المدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان
شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره يبالغ في الثنا على
فضايله ويعظم شانه وتوحده في العلوم فذكره يوما وشرع في وصفه على عادته فقال له بعض
نادر
الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله اماما عالما في
فنونه لا يقال على من اشتغل ولا من كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكى لي بعض الفقها بالموصل ان
فائدة
ابن الصلاح المذكور ساله ان يقرا عليه شيا من المنطق سرا فاجابه الى ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه
بشي فقال له يا فقيه المصلحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال ولم ذاك يا مولانا فقال الان

الناس يعتقدون فيك الحين وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد وكانك تفسد
عقايدهم ولا يحصل لك من هذا الفن شي فقبل اشارته وترك قراته ومن يقف على هذه الترجمة
فلا ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد عرف ما كان عليه الشيخ عرف
انه ما اعرته وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات ابن المستوفي
المتقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الاوايل كالهندسة
والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد
بن المظفر الطوسي الفارابي يعني صاحب الاسطرلاب الخطي المعروف بالعصا وورد عليه مسايل
من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصعب هاويه على براهينها بعد ان احتقرها وهو في
الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن
ثم قال انشدنا وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده • لين شرفت الارض بالكل رقها • فمملكة الدنيا بكم تتشرف •
• وسكت من علم البسيطة مثل ما • تمكن في امصار فرعون يوسف • بقيت بقا الدهر امرك نافذ • وسعيك مشكور وحكمك منصف •
قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابه بمدينة حلب وكنت بدمشق في سنة
ثلاث وثلاثين وستماية وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسايل الحساب
والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه
وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليمهد
العذر في التقصير عن الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان
وشغلها حوادث الزمان وكثيرا ما استخرجناه وعرفناه ونسيناه بحيث صرنا كاننا ما عرفناه وقال
لي صاحب المسايل المذكورة ما سمعت مثل هذا الكلام الا للاوايل المتقنين لهذه العلوم ما هذا من كلام
ابنا هذا الزمان وحكى الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر
الحنفي المقري المعروف بتعاسيف وكان اماما في علوم الرياضة قال لما اتقنت علوم الرياضة
بالديار المصرية ودمشق تاقت نفسي الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمع من تفرده بهذه العلوم
فسافرت الى الموصل قصدا للاجتماع به فلما حضرت في مجلسه وخدمته وجدته في حلية الحكما
المتقدمين وكنت قد طالعت اخبارهم وحلاهم فسلمت عليه وعرفته قصدي له للقراة عليه
فقال لي في اي العلوم تريد تشرع فقلت في الموسيقى فقال مصلحة لهو لي زمان ما قراه احد
علي فانا اوثر مذاكرته وتجديد العهد فشرعت فيه ثم في غيره حتى شققت عليه اكثر من اربعين

واضح الاسطرلاب الخطي

درج

علم الدين قيصر

كتابا في مقدار ستة اشهر وكنت عارفا في هذا الفن لكن كان غرضي الانتساب في القراة اليه
وكان اذا لم يعرف المسلة اوضحها لي وما كنت اجد من يقوم مقامه في ذلك وقد اطلت الشرح
في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى
الشيخ المدرسة العلايية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية
في ذي الحجة سنة عشرين وستماية وكان مواظبا على القا الدروس والافادة وحضر في بعض الايام
دروسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن يوسف الصنهاجي
النحوي النجاري حاضرا فانشد على البديهة • كمال كمال الدين للعلم والعلى • فهيهات ساع في مساعيك يطمع •
• اذا اجتمع النظار في كل موطن • فغاية كل ان تقول ويسمع • فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا • ولكن حيا واعترافا تقنعوا •
وللعماد المذكور فيه ايضا • بحر الموصل الادبال الخرا • على كل المنازل والرسوم •
• بدجلة والكمال هما شفا لهيم اولذي مهيم سقيم • فذا بحر تدفق وهو عذب • وذا بحر ولكن من علوم •
وكان الشيخ سامحه الله يتهم في دينه لكونه العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض
الاحيان لاستيلا الفكرة عليه بسبب هذه العلوم وقال فيه العماد المذكور • •
• اجدك ان قد جاد بعد التعبس غزال بوصل لي واصبح موسني • واعطيته صهبا من فيه مزجها • كرقة شعري او كدين ابن يونس •
انتهى كلام ابن خلكان ورايت بخط الشيخ كمال الدين بن يونس على الجز الاول من اقليدس اصلاح ثابت
بن قرة ما نصه قرات على الشيخ الامام العالم الزاهد الورع شرف الدين فخر العلما تاج الحكما ابي المظفر
ادام الله ايامه بعد عوده من طوس هذا الجز وكنت حللته عليه سعني مع كتاب المجسطي وشي من المخروطات
واستخرجته مما كان وعدنا به من كتاب الشكوك فاحصره واستحسنه وكتبه موسى بن يونس بن محمد بن منعة
في تاريخه هذا صورة خطه ونما تاريخ الكتاب المشار اليه تاسع عشر ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسماية
الهجرية موهوب بن عمر بن موهوب بن ابرهيم الجزري القاضي صدر الدين مولده بالجزيرة في جمادي الاخرة
سنة سبعين وخمسماية وقدم الشام وتفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وقرا على السخاوي
وكان فقيها اصوليا اديبا قدم الديار المصرية وولي بها القضا وسار سيرة مرضية ونقل لي ان الصاحب
بهاء الدين كان يحط عليه فراى قاضي القضاة صدر الدين رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
وهو يقول له قل للصاحب بهاء الدين يا ما رام ما استشفعت بي في قضية كذا لا يتعرض لي فحكاه له فقال
نعم كذا جرى ثم ترك التعرض له واحسن اليه توفي بالقاهرة فجاه في تاسع رجب سنة خمس وستين وستماية
نجم الدين بن ابي الفرج سالم الكناني المصري ولد سنة سبع وخمسين وخمسماية وسمع من عبد الله بن

ارباب الطيالس من المدرسين

كان يتهم في دينه

ابن بري النحوي

بري النحوي وصحبه مدة ومن عشير بن علي المزارع وفارس بن تركي الضرير روى عنه الحافظ
زكي الدين المنذري وغيره وكان فقيها حسنا من اهل الخير والعفاف تصدر بالجامع العتيق
بمصر مدة واعاد بالمدرسة السيفية وجمع مجاميع في الفقه وغيره توفي في شهر ربيع الاول سنة اربع
وستماية **نصر** بن عقيل بن نصر ابو القاسم الاربلي تفقه باربل على عمه ابي العباس الخضر ثم توجه الى بغداد
فتفقه بالنظامية على الامين ابي نصر بن نظام الملك ثم عاد الى اربل ودرس بها وافتى ثم قدم الموصل ومات
بها في رابع عشر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستماية **نصر** بن محمد بن مقلد ابو الفتح القضاعي الشيرازي
الملقب بالمرتضى من علما الديار المصرية تفقه على ابي حامد محمد بن محمد البروري وابي سعد عبد الله
بن ابي عصرون وسمع بدمشق من الحافظ بن عساكر وسكن مصر ودرس بقبة الشافعي ولم يعد وفاته
نصر الله بن يوسف بن مكي بن علي الفقيه ابو الفتح بن الفقيه ابو الحجاج الحارثي الدمشقي المعروف
بابن الامام تفقه على والده وعلى ابي البركات الخضر بن شبل بن عبد الله وسمع من ابي الفتح نصر الله المصيصي
وهبة الله بن طاوس ورحل فسمع ببغداد من ابي الوقت وغيره واجاز له ابو عبد الله الفراوي
وزاهر بن طاهر وغيرهما وكان يدعى نصرا عند مصنف ايضا روى عنه يوسف بن خليل والزين خالد
والنجيب المقدسي واجاز للمنذري ولابي العباس بن ابي الخير توفي بدمشق في منتصف جمادي الاخرة
سنة احدى وستماية **هبة الله** بن عبد الله بن سيد الكل القاضي ابو القاسم بهاء الدين القفطي
احد المشاهير من علما الصعيد كان اماما عالما عاملا وقد اختلف في مولده فقيل سبع وتسعين وخمسماية
وقيل سنة ستماية وقيل سنة احدى وستماية ولعله الاقرب قدم قوص فتفقه على الشيخ مجد الدين القشيري
وقرا الاصولين على قاضيها الامام شمس الدين الاصفهاني وبرع في الفقه والاصلين والنحو والفرايض
والجبر والمقابلة وسمع الحديث من الفقيه ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة والشيخ مجد الدين
القشيري وغيرهما حدث عنه طلحة بن شيخ الاسلام تقي الدين القشيري وغيره وكان فقيها بالمدرسة
النجيبية بقوص مع براعته في العلم وكان يعلق القناديل والطلبة تقرا عليه ثم انتهت اليه رياسة
المذهب وولي امانة الحكم بقوص واتفق انه عمل حساب الايتام فوقف عليه ثمانماية درهم
فلم يعرف وجه المصروف فبات على انه يبيع ملكه ويعوضه في ذلك فقال له احد الشهود الذي
معه النقدة الغلانية فتذكرها ثم قصد التنصل من المباشرة فقيل له متى تنصلت لم يحصل ولكن اجتمع
بفلان وقل له ان القاضي فيما بلغني يريد عزلي واظهر النكد من ذلك واشار له الحديث معه في الاستمرار
ففعل فقال له القاضي قد اوجبني هذا الحرص ريبة فعزله ثم توجه الى اسنا حاكما ومعيدا بالمد

الامير ابي نصر بن نظام الملك

ابن سيد الكل بهاء الدين القفطي

كان الامام شمس الدين الاصفهاني قاضي قوص

النصايح المفترضة في فضايح الرفضة

شرح مقدمة المطرزي للشيخ بهاء الدين القفطي

العزية عند النجيب بن مفلح احد تلامذة القشيري ايضا ثم مات النجيب فاضيف اليه التدريس فصار حاكما
مدرسا ونشر السنة باسنا بعد ما كان التشيع بها فاشيا وصنف كتابا في ذلك سماه النصايح المفترضة
في فضايح الرفضة وهموا بقتله فحماه الله منهم وتاب على يده خلق واخذ العلم عنه خلق كثير منهم شيخ الاسلام
بن دقيق العيد والشيخ الضيا بن عبد الرحيم وصنف في التفسير كتابا وصل الى سورة يونس ومختصر وله شرح
الهادي في الفقه خمس مجلدات شرح عمدة الطبري وشرح مختصر ابي شجاع وشرح مقدمة المطرزي
في النحو وكتاب الانبا المستطابة في فضائل الصحابة والقرابة وغير ذلك وكان الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد يجله وسافر الى الصعيد سنة تسع وستماية لمجرد زيارته ومما حفظ من عبارته لولا
اليها بالصعيد لخرج اهله بسبب الفتيا وعن الشيخ بهاء الدين اعرف عشرين عالما انتسب بعضها
لعدم المذاكرة وكان يستوعب الزمان في العبادة والعلم والحكم فيه ثم ترك القضا اخيرا واستمر على
العبادة والعلم الى ان توفي ورآه رجل راى في منامه قايلا يقول له قد مات الشافعي فانتبه فاذا بقايل
يقول مات الشيخ بهاء الدين القفطي ومناقبه كثيرة وبالجملة كان من رجال العلم والدين
توفي باسنا سنة سبع وتسعين وستماية فعلى القول بان مولده سنة سبع وتسعين وخمسماية
يكون من اهل الماية **هبة الله** بن علي بن ابي الفضل بن سهل بن جعفر الواسطي تفقه على ابي جعفر
بن البوقي ومات في حدود سنة احدى وستماية **همام** بضم الها بن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داود
الفقيه الاصولي جلال الدين ابو العزايم المصري امام الجامع الصالحي بظاهر القاهرة وخطيبه
ولد ببلاد الصعيد سنة تسع وخمسين وخمسماية وقدم القاهرة وقرا العربية على ابن بري وارتحل
الى العراق وتفقه على المجير البغدادي وابن فضلان وسمع عبد المنعم بن كليب وغيره روى
عنه ابن النجار والحافظ زكي الدين المنذري وغيرهما وله مصنفات في المذهب والاصول وتوفي
في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستماية وله شعر كثير ومن قصيدة ∴
ياقوت ثغرك قد غدا مستعبدا . بزمرد لما توشح جوهرا . وحباب ريقك كالنجوم اذا بدت . من شانها ما الحباب ان يتطرا .
يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز بن سليمان العدوي الامام مجد الدين ابو علي الواسطي ابن
الفقيه ابي الفضل ولد بواسط في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسماية وقدم بغداد فتفقه
بالنظامية على مدرسها الامام ابي النجيب السهروردي وكان قد تفقه قبله على والده وعلى ابي جعفر البوقي
ثم رحل الى نيسابور فتفقه على الامام محمد بن يحيى صاحب الغزالي ومكث عنده اكثر من سنتين وسمع
الكثير من ابي الكرم نصر الله بن مخلد بن الجلخت وعبد الخالق اليوسفي وابن ناصر وابي الوقت

اهل الماية

ابو النجيب السهروردي كان مدرسا بالنظامية

وشيخه محمد بن يحيى وعبد الله الفراوي وعبد الخالق بن زاهر وغيرهم بواسط وبغداد
ونيسابور ولما جاءه من زاهر الشحامي وحدث بالكثير ببغداد وهراة وبغزنة لما توجه اليها
رسولا من الديوان العزيز روى عنه ابن الربيثي والضيا المقدسي وابن خليل وآخرون وولي
تدريس النظامية وكان بينه وبين فضلاء صحبة اكيدة قال الموفق عبد اللطيف لم ار مثلها بين
اثنين قط وترافقا في الرحلة الى محمد بن يحيى وكانا يتناظران بين يديه قال ابن الربيثي كان يعني ابن
الربيع نسيه صحيح السماع عالما بالمذهب الشافعي وبالخلاف من الحديث والتفسير كثير الفنون قرأ
بالعشرة على ابي البركات وكان ابوه من الصالحين وبقال انهم من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال ابو شامة كان عالما عارفا بالتفسير والمذهب والاصولين والخلاف دينا صدوقا وقال
ابن النجار كان اماما وقورا كبيرا نبيلا حسن المعرفة بمذهب الشافعي محققا مدققا مليح الكلام في المناظرة
والجدل مجودا في علم الاصول وعلم الكلام والحساب وقسمة التركات وله معرفة حسنة بالحديث
انتهى ثم قال انه توفي في يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وستمائة
وصلي عليه يوم الاثنين بالمدرسة النظامية قلت هذا هو الصواب في تاريخ وفاته وذكر غيره
انه توفي في طريق خراسان لما توجه رسولا الى السلطان شهاب الدين الغوري الى غزنة وهو وهم
فانه عاد من عند السلطان المذكور الى بغداد في سنة ثلاث وستمائة واقام بها الى ان توفي في سنة ست
وستمائة **يحيى** بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة **النووي** الشيخ الامام
العلامة محيي الدين النواوي ابو زكريا شيخ الاسلام استاذ المتاخرين وحجة الله على اللاحقين
والداعي الى سبيل السالفين كان يحيى رحمه الله سيدا وحصورا وليثا على النفس هصورا وزاهدا
لم يبال بخراب الدنيا اذ صير دينه ربعا معمورا له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين
من اهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة هذا مع التفنن
في اصناف العلوم فقها ومتون احاديث واسما رجال ولغة وتصوفا وغير ذلك وانا اذا
اردت ان اجمل تفاصيل فضله واذل الخلق على مبلغ مقداره بمختصر القول وفصله
لم ازد على بيتين انشدنيهما من لفظه لنفسه الشيخ الامام وكان من حديثهما انه اعني الوالد
رحمه الله لما سكن في قاعة دار الحديث الاشرفية في سنة اثنين واربعين وسبعمائة كان يخرج في
الليل الى ايوانها ليتهجد تجاه الاثر الشريف ويمرغ وجهه على البساط وهذا البساط من زمان
الاشرف الواقف وعليه اسمه وكان النووي يجلس عليه وقت الدرس فانشدني الوالد لنفسه

وفي دار الحديث لطيف معنى • على بسط لها اصبو وآوي
عسى اني امس بحر وجهي • مكانا مسه قدم النواوي •

ولد النووي في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة بنوى وكان ابوه من اهلها المستوطنين بها وذكر
ابوه ان الشيخ كان نائما الى جنبه وقد بلغ من العمر سبع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان
فانتبه نحو نصف الليل وقال يا ابه ما هذا الضوء الذي ملأ الدار فاستيقظ الاهل جميعا قال فلم نر
كلنا شيئا قال والده فعرفت انها ليلة القدر وقال شيخه في الطريقة الشيخ ياسين بن يوسف
الزركشي رأيت الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم
ويبكي لاكراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال فوقع في قلبي حبه وجعله ابوه في دكان فجعل لا
يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن فاتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته به وقلت له هذا الصبي يرجى
ان يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس به فقال لي منجم انت فقلت لا وانما انطقني الله بذلك
فذكر ذلك لوالديه فحرص عليه الى ان ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام **فصل** لا يخفى على ذي
بصيرة ان لله تعالى بالنووي عناية وبمصنفاته واستدل على ذلك بما يقع في ضمنه فوائد حتى
لا تخلو ان جمعه عن الفوائد فنقول ربما غير لفظا من الفاظ الرافعي فاذا تاملته تامل
استدركه وقال لم يف بالاختصار ولا جاء بالمراد ثم تجده عند التنقيب قد وافق الصواب
ونطق بفصل الخطاب وما يكون من ذلك عن قصد منه لا يعجب منه فان المختصر ربما غير
كلام من يختصر كلامه لمثل ذلك وانما العجب من معنى يشهد العقل بانه لم يقصد اليه ثم وقع فيه
على الصواب وله امثلة منها قال الرافعي في كتاب الشهادات في فصل التوبة عن المعاصي
الفعلية في التائب انه يختبر مدة يغلب الظن فيها انه اصلح عمله وسريرته وانه صادق في توبته وهل
تتقدر تلك المدة قال قائلون لا انما المعتبر حصول غلبة الظن بصدقه ويختلف الامر فيه بالاشخاص
وامارات الصدق وهذا اختاره الامام والعبادي واليه اشار صاحب الكتاب بقوله حتى يستبين
مدة الى اخرها وذهب اخرون الى تقديرها وفيه وجهان قال اكثرهم يستبرأ سنة انتهى بلفظه واذا
تاملت قوله اكثرهم وجدت الضمير فيه يستحق العود على الاخرين الذاهبين الى التقدير لا الى
مطلق الاصحاب فلا يلزم ان يكون اكثر الاصحاب على التقدير فضلا عن التقدير بسنة فهذا اما
يعطيه لفظ الرافعي في الشرح الكبير وصرح النووي في الروضة بان الاكثرين على تقدير المدة
فمن عارض بينها وبين الرافعي بناقل قضى لمخالفتها له لان عبارة الشرح لا تقتضي ان اكثر الاصحاب على
التقدير وانه سنة بل ان اكثر المقدرين الذين هم من الاصحاب على ذلك ثم يتايد هذا القاضي

ترجمة ابي زكريا يحيى النواوي

بالمخالفة بان عبارة الشافعي رضي الله عنه ليس بتقدير بسنة ولا بستة اشهر وانما قال الاشهر
واطلق الاشهر رضي الله عنه اطلاقا الا ان هذا اذا عاود كتب المذهب وجد الصواب ما فعل
النووي فقد عزى التقدير وان مقداره سنة الى اصحابنا قاطبة وضلاع عن اكثرهم الشيخ الامام ابو حامد
الاسفرايني في تعليقه وهذه عبارته قال الشافعي وتحيه مدة اشهر ينتقل فيها من السية الى الحسنة وبعد
عن المعاصي وقال اصحابنا يختبر سنة انتهى وكذلك قال القاضي الحسين في تعليقته ولفظه قال الشافعي
مدة من المدد قال اصحابنا سنة انتهى وكذلك الماوردي ولفظه وصلاح عمله معتبر بزمان اختلف اصحابنا
في حده فاعتبره بعضهم بستة اشهر واعتبره اصحابنا بسنة كاملة انتهى وكذلك الشيخ ابو اسحق فانه قال
في المهذب وقال اصحابنا المدة بسنة وكذلك البغوي في التهذيب وجماعات كلهم عزو التقدير بالسنة
الى الاصحاب وضلاع عن اكثرهم ولم ينقل بعض الاصحاب قال القاضي ابو الطيب والامام ومن تبعهما فانهم
قالوا قال بعض اصحابنا تقدر بسنة وقال بعضهم زاد الامام ان المحققين على عدم التقدير ومن تاملها
لقلناه ايقن بان الاكثرين على التقدير بسنة وبه صرح الرافعي في المحرر ولوح اليه تلويحا في الشرح الصغير
وطهر حسن صنع النووي وان لم يقصده عناية من الله تعالى به رضي **يحيى** بن عبد الرحمن بن عبد
المنعم الامام فخر الدين ابو زكريا القيسي الواعظ المغربي المعروف بالاصبهاني عرف بذلك لدخوله اصبهان
ولد بدمشق ودخل اصبهان وتفقه بها وقرا الخلافيات وبرع وسمع الحديث من ابي بكر بن ماشده
وعبد الله بن عمر بن عبد الله العدل وسمع بالثغر من ابي الطاهر السلفي حدث عنه ابو جعفر
بن عميرة الضبي وابو بكر بن سدي الحافظ وغيرهما ودخل بلاد المغرب واخذ ببجاية عن الحافظ
عبد الحق الاشبيلي وجا الى بلاد الاندلس واستوطن غرناطة وكان فقيها فاضلا زاهدا عابدا
مجمعا على دينه وورعه مشهورا بالكرامات والاحوال صنف كتاب الروضة الانيقة وكتابا في
الخلافيات بين ابي حنيفة والشافعي توفي في سادس شوال سنة ثمان وستماية بغرناطة قال ابن
سدي خطبنا بغرناطة فنزل امير ثم الى شيخنا ابي زكريا فقال اذكر الناس فلعل الله يفرج عن المسلمين
فوعظ فورد عليه وارد فسقط وحمل ومات بعد ساعة فلما كفن وادخل حفرته انفتحت ابواب
السما وسالت الاودية زمانا

الطبقة السابعة فيمن توفي بعد السبعمائة

احمد بن ابرهيم بن يوسف بن شرف القاضي جمال الدين الدياجي الملوي المعروف بالمقلوطي
وهو ابو صاحبنا الشيخ ولي الدين نفع الله به رجل مبارك صالح عالم فاضل تفقه بالديار المصرية
ثم لما ولي الشيخ علاي الدين القونوي قضا الشام قدم معه فولاه قضا بعلبك ثم ناب في

الحكم بدمشق واعاد في المدرسة الشامية البرانية توفي سنة ثلاثين وسبعمائة **احمد** بن الحسن
بن علي بن خليفة الحسني اللاحي صاحبنا السيد الامام المحقق النظار السيد يحيى الدين ابو العباس
ولد سنة تسع وثمانين وستماية وجرا الى بلاد العجم المعقولات فاحكمها عند الشيخ بدر الدين الشيرازي
وابن المطهر وغيرهما وبرع في المنطق والكلام والاصول مع مشاركة في الفقه وناظر في بلاده واشتغل
بالعلم ثم قدم الشام سنة تسع وثلاثين وسبعمائة واستوطنها وجرت له فيها مباحث جليلة مع
الوالد رحمه الله ومع غيره وكان دائما الى جزء ومع ذلك لا يفتر عن طلب العلم وشغل الطلبة صبحة
كل يوم ولم يبرح جارنا الا ادنى في المسكن وصاحبنا الاكيد الى ان توفي في شهر رمضان سنة خمس وستين
وسبعمائة عن ست وسبعين سنة **احمد** بن الحسن الجاربردي الشيخ الامام فخر الدين نزيل تبريز
كان فاضلا دينا متقنا مواظبا على الشغل بالعلم وافادة الطلبة شرح منهاج البيضاوي في اصول الفقه
وتصريف ابن الحاجب وقطعة من الحاوي وله على الكشاف حواش مشهورة وقد اقراه مرات عديدة بلغنا
انه اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي واخذ عنه توفي بتبريز في شهر رمضان سنة ست واربعين
وسبعمائة انشدونا عنه • عجبا لقوم ظالمين تستروا • بالعدل ما فيهم لعمري معرفه •
• قد جاءهم من حيث لا يدرونه • تعطيل ذات الله مع نفي الصفه •
وهذان البيتان عارض بهما الزمخشري في قوله
• لجماعة سموا هواهم سنة • وجماعة حمر لعمري موكفه • قد شبهوه بخلقه وتخوفوا • شنع الورى فتستروا بالبلكفه •
وقد عارض اهل السنة بيتي الزمخشري واكثروا القول في معارضتهما ومن احسن ما سمعته في
معارضتهما ما انشدناه شيخنا ابو حيان النحوي في كتابه عن العلامة ابي جعفر بن الزبير
بغرناطة اجازة ان لم يكن سماعا انشدنا القاضي الاديب ابو الخطاب محمد بن احمد بن خليل السكوني
بقراتي عليه عن اخيه ابي بكر من نظمه ثم رايتها في كتاب ابي علي عمر بن محمد بن خليل المسمى بالتمييز لما
اودعه الزمخشري في كتابه من الاعتزال في الكتاب العزيز وقال اجابه عم والدي وهو يحيى بن احمد
الملقب بخليل بهذه القصيدة ولوالدي فيها تكميل ولي فيها تتميم وترتيل
• شبهت جهلا صدر امة احمد • وذوي البصاير بالحمير الموكفه • وزعمت ان قد شبهوا معبودهم • وتخوفوا فتستروا بالبلكفه •
• ورميتهم عن نبعة سويتها • رمي الوليد غدا لغرو مصحفه • نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى • فهوى الهوى بك في المهاوي المتلفه •
• وجب الخسار عليك فانظر منصفا • في اية الاعراف فهي المنصفه • اترى الكليم اتى بجهل ما اتى • واتى شيوخك ما اتوا عن معرفه •
• خلو الحجاب فمن رواجابه • سمع الكليم كلامه اذ شرفه • خلق الحجاب بخلقه سبحانه • فتشوفت لا نفس المستشرفه •

الى المطهر ابن الحلي صاحب شرح المختصر العلامة

وقد سار
تفقه عسكر بن حمدان البغدادي كان معاصرا من اهله

الشيخ علاء الدين القونوي قاضي الشام

الحسن الجاربردي

من لا يرى قط كيف يحجب خلقه • بهي بهية اشباحكمُ المتكلفه
المنع من ادراكه معنى به • حجب النواظر بالصبيع زعنفه
والمنع مختص بدار بعدها • لكن لا الى موعد ان يخلفه
ملك يهود بالحجاب عباده • ارايتم الا ان يرى بالزخرفه
وبانه الانعام وبل خدلتم • موقعتم دون المراقي المزلفه
لو كان كالمعلوم عند كلا يرى • ذهب التمدح في هدات السفسفه
عطلتم وانستم مغرورا اذ • ضاهيت في الالحاد اهل الفلسفه
ان الوجوه اليه ناظرة بذا • جا الكتاب فقلتم هذا سفه
لو صح في الاسلام عقد كلم تقل • بالمذهب المهجور في نفي الصفه
ولما نسبت الى النبوة زلة • في ص والتحريم فاسمع مصرفهم
اوما علمت بان من آمن فقد • ترك المباح وكمثله مصرفه
لانه جعل الحلال محرما • شرعا فغصنه ابت ان نقرفهم
فجهلت هذا واضرمت لظلمة • اعمت عليك من الطريق معرفه
لم تعرف الفقه الجلي فكيف با • لتوحيد في تدقيقه ان تعرفه

قلت انظر من قوله ولما نسبت الى النبوة زلة الى آخرها تمم اي على عمر بن خليل وقد اكثر الناس في معارضة الزمخشري وهذه الابيات من اجمع ما قيل وقال بعضهم

الله يعلم والعلوم كثيرة • اي الفريقين اهتدى بالمعرفه
ولسوف تعلم كل عبد ما جنى • يوم الحساب اذا وقفنا موقفه
واذكر بخيرانه لم تعتقد • الا الثنا عليه اذا انا اوصفه
ودع المرا ولا تطع فيه الهوى • فالحق في ايدي الرجال المنصفه

وقال آخر

وجماعة كفروا برؤية ربهم • هذا ووعد الله ما لن يخلفه
وتلقبوا عدلية قلنا اجل • عدلوا بربهم فحسبهم سفه
وتلقبوا الناجين كلا انهم • ان لم يكونوا في لظى فعلى شفه

وقال آخر

لجماعة كفروا برؤية ربهم • ولقاية حمر لعمرك موكفه
فكما هم علموا بلا كيف فنحن نرا • فلم يتبعهم بالبلكفه
هم عطلوه عن الصفات معطلا • منه الفعال افعالها من مكفه
هم نازعوه الخلق حتى اشركوا • بالله نمرة حالكه واساكفه
هم غلقوا ابواب رحمته التي • هي للانام على المعاصي موكفه
ولهم قواعد في العقائد رذلة • ومذاهب مجهولة مستنكفه
يبكي كتاب الله من تاويلهم • بدموعه المنهلة المسنوكفه

وقلت انا واقتصرت على بيتين

لجماعة جاروا وقالوا انهم • للعدل اهل ما لهم من معرفه
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن • ذا اعرضوا للجهل عن لمح الصفه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

للجماعة راو الجماعة سنة • عميا نا هو في العامي المتلفه
والسنة الغرا الصحح عندهم • مردودة مهجورة مستنكفه
عميت بصائرهم كما ابصارهم • عن رؤيته فاستهزوا بالبلكفه
نفوا الصفات عن الاله ليثبتوا • ذاتا معطلة تعرت عن صفه
ونعتت ذات الاله لديهم • ان لا تكون وان تكون مكيفه
هم فرقة زعموا الجماعة فرقة • هذا لعمري بدعة مستانفه
قد حاولوا تكرار الجهل فيهم • عن غير علم منهم والمعرفه
انى لهم علم بهذا انهم • حمر لدى اهل الحقائق موكفه
برهانه لا شك لولا انهم • حمر لكان لهم عقول منصفه
شهواتهم غلبت عقولهم لذا • ابدا ترى افواههم مستعصعه

فجمعت اراهم في غيهم • وتفرقت عن رشدهم منحرفه
هم امة تركوا الهداية وانتحوا • طرق الضلالة والهوى متعسفه
ركبوا عجاج عمايه وغوايه • عرفت مراكبهم مراكبهم برح متعسفه
هم زمرة هامت بهم اهواؤهم • كالهيم في الارض الفلاة مخلفه
عزوا لهم الاله بعزه • ثبتة دونوا حجوده متعطرفه
لعصابة لعبت بهم اهواؤهم • عما تنامت في العمى متلهفه
دينه لقد جحدوا برؤية ربهم • وانوا باقوال تردد مزلفه
هم عصبة قد حكموا اراءهم • في الدين لم يلقاها غدت منصرفه
هم حرفوا الكلم الكتاب وبدلوا • المعنى فجاء ومن محرفه
هم صحفوا القرآن في تاويله • فلذا مصاحفهم تكون مصحفه
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم • جعلوا احاديث النبي مضعفه
ملاوا صحايفهم بكل قبيحة • من بدعة شنعا غير مولفه
اقوالهم الفاظ زور ما لها • معنى وصوت كالطبول مجوفه
الله خالق كل شيء وحده • سبحانه وبه العباد مكلفه
خير وشر ليس يخلق غيره • ايا هما هدى طريق مزلفه
لقد اعتزلتم امة سنية • فخنتم بالسنة متخوفهم
ولقد زعمتم انكم شركاؤه • والخالقية لا تزال منصفه
فكفرتم بالله ثم نبيه • وقلوبكم عن دينه متخلفه
فلذا افتضحتم في الانام واصبحت • عوراتكم بين الورى منكشفه
وابيتم الا متابعة الهوى • واتيتم بدلايل متفلسفه
ولكم عقائد بالهوى معقودة • والكفر من اهل الهوى متلقفه
وبنيتم دارا على مستنقع • وجعلتموها بالقذاة مسقفه
ما عندكم الا البلادة والتهامه • والسفاهة والخنا والعجرفه
جعلتم موسى كالكر بستم • خير الرسول اتت به المستحلفه
انكرتموا للاوليا كرامة • عميتم خصت بها المتصوفه
لله احباب تكون مصونة • عما سواه بالجلال مكنفه
وهم ضنائن ربهم وعليهم • بجلاله ارخى ستور سجفه
اخفاهم بالنور ثم خفاهم • ووجوههم بجلاله متلففه
هم جبهة حفت بكل جميلة • مزدهم ومما يعرب متحفه
ملا لقد ملا الاله صدورهم • نورا فكانت بالصفا مزخرفه
بضت جيوبهم كما اذيالهم • اضحت بامواه الصفا منظفه
لهم عقائد في القلوب صحيحة • ونفوسهم ملكية متعففه
ولهم خلايق بالندى مجبولة • وعلى الخلائق بالهدى متعطفه
ولهم قلوب بالرضا معمورة • ولهم مكارم بالحوائج مسعفه
اجسامهم عما يشين نقية • ونفوسهم عما يذم مكففه
ما استعبدتهم شهوة تدعوا الى • الصفر او البيضا او الزخرفه
كفوا الاكف عن السؤال ولن ترى • سآله ممدودة متكففه
ما شانهم شرب المدامة لا ولا • اكل الحرام ولا غرام مهفهفه
منعوا النفوس عن الخطوط وعن خطا • وتخرجت عن نيلها متوقفه
كلفت نفوسهم بما امرت به • التقى حتى بدا متكلفه
متطلب رتب الكمال ذواتهم • وصفات هم نعوتها متلطفه
ولهم وظايف من عبادة ربهم • اطنوا بها ابدانهم كالا لطفه
سهرت عيونهم اذا نام الورى • في فرشهم طول الليالي المترفه
اقدامهم تحت الدجا مصطفة • وخدودهم كاهلة محقوقفه
هجروا الوسائد والموائد والهنا • فقوموا بانواع النعيم مسرعفه
تركوا الفضول وقد رضوا بكفافهم • انعم بهم من جوزه متقشفه
صقلوا مراياهم بصيقلة التقى • فصفت وصارت للولاية مالفه
اتت الولاية وهي خاطبة لهم • من راحة مشغوفة مستعطفه
فلهم من الله الكريم كرامة • وقلوبهم لقبولها مستهدفه
ابدانهم طافت بكعبة ربهم • ونفوسهم بجنابه متطوفه

ارواحهم بسعادة مقرونة ، بدوامها مسرودة متالفة ، انتم عبيد بطونكم وفروجكم ، ونفوسكم في كل شهر سرفه
ما تعرفون سوى الغرور وهمكم ، ان تعرفوا منها الطعام بحرفه ، فمتى تصلحتم للولاية يا بني ، اللحم السمين وبالاساري الارغفه
ارواحكم مسحورة وعقولكم ، مسلوبة ابصاركم مختطفه ، وركبتم متن الغواية ثم قد ، قعتموها بالضلالة مردفه
جرتم وقلتم انكم عدلية ، لا والذي جعل القلوب مصرفه ، ذلت بكم اقدامكم بمزلة ، تهوي الى درك الشقاء متخلعه
صدقت مرايا كم فاي تخيلي ، فيها عرايس بالجمال مشرفه ، ومتى تكون لكم ولاية ربكم ، وقلوبكم عن طرقها مجروفه
ولنا بحمد الله ثم بنصه ، كتب على الحق الصريح مصنفه ، قد كانت الحسنى لنا وزيادة ، وتقر اعيننا بها المشرفه
انا نرى يوم القيمة ربنا ، مستبشرين على قصور مشرفه ، سنراه جهرا لا حجاب ورانا ، في جنة المومنين معترفه
اسماعنا لكلامه ابصارنا ، لجماله مشتاقة متشوفه ، انا نرى لله في جنات وجهه ، انا نسمع قوله لا مرشفه
رغما لانفكم نراه ظاهرا ، كالشمس حقا بالعيون المترغم ، اذا اتنا بكلامه كعيوننا ، ربوا اليه في الجنان مشنفه
جا الكتاب بها وجات سنة ، من ربنا ومن النبي معرفه ، تتقلب موازيننا اذا صحت ، لعمالكم يوم الحساب مخففه
من لا يريد لقاه فهو الذي ، في النار يخلد مثل اهل الفلسفه ، ونذاد عن حوض ربو بنا اذا ، وردوه القيمة والسقاه محففه
ونعل من عين الحياة نفوسنا ، وشفاهنا تقروا لنا مترشفه ، تلقى ايمتهم وامتهم غدا ، تلقى طوايف في الجحيم مكتفه
فتراهم يوم اللقا وقلوبهم ، محجوبة عن ربها متاسفه ، قد جادلونا باللسان فجدلوا ، بالبيض والسمر القنا منقصفه
حتى تصدت الصفاح وصححت ، اوطاننا فطعمتم متقصفه ، فعلى عيونهم سهام فوقت ، وعلى رقابهم سيوف مرهفه
صلى الاله على محمد الذي ، ابدى لنا طرق الهدى والمعرفه ، وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

احمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين البعلبكي مدرس العادلية الصغيرة والمدرسة المقلبجية بدمشق وشيخ الاقراء بتربة ام الصالح والتربة الاشرفية قيل انه ولد سنة اربع وتسعين وستمائة وسمع الحديث من اسما بنت صصرى وغيرها وكان فقيها عارفا بالنحو معرفة جيدة اماما في القراات ومعرفة وجوهها مشاركا في كثير من العلوم صحيح الفكر والذهن ناب في الحكم بدمشق مدة عن قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله ورحل الى القاهرة وقرا النحو على شيخنا ابي حيان وقرا بعض العقليات على شيخنا شمس الدين الاصفهاني وكان حسن الاستحضار والضبط لكثير من شواهد العربية حسن الخط توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستين وسبعمائة بالمدرسة العليجه بدمشق رحمه الله **احمد** بن عمر بن احمد بن احمد بن النشائي الشيخ كمال الدين هو ولد الشيخ الفقيه الزاهد عز الدين من اهل نشا بالبوق والسنبر المجمة من الديار المصرية سمع الحديث من الحافظ شرف الدين الدمياطي وولد سنة احدى وتسعين وستمائة واعاد بالمدرسة الكهارية عند الوالد رحمه الله وبرع في الفقه وكان كثير الاستحضار حسن

الاختصار

ومختصر الجوامع

الاختصار صنف جامع المختصرات وهو مختصر حافل جدا في الفقه وشرحه وله ايضا كتاب النكت على التنبيه وكتاب الابريز في الجمع بين الحاوي والوجيز وكتاب كشف غطا الحاوي الصغير وكتاب المنتقى في الفقه جمع فيه فاوعى واختصر كتاب سلاح المومن في الادعية الماثورة وكل كتبه وجيزة العبارة جدا تشبه الالغاز كثيرة الجمع توفي في حادي عشر صفر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة **احمد** بن محمد بن سالم بن ابي المواهب بن صصرى قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس الربعي التغلبي حضر على الرشيد العطار والنجيب عبد اللطيف وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وتفقه على الشيخ تاج الدين بن الفركاح وكان ذا رياسة وسودد وحكم بدمشق نيفا وعشرين سنة بصيغ وتنفيذ ويمنح الجزيل ويقضي وقد ذكره الشيخ جمال الدين بن نباته في سجع المطوق فاحسن في وصفه واطال ومن كلماته فيه ما الغيث وان الحب سجعه واسف قريب الارض بحدبه ودنى المحل سهامه وتبسم ثغر برده من لعس غمامه باسمح من الغيث الذي يخرجه لنا من ردنه ويعود القبلة والسحب الذي يجر بها وزاق عفاته وهي اخلامه الموصله كلا ولا البحر ولا رجاسب عوارفه وعجائب عجائبه واستمدت من قطرات لجه الدايم الغزار وعلت كل موجه الى منا لا الشمس فكانها على الحقيقة علم في راسه نار ما مد من مواهبه وما سقت واعجب من علومه ومنها ما شهدت الدروس اسرع من نقله ولا وال الله النفوس ابرع من عقله وما طغى بمثله زمان وان حلف ليأتين بمثله ومنها نظما

اندى البرية الا انواما حلة ، واسبق الناس والسادات تزدحم ، حبر تجاوز قدر المدح من شرف ، كالصبح لا غرو يحكى ولا رتم
لكنها نفحات من مناقبه ، يكاد يحيى بها في رمسها الرمم ، بحر من العزم للعليا اذا عجزت ، عنها السراة وقالوا انها قسم
تضعضع البحر لو اصبح سودده ، يا شيب كم جهد ما قدمكم الكرم ، راه الاكاصي حتى جازها وتفي ، تبارك الله ما ذا يبلغ الهمم
لا يطرد المحل الا صوب نايله ، ولا يحول على انعامه الندم ، في كل يوم ينادي جود راحته ، هذا فتى الندا لا داعي هرم
يحمي حماه ودافع كل معضلة ، مهيب الحرم تعلم انه حرم ، واحسن ولا معاليه فما سقطت ، عن يد يولا النجم ملتزم
الوان الدهر حيا من محاسنه ، لا يستوي في الدهر لا ظلم ولا ظلم ، قالت اياديه للحساد عن كثب ، ما اقرب العز الا انهم هم
الا اتاق به للنجم ان له ، عما لهوى عرض الاحساب تعتنم ، والمجد لا ينثني يوما معامله ، الا ينقص من الاموال تنهدم
وللسيادة معنى ليس يدركه ، من طالب الذكر الا باحتشم ، سيستنزف الارض ما طبق ابو الطيب ، كانما الدهر في اثاره الكم

وهي قصيدة غرا اقتصرنا منها من المدح على ما اوردناه وللقاضي القضاة نجم الدين نظم حسن وقد ولي القضا وهمله التوقيع وعمل في ديوان الانشا مدة توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ورثاه جماعة منهم الاديب شهاب الدين محمود بابيات طويلة منها **شعرا**

قاضي القضاة ومن حوى رتبا سمت ، عن ان تشام وسنا وبد شرسعا

سلاح المؤمن

فقرات منسوبة الى ابن نباته في سجع المطوق

شيخ الشيوخ العارف بربه رب السلوك تعبدًا وتوعّل حاوي العلوم بما يعرف في الورى الا الذي منها اليه تجمعا

احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الله الشيخ تاج الدين ابو الفضل من اهل الاسكندرية اراه كان شافعي المذهب وقيل كان مالكيا كان استاذ الشيخ الامام الوالد في التصوف وكان اماما عارفا صاحب اشارات وكرامات وقدم راسخ في التصوف صحب الشيخ ابا العباس المرسي تلميذ الشيخ ابي الحسن الشاذلي واخذ عنه واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة يعظ الناس ويرشدهم وله الكلمات البديعة دونها اصحابه في كتب جمعوها من كلامه ومن مصنفات الشيخ تاج الدين كتاب لطائف المنن في اسقاط التدبير **ومن كلامه** ارادتك التجريد مع اقامة الله لك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقائق الذي تطلب امامك ولا برحت ظواهر الكرامات الا نادتك حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر وقال كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اظهر من كل شيء ومن شعره • لعيناك عن ليلى حديث مجدد لايراده يحيي الرميم وينشره • فعهدي بها العهد القديم وانني على كل حال في هواها مقصره • وقد كان عنها الطيف قدما يزورني ولما ترد ما باله متعذره • توفي بالقاهرة في جمادى الاخرة سنة تسع وسبعمائة

احمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم **ابن الرفعة** الشيخ الامام شيخ الاسلام الامام نجم الدين ابو العباس شافعي الزمان ومن القت اليه الائمة مقاليد التسليم والامام زمانه وان عدت الشافعية الا ابن العباس ولا احصى قدمه ان تواضع لا فوقها ما ثم الراس ابن الرفعة الا ان جنسها اخص بانواعه في شخصه وذو السمعة التي تحب الاذان وتقدمنا دونها فلم يحصره العاد ولم يحصه ما اخرجت مصر بعد ابن الحداد نظيره ولا سكن ربعها وهو خلاصة الربع اروع منه وان لو يحصي الحاسب لجبر ذلك الربع وله تصنيعه ولقد كان عصره مشحونا بالائمة الا انها سلكت واذعنت وتطاطا البدر وتضال السهى اذعنت فلا قدر قدره الله له قبل ان يكون مضغة وفقه لو راه ابن الصباغ لقال هذا الذي صبغ ثوب النشاة عالما ومن احسن من الله صبغة سار اسمه في مشارق الارض ومغاربها وطار ذكره وكان ملاحا صحراها ونواحيها وقفارها وساهيها دو ذهن لايد ركه في سرعة الادراك ومقدار يقول له الزهرة انا زهرك والسماك انما اسماك لايناوم في مجلس مناظره ولا يتقاوي ولا يساوم واذا ابتاع الجواهر الثمينة ولا يساوي اقسم بالله يمينا برة لو راه الشافعي لسجد بمكانه ورجح عنده على اقرانه وترشح لان يكون في طبقة من عاصره وكان في زمانه ولو شاهده المزني لشهد له بما هو اهله ولا سكن الى جانبه مثله ولو اجتمع به البويطي لقال ما اخرجت بعدنا مثله الصعيد ولا وفا النيل قط بمثل هذا الوفا السعيد ولا الى باصابع لكن بايادي في ايام عيد ولو عاينه الربيع لقال هذا فوق قدر الزهر فما قدر الزهر واحسن من الروض باكره الندي اوقات البكر والطف من شمائل النشوان لعبت به الشمول او اعطاف الاغصان حركها نسيم السحر تفقه على السديد والظهير الترمنتي والشريف العباسي ولقب بالفقيه لغلبة الفقه عليه وسمع الفقه من محيي الدين الدميري اخذ عنه الفقه الوالد رحمه الله وسمعته يقول انه عنده افقه من الروياني صاحب البحر وقد باشر حسبة مصر ودرس بالمدرسة المعزية بها ولم يل شيئا من مناصب القاهرة ومن تصانيفه المطلب في شرح الوسيط والكفاية في شرح التنبيه وكتاب مختصر في هدم الكنائس توفي بمصر سنة عشر وسبعمائة ولا نطمع في استيعاب مباحثه وغرائبه لان ذلك بحر زاخر ومنه شيء لا يعرف له اول من اخر ولكنا نتبرك بذكر القليل ونتبرهن من عطائه الجزيل جزم الرافعي في استيعاب فصاص الموضحة بانه يفعل ما هو الاسهل من الشق دفعة واحدة او بالتدريج قال ابن الرفعة والاشبه الاتيان بمثل جنايته ان اوضح دفعة فدفعة او بالتدريج فبالتدريج لو قال انت طالق طلقة او طلقتين فهو يلحق بصور الشك في اصل العدد فلا تطلق الا طلقة قاله في التتمة قال ابن الرفعة لكن لا نقول في هذه الحالة يستحب ان يطلقها الثانية كالشاك هل يطلق واحدة او اثنتين لانه هناك يحتمل وقوعها في نفس الامر ولا كذلك هذا لانه لا يقع في نفس الامر الا واحدة قال وهذا ما وقع لي تفقها سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول لما رايت القاهرة سنة اثنين وسبعمائة افتى شيخنا ابن الرفعة بتحريم النظر اليها قال لانه انما يقصدها الناظر من مفرداة ابن الرفعة قوله في المطلب ان المرتد اذا ما زنى فهرب سليما ثم عاد الى الاسلام ورثه ورد عليه الشيخ الامام الوالد ونسبه الى خرق الاجماع في المسئلة قال ابن الرفعة في المطلب في باب حد الزنا ظاهر كلام المختصر ان العقل لا يشترط في الوطئ الذي يصير به محصنا ولو قيل بعدم اعتباره واعتبار البلوغ لم يبعد لان للمجنون وطرا وشهوة نالها بوطئه حال جنونه ولا كذلك للصبي والدي لم ار من تعرض له قلت بل الكل يصرحون باشتراط العقل **احمد** بن محمد بن قيس ابو العباس ابن الظهير ابن الشيخ الامام شهاب الدين ابن الانصاري شيخ الشافعية بالديار المصرية مولده في حدود الستين وثمانية

الشيخ عطا الله الاسكندري

الشريف العباسي

محيي الدين الدميري

في تحريم النظر الى زينة البلاد

فوائد لابن الرفعة

من مؤلفات الشيخ نجم الدين القمولي شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو
وتكملة التفسير الكبير وشرح الاسماء الحسنى

وتفقه على الظهير وسمع من ابن خطيب المزة جزء الغطريف وحدث بالقاهرة والاسكندرية ومات
عن تدريس المشهد الحسيني بالقاهرة في يوم عيد الاضحى سنة تسع واربعين وسبعمائة شهيدا بالطاعون
ومن الفوايد عنه قد يستشكل تصور قضاء القاضي بالعلم فانه مثلا اذا راى رجلا يزني بامراة
يحتمل ان يكون وطي بشبهة فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا اذ لا علم حينئذ وصوره صاحب الشامل فقال اذا
راه يغترف شيئا من البحر حكم بانه ملكه وهذا معترض فانه يحتمل ان شخصا اغترفه والقاه وكان ظهير الدين
الترمنتي تصور ما اذا اخذ انسان من ماء المطر فانه يحكم بملكه واعترضه بعض الطلبة بانه ينبني على ان الجن
والملايكة هل يملكون ام لا وعلى الاول يحتمل ان يكون ملكا او جنيا اغترف غرفة وارسلها انتهى قلت وهو
عجيب اما اولا فلان مسلة قضاء القاضي بالعلم ليس شرطها العلم اليقيني القطعي بل غلبة الظن تقوم مقام
العلم والفقها يطلقون العلم على ذلك كما قاله الرافعي وغيره واما ثانيا فتصوير صاحب الشامل صحيح
والاعتراض ان شخصا اغترفها والقاها فاسد فانها اذا القاها اختلطت لا يستهلك فيه ويخرج عن
كونها لا ولين كما اذا اطلق الصيد فان الصيد وان اشتبه لا يخرج عن ملكه لانه يتميز بنفسه
لا يختلط ويستهلك وانما يشتبه ويجهل عينه ولذلك تصوير الشيخ ظهير الدين صحيح والاعتراض بالملك
والجني عجيب فان هذا الاحتمال لا يمنع العلم وحكاية الخلاف في ان الجن والملك هل يملكون غريبة
ومن حكى ذلك **احمد** بن محمد بن ابي الحرم مكي بن ياسين ابو العباس الشيخ نجم الدين القمولي صاحب
البحر المحيط في شرح الوسيط وكتاب جواهر البحر جمع فيه فاوعى كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين
يحكى ان لسانه كان لا يفتر عن قول لا اله الا الله ولي حسبة بمصر وتدريس الفائزية بها والفخرية بالقاهرة
وتولى قديما قضاء قمولا وهي من معاملة قوص نيابة عن قاضي قوص ثم ولي الوجه القبلي من معاملة قوص
ثم ولي اخميم مرتين وولي اسيوط والمنية والشرقية التي قاعدتها بلبيس والغربية التي قاعدتها المحلة ثم ناب في
الحكم بالقاهرة ومصر وتوفي عن نيابة القضاء بمصر والجيزة والحسبة ولم يبرح يفتي ويدرس ويصنف ويكتب
روي انه قال لي اربعون سنة احكم فيها ما وقع لي حكم خطا ولا اثبت مكتوبا ظهر فيه خلل وكان الشيخ صدر الدين
بن المرحل يقول فيما نقل لنا عنه ليس بمصر افقه من القمولي وكان مع جلالته في الفقه عارفا بالنحو وله شرح
على مقدمة ابن الحاجب وكان عارفا بالتفسير وله تكملة على تفسير الامام فخر الدين وصنف ايضا شرح اسماء
الله الحسنى في مجلدة توفي بمصر في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة وقمولا بفتح
القاف وضم الميم واسكان الواو بلدة في البر الغربي من عمل قوص **احمد** بن المظفر بن ابي محمد
بن المظفر بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار النابلسي شيخنا الحافظ العقيلة الثبت شهاب الدين

ابو العباس الاشعري عقيدة ولد في رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة وسمع زينب بنت مكي
والشيخ تقي الدين الواسطي وعمر بن القواس والشرف بن عساكر وخلقا كثيرا وعني بهذا الشان وكان ثبتا
فيما ينقله محررا لما يسمعه متقنا لما يعرفه حسن المذاكرة اعرف من رايت بتراجم الاشاعرة والذب عنهم
ذابا في نصرة السنة واهلها توفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وسبعمائة اخبرنا الحافظ
ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه اخبرتنا زينب بنت مكي سماعا قالت انبانا حنبل بن عبد الله المكبر انا هبة
الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين انا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن
حمدان القطيعي انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا سفيان عن عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او كلب قنص نقص من اجره كل يوم قيراطان
اخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعري سماعا انا احمد بن هبة الله بن عساكر انا ابو روح اجازة
انا زاهر الشحامي ثنا الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسين بن علي المقري املا انا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد
بن اسحق بن خزيمة انا احمد بن حمدون بن رستم الاعمش ثنا ابو سهل عبدة بن عبد الله الخزاعي ثنا يونس بن عبيد الله
العمري انا المبارك بن فضالة ثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
مكارم الاخلاق ويكره سفسافها اخبرنا احمد بن المظفر الحافظ بقراتي عليه انا عمر بن القواس انا
عبد الصمد الحرستاني اذنا انا نصر الله المصيصي انا نصر المقدسي انا ابو بكر الخطيب اخبرني علي
بن ايوب العكبري انا محمد بن عمران بن موسى اخبرني ابرهيم بن حنيف الرشدي اخبرني محمد بن سالم الاصبهاني
ثنا يحيى بن مدرك الطاي ثنا هشام بن محمد الكلبي قال لما حج سليمان بن عبد الملك قدم المدينة فارسل
الى ابي حازم فاتاه فقال له سليمان يا ابا حازم ما هذا الجفا قال واي جفا رايت مني قال اتاني
اهل المدينة ولم تاتني قال يا امير المومنين وكيف يكون اتيان بلا معرفة متقدمة والله ما عرفتني قبل
هذا اليوم ولا انا رايتك فاعذر قال فالتفت سليمان الى الزهري فقال اصاب الشيخ وصدق قال سليمان
يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب
قال سليمان صدقت يا ابا حازم وكيف القدوم على الله قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله مسرورا واما
المسي فكالابق يقدم على مولاه محزونا اخبرنا الشيخ شهاب الدين النابلسي بقراتي عليه انا احمد بن
هبة الله بن عساكر سماعا عن اسمعيل بن عثمان القاري انا ابو الاسعد هبة الله بن الامام ابي سعد عبد الواحد
بن الاستاذ ابي القاسم القشيري انا القاضي ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطبسي انا الشيخ ابو بكر
الحيري انا حاجب الطوسي ثنا محمد بن حماد ~~ثنا ابي جعفر الطبسي~~ ثنا محمد بن الفضل عن الحسن ومسلم بن ابي

الفقهاء يطلقون العلم على غلبة الظن

الشرقية قاعدتها بلبيس والغربية قاعدتها المحلة

نسبة القمولي

زينب بنت مكي من رواة الحديث

عمران قالا فاقا لسليمن اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث قالوا وما هي يا سلمان قال ابكاني فراق الاحبة محمدا وحزبه وهول المطلع عند سكرة الموت وموقفي بين يدي الرحمن لا ادري اساخط عني ام راض قالوا وما اضحكك يا سليمن قال مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ما يفعل الله به **احمد** بن يحيى بن اسمعيل الشيخ شهاب الدين بن جبريل الكلابي الحلبي الاصل سمع من ابي الفرج عبد الرحمن بن الزين المقدسي وابي الحسن بن البخاري وعمر بن عبد المنعم بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر وغيرهم ودرس وافتى وشغل مدة بالعلم بالقدس ودمشق وولي تدريس البادرائية بدمشق وحدث سمع منه الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي ومات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ووقفت له على تصنيف صنفه في نفي الجهة ردا على ابن تيمية لا باس به وهو هذا

هذه رسالة في نفي الجهة رد على ابن التيمية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العظيم شانه القوي سلطانه القاهر ملكوته الباهر جبروته الغني عن كل شيء وكل شيء مفتقر اليه ولا معول لشيء من الكائنات الا عليه ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالمحجة البيضاء والملة الزهراء فاتى باوضح البراهين ونور محجة السالكين ووصف ربه تعالى بصفات الجلال ونفى عنه ما لا يليق بالكبرياء والكمال فتعالى الله الكبير المتعال عما يقوله اهل الغي والضلال لا تحله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطيف قدرته مقهورون في قبضته احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا مطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر فسبحانه ما اعظم شانه واعز سلطانه يسئله من في السموات والارض لافتقارهم اليه كل يوم هو في شان لاقتداره عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين انبيائه ومبلغ انبائه وعلى آله وصحبه وسلم **اما بعد** فالذي دعا الى تسطير هذه النبذة ما وقع في هذه المدة مما علقه بعضهم في اثبات الجهة واغتر بها من لم يرسخ له في التعليم قدم ولم يتعلق باذيال المعرفة ولا كبحه لجام الفهم ولا استبصر بنور الحكمة فاحببت ان اذكر عقيدة اهل السنة والجماعة ثم ابين فساد ما ذكره مع انه لم يدع دعوى الا نقضها ولا اطد قاعدة الا هدمها ثم اسند على عقيدة اهل السنة وما يتعلق بذلك وها انا اذكر قبل ذلك مقدمة يستنصا بها في هذا المكان فاقول وبالله المستعان ان مذهب الحشوية في اثبات الجهة مذهب واه ساقط يظهر فساده من مجرد تصوره حتى قالت الائمة لولا اغترار العامة بهم لما صرف اليهم عنان الفكر ولا قطر القلم في الرد عليهم وهم فريقان فريق لا يتحاشى في اظهار الحشو ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون وفريق يتستر بمذهب السلف لسحت ياكله او حطام ياخذه او هوى يجمع عليه الطغام الجهلة والرعاع السفلة يعلمه ان ابليس ليس له داب الا خذلان امة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك لا يجمع قلوب العامة الا على بدعة وضلالة يهدم بها الدين ويشيد

بها اليقين فلم يسمع في التواريخ انه خذله الله جمع غير خوارج او رافضة او ملاحدة او قرامطة واما اهل السنة والجماعة فلا تجتمع الا على كتاب الله المبين وحبله المتين وفي هذا الفريق من يكذب على السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ويزعم انهم يقولون بمقالته ولو انفق ملء الارض ذهبا ما استطاع ان يروج عليهم كلمة تصدق دعواه ويتستر هذا الفريق بالسلف حفظا لرياسته والحطام الذي يجتلبه يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم وهؤلاء يتحلون بالرياء والتقشف فيجعلون الروث مفضضا والكنيف مبيضا ويرهدون في الذرة ليحصلوا الدرة اظهروا للناس نسكا وعلى المنقوش داروا ومذهب السلف انما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه والمبتدعة تزعم انها على مذهب السلف وكل يدعون وصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

المشهور في الانشاد هذا البيت وكل يدعي وصلا بليلى

وكيف يعتقد في السلف انهم يعتقدون التشبيه او يسكتون عند ظهور اهل البدع وقد قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولقد كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يخوضون في شيء من هذه الاشياء لعلمهم ان حفظ الدين اهم الامور مع ان نسيوث جحيم مرهفة ورماحهم مشحوذة ولذلك لما نبغت الخوارج واتهم حبر الامة وعالمها وابن عم رسولها امير المومنين علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس فاهتدى البعض بالمناظرة واصر الباقون عنادا فسلط عليهم السيف ولكن حكم السيف فيهم مسلط فيرضى اذا ما اصبح السيف راضيا ولذلك لما نبغ القدر وتكلم به معبد الجهني قيض الله له زاهد الامة وابن فاروقها عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولو لم تنبغ هاتان البدعتان لما تكلمت الصحابة رضي الله عنهم في رد هذا ولا ابطال هذا ولم يكن دابهم الا الحث على التقوى والخير وافعال الخير ولذلك لم ينقل عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من الصحابة رضي الله عنهم انه جمع الناس في مجمع عام ثم امرهم ان يعتقدوا في الله تعالى كذا وكذا وقد صدر ذلك في احكام شتى وانما تكلم فيها بما يفهمه الخاص ولا ينكره العام وبالله اقسم يمينا برة ما هي مرة بل الف الف مرة ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم لم يقل ايها الناس اعتقدوا ان الله في جهة العلو ولا قال ذلك الخلفاء الراشدون ولا احد من الصحابة بل تركوا الناس وامر التعبدات والاحكام لكن لما ظهرت البدع منعها السلف اما التحريك للعقائد والتشمير لاظهارها واقامة تابرها فما فعلوا ذلك بل حسموا البدع عند ظهورها ثم الحشوية اذا اختلوا في مسائل اصول الدين مع المخالفين تكلموا بالمعقول وتصرفوا في المنقول فاذا وصلوا الى الحشو تبلدوا زنا سوا انهم لا يفهمون بالعربية ولا بالعجمية كلا والله لو فهموها لما لو ولكن اعتاضوا بجر الهوى فشغفوه وعموا واسمعوا كل ذي عقل ضعيف وذهن سخيف وخالفوا السلف في الكف عن ذلك مع العوام ولقد كان الحسن البصري رضي الله عنه اذا تكلم في علم التوحيد اخرج عنه اهله وكانوا رحمهم الله تعالى لا يتكلمون فيه الا مع اهل

السنة منهم اذ هي قاعدة اهل التحقيق وكانوا يحضونه على الاحداث وقالوا الاحداث هم المستقبلون للامور
المبتدون في الطريق فلم يجربوا الامور ولم يرسخ لهم فيها قدم وان كانوا ابنا سبعين سنة وقال سهل رضي الله عنه
لا تطلعوا الاحداث على الاسرار قبل تمكنهم من اعتقاد ان الاله واحد وان الموحد فرد صمد منزه عن الكيفية والاينية
لا تحيط به الافكار ولا تكتنفه الالباب وهذا الفريق لا يكتفي من ايمان الناس الا باعتقاد الجهة وكانه لم يسمع
الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث افلا نكتفي بما اكتفى به نبيهم
صلى الله عليه وسلم حتى انه يامرنا بالخوض في بحر لا ساحل له ويامرهم بالتفتيش عما لم يامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتفتيش عنه ولا احد من اصحابه رضي الله عنهم حيث قال لا يوصف الله تعالى الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله
صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث ونعلم انما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغو ولا احاجي بل
معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه وهو مع ذلك ليس كمثله شيء في نفسه المقدسة المذكورة باسمائه
وصفاته ولا في افعاله فكما نتيقن ان الله سبحانه له ذات حقيقية وله افعال حقيقية فكذلك له صفات حقيقية
وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وكلما اوجب نقصا او حدوثا فان الله عز وجل
منزه عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه ويمتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه
واستلزام الحدوث سابقة العدم وافتقار المحدث الى محدث ووجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى
هذا نص امامه فهلا اكتفى به ولقد اتى امامه في هذا الكتاب بجوامع الكلم واساق ادلة المتكلمين على ما ادعيه
هذه المارقة باحسن رد واوضح معان مع انه لم يامر بما امر به هذا الفريق وقد قال الشافعي رضي الله عنه
سألت مالكا عن التوحيد فقال محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجا ولم يعلمهم التوحيد
وقد قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فبين مالك رضي الله عنه ان المطلوب
من الناس في التوحيد هو ما اشتمل عليه هذا الحديث ولم يقل من التوحيد اعتقاد ان الله تعالى في جهة العلو
وسئل الشافعي رضي الله عنه عن صفات الله تعالى فقال حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام ان
تحد وعلى الظنون ان تقطع وعلى النفوس ان تفكر وعلى الضمائر ان تعمق وعلى الخواطر ان تحيط الا ما وصف به
نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومن تفقص وبحث وفتش وجد ان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين
والصدر الاول لم يكن دابهم غير الامساك عن الخوض في هذه الامور وترك ذكرها في المشاهد ولم يكونوا
يدسونها الى العوام ولا يتكلمون بها على المنابر ولا يوقعون في قلوب الناس منها هواجس كالحريق المشتعل
هذا معلوم بالضرورة من سيرهم وعلى ذلك بنينا عقيدتنا واسسنا نحلتنا وسيظهر لك ان شا الله
موافقتنا للسلف ومخالفة المخالف طريقتهم وانه دعي الاتباع فما سلك غير الابتداع وقول المدعي

انهم اظهروا هذا ويقول علم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراة وما علم هذا المهم هذا ابهج
لا يمشي على الصراط في المعاد وما علم ان الخراة تحتاج اليها كل احد وما تكررت الحاجة اليها في اليوم مرات
واي حاجة بالعوام الى الخوض في الصفات نعم الذي يحتاجون اليه من التوحيد قد بين في حديث امرت
ان اقاتل الناس ثم هذا الكلام من المدعي يهدم بنيانه ويهدر اركانه فان النبي صلى الله عليه وسلم علم الخراة
نصا بحيا وما علم الناس ان الله تعالى في جهة العلو وما ورد من العرش والسما في الاستوا الذي المدعي فيناه
وادعى على دعواه على ان المراد بهما شيء واحد وهو جهة العلو فماذا لم هذا المدعي لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
امته وعلمهم الخراة فعند المدعي يجب تعليم العوام حديث الجهة وما علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما نحن
فالذي نقوله انه لا يخاض في مثل هذا ونسكت عنه كما سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ويسعنا ما وسعهم ولذلك لم يوجد منا احد يامر العوام ببني من الخوض في الصفات والقوم قد جعلوا
دابهم الدخول فيها والامر بها فليت شعري من الاشبه بالسلف وها نحن نذكر عقيدة اهل السنة فنقول
عقيدتنا ان الله تعالى قديم ازلي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ليس له جهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت
ولا زمان ولا يقال له اين ولا حيث يرى لا عن مقابلة ولا على مقابلة كان ولا مكان كون الاكوان ودبر الزمان وهو الان على ما
عليه كان هذا مذهب اهل السنة وعقيدة مشايخ الطريق رضي الله عنهم قال الجنيد رضي الله عنه متى يتصل
من لا شبيه له ولا نظير له بمن له شبيه ونظير وكما قيل ليحيى بن معاذ الرازي اخبرنا عن الله عز وجل فقال اله
واحد فقيل له كيف هو فقال ملك قادر فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال السائل لم اسألك عن هذا فقال
ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته فما اخبرت عنه وكان سال ابن شاهين الجنيد رضي الله عنهما
عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبيا بالنصرة والكلاءة قال الله تعالى انني معكما اسمع وارى
ومع العالم بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك
يصلح دالا للامة على الله وسئل ذو النون المصري رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشيا بحكمته كما شا وسئل عنه الشبلي
رضي الله عنه فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسئل عنها جعفر بن نصير
فقال استوى علمه بكل شيء وليس شيء اقرب اليه من شيء وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم
ان الله تعالى في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك اذ لو كان في شيء لكان محصورا ولو كان على شيء
لكان محمولا ولو كان من شيء لكان محدثا وقال محمد بن محبوب خادم ابي عثمان المغربي قال لي ابو عثمان
المغربي يا محمد لو قال لك قائل اين معبودك ايش تقول قلت اقول حيث لم يزل قال فان قال

فايده

فاين كان في الازل ايش تقول قلت حيث هو الآن يعني انه كان ولا مكان فهو الآن كما كان قال
فما رضي ذلك مني ونزع قميصه واعطانيه وقال ابو عثمان المغربي كنت اعتقد شيئا من حديث
الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابي بمكة اني اسلمت جديدا ثم رجع كل من كان
تابعه على ذلك وهذه كلمات اعلام التوحيد وائمة جمهور الامة سوى هذه الشرذمة الزائغة وكتبهم طافحة
بذلك وردهم على هذه الزائغة لا يكاد يحصى وليس غرضنا بذلك تقليدهم لمنع ذلك في اصول الديانات بل
انما ذكرت ذلك ليعلم ان مذهبنا مذهب اهل السنة ما قدمناه ثم ان قولنا ان اثبات الصفات واجراءها على سبيلها
وظائفنا التقديس والايمان بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد الله تعالى ومراد
رسوله صلى الله عليه وسلم والتصديق والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة
وكف الباطن عن التفكر في ذلك واعتقاد ان ما خفي عليه منها لم يخف عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم
وسيأتي شرح هذه الوظائف ان شاء الله تعالى فليت شعري في اي شيء يخالف السلف هل هو في قولنا
كان ولا مكان او في قولنا انه تعالى كون الاكوان او في قولنا وهو الآن على ما عليه كان او في
قولنا تنزه الحق عن الجسمية ومشابهتها او في قولنا يجب التصديق بما قاله الله تعالى ورسوله بالمعنى
الذي اراد او في قولنا يجب الاعتراف بالعجز او في قولنا نسكت عن السؤال والخوض فيما لا طاقة به او
في قولنا يجب امساك اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة والنقصان وليت شعري فيما اذا وافقوا
هم السلف هل في دعائهم الى الخوض في هذا والحث على البحث مع الاحداث الغر والعوام الطغام
الذين يعجزون عن غسل محل النجو واقامة دعائم الصلاة او وافقوا السلف في تنزيه الباري تعالى
عن الجهة وهل سمعوا في كتاب الله او اثاره من علم عن السلف انهم وصفوا الله بجهة العلو وان كل من لا
يصفه به فهو ضال مضل من فراخ الفلاسفة والهنود واليونان انظر كيف يفترون على الله الكذب
وكفى به اثما مبينا ونحن الآن نبتدي بافساد ما ذكره ثم بعد ذلك نقيم الحجة على نفي الجهة والتشبيه وعلى جميع
ما ندعيه وبالله المستعان فاقول ادعى اولا انه يقول بما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم ثم انه قال ما لم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار ولا شيئا منه فاما الكتاب والسنة فسنبين مخالفته لهما واما السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار فذكره لهم في هذا الموضع استعارة للتهويل والا فهو لم يورد من اقوالهم كلمة
واحدة لا نفيا ولا اثباتا واذا تصفحت كلامه عرفت ذلك اللهم الا ان يكون مراده بالسابقين الاولين من المهاجرين
والانصار مشايخ عقيدته دون الصحابة واخذ بعد هذه الدعوى في مدحه صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه وان

كلمة حق اريد بها باطل

اصحابه اعلم الناس بذلك والامر كما قاله وفوق ما قاله وكيف المدائح تستوفي مناقبه ولكن كلامه كما
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل ثم اخذ بعد ذلك في ذم الائمة
واعلام الامة حيث اعترفوا بالعجز عن ادراكه سبحانه وتعالى مع ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال لا
احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك ونحا
المدعي على دعوى المعرفة وابن ابن الحيض قد عرف القديم على ما هو عليه ولا غرو ولا جهل اعظم ممن يدعي ذلك
نعوذ بالله من الخذلان ثم اخذ بعد ذلك في نسبته مذهب جمهور امة محمد صلى الله عليه وسلم الى انه مذهب فراخ
الفلاسفة واتباع اليونان والهنود ستكتب شهادتهم ويسألون ثم قال كتاب الله تعالى من اوله الى اخره وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام سائر الائمة مملوء بما
هو اما نص واما ظاهر في كتاب الله تعالى انه فوق كل شيء وعلى كل شيء وانه فوق العرش وانه فوق السماء
وقال في اثناء كلامه واوا جزما زعمه انه فوق العرش حقيقة وقاله في موضع اخر عن السلف فليت شعري
اين هذا في كتاب الله تعالى على هذه الصورة التي نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول ان فيه نص والنص هو الذي لا يحتمل التاويل البتة وهذا
مراده فانه جعله غير الظاهر لعطفه له عليه واي اية في كتاب الله تعالى نص بهذا الاعتبار وقال
مما استدل به قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب فليت شعري اي نص في الاية او ظاهر على ان الله تعالى في السماء
او على العرش ثم نهاية ما يتمسك به انه يدل على علو يفهم من الصعود وهيهات زل حمار العلم في الطين
فان الصعود في الكلام كيف يكون حقيقة مع ان المفهوم في الحقائق ان الصعود من صفات الاجسام
فليس المراد الا القبول ومع هذا لا حد ولا مكان واتبعها بقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي وما ادري
من اين يستنبط هذا الحنبلي ان الله تعالى هو فوق العرش من هذه الاية هل ذلك بدلالة المطابقة او التضمن
او الالتزام او هو شيء اخذه بطريق الكشف والنفث في الروع ولعله اعتقد ان الرفع انما يكون في العلو في الجهة
فان كان كما خطر له فذاك ايضا لا يعقل الا في الجسمية والحد به وان لم يقل بهما فلا حقيقة فيما استدل
به وان قال بهما فلا حاجة الى المغالطة ولعله لم يسمع الرفع في المرتبة والتقريب في المكانة من استعمال
العرب والعرف ولا فلان رفع الله شأنه واتبع ذلك بقوله آمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وخص
هذا المستدل من بالله تعالى ولعله لم يجوز ان المراد به ملائكة الله ولعله يقول ان الملائكة لا تفعل
ذلك ولا ان جبريل عليه السلام خسف باهل سدوم فلهذا استدل بهذه الاية ولعلها عنده النص الذي اشار
اليه واتبعه بقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه والعروج والصعود شيء واحد ولا دلالة في الاية على

ان العروج الى سما ولا عرش ولا شي من الاشيا التي ادعاها بوجه لان حقيقته المتعلة في لغة العرب
في الانتقال في حق الاجسام اذ لا تعرف العرب الا ذلك فلت لو اظهره واستراح من كتمانه وارد فه بقوله
تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتلك ايضا لا دلالة فيها على سما ولا عرش ولا انه في شي من ذلك حقيقة
ثم الفوقية ترد لمعنيين احدهما نسبة جسم الى جسم بان يكون احدهما اعلى والاخر اسفل بمعنى ان اسفل الاعلى
من جانب راس الاسفل وهذا لا يقول به من لا يجسم فتقدير ان يكون هو المراد وانه تعالى ليس بجسم فلو لم يجوز
ان يكون من فوقهم صلة ليخافون ويكون تقدير الكلام يخافون من فوقهم ربهم اي الخوف من جهة العلو
وان العذاب ياتي من تلك الجهة وثانيهما بمعنى المرتبة كما يقال الخليفة فوق السلطان والسلطان فوق
الامير وكما يقال جلس فلان فوق فلان والعلم فوق العمل والصياغة فوق الدباغة وقد وقع ذلك في قوله
تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ولم يطلع احدهم على اكتاف الاخر ومن ذلك قوله تعالى وانا
فوقهم قاهرون وما ركبت القبط اكتاف بني اسرائيل ولا ظهورهم واردف ذلك بقوله تعالى الرحمن على
العرش استوى وقد ورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه وهي عمدة المشبهة واقوى معتمدهم
على انهم كتبوها على باب جامع همذان فلنصرف العناية الى ايضاحها فنقول اما انهم يعزلون العقل
بكل وجه وسبب ولا يلتفتون الى ما يبين فهمها وادراكها من حيث يفعلهم ويقولوا الرحمن على العرش استوى وان
نعرف هذا الا انه مستو على العرش ولا جحاد ولا كرامة فان الله تعالى ما قاله مع ان علما البيان كالمتنبه
على ان في اسم الفاعل من الثبوت ما لا يفهم من الفعل وان قالوا هذا يدل على انه فوقه فقد تركوا ما التزموه
وبالغوا في التناقض والتشهي والجراة وان قالوا بل سوا العقل دينهم ما هو المراد فيقولوا لهم ما هو الا استوا
في كلام العرب فان قالوا الجلوس والاستقرار قلنا هذا لا تعرفه العرب الا في الجسم فقولوا استوى
جسم على العرش وان قالوا جلوس واستقرار نسبته الى ذات الله تعالى كنسبة الجلوس الى الجسم والعرب لا تعرف
من اخبر يكون هو الحقيقة ثم العرب تفهم استوا القدح الذي هو ضد الاعوجاج فوصفوه بذلك وتنزهوا
معه من التجسيم وسدوا باب الحمل على غير الجلوس ولا يسدوه في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله
تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولا يقولوا معهم بالعلم وان قلتم ذلك فلم تحملونه عاما وتحرمونه عاما
ومن اين لكم انه ليس الاستوا مفعلا من فعاله تعالى في العرش فان قالوا ليس هذا كلام العرب قلنا فلا
في كلام العرب استوى بالمعنى الذي يقوله بلا جسم ولقد داوا الدعي التقلت من شرك التجسيم بما زعمه من ان الله تعالى
في جهة وانه مستوي على العرش استوا يليق بجلاله فنقول له فرضت الان الى قولنا في الاستوا واما الجهة
فلا تليق بالجلال واحتج على المتكلمين قولهم ان الله تعالى لو كان في جهة فاما ان يكون اكبر او اصغر او مساويا

وكان ذلك محالا قال فلم يفهموا من قول الله على العرش الا ما يثبتون لاي جسم كان على اي جسم كان فمال
وهذا اللازم تابع لهذا المفهوم اما استوا يليق بجلال الله فلا يلزمه شي من اللوازم فنقول
له ايتيما مرة وقبيسا اخرى اذا قلنا استوى استوا يليق بجلال الله فهو مذهب المتكلمين واذا
قلت استوا هو استقرار واختصاص لجهة دون اخرى لم يجد ذلك مخلصا من الترديد المذكور
والاستوا بمعنى الاستيلا اشهد له في هذه الاية انها لم ترد قط الا في اظهار العظمة والقدرة
والسلطان والملك والعرب تكني بذلك عن الملك فيقولون فلان استوى على كرسي المملكة وان لم يكن
جلس عليه مرة واحدة ويريدون بذلك الملك واما قولهم فان حملتم الاستوا على الاستيلا لم يبق لذكر
العرش فائدة فان ذلك في حق كل المخلوقات فلا يخص بالعرش فالجواب عنه ان كل الموجودات
لما حواها العرش كان الاستيلا عليه استيلا على جميعها ولا كذلك غيره وايضا فكانت العرب السابقة
مرجحة وقد تقدم الكلام عن السلف في معنى الاستوا لجعفر الصادق ومن تقدم وقولهم
استوى بمعنى استولى انما يكون فيما يدافع عليه قلنا استوى بمعنى جلس ايضا انما يكون في جسم
وانتم قد قلتم انكم لا تقولون به ولو وصفوه تعالى بالاستوا على العرش لما انكر عليهم ذلك بل نعلم انهم
الى ما يشبه التشبيه او هو التشبيه المحذور والله الموفق واستدل بقوله تعالى حكاية عن
فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى فليت
شعري كيف فهم من كلام فرعون ان الله تعالى فوق السموات وفوق العرش يطلع الى اله
موسى اما ان اله موسى في السموات فيما ذكره وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بظن
فرعون وفهمه مع اخبار الله تعالى عنه انه زين له سوء عمله وانه صاد عن سبيل الله عز وجل وان كيده
في ضلال مع انه لما سال موسى صلى الله عليه وسلم وقال وما رب السموات لم يتعرض موسى عليه السلام
للجهة بل لم يذكر الا اخص الصفات وهي القدرة على الاختراع ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف
بها اولى فان الاشارة الحسية من اقوى المعرفات حسا وعرفا وفرعون سال بلفظة ما وكان
الجواب بالتحيز اولى من الصفة وغاية ما يفهم من هذه الاية واستدل به فهم فرعون فيكون
عمدة لهذه العقيدة كون فرعون ظنها فيكون هو مستنده فليت شعري لم لا ذكر المسند اليها
كما ذكر ان عقيدة سادات امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين خالفوا اعتقاده في مسلة التجسيم
والجهة الذين الحقهم بالجهمية سلفاه عن لبيد ابن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم
وختم الايات الكريمة بالاستدلال بقوله تنزيل من حكيم حميد منزل من ربك بالحق وما في الاية

لا عرش ولا كرسي ولا سما ولا ارض بل ما فيهما الا مجرد التنزيل وما ادري من اي الدلالات استنبطها
المدعي فان السما لا تفهم من التنزيل فان التنزيل قد يكون من السما وقد يكون من غيرها ولا تنزيل القران
كيف يفهم منه النزول الذي هو انتقال من فوق الى اسفل فان العرب لا تفهم ذلك في كلام سوا كان من
عرض او من غير عرض وكما تطلق العرب النزول على الانتقال تطلقه على غيره كما جا في كتاب الله العزيز وانزلنا
الحديد فيه باس شديد وقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ولم ير احد قطعة حديد
نازلة من السما في الهوى ولا جملا يخلق من السما الى الارض فكما جوز هنا ان النزول غير الانتقال من العلو الى
السفل فليجوزه هناك هذا اخر ما استدل به من الكتاب العزيز وقد ادعى اولا انه يقول ما قاله الله وان
ما ذكره من الايات دليل على قوله اما نصا واما ظاهرا وانت اذا رايت ما ادعاه وامعنت النظر فيما
قلناه واستقريت هذه الايات لم نجد فيها كلمة على وفق ما قاله اولا لا نصا ولا ظاهرا البتة وكل
امر بعد كتاب الله تعالى والدعوى عليه خالد ثم استدل من السنة بحديث المعراج ولم ير
في حديث المعراج ان الله تعالى فوق السما او فوق العرش حقيقة ولا كلمة واحدة من ذلك وهو لم
يسرد حديث المعراج ولا بين الدلالة منه حتى نجيب عنه فان بين وجه الاستدلال عرفناه كيف
الجواب واستدل بنزول الملايكة من عند الله تعالى والجواب عن ذلك ان نزول الملايكة من السما
انما كان لان السما مقرهم والعندية لا تدل على ان الله في السما لانه يقال في الرسل الادميين انهم من
عند الله وان لم يكونوا نزلوا من السما على ان العندية قد يراد بها الشرف والرتبة قال الله تعالى وان له عندنا
لزلفى وحسن ماب ويستعمل في غير ذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل
انا عند ظن عبدي بي وذكر عروج الملايكة وقد سبق وربما استدل فقار ظهره وقوى منه متنه بلفظة
الى بهم وان الى لانتها الغاية وانها في قطع المسافة واذا سكت عن هذا المتكلم بكلام العرب فان المسافة
لا تفهم العرب منها الا ما تستعمل فيه الاجسام وهو يقول انهم لا يقولون بذلك وقد قال الخليل صلى الله
عليه وسلم اني ذاهب الى ربي وليس المراد بذلك الانتها الذي عناه المدعي بالاتفاق فلم يجد اعلى ذلك في كتاب
الله تعالى ولا يجاب به في خبر الواحد وذكر قوله صلى الله عليه وسلم الا تامنوني وانا امين من في السما ياتيني
خبر من في السما صباحا ومسا وليس المراد من هو الله تعالى ولا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا خصه
به وسر ان للمدعي انه ليس المراد من الملايكة فانهم اكثر المخلوقات علما بالله تعالى واشدهم اطلاعا
على الغيب وهم يعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امين وهو عندهم في هذه الرتبة فليعلم المدعي
انه ليس في الحديث ما ينفي هذا ولا ما يثبت ما ادعاه ثم ذكر حديث الرقية ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك

الاستدلال على علوه
بحديث المعراج

العندية [illegible]
والشرف والرتبة

٦١

امرك في السما والارض كما رحمتك في السما الحديث وهذا الحديث بتقدير ثبوته فالذي ذكره النبي صلى الله
عليه وسلم فيه ربنا الذي في السما تقدس اسمك ما سكت النبي صلى الله عليه وسلم على ما في السما فلاي معنى نقف
نحن عليه ونجعل تقدس اسمك كلاما مستانفا هل فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا او امر به وعند
ذلك لا يجد المدعي مخلصا الا ان يقول الله تقدس اسمه في السما والارض فلم خصصت السما بالذكر
فنقول له ما معنى تقدس ان كان المراد به التنزيه من حيث هو تنزيه فذلك ليس في سما ولا ارض اذ
التنزيه نفي النقايص وذلك لا تعلق له بحيز ولا غيره وان كان المراد ان المخلوقات تقدس وتعترف بالتنزيه
فلا شك ان اهل السما مطبقون على تنزيهه تعالى كما انه لا شك في ان اهل الارض من لم ينزهه وجعل له ندا
ووصفه بما لا يليق بجلاله فيكون تخصيص السما بذكر التقديس فيها لانفراد اهلها بالاطباق على التنزيه كما
ان الله سبحانه لما انفرد في الملك في يوم الدين عن من يتوهم ملكه خصصه بقوله تعالى مالك يوم الدين وكما
قال سبحانه وتعالى بعد دمار من ادعى الملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واما ذكر المدعي الحديث من اوله
ووصل الى ان قال فليقل ربنا الذي في السما فاقل وذكره ووقف على قوله في السما فليت شعري هل يجوز
احد من العلما ان يفعل مثل هذا وهل هذا الا تحريف لما رام سيد الرسل صلى الله عليه وسلم وعلمهم
قال ربنا الذي في السما واما حديث الاوعال وما فيه من قوله والعرش فوق ذلك كله والله فوق
ذلك كله فهذا الحديث قد تمكن منهم ايهام العوام انهم يقولون به ويرجحون به زخارفهم ولا يتركون دعوى
من دعا وهم عاطلة من التحلي بهذا الحديث ونحن نبين انهم لم يقولوا بحرف واحد منه ولا استقر لهم
قدم بان الله تعالى فوق العرش حقيقة بل بتقصو ذلك وايضاح ذلك انه تقدم ما احتج هذا المدعي قال
في اخر كلامه ولا يظن الظان ان هذا يخالف ظاهر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقول النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك قال فان هذا غلط
ظاهر وذلك ان الله تعالى معنا حقيقة فوق العرش حقيقة فاذا كما جمع الله بينهما في قوله هو الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير قال هذا المدعي بلا اما صحبته
من غير تكييف ولا تعطيل فقد اخبر الله تعالى انه فوق العرش ويعلم كل شي وهو معنا اينما كنا كما قال صلى الله
عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه فقد ضمن ان هذا المدعي ادعى ان الله
فوق العرش حقيقة واستدل بقوله تعالى ثم استوى على العرش وجعل ان ذلك من الله تعالى اخبار انه فوق
العرش وقد علم كل ذهن قويم وفكر مستقيم ان لفظ استوى على العرش ليس مرادفا لفوق ولفظ فوق

العرش حقيقة وقد سبق منا الكلام عليه ولا في الآية ما يدل على الجمع الذي ادعاه ولا يبين التقريب
في الاستدلال بل من رد الآية من كتاب الله تعالى لا يدري هل حفظها أو تلقاها من المصحف ثم شبه الآية
في الدلالة على الجمع بحديث الأوعال كما قال صلى الله عليه وسلم فيه والله فوق العرش وقد علمت أنه ليس
في الحديث ما يدل على المعية بل لا مدخل لها في الحديث قال وذلك أن مع إذا أطلقت فليس ظاهرها
في اللغة إلا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة ولا محاذاة عن يمين أو شمال فإذا قيدت بمعنى
من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى فإنه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا أو النجم معنا ويقال
هذا المتاع معي لمجامعته لك وإن كان فوق رأسك فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق العرش
حقيقة ثم هذه المعية تختلف أحكامها بحسب الموارد فلما قال يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير دل ظاهر الخطاب على أن
حكم هذه المعية ومقتضاها أنه مطلع عليكم عالم بكم قال وهذا معنى قول السلف إنه معهم
بعلمه قال وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته قال وكذلك في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الآية
وفي قوله لا تحزن إن الله معنا إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون إنني معكما أسمع وأرى قال وقد يقول
أبو الصبي له من فوق السقف لا تخف أنا معك تنبيها على المعية الموجبة لحكم الحال فليفهم الناظر أدب هذا
المدعي في هذا المثل وحسن ألفاظه في استثمار مقاصده ثم قال ففرق بين المعية وبين مقتضاها المفهوم
من معناها الذي يختلف باختلاف المواضع فليفهم الناظر هذه العبارة التي ليست بالعربية ولا بالعجمية شبيهة
المستعجم باللغات المختلفة قال فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع تقتضي في كل موضع
أمورا لا تقتضيها في الموضع الآخر هذه عبارته بحروفها ثم قال فإما أن تختلف دلالتها بحسب
المواضع أو تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها وإن امتاز كل موضع بخاصية فليفهم تقسيم هذا
المدعي وحسن تصرفه قال وعلى التقديرين ليس مقتضاها أن تكون ذات الرب مختلطة بالخلق
حتى يقال صرفت عن ظاهرها ثم قال في موضع آخر من علم أن المعية تضاف إلى كل نوع من أنواع
المخلوقات كإضافة الربوبية مثلا وأن الاستواء على العرش ليس إلا للعرش وأن الله تعالى يوصف بالعلو
والفوقية الحقيقية ولا يوصف بالسفول ولا بالتحتية قط لا حقيقة ولا مجازا علم أن القرآن
على ما هو عليه من غير تحريف فليعلم الناظر هذه المقدمات القطعية وهذه العبارات الرائقة الجلية
وحصر الاستواء على الشيء في العرش مما لا يقوله عاقل فضلا عن جاهل ثم قال من توهم أن كون الله في
السماء بمعنى أن السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب إن نقله عن غيره وضال إن اعتقده في ربه وما سمعت

أحدا بينهم من اللفظ ولا رأينا أحدا نقله فليستفد الناظر أن الفهم يتبع قال ولو سئل سائر
المسلمين هل يفهمون من قول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أن الله في السماء تحويه لبادر كل واحد
منهم إلى أن يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا وإذا كان الأمر هكذا فمن التكلف أن يجعل ظاهر اللفظ
شيئا محالا لا يفهمه الناس منه ثم يريد أن يتأوله قال بل عند المسلمين أن الله في السماء وهو على العرش واحد إذ
السماء إنما يراد بها العلو فالمعنى أن الله في العلو لا في السفل هكذا قال هذا المدعي فليستبن الناظر على هذه
المناقض وليعض عليها بالنواجذ وليعلم أن القوم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين قال وقد علم
المسلمون أن كرسيه تعالى وسع السموات والأرض وأن الكرسي في العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة وأن
العرش خلق من مخلوقات الله تعالى لا نسبة له إلى قدرة الله تعالى وعظمته وكيف يتوهم متوهم بعد أن
هذا أن خلقا يحصره ويحويه وقد قال تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل وقال تعالى فسيحوا في الأرض
بمعنى على ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز وهذا يعلمه من عرف حقائق معاني الحروف
متواطئة في الغالب هذا آخر ما نتمسك به فنقول أولا ما معنى قولك إن مع في اللغة للمقارنة
المطلقة من غير مماسة ولا محاذاة وما هي المقارنة فإن لم يفهم من المقارنة غير صفة لازمة للجسمية حصل
المقصود وإن فهم غيره فليبينه حتى ننظر هل يفهم العرب من المقارنة ذلك ثم قوله فإذا قيدت بمعنى
من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى فنقول له ومن يحاذلك في ذلك وقوله إنها في هذه
المواضع كلها بمعنى العلم قلنا من أين لك هذا فإن قال من جهة قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
الآية فنقول بعموم الآية دل ذلك على المعية بالعلم وأنه على سبيل الحقيقة فنقول له قد كلت بالصاع الأوفى في
فكل لنا بمثله واعلم أن فوق كما تستعمل في العلو في الجهة كذلك تستعمل في العلو في المرتبة والسلطنة
ولكن الآن الاستواء فيكونان مشتركين كما ذكرته حرفا بحرف وقد قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده
وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال تعالى يد الله فوق أيديهم وقال تعالى حكاية عن قوم فرعون
وإنا فوقهم قاهرون وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ونعلم أنه ليس المراد جهة العلو
فأعد البحث وقل فوق العرش بالاستيلاء وكذا في حديث الأوعال وما تقوله في مع فقله في فوق وخرج
هذا كما خرجت ذلك وإلا اترك الجميع ثم قوله ومن علم أن المعية تضاف إلى كل نوع من أنواع المخلوقات
وأن الاستواء على الشيء ليس إلا العرش فلنا حتى نتصور لك رجلا أسمعنا لا نعلم ما تقوله من غير دليل فإنك إن لم
تقم دلالة على ذلك وإلا ابرز لفظة تدل على تحتم فوق والاستواء في جهة العلو فليت شعري من أين تعلم أن
المعية بالعلم حقيقة وأن آية الاستواء على العرش وحديث الأوعال دالان على صفة الربوبية بالفوقية

الحقيقية اللهم الا ان هذا لا يكون الا بالكشف والا فالادلة التي نصبها الله تعالى ليعرف بها ذاته وصفاته
وشرايعه لم يورد هذا المدعي منها حرفا واحدا على وفق دعواه ولا ثبت له قدم الا في مهوى ثم قوله
لا يوصف الله تعالى بالسفول والتحتية لا حقيقة ولا مجازا ليت شعري من ادعى له هذه الدعوى حتى تكلف
الكلام فيها ثم قوله بعد ذلك من توهم كون الله تعالى في السما بمعنى ان السما تحيط به وتحويه فهو كاذب
ان نقله عن غيره وضال ان اعتقده في ربه اي ها المدعي قل لنا من هم واخبرنا ما تقول وكل الناس كلام
عاقل انما قال ليفيد ويستفيد اذا طلبت ان تستنبط من لفظه في الجهة وحملها على حقيقتها هو يفهم
منها غير الظرفية اوما في معناها واذا كان كذلك فهل يفهم عاقل ان الظرف يتفك عن احاطة ببعض اوجميع
اوما يلزم من ذلك وهل جرى هذا على سمع وهل مر بخاطر ان في على حقيقتها في جهة ولا يفهم منها احتوا
ولا احاطة ببعض ولا كل فان كان المراد ان بعض الناس عقولهم وتتكلم انت وهم تقلدون ويصدقون
لم تا من ان بعض المستوليين من الخالفين لمسلة يامركما بذلك ويثبت الباطل عليك ثم قولك لو سئل
ساير المسلمين هل يفهمون من قول الله تعالى ورسوله ان الله في السما تحويه لبادر كل واحد منهم الى ان يقول
هذا شي لعله لم يخطر ببالنا فنقول لما الذي اردت بذلك ان اردت ان هذا اللفظ لا يعطي هذا المعنى
واياك ان تسال عن هذا من هو عارف بكلام العرب فانه لا يصدقك في ان هذا اللفظ لا يعطي هذا
مع كون في للظرفية وانها على حقيقتها في الجهة وان اردت ان العقول تابى ذلك في حق الله تعالى فلسنا نحن
معك الا في تقرير هذا ونفي كل ما يوهم نقصا في حق الله تعالى ثم قولك عند المسلمين ان الله في السما وهو على
العرش واحد لا ينبغي ان يتصنف بهذا الكلام الا لنفسك اول من تلقيت هذه الوصية منه ولا
تجعل المسلمين يتكون في هذا الكلام الذي لا يعقل ثم استدللت على ان كون الله في السما والعرش واحد
بان السما انما اريد بها العلو فالمعنى الله في العلو لا في السفل قال لي هل قال الله تعالى ورسوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ان الله تعالى في العلو لا في السفل
وكل ما قلت من اول المقدمة الى اخرها لو سلم لك لكان حاصله ان الله تعالى وصف نفسه بالاستوى
على العرش وان الله تعالى فوق العرش اما ان السما المراد بها جهة العلو فما ظهرت كما كنت تقدم ثم قولك
قد علم المسلمون ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض وان كرسيه في العرش كحلقة ملقاة بارض فلاة
فليت شعري اذا كان حديث الاوعال تدل على ان الله فوق العرش فكيف تجمع بينه وبين طلوع الملايكة الى
السما التي فيها الله وكيف يكون مع ذلك في السما حقيقة ولعلك تقول ان المراد بها جهة العلو توفيقا
فليت شعري ايمكن ان تقول بعد هذا التوفيق العاري عن التوقيف والتوفيق ان الله في السما حقيقة

وعلى السما حقيقة وفي العرش حقيقة ثم حقيقة السما هي هذه المشاهدة المحسوسة
يطلق عليها هذا الاسم من لم يخطر بباله السمو واما اصل الاشتقاق فذلك لا مرية انما يقع على السقف
والسحاب فتبارك الله خالق العقول ثم قولك بعد ذلك العرش من مخلوقات الله تعالى لا نسبة لها الا قدرة
الله وعظمته وقع الينا الا قدرة الله فان كانت الا لف لامرا لف كما وقع الينا فقد نفيت العرش وجعلت
الجهة هي العظمة والقدرة وصار معنى كلامك جهة الله عظمته وقدرته والان قلت ما لا يفهم
ولا قاله احد وان كان كلامك بالف لام ففقد صدقت وقلت الحق ومن قال خلاف ذلك ولعمري
لقد رتبنا لك هذا المكان ولقناك اصلاحه ثم قلت كيف يتوهم بعد هذا ان خلقا يحصره او يحويه
نعم ومن اي شي بلاونا الا من يدعي الحصر او يوهمه ثم قلت وقد قال الله تعالى ولاصلبنكم في جذوع
النخل او ما علمنا ان التمكن الاستقراري حاصل في الجذع فلم يكن المصلوب في الجذع كتمكن الكاين
في الظرف ولذلك الحكم في قوله تعالى قل سيروا في الارض وهذا الذي ذكرناه هو الجواب عن حديث الاوعال
وحديث عبد قبض الروح وحديث عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وحديث امية بن ابي الصلت ومما
قال من قوله مجد والله فهو اهل للمجد ربنا في السما امسى كبيرا فيقال للمدعي ان كنت تروبه في السما فقط
ولا تسعها امسى كبيرا من ما يوهم ما تدعيه لكن لا يبقى شعر ولا قافية وان كان قال ربنا في السما امسى كبيرا
فقل مثل ما قال امية وعند ذلك لا يدري هل هو كما قلت او قال ان الله كبير في السما فان قلت وهو كبير
في الارض فلم خصصت السما قلنا التخصيص لما اشرنا اليه من ان تعظيم اهل السموات اكثر من تعظيم اهل الارض
له فليس في الملايكة من يجحد او يعبد ولا فيهم دهري ولا معطل ولا مشبه وخطاب امية للكفار
العرب الذين اتخذوا هبل ومناة واللات والعزى وغير ذلك من الانداد وقد علمت العرب ان اهل السلم
اعلم منهم حتى كانوا يتمسكون بحديث الكاهن الذي كان يتلقف من الجني الذي يسترق الكلمة
من الملك فيضيف اليها ماية كذبة فكيف اعتقادهم في الملايكة فلذلك احتج عليهم امية بالملايكة فهذا
من بعيد ولا خلاف وقطع ثم قال من المعلوم بالضرورة ان الرسول المبلغ عن الله القى الى امته المدعون
ان الله تعالى على العرش وانه فوق السما فنقول له هذا ليس يصح بالصريح بانا لقى اليهم ان الله استوى على العرش
هذا الذي تواتر من تبليغ هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومما ذكره المدعي من هذا الاخبار فاخبار احاد
لا تصدق عليها جمع كثرة ولا صحة لبعضها وذلك واضح لمن سمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وتركه على
استعمال العرب واطلاقاتها ولم يدخل عليها غير لغتها ثم قلت كما فطر الله جميع الامم عربهم وعجمهم في الجاهلية
في والاسلام والامن احتالته الشياطين عن فطرته هذا الكلام من اوله الى اخره معارض بالمثل والترجيح معنا

ثم قلت عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو جمعته لبلغت ما بين الوفا فنقول ان اردت
بالسلف سلف المشبهة كالسنانية في كلامك فربما قاربت وان اردت سلف الامة الصالحين
فلا حرفا ولا شطر حرف وها نحن معك في مقام معارضة مضمار يجول الله بقوته ثم قلت
ليس في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا من التابعين حرف
واحد يخالف ذلك لا نصا ولا ظاهرا قلنا ولا عنهم كما ادعيت لا نصا ولا ظاهرا وقد صدرت
اولا انك تقول ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ثم دارت الدايرة على ان
المراد بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار مشايخ عقيدتك وعزلت العشرة واهل بدر والحديبية
عن السبق والتابعين عن المتابعة وتولى هولا لاعز الله اعلم حيث يجعل رسالاته ثم قلت لم يقل احد
منهم انه ليس في السما ولا انه ليس على العرش ولا انه في كل مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سوا
ولا انه داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل قلنا لقد عممت الدعوى فذكرت ما لم تحط
به علما وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجنيد وجعفر بن نصر وابي عثمان المغربي رضي الله عنهم
ما فيه كفاية فان طعنت في نقلنا او في هذه السادة طعنا في نقلك وفي من اسندت اليه من اهل عقيدتك
خاصة فلم نوافقك على ما ادعيته عنهم ثم الكلمات التي قد قلت لم يقلها الله ولا رسوله ولا السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار ولا من التابعين ولا من مشايخ الامة الذين لم يدركوا الاهوا فما نطق
احد منهم بحرف في ان الله تعالى في جهة العلو وقد قلت وصرحت وبحثت وفهت بان ما ورد من انه في السما
وفوق السما وفي العرش المراد به جهة العلو فقل للناس قال هذا من قاله الله او رسوله او السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار او التابعين لهم باحسان فلم تهول علينا بالامور المجمعة وبالله المستعان ثم
استدل على جواز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها بما صح انه صلى الله عليه وسلم في خطبة عرفات
جعل يقول الا بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السما وينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد غير مرة ومن اي
دلالة يدل هذا على جواز الاشارة اليه بل صدر منه صلى الله عليه وسلم الا انه رفع اصبعه ثم نكبها اليهم
هل في ذلك دلالة على ان رفعه كان يشير به الى جهة الله تعالى ولكن هذا من اعظم ما رسخ في ذهن هذا
المدعي من حديث الجهة حتى انه لو سمع مسألة من غوامض الفرايض والوصايا واحكام الحيض لقال هذه دالة
على الجهة ثم اتى بالطامة الكبرى والداهية الدهيا وقال فان كان الحق ما يقوله هولا السابقون النافون
من المعطلة هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نصا او ظاهرا كيف يجوز على الله تعالى
ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامة انهم يتكلمون دايما بما هو نص او ظاهر في خلاف الحق ثم

الحق الذي يجب اعتقاده لا يبوحون به قط ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا حتى يجي انباط الفرس
والروم وافراخ الهنود يبينون للامة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او فاضل ان
يعتقدها لان كان ما يقوله هولا المتكلمون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك احالوا
على مجرد عقولهم وان يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهرا لقد
كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا
محضا في اصول الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هولاء انكم يا معاشر العباد لا تطلبوا معرفة الله سبحانه
وتعالى وما يستحق من الصفات نفيا واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة ولكن
انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات فصفوه به سوا كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن
وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به ثم قال هما فريقان اكثرهم يقول ما لم تثبته عقولكم
فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون
تكم اختلافا اكثر من جميع اختلاف على وجه الارض فانفوه واليه عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذي تعبد
به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبت ما لم تدركه عقولكم
على طريقة اكثرهم فاعلموا اني امتحنتكم بتنزيله لا لتأخذوا الهدى منه لكن لتجتهدوا في تخريجه على شواذ
اللغة ووحشي الالفاظ وغرايب الكلام وان تسكتوا عنه مفوضين علمه الى الله بعد اعتقاد حقيقة الامر على راي المتكلمين
هذا ما قاله وهو الموضع الذي صرح فيه وتخبطه الشيطان من المس فنقول له ما تقوله فيما ورد من
ذكر العيون بصيغة الجمع وذكر الجنب وذكر الساق الواحد وذكر الايدي فان اخذنا بظاهر هذا يلزمنا
اثبات شخص له وجه واحد عليه عيون كثيرة وله جنب واحد وعليه ايد كثيرة وله ساق واحد فاي شخص
يكون في الدنيا اشنع من هذا وان تصرفت في هذا بجمع وتفريق بالتاويل فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف
الامة وقوله تعالى وفي الكتاب العزيز الله نور السموات والارض فكل عاقل يعلم ان النور الذي على الحيطان
والسقوف وفي الطرق والحشوش ليس هو الله تعالى ولا قالت المجوس بذلك فان قلت معناه هادي السموات
والارض ومنورها فلم لا قاله الله تعالى ولا سلف الامة وورد قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وذلك يقتضي ان يكون الله تعالى داخل الزردمة فلم لا بينه الله ولا رسوله ولا سلف الامة وقوله تعالى
واسجد واقترب وتعلم ان التقريب في الجهة ليس الا بالمسافة فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا سلف الامة وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى وجا ربك وقال تعالى فاتى الله بنيانهم
من القواعد وقال تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث وقال

صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب
الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وما صح في الحديث اجد نفس الرحمن من
قبل اليمن ومن قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض ومن قوله صلى الله
عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى انا جليس من ذكرني وكل هذه من اثار من المجسمة ان يقولوا لك ظواهر
هذه كثير ثبوت الجهة اضعاف اضعاف احاديث الجهة فان كان الامر كما يقول في نفي الجسمية مع انه
لم يات في شي من هذه ما يبين خلاف ظواهرها لا عن الله تعالى ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا
عن سلف الامة فحينئذ يكيل لك المجسم بصاعك ويقول لك لو كان الامر كما قلت لكان ترك الناس
بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وان قلت العمومات قد بينت خلاف الظواهر هذه لم يجد منها نافيا
للجسمية والا فهو باق للجهة ثم ما مونك من يأتي لهم من قوله في اي صورة ما شاء ركبك مذهبه ومن عطل
بينهم من قوله تعالى اما تنبت الارض ثم اراده فحينئذ لا تجد مساغا لما تعتصم به من ذلك الا الادلة الخارجة
عن هذه الالفاظ ثم صار حاصل كلامك ان مقالة الشافعية والحنفية والمالكية يلزم منها ان
تكون ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم افتراهم يكفرونك بذلك ام لا ثم جعلت ان مقتضى
كلام المتكلمين ان الله تعالى ورسوله وسلف الامة تركوا العقيدة حتى بينها هؤلاء فقل لنا ان الله
ورسوله وسلف الامة بينوها ثم انقل عنهم انهم قالوا كما تقولوا ان الله تعالى في جهة العلو او جهة السفل
وان الاشارة الحسية جائزة اليه فاذا لم تجد ذلك في كتاب الله تعالى ولا كلام رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا كلام احد العشرة ولا كلام احد من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فعد
عن تمسكك بالاية وقل لقد لزم القوم بالتزيتهم ولو لزمتهم لكان عليك اللوم ثم قلت عن المتكلمين انهم
يقولون ما يكون على وفق قياس العقول فقولوه والا فانفوه والقوم لم يقولوا ذلك انما قالوا صفة الكمال
يجب ثبوتها لله تعالى وصفة النقص يجب نفيها عنه كما قاله الامام احمد رضي الله عنه قالوا وما
ورد من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فليعرض على لغة العرب التي ارسل الله تعالى بها
محمدا بلغتها كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فما فهمت العرب فافهمه ومن
جاء بما يخالفه فانبذ كلامه نبذ الحذاء المرقع فاضرب بقوله حائط الحش ثم سنعقد
فصلا ان شاء الله تعالى بعد افساد ما نزع فيه وسنبين ورود هذه الايات على هذا الوجه فانه انما
تلقف ما نزع به في مخالفة الجماعة واساء القول على الملة من خالف له الملاحدة الطاعنين في القران
وسنبين ان شاء الله تعالى ضلالهم ونعلم اذ ذاك من هو من فراخ الفلاسفة واليهود ثم لو استحي العاقل

لعرف

لعرف مقدار علماء الامة رحمهم الله تعالى ثم هو راي من رد على الفلاسفة والهند والروم والفرس
من هؤلاء الذين جعلهم افراخهم وهل اتكلوا في الرد على هذه الطوايف على قوم لا عقل ولا بصيرة
ولا ادراك ثم تذرونهم يستدلون على اثبات الله تعالى في الحجاج على منكره بالنقل وعلى منكري النبوة
بالنقل حتى يصير مضحكة للماضغ وضحكة للمستهزي وشماتة للعدو وفرحا للحسود وفي فطنة الحسن
بن زياد اللولوي عبرة للمعتبر ثم اخذ بعد هذا في ان الامور العامة اذا نفيت عنها انما تكون دلالتها على
سبيل الالغاز قلنا ولن لك المجسم يقول لك دلالة الامور العامة على نفي الجسمية الغاز ثم قال
بعد هذا يا سبحان الله كيف لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم يوما من الدهر ولا احد من سلف الامة هذه
الايات والاحاديث لا تعتقدوا ما دلت عليه فيقال له ما الذي دل عليه حتى يقول انه لا يعتقد
فلا نسيغ بحث ثم يقول لك المجسم يا سبحان الله لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من سلف
الامة ان الله تعالى ليس بجسم ولا قالوا لا تعتقدوا من الاحاديث الموهمة للجسمية ظواهرها ثم
استدل بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفرقة الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي
كان المدعي يقول لا قال من تمسك بظاهر القران في ايات الاعتقاد فهو ضال وان الهدى رجوعكم
الى مقاييس عقولكم فليتعلم الناظر ان ها هنا باهت وزخرف وتشنيع ما لم يعطه فانه قد ثبت ان
طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الكف عن ذلك وانا نحن الامرون به وانه
هو ليس مسالك بل طريقة اهل الكلام وامر الدهما بوصف الله تعالى بجهة العلو وتجويز الاشارة
الحسية فليت شعري من الموافق لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولكن صدق القايل
رمتني بدائها وانسلت. ثم المجسم يقول له حذو النعل بالنعل يا قائلا لنا ويقول له لم لا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناجية من قال ان الله في جهة العلو وان الاشارة الحسية اليه جائزة فان قال
هذه طريقة السلف وطريق الصحابة قلنا من اين لك هذا ثم لا باس من كل مبتدع ان يدعي ذلك ثم
افاد المدعي واستدل ان هذه المقالة ماخوذة من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابيين قال
فان اول من حفظ عنه هذه المقالة الجعد بن درهم واخذها عنه جهم بن صفوان واظهرها فنسبت مقالة
الجهمية اليه قال والجعد اخذها عن ابان بن سمعان واخذها ابان عن طالوت بن اخت لبيد بن اعصم واخذها
طالوت من لبيد اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان الجعد هذا فيما يقال من اهل حران
فيقال له ايها المدعي ان هذه المقالة ماخوذة من تلامذة اليهود قد خالفت الحس ونحن في ذلك فانه لا يخفى
عن جميع الخواص وكثير من العوام ان اليهود مجسمة مشبهة فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه ماخوذ

عنهم واما المشركون فكانوا عبادا وثان وقد بينت الايمة ان عبدة الاصنام تلامذة المشبهة وان اصل
عبادة الصنم التشبيه فكيف يكون نفيه ماخوذا عنهم واما الصابية فبلدهم معروف واقليمهم مشهور وهل
نحن منه او خصومنا واما كون الجعد بن درهم من اهل حران فالنسبة صحيحة وترتيب هذا السند الذي
ذكره سيساله الله تعالى عنه والله من ورايه بالمرصاد وليت لو اتبعه ان سند دعواه وعقيدته ان فرعون
ظن ان لموسى في السما الها اضاف المقالة الى بشر المريسي وذكر ان هذه التاويلات هي التي ابطلتها الايمة وردها على
بشر وان ما ذكره الاستاذ ابو بكر بن فورك والامام فخر الدين الرازي قدس الله روحهما هو ما ذكره بشر وهذا امر
لا يثبت على محك النظر القويم ولا معيار الفكر المستقيم فانه من المحال ان ينكر الايمة على بشر ان يقول ما تقوله
العرب وهذا الامامان ما قالا الا ما قالته العرب وما الانكار على بشر الا فيما يخالف فيه لغة العرب او ان يقول
عنها ما لم تقله ثم اخذ بعد ذلك في تقديم عزوته الى المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وشرع في النقل عنهم
فقال قال الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه فنقول له لم ما بدات به اولا
بالاوزاعي وطبقته ومن بعدهم فاين السابقون الاولون من المهاجرين والانصار واما قول الاوزاعي
فانت قد خالفته ولم تقل به لانك قلت ان الله فوق عرشه لانك قررت ان العرش والسما ليس المراد بهما
الا جهة العلو وقلت المراد من فوق عرشه والسما ذلك فقد خالفت قول الاوزاعي صريحا مع انك لم تنقل
قط ما يفهم فانك قررت ان السما في العرش كحلقة ملقاة بفلاة فكيف يكون هي هو ثم من اين لك صحة هذا
النقل عن الاوزاعي وبعد مسامحتك في كل شي ذلك ما قال الاوزاعي الله فوق العرش حقيقة فمن اين لك
هذه الزيادة ونقل عن مالك بن انس والثوري والليث والاوزاعي انهم قالوا في احاديث الصفات امروها
كما جات فيقال له لم لا امسكت عما امرت به الايمة بل وصفت الله بجهة العلو ولم يرد بذلك خبر ولو بذلت قراب
الارض ذهبا على ان تسمعها من عالم رباني لم يبح بذلك بل تصرفت ونقلت على ما خطر لك وما امرت ولا اقررت
ولا امتثلت ما نقلته عن الايمة وروى قول ربيعة ومالك الاستوا غير مجهول فليت شعري من قال انه مجهول
بل انت زعمت انه بمعنى عيبته واردت ان تعزوه الى الامامين ونحن لا نسمح لك بذلك ثم نقل عن مالك
انه قال للسايل الايمان به واجب والسوال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به فاخرج فيقال
له ليت شعري من امتثلنا قول مالك هل امتثلناه نحن حيث امرنا كلنا بالامساك والجمنا العوام عن
الخوض في ذلك والذي جعله دابه يلقنه ويلقفه ويكتبه ويدرسه ويامر العوام بالخوض فيه وهل
انكر على المستفتي في هذه المسلة بعينها واخرجه كما فعل مالك رضي الله عنه فيها بعينها وعند ذلك يعلم ان
ما نقله عن مالك حجة عليه لا له ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون انه قال وقد سيل عن

ماجحدت

ماجحدت به الجهمية اما بعد فقد فهمت فيما سالت فيما تتابعت الجهمية ومن خالفها في صفة الرب العظيم
الذي فاتت عظمته الوصف والتقدير وكلت الالسن عن تفسير صفته وانحسرت العقول دون معرفة قدرته
ردت عظمته العقول فلم تجد مساغا فرجعت خاسية وهي حسيرة وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق
بالتقدير وانما يقال كيف لمن لم يكن مرة ثم كان فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل فانه لا
يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لم يبدا ومن لا يموت ولا يبلى وكيف يكون لصفة شي منه حد او منتهى يعرفه
عارف او يحد قدره واصف على انه الحق المبين لا حق احق منه ولا شي ابين منه والدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته
عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه ولا تكاد تراه صغرا يحول ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال
من عقله اعضل بك واخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين وخالقهم وسيد
السادات وربهم ثم نقل عنه الاحاديث الواردة في الصفات وذكر قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه قال فوالله ما دلهم على عظيم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الا
صغر نظيرها منهم عندهم ان ذلك الذي القي في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم فما وصف من نفسه فسماه على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم سميناه كما سماه ولم نتكلف منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا لا نجحد ما وصف ولا
نتكلف معرفة ما لم يصف وبسط الماجشون كلامه في تقرير هذا فنقول لهذا الحاكي نعم الحجة اتيت بها
ولكن لنا ونعم السلاح حملت ولكن للعدى اما كلام عبد العزيز رضي الله عنه وما ذكر من كبريا الله وعظمته
وانها تحير العقول وتشده الفهوم فهذا قاله العلما نظما ونثرا وانت ازريت على سادات الايمة واعلام
الامة في ثاني صفحة فيما نزعت بها حيث اعترفوا بالعجز والتقصير ونعيت عليهم ذلك وعددته عليهم ذنبا
وانت معذورهم معذورون وجعلت قول عبد العزيز حجتك وقد ذكر في القبضة ما تقوله المتكلمون في كل
موضع وامر عبد العزيز ان يصف الرب بما وصف به نفسه وان يسكت عن ما ورا ذلك وذلك قولنا
وفعلنا وعقدنا وانت وصفته بجهة العلو وما وصف بها نفسه وجوزت الاشارة الحسية اليه وما ذكرها
ونحن امررنا الصفات كما جات وانت جمعت بين العرش والسما بجهة العلو وقلت في السما حقيقة
وفي العرش حقيقة فسبحان واهب العقول ونحن كان ذلك في الكتاب مسطورا ثم ذكر عن محمد بن الحسن
اتفاق الفقها على وصف الرب بما جا في القران واحاديث الصفات فنقول له نحن لا نترك من هذا
حرفا وانت قلت اصف الرب تعالى بجهة العلو واجوز الاشارة الحسية اليه فاين هذا في القران واخبار
الثقات كما قدمنا في الغنيا من ذلك شيا ونقل عن ابي عبيد القاسم بن سلام رضي الله عنه انه قال
اذا سيلنا عن تفسيرها لا نفسرها وانه قال ما ادركنا احدا يفسرها فنقول له الحمد لله حصل المقصود ليت

شعري من فسر السما والعرش وقال معناهما جهة العلو ومن ترك تفسيرهما وامرهما كما جا ثم نقل عن ابن
المبارك رضي الله عنه انه قال نعرف ربنا بانه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية
انه هاهنا في الارض فنقول له قد نص عبد الله انه فوق سماواته على عرشه فهل قال عبد الله ان السما والعرش
واحد وهي جهة العلو ونقل عن حماد بن زيد انه قال هولا الجهمية انما يحاولون ان يقولون ليس في السما شي
فنقول له ايضا انت قلت بمقالتهم بان السما ليس هي ذاتها بل المعنى الذي اشتقت منه وهو السمو وفسرته
بجهة العلو فالاولى لك ان تنعى على نفسك ما نعاه حماد على الجهمية ونقل عن ابن خزيمة ان من لم يقل
ان الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه وجب ان يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ثم القي
على مزبلة لئلا يتاذى به اهل القبلة واهل الذمة فيقال له الجواب عن مثل هذا قد تقدم على ان ابن
خزيمة قد علم الخاص والعام حديثه في العقايد والكتاب الذي صنفه في التسبيه وسماه بالتوحيد
ورد الايمة عليه اكثر من ان يذكر وقولهم فيه ما قالوه هو في غير معروف ونقل عن عباد الواسطي وعبد الرحمن
بن مهدي وعاصم بن علي بن عاصم نحو ما نقل عن حماد وقد بيناه ثم ذكر بعد ذلك ما صح عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كانت زينب تفتخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني
الله من فوق سبع سماواته فنقول ليس في هذا الحديث ان زينب قالت ان الله فوق سبع سماوات بل ان تزويج
الله اياها كان من فوق سبع سموات ثم نقل عن ابي سليمان الخطابي ما نقله عن عبد العزيز الماجشون
وقد بينا موافقتنا له ومخالفته لما الذي وحكاه ايضا عن الخطيب وابي بكر الاسماعيلي ويحيى بن عمار وابي اسمعيل
الهروي وابي عثمان الصابوني وحكى عن ابي نعيم الاصبهاني ان الاحاديث الثابتة في الاستوا يقولون بها
ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه وهو مستو على عرشه في سمايه دون ارضه وحكاه عن معمر
الاصبهاني وقد بينا لك غير ما مرة انه يخالف لهذا وانه ما قال به طرفة عين الا وتقضه لان السما عنده ليست
هي المعروفة وان السما والعرش لا معنى لهما الا جهة العلو وحكى عن عبد القادر الجيلي انه قال الله بجهة العلو
مستو على عرشه فليت شعري لم احتج بكلامه وترك مثل جعفر الصادق والشبلي والجنيد وذي النون
المصري وجعفر بن نصير واضرابهم رضي الله عنهم واما ما حكاه عن ابن عمر بن عبد البر فقد علم الخاص والعام مذهب
الرجل ومخالفة الناس له ونكير المالكية عليه اولا واخرا مشهور ومخالفته لامام المغرب ابي الوليد الباجي
معروف حتى ان فضلا المغرب يقولون لم يكن احد بالمغرب يرى هذه المقالة غيره وغير ابن ابي زيد على ان العلما
منهم من قد اعتذر على عن ابن ابي زيد بما هو موجود في كلام القاضي الاجل ابي محمد عبد الوهاب البغدادي
المالكي رحمه الله انه قال ان الله في السما على الارض من فوق سبع سموات ولم يعقل ما معنى في السما على العرش

من فوق سبع سموات ثم ان ابن عبد البر ما اول هذا الكلام ولا قال كمقالة المدعي ان المراد بالعرش
والسما جهة العلو ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ما لا تعلق له بالمسلة واعاد كلام من سبق ذكره
ثم ذكر بعد ذلك شيخنا ابا الحسن بن علي بن اسمعيل الاشعري وانه يقول الرحمن على العرش استوى ولا
يتقدم بين يدي الله تعالى في القول بل يقول استوى بلا كيف وهذا الذي نقله عن شيخنا هو نحلتنا وعقيدتنا
لكن نقله لكلامه ما اراه الا قصد الايهام ان الشيخ يقول بالجهة فان كان كذلك فلقد بالغ في البهت وكلام
الشيخ في هذا انه قال كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي فلم يحتج الى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان
قبل خلقه وكلامه وكلام اصحابه رحمهم الله يصعب حصره في ابطال الجهة حكى ذلك عن القاضي ابي بكر وامام الحرمين
ثم تمسك برفع الايدي الى السما وذلك انما كان لاجل ان السما مهبط البركات والخيرات فان الانوار انما تنزل منها
والامطار واذا الف الانسان حصول الخيرات من جانب ما طبعه اليه فهذا المعنى الذي اوجب رفع الايدي
الى السما وقال الله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون ثم ان اكتفي بمثل هذه الدلالة في مطالب اصول العقايد
فما يومنه من مانع يقول الله تعالى في الكعبة لان كل مصل يوجه وجهه اليها ويقول وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض او يقول الله في الارض فان الله تعالى كلا لا تطعه واسجد واقترب والاقتراب بالسجود
في المسافة انما هو في الارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد في سجوده ثم ذكر بعد
ذلك ما احتج به من حديث الاوعال وذكر بعد ذلك ما لا تعلق له بالمسلة واخذ يقول انه حكى
عن السلف مثل مذهبه والى الان ما حكى مذهبه عن احد الا من سلف ولا من خلف غير عبد القادر الجيلي
وفي كلام ابن عبد البر بعضه واما العشرة وباقي الصحابة رضي الله عنهم فما نقل عنهم بحرف ثم اخذ بعد
ذلك في مواعظ وادعية لا تعلق لها بهذا ثم اخذ في سب اهل الكلام ورجمهم ومن ضل القمر من يحجه ⊙
وقد تبين بما ذكرنا ان هذا الحبر المحجة يرجم قبيله انه يقول بما قاله الله ورسوله وما السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار ولم ينقل مقالته عن احد من الصحابة واذ قد اتينا على اتساع كلامه وايضاح
ايهامه وازالة ابهامه ونقض ابرامه وتنكيس اعلامه فلنا خذ بعد هدم مبانيه بتحقيق غرضنا وايضاح
نحلتنا فنقول وبالله التوفيق على سامع هذه الايات والاخبار المتعلقة بالصفات ما قدمناه من
الوظايف وهي التقديس والايمان والتصديق والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف في الالفاظ
الواردة وكف الباطن عن التفكر في ذلك واعتقاده ان ما خفي عنه لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عن الصديق ولا عن اكابر الصحابة رضي الله عنهم ولنا خذ الان في ابراز اللطايف من خفيات هذه الوظايف
فاقول وبالله المستعان اما التقديس فهو ان تعتقد في كل اية او خبر معنى يليق بجلال الله تعالى

مثاله ان العامي اذا سمع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وكان النزول يطلق على ما
يفتقر الى جسم عال وجسم سافل وجسم منتقل من العالي الى السافل والنزول انتقال جسم من علو الى سفل ويطلق
على معنى اخر لا يفتقر الى انتقال ولا حركة جسم كما قال تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مع ان النعم لم
تنزل من السماء بل هي مخلوقة في الارحام قطعا فالنزول له معنى غير حركة الجسم لا محالة وفهم ذلك من قول الامام
الشافعي رضي الله عنه دخلت مصر فلم يفهموا كلامي فنزلت ثم نزلت ولم يرد به الانتقال من علو الى
سفل فليتحقق السامع ان النزول ليس بالمعنى الاول في حق الله تعالى فان الجسم على الله تعالى محال وان كان لا يفهم
عن النزول الا الانتقال فيقال له من عجز عن فهم نزول البعير فهو عن فهم نزول الله تعالى اعجز فاعلم ان
لهذا معنى يليق بجلاله وفي كلام عبد العزيز بن الماجشون السابق الى هذا مرامز وكذلك لفظة فوق الواردة
في القران والخبر فليعلم ان فوق تكون تارة للجسمية وتارة للمرتبة كما سبق وليعلم ان الجسمية على الله محال
وبعد ذلك ان له معنى يليق بجلاله تعالى واما الايمان والتصديق به فهو ان يعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صادق في وصفه الله تعالى بذلك وما قاله حق لا ريب فيه بالمعنى الذي اراده والوجه الذي قاله
وان كان لا يقف على حقيقته ولا يتخبطه الشيطان فيقول كيف اصدق بامر جملي لا اعرف عينه
بل يخزي الشيطان ويقول كما اذا اخبرني صادق ان حيوانا في دار فقد ادركت وجوده وان لم اعرف عينه
فكذلك هاهنا ثم ليعلم ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قد قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وقال سيد الصديقين رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك واما الاعتراف بالعجز فواجب على كل
من لا يقف على حقيقة هذه المعاني الاقرار بالعجز فان ادعى المعرفة فقد كلف وكل عارف وان عرف
فما خفي عليه اكثر واما السكوت فواجب على العوام لانه بالسؤال يتعرض لما لا يطيقه فهو ان سأل
كان لارادة جهلا وان سأل عالما لم يمكن العالم تفهيمه اياه كما لا يمكن البالغ تعليم الطفل لذة الجماع
وكذلك تعليمه مصلحة البيت وتدبيره بل يفهمه مصلحته في خروجه الى المكتب فالعامي اذا سأل عن مثل
هذا يزجر ويردع ويقال له ليس بعشك فادرجي وقد امر مالك باخراج من سأله فقال ما اراك الا رجل سوء
وعلاه الرحضاء وكذلك فعل عمر رضي الله عنه بكل من سأل عن الايات المتشابهة وقال صلى الله عليه وسلم
انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال وورد الامر بالامساك عن القدر فكيف عن الصفات واما الامساك
عن التصرف في هذه الاخبار والايات فهو ان يقولها كما قالها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتصرف فيها
بتفسير ولا تاويل ولا تصريف ولا تفريق ولا جمع اما التفسير فلا يبدل لفظا بلغة بلفظ اخرى فانه قد لا يكون
قائما مقامه فربما كانت الكلمة تستعار في لغة دون لغة وربما كانت مشتركة في لغة دون اخرى وحينئذ يعظم

الخطب بترك الاستعارة وباعتقاد ان احد المعنيين هو المراد بالمشترك واما التاويل فهو ان يصرف
ويتعلق بالرجوع فان كان عاميا فقد خاض بحرا لا ساحل له وهو غير سابح وان كان عالما لم يجز له ذلك الا بشرائط
التاويل ولا يدخل مع العامي فيه لعجز العامي عن فهمه واما الكف بالباطن فلئلا يتوغل في شيء يكون كفرا ولا يتمكن
من صرفه عن نفسه ولا يمكن غيره ذلك واما اعتقاده ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك فليعلمه ولا يقيس نفسه
به ولا باصحابه ولا باكابر العلماء فالقلوب معادن وجواهر ثم الكلام بعد هذا في فصلين احدهما في
تنزيه الله تعالى عن الجهة فنقول الاول ان العوام يحتجوا بالاخبار والاثار فقد عرفت ما فيها وانهم ما ظفروا ان
بصحابي ولا تابعي فقولا يقال لهم ان الحق في نفس الامر ان الرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال وقد روى ابو داود
في سننه عن معاذ رضي الله عنه انه قال اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا واحذروا زيغة الحكيم
قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق قال ان على الحق نورا ولقد صدق رضي الله عنه ولو تطوقت قلادة التقليد لم
يامن ان كان من ابائنا من هو معظم في ملته ويقولوا اعرفوا الحق بهذا واذا قد علمت ان القوم لا مستروح
لهم في النقل فاعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يخاطب الا اولي العقول والالباب والبصائر والقران طافح بذلك
والعقل هو المعرف بوجود الله تعالى ووحدته ويبرهن رسالة انبيائه اذ لا سبيل الى معرفة اثبات ذلك بالنقل
والشرع قد عدل العقل وقبل شهادته واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالانشاء على الاعادة وقوله
تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ولقد هدم تعالى بهذه الاية مباحث الفلاسفة في انكار المعاد الجسماني
واستدل به على التوحيد فقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال تعالى انظروا
ماذا في السموات والارض وقال تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا واما
وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فمن جنبه من رد شاهدا قبله الله واسقط دليلا نصبه الله
فهم يلغون مثل هذا ويرجعون الى اقوال مشايخهم الذين لو سئل احدهم عن دينه لم يكن له قوة على اثباته
واذا ركض عليه في ميدان التحقيق جاء سكيتا وقال سمعت الناس يقولون شيئا فقلته وفي صحيح البخاري
في حديث الكسوف ما يعرف به حديث هولاء في قبورهم وبعد ذلك يتول العقل الذي هو مناط التكليف
وحاسب الله تعالى الناس به وقبل شهادته ونصبه واثبت به اصول دينه وقد شهد بخبث هذا المذهب
وفساد هذه العقيدة وانها تؤول الى وصفه تعالى بالنقص تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد
نبهت مشايخ الطريق على ما شهد به العقل ونطق به القران باسلوب فهمته الخاصة ولم تنفر منه العامة وبيان
ذلك بوجوه البرهان الاول وهو المقتبس من في الحبر الزكي وابن النبي العلي سيد العلماء ووارث

خبر الانبيا جعفر الصادق رضي الله عنه قال لو كان الله في شي لكان محصورا وتقرير هذه الدلالة
انه لو كان في جهة لكان مشارا اليه بحسب الحس وهم يقولون ذلك ويجوزون الاشارة الحسية اليه
واذا كان في جهة مشارا اليه لزم تناهيه وذلك لانه اذا كان في هذه الجهة دون غيرها فقد حصل
فيها دون غيرها ولا معنى لتناهيه الا ذلك وكل متناه محدث لان تخصيصه بهذا المقدار دون سائر
المقادير لا بد له من مخصص فقد ظهر بهذا البرهان الذي تنبه العقول ان القول بالجهة يوجب كون
الخالق مخلوقا والرب مربوبا وان ذاته متصرف فيها وتقبل الزيادة والنقصان تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا البرهان الثاني المستفاد من كلام الشبلي رضي الله عنه شيخ الطريق
وعلم التحقيق في قوله الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وتقريره ان الجهة التي تختص
الله بها على قولهم تعالى الله عنها وسموها العرش اما ان تكون معدومة او موجودة فالقسم الاول محال
بالاتفاق وايضا فانها تقبل الاشارة الحسية والاشارة الحسية الى العدم محال فهي موجودة واذا
كانت موجودة فان كانت قديمة مع الله فقد وجب للقديم غير الله وغير صفاته وتجب تخصيصه لا يدري لها
الاول وهنا حيث هذه العقيدة واذا كانت حادثة فقد حدث التحيز بالله تعالى فيلزم ان يكون
الله قابلا لصفات نفسية حادثة تعالى الله عن ذلك البرهان الثالث المستفاد من لسان الطريقة
وعلم الحقيقة وطب القلوب والدليل على المحبوب ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال متى يتصل من لا شبيه
له ولا نظير بمن له شبيه ونظير هيهات هذا الظن عجيب وتقرير هذا البرهان انه لو كان في جهة فاما
ان يكون اكبر او مساويا او اصغر والحصر ضروري فان كان اكبر كان القدر المساوي منه للجهة مغايرا للقدر
الفاضل منه فيكون مركبا من الاجزا والابعاض وذلك محال لان كل مركب فهو مفتقر الى جزوه وجزوه غيره
وكل مركب مفتقر الى الغير وكل مفتقر الى الغير لا يكون الها وان كان مساويا للجهة في المقدار والجهة
منقسمة لامكان الاشارة الحسية الى ابعاضها فالمساوي لها في المقدار منقسم وان كان اصغر منها تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا فان كان متناهيا كجوهر فرد فقد رضوا لانفسهم بان الههم قدر جوهر فرد ولا يقوله
عاقل وان كان من مذهبهم لا يقوله عاقل لكن هذا في بادي الراي يضحك منه جهلة الزنج وان كان اكبر منه
انقسم فانظروا الى هذه النحلة وما قد لزمها تعالى الله عنها البرهان الرابع المستفاد من جعفر
بن نصير رحمه الله وهو انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه بكل شي فليس شي اقرب
اليه من شي وتقرير هذا البرهان ان نسبة الجهات اليه على التسوية فيمتنع ان يكون في الجهة وبيان ان نسبتها
اليه على التسوية انه قد ثبت ان الجهة امر وجودي فهي ان كانت قديمة مع الله لزم وجود قديمين متميزين

بذاتهما

بذاتهما لانهما لم يتميزا بذاتيهما فالجهة هي الله تعالى والله هو الجهة تعالى الله عن ذلك وان لم
تكن قديمة فاختصاصه بها اما ان يكون لان ذاته اقتضت ذلك فيلزم كون الذات فاعلة في الصفات
النفسية او غير ذاتية فنسبة الجهات الى ذاته على التسوية فترجح جهة على جهة امر خارج عن ذاته فيلزم
افتقاره في اختصاصه بالجهة الى غيره والاختصاص بالجهة هو عين التحيز والتحيز صفة قائمة بذات المتحيز
فيلزم افتقاره في صفة ذاته الى غيره وهو على الله تعالى محال ثم اعلم ان هذه البراهين التي سردناها ونقلناها
عن مشايخ الطريقة مما استنبطوها من الكتاب العزيز ولكن ليس كل ما في الكتاب العزيز يعرفه كل احد
فكل يغترف بقدر انائه وما نقصت قطرة من مائه ولقد كان السلف يستنبطون ما يقع من
الحروب والفتنة من الكتاب العزيز ولقد استنبط ابن برجان رحمه الله من الكتاب العزيز فتح القدس على
يد صلاح الدين في سنته واستنبط بعض المتاخرين من سورة الروم اشارة الى حدوث ما كان بعد سنة
ثلاث وتسعين وستماية ولقد استنبط كعب الاحبار رضي الله عنه من التورية ان عبد الله بن قلابة يدخل
ارم ذات العماد ولا يدخلها غيره وكان يستنبط منها ما يجري من الصحابة رضي الله عنهم وما يلاقيه احاد
الشام وذلك مشهور والله تعالى انزل في كتابه ما يفهم احد الخلق منه الكثير ولا يفهم الاخر منه ذلك
ولقد تختلف المراتب في استنباط الاحكام من كلام الفقهاء والمعاني من قصايد الشعرا فاما ما ورد في الكتاب
العزيز مما ينفي الجهة تعرفه الخاصة ولا تسمعه منه العامة فمن ذلك قوله تعالى ليس كمثله شي ولو
حصرته جهة لكان مثلا للمحصور في ذلك البعض ولذلك قوله تعالى هل تعلم له سميا قال ابن عباس رضي
الله عنهما هل تعلم له مثلا ويفهم ذلك من الصوم وثنا المبالغة في انه قائم بنفسه وما سواه قائم به فلو قام
بالجهة لقام به غيره ويفهم من قوله تعالى المصور لانه لو كان في جهة لتصور فاما ان يصور نفسه او
يصوره غيره وكلاهما محال ويفهم من قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية ولو كان على العرش
حقيقة لكان محمولا ويفهم من قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه والعرش شي يهلك فلو كان سبحانه وتعالى
لا في جهة ثم صار في جهة ثم صار لا في جهة لوجد التغير وهو على الله محال والدعي لما علم ان القران طافح
بهذه الاشيا وبهذه الاشارات فان هذه الاشيا دلالتها كالالغاز وما علم المغرور ان اسرار العقايد التي
لا تحملها عقول العوام لا تاتي الا كذلك واين في الالغاز ما ينفي القران ما ينفي الجهة الا على سبيل الالغاز
وهل تنتهي الا ذهان الا في استنباط العقبات كاستنباط الشافعي رضي الله عنه الاجماع من قوله تعالى ويتبع
غير سبيل المومنين وكاستنباط القياس من قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وكما استنبط الشافعي رضي الله عنه
خيار المجلس من نهيه صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع اخيه وزبدة المسالة ان العقايد لم يكلف النبي

صلى الله عليه وسلم الجمهور منها لا إله إلا الله محمد رسول الله كما أجاب مالك والشافعي رضي الله عنه
وكال النبأ في الله وما سمع منه ولا عن أصحابه فيها شيء إلا كلمات تعد وذات فهذا الذي يحمي مثله وبلغ
في إفادته الفصل الثاني في إبطال ما موه به المدعي من أن القرآن والخبر اشتملا على ما يوهم ظاهره
مما ينزه الله تعالى عنه على قول المتكلمين معقول قال الله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ الآية فدلت هذه الآية على أن من القرآن
محكما ومنه متشابها وأن المتشابه قد أمر العبد برد تأويله إلى الله وإلى الراسخين في العلم فنقول بعد ذلك
إنما لم تأت النبوة بالنص ظاهرا على المتشابه لأن حل وضبطه مقصود ما النبوة هداية عموم الناس
فلما كان الأكثر محكما والجهة العامة على الخوض في المتشابه حصل المقصود ولولا أن يقيض الله تعالى
لهم شيطانا ما ينبهونهم ويضلهم ولو ظهرت المتشابه لضعفت عقول العالم عن إدراكه ثم من فوائد المتشابه
رفعة من أنبأ العلماء بعضهم على بعضهم كما قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وتحصيل زيادة الأجور بالسعي
في تفهمها وتفهيمها وتعلمها وتعليمها وأيضا لو كان واضحا جليا مفهوما بذاته لما تعلم الناس سائر العلوم
بل هجرت بالكلية ووضح الكتاب بذاته ولما احتيج إلى علم من العلوم المعينة على فهم كلامه تعالى ثم خوطب بالمتشابه
بما هو عظيم بالنسبة إليهم وإن كان الأمر أعظم منه كما نبه عليه عبد العزيز بن الماجشون في المقصد
وكما قال تعالى في نعيم أهل الجنة في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب الآية
فهذا عظيم عندهم وإن كان في الجنة ما هو أعظم منه كما قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل
أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نسأل الله العظيم أن
يجعلها قرارنا وأن ينور بصيرتنا وأبصارنا وأن يجعل ذلك لوجهه الكريم بمنه وكرمه ونحن نستقطرها
برد من نتوهمه وفساده لنبين مدارج زيغه وعناده ونجاهد في الله حق جهاده والحمد لله رب العالمين

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة شيخنا في صحيح مسلم القاضي شمس الدين أبو المعالي **ابن القماح**
صاحب المجاميع المفيدة مولده سنة ست وخمسين وستمائة وسمع من إبراهيم بن عمر بن مضر وإسماعيل
بن عبد القوي بن عزون والنجيب عبد اللطيف والعز عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني وابن
خطيب المزة وغيرهم وكان ذكي القريحة قوي الحافظة حافظا لكثير من الفقه حسن الحفظ للقرآن
كثير التلاوة وحكم في القاهرة مدة نيابة توفي في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة
ووالده الشيخ علم الدين أحمد بن إبراهيم كان أيضا من أهل العلم والديانة المتينة وله النظم البديع وامتحن
مرة بمحنة ذكر أنه نظم فيها أبياتا في ليلة لم ينغلق فجرها الأولى فقد فرج عنه والأبيات

اصبر

٨٩

اصبر على حلو القضاء ومره . واعلم بأن الله بالغ أمره . والصدر من يلقى الخطوب بصدره . ويصبر ويحمده ويشكره .
والمرء يتلف والذنوب بصفوه . صدأ وصيقله نوائب دهره . ليس الحوادث غير أعمال امرئ . يجزى بهن خيره أو شره .
فإذا أصبت بما أصبت فلا تقل . أوديت من نكد الزمان وغدره . وانظر فكم لله من ضحك عسره . ليلا فبشرك الصباح بيسره .
ولكم على ناس انفرج ألفتى . من سعيه لا يمر بفكره . فاضرع إلى الله الكريم ولا تسل . بشرا فليس سواه كاشف ضره .
فاعجب لنظمي والهموم شواغل . يلهين عن نظم الكلام ونثره .

وما أحسن قول شاعر العصر الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذا **المعنى**
لا تخش من ألم كنعيم عارض . فلسوف يسفر عن إضاءة بدره . إن تمس عن عباس حالك راويا . فكأنني بك راويا عن بشره .
ولقد تمر الحادثات على الفتى . وتزول حتى ما تمر بفكره . هون عليك فرب أمر هائل . دفعت قواه بدافع لم تدره .
ورب ليل بالهموم كدمل . صابرته حتى ظفرت بفجره .

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن **الشيخ شمس الدين بن اللبان** تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرفعة
وصحب في التصوف الشيخ ياقوت من أصحاب سيدي الشيخ أبي العباس المرسي صاحب سيدي الشيخ أبي الحسن
الشاذلي وبرع ابن اللبان فقها وأصولا ونحوا وتصوفا ووعظ وعقد مجالس التذكير بمصر وبدت منه ألفاظ
يوهم ظاهرها ما لا شك في براءته منه فاتفقت له كائنة شديدة ثم نجاه الله تعالى ودرس بالآخرة بالمدرسة
المجاورة لضريح الشافعي رضي الله عنه واختصر الروضة وبوب الأم ورتبها على المسائل والأبواب ووقفت له على
كتاب متشابه القرآن والحديث وهو مختصر حسن تكلم فيه على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات بكلام
حسن على طريقة الصوفية توفي بالطاعون في سنة تسع وأربعين وسبعمائة
ومن الأشعار عنه ما أورده في كتابه المتشابه في الربانيات
تشاغل عنا بوسواسه . وكان قديما لنا يطلب . نحب تتابع عهود الهوى . وأصبح في غير نار يعتب .
ونحن نراه ولا يرى له . ونحسبنا أننا غيب . ونحن إلى العبد من نفسه . ومن وسواس شيطانه أقرب .
ومن مناجاته في هذا الكتاب وهو مما استحسنه إلهي جلت عظمتك أن يعصيك عاص أو ينساك ناس
ولكن أوجدته وأمرك في أسرار الكائنات فذكر الناسي بنسيانه وأضاع العاصي بعصيانه وإن
من لا يستحق كان عصى داعي إيمانه فقد أطاع داعي سلطانك ولكن قامت عليه حجتك ولله الحجة البالغة
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومن كلامه فيه على حديث إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث فيه
إشارة إلى أن خشية سوء الخاتمة مخصوص بأهل أعمال الجنة وأما أهل الإخلاص لأعمال التوحيد فلا يخشى
عليهم سوء الخاتمة ولهذا قال فيعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها فافهم بذلك أن التقرب متقرب

الى الجنة باعمالها ومتقرب الى الله بذكره كما ثبت انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني
الى قوله وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وذلك يفهمك ان المتقرب الى الله تعالى لا يمكن ان ينتهي بينه
وبينه ذراع لان ذلك الذراع ان كان التقرب به مطلوبا من العبد لم يبق بعده مقدار يتقرب الله به اليه وحينئذ فيلزم الخلف في خبره وهو محال وان كان يتوعد له من الله لزم تنجز وعده وتحقق
القرب للعبد فلا يبقى بعد ولا دخول الى النار فعلم ان ذلك الذراع مخصوص باهل القرب الى الجنة التي
لا يلزم من تقرب اليها فافهمه فانه بديع انتهى ومنه قال انكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب
الاحوذي ثبوت الرؤية في الموقف وقال ان نعيم الرؤية لا يكون الا للمؤمنين في الجنة وان ما جا
في الرؤية في الموقف انما هو على سبيل الامتحان والاختبار والذي نعتقده ثبوت الرؤية ونعيمها
للمؤمنين في الموقف على ما صح في الحديث وذلك صريح في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة **احمد** بن احمد بن عثمان بن ابرهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود الكناني الشيخ
الامام شمس الدين سمع من العز الحراني والحافظ ابي محمد الدمياطي وابي الحسن بن علي بن نصر الله
بن الصواف وتفقه على الشيخ وجيه الدين البهنسي وقرا الاصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود
الاصفهاني شارح المحصول والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس وافتى وناظر ودرس واناب
في الحكم عن شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد وارسل رسولا الى اليمن في الدولة الناصرية
محمد بن قلاون وشرح مختصر المزني وله تكملة وفي سنة اثنين واربعين وسبعماية لما توجهنا الى
القاهرة في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله عندما تسلطن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون
ولي الاخ الشيخ بهاء الدين ابو حامد سلمه الله قضاء القضاة بالعساكر المنصورة ثم وقع تنازع
كثير وولي الشيخ شمس الدين المشار اليه قضاء العسكر وكان اماما عارفا بالمذهب مشارا اليه
بالتقدم بين اهل العلم يضرب المثل باسمه مولده سنة نيف وستين وستماية وتوفي في
الطاعون سنة تسع واربعين وسبعماية بالقاهرة **ومن الفوائد عنه** مناظرة بينه وبين
الشيخ الامام الوالد رحمه الله في حد الورع لا يحضرني منها الا انه ادعى ان الورع ترك الشبهة
وان الشيخ الامام الوالد قال الورع مراتب ادناها اجتناب الكباير ونقلت من خط الوالد
جوابا عن مكاتبة ارسلت اليه في هذا المعنى ما نصه واما كلام ابن عدلان في الورع فتعجبت
منه والورع درجات ادناها كل مسلم يجتنب الكباير متصف به هذا في المصدر واما اسم
الفاعل فهو تابع للمصدر ولكن قد يخص في العرف ببعض المراتب والشروط هل تحمل على المسمى

توجه مصنف الكتاب مع ابيه الى مصر

الشيخ بهاء الدين اخو المصنف ولي قضاء القضاة بالعساكر المنصورة

كما ذكره الفقها في السلم او على رتبة خاصة ان دل العرف عليها فيه بحث اما عند اضطراب العرف فلا
شك في الحمل على المسمى ولهذه الكلمات يمكن ان يبسط في تصنيف ولسنا من اهل الورع انما اهله سعيد
بن المسيب وسفيان ونحوهما من المتاخرين النووي انتهى ما نقلته من خط الشيخ الامام وكانت الواقعة
في وقف اشترط واقفه في مباشريه الورع فافتى الشيخ الامام بالاكتفا فيه بالعدالة لاضطراب العرف
في حد الورع قال والعدالة ادنى مراتبه فيحمل عليها وهذه مسالة حسنة تقع كثيرا وخالفه ابن عدلان
افتى ابن عدلان في واقف مدرسة على الفقها والمتفقهة ومدرس ومعيدين وجماعة عينهم قال
ومن شروط المذكورين ان لا يشتغلوا بمدرسة اخرى غير هذه المدرسة ولا يكون لواحد منهم تعلق
بمدرسة اخرى ولا مباشرة لتجارة ولا بزارة يعرف بها غير تجارة الكتب ولا ولاية انه يجوز
للمقرر في هذه المدرسة الجمع بينها وبين امامة مسجد قريب منها ووافقه شيخ الحنفية في زماننا
قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية علاء الدين علي بن عثمان المارديني بن التركماني قلت
وفيه نظر لنص الشافعي على ان الامامة ولاية حيث يقول لا اكره الامامة الا من جهة انها
ولاية وانا اكره سائر الولايات رايت في كلام ابن عدلان ان شرائط المبيع ثمانية فذكر
كونه طاهرا منتفعا به معه ومملوكا للعاقد ولمن يقع له العقد معلوما
وزادنا لما من الربا خاليا من مفارقة ما لا يجوز العقد وان لا يكون معرضا للعاهة قال
وقولنا سالما من الربا احترز به عما لو اشتمل على الربا وقولنا خاليا الى اخره احترازا عما لو جمع بين
معلوم ومجهول فانه لا يصح في الاصح وقولنا وان لا يكون معرضا للعاهة احترازا عما لو باع
الثمرة قبل بدو صلاحها او الزرع الاخضر ولم يشترط القطع فانه لا يصح **محمد** بن احمد
بن عثمان بن قايماز شيخنا واستاذنا الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله التركماني **الذهبي**
محدث العصر اشتمل عصرنا على اربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص المزي والبرزالي والوالد
والذهبي لا خامس لها ولا في عصرهم فاما المزي والبرزالي والوالد فسنترجمهم ان شا الله تعالى
واما استاذنا ابو عبد الله فبصر لا نظير له وكنز هو الملجا اذا نزلت المعضلة امام الوجود حفظا
وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كانما جمعت الامة في
صعيد واحد فنظرها ثم اخذ يخبر عنها اخبار من حضرها وكان يحفظ رجال تغيبت ومشى دون غبار
من تغيبت يعمل المطي الى جواره وتضرب البزل المهاري اكبادها فلا تبرح او تسل نحو داره وهو الذي
خرجنا في هذه الصناعة وادخلنا في عداد الجماعة جزاه الله عنا افضل الجزا وجعل حظه من عرصات

المعتبر في اشتراط الورع

ابن التركماني قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية

الذهبي صاحب المصنف

الجنان موضع الاجر وسعده بدر راطا لعا في سما العلوم يدعي له الكبير والصغير من الكتب والعالي والنازل من الاجزا كان مولده في سنة ثلاث وسبعين وستماية واجاز له ابو زكريا ابن الصيرفي وابن ابي الخير والقطب بن عصرون والقاسم بن الاربلي وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة فسمع بدمشق من عمر بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف بن احمد الغسولي وغيرهم وببعلبك من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت عمر بن كندي وغيرهما وبمصر من الابرقوهي بن عبد المنعم بن شهاب وشيخ الاسلام بن دقيق والحافظين ابي محمد الدمياطي وابي العباس بن الظاهري وغيرهم ولما دخل الى شيخ الاسلام بن دقيق العيد وكان المذكور شديد التحري في الاسماع قال له من اين جيت قال من الشام قال بم تعرف قال الذهبي قال له من ابو طاهر الذهبي فقال المخلص فقال احسنت فقال من ابو محمد الهلالي قال سفيان بن عيينة قال احسنت اقرا ومكنه من القراة عليه حينيذ اذ راه عارفا بالاسما وسمع بالاسكندرية من ابي الحسن علي بن احمد العراقي وابي الحسين يحيى بن احمد بن الصواف وغيرهما وبمكة من التوزري وغيره وبحلب من سنقر الزيني وغيره وبنابلس من العماد بن بدران وفي شيوخه كثرة فلا نطيل بتعدادهم وسمع منه الجمع الكثير وما زال يخدم هذا الفن الى ان رسخت فيه قدمه وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه وضربت باسمه الامثال وسار اسمه مسير لقبه الشمس الا انه لا يتقلص اذا نزل المطر ولا يدبر اذا اقبلت الليالي واقام بدمشق يرحل اليه من سائر البلاد وتناديه السوالات من كل ناد وهو بين اكنافها كنف لاهلها وشرف يفتخر وتزهى به الدنيا وما فيها طورا انها ضاحكة عن تبسم ازهارها وقهقهة غدرانها وتاة تلبس ثوب الوقار والفخار بما اشتملت عليه من امامها المعدود في سكانها وكان شيخنا والحق احق ما قيل والصدق اولى ما ابوره ذو السبيل شديد الميل الى آرا الحنابلة كثير الازرا باهل السنة الذين اذا حضروا كان ابو الحسن الاشعري مقدم القافلة فلذلك لا ينصفهم في التراجم ولا يصفهم بخير الا وقد رغم منه انف الراغم صنف التاريخ الكبير وما احسنه لولا تعصب فيه واكمله لولا نقص فيه واي نقص يعتريه والتاريخ الاوسط المسمى بالعبر وهو حسن جدا والصغير المسمى دول الاسلام وكتاب النبلا وكتاب مختصر تهذيب الكمال للمزي والكاشف مختصر ذلك وهو مجلد نفيس والميزان في الضعفا وهو من اجل الكتب والمغني في ذلك وكتابا ثانيا في ذلك ومختصر سنن البيهقي وهو حسن ومختصر الاطراف للمزي وطبقات الحفاظ وطبقات القرا وكتاب في الوفيات ومختصر اخر منها سماه بالاعلام والتجريد في اسما الصحابة والمجرد في اسما رجال الكتب الستة ومختصر المستدرك للحاكم

كان الذهبي شديد الميل الى راء الحنابلة

ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم ومختصر ذيل ابن الدبيثي والمعجم الكبير والصغير والمختص بمحدثي العصر ومختصر المحلى لابن حزم وكتاب مشتبه الرجال ومختصرات كثيرة وقرا القران بالروايات واقراه توفي في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسبعماية بالمدرسة المنسوبة لام الصالح في قاعة سكنه وراه الوالد قبل المغرب وهو في السياق فقال له كيف تجدك فقال في السياق ثم سأله ادخل وقت المغرب فقال له الوالد الم تصل العصر فقال نعم ولكن لم اصل المغرب الى الان وسال الوالد رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشا تقديما فافتاه بذلك ففعله ومات بعد العشا قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرنا الصلاة عليه ودفنه وكان قد اضر قبل وفاته بمدة يسيرة

انشدنا شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه

تولى شبابي كان لم يكن … واقبل شيب علينا تولى

ومن عاين المنحنى والنقا … فما بعد هذين الا المصلى

وانشدنا لنفسه وارسلها معي الى الوالد رحمه الله وهي فيما اراه اخر شعر قاله لان ذلك كان في مرض موته قبل موته بيومين او ثلاثة

تقي الدين يا قاضي الممالك … ومن نحن العبيد وانت مالك

بلغت المجد في دين ودنيا … ونلت من العلوم مدى كمالك

ففي الاحكام اقضانا علي … وفي الخدام مع انس بن مالك

وكابن معين في حفظ ونقل … وفي الفتيا كسفيان ومالك

وفخر الدين في جدل وبحث … وفي النحو المبهد وابن مالك

وتسكن عند رضوان قريبا … كما زحزحت عن نيران مالك

تنطق باليمين كتاب خير … ولا تعطى كتابك في شمالك

فنشفع في اناس في قرانا … لتكسوهم ولو من راس مالك

وذكر بعدها ابياتا على هذا النمط تتعلق بحاجة لم اذكرها وختمها بقوله رحمه الله

وللذهبي دلال الموالي … على المولى لحلمك واحتمالك

ومن نظمه ايضا في اسما المدلسين

حد المدلسين يا ذا العلى … جابر الجعفي ثم الزهري

والحسن البصري قل مكحول … قتادة حميدا الطويل

ابن عبد الملك القطبي … وابن ابي نجيح المكي

والثبت يحيى بن ابي كثير … والاعمش الناقل بالتحرير

وفا مغيرة ابو اسحق … والراي الميمون بلا نفاق

يزيد بن ابي زياد … حميد ناس في الاجداد

ابو جناب وابو الزبير … والحكم الفقيه اهل الخير

عبارة منصور قيل ابن عجلان … وابن عبيد يونس ذو الشان

ثم ابو حرة وابن اسحق … حجاج بن ارطاة لكل ساق

ثم ابو سعد هو البقال … عكرمة الضبعي يا تعالى

ثم ابن واقد حسين المروزي … وابن ابي عروبة اصبح نقي

وليد مسلم حكي بقيه … في حذف واه حله دنيه

وقد كنت لما توفي شيخنا رثيته بقصيدة مطلعها

من للحديث وللسارين في الطلب … من بعد موت الامام الحافظ الذهبي

من للرواية للاخبار ينشرها … بين البرية من عجم ومن عرب

من للصناعة بل من حل معضلها حتى يركب جلا المشكل الريب • من للجماعة اهل العلم تلبسهم • اعلامه الغر من ابرادها القشب
من للتخاريج يبديها ويدخلها • ابوابها فاتحا للمقفل الاشب • من في القرات بين الناس ناقضهم • وعاصم ركبها في الجحفل اللجب
من للخطابة لما راح يرفل في • ثوبا لسواد كبدر لاح في السحب • باسه يا نفس كوني بي مساعدة • وحاذر بجزع الاوصاب والرهب
جهده الدار دار لادوام لها • ليست سوى اداعب ولا عب • ولبس تبقى على حال لساكنها • عهدا تمسك بالاوتاد والطنب
بينا ترى المرء في بحر المحوذا • خوض تلاتطم عليه دلة الخشب • والمرء مرمي اصل الاباء منقطع • وعمر عامرها كالربع الخرب
هذي المنية لا تنفك آخذه • ما بين محتقر فيها وذو نسب • هي السهام تصيبنا نحوها غرضا • تصمي واسلب كالعسالة السلب
وهي الحمام ولا تبحث عليه ولا • تجب اليه فما في الموت من عجب • وان تعجب ذات شمال الدين لا عجب • فاي شمس رانيا ولم تغب
هو الامام الذي بدت روايته • وطبق الارض من طلابه النجب • مهذب القول لا غي ولا حلجة • مثبت النقل سامي القصد والحسب
ثبت صدوق حجة حافظ يقظ • في النقل صدق ابان الكتب • كالزهر في حسب والدهر في نسب • والنهر في حدب والدهر في رتب
وهي طويلة فليقع الاقتصار على ما اوردناه **ومن الفوائد عنه** ويعجبني من كلام شيخنا ابي عبد الله
الحافظ **فصل** ذكره بعد تصنيف كتاب الميزان وانا نورد قال قد كتبت في مصنفي عددا كثيرا من
الثقات احتج البخاري او مسلم او غيرهما بهم لكون الرجل منهم قد دون اسمه في مصنفات الجرح وما اوردتهم
لضعف فيهم عندي بل ليعرف ذلك وما زال يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعبا به ولو فتحنا
هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين والائمة فبعض الصحابة كفر بعضهم
بتاويل ما والله يرضى عن الكل ويغفر لهم فما هم بمعصومين ولا اختلافهم ومحاربتهم بالتي تلينهم عندنا
اصلا ولا بتكفير الخوارج لهم انحطت رواياتهم بل صار كلام الخوارج والشيعة فيهم جرحا في الطاعنين فانظر
الى حكمة ربك نسال الله السلامة وهكذا الكثير من كلام الاقران بعضهم في بعض ينبغي ان يطوى ولا يروى
قال وسوف ابسط فصلا في هذا المعنى يكون فيصلا بين المحتج به المعتبر والمردود فاما الصحابة
فبساطهم مطوي وان جرى ما جرى اذ العمل على عدالتهم وبه ندين واما التابعين فيكاد يعدم فيهم الكاذب
عمدا ولكن لهم غلط واوهام فمن ندر غلطه احتمل وكذا من تعدد غلطه وكان من اوعية العلم
على تردد بين الائمة في الاحتجاج بمن هذا نعته كالحارث الاعور وعاصم بن ضمرة وعاصم صالح مولى
التوءمة وعطاء بن السائب ومن فحش خطاؤه وكثر تفرده لم يحتج بحديثه ولا يكاد يقع ذلك في التابعين
الاولين ممن بعدهم واما اصحاب التابعين وجد في عصرهم من يتعمد الكذب او من كثر غلطه وتخبيطه فترك حديثه
هذا مالك النجم الهادي بين الامة وما سلم من الكلام فيه وكذا الاوزاعي ثقة حجة وربما انفرد ووهم وحديثه
عن الزهري فيه شيء ما وقد قال فيه احمد بن حنبل حديث ضعيف وراي ضعيف وقد تكلف معنى هذه

في اه بعض الصحابة كفر بعضهم

اللفظة وكذا تكلم من لا يفهم في الزهري لكونه خضب بالسواد ولبس زي الجند وخدم عند هشام بن عبد
الملك وهذا باب واسع والمتاد اذا بلغ القلتين لم يحمل الخبث ثم ذكر جماعة من هذا الجنس اعني من لا
يضرهم كلام من تكلم فيهم بل يضر المتكلم فمنهم الفضيل بن عياض ثقة ثبت سيد بلا نزاع وقال احمد بن ابي
خيثمة سمعت قطبة بن العلاء يقول تركت حديث الفضيل بن عياض لانه روى احاديث ازرى فيها على
عثمان بن عفان رضي الله عنه فلا يسمع كلام قطبة ومن هو قطبة ومنهم محمد بن ادريس الشافعي الامام الذي سارت
الركبان بفضائله ومعارفه وثقته وامانته فهو حافظ ثبت نادر الغلط حتى ان ابا زرعة قال ما عند الشافعي
حديث غلط فيه وقال ابو داود ما اعلم للشافعي قط حديثا خطا وقد روي ان ابن معين قال فيه ليس بثقة قال
الذهبي فقد اذى ابن معين نفسه بذلك ولم يلتفت احد الى كلامه في الشافعي ولا الى كلامه في جماعة
من الاثبات كما لم يلتفتوا الى توثيقه بعض الناس **قلت** وقد قدمنا في ترجمة الاستاذ ابي منصور
البغدادي ان ابن معين لم يعن الشافعي فانطوى هذا البساط واطال الذهبي النفس في هذا الموضع واجاد
فيه وقال في اواخره والشافعي من رجلة اصحاب الحديث رحل فيه وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن ومصر
ولقي ببغداد ناصر الحديث ولم يوجد له حديث غلط فيه والله حسيب من يتكلم بجهل او هوى نعم لم يكن
الشافعي في الحديث كيحيى القطان وابن مهدي واحمد بن حنبل وابن المديني بل ما هو في الحديث بدون
الاوزاعي ولا مالك وهو في الحديث ورجاله وعلله دون ابي بشر واشباهه انتهى **قلت** ولا نسلم ان
الشافعي في الحديث دون من ذكره وغاية الامر ان الذي ظهر ان ذكره الكثر وما ذاك الا لاشتغال
الشافعي بما هو اهم من ترتيب قوانين الشريعة ويكفي الشافعي شهادة المحدثين له بانه ليس له حديث غلط
فيه ثم اورد الذهبي الذين لم يؤثر الكلام فيهم على حروف المعجم فعد فيهم ابراهيم بن طهمان وابراهيم بن سعد
وابان بن يزيد العطار وابا ثور واحمد بن صالح الطبري المصري وابا نعيم الاصبهاني الحافظ والخطيب ابي
بكر الحافظ وابا مسعود احمد بن الفرات الرازي الحافظ واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي الحافظ
واسرائيل بن يونس واسمعيل بن علية وابن راهويه وجعفر الصادق وجرير بن حازم الازدي وحسين المعلم
وحرب بن شداد وجعفر بن ميسرة وحمران بن ابان مولى عثمان وخالد الحذاء وزكريا بن ابي زائدة والاعمش
وعبد الرزاق وفليح بن ابي حازم ومالك بن دينار وهشام بن حسان وهمام بن يحيى والوليد بن مسلم
ووهب بن منبه ويعلى بن عبيد الطنافسي وابا اسحق السبيعي وجماعة اعرض من تركتهم اختصارا وقد اجاد الشيخ
رحمه الله فلا يخفى ان الكلام في هولاء عدمه سواء ولا يؤثر الكلام فيهم شيئا ما لم اذا عارض حديثا حديث
من لم يقع فيه كلام لا نقول انه يقدم عليه لان الكلام فيهم لا يؤثر شيئا بل اقول لم يسلم احد من ان يتكلم فيه

كون عيسى عليه السلام من امة محمد صلى الله عليه [وسلم]

بمثلها تكلم في هؤلاء والله المستعان قال لي شيخنا الذهبي مرة من في الامة افضل الخلق من ابي بكر
الصديق رضي الله عنه بالاجماع فقلت بعيدنا الشيخ فقال عيسى بن مريم عليه السلام فانه من امة
المصطفى صلى الله عليه وسلم ينزل على باب دمشق ويام في صلاة الصبح باماما ويحكم بهذه الشريعة قلت
وهذا ما اشرت اليه بقصيدتي التي نظمتها في المعايا ومنها

من باتفاق جميع الخلق افضل من شيخ الصحابة ابي بكر ومن عمر ومن علي ومن عثمان وهو فتى من امة المصطفى المختار من مضى
وبعد ان نظمت هذه الابيات وقفت على قصيدة عن بعض الادبا احببت تجليدها في هذا الكتاب وهي هذه

سلا صاحبي الجزع من ارض الحما عن الظبيات الكرد البيض كالدما وعوجا على اهل الخيام وحاجر ورامة من اهل العراق فسلما
وان سمعت ريح الشمال عليكما وريح الصبا في ارضها فتحملا فبين خبا واغيد تخطو الحشا تريض جفون للصبح اسقما
يريك لدى ناجي ابعدا منهما وشمس الضحى امابدا متبسما ويفتر عن دريضان بحاوه ويحرس بالظلم المسع واللما
كان قضيب البان في مياسه راى قده لما انثنى فتعلما اذا جال الحجول عطفيه اصبحت تهب نسيم من ارق وانعما
بعيد من بغى بحجه الصدع عقربا ويرسل من رجع الذوائب ارقما له في قلوب العالمين مهابة تبلغه في حكمه ما تيمما
وحثا الى عبد الرحيم ركابنا تحكي هو شبي النقع فوقها انسما فتى جمعت فيه الفضائل راضيا ونال العلا من قبل ان يتكلما
حليف التقا من الوفا نهذه اعلا يرى كسب المحامد مغنما يبيت يدا للسماح معافرا ويصبح صبا بالمعالي متيما
له خلق كالروض عب سمايه تضوع مسكا اذكرا وتبسما اذا جيتماه فاسيحاه تحية ملوكية واكراه واعظما
وقولا له اسمع ما نقول لانكر صحو رابه مستغلا مترنما رايتنا كل في انا فوالك معجبا بكونك صما واعلما
فان كنت من اهل الكتابة وانما بنفسك فيها لا تحاوتها فما الغز بعد بام ريضة مصاحبة عينا يخوضها العما
نطق اذا الراوي عدا انطقها رنيمي بغام في الفلاة ترنما ويا اذا مد نعدت غير نفسها وصارت حديثا عن خرو الكترجما
وان قصرت كان نعرابا بقعة تزود بكى تلتقي حليلا وانما وسينا اضافوها الى الدادمن فضح بالشكوى لهاتم حمحما
يخاف اذا ما باح بالوسطوة من الصياد عينا من الميم مولما وما الكاف ان ردت الى الصل خلفها وما الغاف ان اضحى لها متقدما
وسنة اشياع يحال شخوصها اذا عكست نجم الثريا اذا سما وحرفا محسوبان في العد سبعة تركع عار الجو طار ودوما
وان كنت من اهل البلاغة جامع اللغات بانواع البلاغة فيها فما كلمات هن عرب صراح تعود الفصيح ان شدا هن اعجما
وان قلبتا عيناهن وصحت ترى بصعها ضمن مركا يمما وما السيزمان والجو حدقا لصا صنعا الداذ والسم الغرانيق لها
وما الحماك والتمان والزام بعده وما الجعفر اسات تتري زعلما وما الشيح والفوعان والحبع والتير وقف التوال والعبابة والجما
وما الجيعر المشنوس الشانح البع يباط سراعون لبصبح معلما وما الجعدب الهادي وما الجوالكري وما عنجا ان كنت تعرف عنجما
وما الزبرق المالي اذا غاب نجمه وما الزبنق الناوي اذا هو احجما وما العنعفس والملاج والكيا وطارسه والفادجان عظما

وان كنت ممن يدعي عربية وتحقق في نحو الامام المقدما فما لفظة ان اعربت اصبحت لغا بعاقبها المرء البليغ التكلما
وان اعمل الاعراب فيها من غلا شيء سواها ناطقا كان معجما وما اسم اذا انثنيته وجمعته تنصف فيما منه ونسهما
وحرفا اذا اعلمته صار معربا وفعلا اذا اعربته صار مدغما وما حرف عطف ليس يوجد عاطفا اذا المرء اتى في المقال واقسما
وحرفا ان التوكيد لسيا الحاجة بعدان بل يرجى اخو النقص منهما وما مصدر قد الزموا الرفع دايما وما اسمان ان فيت باجزم الزما
ونون جميع تطلب الكسر سهوه ويكره ان يلقى الى الفتح سلما ترى الكسر عنها في يديها محصلا ويعتد ذا الفتح خرادمغرما
وان كنت في علم العروض ووزنه جميع القوافي للورى متقدما فكيفنا لسباح وهنا مد ذا الكينة راد الوزن فيه فا حسرما
وكيف السباد والرقاد اذا غدا يوصل الى اصل الرحاف بدانها وما كان الوزن ان كنت عارفا بحر وما تعلان فيه فعلما
وما الهزج المهوك ان رمت سرحه عن الغصب والبيت الطويل اذا حما وما الحب في بحر الخفيف اذا غدا مربعا ولاح حاسافتر مرسا
وما الكامل المختار في بحر النغم بسيطا اذا اضحى مدا لا مثلما وما الحبل المطوي اصبح ناشرا اذا القوى انشعث صار بينهما
وما الكف والقبض المضارع شكل بيتا المديد قبل ان يتهدما وما السلم ان رمت اقترانا تقدما وما الحذو ان الحي اشار وانزما
وان كنت في نظم القريض مجودا وكنت عليه قادرا امحكا فكيف يكون الرفع والقطع وصلا تزيد المعاني حين اصبح توما
وكيف الروي المستقيم وما الذي تقول اذا الستار سعت عندما وكيف ترى وصف السحاب وذكره اذا اصفرت اهدابه واذا هما
ووصفا في الدبار اذا انطوت محاسنها وابيض ما كان اسحما وكيف خروج المدح والمجو بعده اذا كان السبب منهما
وما وصف دوح مطير قراته يري يضحى لا بالزيادة والنما وعادية كالطود يحسب جرسها جوادا راى الجبل العراب فحمحما
تميل الهيا العاريات رواحا جياها ليكسوهن وشيا منمنما تحط باعوار البلاد حيالها وقد صافحت من قبل بشرا ودرهما
وان كنت في القران تقرحا فظا وادري بلحنا والخلاف واحكما فمن جعل الاحزاب سبعين اية وزاد على السبعين عشرا فتمما
ومن جعل الفرقان من بعد فاطر وصير قبل الكهف سورة مريما وعمن روى ابن الحاجب وحده قراته على الناس قدما
ومن خفف الهمزات في سورة النسا وليها في العنكبوت ادغما ومن زاد في مد الحروف وهمزها على ابن كثير او ما المفخما
ومن قال في القران عشرين سجدة وست رواها ذاك عمن تقدما ومن شدد النون التي قبل رايه وخفف لكن التي بعدها رمي
ومن وصل الايات بعد الفطه ومن الضحى من بعد ما نصر اتما ومن طرحوا التاء التي بعد عليه وانكر في القران تضعيف لما
وان كنت ذا فقه بدين محمد على ذكره صلى الاله وسلما فمن جعل الاجماع في البيع حجة وصيره في الصرف طعما محرما
ومن رد ما قال ابن عباس طيبا ودان بما قال ابن حفص توهما ومن دا يرى النعمان في اصل قربه اما موا اماما للانام محكما
وكيف يرى داي ابن ادريس في فتى عصى وعمدا في فعله متلثما وما حجة النوري فيما يقيسه اذا لم يست فيه اصلا مسلما
بحل اذا ما احرم الناس الضحى واما احل الناس بالليل احرما وليس بذي ذنب يعاد بفعله ولا قيل يوما قد اسا واجرما
وان كنت في حفظ النوايا واوطا بجمع اخبارهم ما تقسما فمن فرض التعفير قبل صلاته واوجب في الركوع التيمما

ومن جعل النسوي في الزبد شرعة . ومن سن في احدى اليدين التحما . ومن فرض الصوم الربيعين بعد ان . يصوم جمادى كله والمحرما .
ومن حظر التزويج الا بثيب . ومن يبيح تزويج الابكار محرما . ومن اوجب التكبير بعد صلاته . على قومه فيما يقال والزما .
وقال زكاة المرء نصف ماله . تكون والاصار منها نفسها . ومن قال ان البيع ليس بجائز . على المرء الا ان يكون محرما .
ومن طاف بالبيت سبعين حجة . يرى ذلك الطواف فرضا محتما . ومن فرض التسليم في كل ركعة . واوجب فيها ذبحه وتزمما .
وانك ممن يدعي علم سيرة . وحفظا لاخبار الاوائل محكما . فمن صام عن اكل الطعام نهاره . مع الليل يطوي حولا محرما .
ومن ظل في عوام ثمانين حجة . على حجة ليست ثمانين درهما . وفي يده اموال قارون كلها . ومن مزود كنعان والمولا علما .
ومن قطع البحرين في بعض يومه . وواصل في البر ساعة عمما . ومن عاش الف بعد الف كوامل . يعود بدرا الثدي من حسبه لقما .
ومن ملك الدنيا المحور امرها . ثمانين يوما بعد علم تصرما . يذبح اولاد الانام تجبرا . ويستحي النسوان منهم تندما .
وما هاب خوض النيل ساعة زجره . وخاض شوا البحر والبحر قد طما . ومن سار طول الارض يوما وليلة . وعاد على اعقابه ثم سلما .
لعمرك انا قد سالناك لبينا . ولم نقتصد المعنى الغويص لمعما . ففكر ولا تعجل بانت قائلي . وسر منجدا سعي الجواب ومتهما .
فان انت عما قد سالناك نابيا . اصبت فحق ان نعز وتكرما . وان انت اخطات الصواب ولم تجب . فحقك ان نحثي عليك وترجما .
فما الكل علم بالامور وانما . فصدارك ان يروي كلاما منظما .

تقي الدين السبكي ابن [illegible] الشيخ المصنف

محمد بن احمد بن علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي الولد العزيز تقي الدين ابو حاتم ولد سيدي
واخي شيخ الاسلام بهاء الدين ابي حامد الشاب المنغص على شبابه حبيب الشيخ الامام وريحانته
وانيسه ولد بالقاهرة في الثلث الاخير من ليلة ثاني عشرين رجب سنة خمس واربعين وسبعمائة
واجازه خلق وسمع الحديث من جده الشيخ الامام ومن خلق وربي في حجر شيخ الاسلام بدمشق لا
يكاد يفارقه وحل في قلبه بالمنزلة الرفيعة وحفظ القران العظيم وختم في سنة ... وخمسين وسبعمائة
ولم يزل عند جده بدمشق الى ان عرض لجده الضعف فسفره امامه الى القاهرة في ربيع الاول سنة
ست وخمسين ثم لحقه الشيخ الامام وكان قبل ان يسفره احب ان يلقي درسا ويحضره قبل وفاته
فعمل درسا درس به في العادلية الكبرى اجتمع فيه العلما الشيخ الامام فمن دونه وابتهج به الشيخ
الامام وحضره مع مرضه لكنه حمل نفسه وحمله حبه له ثم استمر ابو حاتم في القاهرة وحفظ
التنبيه وغيره وجد في الاشتغال على والده وقرا في النحو على الشيخ جمال الدين بن هشام ولازم حلقة
الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنائي الى ان نزل له والده عن تدريس المدرسة المنصورية فدرس
بها وحضر عنده قضاة القضاة الاربعة قاضي القضاة عز الدين بن جماعة الشافعي ورفقاوه ودرس
ايضا بالسيفية والكهارية اصالة وبقية الشافعي رضي الله عنه نيابة عن والده وخطب بالجامع

الطولوني

الطولوني وحضر مشيخة الميعاد فيه وكان شابا ذا دينا عاقلا احسن الله عزاه فيه ورحمه
توفي في طاعون القاهرة عند طلوع الشمس من يوم الاربعا ثامن عشر رجب سنة اربع وستين
وسبعمائة رحمه الله رحمة واسعة لقد احرق القلوب وشق الجيوب الهم الله والده والعمين معه
الصبر على فقده لقد خالطته بعد كبره نحو تسعة اشهر من شعبان سنة ثلاث وستين الى ربيع الاخر سنة
موته يبيت ويصبح عندي فوالله ما اغتظت منه قط ولا نقمت عليه شيا في دينه فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وكان ينظم الشعر ويحسن ترتيب الدروس كنت احضر عنده المنصورية فيدرس
بابهة وتانق صبرنا الله على فقده ان العين لتدمع وان القلب ليحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب
محمد بن احمد بن عيسى بن رضوان القليوبي القاضي فتح الدين بن كمال الدين بن ضيا الدين تفقه على والده
وقد تقدم ذكر والده وجده في الطبقة السادسة وكان فقيرا شاعرا اجيدا ولي القضا باشموم ثم بابار
ثم ولي قضا صفد ثم انصرف منها وعاد الى الديار المصرية وتنقلت به الاحوال ومن
شعره وقد ارسل له بعضهم بسرا كبير النوى
ارسلت لي بسرا حقيقته نوى . عار فليس لجسمه جلباب . ولئن تباعدت الجسوم فودنا . باق ونحن على النوى احباب .
وانعم عليه الصاحب تاج الدين بتفصيلة فكتب اليه
يا ايها المولى الوزير الذي . افضاله اوجب تفصيله . احسنت اجمالا ولم ترض . بالاجمال اذ ارسلت تفصيله .
وشعره كثير حسن مشهور مسطور توفي في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة **محمد**
بن اسحق بن ابراهيم السلمي القاضي تاج الدين المناوي خليفة قاضي القضاة عز الدين بن جماعة على الحكم
ست الوزرا
بالديار المصرية كان عارفا بالمحاكمات فقيها ناهضا سمع الحديث من ست الوزرا ابنة المنجا واحمد
بن ابي طالب الحجار وغيرهما وحدث ودرس بالمشهد الحسيني بالقاهرة وغيره وولي قضا العسكر
وحكم بين المسلمين خلافة عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة مدة توفي في سادس شهر ربيع الاخر سنة
خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة **محمد** بن اسحق بن محمد بن المرتضى الشيخ عماد الدين البلبيسي
وقفت له على ترجمة لشخص قال فيها هو محمد بن اسحق بن محمد المرتضى لسان الشرع المشهور بالبلبيسي نقلته
من خطه رحمه الله لقيته عماد الدين الفقيه الاصولي الصوفي الذي اشتغل بمصر على الفقيه نجم الدين
بن الرفعة والشيخ جمال الدين الوجيزي والشيخ شرف الدين القلقشندي والظهير التزمنتي
والشيخ عز الدين بن مسكين وغيرهم وكان ملازما للشيخ نجم الدين كثيرا وعنه اخذ وبه تفقه في الفقه
وبحث مع الشيخ نجم الدين القمولي والشيخ نجم الدين بن عقيل البالسي وفاق على اقرانه في ذلك الزمان

تلميذه الشيخ تقي الدين الباجي وكان المذكور له من الذكا والفهم حظ وافر وولي الشيخ عماد الدين مدرسة الخانقاه المعروفة ببرسلان بالمنشاة بين القاهرة ومصر ثم ولي قضا الاسكندرية عن الملك الناصر محمد بن قلاون فاقام بها مدة ثم حصلت له محنة طلب منه اخذا موال الايتام للسلطان فامتنع فعزل ووضع من مقداره بسبب ذلك ثم ولي تصدير المدرسة الملكية والجوكندارية بالقاهرة المحروسة قريبا من المشهد الحسيني اقام بها يشغل الطلبة من الظهر الى العصر كل يوم خلا ايام الجمع والثلاثا لا يشغله عن ذلك شاغل حتى كان يحضر في بعض الايام من بيته ماشيا وكان بعد او بعض الايام يركب مكاري واذا ركب لا يكري الا دابا ضعيفا محتقرا وكان يقول هذا ربما لا يقصده الناس كثيرا فانا اريد بره والعرض يحصل ويحصل او قاته يركب بغلته وكان فقيرا لم يحصل له قط كفايته وكان يعلو من التصدير نحو ثمانين درهما في الشهر ليس له غيره وصبر على ذلك الى ان توفاه الله وكان مجتهدا في اشغال الطلبة حتى انه يامرهم بالكتابة لما يشرحه لهم ويحفظوه ويستدعي عرض ذلك منهم وكان مولعا بذكر الالغاز في الفقه وغيره كان له التنبيه والحاوي الصغير وكان يعظم الحاوي ويحث الطلبة على الاشتغال به وشرحه ولم يحرره وشرح قطعة من التنبيه وكان شديد الاعتقاد في الفقرا يمشي اليهم ويتبرك بدعايهم وحكى لي مع شخص مكاري كان يتبعه من القاهرة الى مصر قبل ان يلي قضا الاسكندرية مكاشفة فلما ركب خطر في خاطره بغلة وجارية تركية مليحة واذا المكاري قال له يا فقيه شوشت علينا او ما هذا معناه بغلة وجارية يحصل لك ذلك فلما ولي قضا الاسكندرية ركب البغلة وملك الجارية تركية مليحة كان رحمه الله نخبة الزمان جليسه لا يمل درسه بستان حوى العلوم ونزهة تزيل عنهم كل هموم ساعة في الفقه وساعة في النحو وساعة في حكايات مستطرفة واشعار مستلطفة حكى لنا في درسه العام قال كنت ملازما للشيخ نجم الدين بن الرفعة وكان منديله فيه شي من الذهب فقام يوما مسرعا من الدرس فتبعته فقال اخذ هذا المنديل معك ودخل الخلا فقضا حاجته ثم خرج

علم البود والجندا ٠ لا خير لكل من شرا ٠ فيما افقه الورى ٠ سهلا او متعسرا ٠

وانشدنا للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ٠ لعمري لقد قاسيت للفقر شدة ٠ وقعت بها في حيرتي وشتاتي ٠

فان بحت بالشكوى هتكت مروتي ٠ وان لم ابح بالضر خفت مماتي ٠ فاعظم به من نازل بمهجتي ٠ يزيل حياتي او يزيل حياتي ٠

افادنا رحمه الله فوايد كثيرة غريبة منها ضعفان غريبان قال سمعتهما من الشيخ نجم الدين بن عقيل البالسي وكان من العلما الفضلا ولا رايتهما في كتاب ولم يحضرني ذكره وهو لو كتب ابيده وطهره بالمداد او اية مقطعة الحروف فهل يحل للجنب مسها او كتابتها في المسألة وجهان اذا قلنا بجواز اتخاذ

مكاشفة وقعت مع مكاري

لو كتب آية وطمسها بالمداد او ايه مقطعة الحروف هل يحل للجنب مسها او كتابتها

الذهب

انية الذهب والفضة فينبغي ان يكون بيعها اذا بيعت بجنسها كبيع الات الملاهي لانها محرمة الاتخاذ لهي الوجه الصاير الى ان حد الضبة في الكبر والصغر ان الكبير قدر النصاب والصغير دونه قلت فيه نظر لان النصاب يطلق بازا نصاب السرقة وبازا نصاب الزكاة ونصاب الزكاة مختلف في قدره اي نصاب يريد والاولى ان يحمل على نصاب السرقة هذا ما ظهر لي فايدة السواك مطهرة للفم مرضاة للرب مفرح للملايكة مسخط للشيطان يزيد في الثواب ويقوي البصر واصول الشعر ويشد اللثة ويقطع البلغم ويحل عقد اللسان ويزيد في الذكاء ويقوي الباه ويكثر الرزق ويزيل تغير الرايحة الكريهة والقلح ويهون سكرات الموت نقل لي ذلك عن بعض مشايخنا رضي الله عنه نقل عن تطريز الوجيز في نتف الشيب انه سنة تردد الشهادة لا تشترط في المنوي تحقق فعله بل امكانه حتى لو نوى ان يصلي يوم سوه اول رمضان صلاة العيد صح وكذا لو نوى يوم صلاة العيد ان يصلي ركعتي الطواف بمكة صح لان العقل لا يحيله وان خالف العادة سوال يرد اجماعا على الفطر لو راى في بعض بدنه نجاسة وخفي عليه موضعها كيف يصنع جوابه يغسل جميع ما يمكنه رويته لا ما لا يمكن رويته فانه لا يجب غسله وفوايده كثيرة توفي رحمه الله في سنة تسع واربعين وسبعماية عام الطاعون بمنزله المجاور لمدرسة الملك الجوكندار ودفن بتربة المقر السيفي قشتمر خارج القاهرة قلت هذا ما اشرت اليه في قصيدتي التي نظمتها في المغاياة منها

سل اخا الفكر والتنقيب والنهى ٠ ما اسم هو حرف فعلا عينه ٠ واي شكل به البرهان منفصل ٠ ولا يعد من الاشكال والصور ٠

واي بيت على بحر من منتظم ٠ بيت من الشعر لا بيت من الشعر ٠ واي ميت من الاموات ما طلعت ٠ يوما ذو وجه في تابت الحجر ٠

ولا يضاف الى البحرين واختلفوا ٠ فيه وجاوا بقول غير مختصر ٠ من عد من امر المومنين ولم ٠ يحكم على اثنين من بدو ولا حضر ٠

ولم يكن قرشيا ان يعد ولا ٠ يجوز ان يتولى امرة البشر ٠ من باتفاق جميع الكل افضل من ٠ شيخ الصحابة ابي بكر ومن عمر ٠

ومن علي ومن عثمان ذو هو في ٠ من امة المصطفى المبعوث من مضر ٠ من ابصر في ذو شوعنيه معا ٠ مصورا وهو مسكوب من الحجر ٠

ان جاع ياكل وان يعطش فيصطبر ٠ ما يمر زلال له منهمر ٠ من قال ان الزنا والشرب مصلحة ٠ ولم يقل هو ذنب غير مغتفر ٠

ومن قال ان نكاح الام مقربة ٠ من يقوي الاله مقالا غير منكر ٠ من قال ان سفك دماء المرء على ٠ الصلاة اوجب الرجم في الزهر ٠

من كان والده ابا والام لها ٠ وذاك غير عجيب عند ذي النظر ٠ وهات قل لي ابو هم اربعة ٠ بعض على البعض منهم نحو بالنظر ٠

ويمكن اختلف من الرواة كذا ٠ محمد في المغازي جا والسير ٠ وما اللعيقة جاءت والسميه في غريب ٠ ما صح ما جا في الاثر ٠

وعن فتاة لها زوجان ما برحا ٠ تزوجتنا لنا حلا بلا نكر ٠ واخر راح يبري طهر زوجته ٠ فعاد وهو على حال من الغير ٠

قالت له انت عبدي قد وهبتك من ٠ زوج تزوجته فاحذره واصطبر ٠ وخمسة من زناة الناس طهرهم ٠ ما ناله بالزنا شي من الضرر ٠

في فوايد السواك منه عغم

في نتف الشيب

مدرسة الملك الجوكندار بمصر

الطاعون جوكندار

ترجمة بدر الدين ابن جماعة

• والقتل والرجم والجلد الاليم • مع التغريب ورد في الباقي فافهم •

محمد بن ابرهيم سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر شيخنا قاضي القضاة بدر
الدين ابو عبد الله الكناني الحموي حاكم الاقليمين مصرا وشاما وناظم عقد الفخار الذي لا يباري متحل
بالعفاف متخذ الاعن مقدار الكفاف محدث فقيه ذو عقل لا يقوم اساطين العلا بما جمع فيه
مولده في شهر ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستماية بحماة ولي قضا القدس مدة ثم درس بالقيمرية
بدمشق ثم ولي خطابة القدس وقضاها ثانيا ثم نقل منها الى قضا القضاة بالديار المصرية ثم ولي قضا
دمشق وخطابتها ثم اعيد الى قضا الديار المصرية وسار في القضا سيرة حسنة واضر بالاخرة
سمع بديار مصر من اصحاب البوصيري ومن ابن القسطلاني واجازه ابن مسلمة وغيره وقرا بدمشق على
اصحاب الخشوعي وسمعنا الكثير عليه مات بمصر في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الاولى
سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة ودفن بالقرافة اخبرنا شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو
عبد الله محمد بن ابرهيم بن جماعة قراءة عليه وانا حاضر في الثالثة انا ابو الفرج ابن ابي محمد عبد
المنعم بن ابي الحسن علي النميري بقراءتي عليه اخبركم الشيخ ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب
بن سعد بن صدقة بن كليب قراءة عليه انا ابو القسم علي بن احمد بن محمد بن بيان الرزاز قراءة عليه
قال انا ابو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد انا اسمعيل بن محمد الصفار انا الحسن بن
عرفة انا عمار بن محمد بن الصلت بن قدد الحنفي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت
خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تنتطح ذات جما رواه سفيان
بن وكيع عن زيد بن الحباب عن عمار بن محمد وهو غاية في العلو اخبرنا قاضي القضاة بدر
الدين حضورا انا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن الشيخ الاهدا ابي العباس المعروف بابن القسطلاني
قال سمعت والدي الامام ابا العباس يقول سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم القرشي
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ الامام علامة الصادق ان ينتفع بايمانه الى كل ايمان وبعقله
الى كل عقل وبعلمه الى كل علم انشدنا قاضي القضاة بدر الدين حضورا انشدنا
الامام ابو الحسن علي بن احمد انشدنا الامام الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المالكي املا
لنفسه • اعم خلال المرء الانسان نفعا • واقربها الى ما فيه راحه •
• اداء الامانة وعفاف نفس • وصدق مقالة وسماح راحه •
ومن شعر قاضي القضاة بدر الدين ما انشدنيه ولده شيخنا قاضي القضاة عز الدين ابو عمر

٩٦

كشف المعاني لابن جماعة

عبد العزيز بقراءتي عليه بالقاهرة قال انشدنا والدي لنفسه

• جهات اموال بيت المال سبعتها • في بيت شعر حواها فيه كاتبه •
• خمس وفي وخراج جزية عشر • وارث فرد ومال ضل صاحبه •

وانشدنا قاضي القضاة عز الدين ايضا بقراءتي عليه قال انشدني والدي لنفسه

• احن الى زيارة حي ليلى • وعهدي من زيارتها قريب •
• وكنت اظن قرب العهد يطفي • لهيب الشوق فازداد اللهيب •

وانشدني بقراءتي عليه قال انشدني والدي لنفسه

• اهنى بشهر الصوم من لو بثثته • عظيم اشتياقي في رؤية ما اعانيه •
• واشكوا اليه حسن الوبل بهم • شوامخ حما هد؟ ما نقاسيه •
• ومن كان لا يرضيه من حالتي سوى • خلاف مراد الله ما حيلتي فيه •

ومن شعره ايضا

• فالو اشروط الدعا المستجاب لنا • عشرة بها بشر الداعي بافلاح •
• طهارة وصلاة معهما ندم • وقت خشوع وحسن الظن باصاح •
• وحل قوت ولا يدعى بمعصية • واسم يناسب مقرون بالحاح •

من كتاب كشف المعاني لابن جماعة

ذكر في الجمع بين بسم الله الرحمن الرحيم في البسملة ان احسن ما يقال فيه ولم نجده لغيره ان فعلان
مبالغة في كثرة الشي ولا يلزم منه الدوام كغضبان وفعيل لدوام الصفة كظريف فانه قيل العظيم
الرحمة الدائمة قال وانما قدم الرحمن على الرحيم لان رحمته في الدنيا تعم المومنين والكافرين
وفي الاخرة دائمة لاهل الجنة ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وفي البقرة رب اجعل هذا بلدا
امنا وفي ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا لان اية البقرة دعا بها ابرهيم عند نزول اسمعيل وهاجر
في الوادي قبل بنا مكة واية سورة ابرهيم بعد عوده اليها وبنائها في البقرة وما اهل به لغير الله وفي
المائدة والانعام والنحل لغير الله به لان اية البقرة وردت في سياق المأكول وحله وحرمته فكان
تقديم ضمير فيه يتعلق الفعل به اهم واية المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله واوامره وكذلك اية النحل
بعد قوله واشكروا نعمة الله فكان تقديم اسمه اهم وايضا فاية النحل والانعام نزلا بمكة فكان
تقديم ذكر الله تبرك وذكر الاصنام على ذبائحهم اهم لما يجب من توحيده وافراده بالتسمية على الذبائح
واية البقرة نزلت بالمدينة على المومنين ليبين ما يحل ويحرم فقدم الاهم فيه قوله تعالى
تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد فلا تعتدوها لانه اشار بالحدود في الاول الى نفس المحرمات

في الصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والوطي والمباشرة فناسب لا تقربوها وفي الثانية
الى المامورات في احكام الحل والحرمة في نكاح المشركات واحكام الطلاق والعدد والايلا
والرجعة وحصر الطلاق في الثلاث والخلع فناسب لا تعتدوها اي تتجاوزوها ولذلك قال بعد
ذلك تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون قوله تعالى بالمعروف حقا على المحسنين وقال بعد
ذلك وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين قال بالاحسان في الاول ولما يستوي في الثانية
لان الاولى في مطلقة قبل الفرض والدخول فالاعطاء في حقها احسان وان اوجبه قوم لانه لا
في مقابلة شي فناسب المحسنين والثانية في الرجعية والمراد بالمتاع عند المحققين النفقة ونفقة
الرجعية واجبة فناسب حق المتقين ورجح ان المراد به النفقة انه ورد عقب قوله متاعا الى الحول
والمراد به النفقة وكانت واجبة قبل النسخ ثم قال وللمطلقات فظهر انه النفقة في عدة الرجعية
بخلاف البائن بخلع فان الطلاق من جهتها فكيف تعطي المتعة التي هي عن جبر للكسر بالطلاق
وهي الراغبة فيه فظهر ان المراد بالمتاع هنا النفقة من العدة لا المتعة وللعلماء في هاتين الايتين
اضطراب كثير وما ذكرته اظهر لانه تقدم حكم الخلع وحكم عدة الموت وحكم المطلقة بعد التسمية
وبقي حكم المطلقة الرجعية فيحمل عليه في يخرجهم من الظلمات الى النور وافرد النور لان دين الحق
واحد وجمع الظلمات لان الكفر انواع في البقرة لا يقدرون على شي مما كسبوا لان المثال للعالم
فكان تقديم نفي قدرتهم وصلتها وهي على شي انسب ومن سورة ابرهيم مما كسبوا على شي لان المثل للعمل
كقوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم تقديره مثل اعمال الذين كفروا فكانت تقديم ما كسبوا
انسب لانه صلة شي وهو الكسب وفي البقرة فيغفر لمن يشا قدم المغفرة وفي المايدة قدم يعذب من
يشا لان اية البقرة جاءت ترغيبا في المسارعة الى المغفرة واشارة الى سعة رحمة الله واية المايدة جاءت
عقب ذكر السارق والسارقة فناسب ذكر العذاب قوله في ال عمران وفي مريم وان الله ربي وربكم
وفي الزخرف وان الله هو ربي وربكم لانه تقدم في الموضعين من الايات الدالة على توحيد الرب وقدرته
وعبودية المسيح له ما اغنى عن التاكيد بخلاف الزخرف في يونس ويعبدون من دون الله ما لا
يضرهم ولا ينفعهم قدم الضر لتقدم قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وفي الفرقان
ما لا ينفعهم لتقدم ذكر النعم ونظيره تقديم الارض في يونس في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة في الارض ولا في السما ولانه تقدم وما تكون في شان الاية فناسب تقديم الارض لان الشان والعمل
في الارض وفي سبا في السموات ولا في الارض محمد بن ابرهيم بن يوسف بن حامد الشيخ

تم

تاج الدين المراكشي ولد بعد السبعماية ونشا بالقاهرة وتفقه بها وقرا على قاضي القضاة الشيخ
علاء الدين علي بن اسمعيل القونوي ولازم الشيخ زكي الدين بن العزيع وكان فقيها نحويا متفننا
مواظبا على طلب العلم لا يفتر ولا يميل الا في القليل اعاد في القاهرة بقبة الشافعي ثم دخل دمشق
ودرس بالمرونية وسمع من شيخنا الحافظ المزي وجماعة ثم ترك التدريس وانقطع بدار الحديث
الاشرفية على طلب العلم الى ان توفي فجاة بعد العصر من يوم الاحد ثالث عشر جمادي الاخرة سنة
اثنين وخمسين وسبعماية انشدنا من لفظه لنفسه

قلة الحظ يا فتى . صيرتني بجهلا . وجهول بحظه . صار في الناس اكملا .

دخلت البدرية وهو ينشد قول ابن تقي

حتى اذا ما التد بسنة الكرى . زحزحته شيئا وكان معانقي .
ابعدته عن اضلع تشتاقه . كي لا ينام على وساد خافق .

وقول الحكم بن عساكر ان كان لا بد من رقاد . فاضلعي هاك عن وساد .
ونم على خفقها هدوا . كالطفل في نهند المهاد .

وهو ومن عنده يقولون ان قول الحكم اجدر بالصواب فانه لا يناسب المحب ان يبعد حبيبه
وينشدون قول الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذلك رادا على ابن تقي

ابعدته من بعد ما زحزحته . ما انت عند ذوي الغرام بعاشق
ان شئت قل ابعدت عنه اضالعي . لتكون تفعل السهام الواثق .
او قل فبات على اضطراب جوانحي . كالطفل مضطجعا بمهد خافق .

قلت ابن تقي وان اسا لفظا حيث قال ابعدته فقد احسن معنى لانه وصف اضلعه بالخفقان
والاضطراب الزايد التي لا يستطيع الحبيب النوم عليها فقدم مصلحته على مصلحته وترك ما يريد
لما يريد وابعده عما يقلقه ولو قال ابعدت عنه اضلعا تشتاقه لاحسن لفظا كما احسن معنى
واما الحكم فانه وصف ضلعه بالهدو وهو خفقان يسير يشبه اضطراب سرير الطفل
وهذا نقص موقع النزاع في ذلك وارسلوا الى القاضي شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله
رحمه الله صورة سوال عن الرجلين ابن تقي والحكم ايهما المصيب فكتب

قول ابن تقي عليه ماخذ . لكنه قول المحب الصادق .
يكفيه في صدق المحبة قوله . كي لا ينام على وساد خافق .

ابيات

. ما الحب الا ما يهد له الحشا . ويهد ابيه فواد العاشق

في ابيات اخر لم تجر على خاطري الان وابن تقي هذه من كلمة له حسنة منها

. باي غزال غازلته مقلتي . بين العذيب وبين شطي بارق .
. وسالته منه زيادة تشفي الجوى . فاجابني منها بوعد صادق .
. بتنا ونحن من الدجا في خيمة . ومن النجوم الزهر تحت سرادق .
. عاطيته والليل يسحب ذيله . صهبا كالمسك الفتيق الناشق .
. وضممته ضم الكمي لسيفه . وذوابتاه حمايل في عاتق .
. حتى اذا مالت به سنة الكرى . زحزحته شيا وكان معانقي .
. ابعدته عن اضلع تشتاقه . كي لا ينام على وساد خافق .
. لما رايت الليل اخر عمره . قد شاب في لمم له ومفارق .
. ودعت من اهوى وقلت تاسفا . اعزز علي بان اراك مفارقي .

وتقرب من هذه النكتة ان جرير قال

. طرقتك صايدة الفواد وليس ذا . وقت الزيارة فارجعي بسلام .

فعيب عليه قوله فارجعي وهو نقد حسن فاي لفظ ابشع من قول المحب لمن يحبه ارجعي

ورايت الشيخ صلاح الدين الصفدي نفع الله به قد قال رادا عليه

. يا خجلنا لجرير من . قول كفانا الله عاره .
. طرقتك صايدة الفواد . وليس ذا وقت الزياره .
. هل كان يلقى ان اتاه . خيال من يهوى حجاره .
. او كان قلت ان حواه . من حديد او حجاره .

فعجبت له كيف ترك لفظة ارجعي وهو ابشع ما عيب به على جرير وقلت

. اما جرير فجر ثوب العار في . دعوى الضنا وله دثار غرام .
. اذ كذب الدعوى وقال لها وقد . زارته في الغلس ارجعي بسلام .

قلت لعل الشيخ صلاح الدين انما ترك لفظة الرجوع لنكارتها وقلت

. اني لاعجب من جرير وقوله . قول العدو بدا انكر حاله .
. طرقتك صايدة الفواد وليس ذا . وقت الزيارة فاسمع اقواله .

اعتراض الشيخ صلاح الدين وموقف الشيخ تاج الدين ونصرته على كلام الشيخ المصنف

. واعذر فلست بقادر والله ان . احكي الذي بعد الزيارة قاله .

فلما وقف الشيخ صلاح الدين على كلامي هذا كله زعم انه اعترف له بحسن النقد وقال

. اما جرير فلم يكن . صبا ولكن يدعي . او ما تراه انه صا . يد الفواد فلم يعي .
. بل قال جهلا ليس ذا . وقت الزيارة فارجعي . لو كنت حاضر امره . قلت ارجعي ولا تصنعي .

قلت ولا يخفى ان هذه الاعتراضات كلها لفظية طرقت قايلها ولم تحقق فان جرير لم يقصد برجوعها الا الشفقة عليهما من الزيارة في غير وقت الزيارة تجاه الاعتراض لفظ الرجوع فقط كما تجا ابن تقي من لفظ الابعاد وربما اقوام من سو العبارة قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي اخبرني ابو عبد محمد بن سهل النحوي قال حكيت للوزير ابي القاسم الحسين بن علي المغربي قول ابي سهل الكرخي اوصانا شيوخنا بطلب العلم وقال لنا اطلبوه واجتهدوا فيه فلان يذمكم الدهر ما زاحسن من ان يذم بكم الزمان قال فاستحسن الوزير ذلك وكتبه ثم عمل ابياتا وانشدنيها وهي

. ولقد بلوت الدهر اعجم صرفه . فاطاع لي اصحابه ولسانه .
. ووجدت عند المرء قيمة نفسه . ويحد حدواه اوحرمانه .
. وعلى الفتى ان لا يكون كنفسه وده . عند الحفاظ ولا بعض عنانه .
. فاذا جفاه المجد عيب بنفسه . واذا جفاه الجد عيب زمانه .

قلت وهذه ابيات حسنة بالغة في بابها وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني اختصارها فقال

. تجنب ان تذمك الليالي . وحاول ان يذم لك الزمان .
. ولا تحفل اذا كملت ذاتا . اصبت الغرام حصل الهوان .

واغفل ما تضمنته ابيات الوزير الثلاث من المعاني واقتصر على ما تضمنه البيت الرابع ثم انقلب عليه المعنى واتى من سو التعبير فان المقصود ان المرء كل نفسه ولا عليه من الزمان واما انه يسعى في ان يذم له الزمان فليس بمقصود ولا هو مراد اشياخ الكرخي ولا يجده عاقل وكان الصواب حيث اقتصر على معنى البيت الرابع ان ياتي بعبارة مطابقة كما قلناه نحن

. عليك كمال ذاتك فاسع فيها . وليس عليك عز او هوان .
. وليس اليك الا الضا لا تسع فيما . اليك وانت مشكور معان .
. فذم الدهر للانسان خير . من الانسان ذم به الزمان .

فهذا البيت واف بالمعنى الذي قاله اشياخ الكرخي مطابق له من غير زيادة ولا نقص واحسن

من هذا كله قول بعضهم * جمال الفتى عار عليه لذاته * وخموله عار على الآباء ** وقول الآخر
* ان يكن الزمان عني اولى بي * من ان اكون عيب الزمان * وقول الآخر *
* ما في خمولي من عار على ادبي * بل ذاك عار على الدنيا واهليها *

احمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البلقيائي من الفقهاء المصريين وهو والد شيخنا القاضي زين الدين ابي حفص الحنبلي ولده ان له شرحا على الوسيط لم يكمله ورأيت ولده المذكور وقد نقل عنه في شرحه على مختصر التبريزي لما تكلم على قول الاصحاب انه يجزي في بول الغلام الذي لم يطعم النضح وان المراد به لم يطعم غير اللبن فقال في شرح الوسيط لوالدي ان الشافعي رضي الله عنه قال والرضاع بعد الحولين بمنزلة الطعام والشراب

محمد بن عبد الله بن المجد ابرهيم المرشدي الشيخ الصالح ذو الاحوال اخو الفقرا علي ضيا الدين بن عبد الرحيم وكان مقيما بمنية بني مرشد بالديار المصرية واتفق الناس على انه لو ورد عليه في اليوم الواحد العدد الكثير من الخلق لكفاهم قوت يومهم واطعمهم ما يشتهونه ولا يعرف احد اصل ذلك ولا يحفظ عليه انه قبل لاحد شيئا ويحكى عنه مكاشفات كثيرة نفع الله به توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعماية وهو اخو سيدي الشيخ احمد اعاد الله من بركاته

محمد بن داود بن الحسن التبريزي السيد صدر الدين بن قطب الدين له شرح على كتاب التنبيه ومختصر التنبيه لابن يونس

محمد بن خلف بن كامل القاضي شمس الدين الغزي رفيقي في الطلب مولده سنة ست عشرة وسبعماية بغزة وقدم دمشق فاشتغل بها ثم رحل الى قاضي حماة شرف الدين البارزي فتفقه عليه واذن له بالفتيا ثم عاد الى دمشق واخذ واجتهد صحبه ورافقه في الاشتغال من سنة تسع وثلاثين وسبعماية سنة مقدمه دمشق الى ان توفي وهو على الجد البالغ في الاجتهاد والاشتغال اما الفقه فلم يكن في عصره احفظ منه لمذهب الشافعي يكاد يأتي على الرافعي وغالب المطلب لابن الرفعة استحضارا وله مع ذلك مشاركة جيدة في الاصول والنحو والحديث وحفظ التلخيص في المعاني والبيان للقاضي جلال الدين وصنف زيادات المطلب على الرافعي وجمع كتابا نفيسا على الرافعي يذكر فيه ما فات الرافعي جمعها وما يمكن الجواب عنه منها تنبيهات مهمات في الرافعي ومستوعب على ذلك كلام ابن الرفعة والوالد رحمهما الله ويذكر من قبله شيئا كثيرا وفوايد مهمة ولم يبرح يعمل في هذا الكتاب الى ان مات فجاء في نحو خمس مجلدات سالني ان اسميه له فسميته ميدان الفرسان وكان يقرأ علي غالبا ما يكتبه فيه ويسألني ما يشكل عليه فلي في كتابه هذا كثير من العمل وبالجملة لعلنا استفدنا منه اكثر مما استفاد منا وكان من تلاوة القرآن وكثرة التعبد وقيام الليل وسلامة

منية بني مرشد

الصدر وعدم الاختلاط بابناء الدنيا بمكان استنبته في الحكم بدمشق ونزلت له عن تدريس التقوية ثم تدريس الناصرية وكان قد درس قبلهما في حياة الوالد رحمه الله بالحلقة القوصية بالجامع فاجتمع له التداريس الثلاثة مع اعادة الركنية واعادة العادلية الصغرى وتصدير على الجامع وامامة الكلاسة وكان الوالد رحمه الله يحبه وكان هو يحضر دروس الوالد ويسمع كلامه وسألني مرات ان يقرأ عليه شيئا فما تهيأ له لكنا نطالع في ليالي الشتاء سنة ثلاث واربعين وسبعماية او اربع واربعين بدار الحديث الاشرفية الرافعي انا والغزي وتاج الدين المراكشي في غالب الليل ويخرج الوالد في بعض الاحايين يجلس معنا فيسمع قراءتي تارة وقراءته اخرى ويأخذ عنه توفي الغزي ليلة الاحد رابع عشر رجب سنة سبعين وسبعماية بمنزله بالعادلية الصغرى بدمشق فانه كان معيدها وسكن في بيت التدريس لاعادة اباه مدرسها الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبدان فسكن فيه مدة سنين وحزن من الفرس لما سمع فاسيون والناس عليه بالكون مما سمعون فانه حكم بدمشق نحو اربع عشرة سنة لا يعرف منه غير لين الجانب وخفض الجناح وحسن الخلق مع لزوم التقوى ومحبة الفقرا

محمد بن عبد الله بن عمر الشيخ زين الدين بن علم الدين بن زين الدين بن المرحل ولد بعد سنة تسعين وستماية وتفقه على عمه الشيخ صدر الدين ودرس بالقاهرة بالمشهد الحسيني ثم بدمشق بالشامية البرانية والعذراوية وكان رجلا فاضلا دينا عارفا بالفقه واصوله صنف في الاصول كتابين توفي سنة ثمان وثلاثين وسبعماية

محمد بن عبد الرحمن بن عمر قاضي القضاة جلال الدين القزويني قدم دمشق من بلاده هو واخوه قاضي القضاة امام الدين واعاد بالمدرسة البادرائية ثم ناب في القضا بدمشق عن اخيه ثم عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى ثم ولي خطابة دمشق ثم قضاء القضاة بها ثم انتقل الى قضاء القضاة بالديار المصرية لما اضر القاضي بدر الدين بن جماعة فاقام بها مدة ثم صرف عنها واعيد الى قضاء الشام وكان رجلا فاضلا متفننا له مكارم وسؤدد وكان يذكر انه من نسل ابي دلف العجلي وهو مصنف كتاب التلخيص في المعاني والبيان وكتاب الايضاح فيه ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في سجع المطوق فقال الامام المقدم على التحقيق والهمام المنتشي في مروج مهارقه كل روض انيق والسابق لغايات العلوم الذي خلى بنحوها عن الطريق والباري المطل على دقايقها التي اعترف له بالتقصير دونها التحقيق والهادي لمذاهب السنة الذي يشهد المحدث بحار بكره عقيق والحبر الذي لا يدعي تنحاز ذكره الزهر الصحيح انها اعطر من انسام العقيق ما هيك من رجل على حين فترة من الهمم وظلمة من

الشيخ جمال الدين قاضي الزبدان

ابن المرحل

صاحب التلخيص في المعاني

الذهب لا كالنظم أطلعه الشرف كوكبا ملا نوره الملا لا بل بدرا لا يعتري بأشعة تواضعه الأعلون
فيسرحون إليه لا بل صبحا يحمد لديه الطالب مسراه لا بل شمسا يمثل في شخصه علما الدهر الغابر
فكان تراه مرآه وذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الأبصار فقال
من ولد أبي دلف ومن مدد ذلك السلف ولي أبوه وأخوه وسهب نظرا ولم يؤاخذه وولي الخطابة
وسافنها ورقي أعواد المنابر وهو غصنها وكان صدر المحافل إذا عقدت وصيرفي المسائل إذا
انتقدت وكان خرق البدين وطرف الكرم وان كان بالدين انتهى توفي القاضي جلال الدين بدمشق
في سنة سبع وثلاثين وسبعماية وفيه يقول القاضي صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي وكيل
بيت المال وإمام الأدب في هذا العصر من قصيدة امتدحه بها

هذا الإمام الذي ترضى حكومته . خلاف ما قاله النحوي في الصحف .
حبر متى جال في بحث وجاد فلا . تسأل عن البحر والهطالة الوطف .
له على كل قول بات يبصره . وجه يصان عن التكليف بالكلف .
قد ذب في عز الإسلام ذو شغف . يحمي الحمى بالعوالي السمر والرهف .
ومذهب السنة الغراء قام به . ليتبع الحق من حيف ومن جنف .
يأتي بكل دليل قد حكى جبلا . وليس ينسفه ما مغلطا النسف .
وقد شفا الغي لما بات منتصرا . للشافعي برغم المذهب الحنفي .
يحيي دروس ابن إدريس مباحثه . فجدا خلف منه عن السلف .
ما أدري ابن سريج أن يناظره . من جبل ميدانه فليمض أو يقف .
ولو أتى مزني الفقه أغرقه . ولم يعد قطرة في سحبه الذرف .
وقد أقام شعار الأشعري فما . ينسك يوما ولا يشكو من الزيف .
وليس للسيف حد يستقيم له . ولو تصدى له ألقاه في التلف .
والكاتبي غدا في عينه سقم . إذ رام ينظر من طرف إليه خفي .
من معشر فخرهم ألقاه شاعرهم . في قوله إنما الدنيا أبو دلف .

أفتى القاضي جلال الدين وهو خطيب دمشق في رجل فرض على نفسه لولده فرضا معينا في كل شهر
وأذن لأمه حاضنته في الإنفاق والاستدانة والرجوع عليه ففعلت ذلك ومات الآذن
بأن لها الرجوع في تركته وتوقف فيه الشيخ برهان الدين بن الفركاح لقول الأصحاب أن نفقة القريب

لا تصير دينا إلا بفرض القاضي أو إذنه في الاستقراض فإن ذلك يقتضي عدم الرجوع وقولهم
لو قال أطعم هذا الجائع وعلي ضمانه استحق عليه ولو قال أعتق عبدك وعلي ألف استحق يقتضي الرجوع
قلت الأرجح ما أفتى به القاضي جلال الدين من الرجوع **محمد** بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفي الدين
الهندي الأرموي المتكلم على مذهب الأشعري كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبي الحسن وأدراهم
بأسراره متضلعا بالأصلين اشتغل على القاضي سراج الدين صاحب التحصيل وسمع من الفخر بن
البخاري روى عنه شيخنا الذهبي تصانيفه في علم الكلام الزبدة وفي أصول الفقه النهاية والفائق
والرسالة السيفية وكل مصنفاته حسنة جامعة لا سيما النهاية مولده ببلاد الهند في سنة أربع
وأربعين وستمائة ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين ثم حج وقدم إلى مصر ثم سار إلى الروم
واجتمع بسراج الدين ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرس بالأتابكية والظاهرية
الجوانية وشغل الناس بالعلم توفي بدمشق في سنة خمس عشرة وسبعمائة وكان خطه في غاية الرداءة
وكان رجلا ظريفا سادجا فيحكى أنه قال وجدت في سوق الكتب مرة كتابا بخط ظننته أقبح
من خطي فغاليت في ثمنه واشتريته لأحتج به على من يدعي أن خطي أقبح الخطوط فلما عدت إلى البيت
وجدته بخطي القديم ولما وقع من ابن تيمية في المسألة الحموية ما وقع وعقد له مجلس بدار السعادة
بين يدي الأمير تنكز وجمعت العلماء أشاروا بأن الشيخ الهندي يحضر فحضر وكان الهندي
طويل النفس في التقرير إذا شرع في وجه يقرره لا يدع شبهة ولا اعتراضا إلا أشار إليه في التقرير
بحيث لا يتم التقرير إلا وقد بعد على المعترض مقاومته فلما شرع يقرر أخذ ابن تيمية يعجل عليه على
عادته ويخرج من شيء إلى شيء فقال له الهندي ما أراك يا ابن تيمية إلا كالعصفور حيث أردت أن
أقبضه من مكان فر إلى مكان آخر وكان الأمير تنكز يعظم الهندي ويعتقده وكان الهندي شيخ الحاضرين كلهم
فكلهم صدر عن رأيه وحبس ابن تيمية بسبب تلك المسألة وهي التي تضمنت قوله بالجهة ونودي
عليه في البلد وعلى أصحابه وعزلوا من وظائفهم **محمد** بن عبد الصمد بن عبد القادر
بن صالح الشيخ قطب الدين السنباطي صاحب تصحيح التعجيز وأحكام المبعض كان فقيها كبيرا تخرج
به المصريون سمع أبا المعالي الأبرقوهي وعلي بن نصر الله الصواف وغيرهما توفي في ذي الحجة سنة اثنتين
وعشرين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة **فوائد** الأصحاب أن الراهن والمرتهن إذا
تشاحا في أن الرهن يكون عند من يسلمه الحاكم إلى عدل صورته التشاحح ما يسأل عنه إن كان قبل
القبض فالتسليم غير واجب وإجبار الحاكم إنما يكون في واجب وإن كان بعد القبض فلا يجوز

نزعه ممن هو في يده وكان السنباطي يصوره فيما اذا دفعناه عند عدل فنسق فان يده تزال وا لرهن باق لا دوفاة شئنا حاجبند فيضن يكون نحت يد اجنبي والحاكم ولذلك لو رضيا بيد المرتهن لعدالته حين القبض ثم فسق ينبغي ان يكون كذلك محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشيخ جلال الدين ولد صاحب الحاوي الصغير الشيخ نجم الدين تفقه على ابيه توفي في سنة تسع وسبعمائة محمد بن عبد المحسن قاضي البهنسا شرف الدين الارمنتي مولده سنة اثنين وسبعين وستماية وكان فقيها شاعرا توفي في سنة ثلاثين وسبعماية ومن شعره

ان العبادلة الاخيار اربعة • مناهج العلم للاسلام في الناس •

ابن الزبير وابن العاص وابن ابي • حفص الخليفة والحبر بن عباس •

وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا • عن ابن عمر ولو لهوا ولا الباس •

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الفقيه المحدث الاديب المتقن تقي الدين ابو الفتح كان ممن جمع بين الفقه والحديث ووضع اخمصه فوق النجوم مع سر حديث لها لا دب الغض والالفاظ التي لو اصغى الجماد اليها لاراد ان ينقص وكان منذ ربما جلباب التقى منورا حل محلا النجم وارتقى طلب الحديث في صغره وسمع من احمد بن ابي طالب بن الشحنة واحمد بن محمد بن علي العباسي والحسن بن عمر الكردي وعلي بن عمر العراقي ويوسف بن عمر الختني ويونس بن ابراهيم الدبابيسي وخلق واحضره والده على ابي الحسن علي بن عيسى القيم وعلي بن محمد بن هرون المقرى واحمد بن ابي نعيم بن محمد المقدسي ويوسف بن محمد مظفر بن كوركان واجاز له في سنة مولده الحافظ ابو محمد الدمياطي وغيره وحدث وكتب بخطه وقرا بنفسه وكان استاذ زمانه في حسن قراة الحديث صحة واداء واسير سالا وما اولعه واسبغ على بعض شيوخه وخرج لعمي والده جدي رحمه الله شيخه سمعنا ها بقراته وتفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيى وعلى الشيخ الامام الوالد وبه تخرج في كل فنونه وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي وقرا النحو على الشيخ ابي حيان وكمل عليه التسهيل وغيره وتلا عليه بالسبع وكان الوالد رحمه الله كثير المحبة له والتعظيم لدينه وورعه وتفننه في العلوم ودرس في القاهرة بالمدرسة السيفية وناب في الحكم ثم انتقل الى دمشق وناب في القضا عن الوالد ودرس بالمدرسة الركنية وخلفه صاحب حمص وقد ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختصر واثنى على علمه ودينه مولده في سابع عشر ربيع الاول من سنة خمس وسبعماية وتوفي في ثامن عشر ذي القعدة سنة اربع واربعين وسبعماية ودفن بقاسيون اخبرنا

وفي هامش: وفي عام السبكي ينتهي نسبه مع نسب مصنف الكتاب

والدة جد الشيخ المصنف

الحافظ ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي بقراتي عليه من حفظي بقرية بلد امن دمشق انا ابو العباس الحجار وست الوزراء ح وكتب الي الحجار قالا انا الزبيدي انا ابو الوقت انا الداوودي انا الحموي انا الفربري انا ح ثنا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا حميد ان انسا رضي الله عنه حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص انفرد به خ اخرجه من هذه الطريق في واو في الصلح والتفسير والديات مطولا ومختصرا اخبرنا الفقيه الاديب محمد بن عبد اللطيف بقراتي عليه انا علي بن عمر الواني وابو الهدى احمد بن محمد العباسي قراة عليهما قال الاول انا عبد الرحمن بن مكي الحاسب السبط وقال الثاني انا عبد الوهاب بن ظافر الازدي بن رواج قالا انا الحافظ ابو طاهر ح واخبرنا قاضي القضاة شرف ابو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي وزينب بنت الكمال وغيرهما كتابة عن ابي القاسم السبط اذنا انا السلفي انا مكي بن منصور بن محمد بن علان انا ابو بكر احمد بن الحسن ثنا احمد الحيري الحرشي ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى بن اسد المروزي ببغداد ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يا رسول الله رايت رجلا احب قوما ولم يلحق بهم قال هو مع من احب اخرجه الترمذي عن ابن ابي عمر عن سفيان فوقع لنا بدلا عاليا وعن محمود بن غيلان عن يحيى بن ادم عن سفيان فوقع لنا عاليا بدرجات ثلاث انشدنا شيخنا تقي الدين ابو الفتح لنفسه بقراتي عليه ارجوزته التي منها

اسمع اخي وصية من ناصح • ما شابها غرض مكادح •

لا تنتصر ما جنيت صاحبا • ولا قريبا ولا مجانبا •

ولا تعود الكلام في احد • ولا تكن للعلطان بالرصد •

ولا تواخذن بذنب • فتغتدي فاقد كل صحب •

اجر مع الناس على اخلاقهم • وصاحب الخلق على وفاقهم •

ولا تقطعن ان اتاك سائل • فذلك السائل داء قاتل •

ولا تكن على صديق مكثرا • فان صفو الود يضحي كدرا •

ولا يغرنك دوام الصحبه • فما يعود القلب الا قلبه •

لا تسمعن في صاحب كلاما • لا تلقين لامره زماما •

وهي طويلة اقتصرنا منها على ما اوردناه وانشدني لنفسه ايضا وكتب بها على جزء خرجته في الكلام على حديث المتبايعين بالخيار

يصنف في كل يوم كتابا . شا قه في النور ضوء النهار .
وانت نحن سادة ينتمون . لعلي با نسابهم العلي النجار .
نحن لما وحكم ان يقول . حديثا الخبار رواه الغبار .
وانشدني لنفسه ايضا وكتب على الاربعين التي خرجها زمن الشباب

اجدت الاربعين فدمت نابا . لاهل العلم ذا فضل مبين .
واضحى الوالد الندب المرجى . لما نرجوه فيك قرير عين .
وارجو ان اراك رفيع قدر . وقد جاوزت حد الاربعين .
وانشدني لنفسه من لفظه تضمينا للبيت الثالث

عرفا العاذل وجدي فلاحا . ورأى عن النسلي فلاحا .
عن غزال فاق جيدا وطرفا . وهلال راق قتلي فلاحا .
علموني كيف اسلوا والا . فاحجبوا عن مقلتي الملاحا .
وانشدني ايضا لنفسه ابياتا مفيدة نظمها في اسماء الخلفاء وهي في اسماء الخلفاء منظوما

اذا رمت اعداد الخلايف عدهم . كما قلته تدعى اللبيب المحصلا .
عتيق وفاروق وعثمان بعده . علي الرضا من بعده حسن تلا .
معاوية ثم ابنه وحفيده . معاوية وابن الزبير اخو العلا .
ومروان يتلوه ابنه وو ليده . سليمان والي بعده عمر ولا .
يزيد هشام والوليد يزيدهم . سناهم بابرهيم مروان قد علا .
وسفاح المنصور مهدي اسدعو هادرشيد للامين تكفلا . مامون معتصم واثق متوكل
ومستنصر والمستعين وبعد المعتز المتلو بالمهتدي انتلا .
واعقب بالمامون معتصم مذا . بواثقه تشسيع المتوكلا .
ومعتمد يقفوه ومعتضد وعن . سنا المكتفي يتلوه مقتدر سلا .
وبالقاهر الراضي تعوض متق . وثانيه مستكف مطيع تنصلا .
وطايعهم لله بالله قادر . وقايمهم بالمقتدي استظهر العلا .
ومسترشد والراشد المقتفي به . ومستنجد والمستضي ناصر حلا .
فظاهرهم مستنصر قد تكملوا . بمستعصم في وقد طهر البلا .

ومستعصم او حاكم وابنه ولم . يقم واثق حتى اتى حاكم الملا .
فدونكها مني به مقلا نظمتها . فان آت تقصيرا فكن متطولا .
انشدني شيخ الاسلام رحمه الله عند سماعه هذه الابيات منبئ

لجدت تقي الدين نظما ومقولا . ولم تنو شيا واتى الفضايل والعلا .
فمن ام ان ينظمها للايمة بعدها . يروم محالا جاهلا ومجهلا .
خطر لي في وقت ان انظم في الخلفا الفاطميين وخلفا المغاربة فتذكرت قول الوالد ابن مرداس نظامهم بعد ابي الفتح يكون خلسيا مجهلا فقلت رجل صالح وقد انطقه الله فاحجمت وكتب اليه الشيخ الامام رحمه الله وكلاهما على شاطي البحر ونحن خرجنا ابو الفتح بالقاهرة لاشتغاله بوفاة والدته

رحمها الله تعالى شعر

تسل تقي الدين عن فقد من اودى . واحرق لي قلبا وشيب لي فودا .
لقد بان عنه مذ رحل شخصها . سرورا الى لا يواصلها عودا .
سقى الله تربا ضمنها غيث رحمة . وجادتها اخرى واولا ها جودا .
ولو كان حزنا نافعا لجعلته . شعاري عسى افدي بكرته خودا .
ولم نر الا قصدا لشي سواهما . ولا مطلبا ارجوه كلا ولا رودا .
فراجع وكن بالصبر والحلم والرضا . عن الله للبلوى تذود به ذودا .
ولا بد ضعفا ان عملك قدوة . وكن جبلا ذا قوة شامخا طودا .
وافدوا الينا اذا احمد قايل . ادي كل بيضا من بعادك لي سودا .
هكذا النصف نظمه فكتب الشيخ ابو الفتح الجواب

ايا محسنا بدا ومثنيا عودا . وما حاز من وصف العلا سوددا عودا . العود الطريق القويم وربما قالوا سودد عود اي قديم
ومن علمه بحر تزايد مده . وفيض ندى كفيه عم الورى جودا . الجود المطر الغزير
ملكت زمام العلم فانقاد طايعا . وامكن بالادعان اذ قدته قودا .
وجاريت ارباب البديع بمنطق . علوت به فنا وفقت به او دا . داود بن مصعب بن سعد الحيرة
وارسلت سحرا يطرب السمع نفثه . وجرا يذود الهم عن خاطري ذودا . ابن سرح ينسب اليه الاودين
وسليني عزوا هبا حرق الحشا . واذهب عن قلب المرة اذا اودي .
وعاد زمني اسود الشعر ابيضا . كما كل بيضا من نايه لي سودا .

فبردت نار الشوق اذ زاد وقدها ، وخففت حمل الوجد اذ ادني اودا
وافرحني لما دعوت لها فتي ، دعاك حنيه اواري به نوددا
واذكرتني اما لها الفضل ثابت ، لان ركب من بعدها جبلا طودا
فمن بعدها لا اجتنا نار قلبه ، ولا شيب الله الكريم له لحودا
وعاش بعيما في علا وسعادة ، تعودتناه كلما بقيت عودا
ومنحه بالبيد بن كليهما ، وانا لتهم لا يختشي للردا كودا
وعاشوا لاتخام بغوا حسودهم ، لرونيهم لا اجفف الله لي قودا
فخذها عروسا شرفت بجاسن ، لديكم لجات تنجلي لكم خودا
على العرب العرباء بدي نفاسه ، ولا طس نجد ولا صاحبا سودا
ولا ينبغي الا القبول لان تكن ، قذلك قصدي لا انتصار ولا ودا
وان لم تتيح بالموقع الرحب منكم ، فعندكم قد عاد عن مثلها هودا
وقد جمعت كل القوافي سوى الذي ، تضمنه التصريع من قبله عودا

وكتب اليه القاضي شهاب الدين بن فضل الله يعزيه فيها ابياتا منها

مصيبة الفاقد في فقده ، تظهر للواجد في وجده
وكل من طالت به مدة ، فنقصه في منتهى حده
وما على المرء اذا لم يمت ، من بيت قد صار في لحده
لو كان يغنيه عليه البكا ، لكانت الانوا من مده
فبعاد دنا الموت فما لامرئ ، يعزي في الميعاد عن وعده
وانما الايام معدودة ، لا يغلط الانسان في عده
وكل من جاء على مورد ، مصيره يأتي الى ورده
وسايق الموت بنا مزعج ، وكل من يسعى على جهده
كم ولد يبكي على والد ، ووالد يبكي على ولده
تقدم ساوى في الورى اول ، واخر قد جاء من بعده
فليس بسر العبد من سيد ، كلا ولا السيد من عبده
من سلم الامر الى ربه ، فاز بما يرجوه من قصده

١٠٢

كل امرئ منا سيصلى الردا ، بد منه ان شا او جحده ، فاسمع ابا الفتح وقيت الردا ، ولا نشر الناس من زنده
سلك من يلقى الردا صابرا ، محتسبا للاجر من بعده ، فقدت اما برة لم يزل ، كوكبها المشرق في سعده
ماتت وابقت منك فينا فتى ، كمثل ما الورد من ورده ، وهي طويلة فاجابه بابيات منها
لله در فاق في عقده ، جاس المولى الى عبده ، ارى على الزهر علوا كاعلا ، شذا الزهر شذا رنده
فانعش الصب وقد كان من ، احزانه يهلك في جلده ، فاي فضل جاد في وبله ، واي بحر زاد في مده
من المقر الاشرف المرتضى ، بكشف صعب الامر من شده ، شهاب دين الله رب النها ، وجامع الوفد على رفده
احمد من عم الورى فضله ، فاجمع الناس على حمده ، ذي العلم الاجل الذي حله ، كما رجي دمع من عمده
يصنع ان مر على طرسه ، ما يصنع الناشر في برده ، اعرفوا ان بورنيق الوجا ، عاد صباحا جنح مسوده

وكتب اليه القاضي صلاح الدين الصفدي ابياتا منها سوالا

في السؤال اللطيف وجوابه منظوما

تقرر ان افعل فعول لا ، نسبا الخبا ان في اسم الفاعل ، فكيف يصح يقول نساصح منه ، وما الله بظلام للعبيد
ابعطي القول ان فكون ضد ، سوى بقي المبالغة القويه ، وكيف اذا توضا نا تما ، طهورا ويقوى اي الشافعيه
لنا الوصف عنه بقدر فعل ، وذا ك خلافي قول المالكيه ، فاجابه بابيات منها
ومرجا الحروبه بلا سلاح ، لكن عقد الصلاة بغير نيه ، فطلام كبرا روايضا ، فقد ياتي بمعنى الظالميه
وقد يتى القليل لعلة في ، فوايد يبي الاكثريه ، وقد يجي به التكثير قصدا ، لكثرة من يضام من البريه
واما قوله ما طهورا ، وتصريفه لقول المالكيه ، فياتي على مبالغة فعول ، وساغ مجيه للفاعليه
وقد يجي به التكثير قصدا ، لكثرة من يجودوا لطاهريه

خطبة فائقة

وقد سمعنا من ابي الفتح خطبته الفائقة التي القاها اول يوم تدريسه بالركنية لما قدم من مصر ومطلعها الحمد لله ناصر الملك الناصر لدين الحنيفي وممضي عزايمه وشيد اركان القيام بالشرع المحمدي ويقوي دعايمه ومخصص اهل التقوى بعلاما حظيت اهل التفضيل بمعالمه وجامع شمل المتقين بمكارمه وشامل جمع المومنين بمراحمه والمتفضل على من التجا اليه واعتمد في اموره عليه بمحو ما اشبه او اخره باوايله ودحو ما اشبه فواتحه بخواتمه احمده على من حلي الاعناق بقلايده وحلا الايدي بفوايده وبدل من ابداه نظر جوده بمنن اكمه الا عادية جوده بمثلا طمه وفضل انار شمسه فظهر ما لاح ان لحققها بقواصده واطلع بدره في دجنة الاوكال قد فيها بقواصمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نعمها النفس جوامعه والاخلاص بفوايده وسها القلب فما اللايم فيها بملايم ولا اللسان بسالمه ويعربها اللسان عما مر الادوقات فيعنوا الى انوارها

في الليل طارقه ❊ وبرسوا الي ابوابها في الصبح ساعه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله والكفر قد اطل بشعاصده وتعاظمه والباطل قد اضل بتراجمه وبملاجمه فلم يزل
صلى الله عليه وسلم حتى اذهب جيش الباطل بعواصفه وعواصيه ونصر جند الحق نصوا اهله
وصوارمه صلى الله عليه وسلم صلاه نوبي نشرها على المسك ولطايمه وتجرد يلا على نشر الروض
وباسمه منها اما بعد فان غريب الدار وان نال منال الثريا فيكفي ان يقال غريب وبعيد
المزار ولو نهيا له ما نهيا فما له في الراحه سهم نصيب ولمشقة الغربة ازدادت رتبة الهجرة
في العباده وشرفت الوفاه حتى جا موت الغريب شهاده والغربة كربه ولو كانت بين الاقارب
ومفارقة الاوطان صعبه ولو عن سم لا لعقارب والي بعاس بلاد الغربة وان شرفت قدرها
وعذب شرابها ❊ بلاد بها نيطت علي تمايمي ❊ واول ارض مس جلدي ترابها ❊ والخطبة طويلة
فايقه اقتصرنا منها على ما اوردناه سمعت الشيخ تقي الدين ابا الفتح يقول اسم كلاب
بن مرة جد النبي صلى الله عليه وسلم المهذب وعزا ذلك لابن سعد وهي فايده لم اجدها في
شي من كتب السير رايت في اللقطة التي عملها شيخنا تقي الدين ابو الفتح شرحا على التنبيه في باب
الزكاة ان السايمة اذا كانت عاملة فالذي يظهر عنده ما صححه البغوي من وجوب الزكاة فيها
لحصول الرفق بالاسامة وزيادة فايدة الاستعمال خلافا للرافعي والنووي حيث صححا انه لا
زكاة فيها ثم تكلم ابو الفتح على ما رواه الدارقطني من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا ليس في
العوامل صدقة وضعفه واجاد في تعليله وهذا الذي عمله ابو الفتح من شرح التنبيه حسن
جدا حافل جامع مع غاية الاختصار وفد اكثر فيه النقل عن الشيخ الوالد ودرسه لمحاسن
شرح المنهاج وحيث يقول فيه قال شيخنا ابقاه الله يشير الي كلام الوالد رحمه الله في شرح المنهاج
او غيره من تصانيفه ومن شعر الشيخ تقي الدين ابي الفتح

وافتك عن قرب تباشير المفرح ❊ واتتك مسرعة مباشير المنح ❊
فارج الاله ولا تخف من غيره ❊ تجد الاله لضيق صدرك قد شرح ❊
وارغب اليه بالنبي المصطفى ❊ في كشف ضرك علي باسوما انجرح ❊
فالله ما برحا نداه مخلصا ❊ تسواله الا تفضل وانشرح ❊
فهو النبي الهاشمي ومن له ❊ جاه علي وعلو قدر قد رجح ❊
وهو النعيم لمن توقى واتقى ❊ وهو الجحيم لمن تكبر وانتح ❊

اسم كلاب بن مرة

هو وابل الدنيا اذا شح الحيا ❊ ومشفع الاخرى اذا عرق رشح ❊
والشمس تخجل من ضيا جبينه ❊ والبدر لو حاكاه في الحسن افتضح ❊
كم عين ما من اصابعه جرت ❊ وعين رد لها لما مسح ❊
ومعين فضل من اياديه بدا ❊ ومعين دمع من اعاديه نزح ❊
ولقد دعا الاشجار فانقادت له ❊ والذيب لما جا يسلم سنح ❊
واباد انواع الضلال بعرفه ❊ لما دنا وبعرفه لما نفح ❊
من انزل القران فيه او صافه ❊ ماذا عسى اقول فيه من المدح ❊
فعليه صلى الله ما هبت صبا ❊ او غرد القمري يوما او صدح ❊
ثم الرضا عن اله وصحابه ❊ وعن الذي بوشاح علمهم اتشح ❊
مثل البخاري الامام المرتضى ❊ فهو الذي اعنق الفضايل واصطلح ❊
من فضله في الناس بحر قد طما ❊ وعرانيس تجلي وغيث قد طفح ❊
وكتابه كالغيث يستسقى به ❊ فسواد في كرباتنا لم يستبح ❊
وهو المجرب في الشدايد وكشفه ❊ اوليس في عار ان امرفد وصح ❊
وهذه قافية حلوة اول من بلغني نظم فيها عبد الله بن المعتز حيث يقول

خل الزمان اذا تقاعس او جمح ❊ واشك الهموم الي المدامة والقدح ❊
واحفظ فوادك ان شربت ثلاثة ❊ واحذر عليه ان يطير من الفرح ❊
واذا تمادى في العتاب فقطعه ❊ بالضم والتقبيل حتى يصطلح ❊
وفارهما ره ما كان سهما عار بل ظبيا سنح ❊ ان لم فل الفواد فقد جرح ❊
في خده الكافور سبحه عنبر ❊ ما كان اغفلني العداة عن البلج ❊
واما دسه بوفي نارة ❊ حلفا واجانا بحر من العرج ❊
في ابيات انكر عليه فيها قوله فيها شطح وقال ابن سنا الملك يمدح الفاضل

يا قلب ويحك ان طيبك قد سنح ❊ فمتى جهدك عن مرابعه تنزح ❊
واردت اعقله فقر من الحشا ❊ هربا واحسبه فطار من الفرح ❊
والى فظل صريع هذا كالبلى ❊ عطشا وعاد قتيل ما تلك الملح ❊
جنح الغزالي الي فما رجوا نحى ❊ فعدوت اجنح منه لما ان جنح ❊

ومن العجايب انه لما رنى ۔ لنبها مع قتل الفواد وما جرح
قبلته وقبلت امر صبا بتي ۔ ونصحت نفسي في قطيعة من نصح
ورشفت ريقته على رغم الطلا ۔ من كاس من شغف على غطا القدح
منها لي سبحة من جوهر في ثغرها ۔ فتفضلت شا من يسبح بالسبح
لم لا تصالح قبلتي با خدها ۔ والما فيك مع اللهيب فقد اصطلح
كم يعذلون ولست اسمع قولهم ۔ وانا وهم مثل الاصم مع اللاح
ليس العذول عليك ليثا يا هدي ۔ ان العذول عليك كلب قد نبح
اصبحت عن مهيار قلبي ناشرا ۔ اذ قال عن محبوبه فيها نطح
وتتابعت صحابها فتنزهت ۔ عن قول عبد الله حتى تصطلح
ولقايل ان يقول ان ابن سنا الملك قد وقع فيما وقع فيه عبد الله حيث حكى قوله وجعله قافية في قصيدته وقد وقع لهذا الكثير من شعرا العصر ونظيره قول من يقول في خطبة الاشباه والنظاير ليس له من باب ولا عنه من باس ولا عليه الا سقف وقضي السجح بان اقول ثم انه اعترض ابن المعتز ومهيار انما اعترضهما ووقع هو في واحده وهي قوله لا سح الملك فانها لحن ولي ابيات منها
ان كان عبد الله خطا قوله ۔ بالضم والتقبيل حتى يصطلح
واي شي ليس يحسن ذكره ۔ مهيار حيث يقول فانه نطح
فلئن لحنت وقلت فيما قلته ۔ لو شيت امسحه بلثمي لا مسح
ولي لكمال الدين بن النبيه ك
قم يا نديم ودع نصيحة من نصح ۔ فالديك نحو صدع الدجى لما صدح
حبب باسم الصباح فسعي ۔ ما طل في الظلما من نور القدح
صهبا ما لعبت بكف مديرها ۔ لمقطب الا تهلل وانشرح
والله ما مزج المدام بمايها ۔ لكنه مزج المسرة بالفرح
وهي قصيدة مشهورة نظمها في ديوانه وقال شهاب الدين بن التلعفري
ما الغمامة والمدامة والقدح ۔ وابن الحمامة والاراك فقد صدح
وهي قصيدة مليحة تضمنها ديوانه وكان الشيخ ابو حيان قد اقترح على شعرا العصر

قصيدا

قصيدا في الشطرنج على وزن مطلع قصيدة ابن حزمون
اليك امام العصر حث المعاوزا ۔ وخلفت خلفي صبية وعجايزا
فعمل الشيخ الامام الوالد قصيدا بلغت مايه وخمسا واربعين بيتا جود فيها كل الاجاده وعمل الشيخ تقي الدين قصيدا مطلعها
بنفسي غزال مر بالرمل جايزا ۔ فصير قلبي في المحبة حايرا
وفوق سهما من لحاظ جفونه ۔ فاصمى وما القى عن القلب حاجزا
تبدى فابدى للمداوه منظرا ۔ يروق لذي لب ويكمد لامزا
وماس فاسبى الغصن يهتز مايسا ۔ وبان فبان البدر يشرق بارزا
ثوى في حمى نجد وليس بمنجد ۔ وفود فاستخلص فيه المعاوزا
وسبى فوادي منه واسع طرفه ۔ اذا ما انطوى صبوا لمحاجر عاجزا
تفرد بالحسن الغريب وجهه ۔ غريب فاضحى للغريبين حايزا
كما حازت الشطرنج جيشين جمعا ۔ عزيزين كل حده ان تجاوزا
وجود فيها واختتمها بمدح الشيخ ابي حيان رحمه الله وكتب اديب العصر جمال الدين ابن محمد بن نباته الى الشيخ ابي الفتح رحمه الله استفتا صورته
صورة الاستفتاء للشيخ
يا اماما فاق المقلد والعالم ۔ فيه بواجب التفضيل
ما على عاشق يتوب على حكم ۔ التداوي بالضم والتقبيل
وافتا الدين مع بسيط اقتدار ۔ حذرا من عقاب يوم طويل
لا لكن دابه بمحبوبه النحو ۔ من فاعل ومفعول
فاجابه يا مليا بكل فضل جزيل ۔ وعليا بكل وصف جميل
وجمالا يكمل العلم منه ۔ بصفات مجد اثيل
جاني ذكرك الذي فلذ البحر ۔ بعقد منضد للتكليل
فتعجبت ثم قلت ومن يقذف ۔ بالدر غير بحر اصيل
جا في صورة السوال فقل في ۔ سايل فضله على المسول
فتنسمت منه ريح شمال ۔ ورشفت منه طعم الشمول
وانا لي وقد فرغت عن الاداب ۔ والحب من زمان طويل

فتوقفت عن جواب ولكن . امر مولاي واجب بالدليل .
وجواب الهوا الشايح في الامر . فعلى ان اخفت بالتسهيل .
ان من يدعي الغرام بطي صاد . اهل الهوى بطرف كحيل .
فدا سال الدموع منه عذار . سايل في رياض خد اسيل .
كامل قده بشعر مديد . وافر ردفه بغصن نخيل .
يجد بكل عذر بسيط . في التداوي بالضم والتقبيل .
ما لنار الهوى سوى برد ريق . من لماه فيه شفا العليل .
ولقلبي يعتاده خفقان . عن ضم به دوا العليل .
عضه الحب لانتقاس بشي . فلبز لها من ديقه بشمول .
ذا جواب الغرام حقا وعندي . ما له عن صبره من سبيل .

محمد بن علي بن عبد الكريم ابو الفضايل فخر الدين المصري نزيل دمشق ولد سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع من يوسف الغسولي وغيره وتفقه على الشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ برهان الدين وبرع في المذهب ودرس بالعادلية الصغرى والدولعية والرواحية وشاع اسمه وبعد صيته وكان من اذكيا العالم استخلفه القاضي جلال الدين على الحكم بدمشق وحج وجاور غير مرة ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في مسالك الابصار فقال المصري الذي لا يسمح فيه بالمناقشة ولا يهون ذهبه ضنه به ذا النيل الاصيل بل هو البحر المصري لانه ذو النون والقطب المصري بل هو صاحب الامام فخر الدين ومثله لا يكون ذو العلم المعروف الذي لا ينكر واللفظ الحلو المصري السكر قدم على الاسلام طلا مديدا واستطرف الانام فضلا جديدا وهو امام الشام وعمام العلم العام ثم قال وهو افقد من هو بالشام موجود واشبه عالم باصحابه امامه في الوجود انتهى توفي القاضي بدمشق سنة احدى وخمسين وسبعمائة **محمد** بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم قاضي القضاة كمال الدين **ابن الزملكاني** الامام العلامة المناظر سمع من يوسف بن المجاور وابي القاسم بن علان وعدة مشايخ وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق بخطه وقرا الاصول على الشيخ صفي الدين الهندي والنحو على الشيخ بدر الدين بن مالك وولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة درس بالشامية البرانية والرواحية والظاهرية الجوانية وغيرها بدمشق ثم ولي قضا حلب وصنف الرد على ابن تيمية في مسالة الطلاق والزيارة وكتابا في تفضيل البشر على الملك وجود فيه وشرح من منهاج النووي

قطعا متفرقة ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص فقال شيخنا عالم العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه درس وافتى وصنف وتخرج به الاصحاب انتهى وذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في كتاب سجع المطوق فقال اما غصون اقلامه المثمرة بالهدى وسطور فتاويه الموضحة للحق طرايق قددا وخواطره التي تولدت فكانت الانجم لها شهودا وما اثاره التي ضربت رواق العز وكانت المجرة طنبا وكان الفجر عمودا ومناظراته التي اسكتت المناظرين فكانهم ضربت سيوفهم المجردة لا السنتهم غمودا ان الادب لتحركني لمدحه والادب يحثني على السكون واني لاعوق محاسنه اذا اردت نشرها بالوصف ومن البين ما يكون جل عن مذهب المديح فقد كان يكون المديح فيه هجا ثم قال هو البحر وعلومه درره الفاخرة وفتاويه المتفرقة في الافاق سحبه السايرة والعلم الا انه الذي لا يجتنيه الغيا هب والطود الا انه لا يحاوله النشر على انه نسر الكواكب والمتفرد الذي حمى بيضة الاسلام في امشاش اقلامه والمجتهد الذي لو عبر على رايه في الدين وان عبر ففي وجوه اعلامه ثم قال التفسير لراعيه قد حكم بكتاب الله المنزل وقال الربع لفتاويه لعلم فتاويه انت الرامح وكل اعزل وقال الحديث لتصحيحه هذا النظر الذي لا يعزل وقال الانشا لكاتبه يهنك ان قلم كل بليغ لديك بخط او بغير خط معزل وقال النحو لتدقيقه هكذا ما جاء زيد وعمرو فيه وهذا العربي الذي لو سمع الاعرابي نطقه لصاح بالاحاديث فاه غلبني فوه لاطاقة لي بتبنيه وقال الوصف استغني من موارد علومه ولو وجد عابه لما استغنا افتبارك من اطلعه في هذه الافاق شمسا فان الشمس عنده نبراس وانطلاه ربا كان ابدا فيها حد الدمه على القياس وخصه بفنون العلم فانه حليها النفس وما لغيره من الحلي سوى الوسواس انتهى وعليه تخرج القاضي فخر الدين المصري والشيخ الحافظ صلاح الدين العلاي وكان كثير التعظيم له توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة بمدينة بلبيس من اعمال مصر كان قد طلبه السلطان الى مصر فمات بها قبل وصوله وحمل الى القاهرة ودفن بجوار تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقد جادني وصفه شاعر الوقت جمال الدين بن نباتة حيث يقول فيه من قصيدة فايقة امتدحه بها اولها

قضي وما قضيت منه لبانات . متيم عبث فيه الصبابات .
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم . الا وفي قلبه منكم جراحات .
احبابنا كل عضو في محبتكم . كلم وجه فهل للوصل ميقات .
غبتم فغابت مسرات القلوب فما . انتم برغمي ولا تلك المسرات .

يا حبذا في الصبا عنكم بقا هوى * وفي بروق العضا منكم اناات
وحبذا زمن اللهو الذي انقرضت * اوقاته الغر والاعوام ساعات
ايام لا شعر الوب المستثت بيل * ولا خلت من معاني الانس ابيات
حيث الشباب قضاياه منفذة * وحب ولي الدسامو ى ولايات
وردحانة حمار طرقت بها * حانت ولا طرقت للقصف حانات
سبقت فاصد معناها وكنت في * الى المرام لدنيا لسبق عادات
اعشو الى ديرها الاقصى وقد بلغت * بحبا الدجى وكان الدير مشكات
واكشف الحجب عنها وهي صافية * لم يبق في دنها الا صبابات
راح رحفت على جيش الهموم بها * حتى كان سنا الاكوان رايات
مصونة السرح بانت دون عاتها * حاجات قوم وللحاجات لوفات
تحول حول اوانيها اشعتها * كانما هي للكاسات كاسات
كانها في اكف الطابيس بها * نار يطوف بها في الارض جنات
مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف * كان اصداغه للعطف واوات
رنحت وهي في كفيه مرطربة * حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
ومما اشرب من فيه وخمرته * شربا ليس به في العقل غارات
ويترك اللثم خديه فبشرها * هي المنازل لي فيها علامات
سقيا لتلك الليلات التي سلفت * فانما العمر ما تلك الليلات
عشت بها كل اوقات السرور كما * عشت لفضل كمال الدين سادات
حبر رايتا يفيض الجود مزبده * واكثر الجود في الدنيا حكايات
سما على الخلق واستقوا منه * لاغروان تشغي الارض السموات
واسبا نذ الناس للايا وطيبتنا * من بعد ما كثرت فيها الشكايات
لا يختشي فوق جدوى كفه بشر * كان جدواه ارزاق واوقات
ولا ترجح من فضل شمايله * كانها البدور الفضل هالات
باب الى الدهر يمه وقد عقرت * من حول ابوابه للدهر لات
ويا اخي السعي في علم وفي كرم * هذي الهدايا وهاتيك الهديات

لا تطلبن من الايام مشبهه * ففي طلابك للايام اعنات
ولا تصح لاحاديث الذين مضوا * الوي العنان بما علي الروايات
طالع فتاديه واستنزل فتوته * يلق الافادات تتلوها الافادات
وجز بالوصل في فصيل الصاحبه * يكاد ينطق بالوصف الجمادات
حابي الدنيا رباقلام لها مدد * من الهدى وبه اسمه في الطريقات
قويمه يبع الاسلام من خطر * فاعجب لها الفات وهي لامات
تعلمت باسرابا دوجود حيا * مذا غدت وهي للاساد غابات
وعذت قبل ذي ذبح وذي خطل * كانها من كسر الخط فضلات
وجاورت بد ال البحر فانبسمت * هنا لك الكلمات الجوهريات
اغر يهوي معار الغول به اذا * فال المعادات احيا ومعادات
في كل معنى دروس من فوايده * ومن بوادي نعماه اعادات
صلى ورا ايادي الحيا فعلى * تلك الايادي من السحب النحبات
وصدعن ما يروم اللوم نايله * ولا يفيد ولا تجدي الملامات
براوتا خير جدواه وهمته * بنيا ابهاوللتنا خير افات
من معشر نجب ماتوا وتحسبهم * من المكرمات وطيب الذكر ما ماتوا
سد حين لهم في كل مارقه * يرد بين خبا الليل احات
بمت امه اوصاف الكمال كما * تمت بقافية المنظوم ابيات
ما روضة قلدت اجياد سوسنها * من السحاب عقود لولويات
وخطت الريح خطا في مناهلها * كان قطر الغوادي فيه جزمات
ورقى الحمام المصغي دوحها فلها * خلف الستور على العيدان رنات
يوما باهيج من اخلاقه بشرا * ايام تنكر اخلاق سريات
ولا النجوم ما بي مواطنه * لا يام تنتصر الايدي العليات
قد تلالا في كل شمس ضحى * جماله فكان الشمس مرآت
وهمته ذكرها نام وانعمها * تحت ما كسبت ايها ووجات
يا با المدايح ان يدع سواك بها * فتلك فيهم غوارمه بودات

الله جار لك من عنى الزمان لقد ٭ تجمعت بالمعالي فيك اشتات
جاورت بابك فاستصلحت لي زمني ٭ حتى وفت وانتفت تلك العداوات
ولاطفتني الليالي فهي حينئذ ٭ من بعد اهل عمات وخالات
وطعتني الايادي بالعيون سنا ٭ فللكواكب كالاذان انصات
الاذي كلم لو ان تحتسبا ٭ تكلمت من جميع القوم هامات
يزاحمون باشعار ملفقة ٭ كانهم بين اهل الشعر حسوات
ويطرحون على الابواب من حمق ٭ قصايدا هي في التحقيق ابيات
من كل ابله لكن ما لفطنته ٭ كالبله في هذه الدنيا اصابات
يحم حين يعادي من طرفاته ٭ عجزا فنظمه هاتيك الخرافات
ونعدي فكرته المكدود في حرف ٭ وقد احاطت بما قال البرودات
وقد يجي بشعر بعد ذا حسن ٭ لكن على كتفيه منه كارات
اصد يجدك من الفاظها فلها ٭ حسني كان معانيها حبابات
ان لم يفرق مطر يفضل بين نظمهم ٭ وبين نظمي فما للمنظم للفضل الذات
خذها عروسا لها في كل جارحة ٭ لواحظ وكوس بابليات
اوردت سورك الاعلى مواردها ٭ ولكنها في بحار الاثم غايات
نعم العتيق لمن يستنصغ الكلام له ٭ حتى تبين له في العقل سورات
ومطرب المدح فيه حين اذكره ٭ فان صمت فهي للاقلام بابات
ما بعد مدحك عيب يستجاد وان ٭ بعدا بيات قول فيك اثبات
حزت المحامد حتى ما ارى شرفا ٭ من صورة الحمد لا جسم ولا ذات

قلت ولما قال ابن نباتة في ابن الزملكاني هذه الكلمة البديعة حاول ادبا عصره معارضته فما احسنوا صنعه بل كل قصر ولم يلحق وتأخروما جا يحق وانشدني شمس الدين محمد بن يوسف المعروف بالخياط الشاعر قصيدته التي عارض بها هذه القصيدة فقلت كيف رضي الزملكاني بهذه عراضا لتلك فقال انما انكرت على ابن نباته تغزله وتشبيبه الذين جا بهما على هذا الوجه وهو يمتدح عالما من علما المسلمين وكان من قوله
ما شان مدحكم ذكر المدام ولا ٭ اضحت جوامع لفظي وهي حانات

ولاطرقت حمي خمارة سحرا ٭ ولا اكتست لي بكاس الراح راحات
وانما اسكر الجلاس من ادب ٭ ندور منه على الاكياس كاسات
عن منظر الروض يغنيني القريض وعن ٭ رقص الزجاجات تلهيني الجارات
عشوت منها الى نور الكمال ولم ٭ يدر على خاطري دير ومشكات
وانشدنا ايضا بدرس الشامية بين يدي الشيخ كمال الدين بن الزملكاني ومن اراد من اهل هذه المائدة ان يلحق ابن نباته في نظم اونثر او حظ فقد اراد المحال وحاول ما لا يصير بحال ويعجبني على هذا الوزن والروي وان لم يلحق ابن نباتة في الصنع البهي قول ابن الدواليبي متاخر من العراق
كم قد صفت لقلوب القوم اوقات ٭ وكم تقضت لهم بالليل لذات
والليل سكرة العشاق تجمعهم ٭ ذكر الحبيب وصرف الدمع كاسات
لما تجلى لهم ما نوا فما حيا هم احبابهم ٭ ومن سواهم اناس بالكرى ماتوا
لما تجلى لهم والحجب قد رفعت ٭ تهتكوا وصبت منهم صبابات
وغيبتهم عن الاكوان في حجب ٭ واظهر سر معناهم اشارات
سا في القلوب هو المحبوب يشهده ٭ صب لهم بقيام الليل عادات
اذا صفى الوقت خافوا من تكدره ٭ وللوصال لذيذ الهجر آفات

وَمن فوائد الشيخ كمال الدين في تفسير قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الاية في الجواب عن السوال المشهور وهو انه كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر الامر بالمعروف بالواو وقال عندي فيه وجه حسن وهو ان الصفات تارة تنسق بحرف العطف وتارة تذكر بغيره ولكل مقام معنى يناسبه فاذا كان المقام مقام تعداد صفات من غير نظر الى جمع او انفراد حسن اسقاط حرف العطف وان اريد الجمع بين الصفتين او التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف وكذلك اذا اريد التنويع بعدم اجتماعهما اتى بالحرف ايضا وفي القران الكريم امثلة تبين ذلك قال الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سايحات ثيبات وابكارا فاتى بالواو بين الوصفين الاخيرين لان المقصود بالصفات الاول ذكرها مجتمعة والواو قد توهم التنويع فحذفت

ذكر شمس الدين الخياط

ع

دسكرة

مقرر

واما الابكار فلا يكن ثيبات والثيبات لا يكن ابكارا فاتي بالواو لتضاد النوعين وقال
تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول فاتي بالواو في وصفين الاولين وحذفها في الوصفين الاخيرين لان غفران
الذنب وقبول التوب قد يظن انهما يجريان مجرى الواحد لتلازمهما فمن غفر الذنب
قبل التوب فبين الله سبحانه بعطف احدهما على الاخر انهما مفهومان متغايران ووصفان
مختلفان يجب ان يعطى كل واحد منهما حكمه وذلك مع العطف ابين واوضح واما
شديد العقاب وذو الطول فهما كالمتضادين فان شدة العقاب تقتضي ايصال
الضرر والاتصاف بالطول يقتضي ايصال النفع فحذف ليعرف انهما مجتمعان في ذاته وان
ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع فهو في حالة اتصافه بشديد العقاب ذو الطول
وفي حالة اتصافه بذي الطول شديد العقاب فحسن ترك العطف بهذا المعنى وفي هذه الاية
التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتركه مما ذكرناه لان كل صفة مما لم ينسق بالواو مغايرة للاخرى
والغرض انهما في اجتماعهما كالوصف الواحد لموصوف واحد فلم يحتج الى عطف فلما ذكر الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهما متلازمان او كالمتلازمين مستمدان من مادة واحدة كغفران الذنب وقبول التوب
حسن العطف ليتبين ان كل واحد معتد به على حدته قائم بذاته لا يكفي منه ما يحصل في ضمن الاخر
بل لا بد ان يظهر امره بالمعروف بصريح الامر ونهيه عن المنكر بصريح النهي فاحتاج الى العطف
وايضا فلما كان الامر والنهي ضدين احدهما طلب الايجاد والاخر طلب الاعدام كانا كالنوعين المتغايرين
في قوله ثيبات وابكارا فحسن العطف بالواو وقال في قوله عليه السلام لا تفضلوني
على يونس ابن متى السبب في ذلك ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت ومن
المقطوع به ~~ومع ذلك نهى عن تفضيله~~ انه امتثل هذا الامر لعصمته من المخالفة فصار
مقطوعا بافضليته عليه او كالمقطوع به ومع ذلك نهى عن تفضيله عليه لما يقتضيه
تواضعه لله تعالى وكرم خلائقه او غير ذلك مما ذكر قلت فابن اللطيفة في نهيه
عن التفضيل حاصل هذا انه قرر عدم التفضيل مع القطع بوقوعه ونحن عارفون بذلك
انما البحث عن الحكمة فيه وقوله لما يقتضيه تواضعه الى اخره هو ما ذكره غيره فلم يزد على
الناس شيئا وذكر قولنا الفقيه ناصر الدين بن المنير في المقتفى في حديث شاة ام معبد
كان فيه لطيفة عجيبة وهو ان اللبن المحتلب من الشاة المذكورة لا بد ان يفرض مملوكا

والمالك دائر بين النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب الشاة ولهذا اقسم اللبن واشبه شيء بذلك
المساقاة فانها ملزمة للاصل واصلاح بجزء من الثمرة ولذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم كرم الشاة
واصلحها بجزء من اللبن ويحتمل انها لما ان اللبن مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم وسقاه تفضلا لانه ببركته
كان وعند عليه وجد والعقد الاول ادق والطف انتهى قال ابن الزملكاني وكلا الوجهين لا ينفك
عن نظر ويحتمل ان يكون ذلك في محل المسامحة اعتمادا دون ذلك فيه في مثل هذا الحال لحاجتهما الى
اللبن او لوجوب الضيافة او لكون المالك مشركا انتهى قلت اما النظر في وجهي ابن المنير فحق اما
الاول لا يتم لانه لو تم لجاز مثل هذا النوع في اللبن ولا مساقاة فيه وان كانت القيمة اما نصفين على التسوية
واما على ما يقع عليه الاتفاق لو فرض ولم ينقل واحد منهما ولا وقع ايضا والثاني فذنيا له عليه لا يلزم من
شرب المريد عنوان ثمره وان يملك ثمره والقدر الباقي والذي عندي في هذا ان اللبن ملك للنبي صلى الله
عليه وسلم وكذلك الشاة نفسها فالنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من انفسهم ولا يحتاج الى اذن من احد
ومما يلزم على ذلك من اجتماع مالكين على مملوك واحد لا محذور فيه كما قررناه في بعض تعاليقنا ولهذا
كان الوجود باسره ملك لله تعالى ملكا حقيقيا وملك كل ما لك انما ملكه الله وبهذا نقول ان الوجود
باسره ملك محمد صلى الله عليه وسلم يتصرف فيه كيف يشاء واذا ازدحم هو وبعض الملاك في شيء كان احق
لانه مالك مطلق ولا كذلك غيره لان كل احد وان ملك شيئا تعلقه فيه الحجر من بعض الوجوه ولي
ارجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته منها . وهو اذا احتاج الى مال البشر . احق من مالكه بلا نظر .
لانه اولى بذي الايمان . من نفسه بالنص في القرآن . وذكر الشيخ كمال الدين اشكالا ذكره ابن
المنير في حديث قتل كعب بن الاشرف حاصله ان النيل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم كفر ولا تباح كلمة
الكفر الا بالاكراه فكيف استاذنوه عليه السلام ان ينالوا منه بالسنتهم استدراجا للعدو واذن لهم
واجاب عنه بان كعبا كان يحرض على قتل المسلمين وفي قتله صلاحهم من ذلك فكانه اكره الناس على النطق
بهذا الكلام بتعريضه اياهم للقتل فدفعوا عن انفسهم انتهى قال الشيخ كمال الدين في هذا الجواب نظر
لا يخفى ويحتمل اجوبة منها ان النيل لم يكن صريحا في الكفر بل كان تعريضا يوهم المخاطب به وفيه مقاصد
صحيحة وذلك في الخديعة قد يجوز ومنها انه كان باذنه صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الحق وقد
اذن في حقه لمصلحة شرعية ولا نسلم دخول هذه الصورة فيما يكون كفرا انتهى قلت النبي صلى
الله عليه وسلم لا ياذن الا في جائز ومنه لا يجوز اصلا والواقع التعريض دون صريح السب والحامل
عليه المصلحة حيث اقتضاها الحال وكان في المعاريض مندوحة عن الكذب ومن فوائده

اجارة الجندي اقطاعه

ثم افتى الشيخ كمال الدين ببطلان اجارة الجندي اقطاعه وقد تبع في ذلك شيخه الشيخ تاج الدين
الفركاح والذي افتى به النووي والشيخ الامام الوالد وغيرهما الصحة وهو الوجه سمعت
الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني مد الله في عمره يحكي عن الشيخ كمال الدين انه كان يقول
اذا صلى الانسان ركعتي الاستخارة لامر فليفعل بعدها ما بدا له سوا انشرحت نفسه له ام لا فان

جاء في صلاة الاستخارة

فيه الخير وان لم ينشرح له نفسه قال وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس ودفع الي في المحاكمات
مسألة في رجل وقف على اولاده الاسراف فلان وفلان وسما جماعة اولاده للذكر مثل حظ الانثيين
ثم على اولادهم من بعدهم وعلى اولاد اولادهم وعلى اولاد الاولاد من بعد ابائهم واسفل من ذلك
من اعقابهم وانسابهم طبقة بعد طبقة ... محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة
القشيري ابو الفتح تقي الدين ولد الشيخ الامام القدوة مجد الدين بن دقيق العيد الشيخ الامام
شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة
الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين اكمل المتاخرين بحر العلم الذي لا
يكدره الدلا ومعدن الفضل الذي لقاصديه منه ما يشاء وامام المتاخرين كلمة لا يجحدونها وشهادة
على انفسهم يؤدونها مع وقار عليه سيما الجلال وهيبة لا يقوم الضرغام عندها ليزال هذا ما
اضيف اليه من ادب ازهى من الازهار والعب بالعقول لا ادري بين يدي هذا الشيخ ما اقول

ابن سيد الناس

استغفر الله الغفار قال ابو الفتح بن سيد الناس اليعمري الحافظ لم ار مثله في من رايت
ولا حملت عن اجل منه فيما رويت ورايت وكان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا مقدما في معرفة
علل الحديث على اقرانه منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه بصيرا بذلك شديد النظر في تلك المدارك
اذكى الطبع واذكى الورع لا يشق له غبار ولا يجري معه سواه في مضمار اذا قال لم يترك مقالا
لقائل مصيب ولم يبق للسان على محو وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من السنة والكتاب
بكت يسحر الالباب وفكر يستفتح له ما يستغلق على غيره من الابواب مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم
مناسبا ما هنالك بما حواه مدارك الفهوم مبرزا في العلوم النقلية والعقلية والمسالك الاثرية
والمدارك النظرية وكان من العلوم بحيث يقضي له من كل علم بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز
على تحرٍ في ذلك واحتراز ولم يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه وقف نفسه على العلوم وقصرها
ولو شاء العاد ان يحصر كلماته لحصرها ومع ذلك فله بالتجريد تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وله
مع ذلك في الادب باع وساع وكرم طباع لم يخل في بعضها من حسن انطباع حتى لقد كان الشهاب

ابن دقيق العيد المبعوث على راس السبعمائة

محمود الكاتب المحمود في تلك المذاهب يقول لم ترعيني ادب منه انتهى قلت لم ندرك احدا من
مشايخنا يختلف في ان ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على راس السبعمائة المشار اليه في الحديث
المصطفوي النبوي صلى الله على قائله وسلم وانه استاذ زمانه علما ودينا سمع الحديث من والده وابي
الحسن الحميري الفقيه وعبد العظيم الحافظ وجماعة ثنا عنه ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباتة
المحدث وغيرهما ولد في البحر المالح وكان والده متوجها من قوص الى مكة يحج في البحر فولد له الشيخ تقي
الدين في يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ولذلك مما كتب بخطه
الشيخ ثم اخذه والده على يده وطاف به في الكعبة وجعل يدعو الله ان يجعله عالما عاملا ويحكى انه قرا
على والده الحديث المسلسل بقوله وانا دعوت فاستجيب لي فسيل ما الذي دعوت به فقال ان ينشي
الله ولدي محمدا عالما عاملا منشا الشيخ بقوص على ازكى قدم من العفاف والمواظبة على الاشتغال والخروج
من الاقوال والافعال والسداد في البعد عن النجاسة حتى حكت زوجة والده قالت لما بنى على ابوه كان
ابن عشر من قرابته وهو معه هاون وهو يغسله مرات زمنا طويلا فقلت لابيه ما هذا الصغير يفعل
فقال لي يا محمد ما تفعل فقال اريد ان اركب حبرا اغسل هذا الهاون وكانت والدته بنت الشيخ المقترح
ووالده الشيخ البركة مجد الدين فاضلان كريمان تفقه بقوص على والده وكان والده مالكي المذهب ثم تفقه
على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام فحقق المذهبين ولذلك يقول فيه الامام العلامة النظار
زكي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن المرحل من قصيدة

صبا للعلم صبا في صباه ● فاعل بهمة الصب الصبي ● واتقن والشباب له لباس ● ادلة مالك والشافعي

كرامة

ومن كراماته انه لما جاء التتار وورد مرسوم السلطان الى القاهرة بعد خروجه منها للقائهم
على اهل مصر ان يجمع العلماء يقروا البخاري قال الحاكي فقرانا البخاري الى ان بقي ميعاد واخرناه لنختمه
يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة راينا الشيخ تقي الدين في الجامع فقال ما فعلتم ببخاريكم فقلنا بقي
ميعاد اخرناه لنختمه اليوم فقال انفصل الحال من امس العصر وبات المسلمون على كذا فقلنا نخبر
عنك فقال نعم فجاء الخبر بعد ايام بذلك وذلك في سنة ثمانين عند دخول التتار البلاد وقال عن
بعض الامرا وقد خرج من القاهرة انه لا يرجع فلم يرجع واسا شخص عليه الادب فقال له الشيخ
تعسك في هذا المجلس ثلاث مرات فمات بعد ثلاثة ايام وتوجه في شخص اذى اخاه فسمع الخطاب
انه يهلك وكان كذلك وكراماته كثيرة واما دابه في الليل علما وعبادة فامر عجاب وربما استوعب
الليلة فطالع فيها المجلد والمجلدين وربما تلا اية واحدة فكررها الى مطلع الفجر فسمع له بعض اصحابه

ليلة وهو يقرأ فوصل إلى قوله فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فما زال
يكررها إلى طلوع الفجر وكان يقول ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلا إلا وأعددت له جوابا بين يدي الله عز وجل
وكان يخاطب عامة الناس من السلطان فمن دونه بقوله يا إنسان وإن كان المخاطب فقيها كبيرا قال يا فقيه وتلك
الكلمة لا يسمح بها إلا لابن الرفعة ونحوه وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي يا إمام ويخصه بها توفي في حادي
عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة ومن تصانيفه كتاب الإمام في الحديث وهو جليل حافل لم يصنف مثله
وكتاب الإلمام وشرحه ولم يكمل شرحه وأملى شرحا على عمدة عبد الغني المقدسي في الحديث وعلى العنوان
في أصول الفقه وله تصنيف في أصول الدين وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ولم يكمله وعلق
شرحا على مختصر التبريزي في فقه الشافعية وولي قضاء القضاة على مذهب الشافعي بمصر وباشره
وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد وكان حافظا مكثرا إلا أن الرواية عسرت عليه لقلة تحديثه فإنه كان
شديد التحري في ذلك أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه حدثني محمد بن علي الحافظ أنه قرأ على
أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي أنا أبو طاهر السلفي أخبرهم أنا أبو القاسم بن الفضل أنا علي بن محمد أنا إسماعيل
الصفار ثنا محمد بن عبد الملك ثنا يزيد بن هارون أنا عاصم قال سألت أنسا أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة قال نعم هي حرام حرمها الله ورسوله لا يختلى خلاها فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والناس
أجمعين سمعت الشيخ عليا العطار المكشوف الرأس وهو رجل صالح يقول مر أبو العباس المرسي
رضي الله عنه في القاهرة بأناس يزدحمون على دكان الخباز في سنة الغلاء فرق عليهم فوقع
في نفسه لو كان معي دراهم لآثرت هؤلاء بها فأحس بثقل في جيبه فأدخل يده فوجد دراهم
جملة فدفعها إلى الخباز وأخذ بها خبزا فرقه عليهم فلما انصرف وجد الخباز الدراهم زيوفا
فاستغاث به فعاد ووقع في نفسه أن ما وقع في نفسي أولا من الرقة اعتراض على الله وأنا أستغفر
الله منه فلما عاد وجد الخباز الدراهم جيدة فانصرف أبو العباس وجاء إلى الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد وحكى له الحكاية فقال ابن دقيق العيد له يا أستاذ أنتم إذا رققتم على أحد تزندقتم
ونحن إذا لم نرق على الناس تزندقنا قلت ما يقال للمسترشد مما تحت هذا الجواب من المعنى
الحقيقي فقد أشار الشيخ به والله أعلم إلى أن الفقير يطلع على الأسرار فكيف يرق ولا يقع شيء في
الوجود إلا بحكمة اقتضته ومن اطلع على الذنب لم يرق للعقوبة وقد قال الله تعالى ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله والفقيه لا اطلاع له على ذلك فيرق ديانة ورأفة ولهذا الكلام شرح طويل
ليس هذا موضعه فلنمسك العنان أنشدنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه أنشدنا الشيخ

الاسلام

الإسلام تقي الدين لنفسه: تمنيت أن الشيب عاجل لمتي * وقرب مني في صباي مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه * وآخذ من عصر المشيب وقاره
وبالسند المذكور: كم ليلة فيك وصلنا السرى * لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الأصحاب ماذا الذي * يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقيل بل ذكراك وهو الصحيح
وبه: قالوا فلان عالم فاضل * فأكرموه مثل ما يرتضي * فقلت لما لم يكن ذا تقى * تعارض المانع والمقتضي
وبه: أتعبت نفسك بين ذلة كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل * وأضعت نفسك لا خلاعة ماجن * حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الأخرى * ورحت عن الجميع بمعزل * ومن شعر الشيخ مما لا رواية لي به بالسماع عنه
أهل المناصب في الدنيا ورفعتها * أهل الفضائل مرذولون بينهم * قد أنزلونا لأنا غير جنسهم * منازل الوحش في الإهمال عندهم
فما لهم في توقي ضرنا نظر * ولا لهم في ترقي قدرنا همم * فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم * مقدارهم عندنا أو لو دروه هم
لهم مريحان من جهل وفرط غنى * وعندنا المتعبان العلم والعدم
وقد ناقضه الفتح الثقفي المنسوب إلى الزندقة فقال وأجاد
أبرى المراتب والدنيا ورفعتها * عند الذي حاز علما ليس عندهم * لا شك أن لنا قدرا رأوه وما * لقدرهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الإنس حكمتنا * تقودهم حيث ما شئنا وهم نعم * وليس شيء سوى الإهمال يقطعنا * عنهم لأنهم وجدانهم عدم
وقال بقية المجتهدين أبو الفتح القشيري
دعوا في السرى نحو الجناب الممنع * إذا ما الكرى زهوا له كل مضجع * وأهدوا إلى أجيادهم خير مرتع * محبة مضنى قائم القلب موجع
سرى لهم إلى داعي الصبابة طيع * يقودوا بأحكام الهوى ويتبعها * فكم ليلة قد نازلته همومها * سهارها حتى تولت نجومها
له فكرة في من يحب يديمها * وطرف إلى اللقيا كثير التطلع * وكم ذاق في أحوالها طعم محنة * وكم عارضته في مواقف فتنة
وكم أنة نائي له بعد أنة * ينم على سر له في أكنة * ويخبر عن قلب له متقطع * وفي صدره شوق أقام ملازما
وحيث يحاشي أن يطيع اللوائما * وجفن يرى أن لا يرى الأمر نائما * وعقل ثوى في سكرة الحب دائما * وأقسم أن لا يستفيق ولا يعي
أقام على بعد المزار متيما * وأنكاره برق الحجاز تبسما * ومشوقة أحيانه قطر الحما * دعوه لأمر دونه نقط الدم
فيا ويح نفس الصب ماذا الذي عرى * له عند ذكرى المنحنى سفح عبرة * وبين الرجا والخوف موقف حيرة * فحيث بواديها النعيم بنظرة
وحينا يرى في قلبه نار حسرة * يحي له بالموت من كل موضع * سلام على صفو الحياة وطيبها * إذا لم يقر عين المحب حبيبها
ولم يحظ من إقباله بنصيبها * ولا أعطيته مقلتي نصيبها * ولا وقعت شكواي منه بموقع * هو كل طرفي باستهلال الورق
ويجري دمعي كالحيا المتدفق * وملهب وجدي في فؤاد محرق * نصيبك ما يلقى الفؤاد وما بقي * وعندك ما تحوي ذخيرة أضلعي

اضني بي البلوى وذو الحب مبتلا   تعالج داين جنبيه معضلا   وتبقله من وجده ما تحملا   وسعته الشكوى وساق منزلا
به تبلغي راحة المتودع   محل الذي دل الانام بشرعه   على اصل دين الله حقا وفرعه   به انضم شمل الدين من بعد صدعه
لنا منذ نهب العشاق في قصد ربعه   يعيم به رسم البكا والتضرع   محل به الانوار مد رحابه   ويستوكف الاسرار عند سحابه
هدانا به من بحار نا مسلا بابه   وتشريف من يختار قصد جنابه   بتقبيله وجه الثرى المتضوع   اقام لنا شرع الهدى ومناره
والبسنا ثوب التقا وشعاره   وجنبنا جور العمى وغباره   سقى الله عبد الهاشمي وداره   سحابا من الرضوان غير مقلع
بني الحرق التوحيد من بعد هده   واوجب ذل المشركين لحده   عن ابن قصي بالشفا بسعده   واثنى عند اللقا بجده
فاورد نصر الله اعظم مشرع   اقول لركب سار من ارض يثرب   ظفرتم بتقريب النبي المقرب   فبثوا اليه كل شكوى ومتعب
وقصوا عليه كل سول ومطلب   وانتم من الرسول وسمعي   ستحيون في مجاه خير جمانه   وتكفون ما تخشون من عقابه
وتبدوا لكم من عده كلامه   فحلوا من التعظيم اعظم غاية   فحق رسول الله اكثر ما دعي اماما   والذي اعطاه مجدا ونوالا
لقد قام كهفا للعفاة ومعقلا   بيوتهم سترا من الحلم مسبلا   لمطمعهم عينا من الجود مسبلا   وسرع في اكرامهم كل مشرع
نعسنا بعيش ما هنا في وروده   وصرنا نعلل الوطن من بعد بيده   فرحنا الى دب الندا وعميده   ولما قصدناه وقفنا بجوده
ولم نخش ريب الحادث المتوقع   لقد شرف الدنيا قدوم محمد   وانقذها انوار حق مؤيد   تزين به وزانه كل مشهد
فهو بين هاد للانام ومهتد   ومثبت اصل الهدى ومفرع   سلام على من شرف الله قدره   سلام محب عمر الحب سره
له مطلب افنى بسده عمره   وحاجات نفس لا تجاوز صدره   اعد عطاياه الشفيع   المشفع

وقال

سعد الفتية الانجاد   السالكين مسالك الافراد   عرفوا هوم بالعود فرادي العضا   ان رحلوا المبارك العباد
فسروا المجد لا يملون السرى   اويطعمون منها بكل مراد   لا يقطعون من المنازل منزلا   الا ولاح سواه بالمرصاد
لم يسهم طول الطريق ولم ولا   عدم الرفيق ولا نفاد الزاد   سفتهم من البحار جفونهم   كاسا يميلهم على الاعواد
وتكاد تقسمهم تعطوسي   بنسيم نجد او غنا الحاد   نادتهم النجب الركائب عندما   المن بوقع السوط والاجهاد
طب الحياة بنجد الا انه   من دون ذاك تعنت الاكباد   فاجابها صدق العزيمة انما   نحن المعال النفس الاجواد
لله درهم وقد وصلوا الى   ظل النعيم وبرد ماء الصادي   ولقد بعز علي انهم غدوا   والدار رفقا منهم ببعاد
فلا نغص ال الحماسوها   بين اعراض عوانو وعوادي   ولا اصطحن عليه كل معادة   تدني الهلاك ولو عدت الهادي

وقال

يقولون لي ملا نفضت الى العلا   فما العيش الصابر المتقنع   وهلا شددت العيس حتى تحلها   بمصر الى تلك الجناب المرفع
فقلت انا الاعيان من فيض كفه   اذا انا سلسله كل بلقع   وفيها قضاة ليس تخفى عليهم   تعين كون العلم غير مضيع

وفيها شيوخ الدين والفضل والحجى   تشعى اليهم بالعلى كل اصبع   وفيها وفيها والمهانة ذلة   فقم واسع واقصد باب رزقك واقرع
فقلت نعم اسعى اذا شيت ان ارى   ذليلا مهانا مستخفا الموضع   واسعى اذا ما لذ لي طول موقفي   على باب محجوب اللقا ممنع
واسعى اذا كان النفاق طريقتي   ازوج واعدو في ثياب التصنع   واسعى اذا لم ابق في بقية   اراعي بها حق التقي والتورع
وكم بين ارباب الصدور مجالسا   تشب لها نار الغضا بين اضلع   وكم بين ارباب العلوم واهلها   اذا بحثوا في المشكلات بمجمع
مناظرة تحمي النفوس فتنتهي   وقد شرعوا فيها الى شر مشرع   من السفه المزري بمنصب اهله   او الصمت عن حق هناك مضيع
فاما توقي مسلك الدين والتقى   واما تلقي غصة المتجرع

وقال

تزهونا عن استماع الملام   ما لنا فرغة لغير الغرام   ليس في الوقت وصلة لحديث   عن سوى ذا ومنه واهل الخيام
يا خليلي دعا كل صحيح   ليس اسعادنا بحرام   لست اقوى على النهوض بنفسي   لا ادري بردوا ارضهم من قيام

وقال

دمع عيني على الغرام دليلي   وسبيل السلو غير سبيلي   لا تخافا على من كثرة عذلي   ليس لي التفاتة لعذولي
كلما لاح بارق ذبت شوقا   نحو نجد وهاج مني غليلي   وتردد بين وجد جديد   نحو خل وبين حزن عقيل

وقال

دفنت معاني حسنكم في الملاح   عن نظر الواشي وفهم اللواحي
لله ايام مضت لي بكم   ما بين ربا نجد فتلك البطاح   ايام وصل نلت منه الذي   اهوى واكثرت من الاقداح
وقد بقيت اليوم من بعدكم   كطاير قد قص منه الجناح   ما فوقه من طار من وكره   ولا على من سلا فاستراح
ابيت ارعى من نجوم الدجى   اسير ليل ما له من صباح   علمت يا ظالم بعدا للعفا   وقسوة القلب اخا كل الصلاح

وقال

يعني الزمان ومحنتي   بك كل يوم في زياده   يا لعت في طلبي وصالك   لو نوا انني السعاده
تنا وتدنوا دايما   لم تنتظم لي فيك عاده   افنيت عمري في الجهاد   وارتجي نيل الشهاده

وقال

من تكي بفيض دمعي سيلا   واحاديث صبوتي فيك نيلي   اكثر العاذلون فيك ولكن   لم يجد عذلهم بقلبي محلا
وقفت همتي عليك وقوفا   ليس تبغي سواك في الناس خلا   غبت عني فغاب انسي ورشدي   واردت البعاد فازددت ذلا
لكن صبري تلقى الشدايد   لكن حزن لا في جالك العهد ولا

وقال يستدعي من اسماط بعض اخوانه

كان عهدي بروضة الروض تابعن   ر وحاقد ثمته يمينك   انت حدف العلا فلا ذاق يوما   من طعم الفراق منك خدينك
قلت للمقسم المؤكد للايمان   ان ليس في البلاد قرينك   قلت صدقا وجيت حقا ولم ظلت   وكان في الدنيا الثريا يمينك

وقال

ما بديع الحسن ما احلى بغلبي خطراتك • فيك سر سحر الالباب في اسيحان ذاتك •
ما خمنا عنك الا انه في لحظاتك • انا ارجوا واخشي سطوة من سطواتك •
فبما فيك من اللطف ومن حسن صفاتك • لا تدع هجرك لي تلف روحي بحياتك •

وقال

بالذي استعبد ارواح المحبين لذاتك • وتلطف عن معانيك برى من حركاتك •
وبنود الحسن اذ جو بك من كل جهاتك • وبسر فوق ما بد ريك من صفاتك •
لا تذقني الموت في صدك بحياتك •

وقال

جمالكم لا يحصى • ومثلكم لا يحصر • وحبكم بين الحشا مستودع لا يظهر •
نادي بكم لا تنطفي • ولوعتي لا تفتر • اذا اتى الليل اتى الهم بكم والفكر •
فان اكن وذكركم طاب ولذ السهر • ولي عذول فيكم يقلقني ويكثر •
يقول لي يقل من ذكرهم وتقصر • وتحمل الشوق الذي حملته وتصبر •
والله ما اطيقه هل انا الا بشر •

وقال

لقد بعدت ليلى وعز وصالها كما عز بين العالمين مثالها • فمن لي بشوق لا يزال يعدها نواها ولا يدنوا اليها كلالها •
ولكنها جسم يذوب وجسمه نحول وارواح تخاف زوالها • لعمري لقد كلفتها في مسيرها بلوغ مدى قد زل فيه احتمالها •
وتشكي الى النسوان والسوط اثرى ولو حف من شوقي اجيب سؤالها • وتسال لي دفقا بها وبضعفها ولو حف من شوقي اجيب سؤالها •
وللعيس امال بليل تعلقت اخاف المنايا قبل كوني انالها • تقرب لعبدي وصلها حسن لطفها ويبعدها استغناؤها ودلالها •
واني لا رضي اليوم بعد تشوقي الى ان اراها او يزور خيالها • فيا حبذا الى نجد ولذ نسيمها وبرد حصاه ثم طيب ظلالها •
وقام نسيم الروض حتى تعطرت رمال رباه وراق جمالها • وغنت به الاطيار من كل جانب فاطرب اهل الحي منها مثالها •
فلا تبخلي ان ترسلي نسمة سلي علمك الشوق بين تلالها • فيا حبذا ربوا رياض نبته وتحفه ريح من منا كل اتصالها •
عقدت على حبي لذكر عقد عسى يعلم الزمان انحلالها •

وقال

الا ان بنت الكرم اعلى مهرها فيا خير من اضحى لذلك باذلا • يزوج بالعقل المكرم عاجلا وبالنار والغسلين والمهل آجلا •

وقال

بعض اخلائي صار ميتا • وبعضهم في البلاد غائب • وبعض ظاهر ولكن يختفي وبعضي ولا قريب يقارب •
وصرت بين الورى وحيدا فلا قريب ولا مناسب • فلا تلمني على اكتئابي بنزر ريثي من التجانب •

وقال

قد خرجنا بداناينا • وليس غير الله من آسي فلا ترجوا الناس في حاجة • ليسوا الاهل لسوى الياس •
ولا ترد شكوى اليهم فلا مضى اشكوا الى القاسي • ولا تعش بالعقل افعالهم • ما مذهب القوم بمنقاسي •
لا تعدم الاتي لاموالهم من ذا الذي الكلب سوى الخاسي وان تجالس منهم معشرا • هوت في الذئب على الراس •
فاكل بعضا لحم بعض ولا يخش في الغيبة من باس • لا رغبة في الدين تجمعهم • عنها ولا حشمة جلاس •
فاهرب من الخلو الى بهم لا خير في الخلطة بالناس • وقال
اذا كنت في نجد وطيب نسيمها تذكرت اهلي باللوى فمحجر • وان كنت ذنبت شوقا ولوعة على ساكني نجد وعيل تصبري •
وقد طال ما بين الفريقين قصتي فمن لي بنجد بين قومي ومعشري • وقال
في ارض نجد منتزل الفوادي عمرته شوقي وصد ودادي • ما كان اقربه على من رامه بسرى لولا اعتراض عوادي •
اصبوا اليه مع الزمان فكيف لا اصبوا وتلك منازلي وبلادي • ارض بها الشرف الرفيع وغاية العز المنيع ومسكن الاجوادي •
اوطنتها فخرجت منها عنوة بمكايد الاعدا والحساد • وقال
يا منيتي املي بيابكم واقف والجود يابي ان يكون مضاعا • اشكوا اليك صبابة قد ارعت لي كاسي وجد في الهوى انباعا •
وخداع شوق لم يزل ايدي النوى يرمي به حتى استحال ارتياعا • لم يبق لي امل سواك فان يغب ودعت ايام الحياة وداعا • وقال
لم استلذ بغير وجهك منظرا وسوي حديثك لا احب سماعا •
من عدا يرى من بعشر هجروا العقل وحاد عن طرفه المستقيم • لا يرون الانسان قرنا كاخا من صلاح حتى يكون بهيمه •

فصل في شيء من نثره وهو كثير وله ديوان خطب مفرد معروف ونحن نذكرها هنا ما وقع هو بالغ في الاجادة مما خرج عن ديوانه فمن ذلك قوله في خطبة شرح الامام اما بعد فان الفقه في الدين منزلا لا يخفي شرفها وعلاوها ولا يحتجب عن العقول طوالعها واضواوها وارفعها بعد كتاب الله المنزل البحث عن معاني حديث نبيه المرسل اذ بذاك القواعد تستقر والاساس يثبت وعنه يتقوم الاجماع ويصدر القياس وما يعرض شرعا فعين تقديمه شرعا وما يكون نحوا لا على الراس لا يحسن ان يجعل موضوعا لكن شرط ذلك عندنا ان نحفظ هذا النظام ونجعل الراي هو الماموم والنص هو الامام ونرد المذاهب اليه ونرد الاراء المنتشرة حتى تقف بين يديه واما ان نجعل الفرع اصلا ونرد النص اليه بالتكلف والتحيل ونحمل على البعد المحامل بلطافة الوهم وسعة التخيل ونركب في تقرير الاراء الصعب والذلول ونحمل من التاويلات ما تنفر منه النفوس وتستنكره العقول فذلك عندنا من ارذا مذهب واسوء طريقة ولا نعتقد انه يحصل معه النصيحة للدين على الحقيقة وكيف يقع امر مع رجحان ما فيه واي يصح الوزن بهما ان مال احد الجانبين فيه ومتى ينصف حاكم ملكته العصبية واين يقع الحق من خاطر اخذته العزة بالحمية ثم اخذ في ذلك

الى منتهى الخطبة ومن ذلك خطبة شرح مختصر ابن الحاجب الحمد لله منزل الكتاب ومفصل
الخطاب وفاتح ابواب الصواب ومانح اسباب الثواب وهاديه نزل بغير حساب واعبده واليه
المرجع والمآب وارجوه واخافه فبيده الثواب والعقاب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة مقدمات دلايلها مبينة الاسباب ومنتجة اعتقادها جنة مفتحة الابواب وبعد عهد
النبوة زال الحق والحجاب فنازل الهدى خاب ومعاهده لا تعاد ولا تنتاب وللناس بالشهوات
والشبهات اعجاب حتى اوجد النظر بالدنيا وادعى تعدد الارباب فاختار الله محمدا في اشرف الانساب
وخيرة الاحساب نذيرا بين يدي العذاب وبشيرا بمواطاع الحق واجاب وايده بمعجزات تدفع
عارض الارتياب وتكشف انوار اليقين ليس دونها حجاب وتدع القلوب مطمينة لا تزاع من جانب
الشبهات ولا ارتياب فصلى الله عليه وسلم صلاة يدخل فيها الآل والاصحاب اما بعد فان
التصنيف في علم الاحكام وتبيين الحلال من الحرام وان كانت شدة الحاجة اليه توجب وقف
الهمم عليه ووقوف الامكان بين يديه فان شدة خطوه وعظيم غرره مما توجب مهابة المشروع
في تلك المشارع والتوقف عن الحكم على مقاصد الشارع مابين الاعراض تنتهك واحسام تنتهك
واعمال يتعب لها وينصب واموال تثبت ملكها وتسلب ودما تعصم وتسفح وابضاع تحرم او
تنكح هذا مع تشعب مواقع النظر وتعارض مسالك العبر وميل العثرى الاذهان وتقصيره
جبل عليه طبع الانسان فالطريق خفي المسارب والغاية مخوفة العواقب وما قل من ذلك
سعوى الخاطر الرادع وسعوى الراي الخادع ونخا والامن ونحلوا الرادع ولقد كان سلفنا الصالح
رضوان الله عليهم لطريق هذا الخوف سالكين ولازمة الورع والخشية مالكين فتدافعوا الفتوى
لشدة التقوى وجانبوا عن السير عندما سلوا عن الكثير واجروا الدموع فرقا وجروا الاعابة النحري
طلقا ثم آل الامر الى التسامح والتساهل والغفلة والتغافل فاطلقت اعنة الاقلام وارسلت بوادر
الكلام وطوى بساط التورع راسا وعد التوقف جهالة او وسواسا وتوهموا التسرع دليلا على كثرة
الحاصل والاحجام علامة على قلة الواصل واحد الامرين لازمهم ان يدعوا انهم اعلم ممن سبق او سلبوا
انه ما طرق قلوبهم من مخافة الله ما الم بقلوب العارفين وطرق هذا ما يتعلق بغرور الاخرى واما
في الدنيا وان كان زعيم كل تصنيف فان المرء يعتني افكاره ويكد ليله ونهاره ويقدح زناد القريحة حتى
يرى قدحه ويرقب فجر الحقايق حتى يتبلج صبحه ويروض مصاعب النظر حتى يصحب جامحها ويستدعي
شوارد العبر حتى يقرب نازحها فاذا تحصل له من ذلك نادرة ابداها واملا ان يودع بالفكر ثانيها

ويلقى بالشكر مبتدا بها قام الحاسد ففتح تلك الصورة الحسنة وسابها وحقر تلك الجملة الجميلة
وشانها وقال بلسان الحال او المقال لقد دل على ايها المصنف العزو واشتهرك الغرور وخاب العنا
وصف الانا وطاش السهم وطال الوهم وطاح الفهم فالروض هشيم كالمرتع وخيم والمورد وسم وان ظن
انه جيم الى امثال ذلك من آثار الحسد الذي يرع الخواطر كدر النفوس في مجاهدتها في كبد ويكفيا ليال وتقليص
الامال وتكدر من المشروب العذب الزلال وتحرم من الاحاطة السحر الحلال ويتيح من الاحسان احمل الحلال
ثم ان الكتاب الذي صنفه الامام العلامة الاوحد ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الدويني الاصل الصعيدي
المولد المعروف بابن الحاجب رحمه الله وسماه الجامع بين الامهات اتى فيه بالعجب العجاب ودعى فيه الاجادة
فكان المجاب وراض عصي المراد من اسماته واجاب وادى ما حفه ان تصرف اعنة الشكر اليه وتلقى
مقاليد الاستحسان بين يديه وان يبالغ في استحسانه ويسكن تجاه خاطره ويخبأ لسابقه فانه
رحمه الله مصوب له البلاغة فتقبل طلها الطليل وتفجرت ينابيع الحكمة فكان خاطره يبطن المسيل
وقرب المرمي فخفف الحمل الثقيل وقام بوظيفة الايجاز فناداه لسان الانصاف ما على المحسنين من
سبيل ومع ذلك فلم يعدم الدام حساده ولا روعي اجتهاده في خدمة العلم واعتماده بل انحي على تفاصيده
قدح الحاده وقصد ان من ان يستكثر الاحسان صحيفته واناه فتارة يعاب لفظه بالتعقيد وطول
بالعد عن المعنى بالسند البعيد ومرة ينسب الى السهو والغلط واخرى اخرج عن المشهور وذلك معدود
من السقط وجعل ذلك ذريعة الى الميلين عن كتابه والتزهيد فيه والغض ممن تبع اثر سلوكه وتفتيشه
وهذا عند نامن الجور البين والطريق الذي سلوكه سواء والعدول عنه متعين واما الاعتراض بالتعقيد
والاغماض فربما كان سببه بعد الفهم وبعد الذهن فهنالك لا طرف ولا للنجم وانما وصفت هذه المختصرات لفراغ
غير فراغ وخواطر اذا استسبغت كانت بواطن واذهان سعدا وارها وانكار اذا ادرت الغاية فقصر مضمارها
فربما اخذها القاصر ذهنا فما فك لها لفظا ولا طرق معنا فان وقف هنالك وسلم سلم وان انف بالنسبة
الى التقصير فاطلق لسانه ثم وهو مخطي في اول سلوك الطريق وظالم للنفسه حيث حملها ما لم تطيق
وسبيل هذه الطبقة ان تطلب المبسوطات التي تنفرد في ايضاحها وابرزت معانيها سافرة عن نقابها
مشهورة بعدها واوضاحها والحكم من بعد لا تعود في تصاعيها وتعطى كل طبقة ما لا يليق الا بها واما السهو
والغلط فما ايكن بالو بليه على من يتناول وما وجد سبيل الى اصحابي توجهه حمل على احسن محمله ما استدرك
فيه الطرق الواضحة وتوملنا اسباب حسنة او صحة فلم يكن لا يحه فلسنا ندعي لغير معصوم عصمة
ولا نتكلف تقريرا ما نعتقده غلطا بان ذلك ابيح وصمة فالحق اولى ما رفع علمه ودرء وعيب ذمه

ودونيته من العناية قسمه واضم المحققان لم يفارقه فنون تنبهه وعدم النظر ان يلي موقفه
فيثبت قدمه ويمكن لا يجعل ذلك ذريعة الى تركنا لصواب الجم ولا يستحل ان يغنم في خطإ المصنف
شيئا الى ارتكاب مركب الذم والذنب الواحد لا يمحى له الحبيب والروضة الحسنا لا تترك لموقع
قبر جديب والحسنات يذهبن السيئات وترك المصالح الراجحة للمفاسد المرجوحة من
اعظم المثاب والكلام يحمل بعضه بعضا ومن اسقطه تقصير يسير فيسبقه على احسان
كبير مرضي ولو ذهبنا نترك كل كتاب وقع فيه غلط او فرطا من مصنفه سهو او سقط لضاق
علينا المجال وقصر السجال وجحدنا فضائل الرجال وفاتنا فوائد تكاثر عديد الحصا وفقد
عوائد هي احدى علينا من ثنا ريق العصا ولقد نفع الله الامة بكتب طارت كل المطار وحارت
احوار الفلوات واثباج البحار وما منها الا ما وقع فيه عيب وعرف منه غلط بغير شك ولا ريب
ولم يجعله الناس سببا لرفضها وهجرها ولا توقفوا عن الاستضاءة بانوار الهداية من افق مخها
وسبيلنا عند الانصاف تلك السبيل ولا بدع في ان يعطي الشخص حكم البعض والنيل بالابن
الاغاليب ما علينا باس لمن ناب الانباه الناس على انه لما طال الزمان قليلا عاد جد ذلك
السعي قليلا فحفظ هذا الكتاب الحفاظ واعتنى منه بالمعاني والالفاظ وسك بيد عليه يد
الصيانة والحفاظ وقامت له سوق لا بد عنها ذو المجاز ولا عكاظ وكلف له الاسماع والابصار
وكثر لديه الاعوان والانصار وسكنا له فيما يجده ذلك اليفع المنار واسس بنا الانصار
على التقوى هذه مسجد الضرار فابيضت بذلك الليالي السود ومات الحسد او مات الحسود
فكان كما قلت ۰ اداب على جمع الفضائل جاهدا ۰ وادام لها تعب القريحة والجسد ۰
۰ واقصد بها وجه الاله ونفع من ۰ يلعنه من جد فيها واجتهد ۰
۰ واترك كلام الحاسدين وبغيهم ۰ هملا فبعد الموت ينقطع الحسد ۰
فقد ان اذن وحق ان نشرح هذا الكتاب شرحا يعين الناظر فيه على درك لفظه وفهم معانيه على وجه
يسهل لها فهم مقاصده ودقوقه ويرفع القاصد فيلحقه بدرجة من هو فوقه ويسلك سبيل معرفته
ذللا ويدرك به ناظره من وضوحه املا فاستخرت الله تعالى في وضع هذا الشرح فاصلا
فيه لعشرة امور الاول التعرض لبسط الفاظه المغفلة وايضاح معانيه المشكلة واظهار نكته
المهملة فاذكر المسائل او المسئلة ابسط العبارة فيها واقتصر على ذلك ان رايت انه يكفيها والا
رجعت الى تنزيل الفاظ الكتاب على ذلك الذي بسطته موضحا موضعا لاجمع بين البيان

الاجمالي والتفصيلي معا اللهم الا مواضع يسيرة اخذا لاشكال لحسمها وراثا للاذهان الرائقة
ساوكها فالتنبيه عليها جميع طرقها فانا نطوي تلك على غرها وننبا بانفسنا عن ركوب مراكب العسف
مستعيذين بالله من شرها والمعافل يجتنبها السكوت عن التخليط واذا لم يكن بد من احد الحملين
فحمدا بالبسيط على اني لا اجزم بالصحة لتلك المواضع ولا اعتقد العصمة الا لمن تشهد له بها القواطع
ولقد سمعت ابي رحمه الله يحكي ما معناه اقرب منه ان المصنف سئل عن شيء من هذا الكتاب فلم يات زيد
بجواب وذكر انه انما وضعه على الصحة الثاني تفسير الالفاظ الغريبة واللغوية وكيفية النطق بها على
مقتضى العربية وذكر شيء من الاشتقاقات الادبية والتحرز مما يعد من لحن العوام والتحفظ من التصحيف
الذي هو احدى القواصم ولقد بلي بذلك من ضعفة الفقهاء من صغر الادب مراده وقل في طرق العربية
زاده وخفت عن تلك اللطائف طباعه وتباعدت عن تلك المناهل رباعه الثالث انسب الاقوال
المهملة الى اربابها اذا اطلقت وابين قول الامام من اقوال الصحابة اذا علمت المخالفة بينهم وتحققت
وابين الاصح من القولين اذا لم يبين واعين الاشهر من الخلاف اذا لم يعين كل ذلك بحسب ما انتهى علمي
اليه ووقف بحثي بحسب الحال الحاضر عليه الرابع اراعي في المسائل المذهبية التوجيه والتعليل
ولا ادعها تتردد بين الخاء التقليد فما فوت في الاعتبار منه ومبانيه ووجهت عند النظار رتبته ودانيه
اوضحت الطريق اليها بمصباح وجلوت الحق هنالك كالقمر الباهر وما ضعف من القواعد مادته
وخفت على التحقيق جادته التفت فيه بالميسور من التعليل او احلت على غيري فحكيت ما قيل
فما كل مسند يصلح وعاء للمسك ولا كل ضعيف يوسم بسمة الترك الخامس احكم على صناعة الحديث
لما اورده وانقل ما انص فيه واسرده فان حكمت بصحة حديث باسناد ذلك الي فبعد ان لم ازع ذا التعصب
عن سكني واودي حق النصيحة للسنة كما ينبغي واحترز من الميل الى نصر مذهب معين فان وجد
المسند المطلوب بني على اوثق اساس والا فليعدل الى غير النص من انواع الاستدلال والقياس
وان حكيت الصحة عن غيري فمن حق لا يمتد يدا لشك الى لبسه وقد قيل من احال على غيره فقد احاط
لنفسه وما عزوته الى الكتب المشهورة فهو منها عند المراجعة موجود فان وجد في مظنته والا
فعند التتبع يحصل المقصود وقد وقع لجماعة من الفقهاء وغيرهم في ذلك خلل واقدم بعضهم
على امر لينقد عنه بخلل وقد حكيت في هذا الكتاب من غرائب الاخبار وشوارد الاثار مما يعز وجوده
عند الفقهاء الذين خصوا الفقه بالعناية وخصوا جناح السير الى الرواية السادس ما جزمت
بنقل عنا به الاجتهاد تخريجه فيه ومنحته من طريق الاحتياط ما يكفيه فان كان من احد المذاهب

الاربعة نقلته نقلته من كتب اصحابه واخذته عن المتن فانيت الامر بابه ولم اعتن بحكاية الغير
عنهم فانه طريق وقع فيه الخلل وتعدد من جماعة من النقلة فيه الزلل وحكي المخالفون للمذاهب عنها
ما ليس منها وما كان من الاقوال للمتقدمين للصحابة ومن بعدهم ممن ذكرناه من المخالفين فاعتمادي
فيه على كتاب الاشراف للحافظ ابي بكر بن المنذر رحمه الله فبانواره اهتديت ولطريقه الى تلك الغاية
اقتديت فان لم يكن فيه ذلك النقل ولم اره فيه نقلت عن غيره بعبارة ملخصة فقلت وحكي عن فلان
كذا او عن فلان كذا الا ما جزمت بصحته فاني اقطع القول بنسبته اليه ولما كنت لا ارى لاحد
قولا الا ما نص عليه وتعذر علي في كثير من المسائل معرفة نص صاحب المذهب لكون المسألة منفر
عليها عندنا قلته رايت ان اقول في مثل ذلك قال الحنفية او الشافعية او الحنبلية او قال الحنفي او
الحنبلي واما قلت فقد نقل عن فلان او اشتهر عنه فلا التزم نقله عن كتب اصحاب ذلك الامام لصدق
اللفظ المذكور وان لم ينقل من كتبهم **السابع** اذكر في المسائل الخلافية المعروفة بمسائل الطريقة
بمواد اصل الاجتهاد فان تعددت اخترت الامتن وقصدت الاحسن لا على وجه الاطالة الموجبة
للملالة ولا على طريقة الاجمال المفضي الى الاخلال ثم ان لاهل عصرنا وما واناه تصنعا رسمه وطرق
روضها اتبعه اخذوا فيها ما خذ الاعراب وافدوا عمر اسها كالكواعب الاتراب واملوا الابداع
فادركوا التامل وظعنوا فيه بالمعلل ارسلوا قدام المحلل الا ان اكثرهم اولع من تغيير المتين
وبالغ في اعمالها حتى لا يكاد يبين انما هو جدال كالجلاد وخيال من زخرفه الالسنة الحداد فلم ار اخلا هذا
الكتاب عن شي منها ولا استحسنت مع طراحها ان اعرض بالكلية عنها فكسوت بعض المسائل التي يد
ذلك الوشي المرقوم واثبت ان يصبغ صاحب هذه الصبغة باني من رد قها المحروم ولم ابالغ في الاملاء
والابهام ولا اكثر من هذا النوع فانه خروج عن المصطلح في كتب الاحكام **الثامن** ما اسلكه من
الطرق في الحجاج ولا ادعي منه روغان الثعالب ولا ارجح في جانب مما صححته في جانب ولا
التزم فسادا الا عند المخالفة ولا اضع شخصا تبدو مني ذكر فضله ولا اسلك طريق الجبن فان
رضيت مرحت وان سخطت قدحت ولا اتهافت فان فعلت فما انصفت نفسي ولا صحبت فلقد فعل
ذلك قوم اوجبوا السبيل الى ذمهم وافتروا عند ذكر العيون عن خصمهم فطال عليهم في التشنيع
وسد سواد ذلك الصنيع ونسبتهم بمحاولة تغلط الناظر وتوهمهم ان المقصود المغالبة في الوقت
الحاضر ولا ضرورة تدعوا الى ذلك ولا حاجة لسلوك هذه المسالك **التاسع** لست اتراغب
في جلب زوايد الفروع المسطورة وحصر شوارد المسائل المذكورة مما لم يتضمنه هذا المجموع ولا ارفع

ذكر هذا الموضوع فان المقصود انما هو الشرح فليتوقف الغرض عليه ولتتوجه الدواعي
والهمم اليه واللايق بذلك الغرض كتب المسايل التي قصد الى جمعها واستقل اصحاب التصانيف
بوضعها ولكل غاية طريق فاصلة بينهما ولكل عزمة ماخذ من نحوها بحسب جمعها فاما الاقوال المتصلة
بما وضعه المصنف وذكره والفروع المقاربة لما نظمه وسطره فاني استحها طرفا من الغاية واوليها جانب
الولاية **العاشر** اذكر الاشكال في مباحث اذا وقفت على فيها ثم الباحث وارسلها ارسالا ولا ادعها
سلا ارسالا او واسع للناظر فيه مجالا حتى اذا خرج من السعة الى الضيق وبادر في ميدان السابق
فرسان التحقيق واحجب احكام النفوس من البين وكان الطريق ميسا بعدها النصر وبين فيها العز
وسلمت ال… من القوادح ووقع الانصاف وربما فضل الحدع على القادح فمهما كشف الاستناد عن
الحقائق وتبين الفضيلة لمسيل الوجه ولاحق هذه الطرق التي اقصدها والانحاء التي اعتمدها ومن الله
اعتمد العون ومن الخسارة فيما يرجو ربحه اسال الصون فانه القوة والحول ومنه الاحسان والطول
فان لم يفض من رحمته مجال ويتسع لمسامحته مجال فالتبار والخسار والتنائي عن منازل الابرار
ونعوذ بالله من عمل يقربنا الى النار وهذا حين الشروع في المراد والله ولي التوفيق والارشاد
انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وباحسن الخطبة المختار اليها من اسمنينها والحمد لله رب العالمين
فوايد الشيخ تقي الدين ومباحثه اكثر من ان تحصر ولكنها غالبا متعلقة بالعلم من حيث هو حديثا
واصولا وقواعد كلية كما يراه الناظر في مصنفاته ولا سيما فقه الحديث والاستنباط منه فقد
كان امام الدنيا في ذلك فلا معنى للتطويل بذكرها ولكنا نذكر بعض ما بلغنا عنه مما هو مختص بالمذهب
خيار التصرية هل مستنده التدليس الصادر من البايع او الضرر الحاصل للمشتري وقد يعبر بعبارة اخرى
فيقال هل مستنده التغرير او الغرور وجهان شهوران ينبني عليهما ما لو تحفلت بنفسها بان ترك
الحلاب ايام ا… لشغل عرض او صرها غيره بغير اذنه والاصح عند صاحب التهذيب وبه قطع
القاضي الحسين ثبوت الخيار خلافا للغزالي ولو صرها لا لاجل الخديعة من بيعها فقد حكى ابن دقيق العيد
عن اصحابنا فيه خلافا ولم ار ذلك في كلامهم صريحا لكنه يتخرج على ان الماخذ التدليس او ظن المشتري
فعلى الاول لا يثبت لانه لم يقصد الخديعة وعلى الثاني يثبت لحصول الظن ولو شدها خلافها قصدا
لصيانة لبنها عن ولدها فقط قال ابن الرفعة فهو كما لو تحفلت بنفسها قلت وهي كالمسألة التي
حكاها الشيخ تقي الدين لكن في تلك زيادة النسيان وهو ليس بشرط فانه اذا كان المقصد صحيحا
لم يحصل تلبيس وخديعة وليس للقايل ان يقول ان التدليس حاصل بعد تبيينه وقت البيع وهو عالم

به لان هذا المعنى حاصل فيما اذا تخلفت بنفسها وباعها وهو عالم بالحال وابن الرفعة سقط عليه
من كلام الشيخ تقي الدين لفظة لا فنقل المسألة عنه على انها صرها لاجل الخديعة ثم نبهها ثم اعترض
بانه ينبغي ان تكون هذه من صور الوفاق وهذا اعتراض صحيح لو كان الامر كما نقله لانه حيلة يكون
قد حصل التدليس والظن ولا يفيد توسط النسيان فاذا المسألة التي ذكرها ابن الرفعة وخرجها على
ما اذا تخلفت بنفسها هي مسألة الشيخ تقي الدين والمسألة التي نقلها ابن الرفعة عن الشيخ بحسب النسخة
التي وقعت له غلطا مسألة اخرى ينبغي الجزم فيها بالخيار ونبه على ذلك والدي اطال الله بقاه في
شرح المهذب وصحح الشيخ تقي الدين حديث القلتين واختار ترك العمل به لا لمعارض ارجح بل لانه
لم يثبت عنده بطريق يجب الرجوع اليه شرعا تعيين لمقدار القلتين قال الشيخ تقي الدين ذكر
بعضهم ان المسألة الشرعية اذا عكست تحللت وتقريرها ان صورة المسألة متى وقع عليك
طلاقي فانت طالق قبله ثلاثا او متى طلقتك فوجه الدور انه متى طلقها الان وقع قبله ثلاثا ومتى
وقع قبله ثلاثا لم يقع فيؤدي اثباته الى نفيه فانتفى وعكس هذا ان يقول متى طلقتك او متى
اوقع طلاقي عليك فلم يقع فانت طالق قبله ثلاثا فحينئذ متى طلقها وجب ان تقع القبلية لانه
حينئذ يكون الطلاق القبلي بناء على النقيضين اعني وقوع المنجز وعدمه ووقوعه ومتى
ثبت على النقيضين فهو ثابت في الواقع قطعا لان احدهما وقع قطعا فالمعلق به واقع قطعا
وهذه مقدمة ضرورية عقلية لا تقبل المنع بوجه من الوجوه واصل المسألة الوكالة قال
والدي رحمه الله وهذا فيه نظر وانما يلزم وقوع الطلاق المعلق بالنقيضين المذكورين لو قال
ان طلقتك فوقع عليك طلاقي او لم يقع فانت طالق قبله ثلاثا ثم يقول لها انت طالق فحينئذ
يحكم بانها طلقت قبل ذلك التطليق ثلاثا عملا بالشرط وهو عدم الوقوع لان الطلاق المعلق
مشروط باحد امرين اما الوقوع واما عدمه في زمن واحد مستند الى زمن قبلي ولا يمكن
الحكم بالوقوع القبلي استنادا الى الشرط الاول وهو الوقوع للزوم الدور واما الوقوع
في ذلك الزمن القبلي مستندا الى عدم الوقوع فلا محال فيه لانه لا يمكن ان يقال لو وقع به
لوقع قبله لانه اما ان يحمل القبلية على القبلية المستعقبة التي اولها عقب التعليق او على القبلية
التي تستعقب التطليق فان كان الاول لم يمكن وقوع الطلاق قبله لانه لا يكون سابقا على التعليق
وحكم التعليق لا يسبقه وهذا فائدة في ضمنها التعليق على ... واعلم ان الشيخ تقي الدين رضي الله عنه
توفي ولم يبيض كتابه الالمام فلذلك وقع فيه اشياء على وجه الوهم وسبق الكلام فيها قال

توفي ابن دقيق العيد ولم يبيض كتاب الالمام

في حديث مطرف عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم وفي صدره ازيز كازيز المرجل من البكا ان
مسلما اخرجه وليس هو في مسلم وانما اخرجه النسائي والترمذي في الشمائل ولابي داود
كازيز الرحا ومنها قال في باب صفة الصلاة وعن وائل بن حجر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حتى يرى بياض خده الايمن وعن يساره السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته حتى يرى بياض خده ~~الايمن وعن~~ يسار الايسر ان ابا داود خرجه وليس
في كتاب ابي داود ولا في شيء من الكتب الستة هذه الزيادة من طريق وائل وهو حتى يرى بياض خده
الايمن وحتى يرى بياض خده الايسر ويروى من طريق ابن مسعود في النسائي وفي ابي داود وليس خده الايمن
والايسر ومنها في حديث ابن مسعود ذكر انه جعل لفظ ابي داود ولفظ ابي داود لفظ مسلم ومنها في
صلاة العيدين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في العيدين في الاولى
سبعا الحديث ذكر ان الترمذي خرجه وهذا الحديث انما يرويه كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده وهو
في الترمذي هكذا ومنها في الكفن وروى النسائي عن ابي سعيد الخدري حديثا فيه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه ثم قال واخرجه ابو داود وهذا الحديث ليس هو عن ابي سعيد
ولا اخرج هذا ابو داود من حديث ابي سعيد وانما هذا اللفظ في الترمذي من حديث ابي قتادة والذي في ابي
داود من حديث جابر ولفظه اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه ونحو هذا اللفظ في مسلم من حديث جابر لا من حديث
ابي سعيد ومنها في فصل في حمل الجنازة وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسره حيا ذكر ان
مسلما خرجه وانما خرجه ابو داود ومنها حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده في السائمة في الزكاة وذكر ان الترمذي
خرجه وليس فيه ومنها في اواخر فصل في شروط الصوم اخرجه الاربعة وهذا قوله ولا اراه محفوظا من كلام
الترمذي والذي في الترمذي قال محمد ولا اراه محفوظا ومنها حديث الصعب بن جثامة لا حمى الا لله ولرسوله له
ذكر انه متفق عليه وليس هو في مسلم وانما هو من افراد البخاري ومنها في باب الولي ذكر ان رواية زياد بن سعد
عن عبد الله عند الدارقطني الثيب احق بنفسها ورواية زياد بن سعد عن عبد الله في مسلم بهذا اللفظ واضافه فيه
الى مسلم اولى وهذا ليس باعتراض ولكنه فائدة جليلة ومنها مواضع كثيرة نبه عليها الحافظ قطب الدين
ابو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي رحمهما الله وبحث كتاب الالمام في كتاب سماه الاهتمام حسن
حال عن الاعتراضات الواردة على الالمام مع الاثبات لما فيه محمد بن علي البارنباري الملقب طوير الليل
الشيخ تاج الدين احد اذكياء الزمان برع فقها علما واصولا ومنطقا وقرا المعقولات على شارح المحصول
الشيخ شمس الدين الاصفهاني مولده سنة اربع وخمسين وستمائة سمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله

كسر عظم الميت ككسره حيا

طوير الليل

يقول قال لي ابن الرفعة من عندكم من الفضلاء في درس الظاهرية فقلت له قطب الدين السنباطي وفلان بن فلان حتى انتهيت الى ذكر الباديناني فقال اما في من ذكرت مثله توفي في سنة سبع عشرة وسبعمائة بالقاهرة ومن مباحثه في السؤال الذي يورد في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وتقريره ان السنة اعم من النوم ويلزم من نفي العام نفي الخاص فكيف قال ولا نوم بعد قوله لا تأخذه سنة وقد اجاب الناس عن هذا باجوبة كثيرة ومن احسنها ما نحاه هذا الرجل فقال فاته قال الاشتر الاية على خلاف ما فهم والمنفي اولا انما هو الخاص وثانيا العام وتعرف ذلك من قوله لا تأخذه اي لا تغلبه ولا يلزم من عدم اخذ السنة له التي هي قليل من نوم او نعاس عدم اخذ النوم فقال ولا نوم وعلى هذا فالسؤال مستقيم وانما يصح ايراده ان لو قيل لا يحصل له سنة ولا نوم هذا جوابه وهو بليغ الا ان لك ان تقول فلم لا اكتفى بنفي اخذ النوم على هذا التقرير الذي قررت وما الفائدة حينئذ في ذكر السنة ومن سؤالاته في الفقه قول سوى الاصحاب بين المانع الحسي والشرعي فيما اذا باع جارية حاملا بحر او باع جارية الا حملها فان الصحيح فيهما البطلان كما يفعلوا ذلك فيما اذا باع دارا مستأجرة فان الصحيح الصحة فيها والبطلان فيما اذا باع دارا واستثنى منفعتها شهرا واجاب وقد سئل كيف يقول الغزالي ان النية في الصلاة بالشروط اشبه وهو يشترط ان تكون مقارنة للتكبير والتكبير ركن فيتحد زمان الركن والشرط مع كون الركن لابد ان يكون داخل الماهية والشرط خارجا بان المراد بالداخل ما تقوم به الماهية ولا تتحقق بدونه وبالخارج ما ليس كذلك سوا قارن الداخل في الزمان اولا فالترتيب ليس في الزمان والنية لا تتقوم بها الصلاة لجواز ان توجد بلا نية وتكون صلاة فاسدة ولذلك ترك الافعال الكثيرة في الصلاة فانه شرط مع كونه لا يوجد الا داخل الصلاة وكذلك استقبال القبلة بخلاف التكبيرة فانها متى انتفت انتفت حقيقة الصلاة هذا جوابه وهو على حسنه قد يقال عليه هذا انما يتم اذا قلنا ان الصلاة موضوعة لما هو اعم من الصحيح والفاسد لتصدق صلاة صحيحة وصلاة فاسدة اما اذا قلنا انها هي موضوعة للصحيح فقط فحيث انتفى شرطها لا تكون موجودة وقد حكى الرافعي الخلاف في ان لفظ العبادات هل هو موضوع لما هو اعم من الصحيح والفاسد او مختص بالصحيح حيث قال في كتاب الايمان وسياتي خلاف في ان لفظ العبادات هل هو موضوع لما هو اعم من الصحيح والفاسد او مختص بالصحيح واذ كان لم يف بما وعد اذ لم يحكه بعد على ما رايناه وسياتي في ترجمة الشيخ الامام ما فيه مزيد تحقيق عن السؤال

محمد بن عقيل بن ابي الحسن البالسي المصري الشيخ نجم الدين شارح التنبيه وصنف ايضا في الفقه مختصرا لخص فيه كتاب المعين واختصر كتاب الترمذي

في السؤال اللطيف ... البغيض

تخرج ذكر كتاب العين

١١٨

في الحديث وكان احد اعيان الشافعية دينا وورعا سمع بدمشق من ابن البخاري وغيره وبالقاهرة من ابن دقيق العيد وغيره وولي القضاء بدمياط وبلبيس واشتهر وعمر مولده سنة ستين وستمائة ومات بمصر في رابع عشر المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ الامام صدر الدين بن المرحل تفقه على والده الشيخ زين المقدسي وسمع الحديث من القاسم الاربلي والمسلم بن علان وطايفة رفعت لنا عنه اناشيد من نظمه ولم يقع لنا حديثه كان اماما كبيرا بارعا في المذهب والاصلين يضرب المثل باسمه فارسا في البحث نظارا مفرط الذكا عجيب الحافظة كثير الاشتغال حسن العقيدة في الفقرا مليح النظم جيد المحاضرة ولد بدمشق ونشا بها وانتقل الى القاهرة وبها توفي وتنقلت به الاحوال وله مع ابن تيمية المناظرات الحسنة وبها حصل التعصب من اتباع ابن تيمية وصل منهم ما هو بجيد عنه وكثر القائل فلا ربابا لعاقل كان الوالد رحمه الله يعظم الشيخ صدر الدين ويحبه ويثني عليه بالعلم وحسن العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الاشعري درس بدمشق بالشاميتين والعذراوية وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية وباشرها مدة ثم درس في اخر عمره بالقاهرة بزاوية الشافعي والمشهد الحسيني وهو اول من درس بالمدرسة الناصرية بها ذكر القاضي شهاب الدين بن فضل الله في تاريخه فقال اما له نسب في قريش اعرق وحسب في بني عبد شمس مثل الشمس اشرق وعلم لو ان البحر شطا شبهه لا غرق وفهم لو ان الفجر سطع نظيره لاحرق وثبت طب على المجرة ومد رواقه فتلالا بالمسرة ونثر ابيته البيضا الابوية وجوهها ثغور الكواكب المنيرة وارتفع ان يقاس بنظير واصبح والثريا تاج فوق مفرقه والجوزا تحت سريره وهمه دون السما لا ينقصه وحكمه عن سمو القدر ربما لا يبوح بها مع جبين وضاح وبين منها الكرم بينما كادر اشهى من رشف الرضاب واحلا من رضا الحبايب الغضاب وحلق شرح الله صدره ومنح فضله ابد الرصاص المحضرة انتهى وللشيخ شمس الدين كتاب الاشباه والنظاير ومات ولم يحرره فلذلك ربما وقعت فيه مواضع على وجه الغلط مثل حكايته عن بعض الحنفية وجهين فيما اذا كشف عورته في الخلا زايدا على القدر المحتاج هل ياثم على كشف الجميع او على القدر الزايد وهذا ما اراه في كتاب ودكر شيخ الادب القاضي صلاح الدين الصفدي فقال اما التفسير فابن عطية عنده متخيل والواحدي شارك العي لفظه فتحيل واما الحديث فلو راه ابن عساكر لانهزم والطبري في رواياته نحم واما الفقه فلو ابصره المحاملي بان تجرد عن غرايب ماضي العقل وما نصف ورجع عن ما قاله من استحباب الوضوء من الغيبة وعند الغضب واما الاصول فلو راه ابن فورك لعرك عن طريقته وقال بعدم المجاز الى حقيقته واما النحو فلو عاصره عنبسة الفيل لكان مثل ابن عصفور وابو الاسود لكان ظالما ودنية

في الادب والنحو البغوي

غير مغمور واما الادب فلو عاينه الجاحظ لانسي لهذا الفن وهو جاحد اوالثعالبي لراع غرضا بيفه
وما اعترف منهما بواحد واما الطب فلو شاهده ابن سينا لما نظرت فانونه اوابن النفيس لعاد سبين
قد ذهبت نوبته واما الحكمة فالنصير الطوسي عنده مخذول والكاتبي دابرانا دبر عنه وحله معلول واما
الشعر فلو جاراه ابن سنا الملك ضلت دجنبره مجازاته وحقايقه اوابن الساعاتي ما وصلا الى درجته ولا
انتهى الى دقايقه واما الموشحات فلو وصل خبره الى الموصلي لاصبح مقطوع الذنبا اوابن زهر لما راى له السما
نجما الا هوى ولا برجا الا انقلب واما البلا ليق فابن كلفه عنده بتكلف وابن مدغليس بعلس للسعي في ركابه
وما يتخلف انتهى قليل ما ذكره القاضي صلاح الدين بلفظه وكانت للشيخ صدر الدين صدقات وآثار ومكارم
يكا بدعو ما اشكل انها كانت داعية لكثير لوعنه فلطا لما دخل في مضايق وبحاسنها دفن احسن ما يعني
عند ابن مكي ما حكاه صاحبه الحافظ شهاب الدين الحجي قال كنت معه ليلة عيد فوقف له
فقير بمسجد ابن فقال له ابن مكي فقلت ثمانية دراهم فقال ادفعها الى هذا الفقير فقلت يا سيدي الليلة
العيد وما معنا ما تنفقه غدا فقال لي امض الى القاضي كريم الدين الكريم وقل له الشيخ يهنيك بهذا العيد
فلما اتيت كريم الدين قلت له ما قاله الشيخ فقال كان يعوزنا نفقة في هذا العيد ودفع الى الف درهم وقال
هذه للشيخ ولك انت ثلثمائة درهم فلما حضرت بالدراهم الى الشيخ قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسنة بعشرة هذه ما يناسب بالعين مولد الشيخ صدر الدين سنة خمس وستين وستمائة وتوفي بالقاهرة
في سنة ست عشرة وسبعمائة انشدنا الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد المحسن
العجيمي بقراتي عليه قال انشدنا الشيخ صدر الدين بن المرحل لنفسه من لفظه
• لئن هبوا في ملامي ثم ذهبوا • في الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب • والمال اجمل وجه فيه تنفقه • وجه جميل وراح في الزجاجب •
• لا ناسف على مال تمزقه • ايدي سقاة الطلا او كرد الترب • فما كسوا راحتي من راحها حللا • الا وعروا فوادي الهم واستلبوا •
• وراح بها راحتي في راحتي حصلت • فتم عجبي بها وازداد لي العجب • وليست الكيميا في غيرها وجدت • وكلما قيل في ابوابها كذب •
• قيراط خمر على القنطار من حزن • يعيده ذلك افراحا وينقلب • عناصر اربع في الكاس قد جمعت • وفوقها الفلك السيار والشهب •
• ماء ونار وارض والهواء فرح • وطوقها فلكه الانجم الحبب • ما الكاس عندي باطراف الانامل بل • بالخمس يقتص لا يحلو لها الهرب •
• شجت لما مها الراس موضحة • فحين اعقلها بالخمس لا عجب • صغرا فاقعة في الكاس سلطها • كالتبر لاحمره كاساتها ذهب •
• وان قطبت وجهي حين تبسم لي • فعند بسط الموالي تحفظ الادب •
وهي طويلة انشدنا الحافظ العجيمي بجملتها وقد اقتصرنا على ما امغنا منها ولنظرهذا الفقيه ما احسن
قوله نتعجب باكمال البيت وما احسن استحضاره لمشكلات الفقه في هذا المقام وراجعهم فقصد بهذه

القصيدة معارضة ابن الخيمي في قصيدته الغزلية التي ادعاها ابن اسرايل وهي قصيدة بديعة في مطلعها
• يا مطلبا ليس لي في غيره ارب • اليك آل التقصي وانتهى الطلب • وما طمحت لمرآ او لمستمع • الا لمعنى الى علياك ينتسب •
• وما اراني اهلا ان تواصلني • حسبي علوا باني فيك مكتئب • لكن ينازع شوقي تارة ادبي • فاطلب الوصل لما يضعف الادب •
• ولست ابرح في الحالين ذا قلق • باد وشوق له في اضلعي لهب • ومدمع كلما كفكفت ادمعه • صونا لذكرك يعصيني وينسكب •
• ويدعي في الهوى دمعي مقاسمتي • وجدي وحزني ويجري وهو مختضب • كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا • يزال في ليله للنجم يرتقب •
وانشدني الحافظ ابو العباس العجيمي بقراتي عليه قال انشدني الشيخ صدر الدين بن لفظه لنفسه
• يارب جفني قد جفاه هجوعه • والوجد يعصي مهجتي وتطيعه • يارب قلبي قد تصادع بالنوى • فالى متى بعد الثغادير وعه •
• يارب بت راجي بمن احبه • متى يكون على الحياة طلوعه • يارب بي لا ضعفان ما رقواده • ولوده لوكان يشار جميعه •
• يارب لا ادع البكا في حبهم • من بعدهم جهد المقل دموعه • يارب هب قلب الكيب تجلدا • عمن يحب فقد دنا توديعه •
• يارب هذا بينه وبعاده • فمتى يكون ايابه ورجوعه •
• دمعي روى مسلسلا بالسند • عن بصري احزاني • لما جفاني قد بلا بالرمد • والسهر اجفاني •
• غزال انس ناعم يبطت به النمايم • وغصن بان ناضر ازهاره المباسم • قلبي عليه طاير تبكي له الحمايم • ان غاب فهو حاضر •
• بالفكر لي ملازم • كم قد لوى على الولا من موعد لم يبكر في عاني • وقد كفا ما قد بلا بالكمد والفكر ذا الجاني •
• ازرى بغزلان النقا • وبانه وجفنه • كم حل من عقد تقى • بطرفه وطرفه • لم انسه لما سقى • من ثغره لا لفه •
• سلاف ريق دوقا • في ثغره لم يشفه • قد احتوى على طلا • وسمط در مرجان • ورصعا وكللا بالبرد والزهر للجاني •
• اما له سكر الصبى • مثل الصبا بقده • وفك ازرار القبا • وحل عقد بنده • وسدنه زهر الربا • وساعدي تبعده •
• دينار عن ريعنا • من فوق ورد خده • مثل الهوى هب على روض ندا من طرف ريحان • قد لطفا حين علا بورد مزهر نعمان •
• خدي به خد البكا • في صحن خدي مذ رأى • ورد لما ان شكى • تسابل دمعي نهرا • كم معرق تركا • بين البرايا عبرا • يا من اليه المشتكا •
• الحال يغني المنظرا • واذا الهوى فاهملا • دمعي الصعد كالمطر هتان • وما انطفى واشتعلا • في كبدي كالشرر نيران •
• يا فرحة المحزون • وفرحة لما بي • ان صلت باكحون • وصدت من جفني الكرا • فليس في بحميني • سوى الذي فاق الورى •
• شمس العلا والدين • ابي سعيد من سعى لمول حوى كل العلا وسود من بحتر وحسان • وقد صفا ثم حلا • في الورد بهجة والمعاني •
• ومنها غدا منادينا • يحكا فينا • يقضي علينا الاسى لولا تاسينا • بحر الهوى يغرق من فيه جميلا على •
• ونار تحرق من هام وقد هاموا • وربما تعلق في عليه نار وقد عبر الاجام • وصبا الانام سودا • وكانت بكم بيضا ليالينا •
• يا صاحب النجوى قف واستمع مني اياك ان تهوى ان الهوى يضنى لا تقرب البلوى • اسمع وقل عني بجاره مره •
• حصنا على عزه • حيا نغاه بها فغاه بها الشيخ يا عينا • من هام بالعشق • لا في بهم بما بذلت بجهودي •

لاحور التيمي فهم بالجود وودما هما • وعندما قد جاد بالوصل او قد كاد • اضحى التنائي بديلا من تدانينا •
بحق ما بيني وبينكم الا افتدتم عيني • فتجمعوا الشملا • فالعيش بالبين بعقدكم • ابلاحد بدا ما قد كان بالاهل •
والاخوان • ومورد الهوصاف من يصافينا • يا جيرة بانت • عن مغرم صب • بعهده خانت • من غير ما ذنب •
ما يكذا كانت • عوايد العرب • لا تحسبوا البعد • يغير العهد • ان طالما غير • النائي المحبينا • يا نازلا بالبان •
بالشفع والوتر • والنمل والفرقان • والليل اذ يسري • وسورة الرحمن • والنحل والحجر • هل حل في الاديان •
ان يقتل الظمان • من كان صرف الهوى والود يسقينا • يا سايل العطر • عرج على الوادي • من ساكني بدر •
وقف بهم نادي • عسى صبا تسري • لمغرم صادي • ان شئت تحيينا • بلغ تحيينا • من لو على البعد حيا كان يحيينا •
وافت لنا ايام • كانها اعوام • وكان لي اعوام • كانها ايام • بمر كالاحلام • بالوصل لي لو دام • والكاس مترعه •
حث مشعشعة فينا الشمول • وغنانا مغنينا • ومنها

ما اخجل قده غصون البان • بين الورق • الا سلب الهما مع الغزلان • سود الحدق •
فاسوا غلطا من جاز حسن البشر • كالبدر يلوح في دياجي الشعر • لا كيد ولا كرامة للقمر •
الحب جماله مع مدى الازمان • معناه بقي • وازداد سنا وخص بالنقصان • بدر الافق •
الصحة والسقام في مقلته • والجنة والجحيم في وجنته • من شاهده يقول من دهشته •
هذا وابيك فرس رضوان • تحت الغسق • الارض بعيدة من الشيطان • رب الفلق •
قد انبته الله نباتا حسنا • وازداد على المدا سنا وسنا • من جاد له بروحه ما غبنا •
قد ذبت بجسمه مع الاحسان • حسن الخلق • لو دمت لحسنه مليحا ثاني • لم يتفق •
في نرجس لحظه وزهر الثغر • روض لصروطاته بالنظر • قد دبج حده نبات الشعر •
فالورد حواه نعيم الريحان • بالطل سقي • والقد يميل ميلة الاغصان • للمعتنق •
احيا واموت في هواه كمدا • من مات جوى في حبه قد سعدا • يا عاذل لا ازكو وجدي ابدا •
لا تعذلني فكلما يلحاني • زادت حرقي • ليسا اهل من يهيم بالسلوان • ضرب العنق •
القد وطرفه قناة وحسام • والحاجب واللحظ قسي وسهام • والثغر مع الرضاب كاس ومدام •
والدر منتظم مع المرجان • في فيه نقي • قد رصع فوقه عقيق ثاني • نظم نسق •
وقال ايضا
قالوا سلوا واستر مصناه • قلبا احدا • لا والذي لا اله الا هو • ما كان كذا •
عشقته كوكبا من الصغر • اثراه الوجد وهو كالقمر • دبج ديباجتيه بالشعر • بدت طرازا كالرقم بالابر •

لا والذي زانه فاعطاه • سنا وسدا • على البرايا انه الله • ما كان كذا •
ولو نعاس الكووس بالثغر • وبالثنايا الحباب كالدرر • لفضل الثغر صحة النظر • والصرف في مطعم وفي عطر •
لو قيس بما فاق من حمياه • او ما نبذا • الى رحاب حوته عيناه • ما كان كذا •
كل دم للناس فوق وجنته • قد سفكتها سهام مقلته • العفو من نبلها وحدته • لو صب سهام كل جفنه •
دا خنا رمز نبلها واتقاه • سهما نفذا • في الارض من خوفه دماياه • ما كان كذا •
وسوده يا حليم خد بيدي • امضي من البيض مع بني اسد • لو قيس ما نكه بحكم الزرد • من كل ماضر الفرند غير صد •
الى حشاه تضمنه عيناه • ماض نخذا • على سنن ابدت صدغاه • ما كان كذا •
قد سبا الظبي حسن لفتته • كما سبي الغصن حسن خطرته • والشمس تخجل من حسن طلعته • والبدر في حسنه وبهجته •
لو قيس ايضا الى محياه • في الحسن اذا حفت به هالة عذاراه • ما كان كذا •
محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله القاضي نجم الدين ابو حامد بن جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبري
الاصل قاضي مكة شرفها الله ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وسمع من عم جده يعقوب بن ابي بكر الطبري
ومن جده وغيرهم ولنا اجازة من الحافظ ابي بكر بن مسدي كان فقيها شاعرا توفي سنة ثلاثين وسبعمائة
ومن شعره • اشبهت البدر التمام اذا بدا • حسنا وليس البدر من اشباهك •
ماسو حسنك ان يكن متشفعا • فاليك في الحسن البديع بجاهك •
اشبي اسا اعيا الاساة دواءه • وشفاه يحصل بارتشاف ثناياك فصليه واعمي بتا حمرته • لا تقطعيه جفا بحق الهك •
محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الحافظ الاديب فتح الدين ابو
الفتح بن الفقيه ابي عمرو بن الحافظ ابي بكر اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم المصري اجاز له النجيب الحراني
وحضر على الشيخ شمس الدين بن العماد الحنبلي وسمع من قطب الدين بن القسطلاني وابن عازي الحلاوي
وابن خطيب المزة وخلق قال شيخنا الذهبي كان صدوقا في الحديث حجة فيما ينقله له بصر نافذ بالفن
وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف وقال الشيخ علم الدين البرزالي كان احد الاعيان
معرفة واتقانا وحفظا وضبطا للحديث وتفهما في علله واسانيده عالما بصحيحه وسقيمه مستحضرا
للسيرة له خط من العربية وله الشعر الرايق والنثر الفايق وقال ابن فضل الله في مسالك الابصار احد اعلام
الحفاظ وامام اهل الحديث الواقفين فيه بعكاظ النجم المكثار والجري في نقل الاثار وله ادب اسلس
قيادا من الغمام بايدي الرياح واسلم مرادا من النسيم في ضمير الصباح وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي
كان حافظا بارعا متقنا علامة ناقدا للادب متفننا بالبلغا في انشائه ناظما ناثرا مترسلا لم يضم الزمان

رحمه الله سيد الناس صاحب عيون الاثر

مثله في احسانه حطه ابهج من حدائق الازهار وانق من صفحات الخدود المطرزة وردها باس العذار
قلت مولده في ذي الحجة سنة احدي وسبعين وستمائة وكان في بيت رياسة وعلم وجد وصنف
في منع بيع امهات الاولاد في مجلد ضخم يدل علي علم عظيم وصنف الشيخ فتح الدين كتابا في المغازي والسير سماه
عيون الاثر احسن فيه ما شاء وشرح من الترمذي قطعة وله تصانيف اخر ونظم كثير ولما شغرت مشيخة
الحديث بالظاهرية بالقاهرة وليها الشيخ الامام ودرسها مشيخها الشيخ فتح الدين وساعده
نائب السلطنة اذ ذاك ثم لم يتجاسروا على الشيخ فارسل الشيخ فتح الدين الى الشيخ يقول له انت تصلح
لكل منصب في كل علم وانا ان لم اصلح الا لدرس حديث ففي اي علم يحصل الى الدرس فرق عليه الوالد وتركها
له فاستمر بها الى ان مات في حادي عشر شعبان سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ومن شعره

يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه • حتى بعيد زمان الوصل تبديه
اصبو الى البان بانت عنه ام رقيه • فعل الليالي وصلها فيه
عصر مضى وجلابيب الصبا عبق • لم يبق من طيبه الا عشيته
لو دام عهد اللوى لم الوم ماطله • دينا نقضي زماني في تقاضيه
عهدي به والبين يروعه • صب يراه حوله ودموعه
لا تطلبوا في الحب ثار متيم • بالموت من شرع الغرام شروعه
عن ساكني الوادي سقته مدامعي • حدث حديثا طاب لي مسموعه
اندي الذي عنت البدور لوجهه • اذ حل معنى الحسن فيه جميعه
البدر من كلوبه والغصن • منعطف عليه خضوعه
لله معسول المراشف والفمي • حلو الحديث ظريفه مطبوعه
دارت رحيق سلافة فلثامه • سكر يحل عن المدام صنيعه
يحيي باضمر عينه فاذا ابدا • فجماله ما جاءه شفيعه

ومنه

مضى ولم ينقض من احبابه طربا • صب اذا رقصات النسيم صبا
راض بما صنعت ايدي الغرام به • فحسبه الحب ما اعطى وما سلبا
ما مات من زمان في احبابه كلفا • ولا قضى لم قضى اخو الهوى وجبا
فالحب يبكيه بل نسمه هاتفه • وكيف يبكي بجانا الم به طلبا
والغصن يثوى انثى الغرام به • كانه من حميا وجده شربا
وطوق جيد الورق فاحتجبت • نصبا وتنثر من اوراده ذهبا
والروض حمل انفاس النسيم شذا • انفاسه الحيا زفرة شب
من امها الورد فاستبغى به ونمى • عطفا وزحرح اكواب ابا
ففار قد روضها الازهار واتخذت • نحو الرسول سبيلا واشفعت سببا
لولم يكن بابل الرتق بيسمه • لما الكني ثغره من دون حبابه سبا
للا قحوانة مما فيه منظرها • ولم تنل بيله عرفاء لها طربا
والبرق يخفق لما شام بارقه • بالمزن يبكي له اذا اعوز الشنبا
ما لي وللكبد الحرى وللمقل • العبرى استهلت وبحت دمعها سحبا
ومن لمضني اذاح السقام به • والحب لم يلق الا روحه سلبا

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن احمد بن نباتة اديب العصر الشيخ جمال الدين بن شيخنا شمس الدين المحدث
حامل لواء الشعر في زمانه ما رايا اشعر منه ولا احسن نثرا ولا ابدع خطا له فنون ثلاثة لم ير من
يلحقه ولا يقاربه فيها سبق الناس الى حسن النظم فما كفه لاحق في شي منه والى انواع النثر فما قاربه مقارب

ترجمة ابن نباتة المصري

الاولاد

الدنه منه والى براعة الخط فما فيد معارض على ان يحكي حله خطا او يجاريه في اصول كتابته
واسباسها وجريانه مولده بالقاهرة سنة ست وثمانين وستمائة ومات بها سنة ثمان وستين وسبعمائة
محمد بن محمد بن محمد الشيخ فخر الدين الصقلي المتبحر في الفقه وهو مصنف التعجيز في الفقه الا انه رد فيه
تصحيح الخلاف وبعض القيود كان فقيها دينا ورعا تفقه على الشيخ قطب الدين السنباطي وولي القضا
ببعض جوانب القاهرة ومات في خامس عشر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة محمد بن محمد
الرازي الشيخ العلامة قطب الدين المعروف بالتحتاني اماما مبرزا في المعقولات اشتهر اسمه وبعد صيته
ورد الى دمشق في سنة ثلاث وستين وسبعمائة وبحثنا معه فوجدناه اماما في المنطق والحكمة
عارفا بالتفسير والمعاني والبيان مشاركا في النحو يتوقد ذكاء وله على الكشاف حواشي مشهورة وشرح
الشمسية في المنطق توفي في سادس عشر ذي القعدة سنة ست وستين وسبعمائة بظاهر دمشق
عن نحو اربع وسبعين سنة محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري ثم المصري ابو عبد الله
الخطيب بالجامع الصالحي بمصر ثم بالجامع الطولوني سمع من ابي المعالي احمد بن اسحق الابرقوهي وكان
اماما في الاصلين والفقه والنحو والمنطق والبيان والطب درس بالمعزية بمصر والشريفية بالقاهرة
وشرح منهاج البيضاوي في اصول الفقه وشرح اسولة القاضي سراج الدين في التحصيل وتكلم عليها
فرايتها لما طالعها الوالد رحمه الله علم الكلام ومولده بجزيرة ابن عمر في سنة سبع وثلاثين وستمائة
وتوفي بمصر في سادس ذي القعدة سنة احدي عشرة وسبعمائة محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
بن حيان النفزي الاندلسي الجياني الاصل الغرناطي المولد والمصري المنشا الدار شيخنا واستاذنا
ابو حيان شيخ النحاة العلم الفرد والبحر الذي لم يعرف الجزر بل المد سيبويه الزمان والمبدا اذا
حمي الوطيس بمشاجرة الاقران ولسان النحو الذي لفصاحته ما شاء ولسان العرب الذي لكل سمع
لديه الاصغا لعيه علم يجح ولا يج ويقصد من كل فج تضرب اليه الابل اباطها وتنعقد عليه كل طائفة
سفرا لا تعرف الا نمارق البيد بساطها وكان عزا باسهلا وسيلا يسبق انحدار الطرف وان جاء منهلا
نام المسير اليه الغدو والرواح وتتنافس على ارج ثنايه سكرى الليل وكافور الصباح ولقد كان رادف
من النسيم تيسا واجذب مما في الكووس لما طلعت شمسه من مغربها واقعد مصر فكان نهاية مطلبها
وجلس بها فما طاف على مثله موردها ولا طار الا اليه من طلبة العلم قشاعمها ونسورها وازدهيت
به ولا ازدهارها بالنيل وفدروا الماء وافضرت به حتى لعبت باعطاف البان منها صباها مولده
بمطخشارش وهي مدينة مشهورة من اعمال غرناطة في اخر شوال سنة اربع وخمسين وستمائة ونشا

قطب الدين الرازي

شمس الجزري المشهور بخطيب جامع

اثير الدين ابي حيان

بغرناطة وقرأ بها القراآت والنحو واللغة وجال في بلاد المغرب ثم قدم مصر قبل سنة ثمانين وستمائة وسمع الكثير سمع بغرناطة الاستاذ ابا جعفر ابن الزبير وابا جعفر بن بشير وابا جعفر بن الطباع وابا علي بن ابي الاحوص وغيرهم وبمالقة ابا عبد الله محمد بن عياش القرطبي وبمجاية ابا عبد الله محمد بن صالح الكناني وبتونس ابا محمد عبد الله بن هرون وغيره وبالاسكندرية عبد الوهاب بن حسن بن الفرات وبمكة ابا الحسن علي بن صالح الحسيني وبمصر عبد العزيز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وخلقا ولازم الحافظ ابا محمد الدمياطي واسمع على بعض شيوخه وخرج وشغل الناس بالنحو والقراآت سمع عليه الجم الغفير واخذ عنه غالب مشيخنا واقراننا منهم الشيخ الامام الوالد وناهيك بها لابي حيان منقبة وكان يعظمه كثيرا وتصانيفه مشحونة بالنقل عنه ولما توجهنا من دمشق الى القاهرة في سنة اثنين واربعين وسبعماية ثم امرنا السلطان بالعود الى الشام لانقضا ما كنا توجهنا لاجله استمهلوا الدايا ما لاجلي فمكثت حتى اكملت على ابي حيان ما كنت اقراه عليه وقال لي يا بني هو غنيمة ولعلك لا تجده من سفرة اخرى وكان كذلك وكان الشيخ ابو حيان اماما مستقعا به اتفق اهل العصر على تقديمه وامامته ونشات اولادهم على حفظ مختصراته واباوهم على النظر في مبسوطاته وضرب الامثال باسمه مع صدق اللهجة وكثرة الاتقان والتحري وشدا طرفا صالحا من الفقه واختصر منهاج النووي وصنف التصانيف السايرة البحر المحيط في التفسير وشرح التسهيل والارتشاف وتجريد الاحكام سيبويه والتذكرة والغاية والتقريب والمبدع واللمحة وغير ذلك وله في القراآت عقد اللآل وله نظم كثير موشحاته اجود من شعره توفي عشي يوم السبت الثامن والعشرين من صفر سنة خمس واربعين وسبعماية بمنزله بظاهر القاهرة ودفن بمقابر الصوفية ومن الرواية عن ابي حيان اخبرنا بقرائتي عليه في يوم الخميس سابع عشرين شوال سنة اثنين واربعين وسبعماية بالمدرسة الصالحية بالقاهرة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن المويد الهمداني بقرائتي عليه انا ابو اسعد بن ابي الفتوح بن روح وعفيفة بنت احمد بن عبد الله في كتابيهما قالا انا فاطمة الجوذانية انا ابن ريذه انا الطبراني ثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الانصاري الدمشقي حدثني جدي لابي عمر بن ابان بن مفضل المديني قال اراني انس بن مالك الوضوء اخذ ركوة فوضعها عن يساره وصب على يده اليمنى فغسلها ثلاثا ثم ادار الركوة على يده اليمنى فغسلها ثلاثا وثلاثا ومسح برأسه

برأسه ثلاثا فتوضا واخذ ماء جديدا لصماخه فمسح صماخه فقلت له قد مسحت اذنيك فقال يا غلام انهما من الراس ليس هما من الوجه ثم قال يا غلام هل رايت وفهمت او اعيد عليك فقال قد كفاني وقد فهمت قال فهكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا في اسناده شيخ الطبراني وشيخه عمر بن ابان وهما مجهولان ولو صح لكان نصا صريحا في انهما من الراس اقوى دليل على ذلك قال استاذنا ابو حيان قول انس ليس هما من الوجه وجه الكلام ان تقول ليس الطيب الا المسك وقد اشار الى ذلك سيبويه في كتابه ونص عليه ابو عمرو بن العلاء في حكاية طويلة جرت بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي وقال النحويون قياس من لم يعمل ليس وجعلها كان ان يتصل الضمير معها فيقول ليس انا قايم فعلى هذا جاز ليس هما من الوجه كانه قال ما هما من الوجه قلت صورة الحكاية ان عيسى قال لابي عمرو ما شي بلغني عنك قال وما هو قال زعمت ان العرب تقول ليس الطيب الا المسك فترفع فقال ابو عمرو ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم بعث معه خلفا الاحمر واليزيدي فجاوا الى حجازي فجهدا به على ان يرفع فلم يفعل وجاوا الى رجل تميمي فجهدا به على ان ينصب فلم يفعل وقال ليس هذا بلحن قومي فجا عيسى الى ابي عمرو فقال بهذا فقت الناس والله لا جالفتك بعد وقول شيخنا ابي حيان انما جعل ليس مثل ما قال الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام نحوي هذا الوقت ابقاه الله ليس ذلك متعينا بل يجوز ان يكون اضمر في ليس ضمير الشان والحديث وحينئذ فيقول هما من الوجه مبتدا وخبر والجملة خبر ليس وفصل الضمير واجب لانه حينئذ معمول للابتدا كما انه في تخريج ابي حيان كذلك والتخريج الذي ذكرته اولى لان فيه ابقا ليس على اعمالها والوجهان مذكوران في قوله وليس منها شفا النفس مبذول وقول ابي حيان ان ذلك لغة بني تميم واشار الى الحكاية ليس بجيد فان تلك اللغة والحكاية انما هما فيما اذا انتقض النفي بالا نحو ليس الطيب الا المسك وانما مسلتنا هذه ان من العرب من يقول ليس زيد قايم فيبطل عملها مع بقاء النفي وبعد فالذي يتخرج عليه قول انس رضي الله عنه قد ربي في شرح التصريف الملوكي لبعض بيت نظير قول انس رضي الله عنه وهو ابو كبر يزيد بن الوليد ومن يكن هما ابواه لا ابدل وتكرما فهاهنا تعين ان يكون كان تامة والجملة بعدها خبر او ان يكون مهملة وما بعدها مبتدا وخبر ولا يكون هما اسمها لكن لانه قد فصله ولان بعده ابواه بالالف وقد يجاب عن هذا بانه يحتمل ان يكون على لغة ان هذان لساحران قرات على الاستاذ ابي حيان اخبركم القاضي ابو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن ابي الاحوص عن

قاضي الجماعة ابي القاسم احمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن
احمد بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي عن امه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الامام عبد الرحمن بقي بن مخلد عن ابي بكر المقدمي عن عمر
بن علي وعبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن رافع عن عبد الله بن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين احد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون
العلم ويعلمونه فقال كل المجلسين خير واحدهما افضل من الاخر اما هولاء فيتعلمون ويعلمون
الجاهل فهم افضل واما هولاء فيدعون الله ويرغبون اليه ان شا اعطاهم وان شا منعهم وانما
بعثت معلما ثم جلس معهم قلت لا اعرف حديثا اجتمع فيه رواية الابنا عن الابا بعدد ما اجتمع
في هذا الاما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الفارقي المصري المحدث
بقراتي عليه انا ابو المعالي احمد بن اسحق الابرقوهي انا ابو بكر عبد الله محمد بن سابور القلانسي
انا ابو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي انا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي املا
سمعت ابي ابا الفرج عبد الوهاب يقول سمعت ابي ابا الحسن عبد العزيز يقول سمعت ابي ابا بكر
الحارث يقول سمعت ابي اسد يقول سمعت ابي الليث يقول سمعت ابي سليمن يقول سمعت ابا الاسود
يقول سمعت ابي سفيان يقول سمعت ابي يزيد يقول سمعت ابي اكثمه يقول سمعت ابي الهيثم
يقول سمعت ابي عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اجتمع قوم على ذكر
الله الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة اخبرنا ابو حيان بقراتي عليه عن القاضي الاصولي
المتكلم على مذهب الاشعري ابي الحسن محمد بن ابي عامر بن ابي الحسين القرطبي عن ابي الحسن علي
ابن ابي الحسين القرطبي عن ابي الحسن علي بن احمد الغافقي السعودي عن القاضي ابي الحسن شريح
بن محمد بن شريح قال كتب الي الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري وانشد لنفسه هذا

من عذيري من اناس جهلوا ۰ ثم ظنوا انهم اهل النظر ۰ ركبوا الراي عنادا فسرها ۰ في ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الحق نهج مهيع ۰ مثل ما يضرب في الافق القمر ۰ فهو الاجماع والنص الذي ۰ ليس الا في كتاب او اثر

انشدنا شيخنا ابو حيان لنفسه بقراتي عليه

عداتي لهم فضل علي ومنة ۰ فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا ۰ هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ۰ وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وانشدنا لنفسه بقراتي عليه ايضا

راض حبيبي عارض قد بدا ۰ يا حسنه من عارض رايض ۰ وظن قوم ان قلبي سلا ۰ والاصل لا يعتد بالعارض

وايضا

وايضا ۰ سبق الدمع بالمسير المطايا ۰ اذ نوى من احب عني نقله ۰
واجاد السطور في صفحة الخد ۰ ولم لا يجيد وهو ابن مقله ۰ وايضا
نطق القران الكتب يحدي اخاذ هن لادراك العلوم ۰ وما يدري الجهول بان فيها غوامض حيرت عقل الفهيم ۰
اذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم ۰ وتلتبس الامور عليك حتى تصير اضل من توما الحكيم ۰

وقال ايضا

۰ قد سبا ني من بني الترك رشا ۰ جوهري الثغر مسكي النفس ۰ ناظر الورد منه عادم ماله ۰ لا يجتني مما غرس ۰
۰ قد حكا شمسا وغصنا ونقا ۰ في اشراق وارتجاج وميس ۰ ضيق العينين تركيها ۰ واسع الوجد حبي المحبس ۰
۰ اصبحت عقرب خديه معا ۰ يجني الورد في الحارس ۰ وغدا ثعبان ذي بوقته ۰ جايلا في عطفه مار بحس ۰
۰ لست احسبني سعيه او مخم انما ارهب لحظا قد نعس ۰ اختلسنا بعد هجر وصله ۰ ان احلى الوصل ما كان خلس ۰
۰ لست انساه وقد اطلع من ۰ راحة شمسا اضاءت في الغلس ۰ وربي الحمة فالتاح لنا ۰ صرف سعد في مشيدنا الشمس ۰
۰ لمس الكاس لكي يشربها ۰ ويحي الكاس في ورد نعش ۰ وغدا يمسح بالمنديل ما ۰ ابقت الخمرة في ذاك اللعس ۰
۰ عجبا منها ومنه فهمت ۰ اذ حساها وهو منها قد عبس ۰

فهذه نبذة من شعر ابي علي شيخنا ابي حيان وانشدنا لنفسه ما مدحني بها وانا ابن
ثلاث سنين وهما عندي بخطه وعليهما خط الوالد ۰

۰ الا ان تاج الدين تاج معارف ۰ وبدر هوى يجلي به ظلم الدهر ۰
۰ سليل امام قل في الناس مثله ۰ فضايله تربو على الزهر والزهر ۰

وانشدنا لنفسه اجازة ان لم يكن سماعا قصيدته التي مدح بها الشافعي رضي الله عنه ومطلعها ۰

۰ عذيري بعلم النحو ادركت ثديا ۰ فحسبي به يمني وزوحي به نجيا ۰ وقد طال نصري لي ابي يزيد وعمرو ۰ وما اوثرا في دنيا ولا تبعا عيا ۰
۰ وما نلت من ضربيهما غير شهرة ۰ بعين وما تحدي اشتهاري به شيا ۰ اما ان علم النحو قد باد اهله ۰ فما ان يرى في الحي من بعدهم حيا ۰
۰ سارك ترك الغزال بطله ۰ واتبعه هجرا واسعه نابلا ۰ واسموا الى الفقه المبارك انه ۰ ليرشد في الاخرى ويحظيك في الدنيا ۰
۰ هل الفقه الا اصل دين محمد ۰ فجرد له عزما وجدد له سعيا ۰ وكن تابعا للشافعي سالكا ۰ طريقته تبلغ به الغاية القصيا ۰
۰ الا يا ابن ادريس قد اتضح الهدى ۰ وكم غامض ابديت وكم دارس احييا ۰ سمي الرسول المصطفى وابن عمه ۰ فما مثله يحد اقدسا الرشد العليا ۰
۰ قد استنبط الفن الاصولي فاكتسى ۰ به الفقه من ديباج انشابه وشيا ۰

وهي قصيدة طويلة وقصيدته التي امتدح البخاري رضي الله عنه

۰ اسامع اخبار الرسول لك البشرى ۰ لقد سدت في الدنيا وقد فزت في الاخرى ۰

وانشدنا لنفسه اجازة قصيدته التي عارض فيها بها بانت سعاد ومطلعها

لا تعذلا ما ذو الحب معذول ٭ العقل مختبل والقلب متبول ٭ هزت لها اسمر خوطي قامتها ٭ فما انثنى الصب الا وهو مقتول

جميلة فصل الحسن البديع لها ٭ فكم لها جمل منه وتفصيل ٭ فالسحر مرهرها والنشر عنبرها ٭ والثغر جوهرها والريق معسول

والطرف ذو غنج والرشف ذو ارج والخصر مختطف والمتن مجدول ٭ هيفا يجيس في الخصر الوشاح لها ٭ درما تحرس في الساق الخلاخيل

من اللواتي علا من اليعملة يستعيرانا وما الصيد انها البيل ترى الكلام عيان الجواب اذا ٭ سال ارمل الفجر حصر كاسل

فسوق حرمهم هذا الليل منتظما ٭ اخا حراريه قد يبلغ السول ٭ انى تقود لعرى الوجد لم ٭ وجد اعد في الرحلين تحجيل

جفن جوافيه معرفوبه ٭ ضمرا باطيه والذيل عليول ٭ واصل بر اكبير يا ابن اندلس ٭ والطرف ادهم بالاسطار معلول

بلاطم الريح منه ابيض يقق ٭ له من السحر المرتد اكليل ٭ يعلو احطاره منه شامخ حلل ٭ سام وهو بالنكبا محمول

كانما هو في طغيانه ٭ ام بعدي ادم الساشليل ومنها ٭ فلا يشول انشقاق البدر شهده ٭ كالموسى انفلاق البحر منقول

ومن موشحاته

ان كان ليل داج ٭ وخاننا المصباح ٭ فنورها الوهاج ٭ يغني عن المصباح

سلافة تبدو ٭ كالكوكب الازهر ٭ مزاجها شهد ٭ وعرفها عنبر ٭ يا حبذا الورد ٭ منها واذا اسكر

قلبي بها قد هاج ٭ فما ترى اصحاح ٭ عن ذلك المنهاج ٭ وعن هوى يا صاح

وبي رشا اهيف ٭ قد لج في بعدي ٭ بدر فلا يخسف ٭ منه سنا الخد ٭ فلحظه المرهف ٭ يسطو على الاسد

كسطوة الحجاج ٭ في الناس والسفاح ٭ فما ترى من ناج ٭ من لحظه السفاح

عذاره السكي ٭ قلبي رشا احم ٭ منتم المسك ٭ ذي مبسم عطر ٭ رياه كالمسك ٭ وريقه كوثر

غصن على رجراج ٭ طاعت له الارواح ٭ فحبذا الارواح ٭ ان هبت الارواح

مهلا ابا القاسم ٭ على ابي حيان ٭ ما ان له عاصم ٭ من لحظك الفتان ٭ وهجرك الدائم ٭ قد طال بالهجران

فدمعه امواج ٭ وسره قد لاح ٭ لكنه ما عاج ٭ ولا اطاع اللاح

يا رب ذي بهتان ٭ تعذل في الراح ٭ ومن هوى الغزلان ٭ دافعت في الراح ٭ وقلت لا سلوان ٭ عن ذلك يا لاح

سبع الوجوه الساج ٭ هي منية الارواح ٭ فاختر لي يا زجاج ٭ مضحاكا او زوج اقداح

ومنها

عاذلي في الاهيف الانس لو رآه كان قد عذر ٭ رشا قد زانه الحور ٭ عصن من فوقه قمر

قمر من شعره الشعر ٭ ثغره فيه له درر ٭ حال بين الدر واللعس ٭ خمرة من ذاقها سكرا

ريقه بالريق اوكل ٭ حارت الشعرا ٭ ريقه بالثغر ام عسل ٭ ورده بالخد ام خجل

تكحل بالعين ام كحل ٭ بالمحاجر اعين نعس ٭ جلبت لنا طرفي سهرا ٭ منذ نأى عن مقلتي سني

ما اذيقاه لذة الوسن ٭ طالما الفاه من شجني ٭ عجبا صار ان في بدني ٭ بفؤادي جذوة القبس

وبعيني الدمع جرا ٭ قد اتاني الله بالفرج ٭ ان دنا مني ابو الفرج ٭ قمر قد حل في المهج

كيف لا يحنو من الوهج ٭ عزه لو صاد نفس ٭ ظبيه من حوره شزرا ٭ نصب العينين لي شركا

فانثني والقلب قد ملكا ٭ قمرا اضحى له فلكا ٭ قال لي يوما وقد ضحكا ٭ انت جيت من ارض الاندلس

نحو مصر تعشق القمرا

ومن المسائل عنده منع الشيخ ابو حيان ان يقال ما اعظم الله وما احلم الله ونحو ذلك ونقل هذا عن ابي الحسن بن عصفور احتجاجا بان معناه شيء عظمه او حلمه وجوزه الشيخ الامام الوالد محتجا بقوله تعالى ابصر به واسمع والضمير في به عائد على الله اي ما ابصره واسمعه يدل على جواز التعجب في ذلك وللوالد تصنيف في تجويز ذلك احسن القول فيه قلت وفي شرح الفية ابن معط لابن عبد الله محمد بن اياس النحوي وهو متاخر من اهل حماة سال الزجاج المبرد فقال كيف تقول ما احلم الله وما اعظم الله فقال كما قلت فقال الزجاج وهل يكون شيء حلم الله او عظمه فقال المبرد ان هذا الكلام يقال عند ما يظهر من اتصافه تعالى بالحلم والعظمة وعند الشيء يصادف من يفصله فالمتعجب هو الذاكر له بالحلم والعظمة عند رؤيته ايا هما عيانا وقد نقل الوالد معنى هذه الحكاية في تصنيفه عن كتاب الانصاف لابن الانباري وذكر من التاويل ان يعني بالشيء نفسه اي انه عظيم بنفسه او انه عظيم لنفسه لا لشيء جعله عظيما **ومن الفوائد عنده** افادنا شيخنا ابو حيان ان ابا الحسن حازم بن عبد الله بن حازم كان نحويا اديبا بارعا شاعرا مغلقا امتدح بعض خلفاء العرب الذين ملكوا مدينة تونس بقصيدة طنانة ضمنها علم النحو اولها

الحمد لله معلي قدر من علما ٭ وجاعل العقل في سبل الهدى علما ٭ ثم الصلاة على الهادي لسنته ٭ محمد خير مبعوث به اعتصما

مردي العداة بسهم من عزائمه ٭ كانه كوكب للقذف قد رجما ٭ ادام قول حتى اذا اطردت ٭ نعماه من غير وعد لم يقل نعما

ان الليالي والايام مذ خدمت ٭ بالسعد ملكك اضحى عبد امك لقد رفعت عماد العلى فغدا ٭ تعلو في ما ويعلو قدره قيما

اقسم وزن على الانس فاعتدلت ٭ فلم يذر نورها ظلما ولا ظلما ٭ كانما الصبح ثغر مبتسم ٭ وحوت الليل فيها حوته ولما

ومنها

ابدلت تعقيبة من بيت يمتدح ٭ او رد نه مثلا في ريعك الاما ٭ وكلت بالدهر عينا غير غافلة ٭ من جود كفك تاسو كل من كلما

فبات اعطى كسا نية وسقيه ٭ كما تقول سقاك الله صوب سما ٭ او وآني مثل قولهم اد ٭ لا كان بري نعيم العيش والنعما

فيجواز التعجب بالله تعالى

ومنها بذكر تونس

منها يابي النحوي الفتن

اصل منهاز باب المنحدي لامتنز

القصيدة التي تتضمن علم النحو

منها يامدح للخليفة

منها باب التعدي الثلاثة

منها باب كان واخواتها

وتاسر بالحمد النقل ابن معدي . في باب ظن وفيها خالف الاقدما . تقول ما دلت مغصا الاوما حتى . مبلك السحا يا توالي الجود والكرما .
والقول في باب الاستثنا منتهج . وقد يخالف نيطة الزعما . وقد تقلد قوم فيه لاسيما . من عل بلد في الاستثنا ولا سيما .
واعدد لكيلا وكيلا كي وكي . وليس يمنع من نصب زيادة ما . والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا . عنت فجاة الامر الذي دهما .
وربما نصبوا بالحال بعد اذا . وبعد رفعوا من بعدها بما . فان توالى ضميران اكتسى بهما . وجه الحقيقة من اشكاله عمما .
لذاك اعيت على الافهام مسئلة . اهدت الى سيبويه الهم والغما . قد كانت العقرب العوجا احجيا . قدما اشد من الزنبور وقع حما .
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي . او هل اذا هي اياها قد اختصما . وخطا ابن زياد وابن حمزة في . ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما .
وغاظ عمرا علي في حكومته . يا ليته لم يكن في مثلها حكما . كغيظ عمرو عليا في حكومته . يا ليته لم يكن في امره حكما .
وفجع ابن زياد كل منتحب . من اهله اذ غدا منه يفيض دما . يظل بالكربه مكظوما وقد كربت . بالنفس انفاسه ان يبلغ الكظما .
قضت عليه بغير الحق طايفة . حتى قضى بعد ما ايتهم هدما . من كل اجور حكما من سدنتهم . عمرو بن عثمان مما قد قضى ملما .
حساده في الورى صمت وكلهم . بلفنه مسقد اللفو مستعجما . مما النهى دمامهم معا دفها . وما المعارف في اهل النهى ذمما .
فاصبحت بعده الانفاس كامنة . في كل صدر كان قد كظما . واصبحت بعده الانفاس باديه . في كل طرس كدمع سح وانسجما .
وليس يخلو من حاسد اضم . لولا التنافس في الدنيا لما اضما . فكم مضت عبرا من لم يصب خطا . له وكم ظالم يلقاه منظلما .
والغبن في العلم اشجى محنة علمت . وابرح الناس شجوا عالم هضما .

توضيح لهذه الابيات قوله والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا البيت يعني ان العرب قد تحذف
خبر المبتدا الواقع بعد اذا الفجائية تقول خرجت فاذا الاسد اي حاضر والغالب ان يذكر الخبر بعدها
حتى انه لم يقع في كتاب الله الا مذكورا نحو فاذا هي شاخصة فاذا هي حية فاذا هي بيضاء للناظرين اذا
هم جميع لدينا محضرون واذا هو كظيم وقوله اذا عنت فجاة البيت اي اذا كانت اذا الفجائية لا الشرطية فان
الشرطية لا تدخل الا على الجمل الفعلية بخلاف الفجائية فانها تختص بالاسمية وقد اجتمعا في قوله
تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون الاولى شرطية والثانية فجائية قوله فان توالى
ضميران نحو قولك فاذا هو هي الاصل فاذا هو مثلها فهو مبتدا ومثلها خبره وها مضاف اليه ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وصار فاذا هو هي ومن قال فاذا هو اياها
فالاصل فاذا هو يشبهها فهو مبتدا ويشبهها فعل وفاعل ومفعول والجملة خبر ثم حذف الفعل
والفاعل وبقي المفعول فانفصل فصار فاذا هو اياها ونظيره في حذف الخبر وبقا معموله قراة علي
رضي الله عنه ونحن عصبة اي ونحن نوجد عصبة وقول النابغة الذبياني
وصلت سواد القلب لا انا باغيا . سواها ولا في حبها متراخيا . التقدير لا ارى انا او وجد باغيا

قوله وغاظ عمرا علي يريد بعمرو سيبويه وبعلي الكسائي رحمه الله قوله كغيظ عمرو عليا يريد بعمرو
عمرو بن العاص وبعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهما وتساويهما في ذلك وما اتفق من عمرو بن العاص
في قوله اقررت معاوية بعد ان استنزل ابا موسى حتى فصل مشهور وقوله حكما من شو اهد البيت
بعد قوله قبله حكما ايطا فان القافيتين ليستا سوا فقتين بل احداهما حكم اسم والاخرى حكم فعل وقد اخذ
شاعر عصرنا الشيخ جمال الدين بن نباته اكثر ابيات ملحة الاعراب للحريري فضمنها وجعلها قصيدة
امتدح بها الشيخ الامام الوالد رحمه الله وهي

صف على الاسى وقولي . بجد ذي الطول الشديد الحول . يا لائمي ما لمنه نطول . اسمع هديت الرشد ما اقول .
كلامك الناسد لست اتبع . حد الكلام ما افاد المستمع . افدي غزالا مسفوا حباله . ان مثل قد افلت الغزاله .
ما قال قد سلبت قلبي وارق . نعوتهم رب غلام لي ابق . القمرين وجهه مطالع . فهي ثلاث ما لهن رابع .
لاحرف الحسن على خديه خط . وقال قوم انما اللام فقط . داني المرام محد الصبين . عليه مثل بانا وبين .
كتمته فالحسن ليس يختلا . والاسم ما يدخله من والى . منفرد في الوصل في دار البلا . مثاله الدار وزيد واتا .
لا تخشى بلاعج الظنون . والامر مبني على السكون . في خده اسرى بها زيني . وقيمة النصبة دون الذهب .
فاصبحت عليه ترود بسام . فما على صارمها سلام . وان رايت قده العالي نضم . وقف على المنصوب بالالف .
والعارض النوني الضيق . فان تكن باللام قد عرفته . واما له بحرف نون قد عرف . لمثل ما تكتبه لا يختلف .
بالي بسمط الحال في اعجام . ونا ره باتي بمعنى اللام . دون ان عشقته بين الورى . معطيا الغده مكبرا .
وان تردد جنته المنيره . فصغر الناد على نويره . ثم متى جادلت فيه من عدل . ولا وحتي تراود ابرو بل .
للحظه المسكر فعل مطرب . مفعوله مثل سقى ويشرب . فلا تلم عو يشغافه تلف . ولا اسكرن الذي لا ينصرف .
لا تلح قلبي في الهوى فتتعبا . وما عليك عتبه فتغضبا . حسبي ذا الخصر والجفر الدنف . من حروف الاعتلال المكتنف .
نبا مليحا عنه احرت العقد . اما لاهوان واما لصغر . كررهما احلى لسمع السامي . قولك يا غلام يا غلامي .
وارفق بمضناك وساو سيه . ولا تخير ما بقي عن رسمه . وقد حكي الغذار في الوقوف . واعطفك على سائلك الضعيف .
اعرب في الحسن العقود سرها . فالواحدام وقطام في الدنا . فافخر بمعنى لحظك المعروف . في كلما تابنه حقيقي .
يا لك لحظا مستعاذ اذري . وجا في الوزن مثال سكرى . حتى اسمها مستفضل من وعلا . كما تقول يا سعاد يا سعا .
يا ناصبا اوصافه يا لك . تم الكلام عنده فانتصب . هيهات ان يدع عنه احبي وما . وعاص اسباب الهوى لينسلما .
وحبر الامداح في علي . قاضي القضاة الطاهر النقي . بل معنى قد بنا هي واستوى . في نعم شي رما ابا من روى .
باكر الى ذاك الحمى العالي وصف . اذا اتاك زحف فايا لا تقف . دونك والمدح زكيا معجبا . مثل العنيت الغاضي المهذبا .

ذو الجود والحلم عليه باسي . ويعكس الاصبح ثم امسى . فاسرع الى ما دلعاه امر . وافزع الى حكام حماه ما نح .
تقول للضيف فراه حبو حلى . بمثله ادخل وانبسط واشرب وكل . اذا اطغى عند عبد موعد . تقول كم مال فادته يدي .
لعتبي لعكم لهم من خطوه . حماته منظومة مع درته . سم فعله عندا للندا والباس . فانه ماض بغير لبس .
لله ما البيه عند العطا . وما احد سيفه حين سطا . يدب ثم سعى الينا قصده . وخلفه فوائده وعنده .
ان قال فهو لاين بين العاربا . وقام فيه كان خاطبا . وان سعى لي على ذي العدد . والكيل والوزن ومذ وعى اليد .
حفظك السمع عن العذالـه . فما لومعير يجالسه . المفضل حلس بينه المهنا . ونو عدالذي عليه يبني .
سام به اهل العلا جميعا . وارفع ولا ردا ولا مريعا . وان ذكرت رسب قدما . فانصبت لك كوكبا تحوي السما .
ملك نظيم المجد والعلا . وعن جميع العرب العربا . اقرب مرد ساي لها دافرب . وكل منسوب الى اسم في العرب .
يقول مصر من علاه الوجيه . كقول سكان الحجاز فاطبه . اشبه الانصار طلاع الثنى . وزاد مشي حسنه ابو الحسن .
جار اذا ما اشتد بالاسادي . تقول هذا طلحة الجواد . اذا اخلست في الخطا جبينه . او استرت في الرجا يمينه .
تقول ابصرت الهلال الاعلا . وقد وجدت المنشا باحكم . بالغني فيه تولية احل . وواقفا بالباب اضحى السايل .
فعاص بسب في الورى فلم ينل . في هبة يا هب من هذا الذي جل . قال له الحكم اقض ما تحاوله . واقص قضا لا ير دقا يله .
وانت يا قاصد سر في صدد . واسع الى الحيران لفيد الرشد . فاجر به سحب الحيا ارصابا . واستوشل المياه والاحتيابا .
ولا تقل كان عماما ورحل . كان وما انفك الغني ولم يزل . باب سواه اهجر عدا الرعب . وصغر الباب على بويب .
جود به اسى حاديه المطى . فلست تحتاج لها الى حد . مثل الهبا فيه كلام العذل . والريح تلقا الحيا المنهل .
يا رب بحر عمه الشعر . وغصت في البحر اتبعا الدرحتى . بلا عيني يراه عينا . وطبت نفسا اذ غضبت الدنيا .
دونكها معسولة الاداب . حلاوة في ملحة الاعراب . يضي فيها الليل فهي لا تحي . وبات يند ساهر الم ينم .
فافتح لها باب قبول تختلا . وان تجد عيبا فسد الخللا . لا زلت مسموع الثنا دائمن . جارية دايرة في الالسن .
ما لعذلك داية تقسام . فليس غير الكيس والسلام .

محمد بن ابي بكر بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان شيخنا قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب الحاكم بحمص ثم طرابلس ثم حلب ثم مدارس الشامية البرانية وصاحب النووي واعظم تلامذة الصحبة رتبة علية وله الديانة والعفة والورع الذي طرد به الشيطان وارغم انفه وكان من اساطين المذهب وجزم بارد كالالا لا تلتهب سمع من احمد بن ابي بكر بن الحموي وابي الحسن ابن البخاري وابي حامد بن الصابوني واحمد بن شيبان وزينب بنت مكي وغيرهم مولده تقريبا في سنة اثنتين وستين وستمائة سمعته يقول قال لي النووي يا قاضي شمس الدين لا بد لان

تلي تدريس الشامية البرانية فولي القضاء ثم الشامية وكان ابن النقيب يقول انه ما يموت الا ليلة الجمعة فكان كذلك وافق ثاني عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وسبعمائة بالمدرسة الشامية ودفن بقاسيون اخبرنا محمد بن ابي بكر الفقيه سماعا عليه انا ابو الحسن بن البخاري انا حنبل بن عبد الله انا هبة الله بن محمد الشيباني انا الحسن بن علي بن المذهب انا ابو بكر بن حمدان انا عبد الله احمد حدثني ابي انا محمد بن جعفر انا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عمرو بن حريث قال سمعت سعيد بن زيد رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكماة من المن وماؤها شفا للعين واخبرناه عاليا بدرجتين فاطمة بنت ابرهيم بن عبد الله بن ابي عمر بقراتي عليها انا محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي كتابة عن شهدة بنت احمد انا طراد بن محمد انا محمد بن احمد بن رزقويه انا محمد بن يحيى بن عمر الطاي انا جدي ابي انا علي بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكماة من المن الذي انزل الله على بني اسرايل وماؤها شفا للعين اخرجه البخاري ومسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر واخرجه مسلم من طريق ابن عيينة فوقع لنا بدلا عاليا للبخاري ومسلم في الرواية الاولى ولمسلم وحده في الثانية

محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة قاضي القضاة علم الدين **الاخناي** السعدي حدث عن ابي بكر بن الانماطي وابن فوقي وابن دقيق العيد وتولى قضا الاسكندرية ثم لما مات الشيخ علاء الدين القونوي ولي قضا الشام وكان رجلا حسنا دينا محبا للعلم استكتب شرح المنهاج للوالد رحمه الله وبلغني عنه انه كان يقول ما للشام قاض الا السبكي فضلا منه مكاشفة مولده في عاشر شهر رجب سنة اربع وستين وستمائة وتوفي بدمشق ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وفيه يقول شاعر وقتنا ابن نباته

قاضي القضاة بيمني كفه القلم . يا ساري الفضل هذا البان والعلم . هذا البراع الذي يحيي النجادة . هذا الامام الذي معروفه امم .
مغني الاماثل في علم وفي نصف ندي . فالسحب باكية والبحر ملتطم . وافا الشام وما اخلفنا الغمام اذا . بالشام يثني من مصر ويبتسم .
اما المصر وقد شابت لمعرفته . فليس ينكر اذ يعزى لها الهرم . واوحش الثغر فردوا بمحاسنه . فما يكاد بوجه الثغر يبتسم .
يثني ويسعد في الثغر اسف . بينا تكاد به الاحشا تضطرم . يا من يعز علينا ان نفارقهم . وجداننا كل شي بعدكم عدم .

محمد بن ابي بكر بن محمد بن قوام الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين كان رجلا فاضلا من بيت الخير والصلاح والزهد جدهم الشيخ الكبير ولي الدين ابي بكر صاحب الكرامات الظاهرة وقد قدمنا ذكره ولد هذا نور الدين بعد سنة عشرين وسبعمائة اراه سنة احدى وعشرين وطلب العلم وسمع الحديث ودرس بعد وفاة والده بالرباط الناصري بقاسيون وتوفي ليلة مستهل جمادي

الاول سنة خمس وستين وسبعماية بالصالحية ظاهر دمشق رحمه الله حرف

الالف ابرهيم بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن ضيا بن سباع الفزاري الشيخ برهان الدين — برهان الدين ابن الفركاح

ابن الفركاح فقيه الشام وبركته الذي لبس برقة بتلو شيخه الذي زاد عليه على اولو العمام

يلقي علما كثيرا وتوفي في بنقله الخطا فاصاب اجرا كبيرا وترقا الى درجات عاليه يطل من شرفاتها

مصر اسراجا وقمرا منيرا وكان يغدو في جوانب دمشق يروح ويغدو وهو بلطف الله ممدود وثنا

العباد ممدوح ويبدو كالبدر المنير وجمعه قبر القلب ويادخ الدمو والروح كان مولده في شهر ربيع

الاول سنة ستين وستماية سمع من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر ويحيى بن الصيرفي وغيرهم وتفقه

على والده وكان ملازما الشغل بالعلم والافادة والتعليق سديد السيرة كثير الورع مجمعا

على تقدمه في الفقه ومشاركة في الاصول والنحو والحديث اجاز لنا في سنة ثمان وعشرين وسبعماية

وتوفي في جمادي الاول سنة تسع وعشرين وسبعماية بالمدرسة البادرايه بدمشق اخبرنا

شيخ الشافعية ابو اسحق الفزاري انا احمد بن عبد الدايم بن نعمة انا ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن

الحسن بن صدقة انا محمد بن الفضل انا عبد الغافر بن محمد انبا ابو احمد الجلودي انا ابو اسحق ابرهيم

بن محمد الفقيه انا مسلم بن الحجاج ثنا يحيى بن يحيى قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من حمل علينا السلاح فليس منا اختار الشيخ برهان الدين جواز نقل الزكاة وانه لا يكره الجلوس

للتعزية وسبقه الى ذلك والده الشيخ تاج الدين زاد الشيخ برهان الدين بل ينبغي ان يستحب

ورجح ايضا تبعا لوالده ان المراد بالساعات في حديث التبكير الى الجمعة من الزوال كما يقوله

صاحب التهذيب والرويانى كتب الشيخ المصنف اسبغ الله ظلاله الى الشيخ الامام العالم — نفيس

بن لكان الدين بن الشيخ الامام العارف شرف الدين عبد الله الفيه الحي المصري يعني دمشق

المحروسة يتشوق اليه في جمادي الاخرة سنة اربع وستين وسبعماية يقبل الارض

ادبا بين يدي قبلة الادب ويوجه وجهه عروض منها الذي رفع ابرهيم قواعده بكار بد

وسبب ويقلب قلبه فاذا اميلها الذكري له فا وكانه يسمى هناك بالاخلاق ومديره

لكاس الطرب وانشد • امدكني بحمل الكاس من شا • وجاجني كلها في حامل الكاس •

لابل انشد • امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا •

• وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا •

هو والله حب انتزح بلحمه ودمه واعتلج ولهو والدوا مع دايهما فاوجد حقيقة عدمه واخلع

لكاسه

لكاسه كل عضو اذا شارب القوم احاه احس له دبيبا في اعظمه وانشد

• كانت لقلبي اهوا متفرقة • فاستجمعت مذ راتك العين اهوايي •

• فصار يحسدني من كنت احسده • وصرت مولي الورى اذ صرت مولاي •

لا والله بل حب حل منه محل الروح وملك ما يغدو منه ويروح وعدل في الاعضا فاباح

لكل ان يبوح بما عنده ويبوح وينشد

• يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى • شجر الاراك مع الحمام ينوح • لا والله بل حب خالط القلب وانشا

كلا ولا سابه الامر كل احدا فلم يتلى رق الزجاج ورقت الخمر واتصلا • فلم يبن مزجه منقلبا على الجمر •

بل انشد • انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حللنا بدنا •

• فاذا ابصرته ابصرتني • واذا ابصرتني ابصرتنا •

واستشهد بما اخبرناه ابو عبد الله الحافظ سماعا عليه انا ابو المعالي احمد بن اسحق الابرقوهي انا

ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن سابور انا في الخامسة انا محمد بن عبد العزيز الشيرازي انا رزق

الله بن عبد الوهاب التميمي انا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ثنا محمد بن مخلد ثنا محمد

بن عثمان بن كرامة ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر عن عطا عن

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى

لي وليا فقد اذنته بحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي

يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فان سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه

وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت واكره مساته ولا بد له

منه اخرجه البخاري عن محمد بن عثمان بن كرامة العجلي الكوفي فوافقناه بعلو اسه والله وحب

صبره يعلم فلم يشك بعدا ورجا به ان الله يحبه فاغتبط وان وجد وجدا واملا بوقوعه في

الله طال الله فلم يلق لنار الحريق وقدا اعتمادا على ما اخبرنا به الشيخ الامام الوالد تغمده

الله برحمته سماعا عليه انا الحافظ ابو محمد الدمياطي انا الحافظ ابو الحجاج الدمشقي ح وانبت

عن ابي الحجاج انا ابو عبد الله بن ابي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البنا الصوفي

انا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الصابوني انا ابو الفضل عبد الله بن علي بن احمد الدقاق

المعروف بابن زكري انا ابو الحسين علي بن عمر بن حفص المقري ثنا الحسين بن محمد السكوني حدثني

محمد بن جعفر القريشي ثنا ابو نعيم ثنا سفين عن الاعمش عن ابي وايل عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب هذا المتن
متفق على صحته يروى عن خلق من الصحابة منهم انس بن مالك وعبد الله بن مسعود وابو موسى
الاشعري وعلي بن ابي طالب وابو سعيد الخدري وابو ذر الغفاري وصفوان بن عسال وعبد
الله بن يزيد الخطمي والبرا بن عازب وعروة بن مضرس وصفوان بن عسال وقدامة الجمحي وابو امامة
الباهلي وابو سريحة الغفاري وابو هريرة وعايشة ام المومنين وعبيد بن عمير واخبرنا
ابو عبد الله الحافظ سماعا عليه انا احمد بن اسحق اجيزه بقراته قال انا ابو القاسم المبارك بن علي بن
احمد بن ابي الجود انبا ابو اسحق احمد بن ابي غالب الوراق انا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد الانماطي
انا محمد بن عبد الرحمن العباسي ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الاعلى بن حماد النرسي ثنا حماد بن سلمة عن
ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رجلا زار اخا له في قرية فارسل الله على
مدرجته ملكا قال اين تريد قال اردت اخا لي في قرية كذا وكذا قال هل له من نعمة تربها قال لا
الا اني احبه في الله قال اني رسول الله اليك ان الله قد احبك كما احببته فيه صحيح تفرد به مسلم
بتخريجه من هذا الوجه فرواه عن ابي يحيى عبد الاعلى بن حماد بن نصر البصري النرسي فوافقناه
بعلو اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا علي بن احمد العراقي انا محمد بن احمد
القطيعي انا محمد بن المبارك بن الخل انا ابو المعالي ثابت بن بندار بن ابرهيم الدينوري المقري انا
ابو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي انا ابو
اسحق بن الحسن الحربي ثنا القعنبي عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي
سعيد او ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا
ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف
الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل كان قلبه
معلقا بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه
الحديث متفق على صحته مخرج في الكتب من حديث خبيب ويتبع بعد رفع ادعيته بلعن السما
ورجون فوقها مطهرا ومضى سلاحين في من يستقبل الحال بشوم حج التهقري ولمفتقا
ملايكة القبول قايله لقد بمنا اجل بحر جوهر اذاكره ما اخبرناه محمد بن اسمعيل
الحموي سماعا عليه انا ابو الحسن بن البخاري وزينب بنت ابي الفرج قالا انا عمر بن محمد بن طبرزد

انا هبة الله بن محمد انا ابو الطاهر البزار انا ابو بكر الشافعي ثنا محمد بن غالب ثنا شريح بن يونس ثنا عمرو بن
صالح عن عبد الملك عن عطا عن ام كرز انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لاخيه
بظهر الغيب مستجابة وملك عند راسه يقول امين امين ولك بمثل لحري وهذا الحديث من حديث ام كرز
في شي من الكتب الستة وهو في صحيح مسلم من حديث ابي الدردا اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن محمد الحربي
سماعا عليه ثنا ابو عمر بن محمد الكرماني حضورا انا ابو بكر القاسم بن عبد الله الصفار انا وجيه بن
طاهر الشحامي ح واخبرتنا زينب بنت الكمال سماعا عن عبد الخالق بن اسد بن المعمر البيتري المارديني عن
وجيه انا ابو بكر يعقوب بن احمد الصيرفي ثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو نعيم عبد الملك بن
محمد بن عبدك الجرجاني ثنا ابو احمد بن عيسى اللخمي ثنا عمرو بن ابي سلمة ثنا عبد الرحمن بن زيد العمي عن ابيه عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم
حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى يقفل ودعوة المريض حتى يبرا ودعوة الرجل
لاخيه بظهر الغيب • وشرح اشواق لها العينان عبان تنهل والقلب بقايم سقمه فاضمحل والجسم
ما غيره النائي بل غيره وكان اوسوق طاي التسرصا دوقه مهلا منهن اطراف البنان من شربه اذا
غير النائي المحبين فقد غيره واذا غير الهوى ساكن الدمع فما حركه الا ما تقاضاه من عينيه وما غيره
بل انشد لنفسه مضمنا في غيرته المحبره

• ان غير النائي صبا فهو غير بي • وصب مني دموعي من اماقيها •
• فوعيه يتقاضاني بجاد دما • وقطرة الدم مكروه تقاضيها •

تلك الالفاظ التي عذبت فهي وحاشاها من التغير بالسل دوفت فهي وحوشيت من السقم السليم
العليل ورافت وحاشاها من التلون الزهر الجفيل وعند ذكرها ينشد ويقول

• ما اللفظ يقرب فهمه في بعده • منا ويبعد نيله في قربه •
• حكم سحابها حلال نباته • هطالة وقليبها من قلبه •
• فالروض مختلف بحمرة نوره • وبياض زهرته وخضرة عشبه •
• وكانها والسمع معقود لها • وجه الحبيب بدا لعين محبه •

ثم تزداد طربا وتهم ان يطير الى تلك الديار لكن ابن الخاح واذ ترى في ليل العراق ولكن
ما لديا بقا الصباح واذ يقابل الدهر ولكنه اعزل والدهر شاكي السلاح وينشد
• وحديثها السحر الحلال لو انه • لم يجن قتل المسلم المتحرز •

الدعوة بظهر الغيب

خمس دعوات يستجاب

في فضل الحب في الله

ان طال لم يملك وان هي اوجزت ۔ ود المحدث انها لم توجز
شرك النفوس ونزهة ما مثلها ۔ للمطمئن وعقلة المستوفز
فلقد شربت بعدكم كاس فراق ذهب بلبه كل مذهب وسقاه سوط عذاب النسا اطيب منه واعذب واورث سببه السبب لمعاناة سطرها والقلب يملي على اشواطي اصرمن البعد سعيره وما العين تشجي عيونا فلولا تلك النار لمحا ذلك الماء سطوره ثم فتسما وناد لولم يتجا الجا لا سمعت الاشواق والافلام من عصر صلبها وصريرها واجرت دمعي واضرمت الحشا لهبا كالعود يقطر ما وهو يحترق نذكرما مضى بين يديكم من عليش هو المنية فلا يعدى ان يعزي الى خصيب ووقت ضحك الى فغفرت ذنب كل ضاحك وان شيت نضحك المشيب واما ومناسب مولانا عن بني فيها نعريب وفضله المرسل واحسانه الملايم وكل غريب للغريب نسيبه هذا وان كان متولانا اذ ذاك يوصل هجره بالافراط ولا يمنع من يطلب الكتاب محاسنه من بين ان عدله الايفتيرا لطبعه فيراط ولا يرى الا ان كفتق نسبته اصلا ثم من يجابي بلد يسمى فيها القيراط من الافنا ط اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخبان اذنا خاصا انا المسلم بن محمد بن علان سماعا انا حنبل بن عبد الله الرصافي انا هبة الله بن محمد الساني انبا ابو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي نا عبد الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل حدثني ابي نا وهب بن جرير حدثنا ابي سمعت حرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماسه عن ابي بصره عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارض مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط واذا افتتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا رواه مسلم عن زهير وعبيد الله بن سعيد كلاهما عن وهب بن جرير به فوقع لنا بدلا عاليا ولله الحمد ۔ كلما اردت صحبا او صل جابه الهجر الممرض وكلما اجا ولته اماض بوفد رعد ولم يومض وكلما نظلبت اقباله قال لن طباعه يا ابرهيم معرض
دار لها هدي الصفات وفي الحشا ۔ من حبها نار يزيد وقودها
اي يسلي القلب قوله عذوله ۔ طبعت على كدر وانت تريدها
وكيف يرجع قلب علق فلا يصله الصد وهام فاذا راي رسم الديار بدل الفظا بلفظ وتجاوز الحد واستوى الامران عنده فلم يفرق ان قرب الدار حين من السعد بل انشد
عزام على ياس الهوى ورجائه ۔ وجد على قرب المزار وبعده ۔
واستشهد بما اخبرنا به محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بقراتي عليه انا ابو الفدا اسمعيل

ابن ابي عبد الله بن حماد العسقلاني سماعا انبا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز انا الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت نا ابو الحسن علي بن احمد بن نعيم بن الجارود البصري قال سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن الفهري الاصبهاني يقول سمعت احمد بن عبد الجبار المالكي يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول حقيقة المحبة انها لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا واخبرنا ابو العباس بن المظفر الحافظ بقراتي عليه نا احمد بن هبة الله بن عساكر بقراتي عليه عن اسمعيل ابي عثمان القاري انا ابو الاسعد هبة الرحمن بن الامام ابن سعيد عبد الواحد بن الاستاذ ابي القاسم القشيري انا ابو الفضل الطبسي انا ابو عبد الله بن باكويه نا ابو الحسن محمد بن احمد نا العباس بن يوسف نا سعيد بن عثمان نا ابرهيم بن محمد السباح قال قال الاسود بن سالم ركعتان اصليهما احب الي من الجنة بما فيها فقيل له هذا خطا فقال دعونا من كلامكم رايت الجنة رضى نفسي وركعتين رضى ربي ورضى ربي احب الي من رضى نفسي قلت سمعت الشيخ الامام رحمه الله يجيبه وسيل عن رجلين تنازعا في دخول الجنة افضل من العبادة او العكس ايهما المصيب ان الصواب قول من قال دخول الجنة افضل واستدل بوجوه يطول شرحها هنا مناد على قول الخياط عزام على ياس الهوى ورجائه البيت اقول وجودي محمد في البلدين ومشاهدة الهم باق لنفسي الضعيفة ذات التكدير وبما زادها قلقا قطعها الياس من زيارتكم هذا المرشع الحضي فكان قطع الياس عندي احدي العيش لا احدي الراحتين وانشد
لو شيت داويت قلبا انت مسقمه ۔ وفي يديك من البلوى سلامته ۔
وانما اصدرتها الملوك تعللا وارسلها مسندة عن نفس ينقطع لهذا الامر المعضل تبتلا وكتبها استرواحا لصنعه المالك حبا ما سلا العاشق لها محبوبه ولكن قلبه سلا اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري سماعا عليه انا عبد الحميد بن عبد الهادي حضورا انا اسمعيل بن علي الجبيري انا بافوت بن عبد الله انا عبد الله بن محمد الصريفيني انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان الطوسي انا الزبير بن بكار حدثني ابرهيم بن المنذر عن يحيى بن عيسى قال رجا ابن برجون السلمي الى مالك بن انس وانا عنده فقال يا ابا عبد الله اني قد قلت ابياتا من شعر وذكرتك فيها فانا اسالك ان تجعلني في سعة فقال ما لك انت في حل كما ذكرتني وتغير وجهه وظن انه هجاه قال اني احب ان تسمعها فقال له ما لك انشدني فقال
سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا ۔ وحب الحسان المعجبات الفوارك ۔
ينبيكم اني مصيب وانما ۔ اسلي هموم النفس عني بذلك ۔

فى هذا الفصل الحاقوه من حواشي الشيخ المذكور
فوائد لكني ما وصلت من خطه نحيط الكاتب
لعل الله يوفقني مصحح النسخة من نسخة لغوي

قال قال • جهل في محب يكتم الحب والهوى • اثام وفي ضمه المنهالك •
قال قال لي معين فنرى عن مالك ومحكى قلت في هذا عن مالك دليل على جواز الابرا عن الكلام
في العرض وان كان مجهولا وانه كان يرى التحليل من هذا اولى من عدمه ونقل ابو الوليد بن رشيد في
شرح العتبية ان مذهب الشافعي ان ترك التحليل من الظلامات والتبعات اولى لان صاحبها يستوفيها
يوم القيمة بحسنات من هي عنده وتوضع سياته على من هي عنده كما شهد به الحديث وهو لا يدري هل
يكون اجره على التحليل موازنا ما له في الحسنات من الظلامات او يزيد او ينقص وهو محتاج الى زيادة
حسناته ونقصان سياته قال ومذهب غيره ان التحليل افضل مطلقا قال ومذهب مالك التفرقة
بين الظلامات والتبعات فلا يحل منها والتبعات فيحل منها عقوبة لفاعل الظلامات وهو تفصيل
عجيب • وسيدنا يعلم ان المملوك بارتياحه لذكركم معذور وانه بتخييل محاسنكم خلال
المسطور وانه يعروه اذكراكم هزه كما انتفض العصفور وكيف لا واول ما حكم به في دمشق
وقد دخلها قاضيا وقوع البعاد والبسه الناي ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلى الفواد وانتزع ثياب
صبره والبين لصولا عروان ينزع ثياب القاضي بجلالة وجلاده كما اخبرنا الحافظ ابو الفداء
احمد بن المظفر بن ابي محمد النابلسي بقراني عليه انا الشيخان محمد بن علي بن احمد الواسطي واحمد
بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي سماعا عليهما قالا انا ابو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الصفار
انا ابو القاسم الخضر بن عبدان انا سهل بن بشر الاسفرايني انا مسرف بن المرجي المقدسي انا ابو عبد الله الحسن
بن محبوب المنصوري النحوي انا ابو العباس احمد بن الحسين القاضي بنهاوند ثنا محمد بن الحسين الرازي
حدثني ابي عن جدي عن محمد بن مقاتل الماسعودي قاضي الري قال كان محمد بن الحسين يكثر الادلاج
الى بستانه فيصلي الصبح ثم يعود الى منزله اذا ارتفعت الشمس وعلا النهار قال محمد بن مقاتل
وسالته عن ذلك فقال بلغني في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حبب الي الصلاة في الحيطان
وذلك ان اهل اليمن يسمون البستان الحايط قال محمد بن الحسين فخرجت الى حايطي لاصلي فيه الصبح
رغبة في الثواب والاجر فعارضني لص جريا القلب خفيفا الوثب في يده خنجر كلسان الكلب
ماء المنايا يجول على فرنده والآجال تلوح في حده فضرب بيده الى صدري وسل الخنجر من
وقال لي بفصاحة لسان وجراة جنان انزع ثيابك واحفظ اهابك ولا تكثر كلامك تلاف
حمامك ودع عنك التلوم وكثرة الخطاب فلا بد من نزع الثياب فقلت له يا سبحان الله انا شيخ
من شيوخ البلد وقاضي من قضاة المسلمين يسمع كلامي ولا يرد احكامي ومع ذلك فاني من نقلة

حكاية القاضي مع اللص ومباحثتها ومناظرتهما في التحليل

المسوري

اهل اليمن يسمون البستان الحائط

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعين سنة اما تستحي من الله ان يراك حيث نهاك قال
لي يا سبحان الله انت ايضا اما تراني شابا جديدا في اوق النار طرو ابلا الحايط وادي الكهوف
والغيران واشرب ما القيعان والغدران واسلك مخوفا لمسالك والتي تبدي في المهالك صع
ذلك فاني رجل من السلطات ردعنا الاهل والاوطان وحتى ان امضي بواحد سلكني واتركه يمشي الى
منزل رحب وعيش رطب وانما انا ههنا كاتب التعب وانا صب النصب وانشا اللص يقول
• ترى عينيك ما لم تربا ه • كلانا عالم بالترهات • قال القاضي اراك شابا فاضلا
ولصا عاقلا ذا وجه صبيح ولسان فصيح ومنطق وبيان وعبارة وبراعة قال اللص كما تذكر
وفوق ما تنشد قال القاضي فهل لك الى خصلة تعقبك اجرا وتكسبك شكرا ولا تفتك مني شيئا
ومع ذلك فاني مسلم الثياب اليك ومتوفر بعدها عليك قال اللص وما هذه الخصلة قال القاضي
تمضي الى البستان معي فتوارى بالجدران واسلم اليك الثياب وتمضي على المبارد والمحاب قال
اللص سبحان الله تشهد لي بالعقل وتخاطبني بالجهل وتحكم من بو مستي منك ان يكون لك في البستان
غلاما نجلدا نعلجان ذو اسواعد شديدة وقلوب عند رعيده يشداني وثقا ويسلماني الى
السلطان فيحكم في اراه ويقضي علي بما شاه قال القاضي لعمري انه امر لم تفكر في العواقب
فلتبس الدهم له بصاحب وخليق بالرجل من كان له السلطان راصدا حقيق باعمال الحيل من
كان السيات قاصدا وسبيل العاقل ان لا يعبد بعدوه بل يكون منه على حذر ولكن لا حذر من
قدر ولكن احلف لك ان ايه مسلم وجهد نفسي اني لا اواقع بك مكرا ولا اضمر لك غدرا قال
اللص لعمري لقد حسنت عبارتك ونمقتها وحسنت انشاءتك وطبقتها ونسر فضل مجد حيرك
على فتح صبرك وقد قيل في المثل السائر على السنة العرب بالجزحرما وعد ادركنا الاسد فقبل
ان يلقي على الفريسة لحاه ولا يعجبك من عدو حسن محياه وانشد
• لا تخدعن وجه الحبيب فاننا • قد كشفك ضن كشفك عنه •
• واطلعنا عليه والمتولى • فطع اذن العبار اعدمنه •
الم يزعم القاضي انه كتب الحديث زمانا وتلي دينه كهولا وشبابا حين فار بشكره وعونه وحان
منه ففرشونه وعيونه قال القاضي اجل قال اللص فاي شي كتبت في هذا المثل
الذي ضربت لك فيه المثل واعلمت الحل قال القاضي ما يحضرني في هذا المقام الجح
حديث اسنده ولا خبر اورده فقد قطعت هيبتك كلامي وصدعت فبضتك عظامي

فلسانی کلیل وجنانی علیل وخاطری نافر ولبی طایر قال اللص فلیسکن لبك ولیطمئن
قلبك واسمع ما اقول وتکون ثیابك حتی لا تذهب ثیابك الا بالعوائد قال القاضی هات قال
اللص حدثنی ابی عن جدی عن ثابت البنانی عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم یمین المکره لا یلزمه فان حلف وحنث لا شیء علیه وانت ان حلفت حلفت مکرها وان
حنثت فلا شیء علیك انزع ثیابك قال القاضی یا هذا قد اعیتنی فصاحة جنانك ودرایة لسانك
واخذك علی الحجج من کل وجه واتیت بالفاظ کانها لسع العقارب اتم ها هنا حتی امضی الی
البستان واتواری بالجدران وانزع ثیابی هذه وادفعها الی صبی غیر بالغ تنتفع انت بها ولا
اهتك انا ولا یجری علی الصبی حکومة لصغر سنه وضعف متنه قال اللص یا انسان قد
اطلت المناظرة واکثرت المحاورة ونحن علی طریق ذی عوز ومکان صعب وعر وهذا الراوغ
لا یبیح لك نفعا وانت لا تستطیع لما اروسه منك دفعا ومع هذا افترع انکر اهل العلم والروایة
والفهم والدرایة ثم تبتدع وقد روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال الشریعة شریعتی والسنة
سنتی فمن ابتدع فی شریعتی وسنتی فعلیه لعنة الله قال القاضی یا رجل وما هذا البدع
قال اللص اللصوصیة جنسیة بدعة انزع ثیابك فقد اوسعت من ساعة محالك ولم اشدد علیك
حیا من حسن عبارتك وفهم بلاغتك وتقلبك فی المناظرة وصبرك تحت المخاطرة فنزع القاضی
ثیابه وکومها الیه وابقی السراویل فقال له اللص انزع السراویل کی تتم الخلعة قال القاضی یا هذا
دع عنك هذا الاغتنام وامض بسلام ففیما اخذت کفایة وخل السراویل فانه لی ستر ووقایة لا
سیما وهذه صلاة الفجر قد ازف حضورها واخاف تفوتنی فاصلیها فی غیر وقتها وقد قصدتك
ان افوز بها فی مکان محیط وزدی وبضاعة اجری ومتی منعتنی من ذلك کنت کما قال الشاعر

• ان الغراب وکان یمشی مشیة • فیما مضی من سالف الاحوال •
• حسد القطاة فرام یمشی مشیها • فاصابه ضرب من العقال •
• فاضل مشیته واخطا مشیها • فلذاك کنوه ابو المرقال •

قال اللص للقاضی ابعد الله ترجع الی خلعة غیر هذا احسن منها منظرا واجود خطرا وانا لا املك
سواها ومتی لم یکن السراویل فیها ذهب حسنها وقل ثمنها لا سیما والنکه ملیحة وسمه ولها مقدار
ونبه فدع عنك ضرب الامثال واقلع عن تردادا المقال فلست ممن یرد بالمحال ما دامت الحاجة
ماسة الی السراویل ثم انشد •

• دع عنك ضرب الامثال واسمع لما انا شدته فلا تسألی لا تطلبن من الخلاص فانی • افتی متی ما جئتنی بسؤال •
• ولانت اذا ابصرت ثیابك بیننا • تولد وعلم کامل وفعال • تجارت علیه بذا اللیالی فانثنی • یبغی المحاسن بصارم ونصال •
• فالموت فی ضنك المواقف دونه • الفی الرجال بذا النوال • والعلم لیس بنافع اربابه • او لا وقوه عن النقال •

ثم قال الم ینل القاضی انه یتفقه فی الدین ویتصرف فی فتاوی المسلمین قال القاضی نعم اجل
قال اللص فمن صاحبك من ائمة الفقهاء قال صاحبی محمد بن ادریس الشافعی قال اللص اسمع
هذا ویکون بالسراویل حتی لا یذهب عنك السراویل الا بالعوائد قال القاضی حل بالهاز نادرة
ما اعرفها وحکایة ما اعجبها قال ای شیء قال صاحبك فی صلاة الفجر وغیرها واستغرابان
قال القاضی لا ادری قال اللص حدثنی ابی عن جدی عن محمد بن ادریس رضی الله عنه قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم صلاة العریان جائزة ولا اعادة علیه لو دول فی ذلك عرق فی البحر
اذا سلموا الی الساحل فنزع القاضی السراویل فقال خذه وانت اشبه بالقضاة منی وانا اشبه
باللصوصیة منك یا من درس علی الحدثان ۲۲۲ موطا مالك وکتاب المزنی ومد یده لیدفعه
الیه فرای الخاتم فی اصبعه الیمنی فقال انزع الخاتم فقال ان هذا الیوم ما رایت انحس منه
صباحا ولا افلح نجاحا ویحك ما اشرهك واطمعك واشد طلبك وکلبك دع هذا الخاتم فانه
عاریة معی وانا خرجة وسنیة فی اصبعی فتلزمنی غرامته قال اللص العاریة غیر مضمونة ما لم
یقع فیها شرط عندی ومع ذلك افلم تزعم ایها القاضی انه شافعی قال نعم قال اللص فلم تختم
فی الیمین قال القاضی هو مذهبنا قال اللص صدقت الا انه صار من شعار المضادین قال
القاضی فانا اعتقد ولاء امیر المؤمنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه وتفضیله علی کل المسلمین
من غیر طعن علی السلف الراشدین وهذا فی الاصول اعتقادی وعلی مذهب الشافعی فی الفروع اعتمادی
فاخذ اللص فی رد مذهب الرفض وجرت بینهما فی ذلك مناظرة طویلة رویناها بهذا الاسناد
فی رد مذهب الرفض انقطع فیها القاضی وقال بعد ان نزع الی القاضی الخاتم لیسلمه خذ
یا فقیه یا متکلم بالاصول یا لص وخشبة الملوك من سارق المعانی علی ثیاب فکره مثل
خشبة من سارق الحس علی باب صبره وکلا الخشبتین فوق خشبة هذا القاضی علی ثیاب
بدنه من السارق ویکره اما ثیاب الافکار فقد رایت من یجعلها خدودا او ینزل الباطل علی
اوکارها ولا یخاف قول الحق علی زمته صعودا ویقطع القلب فکیف بالید والرجل ثم لا یقول
قولا سدیدا واما ثیاب الصبر فقد مر منها من افکم الذی جری منه علی الملوك ما لا یجری علی

السما من ارض بصرى اذا انعقد غبارها وارتفع اليها من اصوات ابعض العجم ناطقا وهو الدبار
جوارها وصعد اليها ما يجري بين لابتيها على السنة الملائكة اخبارها ولا على الارض من السما
في الشام من الامطار التي تحلت بها الحجرات واقعة وتلك الالسن عند قرعها آثار عنه ما النازعة
واصابت الا انها على كل حال رحمة اهلها جميعا وان ظنوا ان حصونهم ما نعتهم وكلفني مولانا بقول
اني عرضت بحصونها عارضه بما قلته في الشام وابين لمولانا الامام انه ليس لكلامي بذلك الما مرو كيف
اعرض بالبحر الصريح والفلك يجري فيه مواخر وكل مركب اذا زجرتها الريح فقد فت مناعها عنه
الاسه بعدها قائلة كم ترك الاول للاخر وكل جزيرة حكت ازهارها ثغور اقحوان الشام وان فاقها
بنت البواكر وانما وصف المملوك ما اتفق لذا انه اليوم تنذكر امسه وتشيح بين مخدومه عموم مترطاله
ولم يبعد حوصلة نفسه وابان ما عنده من مجد ابرهيم الذي اتخذه خليلا ايده بروح قدسه
فكتب الشيخ برهان الدين القيراطي جوابه الى شيخ الاسلام اوحد المجتهدين تاج الدين ابي
نصر اسبغ الله ظلاله من القاهرة المحروسة الى الشام المحروسة يقبل الارض المنطولة
على ذوي التقصير رهنا المقابله من بابها المفتوح بالمركز في حساب من حررها المعاملة بعدها
بالاحسان ولولا استرقاقها للجميع لعقلت وحرها المائلة السنة اذا سلبت وسايلها العقول
اما بحرها واما بسحرها المسبقه للاسماع من بمعاص بحرها بدرها الزخرفة رياض البلاغة
اذا السنا بسحاب الانشا لله درها بدرها حتى شبت حسن نفايسها الغنى وحليت عرايسها التي
خرجت في بهجة كالروض ليس لها الا الحلي على نعالها ذهر صب الشباب عليها وهو مقبل
ما من الحسن ما في صفوه كدر فابقاها الله حملها حبا للاحى دجلا سحايب الفضل من كل
الوجوه روضها الباحي وضاع مما ضاع من تبر ومن ورق وحاله احال من شي وديباج
والبس الارض من حلي ومن حلل ما يمنع العين من حسن وابهاج ودوي حمدا لنبيها التي يقع
من الراي مواقع الماء من الصادي وروض جنابها الذي اهدى زهره زواج الجنان عند
تراكد الغوادي وطاب واديه فاين منه ارض بحرها لطيب مقيلها كعب بن امامة وابن
ام داود وحياها الحيا من مواطن ولا رحل عنها النرود فاطن ولا زال النبار حيها رها
حبتة الظاهر وبانهارها صافية الباطن ولابرحت كفو كف الثريا لو بعها اذا سحب بالقطر
ذاته سحا حتى بلا صحون ديارها قطر الامطار وتصحها صاغه الربيع تلك الاقطار
نضاحك الشمس انوار الرياض بها * كانما نشرت فيها الدنانير *

* وتأخذ الريح من ريحانها * عنقا كان ذاك الزنبق والكافور *
منطيبا بطيب ثراها متمسكا من محبتها التي لا تفك عنها اذا ارصدره بعرامها شاع بانه
من كل واد من رد ما يهيم بابر مرد لفظه اذا اشتهر في وصفها ما يضحي به سجع البلبل البهيم
قايلا حين اجراه الادب على العادة في وقوفه تجاه كعبتها هذا مقام ابرهيم بطلعتها في مدح
ايا ديها لسان القلم الذي اصبح بسعادة العباسي خطيب محاسنها معنى فامن تجرا دبها الحلوما
لا ينبغي لصبا اذا ابا ان تحادبه بآسنها مستعلا غنايم شكرها الذي نفذ قاضي الولا احكامها
وانضاها معلا وكاس مدحه التي اصبحها حين اضناها وانضاها نا ليا عليه لسان امله حين
قلب طرفه في سمايها الذ بعد الاثبت فلنولينك قبلة ترضاها فروا ها الله ارضا سقت
السما رضيها ولو نطق العبد بما شامه لاصاب حين يقول عباضها اي والله اهواها واغص
لها وان تفرغت لسواها وترجاح زوجي لنسيمها العليل الذي صح فيه هواها واستشفي بعليل
هواها واستعذب على النيل الفرات من ما يها *

* وماذاك الا حين ايقنت انه * يكون بواد انت منه قريب *
* يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب *

ولذلك انشد اوطانها وسكان تلك البقاع وقطانها * ايا ساكني اكناف جلق كلكم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب *
وكيف لا وهي معادن مغارس اشجار الادب ومعادن ذهب المعاني الذي يفوق على الذهب
وبها عنه مبث الفضايل من كتب وبسعته ما تجده النفوس من كرب ومرحه اعطاف الارواح
بالطرب وحبان فاليها الا له كو في فكانت زوجا وروحا وورا حابل في مجري بحار العلوم
ومري ابكوا كبا سيارة من الفهوم ومنشا العيوث التي لها بالمكارم سجوم والحرم الذي
با المختطف الحوادث على جارة هجوم وعكاظ ادب اذا نطق خطيبه فلقس منه وجوم لخلافة
البلاغة ممالكارج الادب الدخل فيه خروج على شمس افقه ولا نجوم ومطالع النجوم التي
فيها معالم الهدى ومصابيح تجلو الدجا والاضحى بان رجوم ومعاصد الفصاحة الثمين
ومنابل سحر البيان المبين ومحل اذا رفعت راية مجد تلقاها عرابة باليمين ونفرقصات اذا اقسم
الزمان بيمين نيا تين مثله يمين ومنبت راس جمر البلاغة التي لا راس بعدم ولا يقال المتغاطي
كووس ليلها كووسها ندابي لانهم لا يعقب سكرهم سلاما مما ندم ومنها هل يشرب سلسال
لنطقها الحلو باشهد اذا شرب حاسدهم ما جعونه بدم مهدبا سلاما بيتر طيبه وبجا كيه

من مسك دارين وطيبه ويخفق في الخافقين من طايره الميمون الجناح ويجلو الدهر المسادي في ليل نفسه اذا اطلع عليه فجر معانيه الصباح ويضي في مشكاة الصدر منه مصباح والقلب ذاك المصباح ويحصب سابت نفسه لمع الدوح البيض فلا يكون له منها مصود وينصبوا الصابي الى حمل رسايله ويتلقاه من ذلك الحباب فيقول القبول الى هذا البيت الانصاري الذي لا دخاف فيه ولا اسناد في قوافيه ولا اقوا الا في اسات اعاديه ولا ارطا الا على رقاب حساده ولا اكفا الا على الوجه لاضداده فثبت اسه اوتاد لهذا البيت واوطانه ووصل باسباب السما اسبابه واعلاه من جهاته الست على السبع الطباق وانفاه لتخلص اقوالنا المسترقة من محاسنه وبيانه ما نعليه في البديع من طباق وبهي والاليق به ان ينهى عن المجاراة في هذا الموقف نفسه الامارة ويثنا حزعن المجال الذي قال سهله الممتنع لعيون الكلام المنيرة لمناظريه كما اهون الحرب عند النظاره ويتكلم بالميزان بين يدي صيرفي نقود الادب فلا يقابل بقيراطه قنطاره ويعلم فكرهنه التي هي لمنهل المعارضة وراده انها في الاخطار خطاره وورد تشريف مترفه فاذا هو خلعة وبشير صبيح الوجه مبارك الطلعة وحصن حكمت ملوك الكلام منه في قلعة ورسول ارى الملوك سمعه دارا احاسه كما راي الرضي سلعه فنهض فشاهدت عهدة رقي وتنفت بابها وثيقة فكان عتقي من المخطوب وعتقي وارجعت باب الفكر في وصفه بعد الطلاق وزفت الي بقدومه عروس التهاني فكان ذلك الكتاب نسخة الصداق وسلم الملوك لك لرسالة فاذا هي مدونة مالك والمشرقة التي بعد له عنوانها في جميع المسالك فقرا عنوانها قبل ان يفك صوانها فوقف من ذلك العنوان على صنوان وغير صنوان وسماه قيد الاوابد وصيد الشوارد واذا هو كانما عيون لا بي صيد او نصب شبكة لصيد او اطلق في ابرين لا ينقيد لكونه في عالم الاطلاق بعيد او كونه به الى عمران بن حطان او توجه الى بدري لايالو الحيطان او اصعد الى محبوب او قصده من هو دائر على قلبه كانه مجنون او من امسى وبيته على كتفه كانه حلزون او وصل به الفلك الدوار او الكوكب السيار او مسافر لا يحلع سيو نعله من رجله ولا يلقي من يده عصا السيار او خوطب به العاشق الحاير او سير الى المثل السائر او الى الشمس التي لا تنفك في شروق واقول او الى عوف بن محكم الذي يقول

﴿ افي كل يوم غربة ونزوح ﴾ اما للنوي من ونية فتريح ﴾

اوالي ساكن ذات العماد او الى الطواف الذي بلغ طوافه وسعيه ام القرى واقصى البلاد حتى كان الملوك المعني في الملا بقول ابي العلا انا الاسكندر الملك اقتديهم فلا يضعون من الارض وسادا لعلك يا جليد القلب ثان لاول ماسح مسح البلادا وكانه في هذه المقامات على راي الحريري من الذين لا يتخذون اوطانا ولا يهابون سلطانا فيكون مشرقا للمشرق الاقصى وطورا مغربا للمغرب

﴿ لا يستقر بارض او يسير الى ﴾ اخرى بشخص قريب عزمه نابي ﴾
﴿ يوما بحزوى ويوما بالعقيق و ﴾ يوما بالعذيب ويوما بالخليصا ﴾
﴿ وتارة ينتحي نجدا وآونة ﴾ شعب الشعوب وطورا قصر تيماء ﴾
﴿ كان به ضغنا على كل جانب ﴾ من الارض او شوقا الى كل جانب ﴾
﴿ فشرق حتى ليس للشرق مشرق ﴾ وغرب حتى ليس للغرب مغرب ﴾

قد الف قلبه النوى وجارى النسيم مع الهوا فهو يسعى برجليها في مناكبها ويجور باصغر به في مواكبها ويهيم في كل واد وينشد قول حبيب لابن ابي دواد ﴾

﴿ مقيم الظن عندك والاماني ﴾ وان قلقت ركابي في البلاد ﴾
﴿ وما سافرت في الافاق الا ﴾ ومن جدواك راحلتي وزادي ﴾

او قول ابي الطيب ﴾ محلك حيث ما اتجهت ركابي ﴾ وضيفك حيث كنت من البلاد ﴾
﴿ وحيث ما كنت من مكانه ﴾ فلي اليك وجهك التفات ﴾

ويترنم حين يزول قراره بقول عماره ﴾ ودورت اقطار البلاد كانني الى الريح اعزى او الى الخضر انسب
وينشد حتى سار سير الليل وتنقل تنقل لبلة القدر ﴾

﴿ تنقل فلذات الهوى في التنقل ﴾ ورد كل صاف لا تقف عند منهل ﴾

وتارة بقول المويد ان العلا حدثتني وهي صادقة ﴾ فيما تحدث ان العز في النقل ﴾
﴿ لو كان في شرف الماوى بلوغ مدى ﴾ لم تبرح الشمس دارة الحمل ﴾

تحركه المستديرة كالحلقة ينتج باجزاء ادوارها وكالشمس في قراءة من قرا لا مستقر لها
﴿ سيري الدكم في الحقيقة والذي ﴾ تجدون مني فهو شبه الذهبي ﴾
وقد كان الملوك من قبل يتردد ويذهب ويأخذ في كل مذهب ﴾ ﴾ ﴾
﴿ ولما ملا تم ناظري من جمال الكم ﴾ سددتم على قلبي جميع المسالك ﴾

ثم فض عن مسك نفسه المختوم من ختامه واباح عن ثغر سينا نه لثامه ونصب محاريب

نونا به قبلا امامه وتابع منه اماما لنبيٍّ من خدا اين المجابر خلعه الامامة ورأى بعينه
ادبا ينادب من خلف اذنه قدامه قدامه فاحجم باعه القصير عنه طويلا وطلب من المعارضة
والمطاولة بهذا اللفظ بدّ مقيلا وطاش لبي اذ عاينته من حاو من نيل غايه لم يرجها بطش
ثم اطرقت مليا وقلت حيا . منثور هذا الكتاب حتى اي سموا . على الدر وهو منظوم .
اهدى لنا عرفه بمقدمه . بارج المسك وهو مختوم .
لقد فاح من طي تلك المهارق نشرها قبل نشرها وقلت حين قرات من تلكما لرسالة ترجمة معروفها
وبشرها . وقفت وقد وافى بشرى سيدي . له الفا قبل اطلاعي على حرف .
وقبله الفا والفا وطال لي . غرامي زده واضرب الالف في الالف .
فاذا هو كتاب علم وكلام اذا تجرد سيف لسان البليغ لحرب خصمه الفى لفصاحته السلم
فاقسم من كتاب مولانا بالمختوم لقد اظهر تهافت الفلاسفة بحكمة درجة المرقوم
وشاهدت اصحاب المطالب الادبية كيف الغيث لمنسه مفاتح الكنوز ووصل العبد الكيميا
السعادة حين اهدى لحسن التدبير من تلك الشذور والرموز تعود بالكبر ذلك الكتاب
ودخلت عليه حين دخل جنة ملايكة السلام من كل باب وشرمت الخط منثوره وخرج
في وصفه من ضوره واخذت في الزمان توقيع الامان بغلام منشور كان اللطف كالقميص
اما ترى ابصارنا ردت لنا بملطف . واني فسكن ناظري وسره . اسمعتم يا رابنا رتنطقي .
واردن الاجفان عادة جريها . ادجري عادتها فقلت لها قفي .
كفي فقد جا الحبيب بالكفا . وصلا وعاشقه المعنى قد كفي .
وصح الملوك من رأى من بلاغته بمصر فتح العزيز ولفظا الطرب بسيطه اقواله لانه وجيز
وتلبيها سقط به ذو التمييز وتهذب عباني فيها لكل فقنه في البراعة تجيز وسحر ابعرف
النفاثات في العقد جلوه من التعقيد وكتابا فيه الكلام من الادب اقليد وملك فصاحة من
ولو استعبد
طالع سعده في كل وقت سعيد وفلك كلها لاح لي هلال نونه عاد من السرور رعيد وقلادة
~~الا انها لتقس عنبر~~ الكلام المجرد واهدى عقدا كله جوهر وقلادة الا انها بالنقس عنبر
وحللا اذا رفل القلم فيما حاكه منها يتخير ومقام انس اذا تحرر بلا قد الخاطر بمائل عطفه ويتخطر
وجلست من طرسه ولفظه بين سلاف وسلاف واعتنقت منه قدود الغانيات فاقت الخلاف
بلا خلاف ولثمت منه مبسمات حسن حيث نفيس النونات منها الثغور ورصدت من نقطه

نجوما

نجوما الا انها الثغور ورايت حروفا ترتاح الروح الى شكلها الحسن وتفرعت لا نظير لها
كل عين احلام عين الحبيب الملام الوسن واستنطق الافواه لنيل ثمره بالسمع وتدرع بشاهد
حسنه بدروع الاجادة فهو لا يخشى التجريح وقلت مضمنا في تلويح اشارته الادبية في مقام التصريح

شعر

ومسترق ان زاد نشر بها فقد . خلعت عليه جمالها الايام .
هو جامع المحسن الا انه . نصب عليه تحية وسلام .
وعلى العدى من طرسه ونقوشه . رصد ان الصبح والاظلام .

وبدات ببسم الله في قراته فاذا عليه من التيسير عنوان ورايت من شعب معانيه يا مالك
الادب ما لم يره احمد في شعب بوان وتطفلت بعد المشيب من حروفه المحرفة وسطوره
المحمرة على مايدة ذات الوان وعجز قيراطي عن حمر دنانير سطوره التي تجري على حروفها وعلم
ان نالك الدنانير لم تبق عنده الايام غير صروفها وعيض ما فكرته حتى راى نيل بلاغة مولانا
قد احمر من الزيادة وكم فضة قلمه حين راها الفها دينار دهنه على راي العامة طفايه
وحمرة حمره تلك الصدور وفاده وارتاح لاشكالها التي له لها على ساو طريق الوصف
نضرة وتخلص من غفلة الحصر عند الاجتماع بشاردا الفكرة وعلم ان سيف الفصاحة
قبل الي فاحمر صفحته وان سح النقس الاسود حسن بالياقوت الاحمر توشيحه وان انسان
هذه البلاغة خلق من علق وان نيل النيل لا يخلو من شفق وظن ان الغسق والشفق قد انجلا
طاهرا بما مدادا او ان الرمل غسق شكل سطورها فما اختار عند انفرادا وان جما متد
الساجعة خضبت كفها او ان روضته المزهرة احاط بها الشفق وحفها لقد قامت
مقام الوجنات لوجوه الطروس حمرتها وتوقدت في فحمه ليل النقس جمرتها وتشعشعت
في كوس البلاغة حمرتها فما تمسك بالفاظها كووسنا ابصرت حمرتها في عين القرطاس وحاك
وفصول ربيع بلاغتها وتلك الحمرة ماوردت من ورده ثبت بها ان الحسن احمر وان ربيع بلاغتها
الخصب اخضر وان جامع روضها الذي قام فيه شحرور البلاغة خطيبا ازهر وملبس
جيوش الكلام من سطورها في دهمها وحمرها وحملت وهزمت جيوش المتادبين وحمرتها
فردتها من قتلت واصبح الاسود والاحمر طوع اقلامها وزار اسدها الورد عند اهتزازها من
اجامها واصبحت ذات عين على المعارضين حمرا وافر لحساد الفاظها من ظلمة الحصر اقلامه
الغبرا وقالت مفاخرها الدمشقية للمبارز هذا الميدان والثغر وحلبت كاعبها الى اغدك

فدها وتفتح وردها وجدت اجيادها وكثرت بالحمرة سوادها وعضت للزفاف ارادها
واشتملت بملاءتها السعيدية وحلت في لافق بها حلاوتها الوردية وحاصله ان هذا
الكتاب بخلوق يملا الدنيا بشايره وان احمر دمره فدا صبح والاحابره اللاه ضرايره لقد
عاقده منشيه ان ينظم جواهر البلاغة عقود الجيدة فاوى بالعقود ويفتح عنبر نفسه
فالصابغ من المسك عنده مفقود ودام ورد رياضه على الصد طلاقا لما هو من الورد معهود
فلاح للمملوك من كسيه باعثه الحضر ابطل بعد بطل وهام القلب بوابل سحابه السحال
حام عليه بطل وانطلق في وصفه الجنان وراى به رياضا لو راها ابو نواس لسلا بها عن
حسان وثنى عنانه عن عنان والجم ملسنه المناديين حين اطلق ثنية العنان فاذا هو مفتتح
بديع اغلق على صاحب المفتاح باب الكلام وحط اصحاب البواب له كالغلام وقال
المصنف من هام في هذا بعان ولا يعاب ولا يلام فاشتغل به عن كتب وكتب وعظم قدر معانيه
الاصلية حين وجد كل معنى منها في بيت فراى الجنان حورها وعقود الحسان وخودها
ودرر الالفاظ وبحورها وسواحر اللسان وكيف اصبح القلب مسحورها واوى من ابياته
الى دار حديث واسانيد يحصل بها من ميراث النبوة الموروث وقال سبحان من توج التاج
بهذا الشان مفارق مفارق طرقه واطلع به بعد الافول بدر من افقه ورغب الى الوهاب
ان يديم على عبده ما وهب ويحفظ هذا الحافظ المتجلي الاسانيد منه سيما اذا روى عن
الذهبي بسلسلة الذهب فلله دره حافظا انسى الناس اذا ارسل المتن من ذبح ومحدثا بحرا في
علم الحديث فحدث عنه ولا حرج فاق على مشايخ العصر القديم في الحديث ووصل باسانيده
العالية الى مدى لا يوصل اليه بالسير الحثيث وتمسك الطالب من اسانيده المتصلة
بحبله وثيق واسكره ما سمع من حلو الحديث فلا كرامة لمن العتيق واملى الامالي التي لبس بها
قال وطعن الخصم في معترك الجدال من احاديثه بالعوالي فالحديث لا يعرفه الا من هذا الوجه
طالبه ولا اولا باني له الا من لقيا النسل عن ابيه ورايت من الفوائد الحديثية ما ذهل كثير
من الحفاظ عنها وورد على المملوك منها حديث لو ان الميت يوحى ببعضه لاصبح حيا بعد
ما ضمه القبر واملت احاديث اخلاقي لنفوس من المنا واسماء اذا وصفها على سبيل الاكتفا
قلت اخلاف الكتا فعلمت ان هذا المحدث محدث وضع بدا ان هذا الفن وغذى وحدث في
انفراده فهو الذي * حديثه وحديث عنه يعجبني * هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا *

الحفاظ

* كلاهما حسن عندي اسر به * لكن احلاهما ما وافق النظرا *
فحرس الله نعمر اسانيده بفاق وحاطه وبلده بحم الاحقاف فقد احيا السنة المحمدية حتى اسفر
صبحها في هذا العصر واورد اذ هو جوهري هذا العلم صحاحه ولا ينكر الصحاح لابي نصر
فهو امام العلوم على الابد والسابق لمعليها سبق الجواد اذا استوى على الامد والسيد الحافظ
الذي داره لادار مثله بين العليا والسند والشيخ الذي اختص بعلو الاسناد والمحل
والرحلة التي يسند الطالب اذا حث ركابه اليه ورحل * اليك والا لا تساق الركائب *
وعنك والا فالمحدث كاذب * على انه عالم مناظر وحافظ مذاكر واديب محاضر وذو
اطلاع فيشد كم ترك الاول للاخر فهو بين العلما امام ملتهم ومصلي قبلتهم ومحل حلبتهم
والمنشد عند طلوع اهلتهم * اخذنا بافاق السما عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع *
عدنا الى اجلا تلك العروس في حلل وسير في حفرها في كلل واغطها عرسه لطيب
بيت شعرها الحلل انصارية لا جوبه في عودها اذا انتمى الى بني النجار ولا حلل سار ذكر
سمها الطيب في الامصار وعلم ان من الايمان الاعتراف بحق الانصار لما اخبرناه
العدل ابو الحسن علي بن مسعود بن هبة العجمي قراءة عليه وانا اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو
العز بن الصيقل فاقر به انا ابو علي ضيا بن ابي القاسم انا القاضي ابو بكر انا ابو القاسم
بن علوان انا ابو القاسم الحرفي ثنا ابو بكر النجاد حدثني محمد بن عبد الله حدثني عمي بن سبرة
عن ابيه عن ابي سبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا صلوة الا بوضوء ولا
وضوء لمن لم يذكر اسم الله عز وجل الا لا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يؤمن بي من لا يعرف حق
الانصار اكتفى المملوك بهذا الحديث الذي اورده على سبيل التوصل به الى البركة والتوسل
وترك الكلام عليه لئلا يخرج به الرسالة عن حد التوسل وعلم ان هذه الطرق لا يسلكها
جواده الوجي وانه اذا طار بجناح المطار ربما قال ليس بعشك فادرجي فلست من فرسان
هذه المحافل ولا من فرسان هذه الجحافل اما علمت ان الخارج عن لغته لحان وان الداخل
في غير فنه يفضحه الامتحان غير انه تجاسر على هذه الصناعة واستكثر على نفسه بما اورده
منها لقلة البضاعة ونطق بين يدي حكمها وقابل بالمصباح شمس فلكها وانتقل الى مقام
حدثنا بعد مقام اما بعد وقابل بالذي اسندهما اسنده مولانا وكيف يقابل مسند
سيد بمسند عبد وقال عند قراءة ما اورده سيدي من احاديثه ذكرني من حديثك

الاتيان

يا سعد وقال مضمنا علم الحديث الى ابي نصر غدا • من دون اهل العصر حقا يسند •
اضحى امير المومنين بعينه • ويد الخلافة لا تطاولها يد •

فلذلك يحل المملوك الى فيه الادب منجاه وترك الكلام في الحديث قايلا كما قال غيره
بضاعتنا في الحديث مزجاة ثم انتهى المملوك الى ما وصفه سيدي من حبه لعبده وحضه
به من فضله ووده ونظر الى حبه لسيدي فاذا هو كوس لها في عظام البنا دبيب دبيب
وعروس لها بهجة بين الملاح وطيب وعروس بلا جيا بها في جمي وطيب واصل كريم النتاج
وملك لا يليق ان يرتفع على راسه الا هذا التاج فليس الحب الا ما اشتاع عليه القلب ونما ولي
في ارض من المودة وسما وليس بزويق اللسان وسوغه ولكنه ما خالط اللحم والدما •
وحقا ما اقول • احبك حبا ما عليه زيادة • ولا نقصان ولا فيه من مَن • بل اقول

• احبك اصنافا من الحب لم اجد • لها مثلا في سائر الناس يعرف •
• فمنهن ان لا يعرض الدهر ذكركم • على الروح الا كادت الروح تتلف •
• ومنهن حب للفواد اخصه • فلا امتري فيه ولا اتكلف •
• وحب بدا للجسم واللون ظاهرا • وحب لذي نفس من الروح الطف •

واقول • احبك يا شمس الزمان وبدره • وان لامني فيك السها والفراقد •

لقد رفعت لهذا الحب في القلب قباب ونصبت له خيام لها من حبال الوصل وسما
الود اوتاد واسباب واصبح لدولة مولانا التي كلما عمرت ذادت شبابا على شباب
وتميزت اعداده على اعداد من جعل لمحبوبه الواحد ثلاثة احباب لقد اتحد بروح العبد
حتى التبس عليه ايهما الروح وامتزجا فلا ادري ايهما بعد الجسم الروح وسرى كل واحد
منهما في صاحبه سريان الاعراض في الجواهر وصارا ذاتا واحدة فما اولاهما بقول الشاعر

• دعا بيا قيس اجابت نداءه • ونادته يا ليلى اجاب نداءها • او بقول ابن سنا الملك
• وتبنا لجسم واحد من غنا فنا • والا لحرف في الكلام مشدد •

فاحب الله ذات مولانا البديع الصفات وحرس جانبها من الافات فلا يزال العبد يقربها
للقلب بتذكاره ويصور نصب عينه بتكراره حتى كاد القلب لا يشكو النوى ويبصر
في حالتي القرب والبعد على حال سوي واما اشواق المملوك فقويت وتضاعفت وتزايدت
وترادفت وتجددت اجنادها فاسلفت وتعارفت وروى الصب عنها حديثي الزهري

والدمع

والدمع يعلو ويزول واشتد شغفها الذي لا يحول عن عهده ولا يزول ولـ
• كم نظرة لي حيال الشام لو وصلت • ردت عليك فوادا منك ملتاح • وننشد
• نادمت ذكرك والظلماء اكنفه • فكان يا سيدي احلام السمر •
• فلا ترى عبرتي والشوق يسفحها • لما التفت الى شي من المطر •

وراوان يتشبب بشوق مولانا ويتعلق ويرقى الى فتح المصراع الثاني من بيت الزحلوفة فنزحف
سطر دونها وفي ضلوعه ما فيها • شوقك لوجهك شوقا الا ارى يا شقيق الروح اقدمه •
• ولي قلب كاد ذكر الشوق يحرقه • لو كان من قال انا راحترق فمه •

ثم قلت مضمنا • دوحي تقول وقد جاءت رسايلكم • هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها •
• ولم اكن قبلها بالشوق اقتلها • الا لعلمي بان الشوق يحييها •
• ولي دموع تسري للورى نطقت • فاطلعت قلبها الناس من فيها •
• كالورد لونا واحراقا فوردها • تجني على الكف ان اهوت تجنيها •

ورأى الاشارات التي شوقته اليها شوق العليل الى الشفا واهل مصر الى الوفا ووصف سيدي
الفاظ المملوك وكان من حقها ان تلفظ ولحظها بعين العناية وكان من شانها ان لا تلحظ وذكرها
في مقام التنويه وكان اللايق بها ان تنسى لا تحفظ الا انه اودع سيده منها شيا تعرضه قلب
العليل وانكسر ورام فتح باب العتاب مما حسر وانتهت الى النظم الموشح بقلايد العقيان فاذا له
زجل وقيل لي هذه هي الجواهر الجليلة فقلت اجل ورايت ما في وصفه لليالي البعد من الاستعارة
وقلت ان مولانا خليفة الادب الرشيد وغيره منه مسلوب العبارة وتاملت ما ذكره من امر الفراق
فلا بد من كونه سببا للتلاق ومبلغا للتلك الاماكن المقدسة والجهات التي هي على التقوى
موسسة ولا بد من بين فيه اصلاح ذات البين ولا انشد مولانا الحسن السيد بقول ابي الحسين

• فراق ومن فارقت غير مذمم • وام ومن يممت غير متمم •

وذكر سيدي السبب قوارد المملوك على معنى كان نظمه قديما وهو

• قد بان عصر شرابي • مذ بان عصر شبابي • وقد حدث بشيب • والشيب سوط عذاب •

فاما ذكره مولانا من الشوق فهو يعرب عن شرح حال العبد من بعده ويرهن عن صدق
بقوله من حرقته ودمعه على بعده شعر • في العين ماء وفي القلب الهيب لظى • وقد تعوقت في الحالين من تلف •
• كالعود يقطر والنيران تحرقه • كالما في طرف والنار في طرف •

واما ذكره زمان انسه والاوقات التي بعدي العبد دست سروره بنفسه فهو عندي الزمان
الذي ابتسم فيه السرور والمنية التي كان الخصيب على مثل عشبها الاخضر يدور وذكر مولانا الوزير
وكان مولانا ناصره بهو الغريب العزيز وشيخ العلوم الذي ابتسمت به ثغور مضى حين بلغت به سن
التمييز وما كان الغريب فيها الا علمه ولا المناسب لارتقا المناصب الا حلمه ولا المرسل لاعراض
المعالي وطلب المعادي الا سهمه ولا المؤثر في قلوب اهلها الا حجته ولا الملام الكاذب عقل بصيد
من الحظ الاقرب به واما ما ذكره عن العبد من الاهمال واشتغاله عن مواليه مع فراغه من الاشغال

فاني هنا لك ولكني مع ذلك • اغيب عنك بود ما تغيره • بان الحلول ولا صرف من الزمن •

فوالله ما تباعدت اعراضا ولا تبدلت معتاضا • ومنا كان صدي عن حال الملالة • ولا ذلك الا احجام الا تهيبا •
واهتديت لمصباح الذي اقتبسه من الهيبة وتاملته فاذا فيه من الاكتفا تنبيه وكفاية واجتزه
المقطوع الموصول بحسن المطبوع فقلت • يا ايها البحر الذي بموعده الخطوب دهر لا يطاق عديدها •

• ما ضر ذاتي كلما انصفت به • ان كنت مع تلك الصفات زهيدها •

مع علمه بانقطاع مقطوعه عن مولانا وان ذلك المقطوع وصل الى مليكي ما اجدرنا بالوقوف
دونه واولانا وان ذلك التضمين ثمين وان القرائح لا تبرز مثله من كمين وان الحاسد له
اذن يوقد غيظا كانون صدره فهو بذلك ثمين هذا مع ما فيه من حلم سيدي واغضائه وكرمه
الذي تشهد به من العبد ساير اعضائه وصحيح الود الذي يعامل به عبيده على علاتهم وتغافله
عنه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم دعوا الناس في غفلاتهم ووصلت الى ما طرزه القلم على ذلك
الرسم فوقف العبد عند حده وراى من ذلك المنطوق القول الشارح لصدق وده ثم تادبت
بما اسند من حقيقة المحبة وبينه من اداب الصحبة فحفظ الله عهدا عليش عهد الحضر على راس
الهوى ورحابه ومحبته التي لا تتغير وان زاد المملوك في جفايه وتاملت بالعين ذلك الاثر
واسمعت اذني منه في قراته الطيب الخبر وجرى الفهم لما اشار حين وقف عليه وتيقظ لما اوما اليه
وحللت رموزه واستنزلت كنوزه فاما ما حكم الشيخ الامام عليه فهو اللايق بتحقيقه والقول الذي
تتوفر دواعي العارفين بمقاصد الشرع على تصديقه واما ما ذكره سيدي على قول الحياط
وفضله وسواه من الكلام قاضي ذهنه وعدله فهو كلام محرر وسكر مكرر وسيف بدر
لفظه مجوهر الا ان المملوك راي نفسه عند استشهاده ببيت الحياط شاعرا بوصله واديبا
اذا جاز الادبا خصل السبق لم يحرز الفضل خصله وكان الحياط فصل تفاصيل حال

العبد في حبه بالخيط والابرة وفضها بعد ان كاسها على حاله فما نقصت ذرة ثم توجه المملوك
الى ما ذكر عن مالك وسلكت في تلك المسالك فلذا مدرس علوم ومدارك فهوم وابحاث
منقحه وجنات ابوابها مفتحة وفهمت ما اشار اليه بذلك المنقول عن مالك فلا حرج على من تكلم
ولا يعجز المملوك ان يكون كابي ضمضم واما ما عند سيدي للعبد من الارتياح والتطلع لاخباره
في الغدو والرواح فحالة العبد غير مشتغلة عن هذه الحال ولا الاباوبه ولا الاياب الا ارتحال

• تبعث شواشوقاه عن ابيض الثنا • وغبت فواهفاه عن اخضر القنا •
• اسمع مدحه العالي ودرى ذا العدا • وبح باسمه الغالي ودعني من الكنا •

فمتى تردا الى العبد ومده وتعاد ويحكم قاضي القرب بنقض ما حكم به قاضي البعاد واما عرض
به من حكاية القاضي واللص فما على ذلك بمعرفة اسنادها فانها عند المملوك بغير اسناد وعرض
للمملوك سؤال وهو انه هل يجوز رواية ما يقع في مكاتبة من اسناد حديث او غيره من غير اذن في
الرواية وهل يكون ذلك كالوجادة وكان غرض سيدي منها ان يخاطب المملوك كما خاطب به القاضي
اللص من تلك العبارة ويومي الى ما تعانيه الشعرا من الرقات بالطف اشارة والمملوك مغالط
في فهم ذلك عن صحة غير اخذ ذلك المعنى لنفسه وما يجب المملوك من اثبات اللص قوله

• قالت وقد رابها عدي بكليك من • راض بنثر دمعات فيه تكدير •
• مهلا سليمي ستنفي العار عن همي • هم وغم وادلاج وتشمير •
• ماذا اوسل من علوم ومن ادب • مع معركهم حول الدي عور •

ولقد احسن القاضي حين صرف اللص بعد اطلاعه عن فضيلته مكرما وحلله من ثيابه
بعد ان صيره بتجريده منها محرما واما غيرة سيدي على ثياب بكره الذي هو باب البلاغة اذ دق
وتخوفه عليها من المملوك ولسان حالي يتلوا ما لنا في بناتك من حق فجزى سيدي على كلامه المحرر
خوف ابن مردمن سلم على مبتكراته او السرى من الحلاه على اختلاس معانيه من اساه فيه در الركي
حيث يقول منظما منها • تسنا على الاداب اقبح غـــارة • جرحت قلوب محاسن الاداب •

• تركت عرايب منطقي في عرسه • مسه لا تهتدي لاياب •
• جرحي تما ضربت بحد مهند • اسرى وما حملت غير الاقتاب •
• ان عز موجود الكلام لديهما • فانا الذي وقف الكلام ببابي •

واما ما ذكره عن مصر في فصل التشويق على سبيل الاحماج وارشاد ذلك السبيل الذي حماياره

اذ ماج فلاناس راءها وطير ذبابها فهي ذات الغبار الذي لا يلحق والذباب الاسود الذي
يقاسي منه في النهار الابيض العدو الازرق واحد قومه على شوه ، ام الغزنيا في الفاحسنه ،
واما البلدان فهما ما هما ومدينتان لم يبق في الامصار سواهما ووادين حللت بعد احله
ثم حله بعد ا وطاب الواديان كلاهما فهو نصافيهما وبوافيهما وطرمعامل كلامنهما بالحسني تكرر
مصر لوجهها الوسيم ودمشق لشرفها الاعلا ومقامها الاسنا وبصح ما سالمعان التفضيل
بين البلدين من اوله وهله تاركا للتفضيل بالجملة ولا يستنجد من حلاوة نيل مصر باحاد من العسل
ولا يحرك من عبد اد وصفيها ما يقوم الاسل ولا يتعرض لدمشق الا بارضيها ولا يجرد في عينها سيوفه
ولا ينتضيها ولا يومي اليها على سبيل الذم عيون كلامه بومزه ولا يبرز من مرماة اقواله الى
مقاتلها بوزه لكن نقول سقى الله دمشق سحابا يقوم صحون ديارها لاطلافه اذا تجليت مقام الفقه
ويصبح كف الثريا لها بما لها اسح من كعب وذكر سيدي الشام وسماها وشهول المطر ركابها
فقد نقل انه عم الاقطار وعرق صحن جامعها القطر من الامطار وانشى العروس من ردا البرد بوشاح
وكاد النسر ان يطير الى مكان يعصمه من الما وكيف يطير مبلول الجناح حتى اصبح طوفان الماء
به وهو بلا طهر ولا كل قاري فيه حتى روي حاوه عن ابن كثير فلم يجد نافعا لا عاصم ونوالت
على طرق المصلين المياه والاوحال وسالت الثوابع اسرع للموذنين ان يقولوا الصلوا في الرحال
فعظم لنزول السما على الارض الفرق وجرى طوفان المياه الى الجامع فكاد ان يلجم سراوا اهله
الغرق واصبح كافور الثلج من الارض وهو مندلى وندف قطن السحاب قطنه على جبة
الزنكاني وراي الناس في يومه الابيض الموت الاحمر وشاب منه في الساعة شارب الروض
الاخضر وبيض لروس الجبال فوداوليس شالكها وكان فضتها النقره بياضها سودا والنس
ذوايبا شجارها حله الشيب وسير نبيبتها الاخضر الشيب وحمل كتيبته البيضا على كتيبته
الخضرا وجاري الاعجم جري سكابه دابنه على الغبرا وعادت قلة كل جبل منه وهي بلجيه وكاد
نهاره يسعر بياض ثوبه الذي سواد حله الليل السحيق وما زما السحاب على الضباع فداعت
حيطانها وترنح من لم يقدر على نزح المياه من فطاها وكان مساه انهارها بتلك المياه وعتي
وطال بها على من فيها مقام الشتا

• قد طول البرد في اقامته • بالشام والنفس عندها ضجره •
وقلت • اذا شاب منه مفرقه • بالثلج بارد شاخ العشره •

وقلت

وقلت • الثلج قد جا على اشهب • دعم بالبلقا وسيع الفضا • • •
• فارنا عن الثغر من طوق • اذ سل من ابيضه ابيضا • • •
الا انه جبر ذلك بالقنعة ونظرت الى الشام وامطاره بحين الرحمه
• وان يكن الفعل الذي سا واحدا • فافعاله اللاي سرن الوفا •
واما قوله سيدي انه ما تعرض لمصر بتعريض في كلام واحتج باذكره عن الشام ففرق بين ما
بعد عنده مصر من طين وتراب وطين ذباب وبين ما نسب الى دمشق من كافور ثلج وانعاع
رباب لكنها تقول حين حرها من حيث كسرها وشرها حين مرها على باله وذكرها
• لين سا في ان نالني بمساة • لقد سرني ان خطرت بباله •
فهي تقنع بان رفع عنها جانب تجافيه ووصفها بوصف حبه ما فيه وبما يذكره العبدان لو
نصب بين هذين المصرين المنافرة واقام سوق المفاخرة لانسي بحرب الفخار حرب الفجار
ولابطل محاج كل واحد من حجاج الاخرى بما ابطل ولا ثار بين النبل وانما ردمشق عند المجارية
غبار القسطل لكن ثني المملوك عن المفاخرة سنن العنان وعنان السية والتي بيده الى السلم وتلا
لسانه والصلح خير علما ان المكابرة من الصغير مع هبوط قدره لا يصعد وان سحاب العتاب
هجام وان ابرق وارعد ثم انتهى المملوك لما شرف به من خلعة الحله والحله التي جردتها على شاعر
الحلة ووصلت كثرة لتمه لتلك الالفاظ الى العدد الذي لا يخلو من قلته من هنا من الجواب بعد
الاستقصا لجهده في الشكر والاستيعاب والتمهيد للفظ اذ انمثل به عند نفسه بباب
سيد علما بما انه لا يعاب اخره ولله الحمد والمنة بسم الله الرحمن الرحيم
المملوك ابرهيم العيناطي القضاي التاجي تعسل الارض ذلك الكرم والرف الذي علا على ارم
ان لم يكن ادم والانهار التي لما بها رد نوما الشباب فاي مفاض بالسيل اذ ابلغ الهرم والحما
الذي انشد سلامنا المكي حين سار اليه ما سرت من حرم الا الى حرم حين للوفد كعبه ومطاف
ومقام وموقف ومناب مهديا الى تلك الارض المقدسة تحيات هذه الارض المحيبة مبلغا لتلك
الشام المبارك سلام هذه المشاعر المحترمة معوذا لذلك المقام ومناهل تلك المشارب الصافية
بما زمزم الذي هو طعام طعم وشفا سقام دافعا يطوف بالبيت العتيق جديده ويأوي الى
ركنه الشديد شديده ويسقى بما زمزم عروسه ويروق على العلية المقام كووسه وتشرق شموسه
بل شموسه وسارح بحضرته زهوره وتنبع في بطون تلك الاودية المشرقة طهوره ويكفل البيت

وليد في محجره الي ان يبلغ نهاية السعود ويكون له من البيت المحجوج الي لبيب المعمود علي درج
الاجابة صعود و بعوج عرفه قلم مسطوره وتحلوا وتطرب فهو في احواله الثلاثة عود محوطات
ركنها الشامي بالركن اليماني وجهانها البيت بالحل الذي اترلت به في احدي المرتين السبع المثاني
مواظبا علي الثنا الابيض عند الحجر الاسود ما ظهر من سمة ما لكها البيضا مالم تره الزرقا كلما اكحل
من اثمد حلة البيت السودا برود ويشتهي ما اشتمل عليه من الود بمكة والصفا والسوق الذي
اصبح منه يعد شغفا القرب على شفا والدمع الذي شانه النيل في اوصافه زيادة وجره ورقا
مطالعا للابواب العالية بان حم بفنا البيت وترك واجب جوار الله اعمالا للناس ولا بدع لجار
الله اذا اعتزل فلعل ان تتمهد له فرش الجنان عند تعلقه بتلك الاستار وعسي ان تجد بذلك
البيت سببا للنجاة في تلك الدار ويروح مع اهل الربح بصناعة عمله لرجاءه اذا حصل اهل الخسارة
بدار البوار وتصبح مكانه في الجنة في محل رفع اذا قطع العلين بجوار ذلك الحرم حفظا علي الجوار وبعد
واصلا نيد بر الله تعالي لكيميا السعادة اذا ظفر بذلك الحجر المكرم ويصير كل زمانه ربيعا اذا حل
بذلك البيت الحرم ويسفر له من ذلك الافق صبح الاماني وينشد اذا طرب عنق شيطان بهواه
من تلك الاركان باليماني • الا ايها الركب اليمانون عرجوا • علينا فقد امسي هوانا يمانيا •
واختار ان يكون في مظنة الاجابة ليقوم من وظيفة دعايه بما التزم وان يواظب علي ذلك الملتزم
في المقام وعلي ذلك المقام في الملتزم فسقي الله عهد مولانا الذي طالما ترنم به العبد
حول الحطيم وهو زمزم وفاه واجب قلبه من فرض ذكره بما يلزم وما حث المملوك علي هذه
العبودية انه وجد مولانا ذكره من كتاب ورد منه في ناحية واستفهم عن حاله في حاشية رقعة
ومن المملوك في الرقعة حتي يجد في الحاشية لقد نطق العبد بالثنا عليه جهرا رشد قدومه له
ببطن مكة طهرا وشكرت جوارحه فضلك الذي داوي علي البعد جرحا وقرحته بعطفك
الذي شفا من البين قرحا ونشق البيت بنسيم ثنايه ولا كيف لا يتشوق لنسيمه ريحا وقد بلغ الصالح
وسا كنيه ثناك ورا من سكن المضرحا وصاح لسانه بشكر ما نطوق به جيده من هذه النعمة
ولم يكن له لعمري بذلك طوق وتخلل من در كلامه بما لا يعرفه الا اهل السلوك ومن شهد بالمعرفة
يشهد له الا ارباب الذوق فاصبح المملوك حين ذكر في الحاشية من اهل الطرب وانشد لسانه
ولقلبه في وره دسلام مولانا اي ارب • رضيت بالكتب بعد البعد فانقطعت • حتي رضيت سلاما في حواشيها •
ايد الله المملوك راض من كتب مولانا بعد الهجر بوصل وقانع من كلامه في كل سنة بفصل فشكر الله

لانتقاد

لانتقاد مولانا هذه المنة وهذا الفضل الذي ليس لاطفايه نار الشوق جزا الا الجنة ولقد علم
المملوك حين وقف علي خط مولانا ان جعوصد فانه لا يسطره عن ما ليكه سنة وغفر سيئات
الزمان حين لاح بوجه الطرس من نقطة حسنة والا فالمملوك عن رسالة مولانا قبل ان
يغيب عن مصر جواب حاضر وهشيم بين تعصيها اذا قابل بالناظر روضها الناضر فانه كان
انشا رسالة مطولة ولكنها عن طاير ان كلم مولانا المحلقة مقصره وجهز من سانحات فكره كالحور بطرق
سحر البيان مبصرة وجلاها عروسا تعقد عليها العقايد حين حلت خنصره وابرزها درة تاج
وكعبة لها من دخاير المعاني دماج وكريمة لها من كرايم بنات الفكر نتاج فعزمت علي التوجه بحيل بينها
وبينه بما حيل وتحركت نفسها برفعتها للسير فحبسها حابس الفيل في بصدا فكان المملوك ينشي فيها وهو
يناهب للحج وكلما ظهر عمر عزمه سلك شيطان شعره فجا غير ذلك الفج فوجد المملوك علي نفسه حين
فقد من ارسالها املا فقد واجتهد في ايصالها للبلاد الشامية فاذ الحجاج قد اخذت حدا ثم
حجازا بعدما عنت ورا الركاب في عشاق واذا نرجع العبدان شا الله الي الديار المصرية وجد
بها الي الابواب العالية وانفذها وان كانت عاطلة لتصح اذ الحظها مولانا بالعين حالية وكيف لا
ينفذها وهو كلما يذكر بعده عن بابه ان وكلما فكر في قربه منه في الزمان الشا لفحن وكلما
سال سايل دمعه الرمال الا يجود بالقا ضن فهو باسره مع البين في اسر وقلبه بالنوي في
كسر وكان طاير فواده المضطرب اذا تذكر فيه البيت
• قطاة عرها شرك فباتت •
تجاذبه وقد علق الجناح • فهو يذوب
تلهفا وينشد تاسفا • اسرب القطا هل من يعير جناحه • لعلي الي من قد هويت اطير •
وكيف يطير مقصوص الجناح وسيرا سيرا يحبسه في معترك البين الجراح طالما سام وميض
برق الشام وطمع في حرجنة الزبداني فميص الا حنشام وتعطش الي رنا رباضها حلاها
القطر اذا عطر في الفجر النسام وقال لاسيه وقد حدثت بروية
• ان كنت كاذبة الذي حدثتني • فعليك اثم الحرث بن هشام •
ولا زال المملوك يتشوق الي ما بد مشتوم البقاع ويبيت من وصفها المحقق ما يحكي به عند
النسيم الرقاع وما برح في هذه المدة تجاه الكعبة المشرفة يعطها من كنوز الدعا بالحجر
سماحا ويكرر اوراده منها مسا وصباحا ويعود بالحجر الملتزم اجارها وبالميزاب فوارها
ويلزم زمزم انهارها وبالبيت دارها كما يعود ستر البنيه ويزكي بالدعا له في ام القري علي ابي

على ابي قبيس المقبس المنير ويود لو راى الذي جمع الطلاوه وقلت حين اصبح للصلاة في صحبه حلاوه
الجامع الاموي اضحى حسنه حسنا عليه في البريه اجمعا
حلوه اذ حلوه فانظر صحبه تلقاه اصبح للحلاوه مجمعا
وقلت
سقى دمشق الغيث جامع نسكها دو ضائه غنى الحمام المغرد
اذا اما دها في العين من ذاك معبد لذكر حلا في السمع من ذاك معبد وقلت
دمشق في الحسن لها منصب عال وذكري في الورى شائع
فخل من فاس بها غيرها وقل له ذا الجامع المانع
وقلت مضمنا
دمشق بواديها رياض نواضر بها يجلي عن قلب ناظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم
وقلت مادحا
لدى الصب بعدك حالة لا تعجب وتتيه من صلف عليه وتعجب
الكنه دمعا صبيبا احمرا من عينه ويقول هذا المطلب
وقفلته بنواظر اجفانها بسيوفها الانشا ليها تضرب
رفقا بمن اجريت مقلته دما ووقفت من خر بانها تتعجب
بنوان بعدك احرقته ضل الي نحو الجدار بعده يتقرب
كم جيش العذال فيك واهل سلطان حسنك جيشه لا يغلب
من لي بشهي المحاسن لم يزل عقلي به في كل وقت يذهب
احببته متجنيا ومعنفي ابدا على بظلمه يتعصب
وبعيد من طرق التغزو جهه والعشق بيني ان ذاك المذهب
ولقد تعبت بعاذل ومراقب هذا يريد التعب بتنقب
وبود نا سلوانه وغرامه هذا بحج جيش ذاك يثوب
واقول للقلب الذي لا ينثني عن حبه ابدا ولا يتجنب
قد كدت انك لا تسمك الهوى فلنا الكون كونك عنه لا تنقلب
ولو استطعت فركته وادنته عندي ولكن ما لقلبي كوكب
ما اي غني ملاحة اشكو اليه وفقري فيصبح بالغنا يتطرب
فمن على غصن وغصن فوقه فمي على طول المدا لا يقرب
قل للغزال وللغزال الذي دنا اولاح يهرب ذا وذلك يغيب
مار لنا ادفع قصة الشكوى له وا حر اسباب الخداع وانصب
حيث العواذل والرقيب بمعزل عنا وحيث الوقت قد طيب
وطلبت رشف الثغر منه فقال لي ما في الوجود سوى المدامة يطلب
وعدا ايادمني وكاس حريته اشهى لي من العتق ولطيب
واقول حين يشف صافي ثغره من بعد ثغره ما ضيعني مشرب
فالى احسب التقبيل الذي قبلته واجبت اني انه لا يحسب
لله ليل كا لنها رقطعته بالوصل لا اخشى به ما يرهب
وركبت منه الى التصابي ادهما من قبل ان يبدو واضحى اشهب
ايام لاما الحدود تسوءه كدر العذار ولا عذاري اشيب
كم في مجال اللهو من جولة اضحت رهص بالسماع وتطرب
ولكم انيت الحي اطلب عزه بعد الرحيل فلم يلح لي مضرب
ووقفت في رسم الديار وللبكا رسم على مفرد ومرتب
واتمت للندامى سوق خلاعة يحي المجون الي فيه ويجلب

واتمت للندما سوق خلاعة يحيى المجون الي فيه ويجلب
ثم انتهت وصحوت مني قد محا ليل الشباب دراذاك الغيهب
ورجعت عن طرق الغوايه مقلعا دسفين رشدي للسلامه مركب
وذكرت في عليا دمشق معشرا امر الزمان بمثلهم لا ينجب
قوم بحسن فعالهم وصفاتهم قد جا يعتذر الزمان المذنب
قوم مديحهم المصدق في الورى ومديح اهل زمانهم فمكذب
لا انسال الفضا دعن ناديهم لكن يديم الثنا للطيب
يا من يحاول ان العوا د لطرقه لما تدمستوا دمع تنحلب
اسناق في وادي دمشق معهدا كل الجمال اليه ماه ينسب
صابيه الاروضة او جوسق او جدول او بلبل او ربرب
وكان ذاك النهر فيه معصم بيدا النسيم منقش ومكتب
واذا تكسر ماؤه ابصرته في الحال بين رياضه يتشعب
وشدت على العيدان ورق المرتين تغنيا بها من عاب عنه المطرب
فالورد تشدو والنسيم مشبب والنهر يسقى والحدائق تشرب
وضياعها ضاع النسيم بها فكم اضحى له من بينها متطلب
وحلت بقلبي من عسا رجعة فيها لا رابا كلاعه ملعب
ولكم طربت على السماع لحسنها وغدا بروبها الطباه يشب
فمتى ازود مغا لما ابوبها بسما جها كتبا الغرام تبوب
واري جما قاضي القضاه فانه حصن اليه من الزمان المهرب
مازال للعلما فيه تعلم منه وللادبا فيه تادب
كم طالب للعلم فيه وطالب للمال تم له وذا ما يطلب
علا اهل الارض حين تعدهم في الفضل دون مقامه تذبذب
وله مذاهب في المكارم حاتم لو عاش كان بمثلها يتمذهب
كثرت عطاياه فجل الله معنا وحاشاه بذلك يلعب
لله منه مكارم تاجية سبكية نبذوا ولا تتجنب
فاض مقر العدل في ابوابه فالجود من ارجائها لا يعزب
راض الامور فاقبلت منقاده وزمامها بيديه لا يستصعب
ما قدموا يوما على المنصب الا علا قدرا وقل المنصب
يجري الندا للوافدين ببابه وبتصويبه منه السحاب الصيب
قاضي القضاه كليم بعدك لم يزل المقرب من ناديكم يتقرب
لولا تلهب قلبه بلظى الهوى ما بات وهو على اللقا يتلهب
ولقد ذكرتك والوفود بمكة كل الى الله المهيمن يرغب
حط الحطيم ذنوبهم ويزمزم لهم سابل بردها مستعذب
والكعبة الغرا اسبل ستره ودعا وما زحته لا يحجب
ولرحمة الرحمن من ميزابها للطائفين سحاب عفو يسكب
فطفقت اخلص في الدعاء وطننا ان الكريم لذاك ليس يخيب
ولفرط شوقي قد نظمت ملمعا عبد موالف دره ويرتب
ولما جفني في الخدود تدفق ولنار قلبي في الضلوع تلهب
يا ذا الاصول الصاحبيه جودكم للاصل في فرع الندي يستصحب
ولكم اذا تعب الكرام من العطا يوم المكارم راحه لا تتعب
هاذي تقف لها عروس لفظها بالسحر يا خذ بالقلوب ويخلب
ولسيد الاكفا قد جهزتها بكرا لعرطها الحسود ويطنب
ان حاول الادبا يوما شاؤها قولوا لهم بالله لا تتعبوا
لم يد رن اسبابها الا فتى في حكمه بين الورى يتسبب
انا ان نطقت بحكم في نكتة وكان قس في عكاظ يخطب
واذا انيت بدرة في مدحكم فابن المقفع في البنية يسهب
عش يا ابا نصر لمجدك بالندى والجود جيش الفقر حين يطلب
وبقيت يا شمس الوجود وبدره ما لاح نجم او بدى كوكب
المملوك يرجوا بعد تقبيل الارض من بعد ان يمتعه الله تعالى بالمثول بين يدي مالكها

ويظفره بمطالب اللقا التي يبغاه من ايدي النوى وبها لكها ويعوت بعد نظم السلوك
في وصفها بحسن السلوك في مسا لكها اصدرا لمملوك هذه الرسالة وقابل بها
شمس الفاظ مولانا بدرها له وخطوله انه اهدي التر الى هجر فاذا ما اهداه حشاله وانه
اتي فيها من المعاني بدقيق فاذا هو فدان بنحا له مع علمه موقوف حال كلامه عند امتثال
مولانا السيتاره وانه منحط الطبقة عن الفاظه الطيباته فيضرب مولانا صفحا عن عبارته
فانه خالية من البراعة عاطلة مما يحلى به في مصر اهل الصناعه ومولانا يغتر فمن بحرها لا زال
ببرزنا العوص فيه من الدر عجيبا ويبدي من اهل الادب من محاسنه غريبا وينلو السان
بلاغته اذا اشتغل المنادبون استخراج معنى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا والحمد لله حق حمده
وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل (٥)
المملوك ابرهيم القيراطي **وقلت** حين بلغني بمكة ان مولانا قاضي القضاة ولد له ولد
ذكر • ابشر ابشر يا ابن الافاضل يا ابن • واب للعفاة مثل حقيقه •
• يا له ابنا قد ابرزت بين فكري • درة المدح فيه قبل العقيقه •
وقلت ايضا هنيئا يا قاضي القضاة تسيد • بزرت تباشيره بمكة للورى •
• اكرم ابنا فدا صا قبس السنا • بابي قبيس منه في ام القرى •
وقلت • قاضي القضاة ابشر بنجل لم يزل • يعلو على درج السعادة صاعدا •
• فلسان هذا الدهر اصبح قايلا • زاد الزمان بني المعالي واحدا •
وقلت • نادى لسان الدهر حين اتى لكم • نجل له جد على صاعد •
• زاد الزمان بني المعالي واحدا • لكنه كالالف ذاك الواحد •
وقلت مضمنا • اتى لك ابن قادم بالهنا • فبشرا بالبشرى بنيادم •
• وقالت العليا له اذ اتى • اهلا وسهلا بك من قادم •
وقلت • ابشر بخير قادم للمجد في التقدم • قد قالت العلا له على اسم مقدم •
وقلت • بلغت في ابنك هذا غاية الامل • فغن فليد يرى في حكم مكتهل •
• وعن قليل على من نجابته بعيد • بعد دروس لي دروس علي •
وقلت • سمي ابن سيد اسا العلا علي • لا زال ذا منصب بين الانام علي •
وقلت

١٤١

وقلت • لما اتت بشرى البشير به • للعلم والفضل في العليا والدول •
• لبشرى سمي امين النجل حين اتت • كانت بافواهنا احلام العسل •
وقلت • كم بشرى لنجلك اقبلت • فابشر به اذ جاء والبشر في البشرى •
• كنيته بابي يزيد والعلا • من قبل مولده تسميه البشرى •
وقلت • يا سيدا ازكت الفروع به • ونمت وطابت في الورى نشرا •
• بابي يزيد ابشر تحبرا بي • وافا الهنا مضا حابشرا •
وقلت • ظني بعز الدين نجلك انه • يسعى لفعل ماثر ومكارم •
• فلذاك بشرت المعالي نفسها • من يوم مولده بعز دايم •
وقلت • ابشر بعز الدين نجل قوبلت • علياه بالاكرام والاجلال •
• رنمت يد الايام منه طرادها • لما بدا بالعز والاقبال •
الحمد لله وحده هذه الرسالة ارسلها الى الشيخ برهان ابن القيراطي وقد جاور في مكة
مع الرجبية في سنة اربع وستين وسبعمائة ثم حضر الى القاهرة في سنة وستين وجهزها
الي ثم عاد الى مكة مجاورا مع الرجبية سنة خمس وستين فكتبت اليه جوابها في شوال سنة
خمس وستين وسبعمائة وجهزته الى مكة وسعه يحرم بسلامة الارض حين ينزل السما
ويروي الظما ويعشب الدنيا باباديه البيض في الحلوة الخضرا ويرعى الكلا والاعشاب
بمرس نسا واعلم ان نسلها وبركا للامسا نهاى ولا اسوا وجيث الملتجا الى حرم الله دعنه ورهبه
العايذ به لا فارا بجنبه اللايذ متعلقا باستار الكعبة واقسم بمن منع ان تخل الدنيا
بالدين ما حل لي خل ولولا حظرلي لوم تاني به القافية ابن خطل ولا دار على طرف لساني
ولا تحرك بحضوب بناني لذكر خطا ولا خطل وما كل مخضوب البنان بهن اله وحسن الطواف
بالبيت حجة بعد حجة والعمرة في رمضان عام بعد عام بعدل حجة بعد حجة والقرار الى
الله ذي الحجة البالغة بالهام حجة وحيث يوضع خطايا واوزار ويرفع ولا يخفض على
الجوار عمل من جنا على بعد اوزار فكيف من والى بين رجبي مضر زار تزار ثم انثنى وقد ختم
بذلك القنا البار انه احب جوار الله اعتزالا للناس وصرح بانه لا بدع لجار الله اذا اعتزل
واشار وكرن اصوبه لكن خشيت قول ابن عمر اني منهم بري ونفسي ان الله بري من الجار
نعم وحيث البحر العجاج روض الادب وكعبه المحجوجة لكل محتاج والمنهل الذي يروي

وهذا البيت فتنادية الرواة جعلتم سفاينة الحاج تتحرعبونا فسقا العضا والساكن
ويحظ بالعناية والمشترك محمول على معانيه حاطه الله حيثما اضحى وامسى وتولاه
حيث سار وحل امودبا بسلامه ونصه لا يخرجها عن وقتها ولا ينقصها مهديا بحسبه
على مبلغ قدرته والهدايا على مقدار هاديها مبلغة بنيه بجميل القول اني لست ناسيها
ولا المصغي لها سرا علمت به ما عشت حتى يجتنب النفس داعيها وبينهم بعد وصف
شوق تترجت تبرج الجاهلية الاولى همومه وتخرجت كانها حاشية كتاب درر دموعه
التي منها منظ منثورة ومنظومة ونارجت عند ذكرى الرجبية ربوعه فما ابرج السحر
ونسيمه وربيع مصر ونسيمه انه ورد عليه كتاب رسالة وقف منه على ما جرى به العلم فوقف
واستوقف كل اديب لبيبا هدى عرفا من جابه مبلغه من فوقها عرف ولم يجد منشا لا لهذا
المثال الكريم ولو وجد لوصف فسكت مصغيا الى تلك المقالة وعود حل الرسالة بختم
الرسالة صلى الله عليه وسلم وبرشف من كلمها الطيب كلما كررحلا له حلا له وبدا باسم الله في
النظم ولا فرا في على حزن منا للتيسير عنوانا وكم غفل للالى حلا وابصر من قلائد عقيانه
ما لا يوازن قيراطه بقنطار ولا اعين الله على هذه ذي البا الموحدة وعين الذهب دون
لفظها الذي اد ارتضا را فاداب قلوب الحسدة وعين العناية مع سرها الممدود بالطاف
على عمد ممدوده لقد سرحت العين في روضها فلها جمال حسن يهيج وحين تسرح ونقلب منها في
مجلس يسرح بالدمام ولا يبرح وتلوت على صدري عند سماعها بعد ضيق العطن الم نشرح
ولها الله انه اوسعنا الفضل وحزنه ورقنا لصبابة دمعه لكونه احق مرضيا بها اماما لقلبه
وشهد ناظرها جزعا ملها العرى يطعا ان حاسده بعض العجم ناطقا الى ربه محسامن اول
سره مهتزا اذا خطرت من ذكرمية خطوه تخطر في رياضها فلا يجد رملا لكن معشبا بين رياض
وحمى وزمانى ما الفصاحة بروض لوقفه وقفا بعرف الولى بان الوسمي جاء على سمته
وعدنا من حاب الكلم يعرو العدو يحلوه من عوجه وامنه فضلا من الخطاب فاصلا وانما
من افعال القلوب خال السجع ان لها في القلوب منازلا وثبت عندنا الحب منشدا •
• فضى الله يا اسما ان لست زايلا • هم الخادم لبابها الفا وينشق من عرفها متعرفا ما
خالطته لا من سلمى جاسم وفلا وجهت بما ذا اصفها فانها فوق وصف الواصف وغاية
ما قلت عند اقبالها من قبل ذاك العاكف الطايف ومحها من ذلك الحرم ولا كلام من وافا مني

انا عارف معترفا بانه لا يطول الى المعارضة وان جبول قدم في ميدان هذا السابق
عنه راكضه وان سند الله في من اعتزل هذه المحاسن ان تصبح السعادة له راضية
وانتقل عن تكملة الجواب الى الايضاح والاستخبار عن حالكم في تلك النواحي اهو الحال
هذا الاقليم الذي اكثر فيه النوايح النواح بحادث طعن وطاعون حكم بالشهادة لكل
وبالتكفير لغير المديون وبالاستبشار لمن قضى نحبه فيه بانه من الامة التي قال وهاعلي ما قال
صلى الله عليه وسلم بالطعن والطاعون انا لله وانا اليه راجعون رحمة ربنا ودعوة نبينا
صلى الله عليه وسلم وموت الصالحين قبلنا لقد قيل لمن يروم الحياة هيهات لما تروم فهيهات
فقد مات من لا عمره مات ورخصة الانفس فدلت كبدة واغتال الموت اسودا ولا بني صيد
ووسعته نفوس كانت تضيق بها دمشق الى الرحبة وتلاعب بالصغار وليدا فوليدا ومال
الى النسا ميلا شديدا فرد شعورهن السود بيضا وردوجوههن البيض سودا وسار بسيفه
المسلول ونادى وكل صاحب يقول لصاحبه • لا الفينك اني عنك مشغول •
• كل ابن انثى وان طالت سلامته • يوما على الة حدبا محمول •
ودارد ورافا يمنة على عمد • وقفت فيها اصيلا ناسايلها • عنت جوابا وما بالربع من احد •
• اسيت خلاوا مسى اهلها احتملوا • اجني عليها الذي اجنى على كبدي •
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقنة من مصدور وكلمة تعقب ان شا الله
كل فرح وسرور وقوله نفوضها الى الله نصير الامور
• ولقد حرصت بان ادافع عنهم • فاذا المنية اقبلت لا تدفع •
• واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •
ولقد نشبت بين العرب والترك نارا للقراع بل للنزاع ولقد نهضت الدهما واضطرب النقع
المثار واشبه المتبوع بالاتباع ولقد بكت البيض ودعت السمر في كل يوم اسود يطيب
به الموت الاحمر وان شمنا العدو الازرق للبطل الشجاع
• في فتية من سيوف الهند قد علموا • ان هالك كل من يخفي وينتعل •
لقد قامت الحرب على ساق ودفت بنا الاعراب ولكن على الحياة حين رابن الانفس الى الحمام
تساق وكم ذات خدر فقدن واحدها بين الرفاق وكانه البرق الخاطف فكرت تتبعه فصادفته
على دمه وصرعه الساعامن كل مهند لمع وكانه البرق الخاطف وجد فكانه القضا الجارى في

المواقف وسل فكانه الاسد الضاري في المخاوف وكل ردبني هز فكانه الغصن
تنا ثرت ثماره وحظر فكانه قد الحبيب تدانى مزاره وطعن فكانه وخز الشيطان تعرب
ناره من كل ابيض في يديه ابيض وكل اسمر في يديه اسمر ولقد طاحت الغربان برؤس
الغربان وصاحت بالويل والثبور بنات طارق لطوارق الحدثان وراحت بالارواح
اقوام تعرف بالحقيقة لا بحدود رسم بل بحد وسنان ويقول لا نسب اليوم ولا خلة اتسع
الخرق على الراقع فمن صاح مسا ويضيق بالطوال والقصار من القصب والرماح القصا
ويمتطي من العربيات احلا الرياح ما يتقدم على مهل فيتاخر مع الاسراع عنها الهوا فالا انما
كنت خليلا من ورا ورا كرايم الخيل المصونة وعظايم السيل وقد ينقل اللفظ بالمعنى
والعلاقة مجازا المصونة وكرايم الليل المبصرة اذا اسبل ويكون منها مضمر وغير مضمر
وسوابق يقصر عنها مدى الناظر وان كر عليها ابطال يقولون ان اجل الله اذا جا لا يوخر
مقالد بنواصيها ذات الحبك كانها عقود ترايب وطالت عرفها كانها انتطا رغايب وقصر
عجم ذنبها كانه بنان ذاهب ولو لبست اذنها كانه اقلام كاتب ولان عريكها كانها لعبة لاعب
واتسع ذيلها كانه ذيل راهب وقام صدرها كانه نهضة واثب وتنخص موضع ثديها
كانما نهد كاعب ودق منخرها كانه حضر بنات الاعارب وابيض لونها كانه الصبا في غير
الشوايب وحلا طول الحديث عنها كانه حديث الحباب فلينتقل المحبوب عن ذكر الاجارة
وحكاية ما كان وصار ولا بد له بيضا في اسود ذلك النهار الى ذكر ما سمه منها على خلاف
الاولى وهو واجب القلب ان لا يكون قام ببعض الغرض ولعرض غير معارض على ذلك
النافذ وهرجه وهو فرق من يوم وبعرض العرض ويفتح بابا للوقيعة فيه لكنه افندي باي
ضمن قد ونك ايها الاديب والعرض ويقول ٢

ابدا على جمر الغضى يتقلب • قلب بشر في اللوى متغرب •
نا عن الخيمات يحسب انه • الجبان وصلك باللظى يتقرب •
ولقد اعانيه وليس بنافع • عتب لمن هو متعب لا يعتب •
ان قلت ملت على فالحق • قلت فلا عجب اذا انقلب •
افدي الغزال على حديث توبيخ • يحيي ويرتع في الدما ويلعب •
وازيد ما يعتبني فاناله • مستعذب بعذابه مستعذب •
يوم زهوه يبعث قلب المنتري • واخو الملام على هواه العقرب •
من لي بصاحب حاجب سلطانه • فاض بان كاظمه تتحجب •
ذو النوذ ومهجهم يوم طرف • النوري والحلاو هو الكوكب •
لم يرض الا الزهد في طريقه • والهجر فهو لغير معنى يغضب •
ان قلت يسمعني كلامك قال لي • اعلمت عن الدر فيه رعب •
او قلت ارشفني رضابك قال لا • ما في الوجود سوى المدامة يطلب •

الطلب سوى ذا قلت لا ابغي سوى • قد بين في الدنيا ولا اترقب •
بالله فاحسبني واحسن عثرتي • فاجاب انا امة لا نحسب •
واي عليس بعدي بسرا ولا • يصغي الي وراح ايضا يعتب •
وبحرف الكلمات عن اوضاعها • بلسان سهم للجدال يدرب •
فيزيل بالشبه البراهين التي • للخصم في كره المخالف تنصب •
ولقد عددت سنيه وهي كثيرة • لم ابصر البرهان فيها يلعب •
ولذاك اعرض لا اعارض قوله • لا لام لي ان كان ذاك ولا اب •
اني عليه مفردا بحمد • التوكل صحه في جمعها يتسبب •
واقا بعهد اجابة اذ كان ابن هيثم • فهو من الوفا لا يذهب •
العلم وصفه والوفا سجية • بالوعد والقول الصحيح المذهب •
ولا المعارف والعوارف والنثا • يصغو ويعذب من جداه المشرب •
واذا يقول فكل عضو سامع • لمقالة الصدق الذي لا يكذب •
لا فرق بين كلامه والسحر لا • انه السحر الحلال الطيب •
يوما لك حلا اشتعه النائم • لمثل الشهب او هي اشهب •
ولقد يلحن لفظا اشهب ان اي • في افعل التفضيل او يتحجب •
يا ايها البحر الذي كلماته • كالجوهر المكنون بل هي اعجب •
ادريغ على كثير عزة • ويضي مثل الصبح منه الغيهب •
في منشد رسه يحق مقالكم • ما ابن المقفع في البلاغة يسهب •
ولسوف يهدي مقالكم اوصافا • وكان قسا في عكاظ يخطب •
فالله اسال ان يمتعنا بها • كلما بها الامثال فينا تضرب •
نبنا بقا الدهر يحجب اهله • ونبيه من صلف عليه وبعجب •
لقد وصف الملوك ما في ضميره فلا نواخذه وان
وصف مضمرا وكانك يا مالك الرق رجا ان يكون مدبرا وفصلت برد لباسها فالبلا رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا فاسبل عليها ستر معروف الذي يستر به قدما على عواري ٤
والملوك **يقبل** الارض بين يدي الشيخ الامام الخطيب تاج الدين المليجي وانما حقيقة في
هذا الكتاب شريكان وللشيخ تاج الدين عادة فيطرب شارك في هذا العنوان لدسه دعوة
كانبين خطباه للخطبة وان كان الشيخ تاج الدين بعض واحد سه فدا لعصا صرانه في غيره اشاد
فلقد لبى اسمر خطباه للخطبة لكنه لم يبعد في التانيه منها الا السلطان وعلى ذكر ذلك فالملوك
يهني المنبر السلطاني منه باعلام واعلم ومن اذا صار على الاعواد اسرج والجم واذا اقبل في ثياب
السواد قيل حبا السواد الاعظم وبهنيه من المنبر يعلو الدرجات من اسه مجازا ومن المنابر حقيقة
وقبول الاعمال الصالحات التي هي في اصول الاخلاص عريقة وبيشله اذا صعد خطيبا ونزهت
القلوب في رياض مواعظه الانيقة ولما رايت الناس دون محله تيقنت ان الدهر للناس ناقد ،

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الشيخ برهان الدين **الجعبري** ابو اسحق نزيل مدينة الخليل عليه السلام
ولد في حدود سنة اربع وستين سمع من الفخر بن البخاري وخلق كثير واجاز له الحافظ يوسف
بن خليل وعرض التعجيز على مصنفه وكان فقيها مقريا متقنا له التصانيف المفيدة في القراات
والمعرفة بالحديث واسما الرجال وله شرح التعجيز لمصنفه توفي في شهر رمضان سنة اثنين

الجعبري شارح الشاطبية

وثلاثين وسبعماية **ابرهيم** بن لاجين الاغر بفتح الغين المعجمة الشيخ برهان الدين الرشيدي
كان فقيها نحويا متفننا دينا خيرا صالحا تخرج به جماعة وتفقه على الشيخ علم الدين
العراقي مولده سنة ثلاث وسبعين وستماية وتوفي بالقاهرة سنة تسع واربعين وسبعماية
ابرهيم بن هبة الله بن علي القاضي نور الدين الحميري الاسنائي كان فقيها اصوليا قرا الفقه
على الشيخ بهاء الدين القفطي والاصول على شارح المحصول الاصفهاني والنحو على الشيخ بهاء
الدين النحاس وولي قضاء اخميم واسيوط وقوص وقفت له على مختصر الوسيط وهو حسن
وقد ختمه بتصحيح الرافعي والنووي وله شرح المنتخب في الاصول وقرا الفية ابن مالك عزل
عن قضاء قوص فورد القاهرة واقام بها الى ان توفي في سنة احدى وعشرين وسبعماية **اسمعيل**
بن يحيى بن اسمعيل بن نيكروز قاضي القضاة مجد الدين ابو ابرهيم التميمي الرازي الفالي وبالفال
بالفا الموحدة بليدة من عمل شيراز تفقه على والده وقرا التفسير على قطب الدين الشعار صاحب
التقريب على الكشاف وولي قضاء القضاة بفارس وهو ابن خمس عشرة سنة وعزل بعد مدة
بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ثم اعيد بعد ستة اشهر وعزل القاضي ناصر الدين واستمر مجد
الدين على القضاء خمسة وسبعين سنة وكان مشهورا بالدين والخير والمكارم وحفظ القران
وكثرة التلاوة وله منزلة عند الملوك رفيعة امر بعضهم باظهار الرفض في ايامه فقام في نصر
الدين قياما بليغا واوذي بهذا السبب وقيل انه ربط والقي الى الكلاب الاسود فشمته ولم تتعرض
له فعظم قدره وعلم انه من الاولياء الله وكان ذلك سببا في خذلان الرفضة وله ثلاث بنين واشتغلوا
بالعلم وماتوا كل منهم في عنفوان شبابه فحكي انه صلى على كل واحد منهم ولقنه ولم يجزع ولا بكى على واحد
منهم وحكي انه وقع بين اهل شيراز وملكهم خصومة ونزل الملك بظاهر البلد وعزم على
قتالهم ومحاصرتهم فخرج القاضي لاطفا النايرة وكان في محفة ورجموه بالحجارة وهرب جميع
من كان حواليه واصيبوا بالحجارة ووقف القاضي ثابتا غير مضطرب ولم يصبه شي فعدت كرامة
له ولما مات احد اولاده الثلاثة افضل الدين احمد ساله بعض الحاضرين عن سنه فقال رايت
اني اعطيت اربعة وتسعين دينارا واعطى ولدي احمد اثنان وعشرون فقال المعبر ما هذا
فقال هذه سنو عمري كان استوفى احمد اثنين وعشرين واما انا فبقي لي تسع سنين فكان الامر كما ذكر
توفي في ثاني عشر شهر رجب سنة خمسين وسبعماية عن اربع وتسعين سنة بشيراز ومن
تصانيفه القراين الركنية في الفقه وشرح مختصر ابن الحاجب في الاصول وله مختصر في الكلام وله

نيكروز

مجد الدين الفالي

صاحب البحرين كان صاحبا للمصنف

نظم كتبا انشدنا صاحبنا المحدث مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي لنفسه مما كتبه
الى القاضي فخر الدين مستفتيا قال وكنت عزمت في سنة سبع واربعين وسبعماية على الحج
وكنت متزوجا فمنعني اهل زوجتي عن السفر الا ان اعلق طلاقها بمضي ستة اشهر فاجبت مكرها
ثم عدت بعد سنتين فكتبت الى القاضي • الا من مبلغ منا كتابا • الى قاضي قضاة المسلمينا •
بجاذا ان فوني اكرهوني • بان علقت طلاقا مكرهينا • في ابيات ذكرها فاجابني القاضي بديهيا
• الا يا ايها الفضلاء اني • اعدك صادقا برا امينا • سليلا للاسي لا امجاد مجدا • غدا للدست صدرا او يمينا •
• ساحكم بينكم حكما مبينا • ولكن ان حلفت لهم يمينا • فذلك نص شرع الله فيهم • واما الشيخ حاشا ان يمينا •

اسمعيل

بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب الملك المؤيد صاحب حماه عماد
الدين ابو الفدا بن الافضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور صفي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ايوب بن شادي كان من امراء دمشق وخدم السلطان الملك الناصر لما كان في الكرك فاكرمه
ووعده بحماة ووفا له بذلك وكان المذكور رجلا فاضلا نظم الحاوي في الفقه وصنف تقويم
البلدان وتاريخا حسنا وغير ذلك توفي بحماة سنة اثنين وثلاثين وسبعماية وكان قد ملكها في سنة
عشر وسبعماية فاقام هذه المدة له شعر حسن ومن شعره
• احسن بطرفها اقرنه القضاء • ان رمته في مطلب ومهرب • مثل الغزالة ما بدت في مشرق • الا بدا نوارها في مغرب •
وكان جوادا ممدحا امتدحه الشيخ شهاب الدين محمود بقصيدته التي مطلعها
• اترى محبك بالخيال يفوز • ولنومه عن مقلتيه نشوز •
وبقصيدته التي مطلعها • ميعاد صبري وسلوي المعاد • فالح اثرا يسليه طول البعاد •
واكثر في مدحه شاعره الشيخ جمال الدين بن نباتة شاعر الوقت ومن غرر رثايه فيه
• لئمت ثغر عدولي حين سماك • فلذ حتى كاني لاثم فاك • حبا لذكراك في سمعي وفي خلدي • هذا وان وحي في القلب ذكراك •
• نسمي صدى اذا ما شيت واحكي على النفوس كان الحسن ولاك • وطولي من عذابي في هواك عسى • يطول في الحشر اسعافي واسعاك •
• في فيك خمر وفي عطفيك الصبا بل فما تميل الا من تثنا باك • وما بكيت لكوني منك في نجح • الا لكون سعير القلب ماواك •
• بالرغم ان لم اطل يا اصل حرقته • ليهنكا اليوم ان القلب مرعاك • يا ادمعا لي فدا انفعها عليه • ما كان يعمر ذا الوفا والرعاك •
• ويا مررة صدعها كقبلته • لقد عدنا وجد العشاق مرضاك • مهما سلونا فما نسلو لياليا • وما نسينا فلا والله ننساك •
• نكال البناك بالذكرى اذا خطرت كانما اسهمها اسما سماك • ويشتكي الطير للغادين فقدتنا • وما طيور النوى الا مطاياك •
• لقد عرفناك ايامًا ودام لنا • نجو فيا ليت انا لا عرفناك • يرعى عهودك في حل ومرتحل • دعى ابن ايوب حال الاداك •

رحمه
الملك المؤيد صاحب حماه
مؤلف التاريخ المشهور

العالم الملك المسيار سؤدده في الارض سير الداري بالحلا فلاك ذا ال الذي قالت العليا انعمه لا اصغر الله في الاحوال ممشاك
لم لم تزل حادثة تعنى كل مجدية عن اطاه وتجلي كل احلاك ما بين خيط الرجا والعز لابجة كانما در درفي اسلاك
كانما كرمنا دولة الملك المؤيد عمن ضحوا برا البرية من لفضل اعطاك لك الفتوة والفتوى مجردة لله ماذا اعلى الحالين افتاك
احييت ما اطمس من علم ومن كرم فزادك الله من فضل وحياك من ذا يجمع ما جمعت من شرف في الخافقين ومن بسعد لمسعاك
انسيتهم المؤيد اخبار الاولى سلفوا في الملك هابيق وقابوس ذكاك ذو الرأي يشكو اللاح الحجة ابه لذهب بسم السلاح بالشاكي
والمكرمات التي اجريت مباسمها والغيث بالوعد يسري ثم وهو الباكي قل للبدور استحيي في الظلام فقد تجلى سنا ابو علي حسن مراكي
انا دعيت من البشر المطيف به غيطا فقد ثبت في الوجه دعواك يا ايها الملك المؤيد الاصدره وصنف نحو سنار وهناك
باب تجرد في السادات وانبعثت في الوسائل عن ربح واسراك فسقيا لدنياك لا لدلك غائلة فيها لديك ولا وصف باقاك
من كان من خشية الاثار يبكيها فانت تسقيها من خوف اساك جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن المؤمل
الادفوي ثم **الحسن** بن شرفشاه السيد ركن الدين ابو محمد العلوي الحسيني الاسترادي مدرس الشافعية
بالموصل وشارح مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو وله شرح على الحاوي كان اماما في المعقولات
وله شرح حسن على المطالع شرح المنطق واصول الدين وقد وقفت عليه وله على مقدمة
ابن الحاجب ثلاث شروح مطول ومختصر ومتوسط وهذا المتوسط الذي كان بين ايدي الناس اليوم وكان
جليل المقدار معظما عند ملوك الزمان حسن السمت ذا اللطايف حكي انه كان مدرسا بماردين
بمدرسة هناك تسمى بمدرسة الشهيد فدخلت عليه يوما امراة فسالته عن اشيا مشكلة في الحيض فتحير
عن الجواب فقالت له المراة انت عذبتك واصلة الى وسطك وتعجز عن جواب امراة فقال لها يا خالة
لو علمت كل مسلة لسال عنها لوصلت عذبتي الى فرز الثور توفي في سنة سبع عشرة وسبعمائة عن سبعين
سنة **الحسن** بن هرون بن الحسن الفقيه الصالح نجم الدين الهدباني احد اصحاب الشيخ محيي
الدين النووي رحمه الله **الحسين** بن علي بن اسحق بن سلام بتشديد اللام الشيخ شرف الدين
مفتي دار العدل بدمشق في زمن الافرم درس بالعذراوية والجاروخية بدمشق وكان
من فقهاء المذهب مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفي في شهر رمضان سنة سبع عشرة
وسبعمائة **الحسين** بن علي بن سيد الاهل بن ابي الحسن بن قاسم بن عمار الشيخ الامام نجم الدين
الاسواني الاصفوني سمع من ابي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان ومحمد ابرهيم بن عبد الواحد
المقدسي وابي عبد الله محمد بن عبد القوي وابي الحسن علي بن احمد العراقي الحافظ ابي محمد الدمياطي
وغيرهم وحدث بالقاهرة تفقه على ابي الفضل جعفر التزمنتي واقام بالقاهرة يدرس بمدرسة

١٤٥

الحاج الملك ويشغل الطلبة بالعلم وتجرد مع الفقرا مدة وكان قوي النفس حاذقا مقداما
في الكلام وهو من اهل الخير والصلاح صحب الشيخ ابا العباس الشاطر وغيره من الاوليا حكى
لي الوالد تغمده الله برحمته ان المذكور تجرد زمنا طويلا ثم حضر درس قاضي القضاة ابن بنت
الاعز فانشد بعض قصيدة في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ الشيخ نجم الدين
وحصلت له حالة فانكر القاضي وقال ايش هذا فقام الشيخ نجم الدين متزعجا وقال بطلنا مائة وقته
وترك المدرسة والفقاهة وحكى لي من اثق به قال سمعته يقول وهو ثقة اول صحبتي لابي العباس
الشاطر خرجت معه من القاهرة الى دمنهور فلما طلعنا المركب وكان فيها رفيق تاجر له في المركب
فراش ونطع وطلعنا بحوايج الشيخ ابي العباس فلما استهيت قال انزل هات الفراش والنطع فنزلت
فقال لي صاحبهما هاتهما فعدت الى الشيخ فقال لي عد اليه وقل له هاتهما فعدت فلما عاد الجواب ثالثا
قال لي قال لي ارجع اليه وقل له غرق الساعة في البحر لك مركب وكل ما لك فيها لم يسلم الا عبد معه
ثمانية عشر دينارا فكان الامر كذلك قلت هذا الشاطر كان عظيم القدر بين الاوليا معروفا بقضا
الحوايج اذا كان للانسان حاجة جا اليه صبرها يقول له كم تعطي فيقول كذا وكذا فاذا اتفق معه قال
قضيت في الوقت الفلاني وغالبا تقضى في الوقت الحاضر ولم يحفظ انه عين وقتا فتقدمت عليه الحاجة
ولا تاخرت والحكايات عنه في هذا الباب كثيرة مشهورة وكان قد اجتمع بالشيخ ابي العباس
المرسي توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعماية **الحسين** بن علي بن عبد الكافي بن علي
ابن تمام السبكي الاخ جمال الدين ابو الطيب القاضي ولد في رجب سنة اثنين وعشرين وسبعماية
وحضره ابوه على جماعة من المشايخ وحضر البخاري على الحجار لما ورد مصر وسمع على يونس الدبابيسي
وغيره وطلب العلم وتفقه على الشيخ السنكلومي وقرا النحو على ابي حيان اكمل عليه قراءة التسهيل والاصلين
على الشيخ شمس الدين الاصفهاني وقرا على جماعة غيرهم واحكم العروض على ابي عبد الله بن الصايغ والفقه
ثم تقدم للشام حين ولاه الوالد القضا بها وطلب الحديث بنفسه وقرا على المزي والذهبي وقرا
الفقه على الشيخ شمس الدين بن النقيب ثم عاد الى مصر ودرس بالمدرسة الكهارية وولي الاعادة
بدرس القلعة عند القاضي بهاء الدين بن عقيل ثم عاد الى الشام ودرس بالمدرسة الدماغية
وولي نيابة الحكم عن والده بعد وفاة الحافظ تقي الدين ابي الفتح ثم درس بالمدرسة الشامية
البرانية وكان يلقي بها دروسا حسنة مطولة ثم بالمدرسة العذراوية وكان من اذكيا العالم
وكان عجيبا في استحضار التسهيل في النحو درس بالاخرة على الحاوي الصغير وكان عجيبا

في استحضاره توفي يوم السبت ثاني عشر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعماية ودفن بقاسيون
ذكره القاضي صلاح الدين الصفدي في كتاب اعيان العصر فقال كان ذهنه ثاقبا وفهمه
لادراك المعاني مراقبا حفظ التسهيل لابن مالك وسلك من فهم غوامضه المسالك
وحفظ التنبيه وكان يستحضره وليس له شريك ولا شبيه في اعتبره وكان يعرف العروض
جيدا ويثبت لاركان قواعده سندا وينظم الشعر بالدرر ويأتي في معانيه بالزهر والزهر
عفيفا لم يدخل في احكامه لم يقبل رشوة من احد ابدا ولم يسمع ذلك في ايامه انتهى ومن نظم الاخ
ملغزا من ابيات • لا ريب فيه وفي الورى اجمعه • وفيه باس وللسان الناقة النضرة •
• وفيه كل الورى لما تصحفه • وصنعة ببلاد الشام مشهورة •

ضـ
في السوال والجواب المنظوم من الشعر

وكتب اليه الفاضل الفاضل شهاب الدين بن فضل الله في سنة خمس واربعين وسبعماية وقدوم
الشيخ بدمشق كثير من ابيات • البحر انت وقد وافانا دليكا • هذا السحاب وقد اوفى بنا دبكا •
• ماذاك والبرق ما نوفي اصابعه الا اليك فاعدته اياديكا •
لكنه زاد في سنة عارضته وكتب اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي سايلا من ابيات
• فكرت في القران فيه عجايب • بهرت لمن امسى له متدبرا •
• في هل اتى لم ذا اتى ياشاكرا • حتى اذا قال الكفور تغيرا •
• فالشكر فاعله اتى في قلة • والكفر باتي فعله متكثرا •
• فعلام ما جا بلفظ واحد • ان التوازن في البديع تقررا •
• لكنها حكم يراها كل ذي • لب وما كانت حديثا يفترا •
فاجابه من ابيات وجوابه
• ان الكفور ولو اتى بقليل كفر • كان ذاك مكثرا •
• بخلاف من شكر الاله فانه • بكثير شكر لا يعد مكثرا •
• فاذن مراعاة التوازن ههنا • محظورة لمن اهتدى وتفكرا •
ولقد مدح الاخ جمال الدين اماماك كبيران احدهما شيخنا الحافظ تقي الدين ابو الفتح فقد اليه من
دمشق لما سافر من دمشق الى مصر ما انشدنيه من لفظه لنفسه وهو
• هوى اغراه في قلبي وعيني • فاذهب بالضنا اثري وعيني • وسهم الحب عند الوصل مصمٍ • فكيف وقد اضيف لسهم بين •
• بنفسي من نأى فناي اصطباري • واصلني السقام وطال حيني • وكنا قد نعاهدنا على ان • نكون تواصلا كالفرقدين •

في التجنيسات ط

• فصرنا بالنوى كبنات نعش • وحال البعد بينكم وبيني • وكم شخص قلم يرقبني ... • ولم يحسن لدي سوى حسين •
• امام ان تكلم في مجالس • ابان كلامه للذهبين • وان ظهرت فوايده بروض • شهدنا الجمع بين الروضتين •
• وان طنا باديه بارض • فجر السيل دون الغلتين • وان سمحت قريحته بشعر • فلا تجعل سوى الشعريين •
• وان برزت بديهته بنثر • فلا تطرب لنثر المدرزين • وان همت عنايته بشيء • اتاك بما يسر الناظرين •
• وتصغير اسمه مما فيه عيب • لمن تنظر بمعنى الاصغرين • جمال الدين طال البعد فاقرب • لعلي انقضي بالقرب ديني •
• ولا تبخل بطيف في منام • فاين النوم من سهران عيني • ولا تبخل بوعد باقتراب • فوعد الحر لو امثل دين •
• فمنذ رحلت لم انظر لنور • ولم ارتع بروض النيرين • وما طمحت الى الشرقين عيني • ولم احفل بما في الوادبين •
• فما حال امرئ يجفوه منكم • ومن باسماكم الحنفيين • فخذها نظم عبد ذي ولاء • ولا تقرر وده في الحلقتين •
• تعربها حبيب حين ابدى • حسين عليه احب بني حسين • اجل الحلى لما اذاب • البرين كاس الحسين •
والثاني الاخ الشيخ العلامة بهاء الدين ابو حامد اطال الله عمره وكتب بها اليه لما
درس بالمدرسة الشامية البرانية
• لهنيا قد اقر الله عيني • فلا رمت العدى اهلي بعين • [الاصابة بالعين] [الحاسة]
• وقد وافا المبشر لي فاكرم • بحر ابشر واف وعين • [الربيه وهو الكاشف]
• يخبرني بان اخي اتاه • مناه وسعده من كل عين • [الفاحسة]
• فلو سمح الزمان لكنت اعطي • له ما فيه من ورق وعين • [الذهب عامه]
• اتا شاميه الشام افتخارا • بمن لسناه يعنو كل عين • [كل احد]
• فمن بركاته ظهرت فنارت • بها الدنيا وحفت كل عين • [لغة في العين وهم اهل الدار]
• فتى ان عدت الاعيان قالت • له الايام انك انت عين • [الخيار والاشراف]
• وحبر كم حوى من بحر علم • يروي الطالبين بطول عين • [جريان الماء]
• وبلغني في العلوم لكل وفد • غزير فوايد كغدير عين • [عين الماء وينبوعه]
• وواسطة لعقد بني ابيه • كواسطة لفظة تدعى بعين • [عين الكلمة اوسطها]
• وقاص امره في الناس ماض • فلا يجنبني من استقبال عين • [الجاسوس]
• وينصب منهم قسطاس حق • خلت من كل تطفيف وعين • [العين في الميزان الميل]
• له نوران من ورع وعلم • تخالهما البدر دجا وعين • [الشمس نفسها]
• يصير عدله ذا المطل عدلا • ويجعل كل دين محض عين • [النقد الحاضر]

ويحجب عن آنا بله ضيا ۞ كما حجب العباله ضو عين ۞
لين شرفت دمشق به ومصر ۞ فقد سارت محاسنه لعين ۞
وتعظم كل ارض حل فيها ۞ ولو حفرت حفاره راس عين ۞
يجود بكلما في راحتيه ۞ اذا بخلت بنوا الدنيا بعين ۞
ونوسع للورى وادي القرى اذ ۞ مرادة عزه سحب بعين ۞
وعم نداه في شرق وغرب ۞ فلم يحوج الى سلف وعين ۞
جمال الدين وصلك ليس يحصى ۞ فدونك قطره من سحب عين ۞
بزعمي انما عن بعاده ۞ وحقي ان اجي لكم بعين ۞
ومن سعه المعيشة عيشتي عن ۞ ددده وسكم لم اقوفها بعين ۞
ولو استطعت جيت جنا على ۞ دكني اليك لا بكل عين ۞
ولولا ما اروم من التلاقي ۞ لا ذهب بينكم نفسي وعيني ۞
وكنت لعين قطر سال قدما ۞ فما اذكى واحسن سيل عيني ۞
تني الفاكم من عين شمس ۞ وقد حلت دكا بكم بعين ۞
وهل اخاك تاج الدين عيني ۞ فان كليكما خلي وعيني ۞
وقوما وادعوا الا بيكما اذ ۞ لنا ابراوه عين ۞
به زكت الفروع وطاب منها ۞ غصون احرجتها خير عين ۞
فدام بقاوه ما لاح برق ۞ واطرب صوت قمري وعين ۞
ومن ينظر اليه بعين سوء ۞ يقابله الا له بكل عين ۞ ٣٣

وقد جمعت معاني العين طرا ۞ قصيدتي لم تدع معنى لعين ۞ فلو عاش الخليل لقال هذا ۞ معان ما رانها قط عيني ۞
وقد ضاقت قوافيها وذلك ۞ لا لتزامي لفظ عين ۞ ولو لم التزم هذا لفاقت ۞ قصيده اديب ارض الجامعين ۞
ولولا اذا الطام لها خيام ۞ يذكر ملكها القاضي الحين ۞ وطاف على الصحاب بكا ابراح ۞ وطاف مغلنا باحرين ۞
احم من بني الاتراك طفل ۞ يحاذر ردفه جبل حنين ۞ يبدل نقطه صادا بد اليه ۞ ويترك عجمه فاق بعين ۞
يطوف على الرفاق من الحيا ۞ ومن خمر الرضاب بمسكرين ۞ اذا يجلو الحيا والمحيا ۞ شهدنا الجمع بين النيرين ۞
واحرز بني الاعراب عنه ۞ جيوش الحسن فيه بعارضين ۞ الى عينيه تنتسب المنايا ۞ كما انتسب الرماح الى رديني ۞
يلاحظ سوسن الخدين منه ۞ فيبدلها الحيا بوردتين ۞ ومجلسنا الانيق يضي فيه ۞ اوان الراح من ورق وعين ۞

فالملقام الاربوقيه ۞ وبانا له معلول اليدين ۞ وشمعتنا شبيه سنان تبر ۞ توجب في قناة من لجين ۞
ونهو تناشبيه شواظ نار ۞ توقد في يدي الساقين ۞ اذا ملا الزجاج بها وطارت ۞ طواسي نورها في المشرقين ۞
بحنابد ركاس صار منها ۞ يحف من السقاة بكوكبين ۞ دكن بزواعيا د النصاري ۞ بسط تحول الرقمتين ۞
نوحد راحا من شركيا الي ۞ ونولع في الهوى بالمذهبين ۞ وقد صاغت يد الازهار ۞ على الاغصان فوق الجانبين ۞
بورد كالمداهن من عقيق ۞ واقداح كازرار اللجين ۞ وقد جمعت في اللذات لما ۞ دنت منا قطوف الجنتين ۞
وما انا من هوى العجا ۞ ولا ممن اجر نصيت ديني ۞ اذا اما قلبوا في الحشر قلبي ۞ راوا بين الضلوع هوى حسين ۞
تملك حبه قلبي وصبري ۞ فاصبح مل تلك الخافقين ۞ واعوز عن دنوي منه صبري ۞ فكيف يكون صبري بعد بين ۞
اذا ما رام ان يسلوه قلبي ۞ تمثل شخصه تلقا عيني ۞ الا يا نسمة السعدي كوني ۞ رسولا بين من اهوى وبيني ۞
ويا نشر الصبا بلغ سلامي ۞ الى الفيحا بين القلعتين ۞ وحي الجامعين وجانبيها ۞ فقد كانا لشملي جامعين ۞
وقل المعذبي هل من نجاز ۞ لوعدي يا الغيكا الساليين ۞ سميك كان مقتولا بظلم ۞ وانت ظلمتني وحلست حيني ۞
وهبتك في الهوى روحي بوعد ۞ وبعتك عامدا نقدا بدين ۞ وجيد وفي يدي كعبتي ويسجي ۞ فكيف جعلتها خفي حنين ۞
وكم صبرت بعدك فقد قلبي ۞ وكان جمال وجهك قيد عيني ۞ قصر با تشبه النيرين بعدا ۞ وكنا الفه كالفرقدين ۞
علمت بان وعدك صار مينا ۞ لزجري مقلتيك بصارمين ۞ وقلت وقد رايت خاب سعيي ۞ لكون البدر بين العقربين ۞
فكم دللتني بخيال زور ۞ وكم اطمعتني بتراب مين ۞ وهلا قل قولا لي صريحا ۞ فكان المنع احدى الراحتين ۞
عرفتك دون كل الناس لما ۞ نقدتك في الملاحة نقد عين ۞ وكم قد شاهدتك الناس قبلي ۞ فما نظروك كلهم بعين ۞
وطاوعت الفتوة فيك حتى ۞ جعلتك في العلا زينا ۞ فلما ان حلي المعنى وبنتا ۞ بالعفاف مور رين ۞
قضينا الحج عما واسلاما ۞ ولم نشعر بما في المشعرين ۞ انحري وتحفظ عهد غيري ۞ وهل لمون عذر يجد دين ۞
وقلت الوعد عند الحر دين ۞ فكيف مطلتني وجحدت ديني ۞ اجعل اليك سواك عينا ۞ وكنت على جميع الناس عيني ۞
اذا ما جا محبوب بذنب ۞ نسينا بغيه الجمال الشافعين ۞ وقلت جعلت كل الناس خصمي ۞ لقد شاهدت احدى الحالتين ۞
وكان الناس قبل هواك عيني ۞ فهلا نغيت لي ما صاحبين ۞ نعادي الطمع الا عراحيني ۞ راوك اليوم حسن الناظرين ۞
وهلا طا لعوك بعين سوء ۞ وامري نافذ في الروبتين ۞ وما خفقت جناح الجيش الا ۞ راوني بين ظهر العسكرين ۞
لين سكنت الى الزوراء نفسي ۞ فان القلب بين محركين ۞ هوى بعبادي لديار بكر ۞ واحر بحواض الجامعين ۞
يسارع نحو راس العين خطوي ۞ واقصدها على راسي وعيني ۞ واسرح في حمى جيرون طرفي ۞ وارتع في رياض النيربين ۞
فليس الخطبة في عيني جليلا ۞ اذا ما بلته بالاصغرين ۞ فيا من بان لما بان صبري ۞ وحاربني بهم المقلتين ۞
يبغض فيك بالزور اعين ۞ ويدل ديني لذابي بتين ۞ وما عيني بها جمها ولكن ۞ رايت الزين بعدك عند زين ۞

والحلي عارض ابا تمام في قصيدة التي مطلعها يحسب علبه احد من حسين وهي معروفة ولم اجد
على هذا الوزن والروي اقدم من ابيات قالها اعرابي قيل له من لم يتزوج بامراتين لم يذق حلاوة
العيش فتزوج امراتين فندم وانشا يقول

تزوجت اثنتين لفرط جهلي • بما يشقى به زوج اثنتين •
فقلت اصير بينهما خروفا • انعم بين اكرم نعجتين •
فصرت كنعجة تضحي وتمسي • تداول بين اخبث ذيبتين •
رضى هذي يهيج سخط هذي • فما اعرى من احدى السخطتين •
والتي في المعيشة كل بوس • لذاك الضرتين الضرتين •
لهذي ليلة ولتلك اخرى • عتاب دايم في الليلتين •
فان احببت ان تبقى كريما • من الخيرات مملو اليدين •
وتدرك ملك ذي يزن بن عمرو وذي حرب وملك الحافر •
وملكا لمنذرين وذي نواس • وتبع والعديم وذي رعين •
فعش عزبا فان لم تستطعه • فضربا في عراض الجحفلين •

خليل بن ايبك الشيخ صلاح الدين الصفدي الامام الاديب الناظم الناثر اديب العصر
ولد سنة ست وتسعين وستماية وقرا الفقه والاصلين وبرع في المذهب نظما ونثرا
وكتابة وجمعا وعني بالحديث سمع بالاخرة من جماعة وقرا على الشيخ الامام رحمه الله جميع
كتاب شفا السقام في زيارة خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام ولازم الحافظ فتح الدين
ابن سيد الناس وبه تمهر في الادب وصنف الكثير في التاريخ والادب قال لي انه كتب
اريد من ستماية مجلد مصنفا وكان بيني وبينه صداقة منذ كنت صغيرا فانه كان يتردد
الى والدي فصحبته ولم يزل مصاحبا لي الى ان قضى نحبه وقد كنت قد ساعدته اخر عمره
فولي كتابة الدست بدمشق ثم ساعدته فولي كتابة السر بحلب ثم ساعدته فحضر الى دمشق
على وكالة بيت المال وكتابة الدست واستمر بها الى ان مات بالطاعون ليلة عاشورا
سنة اربع وستين وسبعماية وكانت له همة عالية في التحصيل فما صنف كتابا الا سالني
فيه عما يحتاج اليه من فقه وحديث واصول ونحو لاسيما اعيان العصر فانا اشرت عليه بعمله
ثم استعان بي في اكثره ولما اخرجت مختصري في الاصلين المسمى جمع الجوامع كتبه بخطه
وصار يحضر الحلقة وهو يقرا علي ويلذ له التقرير وسمعه كله علي وربما شارك في فهم بعضه
رحمه الله **نبذ مما دار بيني وبينه** هذا الرجل كنت اصحبه منذ كنت دون سن البلوغ
وكان يكاتبني واكاتبه وبه رغبت في الادب وربما وقع لي شعر ركيك من نظم الصبيان فكتبه
هو عني اذ ذاك وانا اذكر بعض ما بيننا مما كان في صغري ثم لما كان بعد ذلك كتب الي مرة
وقد سافر الى مصر ولم يودعني • يا سيدا سافرت عنه ولم اجد • جلدي يطاوعني على توديعه •

ترجمة صلاح الدين الصفدي

١٤١

• ان غبت عنك فان قلبي حاضر • يصف اشتياقي للحمى وربوعه •
في ابيات اخر فكتبت بجواب

• يا راحلا يخشى المقيم على الوفا • ما الطرف بعدك مؤذنا بهجوعه •
• ان غبت عنه فما تغير منه الا • جسمه سقما ولون دموعه •
• والقلب بيت هواك راح كانه • بيت العروضيين من تقطيعه •

في ابيات اخر انسيتها كتب الي مرة وقد ولد له ولد ودعوني الى عقيقته

• عبدك هذا الجديد اضحى • يقول فاسمع له طريقه •
• يا جوهرا في الزمان فردا • ما ضر ان تحضر العقيقه • فكتبت اليه
• هنيت ذا الجوهر المفدى • بالعرض الكنه والحقيقه •
• لو لم تكن حاز ما نصيبا • لم يعد النفس بالعقيقه •

اعارني مرة من تذكرته مجلدا وكان يصنف كتابا في الوصف والتشبيه وينظر عليه
التذكرة ويكتب على كل مجلد اذا نحرى التشبيه منه فلما وجدت ذلك عليه بخطه
فكتبت الي جانبه • وراي الواو دون عنه ان مولانا تحرطا فخ ازكيه •
• فاقد الاشباه فرد • فرع التشبيه منه •

ولا يحضرني الان ما كتبه هو جوابا عن هذا كتب هو الي مرة يسالني عن تسميه
لفظ عين وعن بيت الحريري فانني بلا عين واجبته بجواب يطول قد حكاه هو
في كتابه المسمى ضرب العين وقلت في اخره وكتبت اليه من القاهرة في سنة ثلاث وستين
وسبعماية لا تسكن ما سنه • ودع الوسوم المحنه • حل ادكارك فالعيون • كليلة اثار دمنه •
والهجر عن الا بار حده • اذا حققت حسنه • وسنان كم نبهته • والجب يطبق منه جفنه •
منعا فدا دعوه من • وجد اذا ما الليل جنه • في النفس حاجات اليك • من الوصال وما ظننه •
فرض على العين البكا • اذا الحظه للقتل سنه • احوي بديع الحسن طي • في الحقيقة وكانه •
ولد يعاطف ما دعاهن • الصبا الا اجبته • هذا وداعي انه • لم يلتفت يوما لانه •
ويخاف من واش له • عين مراقبة الاكنه • وفم فضول يعل • الرجل منه راس فتنه •
ركوا العواذل في الغرام • هيمني واللوم هنه • ويقلن شيب قد علاك • وقد كبرت فقلت ايه •
ابو زرت لما لمن قلبي • المضمرات المستكنه • فتحركت نفس علي • نار الصبابة مطمينه •

قد هجن حين عذلتها • وعواذل العاني بهجه • اني يصح مر العواذل • من بها صبا وبهجه •
هم جمع تكسير تصرف في • دفاعهم الاعنه • فاهجرهم الهجر الجميل • فكلما قالوه هجنه •
واذكر صفا اني الصفا • والخطب معتكر الدجنة • السيد اليقظ الاعز • اخو الوفا بدون منه •
والندب ذو الهمات مما • ابدان مرجو داعنه • والجود مثل الجود يسو • الالف منه لالف مزنه •
والحلم كالحل اعتلى • في الرياح كما ازلته • والجد ينهض لونها • لنه النجوم لما بلعته •
والايد تبطش لونها • لبه الاسود لما علته • منذ ارثوب التقوى • حصنا وتقوى الله جنه •
متفنن بحر اذا ه • جاريته لم ترد وقفه • ادب فضر سحب لمن • له الال اب سنه •
ولدنيات الفكر عرسها • استهلت كالاجنة • فكروا ذا عاين بعيني • طائرا في الجو صيدته •
وعلوم دين لم تحل • حللها فرضا وسنه • وجليل قدر دقيقها • لا يرضا هي التر ذهنه •
يا ايها الحبر الذي • جعل الاله الخير ضمنه • او فضل الحناط قاله • لكلما وصلت جنه •
اسدي والحم ليس بعد • اقدر ان ازيد عليك همه • ولو ان الافوه حاضر • العرو بين يديك لكنه •
وعد الصريع به لديك • الحرما قلت جنه • دم وابق ما في الزمان • فان وهي لرب وهنه •
ولقدرك العلي العلو • حما النجوم علا ارطلبته • يقبل الارض لا يبعد الله دارها
ولا تجاوز الا با جوز امقدارها ولا يسمها من اسامي اعلى بها اوسارها اوسارع تقبيلا
بثوم لسنة الفرض وتعرف عرسي ودمدبه كامل الطول والعرض ويفصح عن خضوع
لفضله فاذا انشد منشد بين يديه ملعنا السماالا هو قلن ابرح الارض وانشد من اجعلك
جعلت تنسي ارضا للصادر والوارد حتى ترضى وينهى بعد وصف حب اعتده دينا يسلم
كتابه باليمين فاثبت بزيد حلاوه ايمانه في القلب من السنين بان لا يبدل اذا ما غير النابكي
المحبين • ما غير البعد حالا كنت تعرفه • ولا تبدل بعد الذكر نسيانا •
• ولا ذكرت جليسا كنت الفه • الا جعلته فوق الكل عنوانا •
ان موجب ناض كتبه محض الاقتدا والسير على سنتكم في قلة الكتب مع كثرة الوفا
وكيف لا وقد رفع ابو رافع نوى القوم سهم الى سيد الانبيا وعند ذلك ينقلب
معتذرا عن تجهه لهذه الصناعه منبدرا الى ذكرا لعارف حيث اطال لسانه وباعه
فنقول قيد الحب اطلق لساني فاعرب عن الا لتبني على السكون وسرح يدي فخطت ما
هو في لوحها المحفوظ مضمون واذ ما انتصرفت في الكتابة وكيف لا يتصرف العبد المأذون

طيبة

فاصدرت هذا الواورده مدلا باني منهم وهم مني وهذا المنا وقلت اسايلني عنهم
وحنوني عني حاشاك من عنا وبادري مولاك ولا تخشي ان يقال ما اي بك ههنا وحدي
من شرح الحال في كل فن وكوني من ان اسمع ضاحكا اذاع وان يسمع صاحكا اوبرى دمه له
في واطلق الدمع ولا تخافي ان يقال ما هاج العيون الذرفن واعتمادي على السماحة فهم الملوك
واتخذي اطلاصا لولا ذريعة ان لا يعتقدوه وبحبهم فهم احسن الناس وجوها وانضرهم لها
• اضاءت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه •
فاصد المملوك ينهي انه منذ سافر من دمشق مستبشرا وابا ع الاسعل با لاعلى ذلي ان الله
اشترى من المومنين انفسهم محمد السري ووصل الى مصر فرحا مسرورا وما شكى اليه حمله طول
السري بل حمد سيره وحل البريد وهيم الليل وساحة البيدا وقدم فنزل جوار البحر فقال الوتر
ما السما وكاد ينشد • امنت بارض مصر فلا امابي • تخب بي الركاب ولا وراي •
ولم ينشد • دم المنازل بعد منزلة اللوى • والعيش بعد اولئك الايام •
لكثرة ما الفى من التعظيم الذي لو شعر به العدو لما نظم اسبابه ختم المملوك
على كرم الله وسار متوكلا عليه بحب كل حمد محمد سبحانه وتعالى الطنابه وورد حيث قصد
فوجد الله عنده فوفاه حسابه ولم يخش بحسن ظنه من ذي العرش اقلالا ولم يصادف الا
من قال له اهلا بك اجلالا ولم ير الا ذكل محب الا بمكذا هكذا والا فلا لا وقال لكل امير انت
الحكم المرضي حكومته هناك هناك وانشد
• الله الله فضلا من عطيته • والا لاك وبالع في النشر • وما كان من يبدي البشاشة كاتبا
اخاك بل بما حسبته اباك واما من الاعدا فكان منهم عبس وتولى ونبين ان لولي الامر
ان لشدله يقال نوله ما تولى وناديت كلام زاجري عن حصنو رهذه المعركة الا ايها
ذا الزاجري لعصه الوعي اول لك فاولى لقد استوي الحرس الحق على عرشه واستولى
ولم يكن الا عين الاجراحات الاهوية وللاعراض فانه لا نبرح نحن ولا انت مكانا سوى
فلما طلع صبح الحق على من اسرضت قلبه بان رد بدالله من بعد ما اند ثل الهوى فهم اشربوا في
قلوبهم النصب فقطع امعاهم واحجبوا بالسنة حداد فصلعت اعطادهم واستكانوا على
اصطياد جارحة فطرحهم قتلا وردا هوا الهم لم يرجعوا حتى وقف الهوى واهلكهم كل
نزاعة للشوى وقوبل كل افاك منهم بما نوى لعب به شيطان الحسد وشدوا ما نمم الذي

لا يوثق به بحبل من مسد وطلع على قلبه واعتنا له فقلت له عالنك اذا العول بلا عاالله الاسد

ولقد عذلت حليهم ونعتبه   فابي وقال هواي امر محكم

وقف الهوى في حيث انت طليتي   متاخر عنه ولا متقدم

فاردت الطب فالي منتر مثا   الطب واوجل جل كيدي مبرم

اجد الملامة في هواك لذيذة   عارا ادعيا فليلني اللوم

فلما سمعت قوله اجد الملامة في هواك لذيذة ورايت من قلبه المعاني ما يحمله على ان يجعل ضالة المومن منقودة وطبع على قلبه والا فيه بدون هذا ما خوذه عرفت ان العاذل لا يرجعه وان الحق ختم على قلبه فلا ينجع للعذل ولا ينجعه وانه لا يبرا الحجا ولسقوط من كان فوق محل الشمس موضعه وانه لزم اطلاق اللسان فيما لا يحنيه لزوم الخطيب للمنابر وكاتبة المباطل لزوم الاقلام للمحابر والاشتغال بمن يتوقع قدره عنه لزوم الاعراض للجواهر عدلت عن عذله واكتفيت بالحكم العدل وعذله ورفعت قصتي على يدي احسانه وفضله وجيت فشاهدت من الامير الكبير والسلطان مارغم انف الشيطان وقد علمت كنه ذلك عز بانه وخطان وصرت المسول فيما حسبوا اي احاوله استغرابا والمتفرج اليه في العود مرارا والمعرض عن ما حسدوا عليه استصغارا لقوم مكروا مكرا كبارا وحفتني من الله الطافة ونعمه واطلق في النا على تفصيل من هو كل يوم هو في شان لسانه وقلمه وبان ووضح ان العدو طمان وفي بحر العوايد ضمه وكذلك بركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد البشر فلست والله قدر واحدة من هذه النعم التي تقلدت عقدها الثمين ولا انا ممن يفتخر بعلم ولا دين ولا نسب ولو شيت لا انشدت

وكان لنا ابو حسن علي   ابا برا ونحن له بنين

ثم لما كان قد استلام بما دمشق بطني وبادي حوض الامال فطني وسميت نفسي صداح الشام ونادي بدري الشعرا وغيرهم مني ورايت هذا الاكرام الذي ملا عنان السما وذكره دمشق وما بها وما اقول وكل دمشق وما قلت لمن لا مني فيها

خليلي ما وافى بعهدي انتما   ومعاذ الله ان الوم اهل الشام وقد احسنوا وانعموا

وما صاحب من قوم فاذكرهم   الا يزيدهم حبا الي هم

وانما الوم فرقة قلبوا الحق وبدلوا القران وصموا وعموا **فصل** واما السادة

الاصحاب فالمخصوص من بينهم بعموم النجدة والمقبل كعد ميه وقال السجح به من يحسن سلامي كل يوم اليه سيدنا الشيخ عز الدين شيخ السلامية والناس بهذا المقدم في الاقطار من تختفت مودته بعد البحث مع الاشباه والانظار وعرف بقوله في السعوه واهتمامه بالمعروف وان لم يصلح العطار لما افسدته الايام المخاديم بقسمل الملوك بدهم ويحضر السادة الاولاد الاعزه ولا احد الا نجدا ولا سعف منها منجدا فنادى اصحابي ابن من لا اعدل به احدا كان صادمه صد فاسحه قوما بورا او بنا قوجد قصورا اسكنه قبورا اراه في جهة ام لا تحويه الجهات ادعوا وراكم فالتمسوا نورا **فاجابه**

واني من صبك من كانه   صبح وقد شق الوجنه   ابوهرته والليل امسى   داعيا طل من جنته

وفضضته فاضات   الانوار من هنا وهنه   لجما من الالفاظ منه   ذنه من بعد دسته

فالمحسن منه مطرب   مع ان ما فيه لحنه   كم منه اوليت منه   وكم به قوتيت منه

موجه بل جنبه   في السرمن باس وجنه   ابيات شعر صوره   للشمس والبدر كنه

اما البديع فلنه   ادعمته فيه بغنه   فيه بدايع ما دري   اهل البلاغة ما اسهنه

خلفت مفتاح العلوم   معطلا وكررته   وهجرت عبد القاهر المكرر   حتى حاز حسنه

يا حسنه من روضة   ازهارها لم تسور به   ابرزت فضل حلاوة   في النيل كانت مسكنه

فاري معانيه حرافا   والخليل احب وزنه   كم فيه علق مضنته   لمنى القوس عدا مظنه

كنت من الادب استغنت   به على فقر ومحنه   هو كوم تير احدد   حقنه من بعد حقنه

لو ان جرول ذاق من   جرياله لم يلو سجنه   وكذا زهير لو را ه   دوي وما اصيبر دمنه

واري الحزين لاجله   كم اسمع الاقوا من له   وكذلك الرماح كم   في سعره للناس طعنة

وجميل فعل فتح فعله   اذ بيت عنه حديث تنبه   وكثير قد قل حين   ارنه عزه كلا افنه

وابو نواس لو راه   ما اقام بدير حنه   وغدا قريد فكاسه   ودنا فزو قربه دنه

وارند مسلم منه عن   حب الغواني اذ رعنه   نظم بليس فاسبون   ولوا لتعشت عهنه

وشفعنه بترسل   اذ رحت في التسهيل ضمه   ونقلت فيه شوا هدا   عند ابن مالك مستجنه

لو كنت في عصر مضى   با بن اعار الشمس حسنه   ما جاحظ الجاحظ المعروف في البيان تنبه

وكرابن بشام الي   ما ان يكد بالعواب رونه   والفتح اغلق بابه   ودري قلايدهم بمهنه

اسفا على عبد الرحيم   فانه احملت ثنه   وانيت فيه بمعجزات   ثنه فاصاب فتنه

هو مالك الاحسان • بنا التقدم لم يهنه • واما انا لكنه • ان قسمته لك فيه لكنه •
لو عاشر كان او لو اتى • ما ذاهبوا في الخدمة • ولقال كل منهم • والحق لم يك فيه هدنة •
هذا عليك مقدم • فاضرب براسك القرينه • لكن جعلت السلم بعد • كل كالجحيم وكان جنة •
ودمشق بعدك قد ترد • ثوب حزن فيه دكنه • لم يسو من برد المريض • و لو اتى اولا دجنة •
وكذاك ثوب ابعد بعدك • ما استوى بل نسنه • والجامع المعمور كاد • بزعزع الاسواق ركنه •
والقبة الشماليس • لحوها للنسر فتنه • كانت به الاعطا و فيها • متوالد بلان صحنه •
والان اقفر وحشة • واسال منه السقف هتنه • ودموعه فؤاده • قد قرحت بالفيض جفنه •
وغدا فمي ما طرفه • من البر حامن سنه • ولكم نفوس من نفوس • متن حين اكلن متنه •
لم يبق الا دوره • لتزيل ما اعتب غبنة • فالله خيب ما قال الحسود • فيك و رد ظنه •
قد كان حتى كاد يمسي • ما تقوله عرضته • عملا بقول محمد بن • بشير فيه وبيس سنه •
يخطي المسنون مع الصواب • وقد يصيب مع المظنة • كم من مصو في القضا • ويخرج بين الاسنه •
مولاي يا قاضي القضاة • ومن عوارفه شهرته • ومقيل عثره كل من • قلب الزمان له مجنه •
ومبلغ الامال ظمانا • يشوق ما مجننه • انا عند غيرك في الورى • من عوارفه اصنعه •
فلاجل ذا ادفعت نفسي • في الجواب بغير فطنة • حتى الحريق سار نقصيري • وشيب الراس قطنه •
لكن احب فان احب • فلم اطن وا ذا ظنه • ان الشجاع بلجمه • سمح اذا لم يرض جبنه •
• فاسلم ودم في نعمه • ما ماز ان زهر الروض حزنه •

يقبل الارض حيث تضع الملايكة بها الاجنحه ويسجد الامام من الدعا في مواطنها الاسلحه ويفعل الله بها ما احب وانه لا يجب عليه شي وان راعي المصلحه ويعمد طلاب العلم اليها الركاب بكل نعمه كان راكبها غصن مروحه •

• واني بتقبيلي لكه الارض والثرى • علي كل من فاخرته لفخور •

تقبيلا يثبت به الجوهر الفرد فان كل جز منها للعقل يتجزا ويحيط به اثقا لحظوب افعده عن اللحاق بها عجزا ويشرق بمشا نمه ويتشرف بمبنها جهه ترتها فان نال منها اقل الاجزا اجزا • ترابهم وحوابي تراب • اعز علي من عيني اليمين • ويبتهي بعد وصف ولا حكم بتصديقه لما تصوره كل منطقي ومنطبق ودل بالمطابقه والتضمن والالتزام علي انه في الوفا عريق عري عن تلف التلفيق واصبح وحده وحده جامع مانع لان جنسه

هو الاخلاص وفصله التحقيق • عرفت بصدق الود فيك لانني • رفعت بلا عجز لواولاي •
ورفع ادعية ما اطل بها دافرضها ان يعد اودنا ولا اخذ بها الامر الذي ابعده حيث قال
بلغنا السما مجدنا وجدودنا • ولا انكرتها ملايكة القبول الامرة ثم اعترفت بعد فصاحت
دبدبنا
• اذا رفعت لدى العرش خيمة • لصدق ولا فيك بين السرادق •
وبت اثنيه ما امسك المسك معها وسقه ولا ثبت لها البدر حتى خسف لما لمح محياها
ورمقه ولا طالت دها لبن الاهنادين وقصور الروض لا ... ازهارها العلس الازهار
منها مستر قه • اثني عليك ولو تشا لقالت لي • وقصرت فالامساك عني نايل •
ورود المثال العالي الذي ما له نظير ولا مثال ولا جود ابن العديم في الوجود
الاعلي سطوره فانها له مثال ولا مصى له حسن حتى تدخل منها السرور علي حاله فتميزه
وتخلصه للاستقبال ولا تلقاه بأي سلاح من البلاغة الاوراح كما قال امرؤ القيس •
• وليس بذي رمح وليس بنبال • بلا مثل وان ابصرت فيه لكل معيب حسن
مثلا • كم اهدي الطافا ولهو بالطرب اعطافا وجعل القلوب اغراضا لسهام
محاسنه واهدافا وجلب الفرح وسلب الترح فاطفا نار التاني واهدي فنا
زوق در صدافه وتفوق درا ري اسدافه وكل لا يهول وكل حرف منه جا لمعنى
وكيف لا يطول وكل لفظه منه فد استقر من البديع بمعنى وكيف لا يعرب والابصار
تلتفت اليه باعين الاعجاب ومني وكيف لا يطرب وما فيه سطر واحد الا وفيه منه
مثلث ومثنى فما احسن ما نعلم وما نثر وما اجود ما جري في ميدان الانشا وما
عثر لما عبر وما عثر وما اعف كلامه فانه لم يلتمس من كلام غيره شيا وهو يعلم انه
لا قطع في ثمر ولا كثر وما انفس ما رتب ورتل لما سار في المبتدا والنثا بعد والاثر وما
كان من الذي القلايد نظما من كل معنى تكاد يفهمه حسنا وتعبد القرطاس والقلم
وقال المملوك الله اكبر وهي كلمة لا يقال الا في الصلاة او في الاذان او عند
عجب ما له من العين حاجب او عند جبل لا يا خذ اذنا على الاذان او عند خطب يطفي
مصباح ملتهم الحصي سنه وهو سدان وحوشان اقول الله اكبر فان هذا امر خرق
العادة واستبعد السادة واستقرب ما استبعد من مدى المادة واخرج الادبا عن

ما سلكوه من الجاده واحرج الكبار حتى كلت طي اقلامهم الحادة ولقد عا بحث
يبديعه جراحات الفراق فانه بها كالمرهم وانقب لعجري انفه حيل عليها جله ابن
الايهم واطلبت في جواب فلو وجدت سطرا مثله يباع كنت كما قال بعض العرب
اشتريته بوالله الف درهم لانه يلعب في بلعه الاعمال بالاسما والبطر بالحال الصحة
والنعما وحلى شجع هذه الحمامة وسلبني زهر هذه الكمامه وعلبني سكر هذه المدامة
ومن حكمت كاسك فيه • فاحكم بما قاله عند العثار • وقد عولت على الفكر في ان يلم شعث
من حجتي وبيسم وقلت للفكر هلم الى المساعدة على الجواب فقال لا اهلم

• واطرق اطراق الشجاع ولو راى • مساغا لناباه الشجاع لصمما •

فلما تقاعد عن راسي هذ الجبل الراسي ولم يعد فيه ايناسي قبل اساسي وافضت بي الحال
الى نسيان ما كنت اعلمه ولا عزو فقد فر اسعيد بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض
الناسي وقال ابو الفتح البستي واعذر حاولناس اول الناس رجعت الى فوائد ما
عندي من فوائد مولانا اعزه الله نوافذ احكامه وما زينت بزهره من يروج تعليقي
واكمامه فلم ادع بقعة ولا بستانا الا اثرت فيه اثرا واثرت نقعه ولفقت هذ الجواب
كما يقال وهو من كل روض رقعه حتى شملتني سعادتك وحملتني بل حملني افاونا •

• ما زال يوفي من يؤمل بالغنى • وسوالدمانع فضله المحتاج

وقد انبث الحصى على المرجان وضاق بي وادي الانشا كما اتسع لمولانا من نظمه ونثره
المرجان واما بيت ابي الحسن علي فانه احكم تاسيس بنيته ودفع بكم فوق قافيته وحرم
سكناه على غيركم ولو حرك مولانا فوق رومه لعام في بحر فضلكم وما كان الله
تعالى اوحد هذا البيت الا لهذا البيت والله لا لقي على فصل الجي بيه والميت

• وما كل زبد يزدهي بسواره • ولا كل ورق لاق من فوقه تاج •

واما قول مولانا وما وما اقول وكاد يتقوما فهذه نكته يا حبذا الفاضل حتها
مرهبا والغني مسما واما ماوصفه من حال مصر المحروسة وافيا لها عليه وادلالها
لديه فما يقول المملوك الا • تغاير الاقطار فيك محبة • عليك فهذا القطر يحسد ذا القطر
• تغيرنه الاقطار فيك فواحد • لفقدك يبكي واذ لغيرك يبسم •
• وكل مكان انت فيه مبارك • وفي كل يوم فيه عيد وموسم •

ولاشك

• ولا شك في ان الدنيا ركاهلها • كما قيل يشقى بالزمان وينعم •
واما ما وصفه من حال الحسدة والباغين والمردة الطاغين فقد رد الله كيدهم
في نحورهم ورجح بحر سؤدد مولانا فاغرق وسال بهم ولو علموا ما تعقب البغي فصبروا
ولكنهم لم يفكروا في العواقب ولو لم يكن مولانا في هذا الكمال احد على ما حازه
من غنايم المعالي ولا ودت النفوس الطالبة ان تسلبه ما وهبه الله وهو ابهى واسنى
من عقود اللالي ولا تمالاوا على اهتضام قدره وكم هذا التمادي في التمالي

• ان العرانين تلقاها محسدة • ولم تجد للئام الناس حسادا •

فالحمد لله على النصرة وضعف اقوال اهل الكوفة وترجيح اقوال اهل البصرة وما
يغلق باب الا ويفتح دونه ابواب وعلى كل حال ابو نصر ابو نصر وعبد الوهاب
عبد الوهاب وما يقول المملوك في مولانا الا كما قال الاول

• من بالسنان يصول عند طعانه • لم يخش اخرس بالسنان تقعقع •

وما بقي غير الخروج من الجواب وسا وان يقول لولا انه الشريف اذا ورد اهلا وسهلا
ورحبا داود بن يوسف بن عمر بن رسول الملك المؤيد هزبر الدين بن الملك المظفر
صاحب اليمن سمع من الحافظ محب الدين الطبري وغيره وحفظ التنبيه وحصل كتبا
نفيسة توفي في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعماية وكان ملكا حسنا محسنا
لرعيته فيه فضيلة وخير عبد الله بن اسعد بن علي اليماني الشافعي الرجل الصالح
صاحب المصنفات الكثيرة والنظم الكثير اجتمعت به في منا سنة سبع واربعين وسبعماية
وتوفي بمكة سنة سبع وستين وسبعماية في جمادى الاول منها عبد الله بن محمد بن
احمد بن خلف الحافظ عفيف الدين ابو السعادة المطري توفي بالمدينة الشريفة في
سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعماية عبد الله بن محمد بن عسكر الشيخ شرف
الدين القيراطي مات في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وسبعماية بالقاهرة خليل
بن كيكلدي الشيخ صلاح الدين العلائي الحافظ المفيد ابو سعيد ولد سنة اربع وتسعين
وستماية ورحل في الطلب فسمع من القاضي تقي الدين سليمان المقدسي وعيسى
المطعم وخلايق واسعى وخرج وصنف وتفقه على الشيخ كمال الدين الزملكاني
وبرهان الدين بن الفركاح وكان حافظا ثبتا ثقة عارفا باسماء الرجال والعلل

ترجمة شرف الدين القيراطي

ترجمة خليل بن كيكلدي

تحصيل الحاصل ... اسمه

الاشباه والنظائر للشيخ خليل بن كيكلدي

وَالمتون فقيها متكلما اديبا شاعرا ناظما ناثرا متفننا اشعريا صحيح العقيدة سنيا لم يخلف بعده في الحديث مثله درس بدمشق في حلقة صاحب حمص ثم ولي تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس فاقام بها الى ان توفي يصنف ويفيد وينشر العلم ويحيي السنة وكان بينه وبين الحنابلة خصومات كثيرة وصنف كتابا في الاشباه والنظائر وكتابا سماه تنقيح الفهوم في صيغ العموم وكتابا حسنا في المراسيل وكتابا في المدلسين وكتبا اخر وشرع في احكام كبرى عمل منها قطعة نفيسة وشرايات متفرقة وجمع مجاميع مفيدة اما الحديث فلم يكن في عصره من يدانيه فيه واما بقية علومه من فقه ونحو وتفسير وكلام فكان في كل واحد منها حسن المشاركة توفي بالقدس في المحرم سنة احدى وستين وسبعماية اخبرنا الحافظ ابو سعيد العلائي قراءة عليه وانا اسمع بالقدس الشريف قال انا شيخنا سليمان بن حمزة الحاكم قال اخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القرشي قال انا ابو المظفر محمد بن احمد بن علي العباسي كتابة قال انا ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي انا محمد بن عمر بن زنبور الوراق نا ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال نا احمد بن حنبل وجدي وزهير بن حرب وسريج بن يونس وابن المقرئ قالوا نا سفين بن عيينة عن الزهري عن سالم بن عمر رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يعظ اخاه في الحيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان اخرجه مسلم عن زهير بن حرب ابي خيثمة الحافظ ورواه الترمذي عن جد البغوي وهو ابو جعفر احمد بن منيع الحافظ ورواه ابن ماجة عن ابن المقرئ وهو محمد بن عبد الله بن يزيد فوقع موافقة لهم في شيوخهم الثلاثة مع العلو واخبرنا الحافظ ابو سعيد ايضا سماعا عليه انا سليمان بن حمزة وعيسى بن عبد الرحمن الدلال وعبد الاحد بن ابي القاسم العابدي بقراتي عليهم قالوا انا عبد الله بن عمر الحريمي والثالث حاضر انا ابو القاسم سعيد بن احمد بن الحسن بن البنا حضورا انا ابو نصر محمد بن محمد الزينبي انا ابو بكر محمد بن عمر بن زنبور نا ابو بكر عبد الله بن الامام ابي داود سليمان بن الاشعث الحافظ نا محمد بن بشار ونصر بن علي قالا نا ابو عبد الصمد العمي نا ابو عبد الله الجوني عن ابي بكر بن قيس الاشعري عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما

٢٥

وما

وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبريا على وجهه في جنة عدن اخرجه مسلم عن نصر بن علي الجهضمي واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة ثلاثتهم عن محمد بن بشار كلاهما عن ابن عبد الصمد به **ركن الدين** بن يوسف بن سليمان بن حامد البجلي مدرس الطيبية والاسدية بدمشق سمع من ابن البخاري وغيره وتوفي في جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وسبعماية **سالم** بن ابي الدر الشيخ امين الدين ابو الغنايم تفقه على الشيخ محيي الدين النووي ورتب صحيح ابن حبان ودرس بالشامية الجوانية مولده سنة خمس واربعين وستماية ومات في شعبان سنة ست وعشرين وسبعماية **سالم** بن عمر بن عثمان قاضي القضاة جمال الدين الزرعي سمع من ابن عبد الدايم والجمال بن الصيرفي وغيرهما وولي قضا زرع مدة لم ينقلب به الاحوال وهو قوي النفس لا يطلب رزقا عفيف اليد في احكامه الى ان ناب عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بالقاهرة ثم عزل قاضي القضاة بدر الدين وتوفي القاضي جمال الدين على قضا العسكر ثم ولي قضا الشام بعد ابن صصرى ثم عزل بعد عامه وبقي شيخ الشيوخ ومدرس الاتابكية توفي بالقاهرة في صفر سنة اربع وثلاثين وسبعماية **سليمان** بن موسى بن بهرام تقي الدين السمهودي بن الهمام مولده بسمهود سنة ثمان وخمسين وستماية وكان فقيها شاعرا ومن شعره

لما في كلام العرب تسعة اوجه . تجي وصف منكوره وانتو اشرط .
وصلها وزد واستعملت مصدرية . وجات للاستفهام والكف فاضبط .

توفي بسمهود سنة ست وثلاثين وسبعماية **سليمن** بن هلال بن شبل بن فلاح القاضي صدر الدين ابو الفضل الداراني خطيب داريا كان رجلا صالحا تفقه على الشيخ تاج الدين بن الفركاح والشيخ محيي الدين النووي وناب في القضا عن ابن صصرى وكان يذكر بنسبته الى جعفر الطيار حدث عن ابن ابي اليسر والمقداد القيسي مولده سنة اثنين واربعين وستماية وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعماية بدمشق **سنجر** الامير الكبير علم الدين الجاولي احد امرا المشوره الذين يجلسون بحضرة السلطان سمع مسند الشافعي بالكرك على داينال وعمل نيابة السلطنة بغزة مدة وبنا بها مدرسة للشافعية وجامعا حسنا وعمل نيابة حماة مدة وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الشافعي وصنف شرح مسند الشافعي جمعه من شروح الرافعي وابن الاثير وشرح مسلم للنووي ونقل عبارة كل

ترجمة خطيب داريا

واحد بنصها وله عمايرُ كثيرة خانات ومدارس وغيرها توفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبعماية بالقاهرة طلحة الشيخ علم الدين كان في اصله مملوكا لابن عبد سنجر فغير اسمه بطلحة قرا على الشيخ برهان الدين الجعبري وكان يعرف التعجيز ومختصر ابن الحاجب توفي بحلب سنة خمس وعشرين وسبعماية عبد الله بن شرف بن نجاح الزهروي شارح التنبيه كان معيدًا بالمشهد الحسيني بالقاهرة وكان يحضر دروس قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد وله شعر كثير منه من ابيات يصف بها شرحه على التنبيه وكتب بها الى الشيخ بهاء الدين بن النحاس النحوي

• وهو كتاب عنيت فيه ولم • انل منتهى مرادي •
• جمعته عن المعالي • مركبت خمسة عداد •
• وعاند الدهر فيه حظي • والدهر ما زال ذا عناد •

قلت انظر الى قال فاني لم ار لهذا الشرح الا نسخة المصنف التي بخطه ان لم يكن المرموني توفي قبل السبعماية بقليل فبعدها بقليل عبد الله بن محمد بن احمد بن خلف ابو عيسى الحافظ عفيف الدين بن السنادة المطري صاحبنا وحافظ الحرمين الشريفين ومفيد البلدين رحل وطوف الاقاليم وسمع من خلق وخرج له شيخنا الذهبي جزا قراته عليه في الروضة الشريفة من المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام مولده في سنة ثمان وتسعين وستماية وتوفي في السادس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وسبعماية بالمدينة ولما حججت في سنة سبع واربعين وسبعماية اجتمعت به وانشدته لنفسي اذ ذاك امدحه

• لله درحافظ • يحكي الزكي المنذري • قد سطرت فوايد • عليه مثل الدرر •
• فما ابتغي الا الذي • يحكي نفيس الجوهر • وعن عزيز كرهها • فهو العفيف المطري •

اخبرنا الحافظ العفيف المطري بقراتي عليه بالروضة الشريفة انا الرجي ابو اسحق ابرهيم بن محمد الطبري شيخ الحرم انا علي بن هبة ابن الجميزي انا السلفي انا ابو القاسم بن الفضل انا علي بن بشران انا محمد بن عمرو بن البحتري محمد بن عبد الله انا محمد بن عبد انا يونس بن محمد ثنا عبد الواحد بن زياد عن ابي العميس عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في متعة النساء عام اوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها بعد اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يونس به فوقع بدلا عاليا عبد الله بن محمد بن

عام اوطاس

ابن العاقولي

علي بن حماد بن ثابت الواسطي مفتي العراق جمال الدين بن العاقولي البغدادي مدرس المستنصرية ببغداد مولده سنة ثمان وثلاثين وستماية ومات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعماية ببغداد عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن هلال الشيخ شرف الدين ابو محمد القيراطي سمع من شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد والحافظ شرف الدين الدمياطي وغيرهما وكانت بينه وبين الوالد صحبة اكيدة وقرا على الوالد في اصول الفقه وراءه فقه في القراة على الباجي وغيره وقد عرض على المذكور قضا حلب فابى مولده سنة اثنين وسبعين وستماية وتوفي في سنة تسع وثلاثين وسبعماية ومن شعره

• يا دارهم باللوى حييت من دار • ولا تعداك صوت العارض الساري •
• ودعت طيب حياتي يوم فرقتهم • فالطرف في كمد والقلب في نار •

عبد الله بن مروان بن عبد الله الشيخ زين الدين الفارقي خطيب دمشق وشيخ دار الحديث الاشرفية ومدرس الشامية البرانية كان رجلا عالما صالحا مهيبا ولد سنة ثلاث وثلاثين وستماية في المحرم وسمع من ابي القاسم بن رواحة وابن خليل بحلب ومن كريمة والسخاوي بدمشق مات في صفر سنة ثلاث وسبعماية حكى لي غير واحد منهم ابنه ولي الله الشيخ فتح الدين يحيى وهو ثقة ثبت سيد كبير ان الشيخ زين الدين نزل به بعض اصحابه ضيفا ومعه اهله وابنة له صغيرة فوقعت من راس شجرة في الدار وايس منها فلما اخبر بخبرها قال والله لا ارفع راسي حتى تقوم هذه الصغيرة وسجد فلم يرفع راسه حتى اخبر باستقلالها في اسرع وقت اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا عبد الله بن مروان الفقيه انا كريمة عن مسعود بن الحسن انا ابو عمرو بن منده انا ابرهيم بن عبد الله التاجر انا ابو عبد الله المحاملي ثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة ثنا روح ثنا شعبة اخبرني موسى بن انس سمعت انس بن مالك يقول قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم الاية اخرجه البخاري عن صاعقة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحلوي بكسر الجيم ثم اخر الحروف ساكنة ثم لام مضمومة ثم واو الشيخ جمال الدين صاحب البحر الصغير عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار بن احمد الايجي بكسر الهمزة ثم اسكان اخر الحروف ثم جيم مكسورة المطرزي قاضي القضاة عضد الدين الشيرازي يذكر انه من نسل ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان اماما في المعقولات

القاضي عضد صاحب المواقف

عارفا بالاصلين والمعاني والبيان والنحو شاركا في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف وغيره وفي اصول الدين لفقه شرح مختصر بن الحاجب وفي المعاني والبيان الفوايد الغياثية وكانت له سعادة مفرطة ومال جزيل وانعام على طلبة العلم وكلمة نافذة مولده بايج من نواحي شيراز بعد سنة ثمانين وستماية واشتغل على الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي وغيره وكانت اكثر اوقاته اقامته او لا بمدينة سلطانية وولي في ايام ابي سعيد قضاء الممالك ثم انتقل بالاخرة الى ايج وتوفي مسجونا بقلعة دريميان وهي بكسر الدال المهملة وفتح الراء ثم اخر الحروف ساكنة ثم ميم مكسورة ثم اخر الحروف ثم الف ونون وهي بالجهة هذه القلعة غضب عليه صاحب كرمان فحبسه بها فاستمر محبوسا الى ان مات سنة ست وخمسين وسبعماية

مكاتبة القاضي عضد الدين مع الشيخ فخر الدين الجاربردي

كتب القاضي عضد الدين سوالا صورته يا ادلاء الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله وبياكم والهمنا الحق بتحقيقه واياكم ها هو من نوركم مقتبس وبضوء نادكم للهدى ملتمس ممتحن بالقصور لا ممتحن ذو غرور ينشد باطق لسان وارق جنان

• الا قل لسكان وادي الحبيب • هنيئا لكم في الجنان الخلود •

• افيضوا علينا من الماء فيضا • فنحن عطاش وانتم ورود •

قد استبهم قول صاحب الكشاف افيضت عليه سجال الالطاف من مثله متعلق بسورة من مثله بسوره صفة لها اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبده ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظر في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين فاتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثم حكمة خفية او نكتة معنوية او هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رايتم كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب اثبتم اجزل الثواب ان شاء الله تعالى فكتب في الجواب العلامة الشيخ فخر الدين احمد الجاربردي رحمه الله يمني السعود متعلقا بالاستعلام لما وقع بالدخيل مع الاصيل الا دخل في الاستفهام اشعر بان التمني يحقق ثبوت شي ما منهما او الاستفسار انا ولا يسران ارايها الفايدة اللفظية والفايدة المعنوية تجعل التخصيص تحكما فان رفع الارتفاع سهمه العصر للكسر السابي حزها وضمه بفتح حرا المعنى فما معرى التخصيص على البيان فاضرب عن الكشف صفحا مجانبا الاستدراك

كما في الاستكشاف وان رسم ما يعنى بالتحقيق فيه والاحض في الاستعمال في فع اله الاول حتى نصره عبارتها الادخل منه له في انزلنا او لا بشهادة الرعد كعبوره عليها في نزلنا ثانيا ان والتبيين جنيس التعيين فانها من باب خلعت عليهن الثياب ثم دهمن وحثوت عليهن التراب

• فنح باسم من تهوى ودري من الكا • فلا خير في اللذات من دونها سترا •

• اي امر اسمي القصائد للعدى • الى القصائد سرها اعفا بها •

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله كتب الجاربردي بعد الحسن احمد حامدا ثم كتب المولى العلامة عضد الدين رحمه الله جواب هذا الجواب اعوذ بالله من الخطا والخطل واستعفيه عن العثار والزلل الكلام على هذا الجواب من وجوه الاول انه كلام تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع ككلمات المبرسم غير منظوم ولهذا بان المجموع ليس له مفهوم وكم عرض على ذي طبع سليم وذي ذهن مستقيم فلم يفهم معناه ولم يعلم مؤداه ولكن وكلا جيني وبينك كل من له حظ من العربية وذكاء مانع الممارسة بلبث طرس الفنون الادبية الثاني انه اجمل الاستفهام لشدة الابهام وفسره بما لا يدل عليه بمطابقة ولا بتضمن ولا بالتزام وحاصله ان ثبوت احد الامرين ههنا متحقق وان التردد في التعيين تحقيقا وان نسا عنه الهمزة مع او دون هل مع او فافهم سوال عن اصل الثبوت الثالث انا لا نسلم تحقيق احد الامرين لجواز ان لا يكون لحكمة خفية ولا نكتة معنوية بل لا مرين في نفسه على السائل او لشبهة قد تخايلت للحاكم ونضمحل شامل ما فلانه يكون تحكما بحتا وان سلمنا الحصر فلم لا يجوز ان يتجاهل السائل تادبا واعترافا بالتقصير تجنبا للتيه والغرور الرابع ان او وهذه الاضرابية اتهدنا ما عد في الوجه الاعرابية فاين انت من قولهم لا تامر زيدا فيعصيك او تحسبه غلامك وافلح الملك او لا تدري من امامك اعد ما ادنت نفسك ليلا ونهارا في شعب من العربية مذ سطت لك التمايم الى ان اشتعل الراس شيبا يخفى عليك هذا الجلي الظاهر الذي هو مسطور في الجمل لعبد القاهر الخامس هب هذا خطا صريحا لا يمكن ان يحمل له محملا صحيحا الى المقصود هنا كالصبح بتبلج او كالنار في حندس الظلم تتاجج فما كان لو اشتغلت بعد ما تعنيك عن الجواب وتطبق مفصل الصواب على ما لا يعنيك من التخطية في السوال السادس قد اوجب الشرع التحية والسلام وندب الى اللطف في الكلام ثم دونك عنه فقد اقترف الاثم واساء الادب وتجنب الامم واشعر بان ليس له من التخلق خلاق ولم يرزق متابعة من بعث لتتميم مكارم الاخلاق السابع انه اعرض صفحا عن الجواب وزعم

انه من بنات خلع عليهن الثياب ثم حثى عليهن التراب فان كان هذا فلا ريب في انها تكون
مسبة او بالية ويع هذا المصداق كلامه ان يخبش عنها وان ياتي بمثلها فترى ما هيه الثامن
ان السؤال لم يخص به مخاطب دون مخاطب بل اورد على وجه التعميم والاجمال مرعيا فيه طريق
التعظيم والاجلال موجها من وجه اليه ويقال يتصدق فانت من دلال الهدى ومصابيح الدجا فاني
راى نفسه اهلا لهذا الخطاب منتصبا للجواب وهل دراه عن نفسه معرفة بقدره وعلما بحوره ومحافظة
على طوره الى من هو اجل منه قدرا وانور بدرا في هذه البلدة من دعما النحرير وفحول العلما النحارير
الذين لا يعوقهم سابق ولا يشق غبارهم لاحق وان كان لا يدري فوقه احدا فانه للعمه والعمى والحماقة
العظمى وما لذا القول دوا وليس لمرض الجهل المركب من شفا الناسع البليغ حدث بمقوانه
والجواد من حصرت كبوانه اما من لا باس مع الدعدعة سوا العثار ويحتاج الى من يقود عصاه
في ضوء النهار فاذا سابق العتق الجياد دونا ضل عند الرهن ذوي الايدي الشداد فقد جعل
نفسه سخرة للساخرين وضحكة للضاحكين ودريئة للطاعنين وغرضا لسهام الراشقين
العاشر ظنك قد عرك رهط قد احتفوا من حولك والقوا السمع الى قولك يصدقونك
في كل هذر ويصوبونك في كل ما تاتي وتذر ولن تمر تفريع الاقطار الهماهيم ولم يدفع الى منهما
شك يعركك عرك الاديم فظننت بنفسك الظنون ودسخ بدما عليك هذا الفن من الجنون
ولم ترزق اديبا ولا ناصحا لبيبا • فما كل ذي لب بموتيك نصحه • ولا كل موت نصحه بلبيب •
فها انا اقول لك قول اخ الذي ياتي في غيره نفس ابيه ولا يصرفني عنه هوى ولا عصبية فاقبل
النصيحة واتق الفضيحة ولا ترجع بعد هذا الى مثل هذا فانه عار في الاعقاب ونار يوم
الحساب هدانا الله واياك سبيل الرشاد من فوايد المولى المعظم كمال الدين عبد
الرزاق لما قال جار الله العلامة من مثله متعلق بسورة صفة لها اى بسورة كاينة من مثله
والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد اوهم قوله ان الضمير
اذا كان الكلام لما نزلنا كان الكلام مشعرا بثبوت مثل له حتى ياتوا بسورة من جملة ذلك
المثل واحترز عن ذلك بان معناه ان من بيانيه لا تبعيضيه والمراد بالمثل ما هو على صفته من
جنس النظم اى بسورة من جنس كلام هو على صفته من غير قصد الى مثل له كما ذكره يعني بسورة
هي كلام موصوف بصفته كقولك عندي خاتم من الفضة اى خاتم هو الفضة فعلى هذا
اذا علق من مثله بفاتوا كان المعنى على تقدير عود الضمير الى المنزل فاتوا من جنس كلام موصوف

بصفته بسورة فيكون من مثله اما حالا لان السورة مبينة هنا لها بانها مثل هذا المنزل
والحال من المعمول بمنزلة عامله واما صلة للاتيان وكيف كان يفيد الفعل فيكون الاتيان المامور به
اتيانا مقيدا بانه كاين من كلام مثله بسورة فان كان المراد به السورة كما قررناه كان المعنى
فاتوا اتيانا مقيدا بكونه من سورة مثله بسورة وذلك فاسد لا شك فيه وان كان المراد
فاتوا من جملة كلام مماثله بسورة واحدة فان كان ذلك المثل موجودا لزم المحذور وهو
ثبوت المثل وكذا ان كان المراد اتيانا مستندا من كلام مثله بسورة وان لم يكن موجودا
كان الفعل المقيد بابتدايه منه ممتنعا فان الممكن المقيد وجوده بوجود المعدوم ممتنع
الوجود وذلك ينافي التحدي لان التحدي انما يكون اذا كان اصل الفعل ممكنا مقدورا للنوع
مطلقا لكنه اختص بشي من زيادة او تعلق بمفعول لا يسع احدا من بني نوع الفاعل مثل ذلك الفعل
المختص بتلك الزيادة او بذلك الفعل فيدل على ان ذلك الاختصاص انما هو لمزية وتاييد
من عند الله لصاحبه وهاهنا اصل الفعل غير ليس بممكن وان جعل الاصل مطلق الاتيان
والمعجزة الاتيان المقيد كان المتحدى به هو الفعل لا المعمول والمقدر خلافه فانه اتيان
مقيد بوجود معدوم لا نفس الاتيان فتبين ان كون الضمير عايدا الى المنزل على تقدير تعلق من
مثله بفاتوا لا يخلو عن اقسام كلها باطلة سوا كانت من ابتدايية او تبعيضية او بيانية والله اعلم
من فوايد المولى المعظم امير الدين الحاجي داود رحمه الله ان قيل ما وجه تخصيص الضمير
بالعبد على تقدير تعلق من مثله بفاتوا مع تجويز كونه له وللمنزل على تقدير تعلقه بالسورة
قلت الجواب يقتضي تقديم مقدمتين الاولى ان مثله يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد من مثل
الكلام المنزل والعبد المذكور نفس ذلك الكلام وذلك العبد فيكون معنى المثل ملغا كما
في قول الشاعر • حاشا لمثلك ان تكون بخيلة • ولمثل وجهك ان يكون عبوسا •
ويجب تقدير المثل في السورة ليستقيم المعنى والا لزم كون المتحدى باتيان سورة كاينة من القران
او صادرة من النبي عليه الصلاة والسلام وهو محال الثاني ان يكون معنى المثل بحاله ويكون
المراد منه كلاما اخر مثل القران او شخصا اخر مثل النبي عليه الصلاة والسلام وهو ظاهر
المقدمة الثانية ان الاقسام على ما ذكره صاحب الكشاف اربعة الاول من مثله اما متعلق بسورة
او بالاتيان على التقديرين والضمير اما ان يكون للعبد او للمنزل وهذه اربعة واذا تقرر ذلك
فنقول القسم الاول صحيح على الوجهين لان التقدير فاتوا بمثل سورة صادرة مثل النبي صلى الله

عليه وسلم وهما مستقيمان والثاني صحيح على الاول دون الثاني والا لم يكن التحدي باتيان السورة
فقط بل يشترط ان يكون بعضا من كلام مثل القرآن وهو باطل والثالث صحيح على الثاني دون
الاول لان تعريره في فاتوا من هذا العبد بمثل سورة وهو لغو فيكون القسم الرابع فاسدا
على الوجهين **من فوائد المولى الفاضل عز الدين التبريزي** جعل من مثله صفة
لسورة وان كان الضمير للمنزل فمن للبيان وان كان للعبد فمن للابتداء وهو ظاهر
فعلى هذا ان تعلق من مثله بقوله فاتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعي كونه للبيان
والبيان يستدعي تقديم مبهم واذا تعلق بالفعل فلا تقدم مبهم فيتعين ان تكون للابتداء
لفظا او تقديرا اي اصدروا او انشؤا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لان مدار
الاستخراج هو العبد لا غير فتعين في الوجه الثاني عود الضمير الى العبد والله اعلم
بالصواب **من فوائد المولى المعظم قدوة** صدر الفضلاء خوارزم همام الدين
قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد لا اذا كان ظرفا مستقرا على انه صفة
سورة بمجيء سورة كائنة من مثله لم يتعين الضمير للعبد بل كما احتمل العود الى العبد
احتمل العود الى المنزل اما اذا كان ظرفا لغوا متعلقا بقوله فاتوا لم يحتمل العود الا
الى العبد لا بل لما علقته فقد جعلته مبدا الاتيان بالسورة ومنشاها فيكون هو المنشي
له والاتي بها والمصدر او الممل حتى يتحقق الابتداء به حقيقة كما اذا قلت اني شعرت
فلان كان هو الممل والمنشي على ما لا يخفى ولو رجعت الضمير على هذا الى المنزل احلت واما
قولك اتيتني بتمر من دجلة وتمر من نسناسك واية من القران وبيت من الحماسة فليس منه
على ان في الحمل عليه فساد لانه يفيد ثبوت المثل للقرآن او يوهمه والغرض نفي المثل
علما فالاولى لا قصد الى مثل ونظيره هنا لذلك قال وفي تعيين التحدي لان المعنى فاتوا
من مثل القرآن اي من كلام مثل القرآن في الاسلوب والفصاحة بخلاف ما اذا
علقته بالسورة لان حقيقة المعنى على انحاء كلمة من فكانه قيل بسورة مماثلة نظما
واسلوبا فلا يلزم فيه ما يلزم في الاول ولهذا لما اذا قلت ائتني بدرهم كائن من مثل
هذه الدراهم المضروبة كان المعنى ائتني بما يطبع على وجهها ويكون من مثلها
مطلقا الا ان ياتي من مثلها الموجود والله اعلم بالصواب **من فوائد مولانا**
وسيدنا شيخ الاسلام ومحيي السنة قامع البدعة خلاصة المجتهدين تقي الملة والحق

والدين **علي السبكي** اعلى الله درجته في عليين مع النبيين والصديقين قوله
تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله قال الزمخشري
رحمه الله من مثله يتعلق بصفة بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله وليس المراد
التعلق الصناعي لان الصفة انما تتعلق بمحذوف وقد صرح وقد صرح هو بذلك ومراده انه لا
يتعلق بقوله فاتوا ثم قال والضمير لما نزلنا او لعبدنا والاحسن عندي ان يتعلق
بعبدنا وان علق بما نزلنا فيكون بالنظر الى خصوصيته فيتمها صفة المنزل في نفسه والمنزل
عليه وانما قلت ذلك لان الله تعالى تحدى بالقران في اربع سور في ثلاث منها بصفته
في نفسه فقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر
سور مثله مفتريات وقال تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله والسياق في
ذكر القران من حيث هو هو ولذلك لم يذكر في هاتين الايتين لفظة من المحتملة للتبعيض
ولابتداء الغاية فنزلها بعيد الضمير للقران ومن سورة البقرة لما قال وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا قال فاتوا بسورة من مثله فتكون من لابتداء الغاية والضمير في مثله للنبي
صلى الله عليه وسلم ويكون قد تحداهم فيها بنوع آخر من التحدي غير المذكور في السور الثلاث
وذلك ان الاعجاز من جهتين احدهما من فصاحة القران وبلاغته وبلوغه مبلغا
تقصر قوى الخلق عنه وهو المقصود في السور الثلاث المتقدمة المتحدى به فيها والثاني
من اتيانه من النبي الامي الذي لم يقرا ولم يكتب وهو المتحدى به في هذه السورة ولا
يمتنع ارادة المجموع كما قدمناه فان اراد الزمخشري بعود الضمير على ما نزلنا المجموع
بالطريق الذي اشرنا اليها صح فصحيح وحينئذ فيكون زد بين ذلك عود الضمير على الثاني
فقط وان لم يرد ذلك فما قلناه ارجح ويعضده انه اقرب وعود الضمير على الاقرب اوجب
ويعضده ايضا انهم قد تحدوا وافاد ذلك وظهر عجزهم عن الاتيان بسورة مثل القران لان
لان سورة يونس مكية فاذا عجزوا اعجز من كان اطعمهم عن الاتيان بمثله ممن لم يقرا
ولم يكتب اشد عجزا فالاحسن ان يجعل الضمير لقوله عبدنا فقط وهذان النوعان
من التحدي يشتمل على اربعة اقسام لان التحدي بالقران او ببعضه بالنسبة الى
من يقرا ويكتب والى من ليس كذلك والتحدي بالنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى

مثل المنزل والى اي سورة كانت فان من الكتب لا ياتي به قصارا لانبيا ن بسورة
من مثل النبي صلى الله عليه وسلم ممتنعا شاهدت المقرات ام ثم نتشابه والانبيا ن بسورة
من مثل القران ممتنعا كانت من كاتب فاري ام غيره وظهر لنا اربعة اقسام ثم قال
الزمخشري رحمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد هذا صحيح ويكون من لابتدا
الغاية ولم يذكر الزمخشري على هذا الوجه احتمال عود الضمير على ما نزلنا ولعله لك لان السورة
المتحدي بها اذا لم يوجد معها المنزل عليه لابد ان يخصص بمثل المنزل كما في سورة يونس
وهود فاذا علقنا الضمير هنا في سورة البقرة بقوله فاتوا وعلقنا الضمير بالمنزل كانوا قد تحدوا
ان ياتوا بسورة مطلقة ليست موصوفة ولا من شخص مخصوص فليست على نوع من نوعي التحدي
فان قلت من على هذا التقدير للتبعيض فتكون السورة بعض مثله فيقتضي بها انها قلت
الماموربه السورة المطلقة ومن يحتمل ان تكون لابتدا الغاية وان سلم انها للتبعيض فالمماثلة
انما يعلم حصولها للسورة بالالتزام فلم يتحد واولم يومر والانها من حيث هي مطلقة لا من حيث
ما اقتضاه الالتزام من المماثلة فان المماثلة بالمطابقة في الكل المبعض لا في البعض فان
لزم حصولها في البعض فليس من اللفظ وبهذا يعرف الجواب عن قول من قال ما الفرق بين فاتوا
بسورة كاينة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة فنقول الفرق بينهما ما ذكرنا فان
الماموربه في الاول سورة بخصوصه وفي الثاني سورة مطلقة من حيث الوضع وان كانت بعضا
من شي مخصوص والله اعلم **وما ذكره الفقير الى الله تعالى ابرهيم الجاربردي** في جواب
الجواب لعضد الدين الشيرازي نصرة لوالده الشيخ فخر الدين احمد الجاربردي تجاوز الله عن
الجميع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبه استعين والعاقبة للمتقين ولا عدوان
الا على الظالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وامام المرسلين سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى ابرهيم الجاربردي بينما كنت اقرا
كتاب الكشاف في سنة ستين وسبعماية بين يدي من هو افضل الزمان لا بالدعاوي بل بالاتفاق
اهل العلم والعرفان اعني من خصه الله تعالى باوفر حظ من العلا والاحسان مولانا
وسيدنا وسندنا الامام العالم العلامة شيخ الاسلام والمسلمين الداعي الى رب
العالمين قامع المبتدعين سيف المناظرين امام المحدثين حجة الله على اهل زمانه والقايم
بنصرة دينه في سره واعلانه بقلمه ولسانه خاتم المجتهدين بركة المومنين استاد الاستاذين

ابرهيم بن محمد الدين الجاربردي ... الكشاف على الشيخ ... عبد الله ...

قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي لا زالت رباع الشرع معمورة بوجوده ورياض
الفضل معمورة بجوده ويرحم الله عبدا قال امينا اذا وصلت الى قوله تعالى فاتوا بسورة من
مثله فرايت عند الفضلا الحاصلين شيا من كلام القاضي عضد الدين الشيرازي في كلام
والدي الذي كتبه على سواله المشهور على الفرق بين فاتوا بسورة كاينة من مثل ما نزلنا وفاتوا
من مثل ما نزلنا بسورة فاخذت منه نسخة اذ اطلع على بدايع من رموزه وودايع من كنوزه
فوجدته قد فطم عن ارتضاع اخلاف التحقيق وحرم على الاغتراف من بحر التدقيق جعل الايراد
عنادا والمنع ردا والرد صدا والسوال ضلالا والجواب عنادا ركب عميا وخبط خبط عشوا
وقال لما هو يقول واجزا وكلام والدي منه برا كانه طبع على اللفظ او جبل طبعه من المخرج
الشهد من العلقم والكلا الشجرة ذم فاضحت حركت الهمة في استيفا القصاص فكتبت هذه الرسالة
المسمي بالسيف الصارم في قطع العضد الظالم ولا جاريته على حسنات العشر بامثالها
قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والجروح قصاص
وجراحة اللسان اعظم من جراحة السنان قال الشاعر

جراحات السنان لها التيام ۞ ولا يلتام ما جرح اللسان ۞ وقال اخر
وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ۞ وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان ۞
وقال اخر لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ۞ وان نكف الاذى عنكم وتوذونا ۞

واسال الله تعالى التوفيق وبيده ازمة التحقيق اقول ايها السايل رحمك الله اما قولك
في الجواب انه كلام تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع الى اخره فنقول بموجبه لكن بالنسبة
الى من كانت حاسته غير سليمة او سد عن الاصاغة الى الحق سمعه وابى ان ينطق بالحق لسانه
وهذا قريب مما حكى الحق سبحانه وتعالى عن الكفار المعاندين وقالوا قلوبنا في اكنة
مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وفوقك ثم عرضنا على ذي طبع سليم
وذي ذهن مستقيم فلم يفهم معناه ولم يعلم موداه يقول هذا كلام متهافت اذ لو كانوا ذا طبع سليم
وذهن مستقيم لفهموا معناه وتفطنوا لموجبه ومقتضاه فان ذا الطبع السليم من يدرك اللمحة
وان لطف شانها ويتنبه على الرمزة وان خفي مكانها ويكون مسترسل الطبيعة منقادها مشتعل
القريحة وقادها ولكنهم كانوا مثلك كذا اجلاسيا وغليظا جافيا غير دارين باساليب النظم
والنثر غير عالمين كيف يرتب الكلام ويولف وكيف ينظم ويرصف ام تحسب ان اكثرهم

يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اما سمعت قول بعض الفضلا

على تحصر المعاني من مكانتها • وما ذا على اذا لم تفهم البقر •

او نقول فرضنا انهم كما زعمت ذاتهم سليم وطبع مستقيم لكنهم ما اشتغلوا بالعلوم حق الاشتغال فاين هم من فهم هذا المقال اما سمعوا قول من قال • ولو كان هذا العلم يدرك بالمنى • ما كان يبقى في البرية جاهل

وقول اخر لا تحسب المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ومع ان امثال هذه الغوامض كما نبه عليه الزمخشري لا يكشف عنها من الخاصة الا اوحدهم واخصهم والا واسطهم وقصيهم وعامتهم عماه عن ادراك حقايقها باحداقهم عناه في يد التقليد لا يمن عليهم بجز نواصيهم واطلاقهم هذا مع مقامات الكلام متفاوتة فان مقام الايجاز يباين مقام الاطناب والمساواة وخطاب الذكي يباين خطاب الغبي فكما يجب على البليغ في موارد التفصيل والاسباع ان يفصل ويسبع وكذلك الواجب عليه في خطاب الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز انشدنا الجاحظ

• يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحي الملاحظ خيفة الرقبا •

وائمة صناعة البلاغة يرون سلوك هذا الاسلوب في امثال هذه المقامات من كلام البلاغة واصابة المحز فنقول انما اوجز الكلام واوهم المرام اختبارا ليتنبهك او يبغد ان تنبهك او نقول عدل عن التصريح احترازا عن نسبة الخطا اليك صريحا والعدول عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه كثيرا وان اورث تطويلا ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير مردودة رواية صاحب المفتاح عن القاضي شريح ان رجلا اقر عنده بشي ثم رجع ينكر فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك اثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر لكون الانكار بعد الاقرار ادخالا للعنق في ربقة الكذب لا محالة واما قولك ثانيا ما لا يدل عليه بمطابقة ولا بتضمن ولا بالتزام ثم نقول حاصله كذا فنقيت اولا الدلالات ثم اثبت بما لا معنى وذكرته فانت كاذب اما في الاول او الثاني وايضا قد قلت اولا بانه هذيان المحموم لبس له مفهوم ثم قلت حاصله كذا فقد ادخلت عنقك في ربقة الكذب انو الله فان الكذب صغيرة والاصرار عليها كبيرة والمعاصي تجر الى الكفر قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السوأى ان كذبوا بايات الله ثم ان قولك حاصله ان ثبوت احد الامرين ها هنا متحقق وان التردد في التعيين فحقه ان يسال عنه بالهمزة مع ام دون هل مع او فائدة سؤال

وفهمته

عن اصل الثبوت يوهم انك الذي استنبطت هذا المعنى من كلامه [illegible]ة منه وليس كذلك بل لما بلغك هذا الجواب بعث حاملها لانفهم موداه ولا نعلم معناه وكنت تعرضه على من زعمت انهم كانوا ذا الطبع سليم وفهم مستقيم فما فهموا معناه وما عثروا على موداه فصرت ضحكة للضاحكين وسخرة للساخرين فلما حال الحول وانتشر القول جاء ذاكرا الامام الالمعي اعني الشيخ امين الدين حاجي داود ونشل بين والدي وقال لا فلت افيضوا علينا من الما فيضنا فنحن عطاش وانتم ورد فقرا عليه قراه تحقيق واتقان وتدقيق فلما كشف الواله الغطا ظهر لنا ان كلامك كان كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فرجعت الى والدي وافرغ في صماخيك واقرعينيك فكان من الواجب علينا حاصله لداعلى ما فهمته من بعض تلامذته لئلا نكون من الخائنين فان ذلك خيانة والله لا يحب الخائنين فان كابرت وجعلتني من المدعين فقلت فات ان كنت من العارفين فنقول اما بالنسبة الى الاخرة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم واما بالنسبة الى الدنيا ففضلا التبريز فانهم كما لون بالكمال عارفون بان الامر على هذا المنوال ولهذا ما وسعك ان تكتب هذه الديانات وانت في التبريز مخافة ان تصير هزاة للساخرين وضحكة للناظرين بل لما انتقلت الى اهل بلد لا يدرون ما الصحيح تكلمت بكل قبيح لكن وقعت فيما خفت منه واما قولك ثانيا لنا لا نسلم احد الامرين تحقيقه الى اخر ما قلتم فكله مخالف للظاهر والاصل عدمه وتحقيق الجواب فيه يظهر بما ذكر في اخر الجواب الرابع واما قولك رابعا ان او هذه هي الاضرابية ام هذا باعك في الوجه الاعرابية فنقول اولا لا شك انك عند تسطير هذا السؤال ما خطر لك هذا بالبال بل لما اعترض عليك تمحلت بهذا المقال وباينا المثال الذي ذكرته غير مطابق لكلامك لو فرضنا انه من كلام الفصحاء وثالثا انه لا يستقيم ان يكون او في كلامك للاضراب لفوات شرطه فان امام هذا الفن سيبويه انما جاز لو الاضرابية بشرطين احدهما تقدم نفي او نهي والثاني اعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد ولا يقم عمرو نقله عنه ابن عصفور هكذا مذكور في مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ثم قال مصنفه ابن هشام المصري ومما يؤيد نقل ابن عصفور ان سيبويه رحمه الله قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا لو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط انتهى فلا يمكن حمل او في كلامك على الاضراب فظهر من التقصير باعه في علم الاعراب اسلك فعرض بهذا لمن كان ادني تلامذته فارسا في علم الاعراب مقدما في جملة الكتاب لكن اختصر كوكب في الجمل الذي صنف لصبيان الكتاب وحرمت من الكنوز

التي اودعها سيبويه في الكتاب بل على تقدير تسليم اثبات او للاضراب مطلقا كما ذهب اليه
بعضهم لا يندفع الايراد لان من شرط ارتفاع شان الكلام في باب البلاغة صدوره من بليغ
عالم بجهات البلاغة بصير نظره في حسن الكلام وان يكون السامع معتقدا ان المتكلم قصدها
في تركيبه عن علم منه لا انه وقع منه اتفاقا بلا شعور منه فانه اذا اساء السامع اعتقاده بالمتكلم
ربما نسبه في تركيبه ذلك الى الخطا وانزل كلامه منزل ما يليق به من الدرجة النازلة ومما يشهد
لك ما نقل صاحب المفتاح عن علي رضي الله عنه انه كان يشيع جنازة فقال له قايل من المتوفي بلفظ
اسم الفاعل سايلا عن المتوفى فلم يقل فلان بل قال الله ردا لكلامه عليه مخطيا اياه منبها له بذلك
على انه كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول ويقال ان هذا الواقع كان احد الاسباب
التي دعته الى استخراج علم النحو فامر ابا الاسود الدؤلي بذلك فاخذ فيه نحوا ولائمة النحو رضي الله
عنهم اجمعين ولا شك انه يقال توفي على البناء للفاعل اي اجل وحينئذ يكون كناية عن ان معنى
ان الميت اخذ بالتمام مدة عمره ثم مات فالمتوفي هو الميت فطريق الكناية ويقال توفي على البناء
للمفعول اي اخذ روحه وحينئذ يكون الميت هو المتوفى حقيقة والمتوفي هو الله ولما سال من
هو من الاوساط من علي كرم الله وجهه من الميت بلفظ المتوفي الذي هو من تركيب البلغاء
اجابه بما يليق به ان المتوفي هو الله تعالى وفيه بيان انه يجب ان تقول من المتوفى بلفظ
اسم المفعول الذي يليق به كما يقوله الاوساط لانه لا يحسن الكناية واذا سمعت ما تلونا عليك
وتاملت المقصود من ايرادنا هذا الكلام عليك تنفس الجواب عن الثالث والرابع في ذهنك
النقش الجلي واما قولك خامسا هب هذا خطا صريحا اليس المقصود هنا كالصبح حما
كان لو اشتغلت بالجواب فنقول الجواب عنه من وجهين احدهما ان الايمة قد صرحوا
بانه لا يكتب على الفتوى الا بعد تصحيح السؤال والثاني انه يحتمل ان يكون قد احسن الظن
في حقك بان مثل هذا لا يخفى عليك ومع ذلك يكون قد خطر له انك قد فعلت هذا امتحانا
هل يتفطن احد لتركيبك ام لا فعلى هذا كيف سعدي عن التنبيه الى المقصود واما قولك
سادسا فقد وجب الشرع رد الجواب فالجواب عنه ايضا من وجهين احدهما ان الواجب هو
الرد لا الكتابة فيحتمل ان يكون قد رد بلسانه وما كتب وما اعرف اصرار الاصحاب قال
بوجوب الكتابة اوما سمعت مما اجاب الفضلاء عن المزني حيث قيل انه لم يكتب في اول المختصر
بسم الله الرحمن الرحيم والثاني انك زعمت في الوجه الثامن انك ما خصصته بالسؤال بل اوردت

على وجه التعميم والاجمال فنقول حينئذ لا يجب عليه بعينه رد السلام بل على واحد لا
بعينه لكن اعذرك في مسالة رد التحية لانك في الفقه ما وصلت الى باب الطهارة فكيف تمسا بل
ترقي الى اواخر الفقه واما قولك تاسعا زعم انه من بنات خلع عليهن الثياب فالجواب عنه ان
الزعم قول يكون مظنة للكذب وما ذكرهم الحق الابلج ومن ظن خلاف ذلك فقد وقع في الباطل
اللجلج لان مراده بنات خلع عليهن الثياب نتايج فكره التي انتشرت في البلاد كشرح المنهاج وشرح التصريف
والنكات وحواشي شرح المفصل والعضد والمفتاح وحواشي المصابيح وشرح السنة وحواشي
الكشاف وحواشي الطوالع والمطالع وشرح الاشارات وغير ذلك مما يطول ذكره وقولك فلا ريب
في انها تكون ميتة او بالية دال على جهلك لان قول العالم لا يموت ولو مات العالم ولهذا يحتج به
اما قال بعض العلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجوده
وقولك مصيدا في كلامه ان يلتمس عنها فتوى ما هيه قلت الحذر الحذر فانها نار حامية وقولك
او ياتي بمثلها فتوى ما هيه قلت نعم لكن بشرط ان تنزع من صماخك صمام الصمم حتى ادرج فيها
شيا من مباحث الحكم فاقول وبالله التوفيق مما ذكره والذي في الفرق ان صاحب الكشاف
انما حكم بان قوله من مثله اذا كان صفة سورة يجوز ان يعود الضمير الى ما والى عبدنا
واذا كان متعلقا بفاتوا تعين ان يكون الضمير للعبد لانه اذا كان صفة فان عاد الضمير الى
ما تكون من زايدة كما هو مذهب الاخفش في زيادة من اذ المعنى حينئذ فاتوا بسورة مثل القران
في حسن النظم واستقامة المعنى وفخامة الالفاظ وجزالة التركيب وليس النظر الى ان يكون
مثل بعض القران او كله بل لا وجه لهذا الاعتبار يؤيده قوله تعالى في موضع اخر فاتوا بسورة
مثله وادعوا من استطعتم من دون الله وقال تعالى في موضع اخر فاتوا بعشر سور مثله فلا يكون
من للتبعيض ولا ابتدائية لانه ليس المقصود ان يكون مبتدا الاتيان هذا او ذاك وان عاد
الضمير الى عبدنا تكون من ابتدائية وهو ظاهر واما اذا كان من مثله متعلقا بفاتوا فلا يجوز ان
تكون من زايدة لان حرف الجر اذا كان زايدا لا يكون متعلقا بشي فتعين ان يكون المعنى فاتوا
بسورة من مثل عبدنا وتكون من ابتدائية ثم قال او نقول انما قال صاحب الكشاف ان من مثله
ان كان صفة سورة يحتمل عود الضمير الى ما والى عبدنا لصحة ان يقال سورة كاينة من مثل
ما نزلنا بان تكون السورة بعض ما نزل او تكون مثل ما نزل مبتدا انزوله وبصحة ان يقال
سورة كاينة من مثل عبدنا بان يكون قاله ويكون تركيبه وكلامه واما ان كان من مثله متعلقا

بغانوا ضعيفين ان يكون عايلا الى عبدنا لاستقامة ان يقال فانوا من مثل عبدنا اي من عند
مثله بان يكون نكلامه ولا يستقيم ان يقال فانوا من عند مثل ما نزلنا اي من جهته اذ لا يستقيم
ان يقال ان هذا الكلام من فلان الا اذا كان ذلك الفلان ممكن يمكن ان يكون هذا كلامه
ويكون هذا الكلام منقولا منه ماثورا عنه وهذا ظاهر ولهذا ما بسط الزمخشري الكلام
فيه بل اقتصر على ذكره والله اعلم واما قولك ثانيا ان السوال اذا لم به نخاطب دون
مخاطب فهذا كلام الجانبي لانك بعثت هذا السوال على يد الشيخ علاء الدين الماوردي
الى خدمته وطلبت منه الجواب لكن لما اشتبه عليك الغوا اخلت بيدك التزف والعول
فيا ان تمنع وتخاله صوابا واخرى نول وتظنه جوابا اما تستحيي من الفضلا الذين كانوا
مطلعين على هذا الحال ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال انما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم الذي يقضي منه العجب حالك في
قلة الانصاف وفرط الجور والاعتساف وذلك ان هذا اما هو اول سوال سالته عنه بل لا زلت
منذ توليت القضا كلا عليه حيث من شهد منفك من اقتباس الاحكام من فتاواه ايما
توجهت تساله في الاحكام الشرعية عن النقير والقطمير ثم في تضاعيف ذلك لما سالته
عن اية من التفسير وبنهك على تصحيح التقرير جاش منك الحمية فشرعت تجحد فضله وتنكر
سبقه فهيهات هيهات اتسع الخرق على الراقع وقولك راعيت فيه طريق التعظيم والاجلال
نعم لهذا كان الواجب عليك لانك انت السايل والسايل كالمتعلم والمسوول عنه كالمعلم فالواجب
عليك تعظيمه وعليه ان يرشدك وقد فعل بان هداك الى تصحيح السوال وقولك فاي راى
نفسه اهلا لهذا الخطاب قلت من فضل الله العظيم بان جعله استاذ العلما في زمانه ام
يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا
عظيما ولقد احسن بديع الزمان حيث قال

• اراك على شفا خطر مهول • بما اودعت راسك من فضول •
• طلبت على تقدمنا دليلا • متى احتاج النهار الى دليل •

وقولك فهلا رد عن نفسه الى من هو اجل منه قدرا واتم رتبة فالجواب عنه من وجهين الاول
انك بعثت اليه وسالت عنه فصار كفرض العين بالنسبة اليه فلهذا اجاب ما حاصله
ان السوال يحتاج الى التصحيح بالنظر الدقيق ليصير مستحقا للجواب من اهل التحقيق والثاني

قليل من كان في الربع ذلك الزمان ممن يماثله او يدانيه وقولك في هذه البلدة من زعما النحرير
وعلما البخاري ومسلم لكن كلهم او اكثرهم تلامذته او من تلامذة تلامذته وهذا مما لا ينكره
غير جاهل مارد او حاسد معاند او ما كانوا اهدنوز الى دور فوايده من كل فج عميق وينهلوا [illegible]
على اجلاب درر مباحثه فريقا بعد فريق وما احسن قول من قال

• وجحود من جحد الصباح اذا بدا • من بعد ما انتشرت له الاضواء • ما دل ان الشمس ليس بطالع • بل ان عينا انكرت عمياء •

واما قولك ثانيا البليغ من عدت هفواته والجواد من حصرت عثراته الى اخر ما هذيت فالجواب
عنه حاشا ان يكون من البلغا الذين تكون هفواتهم معدودة او من الجواد الذي تكون عثراته
محصورة فانك قد عثرت في هذا السوال والجواب تعثيرا كثيرا كما نرى ولولا ردعتنا لك لعقبت
عثرا ابدا وقد قيل • لحى الله قوما لم يقولوا لعاثر • ولا لابن عم كبه الدهر دع عا ••
بل انت مثل ما قال الشاعر • فضول بلا فضل وسن بلا سنا • وطول بلا طول وعرض بلا عرض •
واما قولك ثالثا ان طلبتك فقد عزك رهط قد احتفوا من حولك والقوا السمع الى قولك الى الاخر
فالجواب ان هذا ظن فاسد قد نشا من سوء فهمك وخطا قياسك لانه قسته على نفسك والامر على عكس
ذلك لانك قد ركبت الشطط والاهوال وبذلت العمر والاموال حتى جمع عندك جمع من الفسقة
الجهلا الذين لا يعرفون الحرام من الحلال ولا يميزون الجواب عن السوال يعظمونك في الخطاب ويصدقونك
في الغياب يميلونك بذوي الرقاب فقل بالله فلان اصادقا هل تقدمت في ملة حياته في مجالس
التدريس وحلق المناظرة وهل علمك للعلم حملا او اليهم او ما كنت بالعامة منه وبالامراك
مفيدة يحرونك الى كل بلد سحيق ويسلونك في كل فج عميق وهلا سمعت راي مخدومك محمد بن
الرشيد وزير سلطان ابي سعيد حتى بنا باسمه المدرسة الحرية في الربع الرشيدية وحضرت
بين يديه يوم الاجلاس صاحبنا كالبرية عند الفراس وفقدت الحواس وكنت كالوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس فنعوذ بالله من امثالك من الجنة والناس واما الذين
اجتمعوا عنده والذي واشتغلوا عليه وتمثلوا بين يديه فهم علما الابرار والصلحا الاخيار
بذلوا له الانفس والاموال منهم الامام الهمام الشيخ شرف الدين الطيبي شارح الكشاف والتبيان
وهو كالشمس لا يخفى بكل مكان ومنهم الامام المدقق نجم الدين سعيد شارح الحاجبية والعروض
الساوجية وهو الذي سار بذكره الركبان ومنهم النور ان فرح بن احمد الاردبيلي ومحمد بن ابي الطيب
الشيرازي فانهما كالناموسين تواصفا بلبان ذوي اللبان وتعاملا الا العلوم في عشب اخصب

من النعمان ومنهم قاضي القضاة ظاهر الدين عبد الصمد ولهو مما لا يشق غباره ولا يجفر
عن غير المعترض مقداره فكم لوالدي من مثلهم من التلامذة في كل بلد حسب اني لو اردت ذكرهم
ببعض تراجمهم احتاج الى مجلدات فيكون تضييعا للقرطاس وتضييقا للانفاس فهولاء
لعمري رجال اذا امعن المتامل فيهم عرف ان ما هم بلغ فليتب فلم يحمل خبثا وقولك فاقبل النصيحة
فنقول يا ايها المنصح لم لا نصحت نفسك حتى كنا سلمنا من هذه الهذيانات اما سمعت قوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وقول الشاعر

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ۔ عار عليك اذا فعلت عظيم

فان الباعث لي على هذه الكلمات والابتداء والبحث عن امثال هذه الاسرار والخوض في
الجواب عن تلفيق فراخ الاخبار قال الشاعر • وما النفس لا تطيعه في قرارة • اذا لم تكدر كان صفوا غدبرها •
لكن الضرورة في هذه المقام ردعتني وفي المثل لو ذات سوار لطمتني قال الشاعر

وسلتهم دار الاعادي ۔ وداووا بالجنون من الجنون

ثم اني استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب وستار العيوب
واتوب اليه واحلف بالله العظيم ان القاضي عضد الدين تغمده الله برحمته ما كان يعتقد في
والدي رحمه الله الذي عرض به في الجواب بل كان معظما له غاية التعظيم حضورا وغيبة لي
وحاشا لله ان اعتقد ايضا فيه ما تعرضت له في بعض المواضع بل انا معظم له معتقد انه كان من
اكابر الفضلا واماثل العلما وكذا والدي رحمه الله كان يعظمه اكثر من ذلك نعم انما يعرف ذا الفضل
من الناس ذووه والشيطان قد ينزغ بين الاحبة والاخوة وانما كتبت هذه الكلمات استيفاء
للقصاص فلا يظن ظان اني محقر له فانه قد يسوغ في القصاص مع التعظيم ويعرف هذا من يعرف
دقايق الفقه ثم اني ارجو من كرم الله سبحانه وتعالى ان يتجاوز عنا جميع ما زلت به القدم
وطغى به القلم وان يجعلنا ممن قال في حقهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

عبد العزيز بن محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة قاضي القضاة عز الدين ابو عمر ولد
ولد قاضي القضاة شيخنا بدر الدين ابو عبد الله اما والده فسبقت ترجمته واما هو فمولده في
سنة اربع وتسعين وستماية بدمشق المحروسة بالمدرسة العادلية الكبرى بمنزل والده حيث
كان قاضي القضاة بالشام ونشا في عز زايد وسعد كثير وديانة وتصون وطلب الحديث طلب

بنفسه

١٦٢

بنفسه وسمع الكثير وارتحل من مصر الى الشام سمع ابا المعالي الابرقوهي وابي الفضل احمد بن هبة
الله بن عساكر ولما عمي والده قاضي القضاة بدر الدين ولي القضا بالديار المصرية قاضي القضاة
جلال الدين استمر القاضي عز الدين على وكالة بيت المال ووكالة الخاص وتدريس زاوية الامام
الشافعي رضي الله عنه بمصر وتدريس الفقه والحديث بجامع طولون ونظره وتدريس جامع الاقمر
ونظره وغير ذلك من الشرف والوظايف ولم يزل الى ان صرف قاضي القضاة جلال الدين فولي هو
قاضي القضاة بالديار المصرية في سنة ثمان وثلاثين وسبعماية واستمر في عز ورفعة بيده قضا القضا
والخطابة وما اضيف اليهما مع الزاوية وجامع طولون الى سنة تسع واربعين وسبعماية في نوبة
صرغتمش عزل عن القضا وخطابته واستمر على الزاوية وجامع طولون فاستمر على ذلك ثمانين يوما
ثم اعيد الى القضا وما بعد عند ذهاب دولة صرغتمش فعاد مخطوبا مطلوبا واستمر يتقلق كل وقت
من المنصب ويوثر الانقطاع والعزلة ويطلب الاقالة فلا يجاب الى شهر جمادي سنة
ست وستين وسبعماية دخل على نظام الملك الامير الكبير يلبغا مدبر المملكة اعز الله نصره وعزل
نفسه وصمم على عدم العود واتفق له ما لم يتفق لقاض قبله من العظمة ونزل له الامير الكبير يلبغا بنفسه
وهو سلك البسيطة الى داره ودخل عليه ان يعود فابي واستمر على الزاوية وجامع طولون وجامع
الاقمر وانفصل عن القضا وتعلقاته الى اوان الحج اخبره فقيه انه راي النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام ويقول له يا فلان اوحشتنا وذكر هو انه راي والده يقول المنام الذي راه الفقير
صحيح فحج وجاور بمكة الى جمادى الاولى توجه الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى مكة
فاقام بها ثلاثة ايام متعافا ثم مرض واستمر له المرض عشرة ايام فتوفي في عاشر جمادى الاخرة
سنة سبع وستين وسبعماية بمكة ودفن في حادي عشرة بين الفضيل بن عياض والشيخ نجم الدين
الاصفهاني وبالجملة كان ممن سعد من سعد الدنيا بالمشاهدة ومن سعد الاخرة فيما يغلب
على الظن محبا للحديث وسماعه مغمور الاوقات بذلك نافذ الكلمة وجيها عند الملوك كثير
العبادة كثير الحج والمجاورة ونال ما لم ينله احد قبله من مزيد السعد مع حسن الشهرة ونفاذ الكلمة
وطول المدة وكثرة السكون **عبد الرحمن** بن يوسف بن ابرهيم بن علي شيخنا نجم الدين الاصفوني
ابو القاسم صاحب مختصر الروضة وقد قرات عليه بعضه بالحجرة النبوية على ساكنها افضل
الصلاة والسلام في سنة سبع واربعين وسبعماية مولده سنة سبع وسبعين وستماية وتفقه
بالصعيد على الشيخ بهاء الدين القفطي وقرا القران وتردد الى الحج ثم جاور بمكة الى حين وفاته وكان

صاحب مختصر الروضة

ابن خطيب الاشموني

رجلا صالحا عالما يعرف الفقه والفرايض وغيرهما توفي في ثالث عشر ذي الحجة سنة خمسين وسبعماية
بها ونقل الى المحلة **عبد العزيز** بن احمد بن عثمان الشيخ عماد الدين ابو العز الهكاري قاضي
المحلة ويعرف بابن خطيب الاشمونين سمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره وله الكلام على حديث
الاعرابي الذي واقع اهله في نهار رمضان وتصانيف كثيرة حسنة وادب وشعر توفي بالقاهرة سنة
سبع وعشرين وسبعماية ورايت في تعاليق الشيخ الامام الوالد رحمه الله ما نصه ومن خطه نقلته
هذه نخبة من الكلام على حديث المجامع في نهار رمضان الذي الفه القاضي عز الدين عبد العزيز بن
احمد بن عثمان الهكاري الحاكم بالعربية ومما قد يحصل عليه من التعجب ابو هريرة قال وهو في المشهور اي
فوايد نقلها من الكلام على حديث المجامع المذكور وتعقبها فمنها انه قال ابو هريرة على الصحيح المشهور
عند المحدثين عبد الرحمن بن صخر بن عبد ذي الشرى وذو الشرى صنم لدوس بن طريف بن عتاب بن ابي
صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس ودوس بطن من الازد وامه
اميمة بنت صفيح بن الحارث دوسية صحابية قال الشيخ الامام قوله عبد الرحمن بن صخر الذي هو المشهور
والثاني قول قاله هشام بن الكلبي وغيره وكان يختاره شيخنا الدمياطي ان اسمه عمير بن عامر
بن عبد ذي الشرى وقوله في جد جده عتاب هكذا رايته مضبوطا في نسخته والذي رايته في نسخة
معتمدة من الطبقات عتاب بالعين المهملة والتاء اخر الحروف وبعد الالف زاي وقوله في جد منبه
هكذا رايته والذي رايته في الطبقات في الموضعين منبه بالهاء المضمومة وبعدها نون ثم تاء اخر
الحروف وجعل التصغير في نسب امه فان جدها الحارث بن شاني بن ابي مصعب والحارث جدها ابن
عم طريف جد ابيه وقال في ابي هريرة وقومه انهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر
قال الشيخ الامام هذه المسئلة فيها خلاف قديم والصحيح ان ابا هريرة قدم قبل فتحها وفيه حديث
في البخاري عن مالك وقال ان ابا هريرة اكثر الصحابة رواية بالاجماع قال الشيخ الامام في دعوى الاجماع
نظر فان ابا هريرة قال الا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب ذكر ان عدم تبادر الذهن
عكس دليل عدم الحقيقة قال الشيخ الامام هذا ليس بصحيح **عبد العزيز** بن محمد بن
علي الطوسي ضياء الدين مدرس النجيبية ومعيد الناصرية بدمشق كان عارفا بالفقه والاصول صنف شرح
الحاوي وشرح مختصر ابن الحاجب ومات في جمادى الاولى سنة ست وسبعماية **عبد الغفار**
بن محمد بن عبد الكافي بن عوض السعدي المصري القاضي تاج الدين ابو القاسم سمع من المعين احمد بن
علي الدمشقي وعبد الله بن علان واحمد بن عبد الله بن النحاس والنجيب عبد اللطيف وعبد العزيز

في اختلاف اسماء ابي هريرة رض

عبد ذي الشرى في عمود النسب

الصحيح ان ابا هريرة قدم قبل فتح خيبر

بن عبد المنعم الحراني وعبد الهادي القيسي وابن خطيب المزة ورحل الى الاسكندرية فسمع من عثمان بن
عوف وعبد الوهاب بن الفرات وغيرهم ومن انفسه واستدعى على بعض شيوخه وخرج لنفسه ودرس
في الحديث بمصر وناب في الحكم بها مولده في المحرم سنة خمسين وستماية ومات في مستهل ربيع الاول
سنة اثنتين وثلاثين وسبعماية بمصر اخبرنا اقضى القضاة عبد الغفار بن احمد السعدي قراءة
عليه وانا حاضر في الخامسة انا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم انا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب
انا ابو القاسم بن بيان انا ابو الحسن بن مخلد انا ابو علي الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا محمد بن حازم
ابو معاوية الضرير عن عبد الرحمن بن ابي بكر القرشي عن عبد الله بن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها
قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكتف حتى اكتب لابي بكر كتابا
لا يختلف عليه من بعدي قالت فلما قام عبد الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله والمومنون
ان يختلف على ابي بكر اخرجه البخاري عن ابي قدامة عبد الله بن سعيد الرحبي عن يزيد بن هارون عن
ابرهيم بن سعد الزهري عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة فوقع لنا عاليا بدرجتين
عبد الغفار بن نوح كذا يقال وانما اسم والده احمد بن عبد الحميد الدوري الاقصري القوصي الرجل
الصالح صاحب الوجد في التوحيد طلب العلم وسمع الحديث من الحافظين ابي محمد الدمياطي والمحب
الطبري وتجرد زمانا وابصر الوانا وصحب الشيخين ابا العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي وكان امارا
بالمعروف نهاء عن المنكر وقد حكى في كتاب الوحيد الغرايب والعجايب واودعه الكثير من شعر
نفسه وكان مراعيا للحضور والخشوع في صلاته تذكر له كرامات كثيرة واحوال سنية
وله بظاهر قوص رباط كبير يعرف به ومن شعره

انا ابغي ان ترك الحب ذنب … اثم في مذهبي من لا يحب
ذق على امري مرارات الهوى … فهو عذب وعذاب الحب عذب
كل قلب ليس فيه شاكن … صبوة عذرية ما ذاك قلب

وحج فلما ابصر الكعبة قال لنفسه

دعيني اعفر جبهتي بترابها … واقبل الاعتاب من ابوابها
فلقد رايت البدر تحت نقابها … سلبت رجال الحي عن القابها
فالكل صرعى دون … دفع حجابها

حضر من الصعيد الى القاهرة في محنة امتحنها ظهرت له فيها كرامات ومات بمصر في ثامن ذي

الفعلة سنة ثمان وسبعين وذكر انه اوصى انه اذا جعل في القبر ينزع عنه كفنه
ويبقى بالشرادة بغير كفن ليلقى الله مجردا وانه فعل ما وصى به واشتري للناس كفنه بجملة من
الذهب تبركا به عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي جدي لقاضي القضاة زين الدين ابو
محمد سمع من ابن خطيب المزة ومحمد بن اسمعيل بن الانماطي وغيرهما واجاز له العز الحراني وابن القسطلاني
وغيرهما وحدث بالقاهرة والمحلة خرج له الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى
السبكي مشيخة حدث بها وولي قضا الزفتية واعمالها والغربية واعمالها من الديار المصرية وكان من
اعيان نواب الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد قرا الاصول على القرافي والفروع على الظهير الترمنتي
وكان رجلا صالحا كثير الذكر وله نظم كثير غالبه زهد ومدح في النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم
الثلاثا تاسع شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعماية بالمحلة ودفن من الغد بظاهرها حضرت
دفنه وانا شاك في حضوري الصلاة عليه اخبرنا جدي تغمده الله برحمته قراة عليه وانا حاضر
في سنة ثلاثين وسبعماية انا ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة سماعا انا عمر بن
محمد بن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري وابو المواهب احمد بن محمد بن ملوك قالا انا القاضي
ابو الطيب الطبري انا ابو احمد بن الغطريف بجرجان حدثني ابو عوانة الاسفرايني ثنا يزيد بن
سنان ثنا زكريا بن يحيى ثنا ادريس الاودي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد عند مريض اسال الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفي اخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث
المنهال بن عمرو وكثيرا ما كان رحمه الله ينشد ∙ يا ايها المغرور بالله ∙ فر من الله الى الله ∙
ولذ به واسله من فضله ∙ فقد نجا من لاذ بالله ∙ وقم له والليل في جنحه ∙ فحبذا من قام لله ∙
واتل من الوحي ولو ايه ∙ تكسى بها نورا من الله ∙ وعفر الوجه له ساجدا ∙ فعز وجه ذل لله ∙
نقلت من خط الجد رحمه الله سمعت شيخنا الامام تقي الدين ابا الفتح بن دقيق العيد في درس
الكاملية يقول اقمت مدة اطلب الفرق بين الجهر والاسرار فلم اجد الا قوله لما اسر ان اسمع نفسه
نقلت من خط الجد رحمه الله نسبتنا معاشر السبكية الى الانصار رضي الله عنهم وقد
رايت الحافظ النسابة شرف الدين الدمياطي رحمه الله يكتب بخطه للشيخ الامام الوالد رحمه الله
الانصاري الخزرجي وصورة ما نقلت من خط الجد صاحبنا الصاحب بهاء الدين ابو الفضائل تمام
الوزير المالكي المذهب ولد يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي

بن مصعواد بن سوار بن سليم بن اسلم الانصاري الخزرجي واسلم من خزاعة وقيل لهم خزاعة لانهم
تخزعوا عن الازد والتخزع التقاعس واسلم بن افصى بن دعمي بن حارثة بن عمرو بن ماء السماء بن عامر
وهو ابن ماء السماء بن حارثة وهو الغطريف بن امرئ القيس وهو الغطريف بن ثعلبة بن مازن بن
الازد منهم بريدة بن الحصيب الاسلمي وعبد الله بن ابي اوفى الصحابيان وغيرهما ومازن من الازد
الي جماع غسان وغسان ماء بتهامة نزلوا عنده قال الشاعر ∙
اما سالت فانا معشر نجب ∙ الازد نسبتنا والماء غسان ∙
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله
انتهى وهو من مسودات بخط الجد رضي الله عنه وذكر بعده النسبة الى ادم عليه السلام ثم قال
في اخره وقد نقلت هذا من خط الفقيه الفاضل الحافظ شرف الدين محمد بن المخلص بن اسلم المهوري
في سنة اثنين وخمسين وستماية قلت سنة اثنين وخمسين وستماية ظرف لخط المهوري يعني انه
خطه في ذلك التاريخ الا ان الجد كتب هذا الذي نقلته في ذلك التاريخ ولم يكتب الشيخ الامام
رحمه الله بخطه لنفسه الانصاري خط وان كان شيخه الدمياطي يكتبها له وانما كان يترك الشيخ
الامام كتابة ذلك لوفور عقله ومزيد ورعه فلا يرى ان يطرق نحوه طعنا من المنكرين ولا
ان يكتبها مع احتمال عدم الصحة خشية ان يكون قد ادعى بنفسه الى قوم وليس منهم وقد كانت الفقرا
يمدحونه ولا يخلون قصايدهم من ذكر نسبته الى الانصار وهو لا ينكر ذلك عليهم وكان رحمه الله
اورع واتقى لله من ان يسكت على ما يعرفه باطلا وقد قرا عليه شاعر العصر بن نباتة غالب قصايده
التي امتدحه بها وفيها ذكر نسبته الى الانصار والشيخ الامام يقره وسمع له قصيدة منه التي يقول فيها
من فصل صحيح الود قد رجحت ∙ به مفاخر آباء وابناء ∙ فاضت لنصرة خير الانبياء ∙ انصاره واستفاضوا خير ابنا ∙
اهل الصحيح من نطق ومن كرم ∙ الى ابن يحيى بن نصر والى آبوا ∙ المعربون بالفاظ ومن ظلمة ∙ يا هيك من عرب في الخلق عربا ∙
الغر من صوبا في صباح وغبا ∙ ومن الس حقا بالعدا بسا ∙ مصنوا وصات بنوهم بعد شهبها ∙ يجني بنور سناها كل ظلماء ∙
حتى هلا لدهر نجم دهر منه ∙ في فرع مجد وعليا ∙ حتى تخلى تقي الدين صبح هدى ∙ لا زال يملوها تكره الراي ∙
وكتب عليها طبقة السماع بخطه ولذلك حضر الشيخ الامام عند نصار بعض الاكابر وكان
الصداق في ضاعة القاضي الفاضل صلاح الدين بن فضل الله فلما قري وجا ذكر الامام الشيخ الامام
انشد القاضي شهاب الدين لنفسه ما كتبه في الصداق والشيخ الامام يسمع ∙
قاضي القضاة بعلمه وضح الهدى ∙ وبجوده وجوده فاض الندا ∙ من آل يعرب في ذوايها العلى ∙ جاز السما علا وجاز الفرقدا ∙

من كل ابيض باسم يوم الوغا ، بحار من ليلها لهلال المشوط نصر البين محمد الجلاله ، وجلوده نصر النبي محمدا ،
فلما انفصل المجلس وجا الصداق الى الشيخ الامام ليكتب عليه اسمه ثبت عليه وعلق عليه من
خطه في مجاميعه هذه الابيات ومن خطه نقلتها ولولا انه راي ذلك حقا ما كتبه بخطه
لما اعلمه من ورعه وشدته في ذلك ، نقلت من خط الجد رحمه الله ،

قطعنا الاخوة عن معشر ، بهم مرض من كتاب الشفا ،
فماتوا على دين رطاليس ، ومتنا على ملة المصطفى ،

عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري الشيخ علم الدين العراقي الضرير له في اليد
الباسطة وصنف فيه التصانيف الانصاف في مسايل الخلاف بين الزمخشري وابن المنير
وهو مصري وانما قيل له العراقي لان ابا اسحق العراقي شارح المهذب هو جده من جهة الام
وقد اخذ عنه التفسير والدي اطال الله بقاه مولده سنة ثلاث وعشرين وستماية توفي في سنة
اربع وسبعماية بالقاهرة سمعت والدي رضي الله عنه يقول سمعت ابا زكريا يحيي بن علي يقول
كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاه صدر الدين بن بنت الاعز وهو يلقي في حديث
ان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر فحضر الشيخ علم الدين العراقي فما استقر جالسا
قال على وجه السوال لا يخلو اما ان يحصل للطير الحياه بتلك الروح اولا والاول عين
ما تقوله التناسخية والثاني مجرد حبس الارواح وسجن قلت والجواب عن هذا
انا نلتزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر الله تعالى في
تلك الحواصل من السرور والنعيم ما لا يجده في الفضا الواسع انشدنا شيخنا
ابو حيان الاندلسي اجازة قال انشدنا العلم العراقي قال لما نظمت في النوم في قاضي
القضاة بن دقيق العيد وانشدته في النوم له ثم انشدته في اليقظة وكان والله اعلم
قد عزل عن خطة القضا ،
يا ما لكا سبل العادة منتهيا ، الى موضح الخطب البهيم اذا دجا ،
يا ابن الذين رست قواعد مجدهم ، وسرى بناوهم على اقنا رجا ،
لا تياس من عود ما فارقته ، بعد الشدايد ترى الهلال الابلجا ،
انظر وسرح ناظرا فلقد ترى ، عما قليل في العدى متفرجا ،
وترى وليك ضاحكا مستبشرا ، قد نال من تدبيرهم ما يرتجى ،

عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بدر الدين ابو البركات القاضي تقي الدين بن رزين
الحموي المصري مولده بدمشق سنة تسع واربعين وستماية وسمع من عثمان بن خطيب القرافة
وعبد الله بن الخشوعي وغيرهما ودرس بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة وكان يجتمع عنده

من الفضلا ما لا يجتمع عند غيره ويتسيون لبعضهم بعضا ويحصل منهم الفضايل الجمة بحيث كان
طالب التحقيقات يحضر درسه لاجل من يحضره فممن كان يحضره الوالد والشيخ قطب الدين السنباطي
والشيخ تاج الدين طوير الليل وجماعة ودرس ايضا بالشيفيه وخطب بالجامع الازهر وولي قضا
العسكر ومات في الحكم بالقاهرة توفي في ثامن عشر جمادي الاخرة سنة عشر وسبعماية **عبد الملك**
بن احمد بن عبد الملك تقي الدين الارمنتي سمع على الشيخ مجد الدين القشيري وولده شيخ الاسلام تقي
الدين وغيرهما وله ارجوزة في الجلاد ونظم تاريخ مكة للازرقي في ارجوزة مولده بارمنت سنة اثنين
وثلاثين وستماية ومات بقوص سنة اثنين وعشرين وسبعماية ومن شعره
قالت لي النفس قد شاهدت ، حالا لا تصلح او تستقيم ، باي وجه تلتقي ربنا ، والحاكم العدل مالك الغريم ،
فقلت حسبي حسن ظني به ، ينيلني منه النعيم المقيم ، فقالت لقد جاهرته بخلعه ، حولك يصليك نار الجحيم ،
قلت معاذ الله ان يبتليني بناره وهو بحالي عليم ، ولم افه قط بكفر وقد ، كان بتكفيه ذنوبي زعيم ،
قلت وهذا من فن السوال والجواب الذي لم اسمع فيه اطرف من قول وضاح اليمني
قالت الا لا تلجن دارنا ، فان ابانا رجل غاير ، اما ترى الباب وبوابنا ، قلت فاني كاسر غاير ،
قالت فان الليث عادينا ، قلت فسيفي مرهف باتر ، قالت فان القصر من دوننا ، قلت فاني فوقه طاير ،
قالت فان البحر من بيننا ، قلت فاني سابح ماهر ، قالت فان الله من فوقنا ، قلت نعم هو لنا غافر ،
قالت لحوي لي اخوة سبعة ، قلت فاني لهم حاذر ، قالت لقد اعييتنا حجة ، فات اذا ما هجع السامر ،
فاسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا امر ، ومن قول بعضهم وهو تاج الملوك سعيد بن ايوب
قالت لقد اشمت بي حسدي ، اذ بحت بالسر لهم معلنا ، قلت انا قالت نعم انت هو ، قلت اما قالت والا انا ،
قلت نعم انت الذي بعثت ، جفونك لمرضي جسمي الضنا ، قلت فلم طرفك هو الذي ، جنى على جسمك لما قد جنا ،
قلت فعد كان الذي كان من ، طرفي فهل كنت من احسنا ، قالت فما الاحسان قلت اللقا ، قالت لنا ناقلنا امكنا ،
قلت فمني بتقبيلة ، قالت اسيك بطول العنا ، قلت فاني ميت هالك ، قالت ففي الموت لجرع المنى ،
قلت حرام قتل نفس بلا ، نفس فقالت ذاك حل لنا ، من لعشق العين مكحولة ، بالسحر يا من ان يفتنا ،
وقال ابو نواس ، بت وابليس الي جانبي ، وكل ما يامرني اتم ،
فقال هل لك في زناية ، يرتج منها كفل ضخم ، قلت لا قال ففي امرد ، يلوح من طرته النجم ،
قلت لا قال ففي خمرة صافية والدها الكرم ، فقلت لا قال لنعم مخزيا ، لا رقدت عيناك يا فاقد ،
وقال الشيخ صفي الدين الحلي ، وليلة طال تسهادي بها ، فجاني ابليس عند الرقاد ،

فقال هل لك في سفعة ، كنيسة نطرد عنك الهم ، قلت نعم قال وفي جرة ، عتقها العاصر من عهد عاد ،
قلت نعم قال وفي امرد ، مكحولة اجفانه بالسواد ، قلت نعم قال وفي قحبة ، في وجنتيها الحيا انقياد ،
قلت نعم قال وفي مطرب ، اذا ابتدا يطرب منه الجماد ، قلت نعم قال فخم انتبه ، يا كعبة الفسق وركن الفساد ،

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

تمت وافى ابليس الي ، بحيلة مبتدية ، فقال ما قولك في ، حشيشة مطيبة ،
فقلت لا قال ولا ، خمرة كرم مذهبه ، فقلت لا قال ولا ، امرد بالبدار شبيه ،
فقلت لا قال ولا ، مليحة مكتسبه ، فقلت لا قال ولا ، الة لهو مطربه ،
فقلت لا قال ولا ، نرد رخا الكعبة ، فقلت لا قال فنم ، ما انت الا حطبة ،

وقال كاتبه محمد بن علي بن الزاهر عفا الله عنهم في هذا المعنى

وليلة لم انس اذ بتها ، وجاءني فيها ابو مرة ، فقال ما قولك في سفعة ، نطارد الهم مع الفكرة ،
فقلت لا قال ولا جرة ، عتيقة صافية حمرة ، فقلت لا قال ولا جاهل ، من فوقها الطلعة الزهرة ،
فقلت لا قال ولا شادن ، قد جانا في جنح ندره ، فقلت لا قال لي احسا ، فقد اسمعتني اغلظ ما اكره ،

عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف بن الحضر بن موسى
التوني الحافظ شرف الدين الدمياطي من اهل تونة قرية من عمل دمياط بضم التا المثناة فوق واسكان — نسبة التوني
الواو بعدها نون كان حافظ زمانه واستاذ الاسناد في معرفة الانساب واماما اهل الحديث
المجمع علي جلالته الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي القدر الكبير وله المعرفة بالفقه وكان
يلقب شرف الدين وله كنيتان ابو محمد وابو احمد تفقه بدمياط علي الاخوين ابن الامامين ابي المكارم
عبد الله وابي عبد الله الحسين بن الحسن بن منصور السعدي وسمع منهما ومن الشيخ ابي عبد الله
محمد بن موسى بن النعمان وهو الذي ارشده لطلب الحديث بعد ان كان مقتصرا علي الفقه واصوله ثم
انتقل الي القاهرة واجتمع بحافظها زكي الدين عبد العظيم المنذري ولازمه سنين ودرس في
حياته وسمع من الجم الغفير والعدد الكثير بالاسكندرية ودمشق وحلب ولازم بها الحافظ
ابا الحجاج يوسف بن خليل وسمع بمكة والمدينة وبغداد وماردين وحماه وغيرها وخرج ببغداد
اربعين حديثا للامام امير المومنين المستعصم الشهيد بن المستنصر وله مصنفات كثيرة حسنة
وحدث قديما سمع منه الشيخ ابو الفتح محمد بن محمد الابيوردي وكتب عنه في معجم شيوخه ومات
قبله بتسعة وثلاثين وروى عنه من الايمة تلاميذه الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي

وقال ما رايت احفظ منه والحافظ ابو عبد الله الذهبي والحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد
الناس والحافظ ابو عبد الله محمد بن شامه الطائي والحافظ الوالد رحمهم الله وكان الوالد
اكثرهم ملازمة له واخصهم بصحبته وهو اخر طلوا به من المحدثين به عهدا ودرس بالقاهرة لطايفة
المحدثين بالمدرسة المنصورية وهو اول من درس فيها لهم ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة وتوفي فجاة
عقيب فراق الوالد له في الخامس عشر من ذي القعدة سنة خمس وسبعماية ودفن بمقابر باب النصر من
القاهرة وهذا سوال كتب به الشيخ شرف الدين اليونيني من بعلبك فاجابه بجواب يشتمل علي فوايد
وانا اذكر السوال والجواب وجدت بخط الشيخ الامام الوالد رحمه الله واجازنيه ونقلته من
خطه اخبرنا شيخنا الحافظ شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي قراءة من لفظه ونحن نسمع
في يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة ثلاث وسبعمائة قال يقول العبد الفقير الي رحمة الله المستغفر
من الله وذنبه عبد المومن بن خلف الدمياطي انه ورد عليه سوال من الامام شرف الدين ابو الحسين
علي بن الامام الزاهد تقي الدين محمد بن احمد اليونيني ايده الله وهو ما يقول فلان نعينني عن هذه
المسلة وهي ان الشيخ الامام الحافظ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
رحمه الله ذكر في كتاب من تاليفه تلقيح النقل فهو ذكر فيه جملة من الكتب فلما انتهى في ابنائه الي
توبة كعب بن مالك رضي الله عنه قال في هذا الحديث ان هلالا ومرارة ما ذكرهم احد فيمن شهد
بدرا وقد ذكرهم ابن سعد في الطبقة الثانية فيمن لم يشهد بدرا وما زلت ابحث عن هذا واعجب
من العلما الذين دووه وكيف لم ينبهوا عليه ولا قال لي فيه احد من مشايخي شيا حتى رايت ابا بكر
احمد بن محمد بن هاني الامام الملقب بالاثرم رحمه الله قد نبه عليه في كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه
فقال كان الزهري واحد اهل زمانه في حفظ الحديث ولم يحفظ عليه الوهم الا اليسير من ذلك
قوله في حديث كعب بن مالك ان هلال ابن امية ومرارة بن الربيع شهدا بدرا ولم يكونا من اهل بدر
فهذا من وهم الزهري هذا اخر كلامه في هذا الكتاب المسمى بتلقيح النقل وقال في جامع
المسانيد له في اخر حديث كعب بن مالك وقد وهم الزهري في ذكره هلالا ومرارة من اهل بدر وذكر
اسما من شهد بدرا في كتابيه التلقيح والمدهش قريبا مرتبا علي حروف المعجم ولم يذكر هلالا ولا
مرارة وذكر شيخنا الحافظ الامام ضيا الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي
رحمه الله في كتابه المسمى بالسنن والاحكام عن المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام
في كتاب غزوات النبي صلى الله عليه وسلم اسما من شهد بدرا ورتب اسماهم علي حروف المعجم

وبين ما وقع منهم من الخلاف فقال في حرف الميم في الاسماء المفردة مرارة بن الربيع رضي الله عنه ذكره
كعب بن مالك رضي الله عنه في حديث توبته ولم اره في شيء من المغازي وحديثه في الصحيحين ثم قال
في باب الهاء هلال بن امية الواقفي لم ار احدا من اهل المغازي ذكره في اهل بدر وفي حديث توبة كعب
ذكره من اهل بدر وحديث كعب بن مالك في الصحيحين والله اعلم بالصواب هذا اخر كلامه قلت
وانا المملوك العبد الفقير الى الله تعالى علي بن محمد بن احمد بن عبد الله البوصي عفا الله عنه وقد ذكرهما
في اهل بدر الامام الحافظ امام اهل المغرب بل والمشرق ايضا ابو عمرو يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد
البر رضي الله عنه في كتابه الاستيعاب انهما شهدا بدرا عند ذكر ترجمة كل منهما وذكرهما امام الدنيا
ابو عبد الله البخاري رضي الله عنه في غير حديث توبة كعب عند ذكره اسماء من شهد بدرا ذكر مرارة
وهلالا وذكرهما الحافظ ابو علي الغساني في تقييده وهل اطلع سيدنا وشيخنا على من ذكرهما غير من
ذكره المملوك في من شهد بدرا وبين وجه الصواب في ذلك وما يترجح عنده من ذلك مثابين
ماجورين رضي الله عنكم فاجاب عبد المؤمن بان قال لم يشهد مرارة ولا هلال بدرا ولا
احدا ايضا وان ذكرهما الامام احمد والبخاري ومسلم وامام المغرب والمشرق وغيرهم لان بعضهم
قلد بعضا فيه واول المغلط الاصل الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد
الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب ومنه اتى الوهم ومن ذكرهما في الطبقة الثانية ممن شهد احدا
فلتقدم اسلامهما لا لشهودهما الوقعة واما قولك الامام شرف الدين ابقاه الله لصاحب الاستيعاب
امام المغرب والمشرق فلقد عثرت له على عدة اوهام كثيرة في كتابه فمنها انه ذكر عثمان بن
عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب التيمي في الصحابة ولا نعرف له
صحبة ولا اسلام بل الصحبة لولده عبد الرحمن بن عثمان بن اخي طلحة بن عبيد الله بن عثمان
التيمي اسلم عام الفتح وله صحبة ورواية قتل مع ابن الزبير بمكة ومنها انه ذكر جبر بن عتيك بن قيس
بن هيشة بن الحارث بن امية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
وزاد في نسبه الحارث بن عتيك وقيس والصحيح ان الحارث بن قيس بن هيشة عم جبر لا جده
واسقط في كتابه جابر بن عتيك بن قيس بن الاسود بن مري بن كعب بن غنم بن سلمة اخا عبد الله
بن عتيك بن قيس احد الخمسة الخزرجيين الذين قتلوا ابا رافع ابن ابي الحقيق بخيبر وقد روى
ابو داود والترمذي لولده عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة ومنها انه

صاحب الاستيعاب واوهامه

في اسماء الصحابة وغيرها ام

ذكر زيد

ذكر زيد بن عاصم بن كعب بن مبذول بن عمرو بن عوف بن مبذول المازني ولا صحبة له وانما الصحبة لولده
حبيب وعبد الله صاحب حديث الوضوء وغيره ولامهما ام عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول
صحبة ومشاهد ورواية وكعب ومبذول في نسب عاصم وهم بان وصوابه زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف
بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار المازني وهو ابن عم زوجته ام عمارة نسيبة اخت عبد
الله شهد بدرا وما بعدها وعبد الرحمن شهد احدا وما بعدها وما لا فضل بعمر بن معوية والحرث
قتل يوم اليمامة فمنهم اولا كعبا ابن غنم وابن عوف بن مبذول ثم خلف على ام عمارة غزية بن عمرو بن عطية
بن خنسا بن مبذول فولدت له تميما والد عباد بن تميم وخولة ولهما صحبة وغزية هو الذي شهدت معه
ام عمارة العقبة واحدا لا بزيد بن عاصم كما قال امام المغرب والمشرق ومنها انه ذكر اسيد بن ظهير
اخي مظهر وخديج اولاد رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة فاخطا فيه
من وجهين احدهما زيادة عمرو بن زيد والثاني يزيد وانما هو زيد بغير ياء في اوله وذكر
نسب ابيه على الصواب فقال ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة الانصاري الخزرجي
واخطا ايضا في نسب ابن عمه فقال رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة
الانصاري الخزرجي الحارثي فنسبه الى الخزرج وهو من الاوس اخي الخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقا
بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول
بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان اخي حمير ابني سبا بن يشجب بن يعرب
بن قحطان واما الاوس والخزرج فلهما بنت كاهل بن عذرة بن سعد هذيم بن قضاعة فظهير وبنيه
بنو حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو والنبيت بن مالك بن الاوس وفي الخزرج بنو الحرث بن الخزرج
الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني الحرث بن الخزرج
ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فمن بني الحارث بن الخزرج لعساهم عبد الله بن رواحة وسعد
بن الربيع المقتول يوم احد وثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار وخارجة بن زيد ختن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وبشير بن سعد والد النعمان واوس بن ارقم واخوه زيد وخلاد بن سويد
المقتول يوم بني قريظة بالرحى وولده السائب وغيرهم فهولا يقال لهم الحارثيون الخزرجيون
واولئك يقال لهم الحارثيون الاوسيون وذكر ايضا امام المشرق والمغرب حاجا وحبيبا
وحبابا اولاد زيد بن تيم بن امية بن خفاف بن بياضة بن سعيد وقال ابن الكلبي بياضة بن
خفاف بن سعيد بن مرة بن مالك بن الاوس فقال في كل واحد منهم الانصاري وليسوا ببياضيين

لانهم من الاوس وبياضة من الخزرج وبياضة الذي في نسبهم ليس هو ببطن فينسبوا اليه وانما الذي
ينسب اليه هو بياضة اخو زريق ابنا عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
بن الخزرج وحاجب واخواه من الاوس وذكر ايضا امام الغرب والشرق في الصحابة حارثة بن
مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهذا من افحش الغلط واقبحه من وجهين اثنين احدهما انه
جاهلي قديم بينه وبين اولاده من الصحابة نحو من ثمانية اباء او تسعة فكيف يصح وجوده في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم فضلا عن صحبته الثاني ان اسمه عبد حارثة وهو جد بياضة وزريق ابنا عامر
بن زريق بن عبد حارثة فاسقط عبدا وذكر حارثة وذكر ايضا في كتابه حليمة بنت ابي ذويب
الحارث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة بن فصية بضم الفا تصغير فصاة وهي النواة وزوجها
الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
اخي سليم ومازن ولاد منصور بن عكرمة بن خصفة بنت قيس عيلان ولا يعرف لها صحبة ولا اسلام
وذكر انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبسط لها رداه ورويت عنه وروى عنها عبد الله
بن جعفر وهذا كله لا يصح ورواية ابن جعفر عنها منقطعة لم يدركها والتي اتته يوم حنين هي بنتها
الشيما واسمها جدامه وقيل حذافه وكان تخصص النبي صلى الله عليه وسلم مع امها ذو قربة وانما جاءته
حليمة بمكة قديما قبل النبوة وقد تزوج خديجة فاعطتها خديجة اربعين شاة وحملا موطا للظعينة
ثم انصرفت الى اهلها وذكر ايضا مرادة بن الربيع العمري من بني عمرو بن عوف ولم يكن منهم
صلبيا وانما هو حليف لهم وهو مرارة بن الربيع بن عمرو بن الحارث بن زيد بن الجد بن العجلان بن حارثة
بن ضبيعة بن حرام بن جعل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني اخي نهران
بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وبني العجلان بطن من بلي حلفا بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
بن عوف بن مالك بن الاوس ومنهم عاصم ومعن ابنا عدي بن الجد بن العجلان الذي رمي زوجته
شريك بن عبلة بفتح السين مغيث بن الجد بن العجلان وهو ابن شحما وهي امه وشهد عبد الله احدا
وذكر ايضا هلال بن امية الواقفي ولم يصل نسبه بواقف بل قصر فيه وهو هلال بن امية
بن عامر بن قيس بن عبد الاشهل بن عامر بن كعب بن واقف واسمه سالم بن امرئ القيس بن مالك
بن الاوس ولم يشهد من بني واقف احد بدرا ولا احدا ايضا وانما ذكر في الطبقة الثانية من
شهد احدا لقدم اسلامه وذكر ايضا علبة بن زيد فقصر في نسبه وهو علبة بن زيد اخي حرم
والد ابي عبس بن جبر صلة كعب بن الاشرف واخي صيفي وقطني ايضا والد مربع واوس

المنافقين وعباسة بن مربع هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة الى قوم بالموقف
يقول لهم كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابرهيم او بعثهم زيد وصيفي وحنيد وقيطي
اولاد عمرو اخي عدي بن زيد بن جشم بن حارثة وعلبة احد البكائين الذين تولوا واعينهم تفيض من
الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون ولما حض النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة وجا كل رجل
من الانصار بطاقته وما عنده قال اللهم انه ليس عندي ما اتصدق به الا وسادة حشوها ليف
ودلو استقي به من الما اللهم اني اتصدق بعرضي على من ناله من خلقك فامر النبي صلى الله
عليه وسلم منادياً فنادى اين المتصدق بعرضه فقام عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد قبل صدقتك وفي كتاب امام الشرق والغرب اوهام اخر كنت ذكرتها اختصاراً لها
وكنت قد عزمت على جمعها في كتب فان يسر الله فعلت واما امام الدنيا ابو عبد الله البخاري
ففي جامعه الصحيح اوهام منها في باب من بدا بالحلاب والطيب عند الغسل ذكر فيه حديث
عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعى بشي نحو الحلاب فاخذ بكفه
الحديث ظن البخاري ان الحلاب ضرب من الطيب فوهم فيه وانما هو اناء يسع حلب الناقة وهو
ايضا المحلب بكسر الميم وحب المحلب بفتح الميم من العقاقير الهندية وذكر في باب مسح
الراس كله من حديث مالك عن عمرو بن يحيى عن ابيه ان رجلا قال لعبد الله بن زيد وهو
جد عمرو بن يحيى اتستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا قوله
جد عمرو بن يحيى وهم وانما هو عم ابيه ولهو عمرو بن ابي حسن وعمرو بن يحيى بن عمارة
بن ابي حسن تميم بن عمرو بن قيس بن محرث والحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار المازني
ولابي حسن صحبة وقد ذكره في الباب بعده على الصواب من حديث وهيب عن عمرو بن
يحيى عن ابيه قال شهدت عمرو بن ابي حسن سال عبد الله بن زيد عن وضو النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث وذكر فيه ايضا في باب اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة
من حديث شعبة عن سعد بن ابرهيم عن حفص بن عاصم عن رجل من الازد قال له مالك
بن بحينة وقد وهم شعبة في قوله مالك بن بحينة وانما هو والد عبد الله بن بحينة وقد رواه
مسلم والنساي وابن ماجة على الصواب فاما ابن ماجة فرواه من حديث ابرهيم بن سعد
عن ابرهيم عن ابيه عن حفص عن عبد الله بن بحينة ورواه مسلم والنساي من حديث
ابي عوانة عن سعد بن ابرهيم عن حفص عن ابن بحينة يعني عبد الله وليس لمالك صحبة وانما الصحبة

في صحيح البخاري اوهام

لولد عبد الله بن مالك بن القشب هذا قول ابن سعد وقال ابن الكلبي مالك بن
محمد بن القشب وهو جندب بن نضلة بن عبد الله بن رافع بن محضب بن مبشر بن صعب
بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
بن الازد وكنيته ام عبد الله بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف واسمها عبدة اخت عبيدة
بن الحارث بن المطلب المقتول يوم بدر قتلوا ضمرة وعلي الذين برزوا يوم بدر لعتبة بن
ربيعة واخيه شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والوليد بن عتبة ولبحينة صحبة
وذكر فيه ايضا في باب من يقدم في اللحد في الجنائز قال جابر فكفن ابي وعمي في نمرة واحدة
ولم يكن لجابر عم وانما هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب كانت عنده عمة جابر هند
بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة وحرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وذكر فيه ايضا في غزوة
المراة البحر عن عبد الله بن محمد بن معاوية بن عمرو عن ابي اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن
الانصاري عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بنت ملحان الحديث قال ابو مسعود
سقط من بين ابي اسحق وبين ابي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم زايدة بن قدامة
الثقفي وذكر فيه ايضا في مناقب عثمان بن عفان ان عليا جلد الوليد بن عقبة ثمانين والذي
رواه مسلم وابو داود وابن ماجه من حديث عبد العزيز بن المختار عن الداناج عبد الله بن
فيروز عن حضين بن المنذر عن علي ان عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد فلما بلغ اربعين
قال امسك وذكر فيه ايضا في باب وفود الانصار ثنا علي ثنا سفيان قال كان عمرو يقول
سمعت جابر بن عبد الله يقول شهد بي خالاي العقبة قال عبد الله بن محمد قال ابن عيينة احدهما
البراء بن معرور وهذا وهم انما خالاه ثعلبة وعمرو ابنا عنمة اوخال جابر بن عبد الله وذكر
فيه ايضا عدي بن سنان بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة اختهما انيسة بنت
عنمة ام جابر بن عبد الله وذكر فيه ايضا في باب فضل من شهد بدرا فابتاع بنو الحرث بن عامر
بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر وهذا وهم ما
شهد خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف
بن مالك بن الاوس بدرا ولا قتل الحرث وانما الذي شهد بدرا وقتل الحارث بن عامر خبيب
بن اساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج وفي الجامع اوهام
غير ذلك وهذا قول عبد المؤمن بن خلف الدمياطي خادم السنة النبوية بالديار المصرية

الجند الغربي السالم من الفتن لما روى ابو شريح عبد الرحمن بن شريح الاسكندري عن عميرة بن ناجيه
عن ابيه عن عمرو بن الحمق الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون فتن خير الناس فيها
او اسلم الناس فيها الجند الغربي فلذلك قدمت عليكم مصر وعمرو بن الحمق مدفون بظاهر باب
العمادي من الموصل زرته في رحلتي وقتله عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة
بن الحارث بن حبيب بتشديد الباء بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف المعروف بابن ام الحكم
وهي امه بنت ابي سفيان وحمل راسه الى خاله معاوية بالشام وكان خاله ولاه الكوفة ومصر
وقال الشعبي وهو اول راس نقل وكان عمرو بن الحمق احد الرؤس الذين ساروا الى امير المؤمنين ابي
عبد الله وابي عمرو عثمان بن عفان اخي عفيف وعوف والحكم والمغيرة اولاد ابي العاص اخي
العاص وابي العيص والعيص وهم الاعياص والعاص واخوتهم حرب وابو حرب وسفيان
وابو سفيان يقال لهم العنابس لانهم كانوا يوم عكاظ مع اخيهم حرب فقاتلوا قتالا شديدا الغنابس
فشبهوا بالاسد فقيل لهم العنابس والاسد يقال لهم العنبسة واخوهم عمرو الجواد وابو عمرو
جد عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو وعشرتهم اولاد امية الاكبر اخي حبيب امهما تجمع بن عبيد
بن رواس وابنه الاصغر هو جد الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر تزوجها
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال

ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

وعبد الله ونوفل وامهم عبلة بنت عبيد من بني حنظلة بن مالك بن زيد بن حاماه بن
غنم والباقين ولدها فيقال لهم العلات واخوهم عبد العزى وربيعة اولاد عبد شمس
اخي هاشم والمطلب ونوفل اولاد عبد مناف واسمه المغيرة قال الشاعر

وهو مطرود الخزاعي في اولاد عبد مناة * ان المغيرات وابناءهم خير احيا واموات
اربعة كلهم سيد ابناء سادات * اخلصهم عبد مناف فهم عن لوم من لام منجاة
ميت بسلمان وميت بردمان وميت بغزات * وميت اوجعني فقده مما لشرقي الثنيات

مات هاشم بغزة ومات المطلب بردمان باليمن ومات نوفل بسلمان مما على طريق مكة
من العراق ومات عبد شمس بمكة ودفن بالحجون اخره والحمد لله وحده انشدنا الشيخ
الامام المؤلف رحمه الله من لفظه في ثاني عيد الاضحى سنة اثنين وخمسين وسبعمائة قال

انشدنا شيخنا ابو محمد الدمياطي الحافظ من لفظه لنفسه • روينا باسناد عن ابن مغفل حديثا شهيرا صح من علة القدح
• بان رسول الله خير بيته لنا سندا واقفة في غزوة الفتح • تلى خير مقرؤ و على خير مرسل • فرجع في الايات من سورة الفتح •
عبد الوهاب بن عبد الرحمن الاخميمي المراغي ومراغة قرية من الصعيد هو الشيخ تاج الدين
وربما سمي هرون ولد في حدود سنة سبعماية وتفقه بالقاهرة على والدي رحمه الله قرا
عليه في الفقه والاصول ثم لازم الشيخ علاء الدين القونوي ثم خرج الى دمشق واستوطنها وكان
اماما بارعا في علمي الكلام والاصول ذا قريحة صحيحة وذهن صحيح وذكا مفرط ويعرف كاعرف الصغير
في الفقه معرفة جيدة وعنده دين كثير بالله وعبادة ومراقبة وصبر على خشونة العيش وكانت
بيني وبينه صداقة ومحبة ومراسلات كثيرة في مباحث جرت بيننا اصولا وكلاما وفقها وصنف
في علم الكلام كتابا سماه المنقذ من الزلل في العلم والعمل واحضره لي لاقف عليه فوجدته قد سلك
طريقا انفرد بها وفي كتابه هذا مواضع يسيرة لم ارتضها توفي مطعونا شهيدا في تاسع عشر ذي
القعدة سنة اربع وستين وسبعماية بداره بدرب الحجر بدمشق حضرت الصلاة عليه ودفنه
عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذويب الاسدي الشيخ كمال الدين بن قاضي شهبة سمع
من ابن ابي الخير وابن علان والشيخ شمس الدين بن ابي عمر وابن البخاري وغيرهم وكان عارفا بالمذهب
والنحو مجدا في تعليم الطلبة يشغلهم مدة مديدة بالجامع الاموي مولده سنة ثلاث وخمسين وستماية
وتفقه على الشيخ تاج الدين الفركاح وتوفي في حادي عشري ذي الحجة سنة ست وعشرين وسبعماية
عثمان بن علي بن يحيى بن هبة الله بن ابرهيم بن المسلم القاضي فخر الدين بن بنت ابي سعد ولد
بداريا من غوطة دمشق سنة اربع وعشرين وستماية وكان والده وزيرا بدمشق في ايام الملك
الصالح عماد الدين ابرهيم اسمعيل المعروف بابن الحمى بن العادل بن ايوب نشا هو بمصر وتفقه
في العلوم وسمع صحيح مسلم من الرضي ابرهيم وتفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وفي
الاصول على الشيخ شرف الدين التلمساني انشدنا الوالد رحمه الله قال انشدنا العلامة
فخر الدين بن بنت ابي سعد للشيخ شرف الدين المرسي صاحب كتاب ري الظمان
• قالوا محمد قد كبرت وقد اتى • داعي الحمام وما تهيئ زاد • قلنا الكريم من القبيح ضيفه • عند القدوم مجيه بالزاد •
توفي الشيخ فخر الدين ليلة الاحد رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع عشرة وسبعماية بالقاهرة
عثمان بن علي بن اسمعيل القاضي فخر الدين ابو عمرو الطائي المعروف بابن خطيب جبرين فقيه
حلب وحاكمها مولده سنة اثنين وستين وستماية وتفقه بقاضي حلب شمس الدين بن بهرام

وكان

وكان رجلا فاضلا مسعا يشغل الطلبة في غالب الفنون وولي قضا القضاة بحلب ثم طلبه
السلطان الى مصر وزجره وخرج من بين يديه وتدل بالمدرسة المنصورية بالقاهرة بين القصرين
فتوفي في سنة تسع وثلاثين وسبعماية ومن تصانيفه شرح الشامل الصغير وشرح التعجيز وشرح المختصر
ابن الحاجب وشرح البديع لابن الساعاتي وغير ذلك ومن شعره في اسما الولايم
• بوليمة سم كل دعوة ماكل • سعيد لكن بعرف اطلق • واري الختان وتلك اعذار بها • للطفل فهي عقيقة بتحقق •
• وسلامة الحبلى من الطلق اجعلا خرسا لها والطعام ابن الطلق • بنقيعة ووكيرة لعمارة • ووضيمة لمصيبة متحدق •
• وسم الكنيا ما لها سبب له • دبة وخابا صاح قول المحقق • ولمية الختان اعذار بالعين المهملة والذال المعجمة
والراذا اختنه وليمة سلامة الحبلى خرس بضم الخا المعجمة وسكون الرا وبعدها سين مهملة ووليمة
قدوم الغايب نقيعة بفتح النون وكسر القاف ثم اخر الحروف ساكنة ثم عين مهملة ووليمة الدار وكيرة
بفتح الواو وكسر الكاف ثم سكون اخر الحروف ثم را وطعام الماتم وضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة ثم
اخر الحروف ثم ميم نحو هما والطعام بلا سبب مادبة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال المهملة وفتح البا
الموحدة وبعدها ها
علي بن احمد بن اسعد بن ابي بكر الاصبحي اليمني متاخر وهو صاحب كتاب
معين اهل التقوى على التدريس والفتوى لقبه ضيا الدين قال المطري فيما كتبه الي من التراجم اليمنية انه
مات في اول سنة سبعماية وقد وقفت على المجلد الاول من هذا الكتاب فاذا به قد جمع فيه فاوعى وقال في
خطبته انه طالع فيه نيفا واربعين مصنفا للاصحاب وعدد اكثرها وذكر منها الروضة للشيخ
محيي الدين النووي فدلنا بذلك على تاخر زمانه والتزم في هذا الكتاب ان لا يذكر فيه الا المسايل التي
وقع فيها خلاف مذهبي اما المتفق عليها بين الشافعية فلا يذكرها وان كان يذكر من مسايل الخلاف الا ما يقع
فيه تصحيح لبعض على الفتوى ولم يحذف من الكتب التي ذكرها الا مسايل قليلة بالنسبة الى كثرة عددها
وهي قليلة تركها لانه لم يجد فيها تصحيحا قال ولعل ان يفتحها ويوفق على تصحيحها فالحقها في مواضعها قال
وقد يجي التصحيح في بعض المسايل بخلاف الخبر فاشير الى ما اوجب ترك العمل به قال وقد يوجد نص امام
المذهب والتصحيح بخلافه فتكون الفتوى على النص لانا نحن مقلدون ورتب الكتاب على مسايل المهذب
والتنبيه فاذا استوعب ذلك مع ما يضيف اليه من زيادة فيود من بقية الكتب وغير ذلك عقد فصلا
لما في البيان ثم فصلا لما في تصانيف الغزالي وشرح الرافعي وغيرها فعل ذلك في كل باب وفي الجملة هو
كتاب حافل فان المجلد الاول عندي الى باب المزارعة مع شدة الاختصار وحذف المسايل المتفق عليها
وكيف لا وقد اودعه غالب ما في هذه الكتب ومن جملتها الام وتصانيف الشيخ ابي اسحق وصاحبه

الشاشي وشبههما كشراح التنبيه الى زمن الجيلي وتصانيف ابن ابي عصرون وكذا الكافي الشامل
وتعليقة الشيخ ابي حامد والنهاية للامام وتصانيف صاحبه الغزالي والبحر وغيره من تصانيف
الروياني والرافعي وغير ذلك وهذا الكتاب اعني المعين هو الذي ينقل عنه الشيخ نجم الدين احمد بن مكي
القمولي في كتابه البحر المحيط في شرح الوسيط في كتاب النكاح حيث قال رايت في كتاب المعين لعلي بن احمد
الاصبحي عن الشيباني وهو من فقهاء اليمن المتاخرين تخصيص الخلاف في نظر الرجل الى فرج زوجته
بغير حالة الجماع والجزم بالحل فيها قولا واحدا **علي** بن ابرهيم بن داود الشيخ علاء الدين ابو الحسن
بن العطار شيخ دار الحديث النورية ومدرس القوصية بدمشق سمع من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر
والقطب بن ابي عصرون وغيرهم وخرج له شيخنا الذهبي معجما فيه علي ثمانين شيخا وهو من اصحاب
الشيخ محيي الدين النووي ولد سنة اربع وخمسين وستماية وتوفي في مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين
وسبعماية **علي** بن احمد بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الظاهر بن عبد المولى بن الحسين بن عبد الوهاب
بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن ابي هاشم بن
داود بن القاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الهاشمي
الجعفري القوصي نزيل اخميم ذو العلم والعبادة والمكاشفات والاحوال والتكلم على الخواطر
سمع ابا الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وشيخه ابا الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري وبه تفقه
وبرع ثم اسفر له صباح السعادة وتطلع اليه طالع المجد فقدم الى قوص الشيخ علي الكردي رجل
ذو ورع وتقوى فاجتمع عليه ابن عبد الظاهر هذا والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ
جلال الدين الدشناوي وجماعة ولازموا الذكر وجدوا في العبادة غاية الجد وحكي ان ابن عبد
الظاهر راى مرحاضا فداخ ما فيه ووضع الى جانب المسجد الذي هم فيه فقال في نفسه لا بد
ان احمل هذا فنازعته نفسه اذ هو من بيت رياسة واصالة فاستند رجما الى ان حمله وفي النهار
ومر به الناس تتعجب منه وتظن ان عقله حصل فيه خلل ثم استوطن اخميم وبنى بها رباطا وعمت
بركاته على ما بذرته واشتهر من كراماته ما كثر وحكى لي بعض الثقات عن نفسه قال لازمت الذكر مدة
حتى خطر لي اني نا هلت وسما وزنه فرافقت في سفري شابا نصرانيا جميل الصورة فلما فارقته وجدت
الاكثير العزاقة فدخلنا اخميم وانا على تلك الحال شاهم فحضرت ميعاد بن عبد الظاهر فتكلم علي عادته
ثم نظر الي وقال لا اله الا الله اناس يظنون انهم من الخواص وهم من عوام العوام قال الله تعالى
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ومن للتبعيض ومعنى التبعيض ان لا ترفع شيا من بصرك الى شي

والشيخ علي الكردي

مرحاضا

علاء الدين القونوي

كمال الدين

من المعاصي وكراماته كثيرة توفي في رجب سنة ست وسبعماية باخميم **علي** بن اسمعيل بن يوسف قاضي
القضاة الشيخ علاء الدين القونوي شيخ الشيوخ قدم دمشق قديما وسمع الحديث بهذه الديار
من ابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وابي حفص عمر بن القواس وابي العباس الابرقوهي
وابن الصواف وابن القيم والحافظين ابي محمد الدمياطي وشيخ الاسلام بن دقيق العيد وشغل الناس
بالعلم شاما ومصرا مع ملازمة التقوى وحسن السمت وكثرة العلم والافادة انتفع به اهل مصر
ثم ولي قضاء الشام وسار سيرة حسنة ذكره كمال الدين جعفر الادفوي في كتاب البدر السافر فقال
شيخ الدهر وعالمه ومن شارك بدار كان الفنون ومعالمه ان ذكر التفسير فالزمخشري او
الفقه فالطبري او البيان والبديع فالسكاكي والجزري او النحو فالجبائي والعكبري او التصوف
فالجنيد والسري او الاصول فالبحر العجاج والعارض المصيب او الكلام فابن فورك وابي الطيب او
الجدل والخلاف فالسعود العميدي يسلمان له فيه او المنطق فالخونجي والابهري يتلقياه من قبله
مع عقل وافر ونبل ظاهر اقام بالقاهرة قريبا من ثلاثين سنة يلقي دروسا مدرسا من المعارف
على اهل العوارف كوشا اذا طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة بسكون ووقار ثم يستمر في افادة الطلبة
الى منتصف النهار انتهى وذكر ان شيخ الاسلام بن دقيق العيد قال انه يطلق على القونوي اسم الفاضل
استحقاقا قال وناهيك بابن دقيق العيد من عالم متضلع ومحتاط بقوله متورع قلت لا شك ان
هذه من ابن دقيق العيد منقبة للقونوي عظيمة درس بدمشق بالمدرسة الاقبالية ثم قدم القاهرة
واقام بها مدة في غاية من الفقر مع عزة النفس الى ان ولي تدريس الشريفية ومشيخة الخانقاه الصالحية
وصنف شرح الحاوي واختصر منهاج الحليمي وشرح كتاب التعرف في التصوف واختصر المعالم في
الاصول ثم ولي قضاء الشام اياما دون عامين الى ان مات في رابع عشر ذي القعدة سنة سبع
وعشرين وسبعماية وعمره اثنان وستون سنة ومن شعره ابيات اجاب بها سايلا قصد الطعن
في الشريعة ذكرناها في ترجمة الشيخ علاء الدين علي بن محمد الباجي الرسالي انشدنا الحافظ
ابو المعالي محمد بن رافع بقراتي عليه قال انشدنا قاضي القضاة علاء الدين القونوي لنفسه في الشجاج

اذا رمت احصاء الشجاج فانها ... معشرة اسماوها متوالية
فجارحة ان تخدش الجلد ثم ما ... اسال دما وهي المسماة دامية
وباضعة ما يقطع اللحم والتي ... لها الغوص فيه للتي من تاليه
وتلك لها وصف التلاحم ثابت ... وما بعدها السمحاق فافهمه واعيه
وقل ذاك ما افضى الى الجلدة التي ... تكون وراء اللحم للعظم غاشية
وموضحة ما اوضح العظم باديا ... وهاشمة بالكسر للعظم ناعية
وما بعدها ما ينقل العظم وهي منقلة ... ثم التي هي اتيه
فمامومة امر من الدامغة ... وقد بقيت اخرى لها العشر وافية

فذا ابنه نسيم بحر وجليته ، بعي الامر ليس للدماغ وحاويه ، وهذا هو المشهور فيه وانه ، نرد ضبط حكم الكل فاسمع بثغاليه ،
فغي الخمسة الاولى الحكومة بنا بايضاح عمدنا لقصاص وجانيه ، وخصت بهذا الموضحات بسقطها ، فلا عشر في استيفائها متكافيه ،
وان حصلت من غير عمد وانتهت ، الى المال عفوا فافدرا الارش سالميه ، على دية النفس التي اوضحت بها ، فذلك لنصف العشر منها مساويه ،
وذا القدر ارش الهشم والذي اغتدى ، منقلا ونصا وبالحارم راعيه ، فغي اثنين منها العشر ثم لثالث ، يزيد عليه نصفه ان تحاسبه ،
ومامومة ضما من النفس ثلثها ، وذامغة مثل لها ومكافيه ، وقيل بان للدمع ليس جراحة ، لدفعه كالحز يوحي بلا فيه ،
وقد تم المقصود والعواضح ، ومجمي للعجا في النظم باديه ، **مناظرة** بين الشيخ علاي الدين والشيخ الامام
الوالد رحمه الله ص **علي** بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الشيخ زين الدين ابو الحسن
بن شيخ العوسه الموصلي ص **علي** بن الحسين بن السيد شرف الدين الحسيني وكيل بيت المال بالديار
المصرية ونقيب الاشراف بها ومدرس المشهد الحسيني وغيره كان رجلا فاضلا مدحا اديبا هو والشيخ
جمال الدين بن نباته والقاضي شهاب الدين بن فضل الله ادبا العصر الا ان ابن نباته وابن فضل
الله يزيدان عليه بالشعر فانه لم يكن له في النظم يد واما النثر فكان استاذا ماهرا مع معرفته
بالفقه والاصول والنحو مولده سنة احدى وتسعين وستمائة كتب الكتابة من القاهرة يعزيني
في الشيخ الامام الوالد رحمه الله مات السيد شرف الدين في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين
وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة **علي** بن عبد الله بن ابي الحسن بن ابي بكر الاردبيلي الشيخ تاج الدين
التبريزي نزيل القاهرة المتضلع لغالب الفنون من المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرايض
بلاده واخذ عن قطب الدين الشيرازي وعلاي الدين النعمان الخوارزمي وطبقتهم قال شيخنا الذهبي
هو عالم كبير شهير كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية قلت كان ماهرا في علوم شتى
وعني بالحديث بالاخرة وسمع بدمشق ومصر من جماعة من مشايخنا واستكتب كتاب الميزان في الجرح
والتعديل لشيخنا الذهبي وصنف في التفسير والحديث والاصول والحساب ولازم شغل الطلبة
باصناف العلوم الى ان توفي بالقاهرة في شهر رمضان سنة ست واربعين وسبعمائة **علي** بن عبد
العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي الخطيب عماد الدين ولد فخر الدين ولد قاضي القضاة عماد الدين
بن السكري روى عن جده لامه الشيخ بهاء الدين بن الجميزي وغيره والده الشيخ فخر الدين بن السكري
وعن جده لابيه قاضي القضاة عماد الدين وحدث بالقاهرة ودمشق ومولده في خامس المحرم سنة ثلاث
وثلاثين وستمائة جهز الى التتار رسولا فدخل بلاد اذربيجان واقام بها اربع سنين ثم عاد وروى عنه
البرزالي وشيخنا الذهبي وجماعة وذكره ابو العلاء الفوصي وقال صدر جليل عالم وكان مدرسا

بمشهد الحسين بالقاهرة ومنازل العز بمصر بالجامع الحاكمي توفي في صفر سنة ثلاث عشرة
وسبعمائة **علي** بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن
عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار السبكي الشيخ الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر
المقرئ الفقيه الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار
شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن ، امام الناس جامع كل علم ، فريد الدهر اسما من تسامي ،
له التفسير للقران التي ، اليه معادن العلم الزماما ، وفي فن الحديث اليه ينمي ، ركاب بيمن به طلب القياما ،
وفي فن الاصول له سمو ، وفي نوع الفروع غدا الاماما ، وفي العربية الامثال تاتي ، بها في الخلف تغفير له دواما ،
حوى لغة وتصريفا ونحوا ، سما بالاصل يسمو انتظاما ، وانسابا وتاريخا سبيلا ، لاحوال الذين غدوا عظاما ،
بديع بيان اسلوب المعاني ، اذا شرح اسمها للبرهان ما ، وفي علم العروض وفي القوافي ، ولاستدلال كم قال اهتماما ،
وفي علم الكلام وكل بحر غدا الحبر المقدم والاماما ، شيخ المسلمين في زمانه والداعي الى الله في سره
واعلانه والمناضل عن الدين الحنيفي بقلمه ولسانه استاذ الاستاذين واحد المجتهدين وخصم
المناظرين جامع اشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم والمشمر في رضا الحق
وقد اضاءت النجوم مشارعي الزمان وحجة الاسلام المنصوب من طرق الجنان والمجاهد ا
دحض مشكله وغاب عن العيان عباب لا تدركه الدلاء وسحاب تتقاصر عنده الانواء وباب للعلم
في عصره وكيف لا وهو علي الذي تمت به النعماء وكان من العلوم يحث بقصى له من كل علم بالجميع
وكان من الورع والدين وسلوك سبيل الاقدمين على سنن ويقين ان الله مع المتقين صادع
بالحق لا يخاف لومة لائم صادق في السنة لا يخشى بطشة ظالم صابرا وان ازدحمت الصراعم
سوطته اسراب السكلات في دياجها مخطوط عن قدره السماء ودرانها مسوط فلمه ولسانه في
الامة وقناويها شيخ الوقت حالا وعلما وامام التحقيق حقيقة ورسما وعلم الاعلام فعلا واسما
اذا تخلل فكر الامر في طرف من مجده عرفت فيه خواطره لا يرى الدنيا الا هبا منثورا ولا
يدري كيف يجلب الدرهم فرحا وسرورا ولا ينصل يتلو القران قائما وقاعدا راكعا وساجدا
ولو كان مريضا معذورا وكانت دعواته تخرق السبع الطباق وتفترق بركاتها فتملا
الافاق وتسترق جبر السما وكيف لا وقد رفعت على يديه ولي الله يفتح لها ابوابها ذوات الاغلاق
وكانت يداه بالكرم مبسوطتين لا يغاس الاحجام ولا ينشد الاعلى قدر اهل العزم ولا يعرف
الا العطا الجزل وباتي على قدر الكرام المكارم ، يد تلوح لافواه فتقبلها ، فيستقل الثريا ان تكون لها ،

وللمعالي الحسان الغر يكتبها باحسن الخط لما يمسك القلما • وللعفاة لنوليهم عوايدهم • فلا ترى الغيث منبسطا لو زدا وهما •
اعظم بها نعما كالبحر منبسطا • والغيث منسجما والجود منسجما • وللدعا طول الليل يرفعها • الى الاله ليوليها بها النعما •
يواظب على القرآن سرا وجهرا لا يقرب حتى ما رحمه الا في الرفع في اخرى ولا يفتح بعد الفاتحة
الاسوا انترامح تعسف لا يتدرع معه غير ثوب العفاف ولا يطلع الى فوق مقدار الكفاف
ولا يتنوع الا في اصنا ف هذه الاوقات بقطع الليل تسبيحا وقرانا وقياما لله لا يفتر دقه
احيانا وبكا يفيض من خشية الله الوانا اقسم بالله انه لفوق ما وصفته واني لناطق بهذا وغالب
ظني اني ما انصفته وان الغبي سيظن في امرانما نصو رته • •
وما على اذا ما قلت معتقدي • دع الحسود يظن الزور والبهتانا • هذا الذي تعرف الاملاك سيرته • اذا دلهم دجا لم يبق سهرانا •
هذا الذي يسمع الرحمن صايحه اذا بكا واغاض الدمع الوانا • هذا الذي يسمع الرحمن دعوته • اذا تقارب وقت الفجر وكانا •
هذا الذي تعرف الغبرا جبهته من السجود طوال الليل عرفانا • هذا الذي لم يغادر سيل مدمعه • اركان شيبته البيضا احيانا •
والله والله والله العظيم ومن • اقامه حجة في العصر برهانا • وحافظ النظام الشرع ينصره • نصر الالهية من ذي العرش غفرانا •
كل الذي قلت بعض من مناقبه • ما زدت الا لعلي زدت نقصانا • وما زال في عمل يرفعه ونصيح بنصحه وتثبت
تحقيق يجمعه الى ان سار الى دار القرار وما ساد احد ساواه ولا كان ذا استبصار ولا سامى
ولاه بل عمه بالفضل المدرار ولا ساع نسوا طريقة الاهتدا والاعتبار ولا ايباح بغير باديه
نيل نجل وابل الامطار ولا ساح قدم فتى قام بنصرته وقال انصر بغية الانصار ولا سال
الاوبداد مبسوطتان وابل كرم في الهف الديار ولا ساهد احد تسوالا وكانت عليه داير الفلك
الدوار ولا سافه الله حين قبضه الا الى جنة اعدت لا مثاله من المتقين الابرار ولد في صفر
سنة ثلاث وثمانين وستمائة وتفقه في صغره على والده وكان من الاشتغال على جانب عظيم
بحيث يستغرق غالب ليله وجميع نهاره وحكى لي انه لم يا كل لحم الغنم الا بعد العشرين من
عمره لعله لحدة ذهنه وانه كان اذا شم رايحته حصل له شرا وانما كان يخرج من البيت صلاة
الصبح فيشتغل على الشايخ الى ان يعود قرب الظهر فيجد اهل البيت قد عملوا له فروجا فيا كله
ويعود الى الاشتغال الى المغرب فيا كل شيا حلوا لطيفا ثم يشتغل بالليل وهكذا لا يعرف
غير ذلك حتى ذكر لي ان والده قال لامه هذا الشاب ما يطلب قط درهما ولا شيا فلعله يرى
شيا يريد ان يا كل فضعي في منديله درهما او درهمين فوضعت نصف درهم قالت الجدة
فاستمر نحو جمعتين وهو يعود والمنديل معه والنصف فيه الى ان رمى به الي وقال ايش اعمل

بهذا خذوه عني وكان الله تعالى قد اقام والده ووالدته للقيام بامره فلا يدرك
شيا من حال نفسه ثم زوجه والده بابنة عمه وعمره خمس عشرة سنة والزمها ان لا
تحدثه في شي من امر نفسها وكذلك الزمها والدها وهو عمه الشيخ صدر الدين فاستمرت معه
ووالده ووالدها يقومان بامرها وهو لا يراها الا وقت النوم وصحبته ثم ان والدها
بلغه انها طالبته بشي من امر الدنيا وطلبه وحلف عليه بالطلاق ليطلقها فطلقها فانظر الى
اعتنا والده وعمه بامره وكان ذلك خوفا منهما ان يشتغل باله بشي غير العلم ثم انه دخل القاهرة
مع والده وعرض محافيظ حفظها التنبيه وغيره على ابن بنت الاعز وغيره وقيل ان والده
ذهب به الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عرض عليه التنبيه وان الشيخ تقي الدين قال
لوالده رده الى البر الى ان يصير فاضلا عد به الى القاهرة فرده الى البر قال لي الوالد رحمه الله
فلم اعد الا بعد وفاة الشيخ تقي الدين ففاتتني مجالسته في العلم وسمعت الوالد يقول انا ما احقق
الشيخ تقي الدين ولكني اذكر اني دخلت دار الحديث الكاملية بالقاهرة ورايت شيخا هيئته
كهيئة الشيخ تقي الدين الموصوفة لنا لعله هو وسمعت الحافظ تقي الدين ابا الفتح بن العم رحمه
الله يقول هو الشيخ تقي الدين ولكن الشيخ الامام لورعه لا يجزم مع ادنى احتمال ثم لما دخل
القاهرة بعد ان صار فاضلا تفقه على شافعي الزمان الفقيه نجم الدين بن الرفعة وقرا الاصلين
وسائر المعقولات على الامام النظار علاء الدين الباجي والمنطق والخلاف على سيف الدين
البغدادي والتفسير على الشيخ علم الدين العراقي والقراءات على الشيخ تقي الدين بن الصايغ
والفرايض على الشيخ عبد الله الغماري المالكي واخذ الحديث عن الحافظ شرف الدين الدمياطي
ولازمه كثيرا ثم لازم بعده وهو كبير امام في الفن الحافظ سعد الدين الحارثي واخذ الشيخ
النحو عن الشيخ ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطا وسمع بالاسكندرية
من ابي الحسن يحيى بن احمد بن عبد القوي بن الصواف وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ويحيى
بن محمد بن عبد السلام وبالقاهرة من علي بن نصر الله بن الصواف وعلي بن عيسى بن القيم وعلي بن محمد
بن هارون الثعلبي والحافظ ابي محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي وشهاب الدين بن علي المحسني
والحسن بن عبد الكريم سبط زيادة وموسى بن علي بن ابي طالب ومحمد بن عبد العظيم بن السقطي
ومحمد بن المكرم الانصاري لعله صاحب لسان العرب المتأخر ومحمد بن محمد بن عيسى الصوفي ومحمد بن نصير بن امين الدولة ويوسف
بن احمد المشهدي وعمر بن عبد العزيز بن الحسين بن رشيق وشهدة بنت عمر بن العديم وبدمشق

اجازه من بغداد

من ابن الموازيني وابن مشرف وابي بكر بن احمد بن عبد الدايم واحمد بن موسى الدشتي وعيسى المطعم
واسحق بن ابي بكر بن النحاس وسليمان بن حمزة القاضي وخلق واجاز له من بغداد الرشيد بن ابي
القاسم واسمعيل بن الطبال وغيرهما وجمع معجمه الجم الغفير والعدد الكثير وكتب بخطه وقرا
الكثير بنفسه وحصل الاجزا الاصول والفروع وسمع الكتب والمسانيد وخرج وانتقى
على كثير من شيوخه وحدث بالقاهرة ودمشق سمع منه الحافظ ابو الحجاج المزي وابو عبد الله
الذهبي وابو محمد البرزالي وغيرهم ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال القاضي الامام
العلامة الفقيه المحدث الحافظ فخر العلما تقي الدين ابو الحسن السبكي ثم المصري الشافعي
ولد القاضي الكبير زين الدين مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة سمع من الدمياطي وطبقته
وبالثغر من شيخنا يحيى الصواف لحقه باخره وبدمشق من ابن الموازيني وابن مشرف وبالحرمين
وكان صادقا متثبتا خيرا دينا متواضعا حسن السمت من اوعية العلم يدري الفقه ويقرره
وعلم الحديث ويحرره والاصول ويقريها والعربية ويحققها ثم قرا بالروايات على تقي الدين
بن الصايغ وصنف التصانيف المتقنة وقد بقي في زمانه الملحوظ اليه بالتحقيق والفضل سمعت
منه وسمع مني وحكم بالشام وحمدت احكامه فالله يويده ويسدده سمعنا معجمه
بالكلاسة انتهى وذكره ايضا في معجم شيوخه وفي تذكرة الحفاظ وغيرهما من كتبه وذكره
الفاضل الاديب ابو العباس احمد بن يحيى بن فضل الله العمري في كتاب مسالك الابصار فقال
بعد ذكر نسبه حجة المذاهب مفتي الفرق قدوة الحفاظ اخر المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين
ابو الحسن صاحب التصانيف التقي البر العلي القدر سمي علي كرم الله وجهه الذي هو باب العلم
ولا غرو ان كان من المدخل الى ذلك الباب والمستخرج من دقيق ذلك الفضل هذا اللباب
والمستمر من تلك المدينة التي ذلك الباب بابها والواقف عليها من سنته فذاك بابها وهذا
بوابها بحر لا يعرف له عبر وصدر لا يداخله كبر وافق لا تقيسه يد الثريا بشبر اصيل
قدره اجل مما يسمو به جبين النهار ذاب البر امام ناصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصاله
وجاهد بجداله ولم يلطخ بالدما من نصاله حمى جناب النبوة الشريف بقيامه في نصره وتسديد
سهامه للذب عنه من كنانة مصره فلم يخط على بعد الديار سهمه الراشق ولم يخف مساويك
الدسايس فهمه الماشق ثم لم يبرا حتى نقى الصدور من شبه دنسها ووقى من الوقوع في ظلم حادسها
قام حين خلط على ابن تيمية الامر وسول له قرينه الخوض في ضحضاح ذلك الجمر حين سد

باب

باب الوسيلة يغفر الله له ولا جرمها وانكر شد الرحال لمجرد الزيارة لا واخذه الله وقطع رحمها
وما برح يدلج ويسري حتى نصر صاحب ذلك الحمى الذي لا ينتهك نصرا موزرا وكشف من خبا الضماير
في الصدور وعنه صدرا موغرا فامسك ما تمسك من زيا في الغي وحصل اجره في الدنيا وفي
الاخرة يرى حتى تسهل السبيل الى زيارة صاحب القبر عليه الصلاة والسلام وقد كادت تزور
عنه صدور الركايب وتجفو عنه القلوب وهي لنوائب تلك الشبهة التي كادت شرارتها تعلق
بحدادا الاوهام ويدعهب صداها صمدا على زوايا الافهام ويعبها كيف يزار المسجد ويحفظ
صاحبه صلى الله عليه وسلم او يجفيه لابهام او تذاد المطي عنه وهي تتراشق اليه كالسهام ولولاه
عليه الصلاة والسلام لما عرف تفضيل ذلك المسجد ولا يم الى ذلك المحل باسل المغبر ولا المنجد
ولولاه لما قدس الوادي ولا اسس على التقوى مسجد في ذلك النادي ولذلك فعلها شكر الله
قام في لزوم ما انعقد عليه الاجماع وبعد الطهور بمخالفته على الاطماع ومنع في مسالة الطلاق
ان يجري في الكفارة مجرى اليمين وان كلا في صورة ان حنثت لا يبين خوفا على محفوظ الانساب
ومحفوظ الاحساب لما كانت تودي اليه هذه العظيمة وتستولي عليه هذه المصيبة العميمة
وصنف في الرد على هاتين المسالتين كتابيه بل جرد سيفيه وارهف ذبابيه ورد الغرب وهو الد
خصم وشد عليه وهو شديد على غيرهم وقاتله وهو الشمس الذي تخشى الابصار قتاله ولم يجهد
ما يثبت الباطل لعلى ويريده دوا الفساد ونطاعنا وتواقفت جلالها وكلاهما بطل للقضاء
مقنع وما زالا حتى تقصفت الرماح وتعضدت الصفاح وعصفت الكلم الادلة وجف
القلم حتى لم يبق فيه بلة وانجلت مشاهد تلك العبرة تبرق فيه صفحات الحق السوي والخط
السعيد النبوي والنصر المجدي الا انه بالفتوح بحجها زايد صاحب الربعة وازرم وراد
على من سد باب الذريعة وخذل ما صره وامضى بسا بق الية من يرى طرفه جواد جرى على اعراقه
وجا على اثر سنا فه من عصابة الانصار حيث يعرق في الحسب البليد ويدخر شرف النسب
للموالد ويصنع عظايم الاخبار ويصيب هامة كل جبار ونشر دوابه يعرف على همة تر فهها
من كثر عصابة المجد المويل لسلفها ولله اوس اخرون وخزرج لابل هو ممن تشيدت
به حصونهم الحصينة وحميت به ان يدخل الرجال انقاب المدينة واشتعله الفجار من نقايا
تلك الاسرة في اكرم طهورها واعظم شموسها المحلقة للافاق بظهورها واعلى انها في من لي
الشريعة الشريفة درجا واسرى في ارجا طيبة الطيبة ارجا واحوى لعلومها اشتاتا وافعلوها

في اسانيدها العوالي اثباتنا والحقونها على من تنزل بمعاقبها هو ادتنا واكن ابياتنا واسكن في صدور
محافلها من الاسناد دوا طلوق في افق محافلها من الاقمار نزوع من مطلع الصحابة رضي الله عنهم وبزوغ
به عرفها الى التابعين له باحسان وهو يعلم ان لم يكن منهم ثم خرج من بيت الوزارة حيث
تتقاصر النجوم وتتناصر ثم تناصف المنصوم وتخفض اعناق الغيوم ويجري حصانا البرق
كانه محموم ويحصر ابديه الافق وسهيل قد ابتدا بالغرا كانه ملوم ويسري فوق النجم كانه برس
اكوانا من موم وساري ضد رصد ده الليل فيربد حنقا ولو التقى في ثياره لما استطاع ان
يقوم وتطاول من بدبثهه وسمى سحبه كانه مظلوم ويظهر على احمر حجبه ثم يخفي كانه غيظ
مكظوم وبيضا هي مراة مراة الصوى النهار واني له وجه صباحه كانه من حمرة الشفق
ملطوم ولو بذل الغامنل دنيا رشمسه لما بلغ ما يروم وبزر في طلب العلم حتى اسكت لسان
كل متكلم واماث ذكر كل متقدم واحيا امامه الاشعري بنشر مذهبه ونصر ذي النسب
القرشي في عليا رتبه وقام بالاحتجاج لامام بني المطلب في الاتمام بتربيعة سيد بني عبد
المطلب واقامة الحجة في سبب تقديمه وحسب ما احرر في حديثه مضافا الى قديمه
يجنح لقوليه ويحل لبف مذهبه الممتنع من طريقته حتى اضحت تتغزل له وجوهه سافرة النقب
ظاهرة المحاسن تزدرا الحجب لا برد الهيم الا حياضه ولا تعد المسيم الا رياضه حتى تعرد والزمان
نعدد اهله يتخون والعصر بمحاسن جنيه مفتون فساد اهله مصر قاطبة واستوطنها
وصيرها الشام له خاطبة وكان بها لدين تقيمه ويفتري به وتقي هو وصنه وعلا اراد
يطاولته الطود وما هو نصفه وقطع بعامره مقامه في علم نيسره وحق نصره وصار الحديث به
وطالب تحديه وسنة يو يدها وبدعة في دكها دكع الحذ لان بلجدها وذيع بقوم منادوه وزيد
ليعجل انتقاده وطريقه سالف ما عداها وحقيقة صلف ما انكرها عداها وفتاو يعتمد عليها فقها
الافاق ويستندا اليها صو علما مصر والشام والعراق وتصانيف هي جادة السبيل وما دة
الدليل تصيد الاضاليل وترد الاباطيل وتردع القالة الجهابذة ان يستحضر ما حوته من
نقول ويمتد الى ان يعيد نفسه معه فلا يزيد على ان يكتب تحت خطه كذلك نقول ثم ولي قضا
الشام فازال عطله وازال خطله واصلح فاسده ونفق كاسده ونوفل ذروة منصبه حتى لا
يتمطى لسنام ولا يستصلح الايام ولا يوصل الموهل واحد في مصر والشام في الشام فحكم بسبعة
العمرين في الانصاف وحكى صوت العمرين في الاوصاف وانتهت اليه مشيخة دار الحديث

بالاستحقاق

بالاستحقاق فوليها وعرضت له اخواتها فارضيها وتدارك العلم ولم يبق منه الا اخر الرمق
وصان المذهب وما له وجه الا طالهم الزهق وانتاش الطلبة من مرافد الخمول ومنا عد
الوكي عن اوايل الحمول حتى نفضت كواكبهم عن منقلها الكبرى ودفعت سحايبهم الى مواصلة الري
الى ان كثر العلم وطالبه وعز ذو الفضل وصاحبه بكرم لله دره ما اغزره وجود ما اقل لديه حد
البحر وما اندره لو عاصره حاتم وهو في الكرم لما ذكر او كعب بن مامة وقد سمح حين نحص جناحه
لما شكر ندى يحسن به البحر غرقا وينقطع جبين السحاب عرقا ويشبه البرق فترتعد فرايصه
فرقا ويحسي صوابه الرعد فيتعوذ ولا يفقه الدي هذا كله وهو بعض ما في كرم سجاياه
واقل مما في كثير من اياه لهذا الى جبين كالهلال وقد قام عليه سيما الجلال وادب اعذب
في النيل من الماء الزلال واطيب في المقيل من برد الظلال بنوادر احلى من الحلم والعب بالعقول
استغفر الله من الخمر حدا على طريقة شلعة المحرب ما قصرت عن مداه الاوايل واستخدت
من بداه التاويل وطرق علمه منه بمقدار ما اعانه على التفسير الذي اسكت عارضه كل قايل عن
هذا من انواع الميل واقامة الدلايل ثم شرح ال حيث يرخ الطرف ويدول المطرف وعلم بيادي
المنهج ويترك بوادي سلف اهل الصبابة المغرمين ويجالط تلك العصابة في كبرها ويذكر حديث
ليلى وقيسها لطايف لوانها لاهل ذلك الزمان السالف لما قالوا الاسمار الا في طرايفها ولا قالوا
في سمرات الحي الا في ظل وارفها ولا زادوا في ربيع ابن ابي ربيعة الا بعض زخارفها ولا عدوا جميلا
الاما نثر من فضل مطارفها ولا رجعوا عنها الى مذهب حسن في اوبه ولا حلموا غزل الا ما نشد
بثوبه كل ذلك بطرق ادب غض الجنى ليس منه الا اطراب السامع وتنويع ما لا اثم فيه اذ قيل في
فضله الجامع هو والله الجامع الذي لا يضاهي بتوب عماده المساجد ولا يسام شغل قفاد بلها
طرفه الماجد ولا يضم ضلوع محاريبها مثل صدره ولا يشهد اخا خشوعه على مثل صبره لسيره
دينها العفاف فما ندست صحف ايامها واقيمها الكفاف فما زادت ما زاد عليه الا من اثمها وقد عادت
دمشق به معهوده الاندية ما بورت الاندية بامصر العلما ظاهرة بزينة نجوم السما ناصبة على منهج
القدما قاضية على سواها بان العلم فيها بالحقيقة وفي غيرها بالاسما وهذا هو اليوم والله بقيه
خير من اظلته خضراوها وصغرت لذي قدره الجليل كبراوها قد ملك قلوب اهلها المتنابية وشاف
بعصاه شوايم سرها المتعاصية واستوسق به امر الشام لعلي وكان لا يطيع الا معاويه
انتهى وذكر بعد ذلك شيئا من حاله وقال في اخره وانتهت اليه رياسة القلم في القراات

والحديث والاصلين والفقه هذا كلام ابن فضل الله ولا يخفى ما كان بينه وبين الوالد
من الشحنا وذكر الشيخ الامام الاديب صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي
في كتاب اعيان العصر فقال بعد ذكر نسبه الشيخ الامام العالم الزاهد العابد الورع الخاشع
البارع العلامة شيخ الاسلام حبر الامة مفتي الفرق المقرئ المحدث الرحلة المفسر الفقيه الاصولي
البليغ الاديب المنطقي الجدلي النظار جامع الفنون علامة الزمان قاضي القضاة اوحد المجتهدين
تقي الدين ابو الحسن الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي الاشعري يا سعد هذا الشافعي الذي بلغه
الله تعالى رضاه يكفيه يوم الحشر ان عد في اصحابه السبكي قاضي القضاه اما التفسير فيا اسفا
ابن عطية ووقوع الرازي معه في رزيه واما القراات فيا بعد الداني ويحل السخاوي باتقان السبع
المثاني واما الحديث فيا هزيمة ابن عساكر ووحي الخطيب لما ان يذاكر واما الاصول فيا كلال
حد السيف وغلطة فخر الدين كيف خلعها الحيف واما الفقه فيا وقوع الجويني في اول مهلك من نهاية
المطلب وجر الرافعي الى الحكر بعد انتصاب علمه المذهب في المذهب واما المنطق فيا ادبار دبيران
وهدى عينه وابهار الابهري وغطا كشفه عينه واما الخلاف فيا انسف جبال النسفي وعمي العميدي
فان ارشاده خفي واما النحو فالفارسي يرحل اليه يطلب اعطانه والزجاجي يكسر جمعه وما فاز بالسلامه
واما اللغة فالجوهري ما لصحاحه حدقه والازهري اظلمت لياليه البهيمه واما الادب فالفاضل
صاحب الذخيره استعطى وواضع اليتيمه تركها وذهب الى اهله يتمطى واما الحفظ فما السلفي
خلة ثغره وكسب قلب الجوزي لما اكل الحزن لبه وخرج من قشره هذا الى اتقان فنون يطول
سردها ويشهد الامتحان انه في المجموع فردها واطلاع على معارف فاض وفوايد متى تكلم فيها قلت
بحر زخر اذا مشى الناس في رقراق علم كان هو خايض اللجة واذا خبط الناس عشوا كان هو في
بياض المحجة واما الاخلاق فقل ان رايتها في غيره مجموعا او وجد في اكياس الناس دينار على سكته
المطبوعه من لين جانب وكف يخجل الغيوث من سماحه وتنهد البرامكه ان نفس حاتم في نقش خاتمها
وحلم لا يستفزه معه الاحنف ولا يرى [illegible] معه الا حانيا عند من روى او وصف ولا يوجد
له فيه نظير ولا في غرايب ابي مخنف ولا يحمل [illegible] بجل فانه جا فيه بالكمال المكيف لم اره انتقم
لنفسه مع القدرة ولا شمت بعدو وهو يتعلل بالنصرة بل يحتمل ويصفح عمن اجرم ونيا لم
او قد الذهن نار حربه واصر ودعا به [illegible] صاحبه الذي قدم جهله ويذكر المحاسن التي كاد
يمحوها بعده وطبا انه لسان لم يسمع منه [illegible] بنت شفه ولا يسف طيور الملايكه منه على سفه

وزهد

في الالقاب والمدح بالنود

وزهد في الدنيا واقلاله تصرف في الاموال ونقضها على من لا يام والجمع والاشهر والاحوال
واطراح للملبس والماكل وعزوف لذة واعراض عن اعراض هذه الدنيا التي طلق الله النفوس
اليها معلوم هذا ما رواه عياني وختم عليه جناني واما ما وصف من قيام الدجا والوقوف
في مقام الخوف والرجا فانا اجزم بصدقه واشهد بحقه فان هذا النظام لا يكون له باطن غير
هذا ولا يرى غيره حتى المعاد معاذا . عمل الزمان نهار كل فضيلة . لجماعة كانت لذاك محركه .
فراهم متفرقين على المدا . في كل فن واحدا فادركه . فاتى به من بعدهم فاز بما . جاوا به جمعا فكان العذكه .
ثم اندفع القاضي صلاح الدين في ذكر شي من احواله وكراماته واخباره فان كان بحبه وله به
خصوصية رحل الوالد رحمه الله الى الشام في طلب الحديث في سنة ست وسبعماية وناظر
بها علماها وعاد الى القاهرة في سنة سبع متوطنا مقبلا على التصنيف والفتيا وشغل
الطلبة وتخرج به فضلا العصر ثم حج في سنة ست عشرة وزار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
ثم عاد والقى عصى السفر واستقر والفتاوي ترد عليه من اقطار الارض وترد اليه بعضها على بعض
وانتهت اليه رياسة المذهب بمصر فما طاقت بل نظيره وان سقاها النيل من رواها ولا اشتملت
على مثله اباطحها وربا ها ولا قرت الا به حتى لقد لعبت باعطاف البان انهار صباها وفي
هذه المدة رد على الشيخ ابي العباس بن تيمية في مسلة الطلاق والزيارة والف غالب مولفاته
المشهوره كالتفسير وتكملة شرح المهذب وشرح المنهاج للنووي وغير ذلك من مبسوط ومختصر
وطار اسمه فملا الافاق فطار وحلق على الدنيا ولم يكتف بعض الامصار بشهرة تعذب اطرافا
وعمدت الى الربع العامر من جانبيه يحاول عليه اسرافا وتمادى الامر الى سنة تسع وثلاثين
وسبعماية في تاسع عشر جمادى الاخرة منها وكان قد تهيا للملازمة بيته وذلك انه كان
من عادته من اول شهر رجب لا يخرج من بيته حتى ينسلخ شهر رمضان الا لصلاة الجمعة
فطلبه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون رحمه الله وذكر له ان قضا الشام
قد شغر بوفاة جلال الدين القزويني واراده على ولايته فابى فاراد السلطان الا
ان الزمه بذلك بعد ممانعة طويلة في مجلس شهاد يطول شرحه فقبل الولاية باها
غلظه اوليها و ربطة لينه ضم ثلا فعلها فقدم دمشق وسار على ما يليق به من قدم
ما يرى القاضي بكار ان زاد عليه الا بتكبيره وبحثه في اول الزمان وهذا اجاني اخره
مصمم في الحق لا ياخذه لومه لايم صادعا بالشرع لا يهاب بطش الظالم غير ملتفت الى شفيع

ولا مكترث الى ذي قدر رفيع حتى يقول لسان الحال ينشد

يا بيت لله هذا الحبر الجلد . المسلمون بخير ما بقيت لهم .
وليس بعدك . خير حين يفتقد .

وربما خاطبته الملوك ولا يسمع لهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ٥

يدع الجواب فلا يراجع هيبة . والسايلون نواكس الاذقان .
ادب الوقار وعز سلطان الهوى . فهو العزيز وليس ذا سلطان .

وجلس للتحديث بالكلاسة وقرا عليه الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي جميع معجمه الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين ابو العباس احمد بن ايبك الحسامي الدمياطي وسمعه عليه خلايق منهم الحافظ الكبير ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي والحافظ الكبير ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي وقد تولى بدمشق مع القضا خطابة الجامع الاموي وباشرها مدة لطيفة وانشدني شيخنا الذهبي لنفسه

ليهن المنبر الاموي لما . علاه العالم البحر التقي .
شيوخ العصر احفظهم جميعا . واخطبهم واقضاهم علي .

وولي بعد وفاة الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الاشرفية فالذي نرى انه ما دخلها اعلم منه ولا احفظ من المزي ولا اورع من النووي وابن الصلاح وقال لي شيخنا الذهبي حين ولي الخطابة انه ما صعد هذا المنبر بعد ابن عبد السلام اعظم منه ثم ولي تدريس الشامية البرانية عند شغورها بموت الشيخ شمس الدين بن النقيب فما طل مفرقها واسعد بموقفها اعلم منه كلمة لا استثنا فيها كذا يكون من يتولى المناصب وبمثل هذا يباطن المراتب ذكر شي من الرواية عنه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ مناولة مقرونة بالاجازة الخاصة قال انا علي بن عبد الكافي بكفر بطنا بقراتي انا يحيى بن احمد انا محمد بن رفاعة انا الخلعي انا عبد الرحمن بن عمر انا ابو سعيد بن الاعرابي ثنا سعدان ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ابي الابرص عن ابي هريرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا وناعلا وقايما وقاعدا وينفتل عن يمينه وعن شماله قال لنا شيخنا ابو عبد الله الذهبي الحافظ رضي الله عنه هذا حديث غريب صالح الاسناد واسم ابي الابرص زياد الحارثي كوفي سماه يحيى بن معين اخبرنا ابي تغمده الله برحمته

انا الشهاب بن محفوظ بقراتي عليه انا قايماز بن عبد الله انا السلفي انا الحاسادي بجرباذقان انا ابو طاهر عبد الرحيم انا ابن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا محرز ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي قال انت ومالك لابيك قال لنا شيخ الاسلام رضي الله عنه رواه ابن ماجة عن هشام بن عمار عن عيسى بن يونس عن يوسف بن اسحق بن ابرهيم ابي اسحق عن محمد بن المنكدر عن جابر وهو اسناد جيد والمنكدر بن محمد الذي وقع في روايتنا هذه غلبت عليه العبادة فقطعته عن الحفظ ونحرز الراوي عنه هو ابن سلمة روى عنه ابن ماجة وذكره ابن حبان في الثقات وهذا الحديث متاول عند اكثر العلما ويدل له امران احدهما قوله انت ومن المعلوم ان الحر لا يملكه والثاني قوله ومالك ومعلوم ان المال لا يكون في الوقت الواحد لمالكين فالمقصود ان الولد يعد بنفسه وماله لابيه حتى لا يستاثر عنه بشي انتهى كلام الوالد رحمه الله اخبرنا شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه قراة عليه وانا اسمع قال انا ابو العباس الدشتي بقراة الذهبي الحافظ عليه وانا اسمع انا يوسف بن خليل الحافظ ح واخبرتنا زينب بنت الكمال في كتابها عن يوسف بن خليل انا خليل ابن ابي الرجا ومسعود الحافظ قالا انبانا ابو علي المقري انا احمد بن الحافظ ثنا احمد بن يوسف ثنا الحارث ثنا عبد الله بن بكر ثنا حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع فنادى رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك يا رسول الله انما ادعو فلانا قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال لنا الشيخ الامام الوالد تغمده الله برحمته هذا حديث صحيح متفق عليه رواه البخاري من حديث زهير بن معاوية الكوفي عن حميد ورواه م من حديث مروان بن معاوية الفزاري عن حميد وقد اختلف العلما في التكني بابي القاسم والمختار عندي امتناعه مطلقا لمن اسمه ولغيره في زمانه صلى الله عليه وسلم وبعده لاطلاق النهي وليس للتخصيص او التقييد دليل قوي وقد تكنى جماعة من العلما به كانهم راوا تقييد النهي وذلك عذر لهم منهم الرافعي واقرانه وعندي تحرج اذا ذكرتهم ان اذكر هذه الكنية وان كان ذكري ليس تكنية والنهي لان التسمية وضع اللفظ للمعنى والتسمي قبول المسمى لذلك وهما الواردان في النهي واما الاطلاق فامر ثالث لا كنه يتطرق امتناعه ايضا اما لانه في معنى التسمي لانه يوصف بذلك واما لان ذلك كالتقرير على التكنية اللهم الا ان يكون ذلك الشخص لا يعرف الا به فيكون عذرا مانعا من الالحاق مع دخوله في النهي فليتنبه لذلك انتهى كلام الوالد رحمه الله

في ذلك التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم صح

املاء وما ذكره من البحث دقيق نفيس لو بدا اعتدد في شرح المنهاج عن الشيخ محيي الدين النووي
رحمه الله حيث كني في خطبة المنهاج الرافعي بابي القاسم مع اجتنابه المنع اخبرنا المقدسي
وام محمد زينب بنت احمد بن عمر بن ابي بكر بن شكر المقدسية سماعا عليهما قالا انا ابو الفضل
جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني قراءة عليه ونحن نسمع قال انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد
بن محمد بن ابرهيم السلفي في جمادى الاولى سنة سبعين وخمسماية قال انا ابو غالب بن محمد بن الحسن
بن احمد بن ابرهيم بن شاذان البزاز قال انا ابو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن نصر السقطي
المعروف بابن ابي دوره نا ابو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي الواسطي قال نا عبيد الله
بن موسى نا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال شكونا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له عند الكعبة ان يدعو الله لنا قلنا الا
تستغفر لنا قال فجلس مغضبا محمرا وجهه فقال كان الرجل من قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار
على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظمه
من لحم وعصب وليتمن الله هذا الدين حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا
الله والذيب في غنمه ولكنكم تعجلون اخرجه البخاري عن مسدد وابن المثنى كلاهما عن يحيى
عن اسمعيل وعن الحميدي عن سفيان عن بيان بن اسمعيل وابو داود عن عمرو بن عون عن هشيم وخالد
بن عبد الله كلاهما عن اسمعيل والنساي عن عبدة بن عبد الرحيم عن سفيان به وعن يعقوب بن ابرهيم
وابن المثنى كلاهما عن يحيى بعضه كلاهما عن قيس بن ابي حازم به اخبرنا شيخ الاسلام
بقراتي عليه قال انا اسحق بن ابي بكر النحاس قال انا يوسف بن خليل الحافظ قال انا يحيى بن اسعد الازجي
قال انا ابو طالب عبد القادر بن محمد وابو نصر احمد بن عبد الله وابو غالب بن البنا انا الحسن
بن علي الجوهري نا ابو بكر بن حمدان القطيعي نا بشر بن موسى الاسدي نا ابو عبد الرحمن المقرئ
عن ابي حنيفة عن الهيثم عن محمد بن سيرين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ليس في العوامل
والحوامل صدقة حدثنا محمد بن سيرين لم يذكر له ترجمة في الاطراف عن علي وابو عبد الرحمن
المقرئ الراوي عن ابي حنيفة هو عبد الله بن يزيد العدوي مولى آل عمر بن الخطاب اصله من
ناحية البصرة سكن مكة ولا معنى للتطويل بذكر الكثير من حديث شيخ الاسلام وقد اشتمل كلامنا
هذا على الكثير منه فنكتفي منه في ترجمته بذكر ما اوردناه انشدنا شيخ الاسلام لنفسه
وقد وقف على كتاب صنعه ابن تيمية في الرد على ابن مطهر الرافضي يقول

ان الروافض قوم لا خلاق لهم من اجهل الخلق في علم واكذبه • والناس في غنية عن رد افكهم لهجنة الرفض واستقباح مذهبه •
وابن المطهر لم تطهر خلائقه داع الى الرفض غال في تعصبه • لقد تقول في الصحب الكرام ولم يستحي مما افتراه غير منجبه •
ولابن تيمية رد عليه وفا بمقصد الرد واستيفاء اضربه • لكنه خلط الحق المبين بما يشوبه كدرا في صفو مشربه •
يحاول الحشو اني كان فهو له حثيث سير بشرق او بمغربه • يرى حوادث لا مبدا لاولها في الله سبحانه عما يظن به •
لو كان حيا يرى قولي ويفهمه رددت ما قال اقفو اثر سبسبه • كما رددت عليه في الطلاق وفي ترك الزيارة ردا غير مشتبه •
وبعده لا ارى للرد فائدة هذا وجوهره مما اضربه • والرد يحسن في حالين واحدة لقطع خصم قوي في تغلبه •
وحالة لانتفاع الناس حيث به هدي وربح لديهم في تطلبه • وليس للناس في علم الكلام هدى بل بدعة وضلال في تكسبه •
ولي يد فيه لولا ضعف سامعه جعلت نظم بسيط في مهذبه •

وانشدنا ايضا لنفسه قصيدة التي يخاطب بها اخي الاكبر ابا بكر محمد تغمده الله برحمته وهي طويلة منها
ابني لا تهمل نصيحتي التي • اوصيك واسمع من مقالي ترشد • احفظ كتاب الله والسنن التي • صحت وفقه الشافعي محمد •
واعلم اصول الفقه علما محكما • يهديك للبحث الصحيح الايد • وتعلم النحو الذي يدني الفتى • من كل فهم في القران مسدد •
واسلك سبيل الشافعي ومالك • وابي حنيفة في العلوم واحمد • وطريقة الشيخ الجنيد وصحبه • والسالكين طريقهم بهم اقتدي •
واتبع طريق المصطفى في كلها • ياتيك من كل امر سعد • واقصد بعلمك وجه ربك خالصا • تظفر بسبل الصالحين وتهتدي •
واخش المهيمن وانتدب لما ندب له • والنهي عن ما قد نهي وتزهد • وادع الى الرحمن كل سلمة • بضراعة وتمسكن وتعبد •
واقطع عن الاسباب قلبك واصطبر • واشكر لمن اولاك خيرا واحمد • وعليك بالورع الصحيح ولا تحم • حول الحمى واقنط لربك واسجد •
وخذ العلوم بهمة وتفطن • وقريحة سمحا ذات توقد • واستنبط المكنون من اسرارها • وابحث عن المعنى الاسد الارشد •
وعليك ارباب العلوم ولا تكن • في ضبط ما تلقوه بمعتمد • واذا اتتك مقالة قد خالفت • نص الكتاب او الحديث المسند •
فاقف الكتاب ولا تملك • وقف نادبا مع كل حبر اوحد • فلحوم اهل العلم سم للحياة • عليهم فاحفظ لسانك وابعد •
هذي وصيتي التي اوصيكها • اكرم بها من والد متودد • وانشدنا لنفسه
الهي فوضت الامور جميعها • اليك فدبرها بمشيئة اللطف • وسلمني اللهم يا رب وارحمني • وضعف يدي والبس وجدد وتعطف •

وانشدنا ابن لفطه لنفسه

لعمرك ان لي نفسا تسامى • الى ما لم ينل دارا بن دارا •
فمن هذا ارى الدنيا هباء • ولا ارضى سوى الفردوس دارا • وايضا
ان الولاية ليس فيها راحة • الا ثلاث يبتغيها العاقل •
حكم بحق او ازالة باطل • او نفع محتاج سواها باطل •

في هجو الروافض

ان الروافض

وايضا وقد اوردها عنه ابن فضل الله في تاريخه

قلبي ملكت فما به . مرمى لواش او رقيب . قد حاز من اعشاره . سهم المعلى والرقيب .

يكفيك قربك اننيه به ولو مقدار تعبيب . يا سلبي بيعا ده . عني اما خفت الرقيب .

وايضا وهو مما اورده ابن فضل الله عنه في التاريخ

في كل واد بليلي واله شغف . ما ان يراك به من مسها وصب .

ففي بني عامر من حبها دنف . ولابن تيمية من عهدها شعث .

وكان قد قالها وقد وجد اكابر ابن تيمية من ذكر ولمثلها واراد بعهد ليلي ظاهرا ما هو

له وباطنا يمينها واليمين العهد وايضا .

كان الغنى بالعلم لا بالمناصب . ورتبة اهل العلم اسنى المراتب . هم ورثوا علم النبيين فاهتدى . بهم كل سار في الظلام وسارب .

ولا فخر الا ارثه احمد . ولا فضل الا باكتساب المناقب . وبحث وتدقيق وايضاح مشكل . وتحرير برهان وقطع معاتب .

واحكام آيات الكتاب وسنة . اتت عن رسول من لوي بن غالب . اذا المرء مسى للعلوم مخالفا . اصاب له منها جميع المعايب .

ويزاح عنه كل شك وشبهة . وتبدو له الانوار من كل جانب . هي الرتبة العليا تسامى باهلها . الى مستقر فوق مس الكواكب .

فدونكها ان كنت للرشد طالبا . تنل خير الدنيا والعواقب . ولا تعدلن بالعلم مالا ورفعة . وسمر القنا او مرهفات القواضب .

وهبك انزوت دنياك عنك فلا تبل . فعنها لقد عوضت خير المآرب . فما قدر ذي الدنيا وما قدر اهلها . وما اللهو بالاولاد او بالكواعب .

اذ فتشت ما بين العلوم وبينها . بعقل صحيح صادق الفكر صائب . فما لذة تبقى ولا عيش يقتني . سوى العلم اعلا من جميع المكاسب .

نقلت من خط اخي شيخنا شيخ الاسلام ابي حامد احمد سلمه الله ان الوالد انشد هذه الابيات حين اخذت منه مشيخة جامع طولون في سنة تسع عشرة وان جد والدته الجده ناصرية اسفت عليه وكاد ذلك بعد ولادة الاخ ابي حامد قال وكان الوالد يقول لها يا ام وما ادراك ان هذا الميعاد يعود ويكون ارث هذا المولود فعاد اليه في سنة سبع وعشرين واستمر بيده الى سنة تسع وثلاثين لما ولي قضا الشام واستمر باسم الاخ ابي حامد وهو الان بيده جعله الله كلمة باقية في عقبه قلت وقد ضمن صاحبنا الشيخ الحافظ الكبير صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي البيت الاول من هذه القصيدة في ابيات له وهي

الا انما الدنيا مطية راكب . تسير به في لهوه ولعب . فاما الى خير يسر باله . بها واما الى شر وسوء معاطب .

فلولا ثلاث هن افضل مقصد . لما كنت في طول الحياة براغب . ملازمة خير اعتقاد منزها . عن النقص والتشبيه رب المواهب .

ونشر علوم للشريعة ناظم . عقود معانيها لتفهيم طالب . وصوني نفسي عن مزاحمة على . دني حطام او علي مناصب .

ففي ذاك عن بالقنوع وراحة . معجلة من خوف ضد مغالب . وحسبك في ذا قول عالم عصره . مقال محق صادق غير كاذب .

كان الغنى بالعلم لا بالمناصب . ورتبة اهل العلم اسنى المراتب . ومع ذاك ارجو من الهي عفوه . وجنابه الحسنى ونيل الرغائب .

ويطمعني في ذي الثلاث بلاية . بهن اعتصامي من دليل انها . محبة خير الخلق احمد مصطفى . المهيمن من عليا لوي بن غالب .

واني موال للصحابة كلهم . ومن بعدهم من تابعي المذاهب . وبالاوليا الغر حسن تعلقي . ارى حبهم حتما علي كواجب .

فحسبي بهذا كله لي عدة . حياتي وموتي والاله محاسبي . انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله لنفسه عن جوابي جوابا عن سؤال ورد عليه في السماع ايما احل هو ام الغيبة .

يا صاحب الاحوال والزورات . والذكر والتسبيح في الخلوات . اما اغتياب الناس فهو محرم . قطعا بنص الله في الحجرات .

فحذاره حذار الاتعلقه . فهو بنوع من الشبهات . واعلم بان الرقص والامر الذي . عنه سالت وقلت في اصوات .

فيه خلاف للائمة قبلنا . شرح الهداية سادات الثقات . لكنه لم يات فيه شريعة . طلبته اوجعلته في القربات .

والعارف المشتاق ان هزه . وجد فقام بهم في الحركات . لا لوم يلحقه ويحمد حاله . يا طيب ما يلقى من اللذات .

ان نلت ذا يوما فقد نلت المنا . وغنيت به عن قادر النغمات . هذا جوابي على المبتلي ذي الجب العظيمة صاحب الحجرات .

انشدنا الشيخ الامام لنفسه قصيدة التي نظمها في الشطرنج عند اقتراح الشيخ ابي حيان ذلك على اهل العصر على زنة خاصة ومنشا ذلك ان ابا حيان اقترح ان ينظم الشعر على عروض قول ابن حرموز وقافية قوله البكا امام الخلق حيث المفاوزا . وخلفت خلفي صبية وعجائزا . وشرط ابو حيان على من عارضه ان يتغزل ثم يذكر الغرض ثم يختم بمدحه فالتي هي مطلع قصيدة الشيخ الامام

اما العذل لا تنطوي فمتجاوزا . فما كل عذل في المحبة جايزا . ولا كل ذي وجد يطيق احتماله وان كان ذا باس شديد مبارزا .

ولا كل صب عن الغي رشده . وكيف وشكلي من يطا المغازا . وهي طويلة عدتها مائة واثنا عشر بيتا لم ينكر عليه فيها قافية منها .

واني لفي اسر الهوى وثناقه . حليف الضنا من حين كنت مناهزا . تعارض في بواجه ونجوره . ولم الق فيها بين نحوين حاجزا .

ولا ابتغي عنها زوالا وانني . لفي لذة منها احاذر عاجزا . وكم من رياض الانس الاول ارانع لهو جانا الاغتنا يزا .

وكم من رنا في زهرها عشب طيبا . حمائلها تسبي النهى والغرائزا . وطورا اغاني الغانيات ثنا رة . انما زاعزة الا ناتغار اموفرا .

يصيد بالجفان مرض نواعس . اسود عرين حادرات نواشزا . وطورا الحان نعم معبدتها . فحيي ايادي اليها لغزا .

وطورا ابراح لها الثلب عنده . ينازعنيها احوربا ماقرا . صبوت بها حين طاب عرامه . فصدقا لتي في القلوب حرايزا .

وعزفلن نفس حرعلى الهوى . وما اغفلنا اسعكدمي للحجا يزا . لا حرام ولا مكروه بل نتخير من طرقيه .

سلوي بحال والصبابة واجب البيرو صالي يا اخا الحق جايزا . فجدوا اغتنم احدو كن متعطفا ولو بحال في مناي جايزا .

انشدنا الشيخ الامام لنفسه جوابا لبعض الصوفية من ابيات في الذكر

في السماع وحليته

اذا ما رمت ادراكا بفكره • تقصر عن مدا معاشر عشره • ويدهش ان تفكر في جلال • من السبحات والتنزيه سره •
فهيبة ذي الجلال تثير حجبا • ورؤيته ذي الكمال تبيح سكره • اناي مناي يا شيخ المعالي • سوال الحل في تحقيق ذكره •
وانت بحر جداول وادري • وفي بثل وما حبر بحبري • اذا ارمت اقتباص من معان • توقف انت معتمد كل حبر •
وان رمت المعارف او صلاح القلوب • فانتجه كل بحر • واحوال القلوب عليك تجلى • معارفها فاخذ كل بكر •
اذا ما السيف رح عن جهاد • رايا منه كل مصون ذخر • وان ابدى من الاحوال الكشف • فدونك واستمع لحلال سحري •
ولكني اقول ومنك قولي • وليس لنا فذودي وشكري • ولولا العبد معتقد بحث • لا مسك خوف تقصير وقصر •
سالتك عن المداد غداة اصاغا • الى كلماته فرضى بكربي • وهل مدد يضاف لاسباب مراد • او على مجراه يجري •
وما الاول باوراد لعبد • يحاسب نفسه بحر بكاحم • فدونك يا مربي كل شيخ • وعارف وقتنا بديار مصر •
بهذا لفظة صحت لدينا • عن الهادي البشير بغير نكر • رواها مسلم في اللفظ فيه • كما قلنا لذا تقري وتقري •
وما مدد يلوط في حديث • وفي معناه بعد غد شيء • بهذا ما نسطر منه خطه • وذلك ممكن في كل امر •
فيبغي الخطه الكلمات تحيى • لقاصيهم رحمه • واما قولنا مدد فاصل • لفرع ناشئ عنه بيتر •

هذا ما احفظ من هذا الجواب وكان القصيدة طويلة اجاب بعض القادرين عند ورود سوال منه عليه ثم لم اقف على السوال ولا عرفت السائل وقد كانت الاسيلة نايبه من شرف الارض وعربيها فما كان منها متعلقا بعلوم الظاهر يقف عليه ويبحث فيه وما كان منها متعلقا بعلم الباطن فلا ن يوقفنا عليه او يعرفنا سائليه وكان يكتم احوال من يعرفه من الاولياء وانا اجوز ان يكون هذا السائل شيخه الشيخ ابا العباس ابن عطا فاني ارى في هذا النظم من تعظيم السائل ووصفه اياه بانه عارف وقته بديار مصر ما ينبي عن ذلك انشدنا الشيخ الامام لنفسه ارجوزته المسماة ببغية الاشراق في امثلة الاشتقاق وهي • يقول راجي الله ذا الالطاف • خوفا على بن عبد الكافي •

من بعد حمد الله والصلاة • على النبي دايم الاوقات •

وانشدنا لنفسه وقد وقف على كتاب المناقضات للاخ الشيخ الامام العلامة بهاء الدين ابي حامد احمد امتع الله ببقايه

ابو حامد في العلم كامثال النجم • وفي النقد كالابريز اخلص بالسبك •
فاولهم من اسفراين نشوه • وثانيهم الطوسي وثالثهم سبكي •

وهذه منقبة للاخ سلمه الله فاي مرتبة اعلا من نسبة والده وهو من هو علما ودينا وتحرا

كتاب المناقضات لابي حامد اخي مصنف الطبقات

في المقال

في المقال له بالغزالي وابي حامد الاسفرايني ولقد كان الوالد رضي الله عنه يجل الاخ ويعظمه سمعته غير مرة يقول احمد والد وهذا يشبه قول الاستاذ ابي سهل الصعلوكي في ولده الاستاذ ابي الطيب سهل بن ابي شريك الصعلوكي سهل والد ولد لكن سمعنا الشيخ رحمه الله يقول في مرض موته والاخ غايب في الحجاز غيبة احمد اشد علي مما انا فيه من المرض وقد قال ابو سهل هذه الكلمة في مرض موته وولده ابو الطيب غايب وبلغه ان دروس الاخ خير من دروسه فقال ـــــ ٥

دروس احمد خير من دروس علي • وذاك عند علي غاية الامل •

وانشدنا لنفسه وكتب بها على الجزء الذي خرجته في الكلام على حديث المتبايعين بالخيار عبد الوهاب يخرجه من فضل الله على نشا يارب فقه ما يحذره واقد رفيه الخيرات وشا وكتب بخطه على ترجمته التي انشاها في كتاب الطبقات الوسطى وقد كانت الطبقات الوسطى تعجبه ويضعها قباله بين يديه ينظر فيها انه كتب بخطه على ترجمته وهي عندي الان ما نصه ن

هو مصنف الطبقات

عبد الوهاب نطوف الي • ورم باد يحكي سمنا •
وسعات بي يدعوك الي • حسنا تكن في حال حسنا •
يارب اغفر لابني فيما ن • خطوفال هوى وخنا •

والله اني في نفسي احقر من ان انسب الي علمان واحد من المذكورين ومن انا في الغابرين اسال الله خاتمة حسنة بمنه وكرمه وبمحمد صلى الله عليه وسلم كتبه علي السبكي في يوم السبت مستهل جمادى الاخرة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بظاهر دمشق هذا صورة خطه على حاشية كتاب الطبقات الوسطى لي وانشدني عنه وقد جلست للشغل في احلم عقيب وفاة الشيخ الامام فخر الدين المصري الى جانب الرخامة التي بالجامع الاموي التي يقال ان اول من جلس الى جانبها شيخ الاسلام فخر الدين بن عساكر ثم تلميذه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ثم تلميذه الشيخ تاج الدين بن الفركاح ثم تلميذه ولده الشيخ الشيخ برهان الدين ثم تلميذه الشيخ فخر الدين المصري ثم انا وكتبتها من خط الوالد رحمه الله • الجامع الاموي فيه رخامة • يأوي لها من للفضايل يطلب •
الشيخ فخر الدين نجل عساكر • والشيخ عز الدين عنه ينسب • والشيخ تاج الدين نجل فزارة • حتى تلقاها بعيد ويذاب •
ثم ابنه الكرم به من يستبد • ودع له كل المناصب تخطب • وتلاه فخر الدين واحد مصر • بذكايه كالنار حين تلهب •
وابني يليهم زاده رب السما • علما وفهما ليس فيه ينصب •

وكتب الي الشيخ الوالد تغمده الله برحمته وقد وليت توقيع الدست بالشام

اقول لنجلي البر المفدى • مقالا ومنت منه عراه • وليت كتابة في دست ملك • دست احكاه وسمت دراه •
فلا تكتب بكفك غير شيء • يسرك في القيامة ان تراه • ولا تاخذ من العلوم الا • حلالا طيبا عطرا شذاه •
ونصحك صاحب الدين اتخذه • شعارك فالسعادة من حراه • ثلاث يا بني بها ودعي • فمن يأخذ بها يحمد سراه •
وتقوى الله راس المال فاكرم • فما للعبد الا ما نواه •

فكتبت اليه الجواب * انت في القلب في الغفلات ساه * يشبه كل ساه من كراه *
وصانه والدين مشفوق * يقوم مع ابنه فيما عراه * ودون بابه لو يبيع مجد بمجد * ورشاد دون اشتراه *
الا يا ايها الرجل المفدى * ومن فوق السماك ترى ثراه * الست فلت في الدنيا مثالا * يسرك في الغيبة ان تراه *
وكتبت الي وقد جمع لي بين نيابته في الحكم وتوقيع الدست وكانت قد وردت عليه فتيا في لعب
الشطرنج * اخبرنا ايها الامام * احلال هو ام حرام * ونحن قد عرفنا مذهب الشافعي ولكنا نريد
ان نعرف رايك واجتهادك كالفتاك هالي وقال اكتب عليها مبسوطا مستدلا ثم اعرضها علي
فكتبت كتابة مطولة جامعة للدلايل ونصرت مذهب الشافعي فكتبت الي جانبها
* ابو فتح الدست الشريف ونايب الحكم العزيز ومفتي الاسلام *
* خف من الهك ان راك وتدبرها كم وما انتهيت وملت للاثام *
رضي الله عنه ما كان اكثر مراقبته لربه سبحانه وتعالى كان ربه بين عينيه في كل ادبه آخر
السابع من الطبقة السابقة **ذكر شي من ثنا الايمة عليه** رضي الله عنهم وعنه ونفعنا بهم في الدنيا
والاخرة وقليل مما شاهدنا من احواله الزاهرة واخلاقه الطاهرة وكراماته الباهرة فقد قدمنا
كلام الشيخ الحافظ الذهبي وقال فيه في مكان اخر كتبه في سنة عشرين وسبعماية انتهى اليه الحفظ
ومعرفة الاثر بالديار المصرية وله كلام كثير في تعظيمه وقد مثل في ترجمته قوله فيه من ابيات
* وكان معن في حفظ ونقد * وفي الفقه كسفيان ومالك * وفخر الدين في جدل وبحث * وفي النحو المبرد وابن مالك
وصح من طرق شتى عن الشيخ تقي الدين بن تيمية انه كان لا يعظم احدا من اهل العصر كتعظيمه له وانه كان عن الشيخ صح
كثير الثناء على تصنيفه في الرد عليه وفي كتاب ابن تيمية الذي الفه في الرد على الشيخ الامام
في رده عليه في مسلة الطلاق لقد برز هذا على اقرانه وهذا الرد الذي لابن تيمية على الوالد لم
يقف عليه ولكن سمع به وانا وقفت منه على مجلد واما الحافظ ابو الحجاج المزي فلم يكتب بخطه
لفظة شيخ الاسلام الا له وللشيخ تقي الدين بن تيمية وللشيخ شمس الدين بن ابي عمر وقد قدمنا
قول ابن فضل الله انه سال التابعين ان لم يكن منهم وكان الشيخ تقي الدين ابو الفتح السبكي رحمه
الله يقول اذا رايته فكانما رايتهما بعينا وصح عن شيخه الامام علاء الدين الباجي رحمه الله انه ابتدا
عليه بعض الامرا وكان الشيخ الى جانبه الايمن وعن جانبه الايسر بعض اصحابه فقعد الامير
بين الباجي والشيخ ثم قال الامير للباجي من الذي عن يسارك هذا امام فاضل فقال له الباجي
اتدري من هذا هو امام الايمة قال من قال الذي جلست فوقه تقي الدين السبكي ولعل هذا
كان في سنة ثلاث عشرة وسبعماية واما شيخه ابن الرفعة فكان يعامله معاملة الاقران
ويبالغ في تعظيمه ويعرض عليه ما يصنفه في المطلب وكذلك شيخه الحافظ ابو محمد الدمياطي
لم يكن عنده احد في منزلته ولو اخذت اعد مقالة مشايخه لطال الفصل وبلغني ان ابن الرفعة
حضر مرة الى مجلس الحافظ ابي محمد الدمياطي فوجد الشيخ الامام بين يديه فقال له محدث

ايضا وكان ابن الرفعة يعظمه الوالد عنده في الفقه فظن انه لا يعرف سواه فقال الدمياطي
لابن الرفعة كيف تقول قال قلت للسبكي محدث ايضا فقال امام المحدثين وامام الفقها
فبلغت شيخه الباجي فقال وامام الاصوليين وبالجملة اجمع من يعرفه على ان كل ذي فن اذا
حضره يتصور فيه شيين احدهما انه لم ير مثله في فنه والثاني انه لا فن له الا ذلك الفن وسمعت
صاحبنا شمس الدين محمد بن عبد الخالق القدسي المقري يقول كنت اقرا عليه القران وكنت لكثرة
استحضاره فيها اتوهم انه لا يدري سواها واقول كيف يسع عمر الانسان اكثر من هذا
الاستحضار وسمعت الشيخ سيف الدين ابا بكر الحريري مدرس المدرسة الظاهرية البرانية
يقول لم ار في النحو مثله وهو عندي انحى من ابي حيان وسمعت عن سيف الدين البغدادي شيخه
في المنطق انه قال لم ار في العجم ولا في العرب من يعرف المعقولات مثله وسمعت جماعة من
ارباب علم الالهية يقولون لم نر مثله فيها وكذلك سمعت جماعة من ارباب علم الحساب وعلى
الجملة لا يماري في انه كان امام الدنيا في كل علم على الاطلاق الا جاهل به او معاند
ولقد سمعت الحافظ العلامة صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلاي يقول الناس يقولون
ما جا بعد الغزالي مثله وعندي انهم يظلمونه بهذا وما هو عندي الا مثل سفيان الثوري
قلت اما انا فاقول والله يعلي بشان كل قايل كان ذهنه اصح الاذهان واسرعها انفاذا
واوثقها فهما وكان اية في استحضار التفسير ومتون الاحاديث وعزوها ومعرفة العلل
واسما الرجال وتراجمهم ووفياتهم ومعرفة العالي والنازل والصحيح والسقيم عجيب الاستحضار
للمغازي والسير والانساب والجرح والتعديل اية في استحضار مذهب الصحابة والتابعين
وفرق العلما بحيث كان يبهت الحنفية والمالكية والحنابلة اذا احضروه لكثرة ما ينقله عن
كتبهم التي بين ايديهم اية في استحضار مذهب الشافعي وشوارد فروعه بحيث يظن سامعه
انه البحر الذي لا يغيب عنه شارده اذا ذكر فرع وقال لا يحضرني النقل فيه فيعز على ابنا
الزمان وجوده بعد الفحص والتنقيب واذا سيل عن حديث فشذ عنه عسر على الحفاظ معرفته
وكان يقال انه يستحضر الكتب الستة غير ما يستحضره من غيرها من المسانيد والمعاجم
والاجزا وانا اقول يبعد كل البعد ان يقول في حديث لا اعرف من رواه ثم يوجد في شي
من الكتب الستة او المسانيد المشهورة واما استحضار نصوص الشافعي واقواله فكان
يكاد يحفظ الام ومختصر المزني وامثالهما واما استحضاره في علم الكلام والملل والنحل
وعقايد الفرق من بني ادم فكان عجبا عجابا واما استحضاره لابيات العرب وامثالها
ولغتها وايامها فامر غريب لقد كانوا يقرون عليه في الكشاف فاذا مر بهم بيت من الشعر سرد القصيدة
غالبها او عامتها من حفظه وعزاها الى قايلها وربما اخذ في ذكر تطاريفها بحيث يتعجب من يحضر
واما استحضاره لكتاب سيبويه وكتاب المقرب لابن عصفور فكان عجيبا ولعله درس عليهما

واما حفظه لشوارد اللغة فامر مشهور وكنت انا اقرا عليه في كتاب التلخيص للقاضي جلال الدين
في المعاني والبيان انا واخر معي ولم يكن فيما اظن وقف على التلخيص قبل ذلك وانما اقراه لاجل
وكنا نحكم المطالعة قبل القراة عليه فيجي فيستحضر من مفتاح السكاكي وغيره من كلام اهل
المعاني والبيان ما لم نطلع عليه نحن مع ما بالغنا في النظر قبل المجي ثم يوشح ذلك بتحقيقاته التي
تطرب العقول وكنت اقرا عليه المحصول للامام فخر الدين والاربعين في الكلام له والمحصل فكنت
ارى انه يحفظ الثلاث عن ظهر قلب واما المهذب والوسيط فكان في الغالب ينقل عبارتهما
بالفا والواو وكنا ندرس عليهما واما شرح الرافعي الذي هو كتابنا ونحن نداب فيه ليلا ونهارا فلو
قلت كيف كان يستحضره لاتهمني من يسمعني هذا وكانه ينظر تعليقة الشيخ ابي حامد والقاضي
الحسين والقاضي ابي الطيب والشامل والتتمة والنهاية وكتب المحاملي وغيرهم من قدماء الاصحاب
ويتكلم لكثرة ما يستحضره منها بالعبارة حكى لي الحافظ تقي الدين ابن رافع قال سبقنا مرة الى
البستان فجينا بعده وجدناه نايما فما اردنا التشويش عليه فقام من نومه ودخل الخلاء على عادته
وكان يريد ان يكون دايما على وضو فلما دخل ظهر لنا كراس تحت راسه فاخذناه فاذا هو من
شرح المنهاج وقد كتبه عن ظهر قلب نحو عشرة اوراق قال فنظرها رفيق كان معي وقال ما اعجب
لكتابته لها من حفظه ولا مما نقله من كلام الرافعي والروضة وانما اعجب من نقله عن سليم في
المجرد وابن الصباغ في الشامل ما ينقل ولم يكن عنده غير المنهاج ودواة وورق ابيض وكنا قد
وجدنا فيها نقولا عنها قلت انا من نظر شرح المنهاج بخطه عرف انه كان يكتب من حفظه لا
نراه يعمل المسطرة والورق على قطع الكبير احد عشر سطرا وما ذلك الا لانه يكتب من راس
القلم ويريد ان ينظر ما يلحقه فلذلك يعمل المسطرة متسعة ويترك بياضا كثيرا قلت
وكنت اراه يكتب متن المنهاج ثم يفكر ثم يكتب وربما كتب المتن ثم نظر الكتب ثم وضعها من يده
وانصرف الى مكان اخر وجلس يفكر ساعة ثم كتب وكثير من مصنفاته اللطاف كتبها
في درج ورق المراسلات باخذ الاوصال ويثنيها طولا ويجعل منها كراسا ويكتب فيه لانه
ربما لم يكن عنده ورق كراريس فيكتب فيها من راس القلم وما ذلك الا في مكان ليس عنده لا كتب
ولا ورق النسخ واما البحث والتحقيق وحسن المناظرة فقد كان استاذ زمانه وفارس
ميدانه ولا يختلف اثنان في انه البحر الذي لا ساحل في ذلك كل ذلك وهو في عشر الثمانين
وذهنه في غاية الانقاد واستحضاره في غاية الازدياد ولما شغرت مشيخة دار الحديث
الاشرفية لوفاة الحافظ المزي عين هو والذهبي لها فوقع السعي فيها للشيخ شمس الدين بن
النقيب وتكلم في حق الذهبي بانه ليس باشعري وان المزي ما وليها اذ وليها الا بعد ان كتب
خطه واشهد على نفسه انه اشعري العقيدة واتسع الخرق في هذا فجمع ملك الامرا الامير
علاي الدين الطنبغا نايب الشام اذ ذاك القضاة فلما استشار الشيخ اشار بالذهبي فقام الصالح

بين الشافعية والحنفية والمالكية وتوقفوا فيه اجمعون وكان من الحاضرين الشيخ
نجم الدين القحفازي شيخ الحنفية فقال له الشيخ ايش تقول فقال واليكم دار
الحرب شاق ابدل هذا ابدا فاستحسن الجماعة هذا منه ودار الى ملك الامرا وقال
اعلم الناس بهذا العلم قاضي القضاة والذهبي وقاضي القضاة اشعري قطعا وقطع
الشك باليقين فوليها الشيخ ولم يكن مختارا ذلك بل كان يكرهه وقام من وقته الى دار
الحديث وبين يديه الذهبي وخلق وقرى بسنده من طرق شتى منه الى ابي مسهر حديث
يا عبادي وتكلم على رجاله ومخرجيه لم يسع المجلس الكلام على اكثر من رجال الحديث
ومخرجيه الى ان بهت الحاضرون لعلمهم ان الشيخ من سنين كثيرة لا ينظر الاجزا ولا اسما
الرجال ولقد قال الذهبي وما علمني عن ما انقلب عالمه والله كنت اعلم انه فوق ذلك
ولكن ما خطر لي انه مع الترك والاشتغال بالقضا يحضر من غير تقييد ويسند هذا
الاسناد انتهى وبالجملة كان مع صحة الذهن واتقاده عظيم الحافظة لا يكاد يسمع شيئا
الا حفظه ولا يحفظ شيئا فينساه وان طال بعده عن تذكره جمعت له الحافظة البالغة
البالغة والفهم الغريب فما كان الا نادرة في الناس وحق الجو لو لم اشاهده وحكى ان واحدا
من العلما احتوى على مثل هذه العلوم وبلغ اقصى غاياتها نقلا وتحقيقا مع صحة الذهن وجودة
المناظرة وقوة المغالبة وحسن التصنيف وطول الباع في الاستحضار واستوا العلوم
باسرها في نظره لكنت احسبه وهما واقول كيف تفي القوى البشرية بذلك ولكن ذلك
فضل الله يؤتيه من يشا وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد كان
بالاخرة قد اعرض عن كثرة البحث والمناظرة واقبل على التلاوة والتاله والمراقبة وكان
ينهانا عن نوم النصف الثاني من الليل ويقول يا بني تعود السهر ولو انك تلعب والويل
كل الويل لمن يراه نايما وقد انتصف الليل واجتمعنا ليلة انا والحافظ تقي الدين ابو
والاخ المرحوم جمال الدين الحسين والشيخ فخر الدين الاقفهسي وغيرهم فقال لي بعض
الحاضرين نشتهي ان نسمع مناظرته وليس فينا من يدل عليه غيرك فقلت له الجماعة
يريدون سماع مناظرتك على طريق الجدل فقال بسم الله وهممت انه ايما واثق على ذلك
لمحبته في وفي تعليمي فقال البصرة وامقالة فيها اقوال بقدر عددكم وينصر كل منكم
مقالة يختارها من تلك الاقوال ويجلس يبحث معي فقلت انا مسلة الحرام فقال بسم الله
انصرفوا فليطالع كل ويحرر ما ينصره فقها واعمل كل واحد منا جهده ثم عدنا وقد
كاد الليل ينتصف وهو جالس ينتظرنا هو وشيخنا المسند احمد بن علي الحريري الحنبلي رحمه الله
فقال عبد الوهاب هان حسن هات هكذا يحضني انا واخي بالندا فناديا واحد من
الجماعة فقال له ان شيت كن مسندا وانا مانع وان شيت بالعكس فحاصل القضية

سيندل

ان كل ما صار على مقالته وهو يمنعه ويبين فساد كلامه الى ان ينقطع ويا خذ
في الكلام مع الاخر حتى انقطع الجميع فقال له بعضنا فاين الحق فقال انا اختار العلائي
الذي كنت يا فلان تنصره وننصره الى ان قلنا هو الحق ثم قال بل انا اختار العلائي الذي
كنت يا فلان تنصره ونبصره الى ان قلنا هو الحق ثم قال بل انا اختار المذهب الذي كنت
يا فلان تنصره وهكذا اخذ ينصر الجميع الى ان قال له بعضنا فاين الحل فقال الآن
حصحص الحق المختار من مذهب الشافعي وطريق الردع المذهب العلائي كذا والمذهب العلائي
كذا والمذهب العلائي كذا وفرد ذلك كله الى ان وصينا العجب وكل منا يعرف ان اقل ما يكون
للشيخ عن التطوي في مسلة الحرام ستين كبرة وحضر عندنا مرة الشيخ جمال الدين المزي
الحافظ رحمه الله الى البستان وكان هناك جماعة من المشايخ في جزء الانصار احضرهم الوالد
لإسماع الاطفال فقال لي شرف الدين عبد الله بن الوالي المحدث رحمه الله كنا نود لو سمعناه
بقراة الشيخ فقلنا له فاخذ الجزء وقراه على الجماعة قراة قضى كل منا العجب من حسنها وسرعتها
وبيانها واما بيان العبادة والمراقبة فوالله ما رات عيناه مثله كان دايم التلاوة والذكر
وقيام الليل جميع يومه بالنهار واكثر ليله التلاوة وكانت تلاوته اكثر من صلاته وتهجد
بالليل يقراه سرا وكان يتلوا في الحمام وفي المسلخ واما باب الغيبة فلم اره قط اغتاب
احدا من الاعدا ولا من غيرهم ومن عجيب امره انه كان اذا مات شخص من اعدايه يظهر
عليه من التالم والتاسف شي كثير ولما مات الشيخ فخر الدين المصري رثاه بابيات شعر.
وتاسف عليه وكذلك لما مات القاضي شهاب الدين بن فضل الله الذي سقنا كلامه
فيه فيما مضى ولا يخفى ما كان بينهما ومن الغرايب انه قرا طايفة من القرآن ثم اهداها
له فقلت له لم هذا انت لم تظلمه قط وهو كان يظلمك فما هذا فقال لعلي كرهته بقلبي
في وقت بحظ دنيوي فانظر الى هذه المراقبة ومما يدلك على مراقبته قوله في كتاب الجلباب
وقد جرى ذكر ان القاضي لا يسمع عليه البينة فان قوله اصدق منها وان كلام الرافعي
ما يقتضي سماعها وتابعه ابن الرفعة وانه ليس بصحيح ما صوروه وتوقفت في كتابة هذا
وخشيت ان يداخلني شي للهوى فاصبا حتى رايت في ورقة بخطي من نحو اربعين سنة
كلاما في هذه المسلة وفي اخرها وما ينبغي ان يسمع على القاضي بينة ولا ان يطلب يمين فانظر
خوفه مداخلات الانفس بحيث لو لم يجد هذه الورقة السابقة على توليته القضا سنين عديدة
فتوقف في كتابه ما اختاره خشية وفرقا على دينه جزاه الله عن دينه خيرا واما الدنيا
فلم يكن عنده بشي ولا يسكرها في احد بهب الجزيل ولا يرى انه فعل شيا ويعجبني قول الشيخ
جمال الدين بن نباتة شاعر العصر فيه من قصيدة امتدحه بها
• مغني الانام بما تعطل عنهم • في الحكم عن محاضر الاقلاس • ومجل الجدوى جزافا لا كمن • هو ضارب الاخماس في الاسداس •

واما الصوم فكان يعسر عليه لم اره يصوم غير رمضان وست من شوال فلت له لم لا تواظب
على ست من شوال فقال لانها تاتي وقد امنت على الصوم وما كان ذاك الا لحدة ذهنه وانقاد
قريحته فكان لا يطيق الصوم وقد مات في عشر الثمانين بالحدة وربما كان يقعد والثلج يسقط
من السما وهو على راسه طاقية وكان يقول الشام ما توافقني الا من مصر لبردها ويسكن
ظاهر البلد شتا وصيفا وكان لا يبصر اذا طلعت الشمس الى ان يستوي طعام البيت بل
ياكل من السوق وما ذاك الا لسهره بالليل مع حدة ذهنه فيجوع من طلوع الشمس ولا يطيق
الصبر ثم اذا اكل اجتزي بالملعقة من الطعام واليسير من الغذا واما ماكله وملابسه
وملاذه الدنيوية فامر يسير جدا لا ينظر الى شي من ذلك بل يجتزي بيسير الماكل ونزر
الملبس واما عدم مبالاته بالناس فامر غريب ولقد شاهدته غير مرة يخرج بملوطة وعمامته
التي ينام فيها الى الطريق ورايته مرة خرج كذلك وكانت الملوطة التي عليه وسخة مقطعة
راح الى الجامع يوم ختم البخاري وجلس في اخريات الناس بحيث لم يشعر به احد ثم كانه عرضت
له حاجة فرفع يديه وتوجه على عادته وصار رافع يديه قبل ان يشرعوا في الدعاء بنحو
ساعة زمانية او ازيد ثم استمر كذلك الى ان فرغ وصارت العوام يرونه ويتعجبون من
لبسه وحاله ونحيه على تلك الصورة وما تم المجلس الا وقد حضر النقيب والغلمان فقام وقد
حضر الى البيت وهم بين يديه كانه بينهم وهو غلام واحد منهم وعليه من المهابة ما لا يعبر عنه
وكنت اراه ايام المواكب السلطانية يلبس الطيلسان مواظبا عليه وكنت اعجب لان طبعه لا
يقتضي الاكتراث بهذه الامور فتجاسرت عليه وسالته فقلت له انت تقعد وتحكم وعليك
ثياب ما تساوي عشرين درهما واراك تحرص على لبس الطيلسان يوم الموكب فقال يا بني
هذا صار شعار الشافعية ولا نريد ان ينسا وانا ما انا مخلد سيجي غيري ويلبسه فما احدث
عليه عادة في تبطيله ورايته غير مرة يكون راكبا بغلة فيجد ما شيا فيردفه خلفه ويغني
المدينة وهما كذلك والنقيب والغلمان بين يديه لا يقدر احد منهم ان يعترضه وحضر
مرة ختمه بالجامع الاموي وحضرت القضاة واعيان البلد بين يديه وهو جالس في
محراب الصحابة فانشد المنشد قصيد الصرصري التي اولها • قليلا لمدح المصطفى الخط بالذهب •
فلما قال وان ينهض الاشراف عند سماعه حصلت للشيخ حالة وقام واقفا للحال فاحتاج
الناس كلهم ان يقوموا فقاموا اجمعين وحصلت ساعة حسنة طيبة وكان لا يحابي في الحق
احدا واخباره في هذا الباب عجيبة حكم مرة في واقعة حكما وصمم فيها وعانده ارغون الكاملي
نايب الشام وكاد الامر يصطلم شاما ومصرا فقال القاضي صلاح الدين الصفدي انه عبر اليه
وقال يا مولانا قد اعذرت ووفيت ما عليك وهولاء ما يطيعون الحق فلم تلقي بنفسك الى التهلكة
وتعاديهم فال فتامل فيّ مليا ثم قال • وليت الذي بيني وبينك عامر • وبيني وبين العالمين خراب •

والله لا ارضى عنه الله قال فخرجت من عنده وعرفت انه لا يرجع عن الحق بزخارف من القول
قلت ولقد نزل لي شيخنا الذهبي في حياته عن مشيخة دار الحديث الظاهرية فلم يمض النزول
وقال والله يا بني اعرف انك مستحقها ولكن بني مشايخ هم اولى منك لطعنهم في السن ثم لما
حضرت الذهبي الوفاة اشهد على نفسه بانه نزل لي عنها فوالله لم يمضها لي وها خطه عندي
يقول فيه بعد ان ذكر وفاة الذهبي وقد نزل لولدي عبد الوهاب عن مشيخة الظاهرية وانا
اعرف استحقاقه ولكن سن الشباب منعني ان امضي النزول له ولما نزل لي عن مشيخة دار الحديث
الاشرفية واتفق انه بعد اشهر حضر درسا عمله الولد تقي الدين ابو حاتم محمد ابن الاخ شيخنا شيخ
الاسلام بهاء الدين ابي حامد سلمهما الله وكان هو اشار بذلك ليفرح بتدريس ولد ولده فجعل يقول
قبل وفاته قال للجماعة الحاضرين ما اعلم احدا يصلح لمشيخة دار الحديث غير ولدي عبد الوهاب
وشخص آخر غايب عن دمشق واكثر الناس لم تفهم الغايب وانا اعرف انه الشيخ صلاح الدين
العلاي شيخ بيت المقدس وحافظه وكان يقول لي في ايام مرضه قبل ان يحصل في القضا اياك
ثم اياك ان تطلب القضا بقلبك فضلا عن قالبك فانا اطلبه لك لعلمي بالمصلحة في ولايتك لك
ولقومك وللناس واما انت فاحذر لئلا يكلك الله اليه على ما قال صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
لا تسل الامارة الحديث وحضرته وقد جا اليه بعض الفقرا فقال اريد ثلاثا ولاية ابني هذا
موضعي ودويته وولدي احمد وموتي بمصر اشهد بالله لسمعت ذلك منه فقال له الفقير سل الله في
ذلك ان كان مصلحة فقال قد تحققت ان كل واحد من الثلاثة مصلحة فقال له القضا مصلحة
لهذا فقال نعم تحققت انه مصلحة له في الدنيا والدين جميعا وقال في ذلك المجلس انا في بر ولدي
احمد يعني الاخ ابا حامد ووصفه بالعلم الكثير واما احواله فكانت عجيبة جدا ما عاند
احدا الا واخذ سريعا وكان لا يحب ان يظهر عليه شي من الكرامات ويتادى كل الاذى ممن يظهرها
وممن يظهرها وقد اتفقت له في القاهرة ودمشق عجايب منها واقعته في جامع طولون
التي سنذكرها عند ذكر قصيدته التي اولها كمال الفتى بالعلم لا بالمناصب ومنها انه بعد تدريس
المنصورية اخذها عن قاضي القضاة جمال الدين الزرعي عند ولايته قضا الشام ثم عزل
الزرعي وارغون النايب في الحجاز وكان كثير الصداقة له فلما بلغ ذلك ارغون شق عليه وعزم
على انه اذا وصل الى مصر ينزع المنصورية ويعيدها للزرعي فلما قيل ان ارغون وصل وطلع
على عقبات الوالد في قلق لانه لم يكن له رزق غيرها الا اليسير فاخبرنا انه صلى في الليل ركعتين
فسمع قايلا يقول له ارغون مات فلما اصبح وحضر الدرس قيل له ارغون طلع القلعة فتوجه
الى جهة القلعة للسلام عليه فبلغه في الطريق ان ارغون امسك ومنها واقعته مع ايدغمش نايب
الشام فانه عانده وضاجره فحكى لي انه لما اشتد به ذلك وعزم على عزل نفسه من
القضا حضر درس الاتابكية بالصالحية ثم دخل الى مسجد في دهليزها واغلق عليه الباب

وصلى

وصلى ركعتين الاستخارة في ذلك فلما كانت السجدة الثانية من الركعة الثانية سمع قايلا يقول
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاحجم عن ذلك الى آخر حياته وآخر امره مع
ايدغمش انه امر شاد الاوقاف بجمع الفقها للفتوى عليه فبينا شاد الاوقاف بعد صلاة الجمعة
يجمعهم واذا بالبريدي قدم من مصر يطلبه الى نايب السلطان معززا مكرما وكان الامام
تاج الدين المراكشي الذي ذكرت ترجمته حكى انه راى في منامه قايلا يقول له سيأتي شخص من
مماليك الحاجب الدويدار يقتل هولاء فقرب حضر البريدي المذكور وهو قبض مملوك الحاجب
احد مقدمي الحلقة وتوفي في سنة سبعين وسبعماية فانطوى ذلك البساط وعاد الدين كما يؤمن
قبل لحظة يجمعون الفضة منه واقبلن على بابه يستغفرون ويعتذرون واعجب من ذلك البريدي
ذكر انه اراد ان يتخلف في الطريق ليشغل عرض له فصادف ان غلامه سبقه وما امكنه التخلف فصار
غلامه وهو امامه يسوق كل السوق ظنا منه ان البريدي سبقه والبريدي يلحقه الى ان وصل في ذلك
الوقت ولو تاخر بعده ساعة واحدة لحصل التعب لتمام سافر الى مصر وما اتفقت اقامته بها وصار
يصعب عليه العود الى دمشق وايدغمش بها والاقامة بمصر لا تمكنه فبلغني ان الامير الكبير بدر الدين
جنكلي بن البابا وهو اكبر امرا الدولة قال نحن مع هذا السبكي في صداع لا يمكن اقامته بمصر ولا
يهون عليه عوده الى دمشق وايدغمش بها ولا يمكننا عزل ايدغمش بسبب قاض ان كانت له كرامة
عند الله فالله يريحه من ايدغمش فجاهم الخبر ثاني يوم بوفاة ايدغمش فجاة فلما ان بلغه الخبر لم
يزد ان ذرفت عيناه بالدموع ثم نهض الى الصلاة وكان ممن يحط عليه عنده القاضي شهاب الدين بن
فضل الله فعزل وصودر واتفق له ما اتفق وكان القاضي شهاب الدين ارسل اليه من قبل شهر يقول
له مع مملوكه عرفتني فقال قل له نعم عرفتك لكن انت ما عرفتني فبعد شهر صودر واتفق له ما اتفق
ومنها امره مع طقزتمر نايب الشام وكان من اصحب الناس له في مصر فلما جا الى الشام عنده
الشاميون عليه وادعا بعدم استماعه من امتثال اوامره فطلب الى مصر وابى سنوحشا من رواحه
فما وصلها الا وهو في النزع ومات ومنها امره مع ارغون شاه نايب الشام ايضا وقد جرت
له معه فصول وانا رايته مرة يمسك بطرزه ويقول له يا امير انا اموت وانت تموت وقال له مرة
يا قاضي كم نايبا رايت في هذه المدينة قال كذا كذا نايبا فقال ما بقي وحك الا انا فقال له الشيخ
سوف تبصر فبعد ايام يسيرة ذبح ارغون شاه صبرا وله فيه اعجوبة حكى لي القاضي شرف الدين
خالد بن القيسراني ابو موقع الدست قال انا كنت السبب في موت ارغون شاه يا مولانا قاضي
القضاة نحن نعرف ان لك مددا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قد تمادى وزادت
اساته عليك فقال لي ما بالي اسكت اذا تعرض للشرع عملنا شغلنا قال فوالله لما تغدينا بدرت
من ارغون شاه تلك الكلمات في حق والدي وكلمات اخر قبيحة في حق الشرع فاتفق ما اتفق من الشيخ
فانا صلينا المغرب واجتمعنا على العشا ثم صلى الشيخ عشا الاخرة واوتر ثم صعد السطح فحكى اهل

البيت انه استمر واقفا في السطح مكشوف الراس مطرقا ساكتا لا يتكلم قايما الى ان طلع الفجر
ثم نزل فصلى الصبح بوضو العشا وانه قال للنسا وهو نازل انقضى شغل ارغون شاه لا تكلم
احد فحسبنا ففي يوم الثلاثا اتى الجيبغا من طرابلس ووصل الى دمشق ليلة الخميس وامسكه
تلك الليلة ثم ذبحه ثاني ليلة وهذه كانت حالة الشيخ في توجهه يكشف راسه ويجعل المنديل في
رقبته ويقوم على رجليه مطرقا ساكتا ويصير عليه شي من المهابة ما يعجز الواصف عن وصفه ويكاد
من يراه في تلك الحالة يوقن انه لو سعه ربه في تلك الحالة لما احرمه وكانت ايضا عوايده اذا كانت
له حاجة ان يكتب قصته بخطه الى الله تعالى ويعلقها على خشبة في السطح وربما اتركها بعد ايام وكان
ذلك علامة قضا الشغل ما ادري وهذه الحكاية التي لارغون شاه انا سمعت النسا اللواتي في
البيت يحكينها واما انا ففي ليلة الخميس بلغني الخبر عقيب مسك ارغون شاه فجيت اليه وطرقت
الباب فسمعت صوته في قراة التهجد فامسكت فقضى الركعتين وخرج وهو يتلو فلما اخذ في فتح الباب
ترك التلاوة وقال لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك فلما فتح قلت له مسك ارغون
شاه فقال من قال اسكت ايش هذا الفشار وما ادري لما قال لي لا تظهر الشماتة لاخيك هل كان ذهنه
حاضرا او اجراها الله على لسانه من غير قصد والله يعلم ومنها ما حكاه الاخ الشيخ الامام العلامة
بهاء الدين ابو حامد سلمه الله ونقلته من خطه قال لما عدت من الحجاز في المحرم سنة ست وخمسين
وسبعمائة وجدته ضعيفا فاستنشادني في نزوله لولده قاضي القضاة تاج الدين عن قضا الشام
ووجدته كالجازم بان ذلك سيقع وقال لي سبب هذا اني قبل ان امرض بايام اغلب ظني انه قال
خمسة ايام رحت الى قبر الشيخ حماد خارج باب الصغير وجلست عند قبره منفردا ليس عندي
احد وقلت له يا سيدي الشيخ لي ثلاثة اولاد احدهم قد راح الى الله والاخر في الحجاز لا ادري
حاله والثالث هنا واشتهي ان موضعي يكون له قال فلما كان بعد ايام اغلب ظني انه قال يومين او
ثلاثة جاني الخالدي يشير الي شخص كان فقيرا صالحا يصحب الفقرا فقال لي فلان يسلم عليك ويقول
لك تقاطع عليه الدورة تروح الى الشيخ حماد تطلب حاجتك منه ولا تقول له قال فقلت له على
سبيل البسط سلم عليه وقل له الست تعلم انه فقير يابس وان كل احد رايح ذا العشا الى قبر الشيخ حماد
ولكن الشطارة ان تقول له ايش هي حاجته قال فتوجه الخالدي اليه ثم عاد وقال يقول لك لا
تكن معترضا على الفقرا الشيخ حماد يقول لك انقضت حاجتك التي هي كيت وكيت قال فقلت له
اما الان فنعم فان هذا لم يشعر به احد قال فقلت له سله هل ذلك كشف او منام قال فعاد وقال
ليس ذلك الي كي انتهى المنقول من خط الاخ ومنها حاله مع ايتمش نايب الشام ايضا كرهه بالاخرة
وكلمه كلاما خشنا فراح الشيخ ذلك اليوم الى قبر الشيخ حماد وعاد فما علا مضت عشرة ايام
الا وجا الخبر بعزله من نيابة الشام فاشهد على الشيخ انه قال من ساعة زرت قبر الشيخ حماد عرفت
هذا وقال لي دعوت عليه وندمت وقال لي لم ادع قبلها على غيره ومنها حكايته مع ارغون الكاملي

نايب

نايب الشام ايضا وذلك انه قال اركم ينغص حالنا الله يقابله فوالله عزل بعد شهر او قل من
نيابة الشام ونقل الى حلب ولم يهن عيشه بها بل عزل عن قريب ونقل الى مصر ولم يهن بها بل
فقد يوما ثم امسك واودع سجن الاسكندرية ثم اخرج واقام ببيت المقدس الى ان مات
بطالا حزينا كئيبا ولقد حضر عنده دار العدل في يوم خميس ثم حضر فاخبرني انه قدم اليه
الوالي شخصا لا يستحق القتل فامره بقتله فالتفت الوالد الى الوالي وقال هذا لا يحل قتله فتوقف
الوالي فعاد له ارغون اقتله فقال له الوالد هذا لا يحل قتله فاغتاظ ارغون من الوالي فاخذ وذهب
به ليقتله فلما عاد من دار العدل حكى لي الحكاية وقال لي لقد عزمت على ان لا احضر دار عدل
عنده بعدها فلم يتمهل الينا رجب وورد الخبر بان بيبغا نايب طرابلس قادما لدمشق فسافر ارغون
الى جهة مصر ثم حلب ثم لم يحضر دار العدل بدمشق بعد ذلك الى ان مات واغرب
من ذلك ما حكاه القاضي صلاح الدين الصفدي في كتاب اعيان العصر انه قال عنه ما يفلح ويموت
وانا اعرف وقت هذا القول وسببه كان سببه انه لما مرض الشيخ وصار يقول في خاطري ثلاث
عود ولدي احمد من الحجاز قبل موتي وولاية عبد الوهاب القضاء وثاني مصر بعد ذلك واخذ
يتكلم لي في القضا قيل ان ارغون الكاملي قد استقر بمصر اتابكا كبيرا ولا بد ان يشاور في قضا الشام
وان استشير فهو لا يشير بك لبغضه فيك فقال او لا يصل الخبر الا وارغون ليس في مصر
ولا يفلح ويموت فكان كذلك وكانت اموره في حال مرضه في غاية العجب فانه في المبدا يدوم لم
يسمعه احد يقول اه ولا يطلب العافية بل غاية ما يطلب ولايتي ورؤية الاخ والوصول الى مصر
قبل الوفاة وقضيت له الحاجات الثلاث ولم اره قط برح بالم يعترضه ولا باذى يحصل له بل
يصبر عند الحادثات ويحتسب رضي الله عنه وكان كثير التعظيم للصوفية والمحبة لهم ويقول
طريق الصوفي اذا صحت هي طريق الرشاد التي كان السلف عليها ويقول مع ذلك هو مسلك
وعر جدا وينشد

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا قدما وظنوه مشتقا من الصوف
ولست انحل هذا الاسم غير فتى صافى فصوفي حتى لقب الصوفي

وكانت تعجبه الفايدة ممن كان ولا يستنكف ان يسمعها من صغير بل يستحسنها منه وكان كثيرا يحبا
جدا لا يحب ان يخجل احدا واذا ذكر الطالب بين يديه اليسير من الفايدة استعظمها واوهمه
انه لم يكن يعرفها الفقد قال مرة بعض الطلبة بحضوري حكى ابن الرفعة عن مجلي وجهين في
الطلاق في قول القايل بعد يمينه ان شاء الله تعالى هل هو رافع لليمين فكانها لم توجد او يقول
انها انعقدت على شرط فقلت انا هذا في الرافعي اي حاجة الى نقله عن ابن الرفعة عن مجلي
فقال لي الشيخ اسكت من اين لك هذا النقل وانزعج فقمت احضرت الجز من الرافعي وكان ذلك
الطالب قد قام فوالله حين اقبلت به قبل ان اتكلم قال الذي ذكرته في اوايل كتاب الايمان من
الرافعي وانا اعرف هذا ولكن فقيه مسكين طالب علم يريد ان يظهر لي انه استحضر مسلة غريبة

تريد ان تجعله هذا اما هو مليح وكان يتفق له مثل هذا كثيرا يتفق عنده طالب شيئا على سبيل
الاستغراب فلا يسكنه بل يحسنه وهو يستحضر من اماكن كثيرة بحيث يخرج الطالب
وهو يتعجب منه لانه يظنه لم يكن مستحضرا له وما يدري المسكين انه كان اعرف الناس
به ولكن اراد جبره وكان كثير الادب مع العلما المتقدمين منهم والمتاخرين واما محبته
للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه له وكونه ابدا بين عينيه فامر عجاب حدث بذلك بما شاهدته
من حاله وعرفته من مكارم اخلاقه وانا اعرف ان الناظرين في هذه الترجمة على قسمين قسم
عرف الشيخ كمعرفتي وخالطه كمخالطتي فهو يحسبني قصرت فهو في حقه وقسم مقابله
فهو يحسبني بالغت فيه والسلام ذكر سلسلة الحفاظ وقد كان شيخنا الذهبي
يوردها وكتبها بخطه وقراتها عليه وانا اريد ايرادها هنا من قبلي فاقول لم تر عيناي
احفظ من ابي الحجاج المزي وابي عبد الله الذهبي والوالد رحمهم الله وغالب ظني ان المزي
يفوقهما في اسماء رجال الكتب الستة والذهبي يفوقهما في اسماء رجال من بعد الستة والتواريخ
والوفيات والوالد يفوقهما في العلل والمتون والجرح والتعديل مع مشاركة كل منهم لصاحبه
فيما يتميز به عليه المشاركة المبالغة وسمعت شيخنا الذهبي يقول ما رايت احدا في هذا
الشان احفظ من الامام ابي الحجاج المزي وبلغني عنه انه قال ما رايت احفظ من اربعة
ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية والمزي فالاول اعرفهم بالعلل وفقه الحديث والثاني
بالانساب والثالث بالمتون والرابع باسماء الرجال قال وسمعته يقول في شيخنا ابي محمد
الدمياطي انه ما راى احفظ منه وكان الدمياطي يقول انه ما راى شيخا احفظ من زكي
الدين عبد العظيم وما راى الزكي احفظ من ابي الحسن علي بن المفضل ولا راى ابن المفضل
احفظ من الحافظ عبد الغني ولا راى عبد الغني احفظ من ابي موسى المديني الا ان يكون الحافظ
ابا القاسم بن عساكر فقد راه ولم يسمع منه هذا كلام الذهبي قلت لا ريب ان
ابن عساكر احفظ من ابن المديني والذهبي يعرف هذا ولكن عذره عدم سماع عبد الغني
منه كما ذكر فكانه يسلسل الرواية مع السماع لا بمجرد الروية ثم قال شيخنا وسمعت منه
ولا راى ابن عساكر والمديني احفظ من ابي القاسم اسمعيل بن محمد التيمي ولا راى اسمعيل
احفظ من ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ولا راى ابن طاهر احفظ من ابي نصر بن
ماكولا ولا راى ابن ماكولا احفظ من ابي بكر الخطيب ولا راى الخطيب احفظ من ابي نعيم
وابو نعيم ما راى احفظ من الدارقطني وابي عبد الله بن منده ومعهما الحاكم وكان ابن
منده يقول ما رايت احفظ من ابي اسحق بن حمزة الاصفهاني وقال ابن حمزة ما رايت
احفظ من ابي جعفر احمد بن يحيى بن زهير التستري وقال ما رايت احفظ من ابي
زرعة الرازي واما الدارقطني فما راى مثل نفسه واما الحاكم فما راى مثل الدارقطني

١٨٦

بلى وكان يقول الحاكم ما رايت احفظ من ابي يعلى النيسابوري ومن ابي بكر بن الجعابي
وما راى الثلاثة احفظ من ابي العباس بن عقدة ولا راى ابو علي النيسابوري مثل النسائي
ولا راى النسائي مثل اسحق بن راهويه ولا راى ابو زرعة احفظ من ابي بكر بن ابي شيبة
وما راى ابو علي النيسابوري مثل ابن خزيمة وما راى ابن خزيمة مثل ابي عبد الله البخاري
ولا راى البخاري فيما ذكر مثل علي بن المديني ولا راى ايضا ابو زرعة والبخاري وابو حاتم
وابو داود مثل احمد بن حنبل ولا مثل يحيى بن معين وابن راهويه ولا راى احمد ورفاقه
مثل يحيى بن سعيد القطان ولا راى هو مثل سفين ومالك وشعبة ولا راو مثل ايوب
السختياني لغمر ولا راى مالك مثل الزهري ولا راى مثل ابن المسيب ولا راى ابن
المسيب احفظ من ابي هريرة رضي الله عنه ولا راى ايوب مثل ابن سيرين ولا راى
مثل ابي هريرة نعم ولا راى الثوري مثل منصور ولا راى منصور مثل ابرهيم ولا راى
ابرهيم مثل علقمة ولا راى علقمة كابن مسعود فيما زعم قلت هذه السلسلة التي
كان شيخنا الذهبي يذكرها ولا كراهتي للكلام في التفصيل لا سيما في من لم يلقهم لكنت
اتكلم عليها واقول على نمطها ما رات عيناي اعلم بالتفسير من الشيخ الوالد ولا راى هو
مثل ذكر فيه كشيخه العراقي وينقطع الكلام من هنا ولو شينا لوصلنا الى ابن عباس
ولكن الكلام في التفصيل صعب واقول ما رات عيناي اعرف بالقراات منه لاني وان
ادركت الشيخ ابن رضيان فلم اخذ عنه وكان الشيخ الوالد يقول فيها كابن الصايغ واقول
ما رات عيناي افقه من الشيخ الوالد ولا راى هو افقه من ابن الرفعة ولا راى ابن الرفعة
فيما ذكر افقه من الظهير الترمنتي واقول ما رايت بعد ابي حيان انحى منه وكان يفوقه
في حسن التصرف فيه وتصانيفهما تنبيك عن ذلك وكان هو يقول لم نلق في صناعة
اللسان كابي حيان ولا رات عيناي في المعقولات باسرها وفي علم الكلام على
طريق المتكلمين مثله وكان يقول انه لم يلق فيها كالباجي ولم يلق الباجي كالشيخ
الخسروشاهي ولم يلق الخسروشاهي كالامام فخر الدين الرازي وللتبرك عند ختم
هذه السلاسل بذكر حديث مسلسل بالفقها فنقول اخبرنا امام الفقها والمحدثين
الوالد تغمده الله برحمته بقراتي عليه انبا الفقيه الحافظ ابو محمد عبد المومن بن خلف في
كتاب ح وحدثنا الفقيه الحافظ ابو سعيد خليل بن كيكلدي من لفظه بالمسجد الاقصى
انا محمد بن يوسف بن المهتار الفقيه بقراتي قالا انا الفقيه الحافظ ابو عمرو عثمان
بن عبد الرحمن بن الصلاح قال ابو محمد كتابة وقال ابن المهتار سماعا قال انا الفقيه
ابن الفقيه ابن الفقيه ابو بكر بن القاسم بن عبد الله بن عمر النيسابوري بها قراءة مني عليه
انبا ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفقيه بن الفقيه ثنا جدي ابو عبد الرحمن

السمعاني وابو علي الحاجري الفقيهان في فهما قالا ثنا الامام ابو منصور البغدادي الفقيه ثنا
ابو زكريا يحيى بن احمد السكري الفقيه والقاضي ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الحسيني الفقيه
والامام ابو طاهر محمد بن محمد الزيادي الفقيه قالوا ثنا ابو الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه
ثنا القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه قال ثنا ابو داود السجستاني الفقيه الحافظ ثنا محمد
بن سليمان الانباري الفقيه ثنا زيد بن الحباب البارع في الفقه والحديث عن محمد بن مسلم الطايفي
افقه اقرانه عن عمرو بن دينار فقيه آل الزبير عن عكرمة فقيه مكة عن ابن عباس الذي دعا له
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل قال قتل رجل من بني عدي فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم ديته اثني عشر الفا

ذكر شي مما انتحله مذهبا وارتضاه رايا لنفسه

وذلك على قسمين احدهما ما هو معروف بانه خارج عن مذهب الشافعي رضي الله عنه
وان كان ربما وافق قولا ضعيفا في مذهبه او وجها شاذا فمنه اختياره ان الغسالة طاهرة مطلقا
طهر المحل او لم يطهر وفي مذهبنا ثلاثة اقوال الجديد بانه ان انفصل وقد طهر المحل فهو طاهر وان
انفصل ولم يطهر المحل فهو نجس والثاني نجس بكل حال والثالث وهو القديم طاهر طهور بكل
حال ومن نظر شرح المنهاج يحسب ان الشيخ الامام رحمه الله يختار القديم وليس كذلك لانه
يقول الغسالة طاهرة ولكن غير طهور وهنا يفارق القديم صرح بذلك في كتاب الرقم الابريزي في
شرح مختصر التبريزي قال ولم ار من قال به في المذهب فهو الذي اختاره وليس في الجديد ولا القديم ولا
الجديد قلت احسبه وجها شاذا وانه ان شهد رجل واحد ان المشمس يورث البرص
كره استعماله او حرم وان الشعر يطهر بالدباغ وصححه ابن ابي عصرون وان ما لا دم له سايل ان
ان كان مما يعم كالذباب فلا ينجس المايع والا فينجس كالعقارب وهو راي صاحب التقريب وانه
اذا تخلل النبيذ المتخذ من التمر والزبيب بعد ان كان خمرا بنفسه يطهر قال ولم اجد من صرح
به قال والمنقول عن اصحابنا انه لا يطهر نقله القاضي ابو الطيب وغيره وان شارب الخمر
ينجس باطنه ثم لا يمكن تطهيره ابدا وان كان في المسجد وادركته فريضة لم يحل له الخروج بغير
ضرورة خافة حتى يودها فيه وان من ادرك الامام وهو راكع لا يكون مدركا للركعة وهو
راي ابن خزيمة والصبغي وان المرور الى المسجد مثلا من باب فتح في الجدار حيث لا يجوز فتحه لا يحل
وانه يصح اقتدا المخالف بمخالفه كشافعي بحنفي ما لم يعلم انه ترك واجبا اما في اعتقاد الامام او
اعتقاد الماموم فتبطل مثلا فيما اذا اقتدى بحنفي افتصد او مس ذكره ويجوز ان يكون هذا
هو قول الاستاذ ابي اسحق في المسلة الا ان الاستاذ اطلق منع الاقتدا اطلاقا فان كان
هذا هو قول الاستاذ لم تكن مقالة الشيخ الامام خارجة عن المذهب من كل وجه بل يوافقه
لوجه فيه وان الاقرا لا يقدم على الاسن الاورع اذا كان حافظا لبعض القران مساويا للاقرا
في الفقه وان السعي الى الجمعة يجب المبادرة اليه حتى لو كانت داره قريبة من المسجد وهو يعلم

انه اذا سعي في اثنا الخطبة او في الركعة الاولى ادركها لا يجوز له التاخير بل حتم واجب عليه من
المبادرة بالسعي اول النداء هذا لم يفصح به اصحابنا ولا تاباه اصولهم وانما الشيخ الامام
استخرجه استنباطا وان المسافر اذا نوى اقامة اربعة ايام غير يومي الدخول والخروج
لا يتعلق ترخيصه بهذه النية بل بعدد الصلوات كما هو مذهب الامام احمد بن حنبل فيتعلق باحدى
وعشرين صلاة مكتوبة واذا نوى اقامة اكثر من ذلك اتم وان تارك الصلاة يقتل في اخر
الوقت ولا يشترط اخراجه اياها عن الوقت وهو راي ابن سريج كما حكاه عنه الشيخ ابو اسحق في النكت
وانه لا يضرب عنقه ولا ينخس بحديدة وانما يضرب بالعصي الى ان يصلي او يموت وهو اختيار ابن
سريج في كيفية قتله وان الوارث يصلي عن الميت كما يصوم على القديم المختار وهو راي ابن ابي عصرون
وان الانتظار في القراة في الصلاة للحاق اخرين اذا كان في مسجد جرت العادة باتيان الناس اليه
افواجا لا يكره ما لم يبالغ ويشوش على الحاضرين وان الكلام الكثير في الصلاة اذا كان نسيانا
لا يبطلها كما هو راي المتولي وانه يزاد ركوع لتمادي الكسوف كما هو راي ابن خزيمة وانه
لو قيل بوجوب اخراج زكاة الفطر قبل الصلاة صلاة العيد لم يبعد وانه يجوز صرف زكاة الفطر
الى ثلاثة من الفقرا والمساكين وهو راي الاصطخري وعن صاحب التتمة انه يجوز الى النفس الواحدة
وتوقف فيه الوالد رحمه الله وان قول بنت الشافعي وابن خزيمة وابن المنذر ان المبيت بالمزدلفة
ركن لا يصح الحج الا به قوي وانه لا يجوز الرمي في ايام التشريق الا بعد الزوال وهو قول الغزالي
قال الشيخ الامام واما في يوم النحر قبل الزوال وبعده فانه جايز خلافا للغزالي وانه لا
يجوز تجاوز الشبع في الاكل والري في الشرب وان لم يضر اذا لم يكن فيه نفع معتبر وانه لا
يجوز للجندي ذبح فرسه الصالحة للكر والفر مطلقا اذن الامام ام لم ياذن كانت لجندي ام لم
تكن ومال الى المنع وان التفريق بين المحارم كالتفريق بين الوالدة وولدها وهو قول في المذهب
قال والظاهر اختصاص ذلك بمن كان ذا رحم محرم ليخرج بنو العم وانه يجوز الانتفاع
بالمبيع في مدة المسير الى رده اذا اطلع على عيبه بشرط وقوع الانتفاع في المدة التي يغتفر التاخير
فيها من السير وانه اذا قال اشتريته بماية ثم قال بل بماية وعشرة وكذبه المشتري ولم
يبين لغلطه وجها محتملا ولكن اقام بينة بذلك فانها تقبل وان كان باقراره السابق مكذبا
لها وهو راي ابن المغلس من الظاهرية ولكن ابن المغلس علل رايه بجواز كونه عاملا او ناسيا
والوالد يختار قبول البينة وان قال كنت قد تعمدت فمذهبه اعم واسد من مذهب ابن المغلس
وانه يجوز بيع نصف معين من ثوب نفيس واناء وسيف ونحوه مما تنقص قيمته بقطعه
وهو قول صاحب التقريب والقاضي ابي الطيب والماوردي وابن الصباغ لكن نص الشافعي
والجمهور على خلافه وان اثبات الربا في الستة المنصوص عليها الذهب والفضة والبر
والشعير والتمر والملح تعبد ويقول مع ذلك يثبت بالطعام الربا في كل مطعوم لكن لا

بالقياس بل بعموم قوله صلى الله عليه وسلم الطعام بالطعام وسبقه إلى هذا المذهب إمام
الحرمين وأن بيع النقد الثابت في الذمة بنقد ثابت في الذمة لا يظهر دليل منعه وأن بيع
النقد الثابت في الذمة لا يظهر دليل منعه وجنح إلى جوازه كما هو مذهب مالك وأبي حنيفة
وأما الشافعي والأصحاب فمتفقون على المنع واستدلوا بحديث نهى عن بيع الكالي بالكالي
ونقل أحمد بن حنبل الإجماع على أن لا يباع دين بدين قال الشيخ الإمام وجوابه أن ذلك فيما
يصير دينا كما لو تصارفا على موصوفين ولم يتقابضا أما دينان ثابتان بقصد طرحهما فلا وأن
من أتلف على شخص حجة وثيقة تتضمن دينا له على إنسان ولزم من إتلافها ضياع ذلك الدين
لزمه الدين وأن القراض على الدراهم المغشوشة جائز وأن المخابرة والمزارعة جائزتان وأن
المساقاة غير لازمة وأن التوقيت غير شرط فيها وأن المساقاة على جميع الأشجار المثمرة المحتاجة
إلى عمل جائزة ولا تجوز على ما لا يحتاج منها إلى عمل فتوسط بين الجديد الذي خصها بالعنب والنخل
والقديم الذي جوزها على كل الأشجار وأنه لو وقف على سبيل البر صرف لذوي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأهل وادي الوقف وأمه قال ولم أر
أحدا قاله قال ولا يبعد أن يضاف إليهم الأسير وفي آخر كلامه في شرح المنهاج ما يشير
إلى تنزيل كلام الأصحاب عليه بعد أن صرح بخلافهم وخلاف غيرهم فيه وأن الوفاء بالوعد
واجب وأن يكون إشهاد الوصي على كتابه نفسه منهما من غير أن يطلع الشاهدان على تفصيل
ما كتبه فإذا أشهد عليه أن هذا خطي أو أن هذه وصيتي ولم يعلما ما فيها كفى وهو قول محمد بن
نصر المروزي وأنه إذا أوصى للعلماء دخل فيهم القراء قال وليس هو مذهب الشافعي وإن حاول
ابن الرفعة جعله مذهبه وأن من فقأ العينين أو قطع اليدين والرجلين لا يستحق السلب
إنما يستحق بالقتل وفاء بقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا وأن من مات وعليه دين
وكان قد استحق في بيت المال بصفة من الصفات مقداره وجب على الإمام أداؤه عنه وإن
كان الميت المديون غنيا وأن الغلول لا يمنع شهادة من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا بل يكون
معصية يؤاخذ بها مع كونه شهيدا وأن القاضي الحنفي إذا قضى بصحة النكاح بلا ولي ينقض
قضاؤه وهو رأي الإصطخري قال الشيخ الإمام أنا أستحي من الله أن يرفع إلي نكاح صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه باطل واستمره على الصحة لرأي حاكم من الناس وأن علة الإجبار
في النكاح البكارة مع الصغر جميعا وهو خلاف مذهب الشافعي وأبي حنيفة جميعا وأن الإمام
الفاسق لا يزوج الأيامى ولا يقضي ولكن يولي من يفعل ذلك وهو رأي القاضي الحسين وأنه
لو قال لجاريته التي لا تثق بوفائها بالنكاح إذا أعتقها ولم يرد العتق إن لم تنكحه إن كان في
علم الله أني أنكحك أو تنكحيني بعد عتقك فأنت حرة فرغبت وجرى النكاح بينهما عتقت وحصل
الغرض وإلا استمر الرق وهو رأي ابن خيران وقال له أيضا صاحب التقريب وعبارته أن الطريق

أن يقول إن يسر الله بيننا نكاحا فأنت حرة قبله بيوم ومال إليه الغزالي وأما الأصحاب سواهم
فمطبقون على أنه لا يصح النكاح ولا يحصل العتق وأن الخلع ليس بشيء وأنه تجب المتعة لكل مطلقة وهو
مذهب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والجديد وجوبها إلا لمن لم يوطأ والقديم عدم وجوبها إلا
لمن لا مهر لها ولا دخول فخالف الشيخ الإمام القديم والجديد معا ووافق علي بن أبي طالب رضي الله
عنه وأن قاتل من لا وارث له للإمام العفو عنه مجانا إذا رأى ذلك مصلحة والأصحاب جزموا بأنه
ليس له ذلك بل إما أن يعفو على الدية أو يقتص وأنه لا صغيرة في الذنوب بل الكل كبائر ولكن بعضها
أكبر من بعض وهو رأي الأستاذ أبي إسحق ونسبه الشيخ الإمام إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري نفسه وأن
شاتم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم إذا اشتهر وانثلج صدر والسبب منه بعناد العقيدة وتوفرت
القرائن على أنه سب قاصدا للتنقيص يقتل ولا تقبل له توبة وكتب على فتيا وردت عليه في ذلك
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم فهذه نبذة من مقالاته النفيسة
القسم الثاني ما صححه من حيث المذهب وإن كان الرافعي والنووي رجحا خلافه أو كان
النووي وحده رجح خلافه فنحن نذكر في هذا القسم ما كان من هذا النمط ولا نذكر شيئا وافق فيه
النووي وإن خالف الرافعي لظهور ذلك ولأن العمل على قول النووي لا سيما إذا اعتضد بترجيح الشيخ
الإمام وأما ما عقدنا له هذا الفصل مما خالف فيه الشيخين جميعا أو النووي وحده فلا يخفى
أنه ينبغي تلقيه بكلتا اليدين فإني لا أشك في أنه لا يجوز لأحد من نقلة زماننا مخالفته لأنه إمام
مطلع على مآخذ الرافعي والنووي ونصوص الشافعي وكلام الأصحاب وكانت له القدرة التامة
على الترجيح فمن لم يبلغ إلى رتبته وحسبه من الفتيا النقل المحض حق عليه أن يتقيد بما قاله
وأما من هو من أهل النظر والترجيح فذاك محال على نظره لا على فتيا الرافعي والنووي والشيخ
الإمام فمن ذلك رجح أنه إن شهد طبيبان أنه يورث البرص كره وإلا فلا وتقدم اختياره من
حيث الدليل الاكتفاء بطبيب واحد وأن المني ينقض الوضوء وفاقا للقاضي أبي الطيب في أحد قوليه
وللرافعي في كتابه الكبير المسمى بالمحمود ولابن الرفعة وأن فضلات النبي صلى الله عليه وسلم طاهرة وهو
رأي أبي جعفر الترمذي وأن المموه بذهب أو فضة حرام وإن لم يحصل منه شيء بالعرض على النار
قال والتمويه بما لا يحصل منه شيء بالعرض أصعب من التمويه بما يحصل منه وأن تحلية الكعبة
وسائر المساجد بالذهب والفضة حلال قال والمنع منه في الكعبة شاذ غريب في المذاهب
كلها وأن المحدث حدثا أصغر إذا انغمس في الماء ناويا رفع الجنابة عامدا ولم يمكن تقدير ترتيب
فيه لم يصح وضوءه لأنه متلاعب وفاقا للرافعي والنووي صحح الصحة والحالة هذه وأن
من تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق منهما يلزمه الوضوء بكل حال وهذا صححه
النووي مرة وأن الغسالة إذا انفصلت وقد زاد وزنها عند الانفصال على ما كان فليست
نجسة بمثابة ما تغير خلافا للرافعي بل هو كما لو لم يزد وزنها وأن ماسح الجبيرة إذا تيمم لغرض ثان

لم يحدث فان كان جنبا لم يعد الغسل وان كان محدثا اعاد ما بعد عليه خلافا للنووي ووفاقا
للرافعي • وان العاصي بسفره لا يتيمم لان سفر المعصية لا يتعلق به رخصة فعليه ان يعود لا سيما اذا
امكنه الرجوع والصلاة بالما قبل خروج الوقت • وان تارك الصلاة انما يقتل اذا ضاق وقت الثانية
كما هو قول ابي اسحق وقد قدمنا اختياره من حيث الدليل في تارك الصلاة • وان الابراد بالظهر
لا يختص بالبلد الحار بل شدة الحر كافية ولو في ابرد البلاد • وان الحايض والجنب لا يجيبان
الموذن اذا سمعاه على خلاف ما جزم به الرافعي والنووي • وان وقت الاذان الاول للصبح
قبل طلوع الفجر قال وهو وقت السحر ورجحه القاضي الحسين والمتولي والبغوي وصحح النووي
انه من نصف الليل والرافعي انه في الشتا من سبع الاخير وفي الصيف من نصف سبعه • وان
العبد الفقيه في امامة الصلاة اولى من غير الفقيه وان كان حرا • وان تاخير العشا ما لم يخرج
وقت الاختيار افضل من تقديمها وهو الجديد • وانه لا يجوز جمعتان في بلد وان عظم وعسر
اجتماع اهله في جامع واحد • وان وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس كما في التنبيه لا من طلوعها
وان العبرة في الاقتدا باعتقاد الامام وهو راي القفال فلو اقتدى شافعي بحنفي مس فرجه
او افتصد صح في المس دون الفصد خلافا للرافعي والنووي حيث عكسا هذا اختياره مذهبا
وتقدم اختياره دليلا • وان من سهى في صلاته وسلم قبل ان يسجد للسهو ساهيا ولم يطل الفصل
لا يصير عايدا الى الصلاة اذا سجد دون ما اذا لم يسجد كما ذهب اليه الرافعي والنووي وكثيرون بل انما
لا يصير عايدا كقول صاحب التهذيب واما ان يسلم مرة اخرى ولا يعيد بذلك السلام كما هو وجه
في النهاية ولم يرجح واحدا من هذين الوجهين بل تردد بينهما • وان من اوتر باكثر من ركعة ينوي قيام
الليل الا في الذي يقع به الايتار في الاخر فينوي به الوتر والاصح عند النووي انه ينوي بكل
شفع ركعتين من الوتر • وان التنحنح في الصلاة لا يبطلها وان بان منه حرفان وهو ما عزاه ابن
ابي هريرة الى النص • وان من لا يحسن الفاتحة ياتي بالذكر ولا يقوم الدعا مقامه • وان الجماعة
فرض كفاية على المقيمين والمسافرين خلافا للرافعي حيث قال سنة مطلقا وللنووي حيث قال
فرض كفاية على غير المسافر وفي كلام الوالد ما يوخذ منه ميله الى انها فرض عين • وان من شرع في
الصلاة الى القبلة بالاجتهاد وتغير اجتهاده في القبلة في اثنا الصلاة يستانف خلافا لهما حيث
قالا ينحرف الى الجهة الثانية • وان وقت الضحى من ارتفاع الشمس لا من طلوعها وفاقا للرافعي وخلافا
للنووي في اختياره انه من طلوعها ونقله اياه عن الاصحاب وقال الرافعي في العيد نظيره • وان
من احرم باكثر من ركعة لا يزيد على تشهدين • وان الامام اذا احس بداخل وهو راكع لا يستحب
انتظاره بل يكره • وان تصحيح الاصحاب قول ابي اسحق ان المقيم غير المستوطن لا تنعقد به الجمعة لم
يصح عليه دليل ومال الى قول ابن ابي هريرة انها تنعقد به • وان الوجه تخصيص الخلاف في ان
الكلام وقت الخطبة هل يحرم لمن عدا الاربعين اما الاربعون فيحرم عليهم الكلام ويجب

الساع جزما وهذه طريقة الغزالي واستبعدها الرافعي وتبعه النووي • وان مقدار ما يحل
التطريز وقال في متن الروضة يرجع في التطريف الى العادة وقال الرافعي في المحرر يرجع الى
العادة فيهما جميعا قال الوالد الصحيح الضبط باربع اصابع فيهما جميعا • وان الاعلام بموت الميت
لمجرد الصلاة عليه من غير ذكر شي من المناقب حسن مستحب وما عداه مكروه قال وقد ينتهي الى
التحريم • وان من عجل الزكاة اذا اسلف الى اخر الحول والمعجل تالف يجب ضمانه بالمثل مثليا كان
او متقوما وهو وجه وجزم الرافعي ان المتقوم يضمن بالقيمة • وانه اذا باع في اثنا الحول نقدا بنقد
او سايمة بسايمة بقصد التجارة لم ينقطع الحول ويجب الزكاة وهي طريق الاصطخري التي نسب ابا
العباس بن سريج في مخالفتهما في النقد الى خرق الاجماع والرافعي والنووي تبعا طريق ابن سريج
فصححا انقطاع الحول • وانه اذا اشترى عرضا بسايمة وعجل زكاة العين فيما اذا ان
اجتمعت مع التجارة لنقصان الماشية المشتراة للتجارة عن قدر النصاب ثم بلغت بالنتاج في
اثنا الحول نصابا ولم يبلغ بالقيمة نصابا في اخر الحول فينتقل الى زكاة العين خلافا للنووي
حيث صحح انه لا زكاة ولا تصحيح للرافعي في المسالة • وانه يلزم الابن فطرة زوجة ابيه التي تجب
نفقته وهو ما صححه الغزالي • وان من اخفى الزكاة عن الامام الجاير ولم يدفعها الى المستحقين
يعزر ولا يكون جور الامام عذرا في عدم تعزيره وان دفعها الى الاصناف في موضع يامن
الفتنة ولم يطلب الامام ولا اوجبنا الدفع اليه لم يعزر ومن منعها بعد الطلب حيث لا فتنة
وان لم يكن عنده عذر وان كان بان ادعى الجهل بذلك وكان محتملا في حقه لم يعزر فان اتهم
حلف وان كان لا يخفى عليه ذلك لمخالطته العلما لم يقبل ويعزر والشافعي والاصحاب اطلقوا
ان الامام اذا كان جايرا ياخذ فوق الواجب او يضع الصدقة في غير موضعها لم يعزر من اخفاها
عنه • وان قبلة الصايم ان حصل بها مجرد التلذذ لم تحرم ولم تكره او خوف الانزال حرمت او خوفه
كرهت • وان صوم يوم عيد الفطر و فطر يوم افضل من صوم الدهر وان فرعنا على انه مستحب
وان صوم الدهر مكروه مطلقا • وان ليلة القدر تطلب في جميع رمضان ولا تختص بالعشر
الاخير بل كل الشهر محتمل لها وهو ما قاله صاحب التنبيه وسبقه المحاملي في التجريد وانكره
الرافعي • وانه اذا نذر اعتكاف مدة ونوى بقلبه تتابعها لزمه خلافا للرافعي والنووي حيث قالا
الاصح لا يلزمه الا اذا تلفظ • وان المغصوب اذا كان قادرا على الاستيجار على الحج وامتنع من
الاستيجار استاجر عنه الحاكم وكذلك اذا بذل الطاعة فلم يقبل المطاع ينوب عنه الحاكم •
وان الرمل مختص بطواف القدوم • وان طواف الوداع نسك • وان على من سافر من مكة ولو سفرا
قصيرا الوداع كما قال النووي قال الشيخ الامام الا ان يكون لغير منزله بنية العود فلا وداع
فاذا الوداع عنده مختص بسفر طويل او قصير على نية الاقامة وعند النووي وغيره من الاصحاب
مطلق السفر وعند صاحب التهذيب وغيره الشهر قال الوالد متوسط وانه يسن للرامي يوم النحر

قبل ان ينزل ان يستقبل الجمرة والكعبة والذي جزم به الرافعي واخرون انه يستقبل الجمرة
والكعبة. وانه يجوز في اليوم الثاني الرمي قبل الزوال وفي الليل سوا قلنا قضا او ادا وان ما
ورد من ذكر خاص او دعا خاص في الطواف افضل من القراة وان ما ورد من دعا وذكر
لا يختص بالطواف فالقراة افضل منه خلافا للرافعي والنووي حيث فضلا ما يوثر الدعا على القراة
مطلقا. وان الزرافة يحل اكلها وان ادعى النووي في شرح المهذب الاتفاق على التحريم وتوقف
الوالد في تحريم البغا والطاووس. وان التفرقة بين الوالدة وولدها بالرد بالعيب حرام وانكر
دعوى شيخه ابن الرفعة ان المذهب الجواز. وان الحمام والحبرى حيث قيل تنقويمهما في تفريق الصفقة
فالمعتبر قيمتهما عند اهلهما وهو احتمال للاصحاب الغزالي ولا يقوم الحمام حلالا والحبرى بقرة خلافا
للنووي ومن سبقه. وان قول البايع شريت ليس صريحا كبعتك بل هو كناية خلافا للرافعي حيث
اتبع في ادعا صراحتها المتولي. وان بيع الحديقة المساقاة عليها في المدة جاير مطلقا وستعيد
ذلك عند ذكر ضمنها. وانه لا يجوز بيع الكافر كتابا في علم شرعي وان خلا عن الاثار تعظيما للعلم
وان بيع العبد الجاني جناية تتعلق برقبته ما لا يبعد اختيار الفدا قبل وقوع الندا باطل والبغوي
قال انه يصح ونقله الرافعي عن اطلاقه وسكتا عليه وتبعه النووي. وانه لو اشترى جارية
بكرا مزوجة علم زواجها ورضي به ثم وجد عيبا قديما بعد ما ازيلت البكارة لا تغد وفاقا
للمتولي وقال ينبغي القطع به. وان البيع ينفسخ اذا حصل اختلاط الثمرتين بثمرة البايع وثمرة المشتري
فيما يندر الاختلاط فيه في البيع خلافا للرافعي والنووي قال وان قلنا بثبوت الخيار كما يقولان
فهو للبايع لا للمشتري وخلافا لهما ايضا حيث صححا ثبوته وقالا انه للمشتري. وان خيار التصرية
يمتد الى ثلاثة ايام. وانه لا يشترط في بيع الحاضر للبادي عموم الحاجة بل يكفي اصلها وهو وجه في
المطلب معزو الى النص وانه اذا قال بعته بماية ثم قال بل بماية وعشرة في المرابحة وبين للغلط وجها
محتملا لا تسمع بينته ولا يحلف هذا من حيث المذهب واما من حيث الدليل فقد قدمنا مذهبه
في هذه المسلة. وانه اذا لو لاط شخصا فباع منه ما اشتراه بعشرة ثم اشتراه منه بعشرين وهو
بالعشرين حرم ذلك واكثر الاصحاب على انه مكروه كراهة تنزيه. وان خل الرطب لا يباع
الا بالتمر فلا يباع بعضه ببعض وبه صرح الماوردي. وانا اذا قلنا اللحمان جنس واحد كاحد
القولين فاللحم البري مع البحري جنسان قال وبه قال ابو علي الطبري والشيخ ابو حامد والماوردي
والمحاملي وقال انه المنصوص وصاحب المهذب وقال انه المذهب والروياني وما في متن الروضة
من تصحيح انهما جنس واحد ليس في الرافعي. وانه اذا باع نصف الثمار على رووس الشجر مشاعا قبل بدو
الصلاح لم يصح وهو قول ابن الحداد. وانه لا يصح السلم في الشهد وعزاه الى النص. وانه لو اسلم
الى اول شهر او اخره صح وحمل على الجزء الاول من كل نصف وهو قول الامام والبغوي قال
ودعوى الرافعي ان المنقول عن عامة الاصحاب مقابله ممنوعة. وانه يجوز السلم في الارز في

قشره الاسفل الاحمر. وانه يصح ان يستبدل عن المسلم فيه في نوعه دون جنسه خلافا
للرافعي والنووي حيث منعا الاستبدال مطلقا. وان احد المتصارفين اذا اقرض من الاخر
ما قبضه قبل التفريق ورده عليه عن ما بقي له يصح ومن ثم قال لو قبض المسلم اليه راس المال
ورده في المجلس على المسلم بدين كان له عليه يكون اولى بالصحة والمنقول في الشرح والروضة
عن ابي العباس الروياني في هذه المسلة انه لا يصح وسكتا عليه وفي التي قبلها الاصح المنع
فخالف الشيخ الامام في المسلتين. وان موت الراهن قبل القبض مبطل للرهن. وانه اذا جن
المرهون ففداه المرتهن واذن المرهون وشرط كونه مرهونا بالدين والفدا فهو على
القولين في رهن المرهون عند المرتهن بدين اخر حتى يكون الاصح المنع والاظهر في الرافعي وهو
المذهب في الروضة الصحة وان هذا يستثنى من محل القولين. وان المرتهن يخاصم
اذا لم يخاصم الراهن وانه اذا رهن نصيبه من بيت معين ثم قسمت الدار فوقع البيت في
نصيب شريكه بقي مرهونا كما اقتضاه كلام صاحب التهذيب خلافا للامام والبغوي والنووي
حيث رجحوا ان الراهن يغرم القيمة لتكون رهنا بدله وضعف مقالتهم جدا وقال اوجه
منها وارجح ان يجعل ذلك كالافة السماوية وهو احتمال للامام وارجح من الكل ما
اخترناه واشار اليه صاحب المهذب. وان بعض الغرما اذا طلب الحجر على المديون حجر
وان لم يقتصر دينه الحجر به لو انفرد ذكره في شرح مختصر التبريزي ولم يذكره لا في شرح المهذب
ولا في شرح المنهاج وهو الاظهر عند الرافعي وقوي النووي في الروضة خلافه. وان
السرف وهو انفاق الرجل زايدا على ما يليق بحاله وان لم يكن معصية حرام. وانه اذا بلغ
الصبي وادعى على الولي بيع ماله من غير ضرورة ولا غبطة يصدق الولي في غير العقار
والصبي في العقار. وان السفيه يسلب الولاية وان لم يتصل به حجر القاضي وهو وجه
صححه ابن الرفعة. وان مطل الغني كبيرة وان لم يتكرر خلافا للنووي حيث اشترط التكرر
. وان الحوالة استيفا وان معنى الاستيفا التحويل. وان الوكيل لا ينعزل بالاغما. وانه
لو قال اقض الالف الذي لي عليك فقال اقضي غدا او امهلني يوما او حتى اقعد او افتح
الكيس او اجد المفتاح فليس باقرار بخلاف ما لو قال نعم. وانه اذا قال علي كذا وكذا درهما
لم يلزمه الا درهم واحد وهو راي المزني. وان الاب اذا اقر بعين مال لابنه ثم ادعى انه
عن هبة منه واراد الرجوع فليس له وهو راي ابي عاصم العبادي والقاضي ابي الطيب
وخالفهما القاضي الحسين والماوردي قال الرافعي ويمكن ان يتوسط بين ان يقر بانتقال الملك
منه فيرجع والا فلا. وانه لو ضرب ليصدق فاقر مصدقا مضروبا لم يكن اقرارا الا ان يكون
المكره عالما بالصدق والنووي اختار كونه اقرارا مطلقا بعد ان استشكله قال لانه مكره
على الصدق ولا ينحصر الصدق في الاقرار وانه اذا اعاد الاقرار بعد الضرب وحدث

خوف بسبب لم يعلم به • وانه اذا استعار عينا ليرهنها بدين معلوم فرهن باكثر منه
بطل في الزايد وخرج في الماذون على تفريق الصفقة خلافا للرافعي والنووي حيث صححا
البطلان في الكل ونص الشافعي يشهد لهما • وان المستعير اذا لم يوافق المعير عند اختياره
القلع بالارش كلف تفريغ الارض فارغا ولا يكلف التفريغ عند اختيار الابقا باجرة او التملك
وهو راي البغوي • وانه اذا خلط الطعام المغصوب لا بقدر التمييز لا يجعل كالهالك خلافا للرافعي
والنووي والاكثرين • وان لاحاد الناس انتزاع العين المغصوبة من الغاصب • وان الشفعة ثابتة
للشفيع الى ان يصرح بالاسقاط وهو الوجه القايل بثبوتها له ابدا والاصح عند الرافعي والنووي
انها على الفور • وان القراض لا ينفسخ باتلاف العامل وهو راي المتولي • وان العامل اذا قارض
بلا اذن فالربح للثاني • وان ما ياخذه الحمامي ثمن الما لا اجرة الحمام والسطل وحفظ الثياب
وفاقا لابن ابي عصرون وخلافا للرافعي والنووي حيث منعا كونه في مقابلة الما • وان نسخ
البر وتنقيته الباطلة على الموجر • وان الطعام المحمول للوكيل اذا كان شرط قدرا يكفيه
للطريق كلها لا يبدل ما دام الباقي كافيا لبقية الطريق • وان شرط قدرا يعلم انه لا يكفيه
فيبدل • وانه لو اكترى اثنان دابة وركبا فارتدفهما ثالث بغير اذنهما فتلفت قسط الغرم
على الاوزان ولزم الثالث حصة وزنه وهو ما صححه ابن ابي عصرون وصحح النووي انه يلزمه
الثلث وفي وجه يلزمه النصف • وان المقطع اذا قام من مكانه ونقل عنه قماشه لم يكن
لغيره ان يقعد فيه وهو راي صاحب التنبيه • وان الوقف على طبقة بعد طبقة او بطن
بعد بطن يقتضي الترتيب ونقله عن جماعات • وان الوقف على معين لا يحتاج الى القبول
وقد اختاره النووي في كتاب السرقة قال الوالد ظاهر نصوص الشافعي وراي الشيخ ابي حامد
وكثيرين • وان لفظ الصدقة كناية في الوقف فاذا نواه حصل به سوا اضافه الى معين او
جهة • وان الوقف الموقت صحيح ويتأبد فيما يضاهي التحرير وهو راي الامام • وان المعتبر في الوقف
قصد القربة لا مجرد انتفا المعصية • وانه لا يجوز بيع الدار المنهدمة والحصر البالية والجذوع
المنكسرة اذا كان وقفها ابدا وذكر انه لم يقع احد من الاصحاب ببيع الدار المنهدمة • وان
ما في الحاوي الصغير غلط وما اوهمه كلام الرافعي مول • وانه اذا شرط في وقف المسجد
اختصاصه بطايفة كالشافعية لا يختص وقال يشترط ان يصرح بلفظ المسجد • وان
الوقف لا يرتد برد الموقوف عليه وان لم يقبل وفرعه على اختياره انه لا يشترط قبول
الموقوف عليه • وان المشروط له النظر في وقف كذلك لا يشترط قبوله ولا يرتد برده •
وان الولد اذا وهبه والده حبا فبذره فصار زرعا او بيضا فاحتضنه فصار فرخا
لم يمنع ذلك والده من الرجوع في هبته • وان هبة الدين لغير المدين صحيحة وهو ما صححه
النووي في كتاب البيع • وان تعلق حق غرما الولد المتهب بماله للحجر عليه لا يمنع رجوع الوالد

في الهبة

في الهبة • وان اللقيط اذا وجد في ثيابه رقعة بها ان تحته دفينا حكم بدفع المنازع
فيه وما يترتب عليه من التصرف ولا يحكم بصحة ملكه له ابتدا وهو توسط بين وجهين
للاصحاب ان قيل برفعه ما اتفقوا عليه فهو من مذاهبه الخارجة عن قواعد المذهب فيلتحق بالقسم
الاول والاظهر مع صحته على اصل الشافعي وتوقف فيما اذا ارشدت الرقعة الى دفين
بالبعد عن اللقيط • وان اللقيط المحكوم بكفره لا ينفق عليه من بيت المال بل ان تطوع
مسلم او ذمي والا قسط على اهل الذمة • وان الجد اذا اسلم والابن حي لا يستتبع الابن قال
ولم يذهب احد من الاصحاب الى ان الجد لا يستتبع سوا كان الاب حيا او ميتا ولو ذهب احد
الى تصحيحه لكان له وجه قوي هذا كلامه في شرح المنهاج ولا احفظ عنه الذهاب الى ما لا يذهب
احد الى تصحيحه لا مذهبا لنفسه ولا تخريجا على اصل امامه وبحثت معه غير مرة في المسالة
فلم اسمعه يزيد على انه لو ذهب اليه ذاهب من الاصحاب لكان متجها كان يقول لنا ذلك في
مجالس المناظرة ولم يزد في شرح المنهاج عليه فلذلك لم اعزاليه في القسم الاول انه يذهب الى عدم
الاستتباع • وان الصبي اذا اسلم وقلنا بمشهور المذهب وهو عدم صحة اسلامه تجب الحيلولة
بينه وبين ابويه واهله الكفار خلافا لهما حيث رجحا ان الحيلولة مستحبة • وان الاصول والفروع
يدخلون في الوصية للاقارب • وان قول الموصي هو له من مالي صريح في الوصية والذي في
الشرح والروضة انه كناية • وانه اذا اوصى لشخص بدينار كل سنة صح في السنين كلها
وهو ما رجحه الرافعي • وان المودع وغيره من الامنا اذا مات ولم يجد الوديعة في تركته
ولا اوصى بها فان وجدنا جنسها ضمن ضمان العقد لا العدوان وان لم يجد جنسها لم
يضمن • وان صاحب الوديعة في صورة الضمان يتقدم على الغرما • وان مجرد التمييز
يزول به التقصير • وان ذكر الجنس كقوله له عندي ثوب وديعة يميز اذا لم يكن
ثم ثوب غيره • وانه اذا مات ولم يوجد غيره ترك عليه وان وجد اثوابا اعطي واحدا
منها • وان الوديعة اذا تلفت بعد الموت بلا وصية وقلنا بالضمان كان مستندا الى ما قبيل
الموت لا الى اول المرض • وان دعوى الورثة رد مورثهم على المودع او تلفها قبل نسبته الى
التقصير بغير بينة لا تسمع • وان من انقطع خبره لا يقسم ماله بين ورثته ولا يحكم القاضي
بموته وان مضت مدة يغلب على الظن موته ما لم تقم بينة بموته وعزاه الى النص • وانه اذا
حكم بموته لا يعطى ماله من يرثه وقت الحكم بل يرثه في الزمان الذي استند اليه الحكم
ولا قبيل الحكم بل يرثه في الزمان الذي استند اليه الحكم فاذا حكم بموته سنة خمس
بانه مات سنة اربع ورثه من يرثه سنة اربع لا سنة خمس قال الشيخ الامام ولعل هذا مرادهم
وان لم يصرحوا به • وان المراة تجاب اذا عينت كفوا وعين الولي غيره خلافا للرافعي والنووي
قال ومحل الخلاف في المجبر اما غيره فهي المجابة قولا واحدا • وان النكاح ينعقد بالمستور كا

قال الرافعي ولكنه خالفهما في تفسيره فقال المستور من عرفت عدالته باطنا وشك هل
هي موجودة حال العقد لانه لا يعرف منه الا الاسلام فقط وهذا صعب • وانه لا يحل
نظر العبد الى سيدته وانه لا يحل نظر الممسوح الى الاجنبية • وانه اذا اوجب النكاح
فقال القابل الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت لم يصح للفصل وبه قال
الماوردي • وان قول ابن الحداد في المراة لها ابنا معتق ان المعتق نفسه لو اراد نكاحها واحد
هذين الابنين منه والاخر من غيره فتزوجه ابنه منها دون ابنه من غيرها يحتمل وان كان
معظم الاصحاب غلطوه من جهة ان المعتق لا يزوج في حياة المعتق ولكن اذا خطبها زوجها
السلطان قال الوالد في كتاب الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق الولا بمجرد العتق يثبت
لجميع العصبات مع المعتق وترتب عليه احكامه لكن يتقدم المعتق فاذا كان به مانع لم
يمنع غيره واطال في ذلك في كتابه المذكور ولخصه في شرح المنهاج وان ما حكاه
ابو الفرج السرخسي ان ابن المعتقة يزوج عتيقها محتمل ظاهر وكاد يرجحه في الكتاب المذكور
ولكن لم يفصح بالترجيح بل اطال فيما يدل عليه • وان الاجابة في سائر الولايم واجبة • وان
ظهور النشوز من المراة لا يبيح الضرب وهو ما ذكر الرافعي في المحرر انه الاول • وان الاعتبار
بالمهر قبل الدخول لا يثبت خيار الفسخ قال وكذا الاعتبار ببعضه • وانه اذا قال ان طلقتك
او متى او اذا فانت طالق قبله ثلاثا فطلقها وقع الثلاث وكان يذهب اولا الى انه لا يقع شي
ثم رجع عنه الى قول الثلاث وصورة المسلة عنده ان يقيد القبلية بما قبله بلحظة والرافعي
والنووي رجحا وقوع المنجز فقط • وانه اذا قال ان كان اول ولد تلدينه من هذا الحمل ذكرا
فانت طالق طلقة وان كان اخر ولد منه جارية فانت طالق ثلاثا فولدت ثلاثا ذكرا ولم
يكن غيره لم يقع الطلاق وهو وجه ذكره النووي انه ضعيف شاذ مردود ولم يوافقه
الوالد بل نصره واطنب فيه في تفسيره في سورة الحشر • وان ما يشمل متى فاذا قال ما لم اطلقك
فانت طالق تكون كما اذا قال متى لا كما قال اذا قال اذا لم اطلقك • وان نفقة القريب لا تستقر
في الذمة وان فرضها القاضي • وان من ضرب كوع شخص بعصا فتورم ودام الالم حتى مات
فاحتمال القصاص فيها قايم ولم يجزم به لانه نقل عدمه عن النص لكنه مال اليه في كلام
الرافعي والنووي في غرز الابرة ما يشير ولكنهما نقلا عدم الوجوب في اول الجراح عن الغزالي ولم
يتعقباه بنكير واستدلا عليه بحديث وان الطريقة المفرقة بين الجارح والمثقل في العمد
وغيره هي الراجحة وانه لا يشترط في كون الجرح عمدا ان يعلم حصول الموت منه بل يكفي
كون الجرح بصفة السريان • وان المرتد لو قال عرضت لي شبهة فازيلوها بعد وجوب
قتله ناظرناه وازحنا شبهته قبل القتل ما لم يظهر منه التسويف والمماطلة • والمنقول في
الروضة في هذه المسلة عن الغزالي خلاف الموجود في الوجه المنقول في الشرح قال الشيخ الامام

قاله الرافعي في كتاب السيف المسلول ومحل الخلاف اذا لم يظهر التسويف فان ظهر لم نناظره
قطعا • وانه لا يجوز للولد السفر في تعلم ما هو فرض كفاية ولا في تجارة وان كان الامن غالبا اذا
منعه احد الوالدين • وان طاعة الوالدين في الشبهات واجبة وان طاعتهما تجب في ترك السنن اذا لم يكن
ذلك منهما على الدوام وان كان على الدوام لم تجب طاعتهما • وان الكنايس لا يعاد منها شي اذا انهدم
وان قل وذكر ان الامة اجمعت على انا لا ناذن في الاعادة واما الخلاف في انا هل نمكن وان الاعادة
معناها الاعادة بتلك الالة نفسها كما هو ظاهر لفظ الاعادة وذكر ان احدا لم ينقل نقلا دالا على
ان الخلاف في التمكين اذا انهدمت او انهدم بعضها واجدوه به صرح الشيخ ابو حامد في التعليقة وغيره
وانه اذا غصب فرسا وقاتل عليها لم يكن السهم له بل لصاحب الفرس • وان الذمي اذا حضر الوقعة باذن
الامام بلا اجرة لم يرضخ له من الاخماس الاربعة بل من خمس الخمس وان الحقيبة المشدودة على الفرس
تدخل في السلب هي وما فيها وانه اذا جا واحد من الغزاة لطلب سهم المقاتلة ويدعي انه بالغ يعطى
بلا يمين كما رجح الرافعي والنووي نظيره في مدعي البلوغ بالاحتلام وانه اذا قامت عليه البينة بالسرقة
فسيل فصدق الشهود ثم رجع سقط عنه القطع قال لانه لما اقر جاز الثبوت باقراره لا بالبينة
ولم يحوج الى البحث عنها وهو قول ابي اسحق في نظيره من الزنا وان نقل الثبوت في البلد جايز وان قلنا
بما صححه الرافعي والنووي من انه ليس بحكم وان الثبوت حكم ان كان ثبوتا للسبب دون ما
اذا كان ثبوتا للسبب فاذا ثبت ان لزيد على عمرو الفا كان حكما بها وان اثبت ان زيدا باع عمرا
دارا بالف لم يكن حكما بها • وان القاضي لا يسمع عليه بينة ولا يطلب بيمين ابدا فيما يتعلق بالقضا
بخلاف ما يتعلق بخاصة نفسه وان القاضي المعزول لا يحلف وهو راي الاصطخري واستحسنه
الرافعي في المحرر • وانه اذا استعدى على حاضر في البلد وقعت الاجارة على عينه وكان حضوره مجلس
الحكم يعطل حق المستاجر لم يحضره حتى تنقضي مدة الاجارة وابن الرفعة لا يحلف محمول
على ما اذا كانت المنازعة لاثبات النسب • وانه يصح قسمة الحديقة القابلة لقسمة التعديل المساقا
عليها قبل انقضا مدة المساقاة ويجبر الممتنع ولا يشترط رضا العامل قال ولكن يحذر من الربا
بان تجري القسمة بعد وجود الثمرة ويقع في كل من النصيبين فيصير بيع نخل ورطب بمثله وهو
باطل من قاعدة مد عجوة وبناه على اصله انه يصح بيع الاشجار المساقا عليها والرافعي شبهه ببيع
المستاجر ونقل فيه تفصيلا عن صاحب التهذيب استحسنه النووي وابن الرفعة الحقه ببيع
الثوب عند القصار الاجير على قصارته والشيخ الامام وكلامهم اجمعوا اختيار الصحة والقسمة
ثم وجد ذلك منصوصا في البويطي وان قسمة الرطب والعنب على الشجر ممتنعة ولو قلنا القسمة
في ذلك افراز وهو ما رجحه المحاملي وقال انه المنصوص والبغوي وغيرهما • وان الملك لا ينقسم
عن الوقف وان قلنا القسمة افراز • وان الشهادة بالردة لا تقبل مطلقة بل لا بد من التفصيل
والبيان • وان من قال اشهد اني رايت الهلال تقبل شهادته وان اخبر عن فعل نفسه • وانه

لايحل لشافعي لعب شطرنج مع من يعتقد تحريمه قلت ولما وقف الشيخ الامام الاديب الماهر بدر الدين الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب على هذه الترجمة ورأى هذه الترجيحات انتخب من الترجمة اماكن نمقها وضم اليها تقابس من الفاظه التي تسمى في الرياض ودونها وعرضها علي فوجدتها مشتملة من نظمه على السحر الحلال ورايتها اروى للكبد الظامي من الماء الزلال وقلت له لم لا نظمت هذه الترجيحات في قصيدة تحفظ وخرطت نظام هذه المسايل في سلك تحرس الفاظه ان تلفظ فقال على اي زنة تريد وعلى اي قافية يبتغيها المستفيد فقلت وكان قد اختتم الترجمة التي انشاها بابيات جيمية انشدنيها دونك قافية الجيم فما كان بعد ليال الا وقد وافا بعروس يجتليها ذو اللب وعيلها وانشدني لنفسه ولم يستوعب الاماكن وانما اقتصر على ما استراه

الحمد لله الذي برسوله ∴ خير الورى عنا تقي حرب الحرج

هذا مقال الشيخ في ما اختاره ∴ رابا حباه ربنا اعلى الدرج

اعني تقي الدين قوام الدجى ∴ الحاكم السبكي خواض اللجج

قال الوفا بالوعد امر واجب ∴ والخلع لا شي تحقق نا نهج

والوارث الباقي يصلي مثلما ∴ ياتي بصوم فايت عن من درج

في اخر الوقت اجتهد في قتل من ∴ ترك الصلاة لحظه تحكي السبج

لا يشترط احرامنا ركما لها ∴ عن وقتها واسلك من السبل النهج — الوسط

يا من ركع خلف الامام ركوعه ∴ هي ركعة ما ادركت فدع اللهج

اما الكسوف اذا تمادى وقته ∴ فزد الركوع له ولا تخش الحرج

ما الادم يجري له ما ماع لم ∴ ينجس به ان عم واقاك الارج

نحو الذباب نعم والا فهو ينجس ∴ كالعقارب ان يكن فيه ولج

وكذا الغسالة طهرها حق وان ∴ فقد المحل الطهر لقيت الحجج

بين المحارم لا تفرقنه ∴ كالام والولد الذي عنها نتج

خذ علة الاجبار فهي بكارة ∴ يا صاح مع صغر تراه بها امتزج

لا يذبح الجندي طرفا للوغى ∴ الا بموسوم الامام اذا خرج

وكذاك لا يقضي امام فاسق ∴ وزواج الايم لا يلي ذات البلج — الاشراق

لكن يولي من يقوم بفعله ∴ احسن بمولي على هذا انتهج

يا من يجابر ادع جائز ∴ هذا وافلح من بذا القول ابتهج

ليست بلازمة مساقاة ولا ∴ توقيتها شرط فنح نحو النهج — الطريق

ان القراض على الدراهم جائز ∴ مغشوشة وبها لعامله فرج

كل الذنوب كبائر تتفاوت ∴ من غير ما صغر فلا تنس الحرج — النحس

في هامش المتن: يشبع بالحبل المعتمد ولا يرضى العلماء … (بعض الكلمات غير مقروءة)

من سب خير الخلق فاقتله ولا ∴ تقبل متابا منه صار لك العوج

فصل وخذ ما سار من تصحيحه ∴ في المذهب المذهب معتري بالذبح — السر

قال المبني اذا اندفق نا قضي ∴ يا ذا النهي لوضوء من منه خرج

جنب ومن حاضت جواب موذن ∴ لا يذكرا عند السماع اذا انأج — صاح

وقت لثانية اذا ضاق اضرب ∴ بالسيف من ترك الصلاة على الودج

ابراد ظهر لا يرى تخصيصه ∴ بالبلدة اللاتي بلا بها لا يحج — الحر

بل شدة الحر ولو في ابرد ∴ البلدان يكفي من اقام ومن يهج — سابر

واذا ان صح حرر فهو قبيل ∴ ان ينتشر بخبر سبلا بحج — واسع العين

وصلاة عيد وقتها الامن طلوع ∴ الشمس بل من رفعها نحو الدرج

وبلدة تتبيل من قد صام لم ∴ يحرم ولم يكره وذا قول لدعج — لمع

ان ظن انزالا فحرم فعله ∴ او خاف كره الى نقص حنج — اما لي

وصيام داود يفضله على ∴ اسالك دهر كم انال ذم خلج — انترع

وكذاك صوم الدهر مكروه على ∴ الاطلاق الطف الزمان من الهرج — النتنة

في كل شهر الصوم نطلب ليلة ∴ القدر التي في طيها تقضى الحوج — جمع حاجة

طوف القدوم باشرف البلدان مخصوص ∴ به الرمل تعرى من الحمج — العتور

ان الوداع طواف نسك فودع ∴ طايفا يا من لبيت الله حج

يا من تعاد في مكة ودع ولو ∴ سفرا قصيرا كان ودعك الهوج — الحمق

سفرا محرمه وان هو لم يكن ∴ يا صاح في العصيان يا نيك الحرج — احرطلب

ويحل اكل زرافة وان ادعى ∴ تحريمها من كان من اهل الحجج

وتوقف الاستاذ في تحريم طاووس ∴ كذا في البغا فاقف النهج

ما بين والده وطفل فرقة ∴ بالرد من عيب حرام كالشنج — تقبض في الجلد

والشهد ليس يصح فيه عنده ∴ يا ذا الحجى سلم سلمت من الوهج — النار

في اول الشهر او في اخر ∴ اسلم صحيح فمن يسلم فلج — ظفر

واجمل في هذا الجزا اول من ∴ كل صنف حبذا قول بهج

في اذن قشره السفلى اسلم ∴ جائز هذا لو ردك من فلج — صغر

ثبتت لرب الشفع شفعته الى ∴ اسقاطه فاصغ لقول ذي بلج — بياض خالص

ووفاة رب الرهن تبطل رهنه ∴ من قبل قبض فاستمع ودع الهرج — الغلق

وخيار نصرية يمد الى مضي ∴ ثلاثة ايام شهر من حجج

سير الاقارب لا يعز بذمة ∴ كلا ولا بالفرض من فاض عدج — ارتقي

ولموجر كسح لبير مع نقـا	بالوعة فولا لازم وان انزعج	
ولين وهبت الدين يارب التقي	عيرا لمدين صح فاتبع من عسج	اسرع في السير
سغه المولا للولاية سالب	من غير حجر الحاكم العالي الدرج	
لا ينظرون عبد الي مولاته	حرم عليه ذا الكمن غضب الحرج	الارض
كلا ولا الممسوح ينظر طرفه	للاجنبية ان تربص او درج	مشي
ان عيبت كفوا وعن غيره	اعني الولي تجاب صاحبة البرج	وصف العين
وكذلك ينعقد النكاح نعم للمستور فدع من قال لا تتر الحضج		غضب
والعرقيل دخوله بالمهر لم	يثبت خيار الفسخ عن ذات الزج	الحاجب
قال الامام وهكذا اعساره	بالبعض فافهم والمرح فود البهج	
ان النشوز من الغريبة مرة	للضرب ليس مبيح ها حرك الزج	الغضب
تجب الاجابة في الولائم كلها	حتما على ذي فاقة ونزاد تعج	كثر ماله
ان الكنايس لا يعاد مهدم	منها وان هو قل فاترك الفرج	
نقل الشهود يجوز في البلد الذي	فيه القضاة المنقذون نز الزلج	الزلوق
البينات اصب لم تسمع على	القاضي وذا قول على اكو اندبج	
كلا ولم تطلب يمين منه في :.	علمو القضاة دع من لهذا قد ذعج	دفع
واذا وكيل بوكل اعمي عليه	ليس ينعزل فاكتبن ذا في الدرج	الذي يكتب فيه
ان الوصية للاقارب داخل	فيها الاصول مع الفروع ولا حرج	
دار وخشب هدمت وتكرت	والحصران بليت وقادها السنج	الغثر
لا حاجز ان كان ذو فقا بعيد	يا حبذا علم لذا العلم اختلج	اهتز
ان خص واقف مسجد قوما به	كالشافعية يلغ سدا للرنج	الباب
والوقف بطنا بعد بطن يقتضي	الترتيب انصف من الي هذا اثلج	الطمان
ومعين عليه ليس يحتاج	القبول فدع مقالة من مشج	خلط
ان رد موقوف عليه الوقف لا	يرتد فاترك ما يقول وان ناج	تضرع
ومتولي ذي نظر لوقف ليس	شرطا فاسمع هذا ودع الهزج	من الاغاني
كلا ولا يرتد ان هو رده	هذا مقال ما عليه من رهج	غبار
وصلاتنا وسلامنا ابدا على	من للسموات العلى ليلا عرج	
وعلى الاكارم آله وصحابه	طوبى لمن في حبهم بذل المهج	

ذكر من مباحثه ولطايفه التي سمعنا منه ولم يودعها تصانيفه

وربما وجد بعضها بخطه في مجاميعه اعلم ان باب مباحثه بحر لا ساحل له بحيث سمعت بعض

الفضلا يقول انا اعتقد ان كل بحث يقع اليوم على وجه الارض فهو له او مستمد من
كلامه وتقريراته التي طبقت طبق الارض ولما كان هذا شيا كثيرا عمدنا الى امور سمعناها منه شفاها
ولم يودعها تصنيفا له فذكرنا بعض ما حضرنا منها ومنها ما هو موجود بخطه في مجاميعه ورايت
جمعها هنا انجب لها وافي سمعت الوالد رحمه الله يقول وقد سيل عن العلقة السودا
التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك
هذا حظ الشيطان منك ان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه
الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان
فيه شيا قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط
واما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله
حصول الغرس في القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان
يمكنه ان لا يخلق فيها قلت لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني
فلابد منه ونزعه امر رباني طرا بعده ورايت بخط شيخنا الامام ابي حامد احمد سلمه الله انه
راى الوالد في النوم على جبل مرتفع على بساتين عظيمة وان بيد المشيخ الاخ قنديلا يضي عليه وهو
يقرا عليه هذا البحث فظن ان القنديل انطفى فقال للوالد ان القنديل انطفى مرات ثم رفع راسه
وقال له قال فتاملت فاذا هو كما قال وتركات على الوالد انوار ضعف معها نور القنديل
وظننت انه انطفى قال ووقع في نفسي في النوم ان تلك الانوار بركات هذا البحث
سمعت الوالد يقول ثم نقلته من خطه في قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم الى قوله وتلك
حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه ما نصه تكلم الشيخ في تفسيرها كثيرا وفهمت منها ان
ذلك تعليم من الله سبحانه وتعالى لابرهيم عليه الصلاة والسلام للحجة على قومه فاراه ملكوت
السموات والارض وعلمه كيف يحاج قومه ويقول لهم اذا حاجهم في مقام بعد مقام على
سبيل التبرك الى ان يقطعهم بالحجة ولا يحاج مع هذا الى ان يقول الف الاستفهام محذوفة
ويوخذ منه ان المنقول على سبيل التبرك ليس اعترافا وتسليما مطلقا وقول الفقها
تسليم على سبيل التبرك معناه الذي فهمته ارجو انه اقرب من كل ما قيل فيما يرشد
اليه صدر الاية وعجزها اما صدرها فقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت واما
عجزها فقوله تعالى فتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه سمعت الوالد يقول
ينبغي للمصلي في الركوع عند قوله خشع سمعي وبصري وعظامي وشعري وبشري وما
استقلت به قدمي لله ان يحرص على صدقه في هذا الكلام بان يكون الخشوع محققا في
القلب وظاهرا اثره في هذه الاعضا ليتحقق صدق هذا الخبر والا فلا خبار في هذا المقام
بين يدي الله تعالى على خلاف الواقع صعب الا ان يراد انها مصورة في حال من هو كذلك

وهو مجاز سمعت الوالد في درس الشامية العصر يقول وقد قيل له قد كانت العادة
قديما ان يذكر المدرس العصر نكتة فقال اذكروا مسلة استخرج منها نكتة فقلت انا النكاح
بلا ولي فقال المي العوام النكاح بلا ولي باطل لان قوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة نكحت نفسها
بغير اذن وليها فنكاحها باطل اما ان يراد حقيقة اللفظ او صورة النزاع وهو الحرة البالغة
العاقلة او مقيد بقيد يندرج فيه او شي يلزم منه او احد هذه الامور الاربعة او القدر المشترك
بين الاول والثاني والاول والثالث الاول والرابع او بين الثاني والثالث او الثالث والرابع
فهذه احد عشر قسما على تقدير ارادة واحد منها يلزم ثبوت الحكم في صورة النزاع وواحد
منها مراد لانه جايز الارادة مع صلاحية اللفظ له وغيرها منتف بالاصل فاذا ثبت احد المرادات
الاحد عشر فيثبت اللازم وهو ان النكاح بلا ولي باطل وايضا فاعتقاد البطلان راجح لانه
على احد عشر تقديرا كلها عليه دليل واحتمال الصحة على احتمال واحد لا دليل عليه فيكون مرجوحا
فاعتقاد الصحة مع ذلك ممتنع لانه يلزم منه الترجيح بلا مرجح وهو باطل فيكون اعتقاد الصحة
باطلا فيثبت مقابله وهو اعتقاد البطلان سمعت الوالد رحمه الله في درس الغزالية يقول وقد
سيل عن الدليل على تقبيل المصحف دليله القياس على تقبيل الحجر الاسود ويد العالم والوالد
والصالح ومن المعلوم ان المصحف افضل منهم وسبب تقبيل الحجر الاسود ما ورد انه يمين الله
في الارض والعادة تقبيل يمين من يقصد اكرامه فجعل اشا نه عن ذلك تعالى الله عن التشبيه
قال وهذا معنى لطيف في تقبيل الحجر الاسود والقران صفة الله فهو بذلك احق سمعت
الوالد يقول في قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه انه سمع شيخه ابا الحسن الباجي يقول
لم لا قيل اتخذ هواه الهه قال الوالد فما زلت متفكرا في الجواب من اربعين سنة حتى تلوت
ما قبلها وهو قوله واذا راوك الى قولهم ان كاد ليضلنا عن الهتنا فعلمت ان المراد الاله
المعهود الباطل الذي عكفوا عليه وصبروا واشفقوا من الخروج عنه فجعلوه هواهم سمعت
الوالد يقول ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى له عن عمر بن الخطاب وقال الواقدي
لا يعلم لهذا احدا من ولد عبد الرحمن بن عوف روى عن عمر سماعا غيره وكذلك يعقوب
بن شيبة قال الوالد في سماعه من عمر نظر لانه توفي في سنة خمس او ست وتسعين وعمره
خمس وسبعون سنة فيكون عند وفاة عمر ابن اربع فكيف يسمع قال وقد روى له عن
عمر البخاري والنساي وذكر روايته عن عمر عن البخاري المزي في الاطراف حديث اذن
عمر رضي الله عنه لازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حجها ولم يرقم له في التهذيب
الا النساي نقلت من خط الوالد رحمه الله وكنت سمعته منه فايدة قال الغزالي
رحمه الله في نية الصلاة هي بالشروط اشبه وهذا ليس تصريحا بخلاف بل يحتمل ان يكون
مراده انها ركن لكن اشبه الشرط واعلم ان الفعل المجرد لا اثر له في نظر الشرع في العبادة وانما

يصير

يصير عبارة بالنية والنية فيها امران احدهما قصد الناوي والثاني الذي نشا عن ذلك
القصد وذلك الاثر الناشي الذي يكسب الفعل صفة العبادة وهو كون الفعل واقعا على
وجه الامتثال هو ركن بلا شك وهو مع الفعل كالروح مع البدن فيوجد قصد الناوي
الى ذلك خارج لان القصد الى الشي غير الشي فمن هنا اشبه الشرط ولهذا اشبه
الامر في كونها ركنا او شرطا وصح ان يقال هي ركن باعتبار ذلك المعنى المقوم للفعل
المقارن به المصاحب له من اوله الى اخره صورة وحكما وقوامه وصح ان يقال شرط لذلك
القصد القايم بذلك الناوي فيها امران احدهما قايم بذات الناوي والثاني صفة للفعل
فالاول شرط والثاني ركن ولا نعتقد ان الناوي يقصد الفعل المجرد وانما يقصد الفعل
بوصف كونه مطلوبا للرب تعالى وذلك الفعل مكتسب من ذلك الوصف صفة ينصبغ بها
كما ينصبغ الثوب فالثوب المصبوغ صبغه جزء منه والصبغ الذي هو فعل الفاعل
خارج عنه وشرط فيه كذلك العبادة وتاملت اذا قلت قمت اجلالا لك كيف صار القيام
مكتسبا صفة الاجلال ولولاها لم يكن الا مجرد نهوض فاثر القيام ويقوم بالاجلال واشبه
شي به الروح والبدن فالقيام هو البدن والاجلال هو الروح والقصد كنفخ الروح في البدن
ومن تامل هذا المعنى لم يتخالجه شك في انها ركن مقارنة للفعل مقومة داخلة في ماهية العبادة التي
هي مجموع الفعل المنوي وليست المقارنة خاصة بالتكبير فان تلك مقارنة ذكرية والمقارنة الحكمية
حاصلة في جميع الصلاة الا ترى ان القيام اجلالا الاجلال مقارن له دايم معه وان وصفناه
بالخروج عن الماهية في الفعل فهو في جهة دون جهة وهو معه كالفاعل والمنفعل اذا نظر الى
الفعل وجدت له خروجا من وجه ودخولا من وجه وجدت بخط الوالد رحمه الله وكنت اسمعه
منه اختلف الناس في شرط الحديبية من حال ما ترده هل هو مخصوص او منسوخ في النسا بقوله
تعالى فلا ترجعوهن والذي اختاره انه منسوخ ومنبه للعقد في بعض المعقود من الله تعالى
الذي له ان يحدث في امره ما شا ولا ينبغي ان يقال انه تخصيص لان التخصيص بيان المراد
فيكون قد اطلق في العقد العام واريد به الخاص والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ان يظهر في
العقود خلاف ما يضمره ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلق اللفظ بامر الله تعالى من غير
ارادة عموم ولا خصوص بل على مراد الله تعالى ثم جا البيان من الله تعالى تخصيصا من عند
الله وجدت بخط الوالد رضي الله عنه كل من زرع ارضا بيده فالزرع له الا ان يكون فلاحا
يزرع بالمقاسمة بينه وبين صاحب الارض لعادة الشام فان الزرع يكون على حكم المقاسمة
على ما عليه عمل الشام وانا اراه واري وجهه من جهة الفقه ان الفلاح كانه خرج عن البذر
لصاحب الارض بالشرط المعلوم بينهما فيثبت على ذلك فاذا عرف ذلك فهذا و تعدى شخص
على ارض وغصبها وهي في يد الفلاح فزرعها على عادته لا نقول الزرع للغاصب بل المغصوب

منه علي حكم المناسبة وهذه فايدة جليلة تنفع في الاحكام وجدت بخط الوالد تغمده
الله برحمته وكنت اسمعه منه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الي الصلاة يحمله الضمير
في اغسلوا للذين امنوا فيكونوا مامورين الان بالغسل وقت القيام او للذين امنوا القايمين الي
الصلاة لما دل عليه الشرط فلا يكونوا مامورين الا وقت القيام للصلاة وفيه بحث والاظهر
الثاني وهذه قاعدة شريفة ينبني عليها مباحث كثيرة ويشهد لاختيار الثاني قوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن وطابق الامر ما دل الشرط عليه ومن المباحث المتعلقة
به اذا قلت يا زيد اذا زالت الشمس فصل هل هو مامور الان او لا يكون مامورا الا وقت الزوال
وهو المختار ولا يرد عليه انا نختار ان الامر قديم لانه لا يلزم من قدم الامر قدم كونه مامورا ولا
يرد عليه انا نختار قدم التعلق لان التعلق بحسبه فالتعلق انما هو بفعله وقت الزوال وبالقايمين
وقت القيام فهم بهذا القيد متعلق الامر وهو بدون القيد ليس متعلق الامر ولا يرد عليه
انا نختار في قوله ان طلعت الشمس فانت طالق ان الايقاع الان والوقوع وقت الطلوع لانا لا
نعني بالايقاع الا الايقاع ما يقع عند الطلوع فافهم هذا فانه من نفايس المباحث ولم اجده
منقولا لكن حركني اليه قول الشافعي في الاية ان ظاهرها ان من قام الي الصلاة فعليه ان
يتوضا فتامل كلامه لم يقل عليهم ان يتوضاوا اذا قاموا الي الصلاة فانظر ما انفع تامل كلام
العلما رضي الله عنهم لا سيما امام العلما وخطيبهم قلت وقد تكلم الوالد في تفسيره علي هذا
ايضا واطال فيه ذكره عند الكلام علي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة وجدت بخط الوالد احسن الله اليه قوله تعالى ولا هم يحزنون
قيل انه نفي للحصر فلا يلزم نفي الحزن وجوابه عن تسليم ان هم يحزنون للحصر تقديرهم داخلة
علي لا يحزنون كما اذا دخل النفي علي الفعل المؤكد بقدر التاكيد داخلا بعد النفي لا قبله وما اشبه
ذلك وقدم في اللفظ بلا ليقابل بها لا خوف عليهم ولا مسلطة علي يحزنون لا علي الجملة وسبب
الحصر عند من يقول به يختص بالمضارع لانه الذي يمكن ان يرفع الفاعل الذي يمكن كونه
الي المبتدا مثل زيد يقوم واصله يقوم زيد فاقتضي التقديم الحصر وهذا لا ياتي في غيره ن
سمعت الشيخ الوالد يقول وقد ذكره في النوادر الهمدانية من تصانيفه من قواعد الفلاسفة
الفاسدة ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد لانه لو صدر عنه اكثر من واحد لكونه مصدرا
لج مثلا مخالف لكونه مصدر الب فالمفهومان ان كانا داخلين في الذات لزم التركيب
او خارجين لزم التسلسل الممتنع او الانتهاء الي التركيب الي اخر ما نظموه من الشبهة وهو
الذي قالوه بعينه يلزمهم في الواحد الصادر مع كونه صادرا عن الذات والسبب عندهم
ثبوته فيقال لهم الصادر وتاثير الفاعل فيه اما ان يكونا داخلين او خارجين او احدهما داخلا
والاخر خارجا وينقض كل قسم بما نقضوه به فيتبين فساد كلامهم والله المستعان ن

سمعت

سمعت الشيخ يقول وقد ذكر قول عبد الغني بن سعيد الحافظ ان الرجل الذي اتي النبي
صلي الله عليه وسلم فذكر انه وطي امله في رمضان سلمة بن صخر البياضي وان ذلك كان
نهارا وانه اصح من قول ابن اسحق ليلا ان ابن اسحق لم ينفرد به بل رواه الترمذي ايضا وحسنه
وان رجال اسناده ثقات وان المختار عنده انهما واقعتان وان حديث ابي هريرة في الوقاع
وحديث سلمة بن صخر في الظهار قال وسوا كان المبهم في حديث ابي هريرة هو سلمة بن صخر فيكون
قد وقعت له واقعتان ام كان غيره سمعت الشيخ الوالد يقول بعد ان ذكر اختلاف
النحاة في لو تتبعت مواضع لو من الكتاب العزيز والكلام الفصيح فوجدت المستمر فيها انتفا الاول
وكون وجودها لو فرض مستلزما لوجود الثاني واما الثاني فان كان الترتيب بينه
وبين الاول مناسبا ولم يخلف الاول غيره والثاني منتف في هذه الصورة كقوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكقول القايل لو جيتني لاكرمتك لكن المقصود الاعظم
في المثال الاول نفي الشرط ردا علي من ادعاه وفي المثال الثاني ان الموجب لانتفا الثاني هو انتفا
الاول لا غيره وان لم يكن الترتيب بين الاول والثاني مناسبا لم يدل علي انتفا الثاني بل علي وجوده
من باب الاولي كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان المعصية منتفية عند
عدم الخوف فعند الخوف اولي وان كان الترتيب مناسبا ولكن الاول عند انتفايه شي اخر يخلفه
مما يقتضي وجود الثاني كقولنا لو كان انسانا لكان حيوانا فانه عند انتفا الانسانية قد
يخلفها غيرها مما يقتضي وجود الحيوانية قال وهذا ميزان مستقيم مطرد حيث وردت
لو وفيها معني الامتناع وخاصيتها فرض ما ليس بواقع واقعا اما في الماضي والحال وهو
الاكثر او في المستقبل وهو قليل كقوله • ولو تلتقي اصداونا بعد موتنا • ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدا صوتي ولو كنت رمة • لصوت صدي ليلي يهش ويطرب •

وقوله • ولو ان ليلي الاخيلية سلمت • علي ودوني تربة وصفايح •
لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدي من داخل القبر صايح •

الي غير ذلك من الامثلة وقد ترد لو بمعني ان بمجرد الربط كقوله ولو بات باظهار فليست
من هذا القسم لان امتناع الاول غير مقصود فيها والاستقبال الذي دل عليه اذا حاربوا
وانكار كون لو امتناعية مجحد للضروريات ودعوي ذلك مطلقا منقوضة بما لا قبل
به والضابط فيه ما ذكرته وانشد لنفسه

• مدلول لو ربط وجودين باول في سابق الزمان • مع انتفا ذلك المقدم • حقا بلا ريب ولا توهم •
• اما الجواب ان يكن مناسبا • وليس غير شرطه مصاحبا • فاحكم له بالنفي ايضا واعلم • بانه كان داخلا في العدم •
• او لم تكن مناسبا فواجب • من باب اولي ذاك حكم لازب • وفي مناسب له اذ يفقد • مناسب سواه قد لا يوجد •
• هذا جواب لو بتقسيم حصل • ممتنع وواجب ومحتمل • ومعظم المقصود فيما يجب • اثباته في كل حال يطلب •

شاله نعم الذي لو لم يخف لما عصى الله وما اقترف . ومعظم المقصود في المتن بيان نفي شرطه الذي ادير
كلو يكون فيهما شريك . لفسدا فالواحد المليك . او ان ذاك النفي خفي امرا . في علم الذي يلي بلا امترا .
. كلو اتيتني لكنت تكرم . كرامتي لمن بلا مني تقدم .
قلت وهذا الملخص ما ذكره في كتاب كشف القناع في حكم لو للامتناع ولا اعرف الان في بلاد
الشام نسخة من هذا الكتاب فلذلك كتبت هذا المستفاد فهو كما تراه في التحقيق سمعت
الشيخ الوالد وقد سئل عن قول الشاعر لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما
انما قال بالضحى ولم يقل بالدجا لانها اذا لمعت وقت الضحى كان ابلغ وادل على عظمها
فان القليل يلمع في الدجا ولا يلمع في الضحى الا الكثير سمعت الشيخ الوالد رضي الله عنه
يقول وقد سئل عن معنى الرضع في قول سلمة بن الاكوع والميوم يوم الرضع رضي الله
عنه يخاطب الذين اخذوا لقاح النبي صلى الله عليه وسلم حين رماهم بالسهام واليوم يوم
الرضع الرضع اللئام اي اليوم يوم هلكم ايها اللئام يقال رضيع مرضع ثدي امه بكسر ثاني
ماضيه وفتحها في مضارعه ورضع يرضع بالكسر في مضارعه والفتح في ماضيه عكس
الاول اذا تلائم والرجل راضع اي لئيم سمعت الوالد يجيب وقد سئل عن خدف
التي ذكرها العباس رضي الله عنه في قوله . حتى علا بيتك المهيمن . في خندف علياء تحتها النطق .
فقال خندف هذه امراة الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال وكانت من سراة
نسا العرب واخذ يذكر من نبا بها ما يطول سالت الشيخ رحمه الله لما يقول المصلي
في الاعتدال كلنا لك عبد ولا يقول عبيد مع عود الضمير في كلنا على جمع فقال لانه فصل
ان يكون الخلق اجمعون بمنزلة عبد واحد وقلب واحد سالت الشيخ لم لا يفرق
الحال عند الصوفية بين ابدا الصدقة واخفايها وقد نص القران على تفضيل الاخفا
فقال المراد ان قلب الصوفي لا يتاثر بالاعلان لانه لا يرى غير الله فكانا بالنسبة اليه سوا
وان كان السر من حيث هو افضل من الجهر من حيث هو سالت الشيخ ما الحنث العظيم
المشار اليه في قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم فقال هو القسم على انكار
البعث المشار اليه في قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت سئل الشيخ عن قول الشريف الرضي رضي الله عنه — في معنى قطعة الشريف
. فانني ان ارى الديار بطرفي . فلعلي ارى الديار بسمعي . وقول القاضي الفاضل
. مثله الذكرى بسمعي كاني . امتشي هناك بالاحداق . فقال وكتبته من خطه قول
الشريف يحتمل ثلاث معان بعد فهم ثلاث قواعد احدها قال الغزالي وغيره الوجودات
اربعة وجود في الاعيان ووجود في الاذهان ووجود في اللسان ووجود في البنان وانا
اقول هذه الموجودات الاربعة في كل موجود معقولا كان او محسوسا فان كان محسوسا فالاول

في مراتب الوجود الاربعة

خامسا وهو ان الوجود في الحس والامثلة معروفة ولا حاجة الى التطويل بها القاعدة
الثانية ان الرؤية تكلم الحكما فيها هل هي بالانطباع او باتصال الشعاع وبسط هذا معروف
في محله فلا حاجة الى التطويل القاعدة الثالثة ان الحواس هي كالحجاب او كالطاقات
وفيه خلاف اذا عرفت هذه القواعد الثلاث رجعنا الى الاحتمالات الثلاثة وهي في قوله
ارى الديار بطرفي احدها ان ارى الديار في محلها بطرفي المتصل شعاعه اليها فيكون رؤيته
حقيقة والبا للاستعانة حقيقة والثاني ان ارى الديار بانطباعها في باطن طرفي فالرؤية
حقيقة والبا في بطرفي للظرفية بمعنى في وهو ايضا حقيقة وان كان مجيئها لذلك اقل
من مجيئها للاستعانة والثالث ان ارى الديار في قلبي بطرفي الذي هو كالطاق في الكشف
لي عنها فالرؤية على هذا على قول من يجعل الحواس كالطاقات حقيقة وعلى قول من يجعلها كالحجاب
مجاز والبا في بطرفي للاستعانة على القولين بهذه الاحتمالات الثلاثة في ارى الديار بطرفي
اما ارى الديار بسمعي ففيه ثلاث احتمالات ايضا احدها الاول وعلى هذا يكون ارى مجازا
عن اسمع والديار حقيقة واوقع الرؤية عليها لارادة السمع المتعلق بلفظها فهو مجاز التركيب
فقد اجتمع فيه مجاز الافراد ومجاز التركيب لفظها والبا للاستعانة الثاني يكون ارى
مجازا عن اسمع والديار مجازية في الافراد عن لفظها الحاصل في الحس تنزيلا للفظ منزلة المعنى والبا
للظرفية والمجاز في الفعل والمفعول من مجاز الافراد الثالث فعلى قول من يجعل
الحواس كالطاقات يكون ارى يمكن ان يكون حقيقة ويمكن ان يكون مجازا وكذا الديار وانما
الحقيقة فيهما فلان الديار تتمثل في قلب السامع بسبب سماع لفظها فيكون السمع استعارة
في حصول معناها في القلب واما المجاز فلان الحاصل في القلب علم عند قوم وسمع عند اخرين
توصيفه بالرؤية ولم يحصل من حاسة الرؤية يجوز اذا عرفت هذه الاحتمالات في بيت
الشريف الرضي فالابلغ ارادة المعنى الثالث وهو فانني ان لم يشهدها قلبي بسبب عيني بطرفي فلعل
يشهدها قلبي بسبب سماع لفظها وهذا المعنى كشفه القاضي الفاضل بقوله مثلته الذكرى وقال
بسمعي لانه طريق اما حاجب او طاق والابلغ انه جعله كالطاق واشار اليه والى حضوره في قلبه
بقوله كاني امتشي هنا وقال بالاحداق ليعلم ان السماع لم ينقص عن الرؤية ولاجل الطباق ولما في
المشي بالاحداق من الخضوع والذلة والمحبة ولما في نقل الاحداق الى مواضع المنظور
ونقلها من مكان الى مكان من زيادة التمتع والتنعم وهو المراد بالتمشي والله اعلم
ذكر الوالد رضي الله عنه ما قاله السهيلي في قوله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم وان فيه دليلا
على حب الوطن ثم قال الاحسن من حب الوطن ان يقال تحركت نفسه لما في الاخراج من فوات ما ندب
اليه من ايمانهم وهدايتهم فان ذلك مع التكذيب ولا بد من انتزاف ومع الاخراج منقطع وذلك
هو الذي لا شي عند الانبيا اعظم منه لانه امتثال امر الله تعالى واما مفارقة الوطن فهو امر

جبلي والنبي صلى الله عليه وسلم اجل واعلا مقاما من الوقوف عنده في هذا الموطن العظيم حضرت
الوالد رحمه الله في ختمة مرة وقد وصل القرا الى سورة الاخلاص فقراوها ثلاث مرات على
العادة وكان على يمينه قاضي القضاة عماد الدين علي بن احمد الطرطوسي الحنفي فالتفت الى
الشيخ وقال في خاطري دايما ان اسال عن الحكمة في اطباق الناس على تكريرها ثلاثا فقال
له الشيخ لانه قد ورد انها تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمة فقال القاضي عماد الدين
فلم لا يقرونها ثلاثا تعدل لواحدة التي تضمنها الختمة ليحصل ختمان فقال له الشيخ مقصود
الناس تحقيق ختمة واحدة فان القاري اذا وصل اليها فقراها ثم اعادها مرتين كان على يقين
من حصول ختمة له اما التي قراها من الفاتحة الى اخر القران واما ثوابها بقراة الاخلاص ثلاثا
وليس المقصود ختمة اخرى وهذا معنى مليح سمعت الشيخ يقول في الدرس نقل الشيخ
ابو حامد مذهب الزهري ان الجلد يجوز الانتفاع به قبل الدباغ ونقله صاحب التتمة
وقال انه ليس بنجس وهو صحيح وزاد فقال انه وجه لاصحابنا عن ابن القطان ان الزهومة التي فيه
نجسة فهي كثوب متنجس وهذا خلاف مذهب الزهري فجعله اياه ليس بجيد ونقل الرافعي ما
في التتمة بدون ذكر كون الزهومة نجسة وجعله كالثوب النجس فاوهم انه طاهر يجوز الانتفاع
به مطلقا وليس بجيد وزاد بعضهم فنقل الوجه انه يجوز اكله قبل الدباغ وهذا ما اوهمه
كلام الرافعي وليس بجيد وانما ياتي ذلك على مذهب الزهري اما عندنا فلا وجدت بخط
الشيخ فكرت عند الاضطجاع في قول المضطجع باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك ارفعه فاردت
ان اقول ان شاء الله تعالى لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم قلت
في نفسي ان ذلك لم يرد في الحديث في هذا الذكر المقول عند النوم ولو كان مشروعا لذكره
النبي صلى الله عليه وسلم الذي اوتي جوامع الكلم فتطلبت فرقا بينه وبين كل ما يخبر به الانسان
من الامور المستقبلة لتستحب فيها ذكر المشيئة ولا يقال ان ارفعه حال ليس بمستقبل لامرين احدهما
ان لفظه وان كان كذلك لكنا نعلم ان رفع جنب المضطجع ليس حال اضطجاعه والثاني ان
استحباب المشيئة عام فيما ليس بمعلوم الحال او المضي فظهر لي ان الاولى الاقتصار على الوارد
في الحديث والذكر عند النوم بغير زيادة وان ذلك تنبيه على قاعدة يفرق بها بين تقدم
الفعل على الجار والمجرور وتاخره عنه فانك اذا قلت ارفع جنبي باسم الله كان المعنى الاخبار
بالرفع وهو عمدة الكلام وجا الجار والمجرور بعد ذلك تكملة واذا قلت باسم الله ارفع جنبي كان المعنى
الاخبار بان الرفع كان باسم الله وهو عمدة الكلام فافهم هذا السر اللطيف وتامله في جميع
موارد كلام العربية تجده يظهر لك به شرف كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم وملازمة المحافظة
على الاذكار الماثورة عنه عليه افضل الصلاة والسلام واياك ان تنظر الى اطلاق ان
الجار والمجرور فضلة في الكلام وتاخذه على الاطلاق بل تامل موارد تقدمه وتاخره في الكتاب

العزيز والسنة وكلام الفصحا فهم هذه القاعدة الجليلة التي يفهم منها اللفظ والمعنى واعلم
انه لابد من المحافظة على قواعد العربية وعلى فهم معنى كلام العرب ومقاصدها وقواعد العربية تقتضي ان الجار
والمجرور فضلة في الكلام لا عمدة له وان الفعل هو المخبر به والاسم هو المخبر عنه فهذا اصل الكلام ووضعه
ثم قد يكون ذلك مقصودا للمتكلم وقد لا يكون على هذه الصورة وانه قد يكون المخبر عنه والمخبر
به معلومين او كالمعلومين ويكون محط الفايدة في كونه على الصفة المستفادة من الجار والمجرور
كما نحن فيه فان المضطجع ووضع جنبه معلوم ورفعه كالمعلوم وانما قلنا كالمعلوم لانه قد
يموت حضرت الشيخ رضي الله عنه وقد جاء بريدي من جهة ارغون نايب الشام يقول له قال
لك ملك الامرا باي مستند تكتب على كتاب بعلبك وهو ملك غيرك بغير اذن صاحبه وقد اقتضت
كتابك اكتب لنا جوابك وكان الوالد قد كتب على مكتوب قرية حرسا من بعلبك انه اثبات باطل
فلا يعتبر به وكان قصد اكو الخشية من الاغترار بالكتاب فاخذ الوالد ورقا وكتب من راس
القلم ما اعطاه للبريدي ليوصله الى ملك الامرا ونصه ان قيل ما مستندكم في الكتابة على كتاب
بعلبك فالجواب ان مستندنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين والقياس
اما كتاب الله فقوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل فابطال الباطل من سنة الله فكتابتي عليه
بالابطال لذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده وكتابتي عليه تغيير
بيدي وفي الحديث الصحيح امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول او نقوم بالحق حيثما كنا لا نخاف
في الله لومة لايم فكتابتي عليه من القيام بالحق وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه فكتابتي عليه من البيان للناس وقال صلى الله عليه وسلم ليس لعرق ظالم
حق والكتاب المزور عرق باطل فتجب ازالته وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت امتي تهاب
الظالم ان تقول له انت ظالم فقد تودع منهم والايات والاحاديث في ذلك اكثر من ان تحصى هذا
من الكتاب والسنة واما الاجماع فاجماع الصحابة مع عثمان رضي الله عنه على تحريق المصاحف
الباطلة لما فيها من زيادة او نقص على المصحف المجمع عليه فاذا جاز تحريق الكتاب الباطل فيه
فالكتابة عليه بالابطال اولى واما القياس فعلى حصم الكتب في الابنيا بما ثبت والاوقاف وغيرها
حتى لا يغتر الناس بها اذا لم يكتب عليها فكان الواجب في هذا الكتاب بيان ما فيه وهو عندي
في هذا الكتاب اولى من اعدامه لانه عند اعدامه قد يقول قايل كان ما فيه حق واما عند
وجوده فالفاضل يتامله فيفهم بطلانه ولا ينبغي ان يعطى لمن كان في يده لامرين احدهما انه
يتعلق به وقد يحصل منه ازالة ما كتب عليه ويلبس ليوصل الى الباطل ولكن يحفظ من مسلة الحكم
فيراه كل قاض ياتي فيعتمد الحق ويجتنب الباطل والثاني ان الكتب انما يملكها وهذا الكتاب
لا حق فيه لمن هو في يده لزوره وبطلانه فلم يجب تسليمه اليه بل ولا يجوز الا ان يغسل ويمحى ما
فيه ويدفع له الرق معقولا فلا يمنع ذلك ويوهم من نظر بعد ذلك فيه فيدفع بعلمه بغسل ولاة

الامور بذلك الذين هم منتصبون لتحقيق الحق وابطال الباطل وقد ازال النبي صلى الله عليه وسلم
الاصنام التي كانت على الكعبة بيده ونص الفقها على جواز اتلاف ما يوجد من التوراة والانجيل
وان كان لورقهما مالية وقد كانت ملك شخص معين او اشخاص او المسلمين فاذ هاب ما ليتهم عليهم
انما هو لانطوايها على الباطل فهذه امثلة لو كانت قيمة فكيف ولا قيمة له لانه انما ينتفع به لشهادته
بما فيه وما فيه باطل فلا منفعة له وما لا منفعة له لا قيمة له وايضا وان الذي في يده هذا الكتاب
قد وقع الشاهد الكتاب وهو عزيمه متداعيان في حكم الشرع وقد تبين في حكم الشرع انه لا حق له
فيه فوجب علينا بحكم الشرع ان نبطله ونرفع يده عنه ونصير في يد الشرع ليستهزئ على الحق فيه وفي
مقابله وما برح الناس من العلماء والقضاة والشهود والكتاب في الديار المصرية وغيرها يكتبون على
المكاتيب ما يجب كتابته من انتقال او حصر او غيره وكذلك هذا او القول بان هذا ملك الغير فلا يجوز
اسا كه فيها جهل من قايله او عدم ذكر شي من مقالات في اصول الديانات ذهب الى ان الكلام
النفسي يسمع وهو احد قولي الاشعري وان التعليق قديم وهو ايضا راي الاشعري وتردد في فنا الروح
عند قيام القيمة قال والاظهر انها لا تفنى ابدا وراى انحصار اللذات في العلوم والمعارف وهو
راي الامام فخر الدين الرازي قال وما عداها دفع الالم وذهب الى امتناع المعاصي صغيرها وكبيرها
عمدها وسهوها على الانبيا عليهم السلام قبل النبوة وبعدها كما نص عليه في تفسيره في سورة الزمر
وقال البشر افضل من الملك ولكن لا يجب على المكلف اعتقاد ذلك ولو لقي الله ساذجا من هذه المسئلة
لم يبال وقال ان الرضا غير الارادة ذكره في التفسير في سورة الزمر وحكى فيه اقوالا احدها
انه نفسها والثاني غيرها وهو صفة فعل والثالث غيرها وهو صفة ذات وعزا هذين
القولين الى ابن كلاب ولم يرجح منهما شيا ومن كلامه في التصوف والمواعظ والحكم وهذا جزء
واسع يبلغ مجلدات وقد تضمن الكثير منه تصانيف له لطاف ونحن نشير الى يسير مما لم يخصه
بالتصنيف سمعت الشيخ الامام يقول الصوفي من لزم الصدق مع الحق والخلق مع الخلق نقلت
من خط الشيخ الامام قلت وجدت منشا الفساد كله من الكبر وهو اول المعاصي لما استكبر ابليس
وذلك ان القلب اذا كبر استعلا واحتقر غيره فمنعه ذلك من قبول الموعظة ومن الانقياد
واذا صغر وحقر انقاد واستسلم واطاع لمن هو اكبر منه فيوثر فيه كلامه ووعظه ويعرف به
الحق فيحصل له كل خير ووجدت الصلاح كله في كلمتين من الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم
وعليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك اما قوله وعليك بخويصة نفسك فان الاشتغال بنفسه
تهذيبها وتنقيتها من الدنس وتكسبها الصفات الحميدة التي تجاور بها رب العالمين والاشتغال
بالناس لا خير فيه واما قوله وليسعك بيتك والسلامة في العزلة ومتى خرج الانسان من بيته تعرض
للشقا وانظر الى قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقد نظمت هذا المعنى في قولي
كبر القلب مانع من قبول • لرشاد فكن صغيرا حقيرا • والزم البيت لا تفارقه شبرا • تلق عند الخروج شرا كثيرا •

فائدة

انتهى قلت رايت بخط الشيخ الامام في حايط خلوته تجاهه وجهه ما نصه كن جليس بيتك
انصر اخاك كل المسلم على المسلم حرام دع ما يريبك عليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك
انتهى كانه كتبه تذكرة لنفسه كلما اراد ان يخرج من البيت رحمه الله ما كان اكثر مجاهدته
للنفس نقلت من خطه كل عمل العبد الصالح ينبغي له ان يخفيه عن كل احد حتى يلاقي به الله يوم
القيمة فهو اعلم به ويجازيه به واذا تكلم مع احد بقدر الضرورة في علم او نحوه فينوي به اما افادته
او الاستفادة منه فهذان الامران ينبغي للعاقل ان يلزمهما ولا يغفل عنهما والتجربة تفيدهما ويفيد ان
الناس عدم بالكلية لا ينفعون شيا واذا تحقق العبد ذلك انتفى عنه الريا وخرج من قلبه محبة
ولوم الامرين المذكورين والله اعلم وفي اصول الفقه والمنطق والنحو وفنون المغازي
والسير والانساب وغيرها ذهب الى ان المفهوم حجة في الشرع دون اللغة والعرف وان تقديم
المعمول يفيد الاختصاص وان الاختصاص غير الحصر وان تعميم النكرة في سياق النفي باللزوم
لا بالوضع وان العام المخصوص حقيقة قال والمراد به الخصوص مجاز بالاجماع وان قريشا ولد
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وهو راي شيخه الحافظ ابي محمد الدمياطي وان دمشق فتحت
وان من الاستفهامية ليست للعموم في الافراد بل للماهية ولا نظير بينه وبين الاصوليين خلاف معنوي
وان في لكن من عندك يطلب منه التصور لا التصديق قال ومن زعم ان المطلوب بها التصديق فقد
غلط وان الجواب فيهما مفرد لا مركب لا يقدر له مبتدا ولا خبر قال وعلى هذا قوله تعالى ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله قال وقد جا في الاية الاخرى خلقهن العزيز العليم قال وهذا ابتدا كلام يتضمن
الجواب وليس اقتصارا على نفس الجواب بخلاف الاية قبلها فان قوله الله في جواب ولئن سالتهم من
خلقهم اسم مفرد والذي قدره النحاة من انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف ونحو ذلك انما يصح
باحد طريقين احدهما ان لا يراد الاقتصار على الجواب بل زيادة افادة الاخبار كما قلناه في قوله تعالى
خلقهن العزيز العليم ويحصل في ضمن ذلك الجواب وهو افادة التصور والثاني ان يراد الاقتصار على
الجواب لفظا ويدل بالالتزام على المعنى التصديقي وهو ان الله خلقهم فنظر النحاة الى هذا المعنى الالتزامي
واعربوا عليه لان صناعتهم تقتضي النظر فيه ليكون كلاما تاما وليس من صناعتهم النظر في المفرد
قال لكن بقي بعد هذا بحث وهو انه اذا كان مفردا فحقه ان لا يعرب لان الاسما قبل التركيب لا معربة
ولا مبنية واذا لم يكن معربا فحقه ان ينطق به موقوفا وهو قد جا في القران مرفوعا فلعل هذا
مراعاة لما استفيد منه بدلالة الالتزام فجعل كالمركب وهو الذي بنى عليه النحاة ان تعداد الاسما
المفردة لا يجوز النطق بها مرفوعة والا فقد يقال انه ينطق بها على هيئة المرفوع لان الرفع اقوى الحركات
ولهذا تقول في العدد واحد اثنان بالالف كهيئة المرفوع قال واصل هذا اذا قيل ما الانسان فقيل
الحيوان الناطق فانه مفرد ليس بكلام انما يقصد به ذكر هذا التصور حقيقة الانسان ولهذا يعد
المنطقيون الحد خارجا عن الكلام ومتى قيل هو الحيوان الناطق كان دعوى لا حد والنحاة لم يتعرضوا

لذلك وذهب الى ان الجار والمجرور والظرف اذا وقعا خبرا يكونان خبرا ولا يقدر فيهما
كاين ولا استقر وقد رايته معزوا الى ابي بكر بن السراج شيخ ابي علي الفارسي في كتاب الشيرازيات
وذهب الى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر كما هو راي البخاري وخالف فيه شيخه
الدمياطي واهل المغازي ابن اسحق وابن سعد والواقدي وموسى بن عقبة وخليفة بن خياط
وغيرهم وذهب الى الحسن لم يسمع من سمرة شيا لا حديث العقيقة ولا غيره وهو راي احمد
بن حنبل ويحيى بن معين وانكر ان يكون يعقوب او شعيب او غيرهما من الانبيا عليهم السلام حصل له
عمى وشدد النكير على مدعيه واول جميع الظواهر الواردة فيه قال الشيخ الامام يقال
جا شي ولا يقال اجاجاء وان كان المجاز احض من شي وذلك لان جا مسند والمسند اليه
الفاعل ومعرفة المسند اليه متقدمة على معرفة المسند فمتى عرف الجاي عرف المجي فلا يبقى في
الاسناد فايدة والشي قد يعرف ولا يعرف مجيه

ذكر عدد مصنفاته رضي الله عنه

الدر النظيم في تفسير القران العظيم لم يكمل. تكملة المجموع في شرح المهذب بني على النووي رحمه
الله من باب الربا ووصل الى اثنا التفليس في خمس مجلدات. التحبير المذهب في تحرير المذهب
وهو شرح مبسوط على المنهاج كان ابتدا فيه من كتاب الصلاة فعمل قطعة نفيسة ذكر لي ان الشيخ
علاي الدين ابا الحسن الباجي وقف عليها فقال له هذا ينبغي ان يكون على الوسيط لا على المنهاج
فاعرض عنه. الابتهاج في شرح المنهاج للنووي وصل فيه الى اوايل الطلاق. الابهاج في
شرح المنهاج في اصول الفقه عمل منه قطعة يسيرة فانتهى الى مسالة مقدمة الواجب ثم اعرض عنه
فاكملته انا. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب ابتدا فيه فعمل قليلا من اوله ومن المنطق وانا لم اقف
على هذه القطعة ولكن بلغني انها نحو كراسة واحدة وقد سميت انا شرحي على المختصر بهذا
الاسم تبركا بوضع الوالد. الرقم الابريزي في شرح مختصر التبريزي. الوشي الابريزي
في حل التبريزي لم يكملا. كتاب التحقيق في مسالة التعليق وهو الرد الكبير على ابن تيمية في مسالة
الطلاق. رافع الشقاق في مسالة الطلاق وهو الصغير احكام كل وما عليه. بدل بيان حكم
الربط في اعتراض الشرط على الشرط. شفا السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام
وهو الرد على ابن تيمية وربما سمي شن الغارة على من انكر السفر للزيارة. السيف المسلول
على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم. التعظيم والمنة في لتومنن به ولتنصرنه. منية الباحث
عن حكم دين الوارث. نور الربيع من كتاب الربيع وهو كتاب جليل حافل كان وضعه على الام
لم يتمه ولم ما كتب منه الا قليلا. الرياض الانيقة في قسمة الحديقة. الاقناع في الكلام على ان
لو للامتناع. وشي الحلى في تاكيد النفي بلا. الرد على ابن الكتاني. الاعتبار ببقا الجنة والنار.
ضرورة التقدير في تقويم الخمر والخنزير. كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير. السهم الصايب
في قبض دين الغايب. الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق. فصل المقال في هدايا العمال.

مختصر فصل المقال. نور المصابيح في صلاة التراويح. ضيا المصابيح. ضوء المصابيح. اشراق
المصابيح. تقييد التراجيح ومصنفان اخران في ذلك. تكملة سبعة. ابراز الحكم من حديث
رفع القلم. الكلام على حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. الكلام مع ابن
اندراس في المنطق. جواب سوال علي ابن عبد السلام. اجوبة اهل طرابلس. رسالة اهل مكة
اجوبة اهل صفد. فتوى اهل الاسكندرية. الفتوى العراقية. جواب سوالات الشيخ نجم الدين
الاصفوني نزيل مكة. المناسك الكبرى. المناسك الصغرى. كشف الغمة في ميراث اهل الذمة.
الفتاوى. فتوى كل مولود يولد على الفطرة. مسالة في التقليد في اصول الدين. النوادر الهمدانية.
احيا النفوس في صنعة القالدروس. المفرق في مطلق الما والما المطلق. الانسانية في بقا
وجه الاشتقاق. الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة. المباحث المشرقة. القول
والمباحث المشرقة. طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر. مختصر طبقات الفقها.
احاديث رفع اليدين. المسايل الحلبية وهي التي سيل عنها من حلب. امثلة المشتق وهي ارجوزة.
القول الصحيح في تعيين الذبيح. القول المحمود في تنزيه داود. ابواب الخاص في وقف بني
عبد القادر. حديث نحر الابل. قطف النور في مسايل الدور. النور في الدور وله فيه مصنف
ثالث وهذا في الديار المصرية ثم رجع عن مقالة ابن الحداد وصنف في الشام مصنفين اخرين
في ذلك املاه على. مسالة ما اعظم الله. مسايل سيل عن تحريرها في باب الكتابة. مسالة هل
يقال العشر الاواخر. مختصر كتاب الصلاة لمحمد بن نصر. الاقناع في تفسير قوله تعالى ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع. الرفدة في معنى وحده. جواب سوال من القدس الشريف.
منتخب تعليقة الاستاذ في الاصول. عقود الجمان في عقود الرهن والضمان. مختصر عقود
الجمان. ورد العلل في فهم العلل. وقف بني عساكر. البصر الناقد في لا كلمت كل واحد.
الكلام على الجمع في الحضر لعذر المطر. الصنيعة في ضمان الوديعة. القول حسن الصنيعة
في ضمان الوديعة. التهدي الى معنى التعدي. بيان المحتمل في تعدية عمل. الحكم والاناة
في اعراب قوله غير ناظرين اناه. القول الجد في تبعية الجد. الاغريض في الحقيقة والمجاز
والكناية والتعريض. تفسير يايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وهو غير التهدي
وغير بيان المحتمل اسبطنهما. المواهب الصمدية في المواريث الصفدية. كشف الدسايس
في هدم الكنايس. تنزيل السكينة على قناديل المدينة. الطريقة النافعة في المساقاة
والمخابرة والمزارعة. من اقسطوا ومن غلو في حكم بقول لو. نيل العلا في العطف بلا.
حفظ الصيام عن فوت التمام. جواب ما ورد من بغداد. كتاب الحيل وهو جواب سوال
بليغاروس نايب حلب. الوارد من حلب. كم حكمة ارتنا اسولة ارتنا وهو جواب عن
اسيلة وردت من ارتنا ملك الروم. جواب اهل مكة. الكاتبة في طارق المغاربة.

سبب الانكفاف عن اقراء الكشاف — الالفاظ هل وضعت بازاء المعاني الذهنية او الخارجية — الاختصاص في علم البيان

هرب السارق • خروج المعتدة • معنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي • سبب الانكفاف عن اقراء الكشاف • وقف بيسان اولاد الحافظ • النظر المعين في محاكمة اولاد اليونيني • موقف الرماة في وقف حماه • مركز الرماة • القول المعوي في الوقف النقوي • القول المحتطف في دلالة كان اذا اعتكف • كشف اللبس عن المسايل الخمس • غيرة الايمان لابي بكر وعمر وعثمان • اجوبة سوالات ارسلت اليه من مصر حديثية اوردها بعض المشايخ على كتاب تهذيب الكمال للحافظ المزي • مسئلة زكاة مال اليتيم • الكلام على لباس الفتوة وهو فتوى الفتوة • بيع المرهون في غيبة المديون • الالفاظ هل وضعت بازا المعاني الذهنية او الخارجية • اجوبة مسايل سالته انا عنها في اصول الفقه • العارضة في البينة المتعارضة • مسئلة تعارض البينتين • كتاب بر الوالدين • اجوبة اسئلة حديثية وردت من الديار المصرية • الكلام على قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن • نصيحة القضاة الاعساص في الفرق بين الحصر والقصر • الاختصاص في علم البيان • **ذكر الناعي وفاته** ابتدا به الضعف في ذي القعدة سنة خمس وخمسين واستمر عليلا الا انه لم يحم قط وسمعته يقول كنت اقرا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابن هشام في سنة ست وسبعماية فعرضت لي حمى في بعض الايام وحاوفت الميعاد فاني كان الاسما وقالوا انا محموم فقد اجتمعت الناس فكدت ابطل ثم قلت لا والله لا ابطل مجلسا يذكر فيه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فتحاملت وانا محموم وقرات الميعاد ووقع في نفسي اني لا احم ابدا فما حصلت لي حمى بعدها واستمر بدنه عليلا الى ان وليت انا القضا ومكث بعد ذلك نحو شهر وسافر الى الديار المصرية وكان يذكر انه لا يموت الا بها فاستمر بها عليلا يوما يسيرة ثم توفي في ليلة الاثنين المسفرة عن ثالث جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وسبعماية بظاهر القاهرة ودفن بباب النصر تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه واجمع من شاهد جنازته على انه لم ير جنازة اكثر جمعا منها قالوا انه لما مات ليلا باكرين ما انفلق الفجر الا وقد ملا الخلق ما بين الجزيرة الى باب النصر ونادت المنادية مات اخر المجتهدين مات حجة الله في الارض مات عالم الزمان وهكذا ثم حمل العلما نعشه وازدحم الخلق بحيث كان اولهم على باب منزله واخرهم باب النصر وقيل لم يحك ما يقال عن جنازة الامام احمد بن حنبل سوى جنازة الشيخ الامام في كثرة اجتماع الناس تغمده الله برحمته حكى لي الشيخ الامام العالم الصالح فخر الدين الضريري قال لم اكن اجتمعت بالشيخ الامام وليلة موته قلت هذا شيخ المسلمين فاقوم الصلاة عليه وشهود جنازته خالصا لله فاني لا اعرفه ولا اعرف احدا من اولاده ولا من خواصه قال ولم اكن اعرف احدا منكم قال ففعلت ذلك ثم نمت ليلتي تلك فرايته في المنام في مكان مرتفع وهو يقول بلغني صنيعك وتكاثرت المنامات عقيبة وفاته من الصالحين وتخبرهم بما هو الظن به عند ربه ولو حكيناها لطال الشرح وحكى بعض الصالحين قال رايته في المنام بعد ليلتين او

تاريخ وفاة الشيخ الامام تقي الدين السبكي

٢٠١

ثلاث من موته فقلت له ما فعل الله بك قال فتحت لي ابواب الجنة وقيل لي ادخل فقلت وعزتك لا ادخل حتى يدخل كل من حضر الصلاة علي • **ذكر شي مما سمعناه من مراثيه** وما انشد اهل العصر فيه اما المدايح فتربو على مجلدات فلا معنى للتطويل بها واما المراثي فنذكر منها ما حضرنا كتب الي شاعر الوقت محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نباته وسمعتها من لفظه •

• نعاه للفضل والعليا والنسب • ناعيه للارض والافلاك والشهب •
• ندب رايناه وجوب الذهب يغني فاي حزن وقلب عنه لم يجب •
• نعم الى الارض يبغي التسما حلا • فعدكم يا سراة المجد والحسب •
• بالعلم والعمل البرور قد مليت • ارضكم وسماعن اب فاب •
• مقدم ذكر ماضيكم ووارثه • في القوم تقديم بسم الله في الكتب •
• اما المجتهد في العلم سيدنا • من بات مجتهدا في الحزن والكرب •
• بينما وفود العلا والعلم نزلهم • اذ نازلتنا الليالي فيه عن كثب •
• وافتك نوب الايام واثرة • اذ كان عونا على الايام والنوب •
• فقلنا جانيا يد التفريق مسفرة • عن سفرة طالع فيها نحو مغترب •
• وجا من نحو مصر مبتدا خبر • لكن به السمع منصوب على النصب •
• قالت دمشق بدمع النهر واحزنا • مزعت فيه بامالي الى الكذب •
• حتى اذا لم يدع لي صدقه املا • شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي •
• وكلمتنا سيوف الكتب قايلة • السيف اصدق انباء من الكتب •
• وقال يوم فتى الانصار مغتبطا • الله اكبر كل الحسن في العرب •
• لقد طوى الموت منه كل الزند جلا • كانت ظلال الدين والاحكام الرتب •
• وخص معنى دمشق الحزن متصلا • بعرفتين ابا نيتها على وصب •
• بين ومن ثوى يوم بالقاتلون بجمع • معنيها بالله لم ينب •
• كادت رياح الاسى والشجو تعكسها • حتى الغصون بها تعكس سير العذب •
• والجامع الرحب اسي صدره حرجا • والنسر ضم جناحيه من الرهب •
• والمدارس هم كادت رسومها • لولا تدارك ابنا له نجب •
• من للهدى والندى لولا بنوه ومن • للفضل يسحب اذيالا على السحب •
• من للفتوة والفتوى يجالسه • في الصنعتين وفي الخالين للادب •
• من للتواضع حيث القدر صعد • على النجوم وحيث الحلم في صبب •
• من للتصاريف منها دانية ولا • ورحم باع وفيا لله من شهب •
• امضى من النصل في نصر الهدى فاذا • سللت نصال اودى السلب •
• من للفضايل والافضال اذ جمعت • بين المراه دار بها ودرب •
• ذي همة في العلا والعلم قد بلغت • شاو السماك وما ينفك في داب •
• حتى راى العلم شفع الشافعي به • وقال مرداد ذا ادركت مطلبي •
• من للتهجد اومن للدعا بسطت • يده باجود فينا راح منقلب •
• من للبدايع منه قد صنعت حليتها • كانما افترتها الطرس عن شنب •
• من للمحامد قد قامت خطابتها • على معاليه في فاصل مقترب •
• لهفي وقد لبست حزنا لفرقته • حدادها اسطر الاسعار والخطب •
• لهفي لنظام مدح فكر اجمعهم • بالهم لا بالادكار اسنى الالهب •
• كان ايدي الورى تبنا اساعدت • من عن اقلامها حمالة الحطب •
• لهفي على الطهر في عرض وفي سمة • وفي لسان وفي حلم وفي غضب •
• واقعا الشريعة في تخليط مزدعا • مما يخوضون في جد وفي لعب •
• بحجة غير ممنوع اللقا بسنا • عليا به ومهيب غير محتجب •
• اضحى ليسكب بحرا من مناقبه • على العراق نجارا غير منسكب •
• لهفي لحلمين يروى ومجتهد • لهفي لفضلين موروث ومكتسب •
• اها لمرتحل عنا واعمه • مثل الكتايب للطلاب والكتب •
• ايمان الى الاوطان حركه • حتى قضى نحبه يا طول منتحب •
• لهفي لكل دروس سمعه بكا • وهو الصواب بصوب الوكف الرتب •
• وكل نادية في الحج قل لنا • يا اخت خير اخ يا بنت خير ابي •
• الى الحسين انتهى سري علي فلا • هنيت يا خارجي الهم بالغلب •
• يا نا وبا والثنا والحمد منتشر • بقيت انت وافنتنا يد الكرب •
• ثم في مقام نعيم غير منقطع • ونحن في نار حزن غير منسحب •
• سهام حزن تقسمنا عليك فان • تعتم توقف وان ترم الحشا تصب •
• نحلت بالبكا احفان منكسر • احلاق ترك ان يبسمها نصب •
• ما اعجب الحال في قلب بمصر وفي • جسم ودمع الغيث في حلب •
• مر لي بمصر التي ضمتك مجتمعا • ولو بطون الثرى فيها فيا طربي •

بالرغم منا رثا بعد مرحلة • نسلي ونحن مع الايام في تعب • ما بين ابداننا والهم فاصلة • كلا ولا لصنيع الغم من سبب •
اما القريض فلولا تسلكم كسدت • اسواقه وغدت مقطوعة الجلب • قاضي القضاة عز الاسلام تقي • بالفضل اولي وصاه المرء بالعقب •
فانت في رتب العليا وما ثبتت • بحر يحدث عنه البحر بالعجب • ما غاب عنا سوى شخص لدى الكرم • وعلمه والتقى والجود لم يغب •
جادت ثراك ابا السادات سحب رضى • تزهي بذيل على مثواك منسحب • وسار عنك منا كل سارقه • سلام كل شجي القلب مكتئب •
نحبه الله بعد بها وتتبعها • فبعد فقدك ما في العيش من ارب • وخفف الحزن انا لاحقون بمن • مضى وامضى سناه كامل الادب •
ان لم يسير نحونا سريا الي علي • ابا ساوا البالي الدرهم والذهب • انا من الترب اشباح مخلقة • فلا عجب مآل الترب للترب •

وقال ــــ اديب الزمان القاضي صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي امتع الله بفوايده

اي طود من الشريعة مالا • زعزعته دكته المنون فمالا • اي ظل قد قلصته المنايا • حين اغنى عن الملوك انتقالا •
اي بحر كم فاض بالعلم حتى • كان منه بحر البسيطة آلا • اي حبر مضى وقد كان بحرا • فاض للواردين عذبا زلالا •
اي شمس قد كورت في ضريح • ثم ابقت بدر الرضى وهلالا • مات قاضي القضاة من كان يرقى • رتب الاجتهاد حالا فحالا •
مات من فضل علمه قد طبق الارض • سهلا وما شكى كلالا • كان كالشمس في العلوم اذا ما • اشرقت اصبح الانام ذبالا •
كان كل الانام من قبل ذا العصر • عليه في كل علم عيالا • كان فرد الوجود في الدهر يزهى • بمعالي اهل العلوم جمالا •
ممضوا قبله وكان ختاما • بعدهم فاغتدى الزمان كمالا • كملت ذاته باوصاف علم • علم البدر في الدياجي الكمالا •
واباد الانام في بعد عدل • شمل الخلق يمنة وشمالا • فلم بعد سيد رحابا • ولمن بعد تشد رحالا •
وبهوان رثت مثله في علاه • لم تجد في النوال عنه سوى لا • احسن الله للانام عزاهم • ثم بالمصاب فيه نكالا •
ومصاب السبكي قد سكت الفم • واودى بنا الجلود انحلالا • حين زحت الاصول لو فاح النجم • علا بمجده عليه وطالا •
حلو كالنسيم مر على الروض سحيرا وعرفه قد توالا • ويد جودها يفوق الغوادي • تلك ما همت وذا صبت ما لا •
ايها الذاهب الذي حين ولى • صار منه عز الدموع مذالا • لو افاد الفدا شخصا بجد نا • بنفوس على الفدا تتغالا •
انفس طالما تنفس عنها • كرب يكظمها واستحالا • انت بلغتها المنا في اماني • فاستفادت غنا وعز منالا •
من لنا ان دجت شكوك من ادا • ما في الدهر داعضالا • كنت تجلو ظلامها ببيان • حل من عقلنا الاسير عقالا •
من بعيد الفتوى الي كل قطر • منه جاءت حولها تتلالا • قد صبت الصواب فيها واهدت • بهداها وقد يجوب المجالا •
فيقول الورى اذا ما رواها • هكذا لمجد اولا فلالا • فليقل من يشا ما يشاء ان • الموت اردى الغضنفر الرئبالا •
واذا ما حلا الحسان بارض • طلب الطعن وحل الترالا • قد تقضي قاضي القضاة تقي الدين • سبحان من يزيل الجبالا •
فالدراري من بعده كاشعات • واذا ما بدت تراها خجالا • كان طودا في علمه مشمخرا • مد في الناس من بنيه ظلالا •
فيهم آباؤه وعمد وفاح فوق • فوق العليا راق اعتدالا • هو قاضي القضاة صان حماه • من عوادي الزمان رب تعالى •
وهداه للحكم في كل يوم • فيه يرعى الايتام والاطفالا • وحباه الصبر الجميل ووفاه • ثوابا همى سحابا ثقالا •
ليبيد العدى جلادا ويغدو • فيفيد الندى ويبدي الجدالا •

وقال ــــ ايضا مما كتب به الي الشيخ بهاء الدين ابي حامد احمد

اهكذا جبل الاسلام ينهدم • وهكذا سيفه المسلول ينثلم • وهكذا جيشه المعهود نصرته • على اعاديه بعد اليوم ينهزم •
وهكذا الجبل الراسي قواعده • ينحط منه اعاليه ويحتطم • وهكذا البدر في اعلا منازله • وسعده قد محت انواره الظلم •
وهكذا البحر يمسي وهو ذو يبس • من بعد ما كان بالامواج يلتطم • وهكذا الدين قد ازرى به خلل • من بعد ما كان في عرنينه شمم •
وهكذا كل مستحل في جدث • يبكي له الفقدان العلم والكرم • وقد نعى العدا منه سيرة كرمت • جمعها الزمان الحلم والنعم •
والورق تملى لنا في وصفه خطبا • تقلها المنبران البان والسلم • ولو ارادوا الاعادي كتمها اعترفت • بفضلها الشاهدان العرب والعجم •
قل للعدى ان جهلتم قدر رتبته • فالبيت يعرفه والحل والحرم • والليل والذكر والمحراب شاهده • والشرع والحكم والتصنيف والقلم •
ومن يقل انه يدري بكلكه • ما خفي عنهم اضعاف ما علموا • فكم كماة من النظار قد بهروا • في البحث جاوا بما ظنوا وما زعموا •
فكر فيهم بلا فكر وجدلهم • جدالهم لما سلوا استسلموا • وقصروا عن مبادي غاية حصلت • لديه من عقاب الجو والرخم •
ولو فرارا وقد القوا سلاحهم • وهم اناس على التحقيق قد وهموا • عليه هم فيهم في كل معركة • وما عليه هم عادا اذا انهزموا •
شكوا فتور اداوه في بصايرهم • ولو الموايد من قبل ما المتوا • ما الناس الا سواي في بيوتهم • ما الشان في امرهم الا اذا التحموا •
كل يرى اذ راح متوردا • ليث واقلامه من حوله اجم • فان يضمهم وقت الجدال وغا • فعندما تنظر الافذاذ والقمم •
تزايد الحلم من زاكي سجيته • فلم يكن من عداه قط ينتقم • موفق الحكم والفتوى على رشد • ما ندمته على ما قد مضى ندم •
كم بات ينصر مظلوما راه وقد • اودى وجاء به بالضعف يهتضم • كان ابن تيميه بالفضل معترفا • وهو الالد الذي في بحثه خصم •
يثني عليه وقد ابدى بفكرته • او كلامه فيه اما وهو يبتسم • وما اقر لمخلوق سواه وفي • زمانه كل حبر علمه علم •
قاضي القضاة تقي الدين حين قضى • غدا اولو الحكم ما يهناهم الحكم • وكيف يهنا عيش بعده وبه • قد كان شمل الهدى يأتي ويلتئم •
فاليوم اقفر ربع المكرمات فقد • شط المزار واقوت دونها الخيم • مات الذي كانت الاعلام تسأله • عواص العلم للسؤال تحتكم •
يا سايرا فوق اعناق الرجال وكم • سعت له في المعالي والهدى قدم • حدث علمك وقفا والامام الى • يوم القيمة فيما قلته حكم •
تركت فينا تصانيفا تخاطبنا • فانت حي ولما تنشر الرمم • ما مثل سيرتك المثلى اذا ذكرت • بالحمد تبدا وبالتقريظ تختتم •
اثمت في نصر الاخبار ما نحو • طيبا تسير بها الوفادة الرسم • ما كنت الا امام الناس قاطبة • في النقل والعقل تقضي كلما احتكموا •
وكان كلفة في الدين معطلة • يضيق فيها على اسلاكها اللقم • تحل شبهتها من حيث ما عرضت • بالحق اذ ليس في الترجيح متهم •
نادي اليك نفوس العارفين لما • تريه مسكا ذكي عندك الذمم • مطهر الذات من عيب تضي لنا • مناقب العوارف والاخلاق والشيم •
بكاد من رقة فيه يذهب صبا • هذا وقد رجحت اجداثه الخطم • من اجل ذلك غدت ايامه غررا • بيضا ولم يغض منها ان يراق دم •
كف على عدد الايام من هبة الانعام • اما ساجها من بذلها أمم • اقول لما نأى عن جلق ونات • عنها عوادي الحيا وانجابت الديم •
يا من تعز علينا ان نفارقهم • وجدانا كل شي بعدكم عدم • لكن صبرا على التفريق وهو اذى • وما لجرح اذا ارضاكم الم •
مهما انست فما انسيه من ركبي • عند الظما ونداك البارد الشبم • وفرط حبك اذ تثني علي بما • لا استحق وذاك الحفل مزدحم •
حتى اعاد لطف تعنيني بحقيقته • ما ادريه بيمنا وفي علي • هنا ابن طبع الباري سجيته • على مكارم منها الناس قد حرموا •
وكاد دهري لياليه تسالمني • وكاد يصرف عني الشيب والهرم • والله لا اقترن عني التفاه عنا الدعاو • ولا افتري لي من بعد ذاكم •
فاصبر اباحامد الناس قد جمعوا • فيمن مضى لم تخصص انت دونهم • تشارك الناس في هذا العزا كما • نعمى اياديه فيها الناس تقتسم •
واتطود قيس يا امام الناس كلهم • فان سلمت فان الناس قد سلموا • هذي المصيبة بالاسلام قد نزلت • فانظر عرى الدين منها كيف تنفصم •
ما شك من قد مضى سكي عليه • لا يجري على وجنتيك الادمع السجم • فانه في جنان الخلد في دعة • تكفه الحور والولدان تستلم •

فقدس الله ذاك الروح منه . ولا اراه يوم اللقا والحشر ما يضا .

وقال ايضا

الله اكبر اي بحر غاضا . من بعد ما جعل العلوم رياضا . قاضي القضاة قضى فيا لمصيبة . لم تبق في جفن الهدى اغماضا .
نمت فعمت كل شخص مسلم . واستوفت الابعاد والابعاضا . جمعت ائمة عصرنا في حبرهم . فعلومهم امسى لذا كبراضا .
اني لاعجب للمنية كيف قد . كفت لسانا عنه نضاضا . قد كان نقادا فان هو جاه . النقال يرجع بعد نقاضا .
من للشريعة ان اتاها مبطل . او حصر في جناحها ونهاضا . ان غاصه بالحق حين يقوله . اضحى يحرك الغاضا .
ويكون منه لكل ذا احاشما . يعطي دما خذ من بهاه قراضا . ذهن يفوق البارعات ترعا . ويفوقها في جوها ايماضا .
ويد على المقصود يصبح قافعا . ان غاص فهم سواه منه قاضا . وله التصانيف التي في الفقه قد . امست طوالا في الانام عراضا .
لم يبق علم مشكل بين الورى . الا وشنوا البحر منه وحاصلا . حتى انتقى منه لالئه التي . تمسي الجواهر عندها اعراضا .
وغدا لكون سواد نعلومه . منها صحايفه تشف بياضا . كم حجة لمعاند او ملحد . امسى لنظم دليلها دحاضا .
ما كان يخشى من افاعي البحث في . يوم الجدال اذا تخيه عضاضا . قد كان فارس كل علم غامض . تلقاه في ميدانه ركاضا .
ما راح الا كي يحل لقربه . حلا القبول من العلاد نقاضا . كم قد تعمد حلمه من مذنب . عنه تغافل تارة وتغاضا .
واذا توعد من اسى يخشى وان . وعد الولي ما احتاج ان ينقاضا . اراده الحيي اذا ما ارسلت . منها السهام راضات الاعراضا .
ما ينقضي منه الجميل لطالب . حتى يشا يرعيره قد آضا . ونراه ان ابدى الزمان قطوبه . وحظوبه منبسما مرتاضا .
من ظن ان يسري لدى الدنيا . في عمره فاما اراه خصاضا . عرفت عن الدنيا الدنية نفسه . وتجنبت في فعلها الاعراضا .
ما اقبلت يوما عليه بوجهها . الا ويمنح قربها الاعراضا . غيظ الاعادي كونه اسد وقد . جعل الاله الوفار عياضا .
كم قد شفا قلبا من الشبه التي . جعلته طول زمانه ممراضا . وغطه به سيف الشريعة مصلت . ونراهما فضله فياضا .
تلقاه ستاريد الفتاوي في الوى فيفلها الماعد عرباضا . واذا الزمان اتى بخطب فادح . ابصرت قواما به نهاضا .
قسما بما ابدت يداه من ندي حتى لقد ملا الوفاض وفاضا . لاطعن عن عهد الوفا له دمنا . قلبي الذي يعنا اذ يعناضا .
بيس الحياة اعيشها من بعده . من يرتضي الاصرام والامراضا . فسقى ضريحا قد حواه سحابة . حملت واثقلها الغمام مخاضا .

وقال الشيخ برهان الدين ابرهيم القيراطي

امسى ضريحك موطن الغفران . ومحل وفد ملائك الرحمن . حيا المهيمن منك قد مذ علت . جبين بذاك الروح والريحان .
وثوت غرف الجنان وجوزيت . فيها على الاحسان بالاحسان . وتلقت تحية واتت لها . تحف الجنان على يدي رضوان .
واستبشرت بقدومها املاكها . وسعى لها رضوان بالرضوان . روح لها حور الجنان تشوفت . حتى كتشوق الوالد اب .
كانت لها الدنيا محلا اولا . والجنة العليا محلا ثانيا . لا شي بعداك يا على من الورى . حسن يعين بحسرتي دعاني .
سقيا لمعهدك الذي قد شاقني . ومحل منزلك الذي ابكاني . قبر عليه من العلوم مهابة . بندوا وانس تلاوة القرآن .
نادبه فاجابني يعلو به . مستبشر اركانه نادا بي . من للمذاهب والمواهب عندما . يخشى طهور الفقر والكربان .
ومدارس العلم الذي قد اصبحت كالعهن دوارس البنيان . من بعد ما قد كان في افلاكها . شمسا يشار لنحوها ببنان .
يا ابي الجواب فما راجع هيبة . والسائلون تو كلن لاذقان . ما خف فوق صراطه الا وقد . ثقلت له الحسنات في الميزان .
في حالتي حفظ الشريعة والذي . سيف على الجاني وروض الجاني . ان صال وقت البحث قلنا هكذا . طبع على الاقران بالاقران .

ان اجريت مستنبطات علومه . وقفا لبريه موقف الاذهان . كم شبهة كالليل بعد وابسها . فيردها كالصبح بالبرهان .
ابكيك يوم تنازع الخصمين في . شك يحار بامره الخصمان . يا شمس طال الليل بعد مغيبها . كيف الصباح وانت في الاكفان .
يا ثاني البحرين بل يا ثالث القمرين بل يا واحد الازمان . يمضي الجديد من الزمان وحزننا . باق على قدم الزمان الفاني .
نعن بالقبور ودنا ديهاما دنا . من كان في شغل عن الحدثان . ابن الذين دائم عقد الحبا . حلوا بارفع رتبة ومكان .
قوم اذا حضروا مجالس علمهم . حكمت تجايبهم على التيجان . قد بانيا مناوهما مستر جعا . لمصاب هذا العالم الرباني .
اعظم بيوم مصابه من مصرع . في مصر حل بسائر البلدان . خبر له بالشام موقع . ساق العدا الي منج خران .
ادى البريد بحثه فهاتيا . فصل الاصم على ذوي الاذان . اعزز علي بان اصوغ رثاءه . كان المليح لبابه من شاني .
اهدي اليه طيبات تحية . من عبد القاضي المحل الداني . وازور بالتسليم تربة حبره . متتابع العبرات في الاشجان .
فبر لبث براه فعرفت . في تربة الانفاس عرف جناني . لا زال عفو الله في ارجائه . هامي السحائب دائم الهملان .

وقال السيد الشريف الاديب الفاضل شهاب الدين الحسين بن محمد الحسيني موقع الدست الشريف بالابواب الشريفة عفا الله عنه ورحمه

لقد حق بعد الدمع ان تبكي عيون الثريا بعد قاضي الهدى السبكي . وقد سفكت في تربه عبراتهم . ولست بملوم ما من بها كان ذا سفك .
مضى حبر هذا الدهر [illegible] مع العلم والنسك . واغمد سيف بالشريعة مرهف . سطا بذوي العدوان والاثم والافك .
وغاض ببطن الارض بحر فضائل . يوم هداه اوفد بالبحث والفلك . يجيب سوال الاد بجود لسائل . ممن لسنكر [illegible] ووفر له يشكو .
وزلزل طود الحكم من بعد ما علا . وفاق سماك الافق مرتفع السمك . حكى السلف الاحبار دينا وعفة . ومجموعه في العلم [illegible] من يحكي .
فتاواه قد سارت لشرق ومغرب . وفي طيبه جدواه والحرم المكي . واحكامه في الخلق بالحق ابدت . واقلامه في نصرة الدين كالسلك .
تملك احرارا بانعمه التي . قضت من لا بايع سابق الملك . وادرك اوطارا من المجد والعلى . وفاز بحمد العرب والعجم والترك .
تعزي الامام الشافعي بموته . واصحابه كل له دمعه منسك . على بعده سوف يلقى آرا بكا . ويعظم الذي يرضيه من بالك المالك .
وبالروح والريحان روح جبه نعمت . وان كان منك الجسم بالسقم في نهك . خطيب لحكم الشام بعد تغيير . لدولك العليا معنبه الدرك .
وسيرة عدل سبع عشرة حجة . سريته في الاخطار شكر ذا [illegible] وكنت به سترا علي كل اهله . ولم تك للعورات حاشاك ذا هتك .
وما زلت رحب الباع والصدر والقنا . تلقيت بالترحاب في المنزل الضنك . تكلفت حسنا واحتملت لاجله . لواعج احزان لنا راكوي تذكي .
مرضت شهورا فالاجور تضاعفت . كذا الذهب الابريز يخرج بالسبك . وسافرت حتى جيت بلدة مولد . وبادرت حكم الشام بالزهد والترك .
فعالك صرف ليس يمكن صرفه . وكم شمل الشبان والشيب بالفتك . على كل مخلوق جرى حكمه الذي . تراه على الملوك يمضي وفي الملك .
بكاك ذوو الاسلام طرا جميعه . وحق على الاسلام فقد كان يبكي . سند كر عند المعضلات لكشفها . كمثل افتقاد البدر في الظلم الحلك .
فان لدنيا انا الدنية عادتها . لتتخذنا بالمين والمكر والمحك . فكم بعل العقد رضا لتخطوبها . وكم من رشيد قد اعادته ذا ذك .
وكم قد وهت بالنفس نفسا نفيسة . وكم طرقت بيتا بمرذوي الدرك . ارى غيرنا بالغير من قبلنا . ونحن كانا من يقين على شك .
سبيل الردى حتم علينا سلوكه . وكل امرئ في قبضة الموت والهلك . رثيتك يا قاضي القضاة لعجزه . فحق لي ان ابكي عليك واستبكي .
وفا عن الاطهار ان ودنية . هداة البرايا هاد في سلك الزك . اعد السنين الاربعين وعهدها . الى الكبد فلا يمني بفسخ ولا فتك .
ابا حامد حيدا ذ عهد انولد . ذكي له علم به رشد مشترك . راى من بنيه الزهر عقد سيادة . وانت حماك الله واسطة السلك .

ومتع تاج تاج الدين صنو دفعة لسامي علاه شماخ محمد، وفتري علي والحسين سقا كا سحاب من الرضوان ليس بمنفك
وقال ولد احمد في جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين وهو شهر الوفاة
ابا طالبا للحلم والدين والفخر، رويدك لا تزحل لعز ولا ثرى، فان الذي تبغيه غيب في الثرى، واودى مع الاجداث في جانب القبر
الا في سبيل الله مصرع ماجد، تقي نقي طاهر علم فرد

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الشيخ الامام علاء الدين الباجي امام الاصوليين في زمانه وفارس
ميدانه وله الباع الواسع في المناظرة والذيل الشاسع في المشاجرة وكان اسدا لا يغالب وبحرا تتدفق امواجه
بالعجايب ومحققا يلوح به الحق ويستبين ومدققا يظهر من خفايا الامور كل كمين وكان من الاوابين المتقين
ذوي التقى والورع والدين المتين وعنه اخذ الامام الشيخ الوالد الاصلين وبه تخرج في المناظرة وفيه
يقول عند موته من قصيدة رثاه بها
ولا تعذلوه ان ينوح بوجده، على عالم اودى بلحد مقدس، تعطل منه كل درس ومجمع، واقفر منه كل نادٍ ومجلس
ومات به اذ مات كل فضيلة، وبحث وتحقيق وتصحيح ملبس، واعلا دين الله زبيد زايغ، فحرره واوهى تعلم موسوس
قلت ما عسى الواصفان يقول في الشيخ الباجي بعد مقالة الشيخ الامام الذي كان لا يحابي احدا في لفظه
في حقه هذه المقالة وكان شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد كثير التعظيم للشيخ الباجي ويقول له اذا ناداه
يا امام سمعت الشيخ الوالد يقول كان ابن دقيق العيد لا يخاطب احدا السلطان وغيره الا بقوله يا انسان غير
اثنين الباجي وابن الرفعة يقول للباجي يا امام ولابن الرفعة يا فقيه وكان الباجي اعلم اهل الارض بمذهب
الاشعري في علم الكلام وكان هو بالقاهرة والهندي بالشام القايمين بنصرة مذهب الاشعري والباجي
اذكى قريحة واقدر على المناظرة وكان فقيها متقنا سمعت بعض اصحابه يقول كان الباجي لا يفتي بمسئلة حتى
يقوم عنده الدليل عليها فان لم ينهض عنده قال مذهب الشافعي كذا او الاصح عند الاصحاب كذا ولا يجزم
ومع اتساع باعه في المباحث لم يوجد له كتاب طال فيه النفس غير الرد على اليهود والنصارى بل
له مختصرات لست في مقداره منها كتاب التحرير مختصر المحرر في الفقه ومختصر في الاصول ومختصر في
المنطق قل ما من علم الا وله فيه مختصر تفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام بالشام فان
الشيخ علاء الدين منذ اشتغاله فيها وكانت بينه وبين الشيخ محيي الدين النووي صداقة وصحبة اكيدة
ومرافقة في الاشتغال حكى لي ناصر الدين بن محمود صاحب الباجي قال حكى لي الباجي قال ابتدات انا والنووي
في حفظ التنبيه فسبقني الى النصف الاول وسبقته الى ختمه قال وكان النووي يحب طعام الكشك
وكان اذا طبخه يرسل الي يطلبني لاكل معه ولا احب الكشك واما ما بعا فعافته نفسي من حيث اليه مرة
بعد الصحبة التي بيننا فلما كانت المرة الاخرة امتنعت فجا بنفسه الي وقال والله يا شيخ علاء الدين
انا احبك واحب الكشك وما اشتهي ان اطبخه الا واكل انا وانت فاما تجي الي واما اخذه واجي اليك
قال فقلت له والله يا شيخ محيي الدين انا احبك الا والله ما احب كشكك وسمع جزء من ابي العباس
ابن دربك مولده سنة احدى وثلاثين وستماية وولي قضا الكرك قديما ثم استقر بالقاهرة وكان اليه

فايده

نادره

مرجع المشكلات ومجالس المناظرات ولما راه ابن تيمية اعظمه ولم يجر بين يديه بلفظة فاخذ
الشيخ علاء الدين يقول تكلم نبحث معك وابن تيمية يقول مثلي لا يتكلم بين يديك انا وظيفتي
الاستفادة منك وتوفي بها في سادس ذي القعدة سنة اربع عشرة وسبعماية ومن الرواية عنه
اخبرنا الوالد رضي الله عنه قراة عليه وانا اسمع انا شيخنا ابو الحسن الباجي بقراتي عليه انا [illegible]
ابو العباس احمد بن يوسف بن عبد الله بن زيري التلمساني بدمشق ح وانا تاج الدين عبد الرحيم بن ابرهيم
بن ابي اليسر بقراتي عليه ومحمد بن علي بن عبي الشاطبي قراة عليه وانا اسمع قالا انا اسمعيل بن ابرهيم بن ابي
اليسر ح وانا محمد بن اسمعيل بن ابرهيم الحمار بقراتي عليه انا كمال الدين بن عبد الحارثي حضورا قالا انا
بركات بن ابرهيم الخشوعي انا عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي انا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابرهيم
الحنائي انا ابو الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكلابي انا احمد بن عمير بن
يوسف الحافظ قراة عليه نا كثير بن عبيد نا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه
باللات فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق رواه النساي عن كثير بن عبيد
هذا اوقع لنا موافقة عالية ولله الحمد ومن شعره انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من لفظه
قال انشدنا شيخنا علاء الدين لنفسه من لفظه في الصفات التي اثبتها شيخ السنة ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه
حياة وعلم قدرة وارادة، وسمع وابصار كلام مع البقا، صفات لذات الله جلت قديمة، لدى الاشعري الحبر ذي العلم والتقى
قلت اخذ من هذا قول الشاطبي في الراية: حي عليم قدير والكلام له، فرد سميع بصير ما اراد جرا
قلت انا ابدل قوله فردا بباقي لتتم الصفات في بيت واحد انشدنا الشيخ الامام لفظا انشدنا شيخنا الباجي لنفسه
رقي عودي اذ عاينوني، وسحب مدامعي مثل العيون، وراموا الكحل عيني قلت كفوا، فاصل بليتي كحل العيون
انشدنا الشيخ ناصر الدين محمد بن محمود الشاسي المتجند وهو من اخصا الشيخ الباجي
بقراتي عليه بالقاهرة قال انشدنا شيخنا علاء الدين من لفظه لنفسه يقول
يقول اضعف العبيد الراجي، مغفرة علي بن الباجي، الحمد لله على التوفيق، لفهم ما ابهم من تحقيق
وكم له من نعمة وجود، اوله افاضة الوجود، ثم الصلاة والسلام الابدي، على النبي المصطفى محمد
واله وصحبه وعترته، والتابعين بعدهم لسنته، اعلم وقيت النقص يا حبيب، ان السعيد العالم الاديب
وهو الذي حوى العلوم كلها، وفك مشكلاتها وحلها، كالفقه والاصلين والتوريث، والنحو والتصريف والحديث
والعلم بالتفسير والمعاني، والمنطق الابين والبيان، والبحث واللغات والاخبار، عن قصص الماضين في الاعصار
والطب للابدان والقلوب، وكل علم نافع مطلوب، واستثبت المنقول منها ضابطا، وحقق البرهان والمغالطا
وسار في مسالك العقول، على الطريق الواضح المعقول، فحقق الاصول والفروعا، معقولها العقلي والمسموعا
وانقاد طايعا لامر الشرع، في حكم اصل دينه والفرع، مجتهدا في طاعة الرحمن، بالقول والفعل وبالجنان
مكمل الايمان بالاحسان، الى جميع الانس والحيوان، كما يجوز الفوز بالجنان، وجودها العين وبالولدان

فكم المرء العباب   وكم لم يسمع الاذان   فانهض باقدام على الاقدام   اذ كنت للعليا ذا مرام
وشمر الساق عن اجتهاد   مثل اجتهاد السادة العباد   واستنهض الهمة في التحصيل   من كل شيخ عالم فضيل
وارحل الى من ينبغي الرحلة   خلف القراة او ورد الدجلة   حيث انتهت اجازة اليكا   فقصده محتم عليكا
واطرح ردا الكبر عن عطفيكا   وقل لداعي العلم يا لبيكا   واسع اليه ماشيا او راكبا   كما استطعت للبقا مصاحبا
تضع لك الاملاك من رضاها   اجنحة وكم كذا اسواها   من سنة ذلك على التفصيل   واية في محكم التنزيل
كانما تبشر وخذ موزونا   هل يستوي الذين يعلمونا   وتوج العلم بتاج العمل   من زين حليه والحلل
فانه له على المحول   من الرجال خلعة المحول   من سهر الليل على الاقدام   بين يدي مقصود الانام
وانه المقصود بالعلوم   عند ذوي الفطنة والفهوم   واخلص النية في الاعمال   لصانع العالم ذي الجلال
وليس يرضى ربنا عباده   اشركت فيها معه عباده   فانما الاعمال بالنيات   وكونها لله خالصات
فوحدا القصد بها به   ولا تكن عن قصده باللاهي   واعمر بذكر الله قلبا خاليا   من غيره تنل مقاما عاليا
يذكر رب الاملاك فوق الفوق   فاغتنم الفرصة يا ذا الشوق   واغتنم الصلاة في الدياجي   ان المصلي ربه يناجي
ودق بالجبهة وجه الارض   في الصلوات النفل بعد الفرض   تحظى بحب ربي وتنل محبته   كما في الحديث من عطا قربه
وما اصل ذا المقام وقت   حتى تحله وانت انت   فذا المقام دونه مهول   تعجز عن تحقيقه العقول
وقد علمت شطحة الحلاج في   مقاله فانه لا تقتفي   ان الطريق همة وحال   شمرها الاعمال لا المقال
واسلك طريق العلم والاعمال   كلاهما محقق لا مال   هما طريق الفوز لا محا له   يسلكها مشايخ الرسالة
كالليث والجنيد والدينوري   والعجمي والسري والثوري   جواهر الرجال في الوجود   بعد النبيين لذا المعبود
تفز باعلا الاجر والاحوال   واوضح الفتوح للرجال   وربما نلت المقام العالي   بالكشف والتفريق بالمقال
حتى اذا قال الولي كن كذا   كان سوا كان نفعا او اذى   باذن ربه وطوع قدرته   على سبيل فضله ونعمته
كذا اتى عن سالك الطريقه   وكن بذاك مؤمنا حقيقه   اذ مذهب السنة وهو الاحق   ان كرامات الولي تمكن
لانها وان تكن كالمعجزه   فالحرف بالتقييد عنها محرزه   فيها التحدي دائما معدوم   وذاك فرق واضح معلوم
وكثرة الاخبار عنها مانعه   كتب الجميع فهي ضما واقعه   وهذه طريقة طريفه   ليست سخيفة ولا ضعيفه
لسبب اتيان السحا كحاتم   بكثرة الاخبار بالمكارم   وقد اتى بنقلها الكتاب   واتضح الباطل والصواب
كقصة الخضر مع الكليم   تحوي كرامات لخضر تقتضي   مواهب تصدر عن كريم   وعن قدير عالم حكيم
اسعد من اراد بالتقديم   بفضله في حكمه القديم   سبحان من انعم بالتكريم   وقربه وفضله العميم
وما حكي عن قصة لمريما   والنذر زوجها تكرما   ياتي اليها كل وقت برزق   من عالم الغيب وذاك صدق
فهل بقي للاعتزال مسند   من بعد ما ثبت بمعتمد   وجا في الاثار ايضا عن عمر   من ذاك ما بين رواة قد ظهر
صياحه بمنبر المدينة   الجبل اقصد تجد لمينه   يريد ارشاد الامير سارية   الى مكايد الاسود الضاريه
وفي بها وناداه الصوت   وكاد لولاه يكون الفوت   فاسرع الامير بالتبرشه   ممتثل الاوامر المرضيه
فادركوا الكمين خلف الجبل   فاستاصلوه بالقنا والاسل   وامتلت الفلاة بالجماجم   وفاز حزب الله بالمغانم

وذاك فيه الكشف والتصريف   العلم والاسماع يا ظريف   جل الاله مظهر العجائب   على يدي عبيده الحبايب
من جاه يبتغي اتاه مروله   برغم انف سائر المعتزله   يبيد اولياه الاما لا   وفوقها من يده تعالى
وما جرى لاحمد الرفاعي   وشيخ كيلان كما سماعي   لما خطا في اول فوق المنبر   عن واعظ قائلا للحصري
عندو دود وارد شريف   من حضرة القدس بلا تكييف   على رقاب الاوليا رجلي   والحكم الوارد لا المستجلي
اجابه احمد في الوقت   في وقته المذكور يا رفيقي   معترفا لقوله بالصدق   وشاهد القوله وعنق
فقل مما ذاك عبد القادر   قال كذا مقال الصدق ظاهر   نور خوا مقاله فكانا   في كل وقت شيخنا تشوانا
كانه من جملة الحضار   يشاهد الميعاد بالابصار   ما صده عن كشف ذا الحال   بعد محل مانع الاحوال
وذاك من كليهما كرامه   على ارتفاع قدره علامه   وما اتى عن شيخنا السبتي   وذاك امر ليس بالمخفي
ناتي الكرامات على يديه   سلام ربي دائما عليه   مهما اراد كان لا محاله   من خالق سبحانه انا له
يقترح المرشد من مرض لا هله   او دفع ضر قد عرض   او سقي بستان له او زرع   او رد ما قد ضاع بين الجمع
يبذل شيئا من فتوح الفقرا   يرى بنية احسب ما نيرا   فيحصل المراد باللطف   بلا تعسف ولا تكلف
كانه افعاله المعتاده   وهذه لعمرك السعاده   لا الجاه والبنون والاموال   والخيل والحمير والبغال
جميعها على الفتى وبال   ومنتهاها ابدا زوال   لذاتها مشوبة بالالم   نعيمها مكدر بالنقم
فكلما من بعد من حساب   ومن عقاب فيه او عتاب   بل من سوال منكر في القبر   ومن مواقف ليوم الحشر
وخفة الميزان بالاعمال   وخوف دقة الصراط العالي   وهول اخوال لظى بيراب   نعوذ بالله من الخراب
نسال رب العرش والعباد   بالمصطفى الهادي الى الرشاد   الهامنا لطرايق السداد   من قول او فعل او اعتقاد
وعفوه لنا وللاجداد   وسائر الاهلين والاولاد   والمسلمين جميعهم والعاد   تحت الثرى في باطن الالحاد
من كل ذنب للعوادي   برحمة منه الى الممات   فانه المرجو والمامول   والملتجى اليه والمسوول
لا راحم سواه قط يقصد   ولا اله غيره فيعبد   كل الى رحمته فقير   وفي يدي عقابه اسير
في كل ممكن له تقدير   وهو به وغيره خبير   وهو على ما شاء قدير   والنفع والضر به بصير
لا مثل له ولا نظير   ولا شريك لا ولا وزير   فرد قديم واجب لذات   منزه بالذات والصفات
ارسل خير الخلق في الافاق   مكملا مكارم الاخلاق   محمد خاتم رسل ربنا   مبشرا ومنذرا ومحسنا
صلى عليه ربنا وسلما   ما لاح نجم طالع وكرما   واله وصحبه الاخيار   الطيبين السادة الاطهار
ولما ظهر السوال الذي اظهره بعض المعتزلة وكتم اسمه وجعله على لسان بعض اهل الذمة وهو
ايا علما الدين ذمي دينكم   تحير دلوه باوضح حجة   اذا ما قضى ربي بزعمكم   ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
دعاني وسد الباب عني فهل الى   دخول سبيل بينوا لي قضيتي   قضا بضلالي ثم قال ارض بالقضا   فها انا راض بالذي فيه شقوتي
فان كنت بالمقضي يا قوم راضيا   فربي لا يرضى بشوم بليتي   وهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدي   وقد حرت دلوني على كشف حيرتي
اذا شا ربي الكفر مني مشية   فها انا راض باتباع المشية   وهل لي اختيار ان اخالف حكمه   فبالله فاشفوا بالبراهين حجتي
وليعلم ان هذا الناظم هو ابن الثقفي الذي ثبت عليه اقوال تدل على الزندقة وقتل بسيف الشرع

الشريف في ولاية الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد القشيري وكان مقصد هذا القايل الطعن
على الشريعة فانتدب اكثر علما مصر لجوابه منهم الشيخ علاي الدين فقال فيما انشدنا عنه الشيخ ناصر
الدين الساسي من لفظه قال انشدنا الشيخ علاي الباجي لنفسه من لفظه

ايا عالما ابدي دلايل حيرة . يروم امتدا من اهل فضيلة
لقد سرني ان كنت للحق طالبا . عسى نفحة للحق من سحب رحمة
فيا كل نيل الحق فالحاسابه . كاهل النهى واترك حبايل حيلة
وقضى الله قدما بالضلالة والهدى . تقدس فعال بلا حكم حكمه
اذا العقل لم يحسنه بعض خلقه . وليس على الخلاق حكم الخليقة
ولكنه اجرى على الخلق طبعهم . دليلا على تلك الامور الغديمة
عرفنا به اهل السعادة والشقا . كما شاه فينا بمحض المشية
كالباس اثواب جعلن امارة . على حال تحجب وتسخط لرويته
نصادفه فينا نصاديف ماله . سماعن سوال الكيف والسببية
اماته واحيا ثم صار معاقبا . وفتح تحسين العقول الضعيفة
فكن راضيا نفس القضا ولا تكن . بمقضي كفر راضيا ذا خطية
وتكليفنا بالامر والنهي قاطع . باعذارنا في يوم بعث البرية
فغير نسد او نفتح ونحن . ضلالة تشكيك باوضح حجة
وقد بان وجه الامر والنهي واضحا . ولا شك فيه بل ولا وهم شبهة

قلت هذا الجواب هو حاصل كلام اهل السنة وخلاصته ان الواجب الرضا بالتقدير لا بالمقدور ولا كل تقدير
يرضا به لكونه من قبل الحق ثم المقدور ينقسم الى ما يجب الرضا به كالايمان والى ما يحرم الرضا به ويكون
الرضا به كفرا كالكفر والى غير ذلك وقد اخذ اهل العصر هذا الجواب فنظموه على طبقاتهم في النظم
والكل مشتركون في جواب واحد ونحن نسوق ما حضرنا من الاجوبة جواب الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي

سوالك يا هذا سوال معاند . يخاصم رب العرش باري البرية
وهذا سوال خاصم الملا العلا . قديما به ابليس اصل البلية
واصل ضلال الخلق من كل فرقة . هو الخوض في فعل الاله بعلة
فان جميع الكون اوجب فعله . مشية رب العرش باري الخليقة
وذات اله الخلق واجبة بما . لها من صفات واجبات قديمة
وقولك قد شا مثل سوال من . يقول فلم قد كان في الازلية
وذاك سوال يبطل العقل وجهه . وتحريمه قد جا في كل شرعة
وفي الكون تخصيص كثير يدل من . له نوع عقل انه بارادة
واصداره عن واحد بعد واحد . اذا القول بالتجويز رمية حيرة
ولا ريب في تعليق كل مسبب . بما قبله من علة موجبية
بل الشان في الاسباب اسبابها لما . واصدارها عن حكم محض المشية
وقولك لم شا الاله هو الذي . اضل عقول الخلق في قعر حفرة
فان المجوس القايلين بخالق . لنفع ورب مبدع للمضرة
سوالهم عن علة السر اوقعت . اوايلهم في شبهة الثنوية
وان ملاحيد الفلاسفة الاولى . يقولون بالفعل القديم لعلة
بغوا علة للكون بعد انعدامه . فلم يجدوا ذاكم فضلوا بضلة
وان مبادي الشر في كل امة . ذوي ملة ميمونة نبوية
بخوضهم في ذاكم صار شركهم . وجاد روس البينات لفترة
ويكفيك نقضا ان ما قد سالته . من العذر مردود لدى كل فطرة
وهبك كففت اللوم عن كل كافر . وكل غوي خارج عن محجتي
فيلزمك الاعراض عن كل ظالم . من الناس في نفس ومال وحرمة
ولا تغضبا يوما على سافك دما . ولا سارق مالا لصاحب فاقة
ولا شاتم عرضا مصونا وان علا . ولا ناكح فرجا على وجه ريبة
ولا قاطع للناس نهج سبيلهم . ولا مفسد في الارض من كل وجهة
ولا شاهد بالزور افكا وفرية . ولا قاذف للمحصنات بزنية
ولا مهلك للحرث والنسل عامدا . ولا حاكم للعالمين برشوة
وكف لسان اللوم عن كل مفسد . ولا تاخذن ذا جرمة بعقوبة
وسهل سبيل الكاذبين تعمدا . على ربهم من كل جا بعدية
وهل في عقول الناس او في طباعهم . قبول لقول النذل ما وجه حيلتي
كاكل سم او جب الموت اكله . وكل بتقدير لرب المشية

فكفرك يا هذا كسم اكلته . وتعذيب نار بعد جرعة غصة
الست ترى في هذه الدار من جنى . يعاقب اما بالقضا او بشرعة
ولا عذر للجاني بتقدير خالق . لذلك بالاخرى بلا مثنويه
فان كنت ترجو ان تجاب بما عسى . ينجيك من نار الاله العظيمة
فدونك رب الخلق فاقصده ضارعا . مريدا لان يهديك نحو الحقيقة
وذلل قيادالنفس للحق واسمعن . ولا تعرضن بدعو الاقوم رفقة
وما بان من حق فلا تتركنه . ولا تعرضن عن فكرة مستقيمة
واما رضانا بالقضا فانما . امرنا بان نرضى بمثل المصيبة
كسقم وفقر ثم ذل وغربة . وما كان من موذ بدون جريمة
واما الافاعيل التي كرهت لنا . فلا يحسن يا في رضاها بطاعة
وقد قال قوم من اولي العلم لا رضا . بفعل المعاصي والذنوب الكريهة
وقال فريق نرتضي بقضايه . ولا نرتضي المقضي اقبح خلة
وقال فريق نرتضي باضافة . اليه وما فينا فنلقى بسخطة
فنرضى من الوجه الذي هو خلقه . ونسخط من وجه اكتساب بحيلة

جواب الاستاذ ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر

سالت ولم تعرب وكم من مباحث . جرت بين اهل العلم في ذي الحقيقة
وما انت بالذي مستركهما . توهمته من دون ماضي البرية
نعم كل شي كاين بقضايه . وتقديره حتما باوضح حجة
وهل واقع ما لا يشا بملكه . لقد ضل من دار بدى النفضية
وان الرضا غير القضا فلا تكن . تنازع فيما شاه من مشية
له المحو والاثبات جل جلاله . فلا تعترضن في حكمه وتثبت
وكن بجوابي سالما ومسلما . ودا كن باتباع الحق من حيرانه

جواب الشيخ شمس الدين بن اللبان

الا بعد حمد الله باري البرية . على ما هدانا من كتاب وسنة
بافضل مبعوث الى خير امة . عليه من الرحمن ازكى تحية
فان صحيحا كون ما شا ربنا . ونفي سوى ما شاه من شبهة
ولم يرض كفرا للعباد لانه . تعالى ولا ينبي عليه بلا حجة
وحيله من لم يهده انه . يلاحظ وجه العجز في كل خطة
وينفي الفدا عن غير فكر لانه . ولا يميل باسباب العجز عن محجة
ويجهد كل الجهد في قصد ربه . بصدق وعزم وابتهال وحرقة
وحينيذ يرجى له فتح كلما . نما من رجى من باب فضل ورحمة
فان قضا الله تطلقوا بان نكفروا . وايمان فيمخفى لحكمة
واونه نجري تعلقه بنا . على سبب يعتاده كالمرتبطة
كسم لموت او دوا لصحة . وطوع وعصيان لسعد وشقوة
وقد جعل الله الكريم لعبده . اختيارا لاسباب الرضا والتخطية
وليسره من بعد هذا المقضي . عليه لكن فيه حكم المشية
واما رضا بالقضا فواجب . ومعناه تسليم لحكم المشية
وقطع لسان الاعتراض ونحوه . ولبس جميل الصبر عند المصيبة
وكونك ترضى بالشقا شقاوة . لانك لا تدري القضا باية
وابداه يجلي القلب نوره . وترضى بايمان صحيح العقيدة
وترضى بما يرضي الاله وبالذي . قضاه ويلقى خيره بعد خيرة
وقولك ربي ارتشا الكفر شبهه . صحيح اذا انسبت احداث نوبته
ونيت تنسبا مستبد لها . كما بان بالماثور تابير علة
وانت فعاص حين خالفت امره . وان كنت قد وافقت حكم الارادة
وللعبد لا شك اختيار فقايل . بتاثيره مع قدرة ازلية
واخرنا الفعال تشمل على . خصوص صفات مثل حسن زنية
وللفاعل التاثير في كونه زنا . وحجا واصل الفعل فعل القديمة
ومذهب اهل الحق والاشعر انه . ليس بتاثير بحادث قدرة
والله خلق الفعل والقدرة التي . تقارنه للعبد كالسببية
وهذا اختيار ماله اثرية . علينا عذاب الله اعظم حجة
وجملة ما فصلته لك ارجع . الى اننا ملك لباري البرية

جواب الشيخ نجم الدين احمد بن محمد الطوسي

الا فاصغ يا ذمي لكشف سامعا . جواب سوال من رمته بالادلة
ودن بعقل مدرك متاملا . بان شارت الكون في كل حالة
فاوجد كل الكاينات بعلمه . وقدرته جبر المحض الارادة
تصرف في مخلوقه بارادة . لما يدري خفي النهاية

فابدع كل الكون من حيث لم يكن له صورة موجودة في البداية سوالك يا هذا فليس بوارد لابرائنا اظهار كل قبيحة
تصرف مملوك بالشا مالكه على فعله بالنفع او المضرة وافراده بهم الحقايق كلها وتميزه بين العطا ومنحة
وتشريكه في ملكه ومراده وتسببه بالفتح في بعض حكمة واهدائه منع التصرف في الورى والزامه ابدا كل صنيعة
على دقة معلوم الخليقة كلها وذا شقوة تبدي خلال رذيلة وكل الذي قلنا مساخط ربنا كردع عبيد فعل مولاه بالتي
فما لم يشاهد نفعه ليس منكرا لموت خليل عند تلبيع جنة ولا ظلم عند السلب فرع خلقه والزامه ما لم يدع في الجبلة
لايجاد اشيا من عين علمه واحيائها جودا وجود ارادة فيفعل في مخلوقه ما اراده وان خفيت من ذا طوام حكمة
فلولا يقول الله بالكذب مطلقا لما جا تخصيص لفعل بنسبة الى ذات مخلوق بجار وغيره لتنصيصه حينا بنفي المشية
فلا ينظر الراوون الا بعقلهم قياسان وهم عاهروا بعادة كتقييد علام ثم امر بمشبه فبيح وذا من ملحقات السفاهة
وهذا قياس باطل في فعاله اذ الكل موجود بحكم الارادة ولو قيل هذا قيل لم اوجد الورى فاعدمه من بعد حين بدا له
ينزه عن نفع وضر بفعله وذا قول من تخزي بضر بدرة هو الخالق الرحمن كلا وجملة وبين في النشئ بغير حسبة
بما شا من الوان وحياته وسير بعض في حنادس ظلمة ورتب اجزا الوجود محققا من العقل والارواح في بدء فطرة
وابدى محلا للتاني في انتهائها لاظهار اسرار الغيوب الغريبة وابدع بعد الكل مظهر وصفه وكامل فهما وعلما ومعرفة
وعرفه ما شا من كونه له وطاعته في امره المستديمة وذاك هو الانسان افخر خلقه على كونه كونا بارتفاع ورفعة
فاعطاه عقلا يفهم الخير والتقى وبين بالرائيه باوضح حجة وعلما وسمعا ثم نور رائه يرى مراتب اشكال بدت في الشهادة
وخيره فيما يريد لنفسه وركز فيه قوة غضبية بما احتاج اصلاح القوى صورة لدفع الاذى من موبقات البلية
ومكنه فيما يروم تكسبا بان يتحصل من نتايج نعمة وعمم فيه شهوة سبعية بجلب مرادات له في العزيزة
فيثبت ما محبوبه لمراده ويدفع ما مبغوضه لشكية فكلفه الرحمن بالشرع بعدما نفى عنه كل النقص في اصل خلقة
فلما سرى في فهمه النفس والهوى وغاص بحار الجهل من غير ريبة اتت رسل من عند باريه بعلما منابح ما ابدي لنفس شريرة
واوجب اتباع الرسول على الورى وكلفهم اثبات فرض وسنة وبين ان الكل من عنده بدا وطاعته حتم لكل البرية
قضى اولا بالكفر والجهل للورى لبعض فلا تنفعه تقوى شريعة واخر مغطو رضى معاوضا اجازة كل المدركات بقوة
ولم يعلم المقضي علم قضائه ليتبعه فيما اراد برافة ولكن لما مال نفس حسيسه الى عدم الاسلام والبغية
اضاف الى الباري ارادة فعله وليس له علم بذاتي الكيفية وابقاؤها في الكفر ليس اجازة على انها من بابه بطريدة
فقد عاش شخص كافر طول عمره فادركه سبق له بالسعادة فاسلم ثم امحى طلايل ذنبه فصار بفضل الله من اهل جنة
واخر في الاسلام اذهب عمره بورد واذكار واكبار حجة فادركه سبق الكتاب بعلمه فصار من اهل ذل وشقوة
وهذا هو الحكم المحقق دايما خفي على الالباب والالمعية يبان دوقوع الحكم من اول الهنا الى اخر الاعصار في كل ذروة
فيا ايها الذي هل انت عارف بكفرك حتما عند اهل الشريعة لتحكم ان الله بالكفر قاضيا ولم يرضه حاشاه في كل ملة
اذا كان قاضي الكون في بدء خلقه فليس له تعيين حكم الارادة لقول نبي الله ما خو سابقا لتحقيق ما ابدى بحكم المشية
فليس لنا جزم بانك كافر ولا جزم بالاسلام في كل حقبة ولكن تبين الحكم قبل انتقاله باية خير او سوا لامارة
فان كنت من اهل السعادة اخا مما ضل التهويد قبل الانابة وان كنت من اهل الشقاوة والطغى فلا لك نفع ان ابتت بتوبة

فليس بمعلوم قضى الحكم جازما ولا عدم الرضوان حتما لشقوة بل اعطاك عقلا ثم فهما محققا واعلن منهاجا حوى كل خصلة
تشهد وجر تحت الشريعة يوم ما بقدرتك الجزئية المستقيمة كما ان تختار لنفسك كلما تحاول من شبهات وشهوة
فان لم تقل بالنسخ كنت مكذبا بما جا موسى من بيان وشرعة لرفعها احكام من كان قبلة كتزويج وبعض من اخت واخوة
وان كنت بالنسخ المحقق قايلا فتابع لشرع جاز كل مليحة وان قلت بالنسخ المخصص واقعا فذا هو ترجيح بغير الادلة
فهل انت ساع ان اتتك خصاصة بوسعك حرصا لا نفا جوعة وهل انت ان فاجاك فعل مناف بقتل ونهب او بشر وفتنة
تكون مضيفا كل ذم حقيقة الى الخالق الرحمن في كل خطة وان كنت مختارا لنفسك غيرها فتشر لها حتما بقول الشهادة
اذا الخاص ملزوم رضى العام مطلقا يبين هذا في دلايل حكمة وان كنت تسعى في بلاد كمصر علا وتدفع ما لاقاك من كل هفوة
فلست حسيدا ما قد لم تكن بفعل الا راضيا بالحقيقة دعاك ولم تسد دونك بابه فلح فيه واطلب منه خير الطريقة
فلو كنت تخلو في الاشقا تارة ولا تسع في اتقا كل شريعة رضا وكل هذا كلا شي هنا لانك مقبوض على شر قبضة
فاوجب رب الكاينات الرضا بما قضاه ولقضا وابداه بعلم وقدرة ولم يرض ان يرضى بمقضيه كذا نهاك عن الفحشا في كل لمحة
فليس الرضا عمن نهاك رضاؤه ولكن رضاه في اتباع الارادة لما لاح بعد الكون عند وجوده لرؤية مكنون سرى في السجية
اذا شاء منك الكفر كنت معاندا ولم تقبل الشرع الشريف بحجة وجود الرضا حسن القضا منك لا رضى فلا اصدق يا نفا حكم المشية
تناولك العمر القديم بصوله لامضا حكم من التركيب بحجة فليس اختيار في خلاف قضائه ولا عدا عن احكامه لعزيمة
بل اعطاك حولا ثم كسبا محققا وجاد بانعام الفهوم العميقة لما قلت يا ذي قول مسفسط فليس له عند العقول بعبرة
فلا دخل في قول الاله وفعله فيختار من كل فعلة ولا يحج فيما رمت اذ هو حيرة حوتها نفوس سقطها من شقاوة
جوابك يا ذي اعتداد سنة وتسعون بيتا من جواهر منتقى برو مرد خاص الحق مكمل طايعا بابياتك المدحوضة المتجلة
الى بعطف وارحم العبد احمدا رطوس بد تفيها لدين ولادة تخوض بحار العلم والحكم التي هي الغاية القصوى بنور العناية
بما نال من احوال فيه شيخه من الوجد والاجلال وقت الانابة احاط بما ابدى من العلم والهدى بتعريفه دام جلايل نعمة
فمن ما اصدقا خو حضرة التي هي الملجا الاقصى لكل بريرة يحيط باسرار وجل معارف يكون سرا ما روح دوح فريرة
ايا ناظرا في ذا الجواب بفهمه تدبر بعلم لا تكن متفوت وطبق معاني اللفظ من كل موطن لادراجها فيه فضايل جمة
فلا تك ممن واخذ الغير قبل ان يحقق ما انشا بحسن الروية تكون مسيا عند من اوجد النهى وخصصها بالفهم في كل ساعة
على سيد الكونين منا صلاته نفوز بها يوم الجزا بالرفعة **جواب** الشيخ علاء الدين القونوي الذي فرغت بذكره في ترجمته السابقة
حمدت الهي قبل كل مقالة وصليت نعطيها لخير البرية وحاولت اتباع النصيحة منصفا لمن طلب الايضاح في حل شبهة
فاول ما يلقي الى كل طالب لتحقيق حق واتباع حقيقة بروع الذي من كل عقد وشبهة يصد عن الامعان في نظم حجة
والتاسع واحتساب تعنت فلا خير في المستحق المتعنت اذا صح منك الجد في كشف غمة بليت بها فاسمع هديت لرشدتي
صدقت قضى الرب الحكيم بكلما يكون وما قد كان وفق المشية وهذا اذا حققته متاصلا فليس يسد الباب من بعد دعوة
لان من المعلوم ان قضاه بامر على تعليقه بشريطة يجوز ولا يا باه عقل كما ترى حدوث امور بعد اخرى بادب
كما الورى بعد الثواب والشبع الذي يكون عقيب الاكل في كل مرة وليس ببدع ان يكون معلقا قضا الاله الكون من الخليقة
بكفرك مهما كنت بالبغي راضيا تعاطي اسباب الهدى بعيت فمن جملة الاسباب فيما رفضته من الامر والامكان رفض شهادة

فانت كمن لا نيا كل الدهر فآبلا امرئ بجوع اذ قضى لي بجوعته • فلو انتم اقبلتم بصراعته • الى الله والدين القويم الطريقة •
وَدفيتم حسن التامل جعه • واحنتم الامعان في كل نظرة • لكان الذي قد سال الله زهدت • وآيس خروج عن قضا بحاكمه •
الانتحات الرب في الدهر جمه • ولكن تعرض كي تفوز بنحة • ولا تتكل واعمل بكل ميسر • لما هو مخلوق له دون رتبة •
ولو كنت ادري ان ذهنك قابله • لعيم كلام ذو غموض ودقة • لاشبعت في القول بسطا محققا • على منطق علمي كلام وحكمة •
ولكنما المقصود اقناع مثلكم • فهاك قصيرا من فضول طويلة • ولا ورود النهي عن زره اليمي • سالت لنصار الفلك في وسط لجة •
حما نا الطوي ما نشرت بساطه • واستغفر الله العظيم لزلتي • **علي** بن محمد بن محمود بن ابي العز بن احمد بن اسحق بن
ابرهيم ظهير الدين الكازروني البغدادي مولده سنة احدى عشرة وستمائة وسمع الحديث من الامير ابي محمد
الحسن بن علي بن المرتضى وابي عبد الله محمد بن سعيد الواسطي وغيرهما وكان حسن الفرضيا مورخا
شاعرا وله كتاب الراس المضي في الفقه وكتاب المنظومة الاسدية في اللغة وكتاب روضة الاريب في
التاريخ وله شعر حسن توفي في حدود السبعماية **علي** بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع محب الدين بن شيخ
الاسلام تقي الدين مولده بقوص سنة سبع وخمسين وستماية وسمع من والده وغيره وحدث بالقاهرة
وكان فقيها فاضلا درس بالفاضليه والكهارية والسيفية بالقاهرة وعلق على التعجيز شرطا له
تكملة توفي سنة ست عشرة وسبعماية **علي** بن هبة الله بن احمد بن ابرهيم بن حمزة بن نور الدين بن الشهاب
الاسنائي اخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين القفطي والشيخ جلال الدين الدشناوي بالصعيد وسمع الحديث
من الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وحفظ مختصر مسلم للحافظ المنذري ودرس بقوص وتوفي بها سنة
سبع وسبعماية **علي** بن هبة الله محمد بن منصور بن داود الارجيشي نسبة الى ارجيش بالفتح ثم السكون
وكسر الجيم وياء ساكنة وشين معجمة قال ياقوت في البلدان هي مدينة قديمة من نواحي ارمينية الكبرى تفقه
للشافعي واقام بحلب معيدا بمدرسة الزجاجين قانعا باليسير من الرزق فاذا زيد شيئا لم يقبله ويقول
في الواصل الي كفاية وكان مقدار ذلك اثنا عشر درهما قال ابن لينه واقمت عشر معه بالمدرسة
فوجدته كثير العبادة والصمت **علي** بن يعقوب بن جبريل الشيخ نور الدين البكري ابو الحسن المصري
كان يذكر نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع مسند الشافعي من وزيرة بنت المنجا وصنف كتابا
في البيان وكان من الاذكيا سمعت الوالد رحمه الله يقول ان ابن الرفعة اوصى بانه يكمل شرحه على الوسيط
وكان رجلا خيرا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وقد وا خدمة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون بكلام
غليظ فامر السلطان بقطع لسانه فحكي لي الوالد رحمه الله فيما كان يحكيه من محاسن الشيخ صدر الدين
بن المرحل وقوة جنانه انه بلغه الخبر وهو في زاوية السعودي فركب حمارا وصعد في الحال الى القلعة
فراى البكري وقد احضر ليمضي فيه ما امر به السلطان واستمهل صاحب الشرطة ثم صعد الايوان والسلطان
جالس بغير اذن واخذ في النحيب والبكا ولم يزل يشفع فيه ويضرع الى حتى قبل السلطان شفاعته فيه
وخرج سالما والقضاة حضور لا يقدر احد منهم ان يواجه السلطان بكلمة لشدة ما كان حصل
للسلطان من الغيظ توفي البكري في سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وعشرين وسبعماية ومولده

روضة الاريب في التاريخ

ارجيش

سنة ثلاث وسبعين وستماية **عمر** بن احمد بن احمد بن مهدي المدلجي الشيخ عز الدين النشائي
كان فقيها كبيرا ورعا صالحا درس بالفاضلية والكهارية بالقاهرة وسمع من الحافظ شرف الدين
الدين الدمياطي وغيره وله اشكالات على الوسيط وفوايد كثيرة وعليه تفقه شيخنا مجد الدين الزنكلوني
توفي بمكة في ذي الحجة سنة عشرة وسبعماية **عمر** بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرزاق شيخنا
قاضي القضاة زين الدين ابو حفص بن البلفايي جبل فقه منيع يردع عنه الطرف وهو كليل وفارس
ينادبه لسان الانصاف ما على المحسنين من سبيل وطود علم رسا اصله تحت الثرى وسما به الى النجم
فرع لا ينال طويل مجموع لشوارد الفقه جموع واصل موضوع متكاثر الفروع مولده بعد الثمانين
وستماية وسمع من ابي المعالي الابرقوهي وعلي بن محمد بن هرون وعلي بن عيسى بن القيم وغيرهم وقد خرجت
ايام تفقهي عليه اجزا من مروياته حدث به وكان الوالد يجله ويعظمه في الفقه كان بين يدي الوالد
درس بالقاهرة ثم ولي قضا القضاة بحلب فاقام بها اشهرا ثم صرف عنها وفيه يقول اذ ذاك الشيخ زين الدين بن الوردي
• كان والله عفيفا نزها • وله عرض عريض ما اتهم • وهو لا يدري مداراة الورى • ومداراة الورى امر مهم •
وورد دمشق فولاه الوالد تدريس المدرسة النورية بحمص واقام بها مدة ثم دخل مصر وحضر
الدروس على عادته ثم قضا البر ثم ولي قضا صفد فحضر اليها وبها توفي في اول شهر ربيع الاخر سنة
تسع واربعين وسبعماية وله شرح على مختصر التبريزي ذكر فيه لنفسه مباحث نفيسة **علي** بن مظفر
بن محمد بن ابي الفوارس الشيخ الفقيه الاديب النحوي زين الدين بن الوردي تفقه على قاضي القضاة
شرف الدين البارزي وولي القضا في بلاد حلب ثم ترك واقام بحلب ومن تصانيفه نظم الحاوي
وهو حسن جدا وله فوايد فقهية منظومة وارجوزة من تعبير المنامات واختصار ملحة الاعراب
وغير ذلك وشعره احلا من السكر المكرر واغلا من الجوهر توفي في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع
واربعين وسبعماية بحلب في الطاعون وله في الطاعون رسالة بديعة انشدنا لنفسه اجازة ايضا
• لا تقصد القاضي اذ ادبرت • دنياك واقصد من جواد كريم • كيف يرجى الرزق من عند من • يفتي بان الفلس ما اعظم •
• قلت وقد عانقته • عندي من الصبح قلق • قال وهل يجيء ذا • قلت نعم قال انفلق • وايضا
• لما راي الزهر الشقيق اسى • منهم ما لم يستطع لمحه • وقال لي ارجا فقلنا له • جا شقيق عارضا رمحه • وايضا
• دهرنا امسى ضنينا • باللقا حتى ضنيناه • يا ليالي الوصل عودي • واجمعينا اجمعينا • وايضا
• رايت في الفقه سوالا حسنا • وربا على اصلين قد تفرعا • قابض شيا برضا مالكه • يضمن القيمة والمثل معا • وايضا
• واغيد يسالني • لما المبتدا والخبر • مثلهما لي سرعا • فقلت انت القمر • وايضا
• من يرى عليها على نهر وحشاها • من نفار من حشاها • صنو للشمس والبدر • ادركت ضربا لها ضرباها •
• بك يا عاشق منها شبهة • لو ابا حتك فاها لكفاها • وسويداوك فيها علة • لو تداويت شفاها شفاها •
• عض من طرف كان قابلها • كل نفس مقلتاها مقلتاها • ليس يدري الامر لم يرها • ودري من قد راها قد راها •

ولد ايضا في مدح خليفة

ابن الوردي الشهير

۞ يا امير المومنين اعطف ولا ۞ تحتجب عنا بمن قد شرفك ۞ لو كشفت الستر قبلنا الترب ۞ وترحما على من خلفك ۞ وله ايضا
۞ معلقة اعرابية ديقها شهد ۞ ولي فيها عذاب مذاب ۞ طرفي بحبابها ن والراس من شيبا ۞ والعذار فيها كلابه ۞

وايضا في مليح نصراني

۞ قال زنار خصره ۞ لم كذا ايرجع البصر ۞ قلت لا تنفرد به ۞ لك شد ولي نظر ۞ وله ايضا دوبيت
۞ ان بكت لي الوشاة عيبا ۞ من مثلك كوهم وحرباء ۞ او شبهك الانام غصنا غصنا ۞ في معنى فانت معنى معنا ۞ وايضا موشح
۞ مذهبي حب رشا ۞ ذي جيد مذهبي ۞ قد حبي حسابه ۞ تسعد بالقدح ۞ بي عادلا ۞ ما انت فيما قلته عادلا ۞
۞ سائلا بجبر كدمع فوقها سائلا ۞ آه لا تعذل فما قلبي لذا اهلا منصبي ۞ والعقل اذهبهما بين صبي ۞

عمر بن ابي الحرم ابن عبد الرحمن بن يونس الشيخ زين الدين بن الكتناني الفقيه الاصولي شيخ الشافعية الشيخ زين الدين ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة وحدث عن ابن عبد الدايم بالاجازة وقرا اصول الفقه على البرهان المراغي بدمشق واقام بدمشق مدة ثم انتقل الى مصر وتولى قضا المحلة فانصرف اليها واقام بها مدة ثم عاد للقاهرة ودرس للمحدثين بالقبة المنصورية وشاع اسمه حتى ضرب به الامثال وكان قد وقع في اخر عمره بمناقشة الشيخ محيي الدين النووي واكثر من ذلك وكتب على الروضة حواشي وقف الوالد اطال الله عمره على بعضها واجاب عن كلامه توفي بمسكنه على شاطئ النيل في خامس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وكانت بينه وبين الشيخ الامام الوالد رحمه الله ما يكون بين الاقران ولم يحفظ احد عن الشيخ الامام في حقه كلمة سوء وقد كان الشيخ الامام رضي الله عنه لا يغتاب احدا لا ابن الكتاني ولا غيره وحدثني الشيخ ناصر الدين محمد بن محمود الشاشي اعاد الله من بركاته قال جرت بيننا مناظرة فنقل الشيخ الامام عن الشيخ ابي اسحق مسئلة في الاصول ثم انصرفا قال ناصر الدين فرآني ابن الكتاني فقال لي قل لصاحبك يعني الشيخ الامام الذي تنقله عن الشيخ ليس في اللمع قال ناصر الدين فجئت ثم جئت الشيخ الامام راكبا فحدثته فقال هات دواة فاحضرت له دواة من الكتاب فكتب
۞ سمعت بانكار ما قلته ۞ عن الشيخ اذ لم يكن في اللمع ۞ ونقلي لذلك من شرحه ۞ وخير خصال الفقيه الورع ۞
لو وقفت على شرح اللمع لما انكرت النقل فانظره فانه كتاب نافع مفيد حدثني الشيخ ناصر الدين قال كان هذا جوابه فاعرته على ابن الكتاني فسكت وكان ابن الكتاني اسن من الشيخ الامام ثم حصل للشيخ من الرواج والشهرة والعظمة في النفس للناس ما هو جدير باضعافه فصار فصار بعد الا يثبت عند الثلاثة ابن الكتاني وابن عدلان وابن الانصاري ما يكون بين اهل العصر ولم يكن فيهم الا من هو اعلا سنا من الشيخ الامام

عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن المخزومي مجد الدين بن الخشاب تفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وسمع من اصحاب البوصيري وحدث بالقاهرة وولي الحسبة بالقاهرة ووكالة بيت المال ونظر الاحباس وتدريس زاوية الشافعي رضي الله عنه وتدريس الناصرية وتدريس الفخر اسنقرية وكان فقيها فاضلا توفي في ربيع الاول سنة احدى عشرة وسبعمائة

فرج بن محمد بن ابي الفرج الشيخ نور الدين الاردبيلي قرا المعقولات بتبريز وتخرج بالشيخ فخر الدين احمد بن الحسن الجاربردي ثم قدم دمشق واعاد بالبادرائية مدة ثم درس بالظاهرية البرانية ثم درس بالناصرية الجوانية والجاروخية ومات عنهما وشغل الناس بالعلم وافاد الطلبة وشرح منهاج البيضاوي في اصول الفقه وشرح من منهاج النووي قطعة جيدة وقد ارسل الي بعضها لاقف عليه فوقفت عليه وكان فاضلا مجموع النفس من اكثر اهل العلم اشتغالا بالعلم وكان ذا همة في الطلب عالية قال لي انه كان يقرا بتبريز الكشاف على شيخ من فضلائها وانه كان يروح اليه في كل يوم من تبريز الصبح فيصل قريب الظهر لان منزله كان بعيدا عن البلد وما زال حتى اكمله قراءة عليه وحكى لي انه وقف في بلاد العجم على كتاب للرافعي سماه الايجاز في اخطار الحجاز من ان الرافعي قال فيه خطر لي ان من سمع المؤذن واجابه وصلى في جماعة ثم سمع مؤذنا ثانيا لا يجيبه لانه غير مدعو بهذا الاذان وهذا بحث صحيح وماخذه حسن ومنه يؤخذ انه لو لم يصل استحب له الاجابة لانه مدعو به وهذا الماخذ احسن من تخريج المسئلة على ان الامر هل يقتضي التكرار توفي الشيخ نور الدين بمدرسته الجاروخية في نهار الاثنين ثالث عشر جمادى الاخرة سنة تسع واربعين وسبعمائة ودفن بباب الصغير

القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي علم الدين ابو محمد الاشبيلي الحافظ الكبير المؤرخ بدمشق احد الاربعة الذين لا خامس لهم في هذه الصناعة ذكره الشيخ شهاب الدين بن فضل الله في المسالك فقال ممن ولدته بدمشق والعجل تحل معرف واوحده الايام فسطع ضوءها المشرق وتمخضت منه الليالي عن واحدها واحد اهل المشرق ومشى منها على طريق واحد ما تغير عن سلوكها ولا تقهقر في سلوكها انتهى قلت تولد في جمادى الاخرة سنة خمس وستين وستمائة وسمع سنة ثلاث وسبعين وستمائة وهلم جرا فجمع من العدد الكثير والجم الغفير منهم ابوه واحمد بن ابي الخير وابن البخاري وابن علان والقاسم الاربلي وابن الدرجي ومن يطول ذكره وكان معيد جماعة المحدثين في الحقيقة ولما ورد الوالد الى الشام في سنة ست وسبعمائة كان هو القائم بتسميعه على المشايخ واستمرت بينهما صحبة فلما عاد الوالد الى الشام في سنة تسع وثلاثين في رجب قاضيا لازمه الشيخ علم الدين الى ان حج فحج ومات محرما في خليص في رابع ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة انشدنا القاضي شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله اذنا قصيدته التي رثاه بها ومنها

۞ تذكارني قاسم من غير عوض ۞ فاليوم لا قاسم ضيفا ولا قسم ۞ من لو اتى مكة مالت اباطحها ۞ به سرورا وجادت افقها الديم ۞
۞ اقسمت مذ زمان ما رأى احد ۞ لقاسم شبها في الارض لو قسموا ۞ محمد الذي يشكر المختار هجرته ۞ والبيت يعرفه والحل والحرم ۞
۞ ما كان ينكره ذو الحطم به ۞ لو آخر العمر حتى جا يستلم ۞ له اليه وفادات يعرفها ۞ جبال مكة والبطحاء والاكم ۞
۞ محدث الشام صدقا بل مؤرخه ۞ حر ابهذا وذا يا مسي العلم ۞ يا طالب العلم في العنز مجتهدا ۞ في ذا وهذا بيانا ذي المفرد العلم ۞
۞ وحقق النقل حتى ما يرجحه ۞ صحح النقل حتى ما به سقم ۞ وعرف الناس كيف الطرق اجمعها ۞ الى النبي فما حادوا ولا وهموا ۞
۞ بركة ما درجه فيما اردت به ۞ كان نار لحذ الافاق والامم ۞ وعلم الخلق في التاريخ ما جهلوا ۞ وبعض ما جهلوا اضعاف ما علموا ۞
احضرنا القاسم بن محمد الحافظ اذنا خاصا ۞

محمود بن ابي القاسم بن محمد الاصبهاني شيخنا الامام شمس الدين ابو الثناء ولد باصبهان سنة اربع وسبعين وستمائة وبرع في فنون العقليات وقدم دمشق

ترجمة الاصبهاني شارح المطالع والطوالع

فل درس بالرواحية ثم قدم مصر فدرس بالمعزية واقام بها الى حين وفاته وله التصانيف الكثيرة شرح
مختصر ابن الحاجب وشرح الطوالع وشرح المطالع ومناظر العين وغيرها وشرع في تفسير كبير لم يتمه
او وقفني على بعضه توفي في ذي القعدة سنة تسع واربعين وسبعماية بطاعون مصر محمود بن علي
بن اسمعيل القونوي الشيخ محب الدين ولد قاضي القضاة علاء الدين درس بالمدرسة الزنبقية بالقاهرة
سنين كثيرة وكان فقيها فاضلا بولده وصنف شرحا على مختصر ابن الحاجب وتصحيحا للحاوي الصغير
ذكر فيه تصحيحات الرافعي والنووي توفي في يوم الاربعا ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين
وسبعماية بالقاهرة ودفن بباب النصر محمود بن محمد بن ابرهيم بن جملة الخطيب جمال الدين ابو الثنا المحجي
الاصل من قرية محجة بفتح الميم والحا بعدها والجيم المشددة بالمهملة ناحية زرع الصالحي المولد من
صالحية دمشق مولده تقريبا سنة سبع وسبعماية سمع الحديث من يحيى بن محمد بن سعد وجماعة غيره
واشتغل على عمه قاضي القضاة جمال الدين يوسف ولما ولي عمه قضا القضاة بالشام نزل له
عن اعادة المدرسة القيمرية بدمشق واستنابه في الحكم فحكم يوما واحدا ثم صرف واستمر على اعادة
القيمرية واعادة مدرسة ام الصالح وافادة الشامية الجوانية الى ان مات الشيخ سيف الدين الجريري
مدرس الظاهرية البرانية فولي تدريسها واستمر بها الى الطاعون سنة تسع واربعين وسبعماية
توفي الخطيب تاج الدين ولد قاضي القضاة جلال الدين القزويني فولاه نايب الشام ارغون شاه
خطابة الجامع المذكور فاستمر بها الى ان مات متعففا مصونا دينا مجموعا على طلب العلم وذكر لي انه
لم يتعاني في الفقه والحديث مات يوم الاثنين العشرين من شهر رمضان سنة اربع وستين وسبعماية
وصلي عليه من الغد بالجامع الاموي ودفن بالصالحية وكان جمعا مشهودا فلان رايت نظيره حضرت الصلاة
عليه ودفنه رحمه الله ووقعت عندي في المحاكمات مسلة اقتضى نظري فيها امرا حكمت به ووافقني جماعة
من المفتيين ورفعت اليه فنازعني فيها فنحا الغني في ذلك وانا ذاكر كلامي وكلامه هنا فاقول
محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الامام قطب الدين الشيرازي صاحب التصانيف بمختصر ابن الحاجب
وشرح مفتاح السكاكي وشرح الكليات وغيرها تخرج على النصير الطوسي وبرع في المعقولات ولازم
بالاخرة الحديث سماعا ونظرا في جامع الاصول وشرح السنة للبغوي وما اشبه ذلك مولده بشيراز
سنة اربع وثلاثين وستماية ودخل بغداد ودمشق ومصر واستوطن بالاخرة تبريز وانقطع على ابواب
الامرا الى ان مات في شهر رمضان سنة عشرة وسبعماية هبة الله بن عبد الرحيم بن ابرهيم بن هبة
الله بن المسلم بن هبة الله الجهني قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي قاضي حماة ولد في خامس رمضان
سنة خمس واربعين وستماية بحماة وسمع من ابيه وجده والشيخ عز الدين الفاروثي والشيخ جمال الدين
بن مالك وجماعة واجاز له الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ نجم الدين البادرائي والحافظ رشيد الدين
العطار وابو شامة وطايفة انتهت اليه مشيخة المذهب ببلاد الشام وقصد من الاطراف وكان اماما عارفا
بالمذهب وفنون كثيرة له التصانيف الكثيرة منها شرح الحاوي والتمييز وترتيب جامع الاصول والمغني

ومختصر

ومختصر التنبيه والوفا في شرايا المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص
وقال كان عديم النظير له خبرة تامة بمتون الحديث وانتهت اليه رياسة المذهب توفي في
وسط ذي القعدة سنة ثلاثين وسبعماية اخبرنا هبة الله بن عبد الرحيم الفقيه اذنا وانا منه
ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه قال انا جدي ابو طاهر سنة تسع وخمسين وستماية انا ابرهيم بن المظفر
المربي سنة ست وتسعين وخمسماية بالموصل انا عبد الله بن احمد النحوي و يوسف بن محمد بن مقلد
قال عبد الله انا محمد بن الحسين السمناني وقال الاخر انا عمر بن ابرهيم التنوخي قالا انا ابو الحسن علي بن احمد
الواحدي انا ابن محمش انا محمد بن الحسن المحمداباذي ثنا احمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق انا الثوري عن سمي
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرتان تكفران ما بينهما والحج المبرور
ليس له جزا الا الجنة. اخرجه مسلم والترمذي من طريق الثوري هذه افتى قاضي القضاة شرف الدين
باستحباب اجابة الاذان الاول للجمعة وهو ما افتى به الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوي
الموصلية وقد نقل الشيخ ابو حامد عن النص كراهة الاذان الاول لها وافتى الشيخ شرف الدين
باستحباب اجابة المؤذن في الترجيع وبانه اذا شهد عليه رجل وامراتان واعطاهم اجرة فاخذ
الرجل النصف والمراتان النصف لكل منهما الربع قياسا على ما اذا شهد واعلى رجل بحق مال ثم رجعوا
يغرم الرجل النصف وكل من المراتين الربع وبانه اذا وكله في الطلاق وطلق في زمن الحيض ينفذ
وبانه اذا كان شخص نايبا في جهتين عن شخصين لم يكن له ان يطلب عوضا من احدى الجهتين الى
الاخرى ان كان نافذ الحكم فيهما لانه فرع عن ذلك وكل منهما لا يقدر على الطلب فكيف يجوز
له ما لا يجوز لاصله وبان النذر قربة وبان القاضي اذا احرم لا يمتنع نوابه عن العقد واستدرك
قول الاصحاب ان ما يقبل التعليق من التصرفات تصح اضافته الى بعض محله كذلك التصرف
كالطلاق والعتاق وما لا فلا كالنكاح والرجعة الا في مسلة واحدة وهي الايلا فانه يقبل
التعليق ولا تصح اضافته الى بعض المحل الا الفرج فقال بقيت مسلة اخرى وهي الوصية فانه يصح
تعليقها ولا يصح ان تضاف الى بعض المحل ذكره في التمييز ولك ان تقول بقيت مسايل اخر
منها ان تعليق الفسخ لا يجوز كما ذكره الرافعي في نكاح المشركات واذا اشترى عبدين فوجد
باحدهما عيبا وقلنا لا يجوز افراد العيب بالرد فلو رده كان ردا لهما على وجه ومنها الكفالة لا يصح
تعليقها ويصح ان تضاف الى بعض المحل على خلاف فيهما ومنها يصح تعليق التدبير ولو قال دبرت يدك
او رجلك لم يصح التدبير على وجه ومنها لا يصح تعليق الرجوع في التدبير ان قلنا يرجع بالقول فيه
كما جزم به الرافعي ولو قال رجعت في راسك فهل يكون رجوعا في جميعه فيه وجهان حكاهما الماوردي
ومنها لو قال ان دخلت الدار فانت زان لا يكون قاذفا ولو قال زنى قبلك او دبرك كان قاذفا
وقال في كتابه التمييز ويرفع نفس الحدث لا الطهر بالظن وهذه المسلة ليست في الوجيز
ولا في التعجيز وانما هي شي ذكره الرافعي وتبعه عليه صاحب الحاوي الصغير وكان لابنا لبارزي اعتنا

استحباب اجابة الاذان الاول للجمعة

بالحاوي الصغير فتبعه في هذا وقال لي الشيخ الامام الوالد رحمه الله ذكر لي شيخنا ابن الرفعة قال
لي شيخنا الشريف العباسي هذا المكان غلط في الرافعي ولم يفرقوا بين المسلمين واليقين لا يرفع
بالظن فيهما **يحيى** بن عبد الله بن عبد الملك ابو زكريا الواسطي كان فقيها اصوليا له مصنف في
الناسخ والمنسوخ تفقه على والده وحدث ببغداد ودرس بالمدرسة البرانية بواسط وسمع من
الفاروثي صحيح البخاري توفي بواسط سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة **يحيى** بن علي بن تمام بن يوسف
السبكي القاضي صدر الدين ابو زكريا عم والدي رحمهما الله تفقه على السديد والظهير التزمنتي
وقرأ الاصول على الشيخ ابي العباس احمد بن ادريس القرافي المالكي وسمع الحديث من ابن خطيب المزة
وغيره برع في الفقه واصوله وتولى قضاء بعض البلاد المصرية ثم درس بالمدرسة السيفية بالقاهرة
واستمر بها الى حين وفاته توفي في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ودفن بالقرافة **يوسف** بن ابراهيم
بن جملة المحجي من محجة من بلاد حوران الشام قاضي القضاة جمال الدين ولد سنة ست وثمانين وستمائة
وتفقه على الشيخ صدر الدين بن المرحل ولازمه وبه عرف وناب في الحكم بدمشق عن قاضي القضاة
جلال الدين القزويني ودرس بالدولعية ثم ولي قضاء القضاة بعد وفاة القاضي علم الدين الاخنائي
واستمر الى ان تحمل عليه ووشي به الى الامير سيف الدين تنكز فعزل واعتقل بالقلعة ظلما ثم افرج عنه
بعد اشهر وولي تدريس الشامية البرانية ثم توفي قريبا في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وكان من اقران
القاضي فخر الدين المصري **يوسف** بن دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي بدر الدين بن القاضي ضياء
الدين قاضي الشوبك تفقه على الشيخ تاج الدين بن الفركاح وسمع من الشيخ شمس الدين بن ابي عمر
بن البخاري وحدث بدمشق والكرك والشوبك ومات في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبعمائة
يوسف بن سليمان بن ابي الحسن بن ابراهيم الخطيب جمال الدين الصوفي الشاعر تفقه على مذهب
الشافعي وقال النظم الفائق وكان سريع الجواب في النادر وله في الوالد رحمه الله مدائح جمة وكان
سريع الجواب حسن الاستدراك رايته وقد دخل الى الوالد يوما جائيا من الشيخ ابي حيان فقال له الوالد
رحمه الله خبراتي عن شيخنا الاستاذ اجب فقال كان ابتدا تفتت الاكباد ثم انصرف الى منزله وعاد
آخر النهار وقد كمل عليه مرثية حسنا ممزوجة بمدح الشيخ الامام رحمه الله ومن شعره في فرس ادهم

وادهم اللون فاق البرق وانتظره * فغادر الريح حتى عثرت اثره * واضع رجله حيث انتهت يده * وواضع يده اني يرى بصره
سهم براه يحاكي الهم منطلقا * وماله غرض سوى قفا حبره * تعثر الوحش في البيدا فارسه * ويشتهي وادعا لم يسر عمره
اذا تولى قطب الدين صهوته * رايت ليلا بهيما حاملا قمره

ومنه

كان ضوء البدر لما بدا * ولو من بين غصون الغصون * وجه حبيب دار عشاقه * فاعترضت من دونه الكاشحون

توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة في طاعون دمشق وكان قد رافقنا في الحج سنة سبع
واربعين وسبعمائة وسمعت منه ثم من نظمه ما لا احفظه **يوسف** بن الزكي عبد الرحمن بن
يوسف بن عبد الملك بن علي بن ابي الزهر الكلبي القضاعي الدمشقي شيخنا واستاذنا وقدوتنا الشيخ

جمال الدين ابو الحجاج **المزي** حافظ زماننا حامل راية السنة والجماعة والقايم باعباء هذه
الصناعة والمتدرع جلباب الطاعة امام الحفاظ كلهم لا يجحدونها وشهادة على انفسهم يؤدونها
ورئيسهم لو نشر اكابر الاعداء لكانوا يودونها واحد عصره بالاجماع وشيخ زمانه الذي تصغي لما يقول
الاسماع والذي بما جاء بعد ابن عساكر مثله وان تكاثرت جيوش هذا العلم فملأت البقاع جد طول حياته
فاستوعب عوامها واستغرق بالطلب لياليها واياما دستها الدياجي في العلم اذا سهرها غيره في الشهوات
اوناما ذكره شيخنا الذهبي في تذكرة الحفاظ واطنب في مدحه وقال نظر في اللغة ومهر فيها وفي التصريف
وقرا العربية واما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقايم باعبائها لم تر العيون مثله وذكره في المعجم المختص
واطنب ثم قال يشارك في الفقه والاصول ويخوض في مضايق المعقول فيدري الحديث كما في النفس متنا
واسنادا واليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم انتهى ولا احسب شيخنا المزي يدري المعقولات
فضلا عن الخوض في مضايقها فسامح الله شيخنا الذهبي وقد قدمنا في ترجمة الشيخ الامام الوالد انه سمع
شيخنا الذهبي يقول ما رايت احفظ منه وانه بلغني عنه انه قال ما رايت احفظ من اربعة ابن دقيق العيد
والدمياطي وابن تيمية والمزي وترتيبهم حسب ما قدمناه وانا لم ار من هولاء الاربعة غير المزي ولكني اقول
ما رايت احفظ من ثلاثة المزي والذهبي والوالد على التفصيل الذي قدمته في ترجمة الوالد وعاصرت
اربعا لا خامس لهم هولاء الثلاثة والبرزالي فاني لم ار البرزالي وكان البرزالي يفوقهم في معرفة الاجزاء ورواتها
الاحياء وكان الثلاثة يعظمون المزي ويترمون له ويعرفون عليه ويعرفون بتقدمه وبالجملة فان شيخنا
المزي اعجوبة زمانه يقرا عليه القاري نهارا كاملا والطرق تضطرب والاسانيد تختلف وضبط
الاسماء يشكل وهو لا يسهو ولا يغفل فيبين وجه الاختلاف ويوضح ضبط الاشكال ويعين المبهم يقظ
لا يغفل عند الاحتياج اليه ولقد شاهدت الطلبة ينعسون فاذا اخطا القاري رد عليه كان شخصا ايقظه
وقال له قال لهذا القاري كيت وكيت هل هو صحيح وهذا من عجائب الامور وكان قد انتهت اليه رياسة
المحدثين في الدنيا ومن ذكرناه من الثلاثة قد عرفناك انهم مع علو رتبتهم يعترفون له اما الذهبي فتلاوه
عليه قد انبأناك به واما البرزالي فتلميذه وقارئه في دار الحديث الاشرفية وغيرها واما الشيخ الامام
فلقد كان كثير الاجلال له كان الشيخ الحافظ يجي في كثير من الايام ومعه جماعة من الطلبة وحين سماع
الشيخ الامام وربما كان مما اشترك معه في سماعه فيقرا على الشيخ الامام وعليه والشيخ الامام مع ذلك
يعطيه من التعظيم ما هو يستحق له وحكى لي فيما كان يحكيه من يستحق ثقة من اهل الشام انه عقب دخوله دمشق
بليلة واحدة حضر اليه الشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي وكان الشيخ الامام يحبه قال
دخلت الى وقت العشا الاخرة وقال انورا يريد بها تعزيتي باهل دمشق قال قد ذكر لي البرزالي وملازمته
لي ثم انتهى الى المزي فقال ينبغي لك عزله من مشيخة دار الحديث الاشرفية قال الشيخ الامام فاقشعر
جلدي وغاب فكري وقلت في نفسي هذا امام المحدثين والله لو عاش الدارقطني استحيى ان يدرس مكانه
قال وسكت ثم منعت الناس من الدخول علي ليلا وقلت هذه بلدة كثيرة الفتن فقلت انا للشيخ الامام

ان صدر الدين المالكي لا ينكر رتبة المزي في الحديث ولكن كان لاحظ ما هو شرطه وافقها من
ان شيخها لا بد ان يكون اشعري العقيدة والمزي وان كان حنبلي كتب خطه بانه اشعري الا ان
الناس لا يصدقونه في ذلك فقال اعرف ان هذا هو الذي لاحظه صدر الدين ولكن من ذا الذي يتجاسر
ان يقول المزي ما يصلح لدار الحديث والله لكني ما يحملني هذا الكلام فانظر عظمة المزي عنده وكنت انا
كثير الملازمة للذهبي امضي اليه في كل يوم مرتين بكرة والعصر واما المزي فما كنت امضي اليه غير مرتين في
الاسبوع وكان سبب ذلك ان الذهبي كان كثير الملاطفة لي والمحبة في بحيث يعرف من عرف حالي معه
انه لم يكن يحب احدا كمحبته في وكنت انا شابا فيقع مني ذلك موقع عظيم واما المزي فكان رجلا
عبوسا مهيبا وكان الوالد يحب لو كان امري على العكس يعني يحب ان الازم المزي اكثر من ملازمة
الذهبي لعظمة المزي عنده وكنت اذا جيت من عند شيخ يقول لي هات ما استفدت ما قرات ما سمعت
فاحكي له مجلسي معه فكنت اذا جيت من عند الذهبي يقول جيت من عند شيخك واذا جيت
من عند الشيخ الفخاري يقول جيت من جامع تنكز لان الشيخ نجم الدين كان يشغلنا فيه واذا جيت
من عند الشيخ شمس الدين النقيب يقول جيت من الشامية لاني كنت اقرا عليه فيها واذا جيت من عند
الشيخ ابي العباس الاندرشي يقول جيت من الجامع لاني كنت اقرا عليه فيه وهكذا واما اذا
جيت من عند المزي فيقول جيت من عند الشيخ ويفصح بلفظ الشيخ ويرفع بها صوته وانا جازم
بانه انما كان يفعل ذلك ليثبت في قلبي عظمته ويحثني على ملازمته وشغره مرة مكان بدار
الحديث الاشرفية فنزلني فيه فعجبت من ذلك فانه كان لا يرى تنزيل اولاده في المدارس وهأنا لم
الى عمري فقاهة في غير دار الحديث ولا اعاده الا عند الشيخ الوالد وانما كان يؤخرنا الى وقت
استحقاق التدريس على هذا ربانا رحمه الله فسالته فقال لي فقال انك كنت فقيها عند المزي ولما
بلغ المزي ذلك امرهم ان يكتبوا اسمي في الطبقة العليا فبلغ ذلك الوالد فانزعج وقال اخرجنا
من الجد الى اللعب لا والله عبد الوهاب شاب لا يستحق الان هذه الطبقة اكتبوا اسمه مع المبتدين
فقال له شيخنا الذهبي والله هو فوق هذه الدرجة وهو محدث جيد هذه عبارة الذهبي فضحك
الوالد وقال يكون مع المتوسطين هذا ما نعرفه في المزي من جهة علم الحديث وكان كما قال
الذهبي عارفا باللغة والتصريف وله مشاركة في الفقه ويخوض في شي من مسايل الصفات في اصول
الديانات لينه بري واما المعقولات فلم يكن يدريها ولعل الذهبي خطر له ان ذلك العذر الذي
كان يخوض فيه من اصول الديانات هو من مضايق المعقولات وهذا الظن من لا يدري مدلول المعقولات
وانها علوم وراء علم الكلام يعرفها اهلها وقال الذهبي في التذكرة ان المزي كان يقرر طريقة السلف
في السنة فيعضد ذلك بقواعد كلامية ومباحث نظرية قال وجرى بيننا مجادلات ومعارضات
في ذلك تركها اسلم وليس المزي والذهبي عندنا في هذا المقام والحق احق ما قيل ولينا الذهبي
منهم مدلول هذه الكلمات فان قوله جرى بيننا معارضات في ذلك بعد قوله كان يعضد السنة

بكلام معناه ان عارضته في نصرة السنة فانظر لهذه العظيمة التي لو تفطن شيخنا لقايلها
لابتعد عنها واعلم ان هذه الفرقة اعني الذهبي والمزي والبرزالي وكثيرا من اتباعهم اضر بهم ابو
العباس ابن تيمية اضرارا بينا وحملهم من عظايم الامور امرا ليس هينا وجرهم الى ما كان التباعد
عنه اولى بهم واوقفهم في دكادك من نار المرجو من الله ان يتجاوز لهم ولا صحابهم وكانت للمزي
ديانة متينة وعبادة وسكون وخير مولده في ليلة العاشر من شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين
وستماية بظاهر حلب وسمع من احمد بن ابي الخير سلامه والقاسم بن ابي بكر الاربلي وابرهيم بن
اسمعيل بن الدرجي وابي الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر والمقداد بن هبة الله القيسي وعمر بن محمد بن
ابي عصرون والمسلم بن محمد بن علان واحمد بن شيبان وخلق بالشام ورحل الى مصر فسمع من العز
عبد العزيز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وخلق وسمع ببلاد كثيرة وجمع بين الدراية
والرواية وعلو الاسناد وحدث نحو خمسين سنة سمع منه ابن تيمية والبرزالي والذهبي وابن
سيد الناس والشيخ الامام الوالد وخلق لا يحصون وصنف تهذيب الكمال المجمع على انه لم يصنف
مثله وكتاب الاطراف وقد قرات عليه الكثير توفي في يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنين واربعين
وسبعماية بدار الحديث الاشرفية ودفن بمقابر الصوفية اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي
عليه انا احمد بن سلامة كتابة وحدثنا عنه ابو الحجاج الحافظ عن مسعود الجمال انا ابو علي الحداد
انا ابو نعيم ثنا ابن خلاد ثنا الحارث بن محمد ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا معبد بن هلال
ثنا الحسن قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة
يقول الله تعالى وعزتي وجلالي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله اخرجه البخاري
عن سليمان اخبرنا الحافظ الكبير ابو الحجاج المزي بقراتي عليه انا ابو الحسن علي بن احمد بن
عبد الواحد البخاري قراءة عليه ونحن نسمع انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد انا ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق انا القاضي ابو الغنايم محمد بن علي بن علي بن الحسن بن الزجاجي
انا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان الحربي ثنا ابو بكر القاسم بن زكريا المطرز
المقري ثنا محمد المثنى ثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان عن طعمة بن علان عن الشعبي عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين
والاخرين الا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي اخرجه الترمذي عن يعقوب الدورقي عن
ابن عيينة قال ذكر داود عن الشعبي عن الحارث الاعور عن علي رفعه وابن ماجة عن
هشام بن عمار عن ابن عيينة عن الحسن بن عمارة عن فراس عن الشعبي عن الحارث به ومن
الفوايد عنه كتب الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه من الديار المصرية يسال شيخنا الحافظ
المزي ما صورته ما يقول شيخنا الامام العلامة الحافظ الناقد حجة اهل الحديث فريد
دهره جمال الدين ابو الحجاج المزي نفع الله به في هلال بن زداد المذكور في اخر ترجمة الوجي

في اول البخاري مما خالد رواه النساي في باب غسل الرجلين باليدين قال انا محمد بن بشار ثنا محمد
ثنا شعبة انا ابو جعفر المزني سمعت عثمان بن حنيف يعني عمارة قال حدثني القيسي وفي نسخة التيمي انه
كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث مما خالد هذا الاسناد وكذلك جا في حديث في اول غسل
الرجلين في نسخة محمد بن ادم وفي نسخة محمود بن ادم مما الصواب في ذلك يحقق لنا ذلك والله يديم النفع
به الجواب بخط شيخنا المزي الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما هلال بن زداد فهذا هو
الطاي ويقال الكناني الشامي الكاتب روى عن الزهري وروى عنه ابنه ابو القاسم محمد بن هلال
بن زداد قال محمد بن يحيى الذهلي في حديث الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن اياس
بن بكير عن ابن عباس وغيره في الطلاق حدثني به محمد بن مسلم الرازي قال حدثني ابو القاسم بن هلال بن زداد
الطاي قال ثنا ابي وكان من كتبه هشام قال سمعت ابن شهاب يقول وذكر الحديث قال الذهلي
وكان هلال بن زداد الطاي اشوتهم للحديث باقتصاصه ولم يذكره البخاري في تاريخه ولا ابن ابي حاتم
في كتابه وانما ذكرا ابنه محمد بن هلال بن زداد الكناني وقال فيه ابن ابي حاتم عن ابيه مجهول وقال ابو بكر
احمد بن محمد بن عيسى البغدادي صاحب الحمصيين فيمن روى عن الزهري عن اهل حمص وزداد الطاي
الكاتب لم يزد في ذلك فلا ادري هو هذا او ابوه واما ابو جعفر المدني المذكور في حديث النساي
فهو عمير بن يزيد الخطمي وهو ثقة وثقه يحيى بن معين وغيره واخرج له اصحاب السنن الاربعة في
كتبهم واما شيخه عمارة بن عثمان بن حنيف فلم يخرج له سوى النساي اخرج له هذا الحديث وحديثا
اخر واما القيسي فلا يعرف اسمه وقد اخرج احاديث هذا الامام احمد في مسنده هكذا ولم يسمه ولذلك
ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في الاطراف واما النسخة التي وقع فيها التيمي فهو تصحيف واما محمد بن
ادم فهو المصيصي روى عنه ابو داود ايضا وهو ثقة فهو ومحمود بن ادم تصحيف لا نعلم للنساي
ولا لغيره من الايمة رواية عن محمود بن ادم المروزي سوى ما حكى بعض من صنف في رجال البخاري
ان محمودا الذي روى عنه البخاري ولم ينسبه هو ابن ادم وقال غير واحد هو محمود بن غيلان وهو
الصحيح والله اعلم وكتب الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي اليه من مصر يسال له مما
تقول في قول الحافظ مسلم رحمه الله في خطبة كتابه فلسنا نتشاغل على تخريج حديثهم لعبد الله بن
مسور ابي جعفر المدايني وعمرو بن خالد من هو عمرو بن خالد هذا في الضعفا كان منهم عمرو بن خالد
احدهما ابو يوسف الاعشى والثاني ابو خالد القرشي الكوفي ثم الواسطي وفي الخطبة ايضا في هذا
الضرب من المحدثين عبد الله بن محرر ويحيى بن ابي انيسة والجراح بن المنهال ابو المعطوف وعباد بن
كثير وفي الضعفا اثنان كل منهما عباد بن كثير احدهما الثقفي والاخر الرملي فمن اراد مسلم وفيما
اذا ورد حديث لعبد الرزاق عن سفيان عن الاعمش الى السفيانين هو وان كان اكثر روايته
عن الثوري فهل يكتفى بذلك او يحتاج الى زيادة بيان وفي قول النساي مواضع انا محمد بن منصور
انا سفيان عن الزهري وللنساي شيخان كل منهما محمد بن منصور روى عن ابن عيينة احدهما

ابو عبد الله الجواز المكي والثاني ابو جعفر الطوسي العابد من الذي عناه النساي منهما في قول
النساي ايضا في اول كتابه تاويل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة ثم ساق اذا استيقظ احدكم
من نومه ما وجه مطابقته ايراده لهذا الحديث لعهدة الترجمة وفيما اذا طلب من شخص ان
يجيز جماعة كتبوا في استدعا وهو احدهم كيف يكتب هل يطلق الاجازة على العادة ام يقيدها بما
يخرج نفسه منهم اجاب شيخنا الحافظ المزي عن ذلك بما ملخصه اما عمرو بن خالد الذي ذكره
مسلم في مقدمة كتابه فهو الواسطي لانه المشهور دون الاعشى وقد ذكره مسلم في معرض ضرب المثل
وانما يضرب المثل بالمشهور دون المغمور واما عباد بن كثير فهو الثقفي البصري العابد نزيل مكة
لا الرملي والقول فيه كالذي تقدم وايضا فان الرملي مختلف في تضعيفه فان يحيى بن معين وثقه
في رواية ابن ابي خيثمة عنه واخرج له البخاري حديثا في كتاب الادب له واما سفيان الذي روى عنه
عبد الرزاق فهو الثوري لانه اخص به منه بابن عيينة ولانه اذا روى عن ابن عيينة ينسبه واذا روى
عن الثوري فتارة ينسبه وتارة لا ينسبه وحين لا ينسبه اما ان يكتفي بكونه روى له عن شيخ لم يرو عنه
ابن عيينة فيكتفي بذلك تمييزا وهو الاكثر واما ان يكتفي بشهرته واختصاصه به وهذه القاعدة
جارية في غالب من يروي عن سميين او يروي عنه سميان واما محمد بن منصور الذي روى عنه النساي
ولا ينسبه فهو المكي لا الطوسي والقول فيه نحو القول في القول الذي قبله وقد روى النساي
عن الطوسي عن ابي المنذر اسمعيل بن عمر والحسن بن موسى الاشيب ويعقوب بن ابرهيم بن سعد
وينسبه في عامته ذلك قال ولا اعلمه روى عنه ابن عيينة واما المطابقة بين الترجمة والحديث
فانه جرى على الغالب لان غالب النوم يكون بالليل وغالب الاستيقاظ من نوم الليل يكون عند
صلاة الصبح واما الكتابة في الاجازة فان كتب على العادة كفى لان العموم يجوز تخصيصه
بالقرينة وهي موجودة هنا وان قيد العبارة بحيث اخرج نفسه من المجازلهم فهو اولى والله اعلم
وهذه مواقف اسندركها بعض محدثي العصر بديار مصر وهو الشيخ علاي الدين مغلطاي
شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة وانتقاها مما استدركه على كتاب تهذيب الكمال
لشيخنا المزي وحضرت معي الى دمشق لما جيت من القاهرة في سنة اربع وخمسين وسبعماية لاسال
عنها الشيخ الامام الوالد فاجاب عنها رحمه الله وقد كتبتها من خطه رحمه الله قال رحمه
الله اسولة وردت من الديار المصرية مع ولدي عبد الوهاب في الثامن والعشرين من جمادى الاول
سنة اربع وخمسين وسبعماية السوال الاول قال قال الحافظ المزي رحمه الله تبعا لصاحب
الكمال همام بن يحيى بن دينار العوذي مولاهم المحلمي وعوذ بن سود بن الحجر بن عمرو بن عمران بن عمرو بن مزيقيا
وزهران من الازد انتهى محلم لا يجتمع مع عوذ بحال لانه قيسي وعوذ يمني على هذا جميع النسابين
واما زهران فليس باخ العوذ بحال لانه ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
من الازد واما عوذ فيزعم ابن سيده في كتابه المخصص والمحكم وابن السايب في كتابه الموعب وابو

في الانساب ... الجواب

المعاني في كتابه المنتهى في اللغة انه عوده قال الشيخ ذكره ابو حيان في كتاب الثقات قال مات سنة اربع
وستين ومائة في رمضان انتهى الذي في كتاب الثقات مات سنة ثلاث او اربع وستين ومائة في رمضان
الجواب قوله قال الحافظ المزي رحمه الله تبعا لصاحب الكمال يقتضي انهما قالا ذلك وان المزي
قاله تبعا لصاحب الكمال فاما هذا فلا منافاة فيه وان كان يحتمل انه قال توافقه لا متابعة والفرق
بينهما ان المتابعة ان يقوله لاجل قوله ولم يتحقق ذلك واما كونهما قالاه فلفظ المزي عندي بخطه
همام بن يحيى بن دينار العودي المحلمي ابو عبد الله ويقال ابو بكر البصري مولى بني عود بن سود بن الحجر بن عمرو
بن عمران اخو طاحية وزهران من الازد واما الكمال فعندي نسخة معتمدة سمعها النووي على الزين
خالد الحافظ وخطهما عليها ولفظه همام بن يحيى بن دينار العودي من بني عود بن سود بن الحجر بن عمرو
بن عمران اخو طاحية وزهران ابو عبد الله المحلمي ويقال ابو بكر البصري فاللفظ المنقول عنهما في
السؤال لم يوافق واحدا منهما في جميع ما قال بل خالف المزي فزاد مولاهم في الاول ونقصها في الاخير
وجعل عودا مبتدا ونقص لها من اخره وخالف صاحب الكمال فاسقط من بني وزاد من الازد فالنقل
عنهما غير محرر والمزي لم يوافق صاحب الكمال فضلا عن كونه تابعه وقوله محلمي لا يجتمع مع عود
انما يراد به لو ادعي انه صلبية منهما وقد صرح المزي بانه مولى بني عود فلا يمتنع مع ذلك ان يكون
محلما صلبية وممن قال انه مولى بني عود ابن ابي حاتم وذكره في اخر كلامه انه سمع اباه يقول ذلك
ونا هيك بهما والظاهر ان المزي اخذه منه فانها عبارته وقوله لانه قيسي يعني محلما فصحيح لانه محلم
بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن قصي بن
دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو الصحيح في نسبه ومنهم من يذكر
غير ذلك وقيس هو قيس عيلان بن مضر بن نزار فاطلق عليهم كلهم قيس وان لم يكن بنو ربيعة ولا من
اولادهم من ولد قيس وربما اطلق قيس على كل من ينتسب الى عدنان وعدنان من ولد اسمعيل عليه السلام بلا
شك وقال ابو علي الغساني يعني من نسبه يعني همام بن يحيى في الازد قال العودي ومن نسبه في ربيعة
بن نزار قال المحلمي الشيباني وهذا الكلام يقتضي ان فيه خلافا وممن قال انه محلمي شيباني
ابن ابي حاتم وممن ذكر انه محلمي ابن السمعاني في الانساب وقوله عودي يمني صحيح بحسب النسب
الذي وجد لانه عود بن سواد بن الحجر بن عمرو بن عمران بن عمرو مزيقيا الخارج من اليمن ابا عمرو
سيل العرم بن عامر ماء السما بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت
بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والازد كلهم يمنيون وربما اطلق
يمن على قحطان كلهم فيقال قحطان يمن وعدنان قيس ويرجع انساب العرب كلهم الى هذين
الاسمين عدنان وقحطان وقال وهو قضاعة والناس مختلفون في قضاعة قيل انهم من معد
بن عدنان وقيل قضاعة بن مالك بن حمير وقيل غير ذلك ولم يتحقق في قحطان وقضاعة قيل هم
من ولد اسمعيل او لا وقال ابن السمعاني عن احمد بن الحباب عود وعايد وعاد بنو سود وساق

النسب لكنه اسقط عمرو بن عمران وقد ذكر ابن سيدة عايذ فقال عايذ الله حي من اليمن فان
كان هذا الذي قاله ابن سيدة هو الذي قاله ابن الحباب فهو اخو عود وقال ابن السمعاني
عن ابن الحباب ايضا انه قال في نسب كندة ابو الحرام بن العموط بن غنم بن عود بن عبيد بن سعد
بن غنم بن اوش وعود هذا بن مقدم انتهى كلامه وتقدم ابن يذكر بن عنزة بن اسد وقال ابن
ماكولا عود بن غالب بن قطيعة بن عبس وفي الرواة جماعة عوديون اشهرهم بهذه النسبة همام
بن يحيى صاحب الترجمة ومنهم نعيم بن واسع العودي واسمه عود بن معمر ثقة ورايت شجرة عملها
بعض المتاخرين ووافق فيها ما ذكرناه عن ابن الحباب في نسب عود وقال فيه ابن عبيد بن زيد
ادريس بن اراس بن جديلة بن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد
بن كهلان بن سبا وضبط بخطه عبيد بفتح العين وارس بفتح الرا وجديلة بفتح الجيم وكسر الدال
فهذه ثلاثة اقوال في نسب عود وعلى قول ابن ماكولا وفي الشجرة التي اشرت اليها عود بن الازد
بن الحجر ومن عنزة ومن بجيلة وقوله زهران ليس اخا لعود ان اورده على صاحب الكمال فاما
يراد اخو نسبها وقد رايت الاختلاف في نسب عود على اقوال وربما يكون فيه قول اخر
واما نسب زهران المشهور القبيلة التي ينسب اليها زهراني وصحح هو ابن كعب بن الحارث
بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ورايت في الشجرة المذكورة مع ذلك ان
زهران بن الحجر بطن نقله عن ابي عبيد ومقتضاه ان يكون زهران اخا وان يكون اخا عود ابو عمه
وينسب اليه واما زهران بن كعب فقبيلة عظيمة ينسب الى بن دوسها كما يقال الدوسي ودوس بن عبد الله
ودوس بن عبد الله بن زهران بن كعب ومقتضاه ان يكون زهران اخا وان يكون اخا عود او
عمه فلا يرد السؤال ولا يكون المراد به زهران الاول ان اورده على المزي وهو لم يقل ان زهران
اخو عود وانما قال ان بني عود اخوة طاحية وزهران وقوله عن ابن سيدة وغيره انه اراد بعوده
انكار عود فالنسابون قد ذكروه ونسبوه لا واحد ولا اثنان وكذا المحدثون وقال ابن حبان
عود ابنه وقد نعلم من يسمى من الرواة ولم يقل ابن سيدة ان ذلك الشخص يسمى عوده حتى يكون
اختلافا في اسمه وانما قال وبنو عوده من الازد فيحتمل ان يكون عوده اسمهم ويحتمل ان يكونوا عرفوا
بذلك وان كان جدهم عودا ويحتمل ان يكون عوده واقتصر النسابون على عود لانه المنسوب
اليه والها سقط ورايت في الشجرة التي اشرت اليها لما ساق نسبه كما قدمته عوده وقيل
عود وهذا يقتضي خلافا فيه وقال ايضا عود بن ازد الحجر ومن بجيلة وان عوذا من لخم
وعايذ الله من ربيعة ومن مذحج وعايذ من ضبة ومن جذام وعبد الله من مذحج وعبد بن جذام
وعبد بن فهر وكذا النسابون طاحية بن سود بن الحجر بطن من الازد فلا اشكال انه اخو عود وذكر
منهم امرأ القيس بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس بن عتبة بن الحرام بن العموط بن غنم بن عوده وقيل
عوده بغيرهما وقال ابو بكر بن دريد في اماليه انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني هدم

بن عود بن غالب بن سن بن جلس وذكر اسا ما وهذا عود آخر وهو موافق لما قدمناه عن ابن
ماكولا ويقتضي ان يكون في قيس عود لان عبسًا من قيس الا انه قيل ان عبسًا في قيس وفي اياد
فالله اعلم وبذلك يضعف ما اورده المعترض وقوله في وفاته عن كتاب الثقات في رمضان
فالذي رايته في الثقات لابن حبان سنة ثلاث او اربع وستين ومائة وليس فيها في رمضان لا كما
قاله المزي ولا كما قاله المعترض عليه والنسخة التي رايتها جيدة ولكن ذلك قريب وزيادة من
رمضان فاذا اثبت من نسخة اخرى عمل بها وهي صحيحة لان خليفة بن خياط قال في شهر رمضان
لكنه انما قال سنة ثلاث وستين ومائة كذا رايته في تاريخ خليفة السوال الثاني قال
وقال ايضا عياض بن حمار بن ابي حمادي واسمه ناجه بن عقال بن محمد بن سفين نسبه خليفة كذا
هو عود بخط المهندس وقرانه على الشيخ والذي رايته في كتاب الطبقات لخليفة المكتوب عن
تلميذ ابي عمران عنه ابن ابي حمار بعد ما ابن ناجه بن عقال وكذا نقله عن خليفة ايضا ابو احمد
العسكري في كتاب الصحابة والباوردي ابو منصور وابن عبد البر والدارقطني واخرون اخرهم
ابن الاثير قال عياض بن حماد بن ابي حماد بن ناجه كذا نسبه خليفة ابن خياط الجواب لفظ
المزي في كتابه بخطه عنده عياض بن حمار المجاشعي التميمي من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة
بن مالك بن زيد مناه بن تميم له صحبة وهو عياض بن حماد بن ابي حماد بن ناجية بن عقال بن محمد
بن سفيان بن مجاشع نسبه خليفة ابن خياط فالذي قاله المزي كما قاله غيره من الائمة ونسخة
من قال خلاف ذلك غلط وهذه الترجمة في الجزء الرابع والستين من تهذيب الكمال وقد سمعه المهندس
بقراءة جمال الدين راجع كما قلناه وقد رايت في طبقات المحدثين لخليفة ومن تميم بن مر بن
اد بن طابخه بن الياس بن مضر ثم من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
بن مناه بن تميم عياض بن حماد بن ابي حماد بن ناجه ابن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع
بن دارم وامه وطبعه وذكر ابن حزم من هذه القبيلة الاقرع بن حابس بن عقال والفرزدق
وامراته النوار بن اعين بن صعصعة بن ناجية بن عقال السوال الثالث قال وقال ايضا
عيسى بن عبد الرحمن بن فروة الانصاري الزرقي من ولد النعمان بن بشير انتهى النعمان من ولد سعد
بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الجواب كما ذكره المزي ذكره ابن ابي حاتم
والخطيب في تاريخ بغداد وقد ذكر الازدي فقال عيسى بن عبد الرحمن الحكم بن النعمان بن بشير
لكنه منكر غير معروف وعيسى بن عبد الرحمن الزرقي معروف ووالده عبد الرحمن ذكره شيخنا
الحافظ النسابة في قبايل الخزرج وهو عبد الرحمن بن فروه بن ابي عبادة بن عثمان بن خلده بن مخلد
بن عامر بن زريق بن عبد حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن غضب فنسبه الى بني زريق معروف ولا يمكن
بعد ذلك ان يكون من ولد النعمان بن بشير الا ان يكون من ولد البنات قد يكون امه او ام ابيه من
ذرية النعمان وصح ذلك وذكر البخاري عيسى بن عبد الرحمن عن الزهري وقال منكر الحديث وقال

وروي ابن لهيعة عن عيسى بن عبد الرحمن عن الزهري معلومه ولم يتعرض لكونه من ولد النعمان
وقد وقع في المعترض في نسب النعمان هنا تقصير كبير فانه النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة
بن خلاس بن زيد مناه بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الاصغر بن الحارث بن
الخزرج الاكبر الذي هو صاحب القبيلة والمعترض نقص واوهم والخزرج خزرجان
الخزرج الاكبر بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو من بعا والخزرج الاصغر بن الحارث بن الخزرج
الاكبر ولكل من الخزرجين ابن كعب وزيد مناه المذكور يقال له زيد ايضا واسمه خلاس
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وقيل بضمها وتشديد اللام وقيل بالجيم المضمومة وسعيد هو
جد النعمان ليس قبيلة ولم يبين المعترض نسب عيسى بن عبد الرحمن فلو قال له قايل يحتمل ان يكون
من ولد النعمان كما قال الازدي ويكون زرقيا اما بالولاية او بغيره لم يجد عن ذلك جوابا
والخزرج المذكور في نسب بني زريق وهو الخزرج الاكبر فلا يقال ابيه جسم بابن ابنه كعب
السوال الرابع قال قال ايضا عيسى بن عبد الرحمن السلمي ثم البجلي وبجيله من سليم كذا
هو بخط المهندس وقرانه على الشيخ والذي في سليم انما هو بجله بكسر الجيم من غير يا نجد نصا على هذا
النسابون حتى قال علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة اخبرني ابو
حاتم السجستاني قال انشد الاصمعي يوما قول عنتره • واحرمنهم احرزت تميمي •
وفي البجيلي مغفلة وقيع • فناداه الاعرابي اخطات يا شيخ انما هو البجلي وما العبس وبجيله قال
ابو حاتم فسالت الاعرابي فما اراد عنتره قال اراد بجله اولاد ثعلبة بن بهثه بن سليم بن
منصور بن عكرمة قال ابو حاتم فكان الاصمعي بعد ذلك لا ينشده الا كما قال الاعرابي وقال
الهجري في نوادره وعلى دهر وبجله ولد ثعلبة بن بهثه بن سليم لا يريدون زائداعي العنزه
وقال في موضع اخر امتحنوا الاتقراسيرا الجواب هذا اعتراض صحيح لان بجله بالسكون
في سليم امر مشهور ولان السمعاني ذكر عيسى بن عبد الرحمن هذا في بجله بالاسكان وهم رهط
من سليم بعد ذكره بجله فالنسبتان معروفتان والرجل معروف والجوهري في الصحاح ذكر
بجله التي بالسكون والمزي اختصر الصحاح ولا يخفى عنه ذلك ولكن الوهم قل من يسلم منه على ان
البخاري قال في تاريخه عيسى بن عبد الرحمن السلمي وقال محمد بن يحيى نا مسلم بن قتيبة نا عيسى بن عبد
الرحمن البجلي حي من بني سليم وكذا قال ابن ابي حاتم ولكنهما لم يعيدا بتحريك ولا اسكان فلعلهما
اكتفيا بان ذلك معلوم وبجله بالاسكان هو مالك بن ثعلبة بن بهثه بن سليم بن منصور
بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان سموا بذلك باسم
امهم بجلة بنت هناه بن مالك بن فهم من الازد وهم قصية ومازن وفاز اولاد مالك بن
ثعلبة فما حكاه المعترض عن ابي حاتم وعن الهجري ليس فيه ثبات واما بجيلة بكسر الجيم وما
بعدها فالمشهور انه ابن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث اخي الازد بن الغوث بن نبت بن مالك

بن زيد بن كهلان بن سبا وبل اسم امهم وهي بنت سعد العشيرة واختها باهله ولدت قبلتين
عظيمتين وقد تفرقت في القبايل تفرقا كثيرا فال زيد الاعجم لعمرك ما بحله من نزار ولا
قحطان فانظر من ابوها وبعض القبايل يدخل بعضها في بعض فلذلك اقول يحتمل ان يكون
ايضا في سليم احد من بحله وقد دخل في سليم عاصره وعايذه وهما من قضاعة واما دخل في
سليم فعل اما سليم بن منصور بن عكرمه فلذلك لم اقطع بان هذا خطا محض وبنت عمره مضبوط
هكذا في الاشعار السنه بالسكون ومثله برار حمله بن ابي عدي مسل ساله بلو يجتمع وحمله
رجل من بحله بالسكون وبحله بالسكون من قيس وبحله بالكا من يمن وهما ابنا عدان وعنتره من
بني عبس وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس فالتباعد بينه وبين بحله اي ما العنتره.
وبحله ويصح ان نقول ما للمقتول وهو من قيس وبجيله وممن ينسب الى بحله بالسكون عمرو بن
عبسة الصحابي وقبيصة بن ابي وقاص الصحابي السلمي وذكر خليفة ان بحله ذكوان ومالك
ابنا ثعلبة بن بهثة السوال الخامس قال وقال ايضا الفضل بن العباس بن عبد المطلب
قتل يوم اليرموك في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انما اليرموك كان في عهد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اجماعا الجواب الذي في كتاب المزي قال عباس الدوري عن يحيى بن
معين قتل يوم اليرموك في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وقال غيره قتل يوم مرج الصفر
سنة ثلاث عشرة وقال الواقدي مات بالشام في طاعون عمواس في عهد عمر رضي الله عنه
فان كان ايراده على ابن معين لا عليه ودعوى الاجماع ان اليرموك في عهد عمر ممنوعة قد
قال سيف انها في عهد ابي بكر في صفر وشهري ربيع من سنة ثلاث عشرة لكن المشهور خلافه
واجنادين في عهد ابي بكر بلا شك وذكرها خليفة في تاريخه وقبله عن ابي الحسن والهند
الراوي عن الراوي عنه وعن ابن الكلبي ان الفضل توفي يومئذ ولعل يوم اجنادين استشهد
وجا الى اليرموك فمات بها فانها قريبة منها فيجتمع القولان ولا يكون المراد يوم اليرموك
الذي هو في عهد عمر رضي الله عنه السوال السادس قال وقال ايضا الفضل بن
يعقوب الرخامي قال محمد بن مخلد وابن نافع مات سنة ثمان وخمسين ومايتين زاد ابن مخلد
في اول شهر جمادي الاولى انتهى الذي في كتاب الوفيات لمحمد بن مخلد ومن خطه انقل توفي
في شهر جمادي الاولى واما ابن نافع فقال في تاريخه كما قاله ابن مخلد مات في شهر جمادي
الاول فلا فرق بين القولين الجواب قول المزي اول زيادة والزيادة من العدل مقبولة
ودع لم تكون في خط المصنف فلعله الحقها في نسخة اخرى او سمعه منه وبها يتفق
القولان ويرد على جميعهم استعمال شهر في جمادي وهو خطا السوال السابع قال
وقال طيسله بن علي الهندي روى عن ابن عمر وعايشة روى عنه ايوب ابن عتبة وعكرمة
ويحيى بن ابي كثير وابو بعشر ثم قال طيسله بن مياس السلمي ويقال الهندي روى عن ابن
عمر روى عنه زياد بن مخراق ويحيى بن ابي كثير كذا فرق بينهما وقال ذكره ابن ابي حاتم عن
ابيه والذي قبله في ترجمة واحدة انما هو بنفسه يرد على نفسه لان النسبه واحده والمروي
عنه واحد والراوي عنهما واحد فاي تفرقة تكون بينهما سوى الاختلاف في اسم الاب ولو
نظر كتاب احمد بن هارون البرديجي لوجد تدبير ذلك بيانا شافيا فيقال طيسله بن مياس
ومياس لقب وهو طيسله بن علي روى عنه يحيى بن ابي كثير وزياد بن مخراق انتهى وهو ممن
جمع بينهما ولم يفردهما البخاري في تاريخه ويعقوب بن سفيان الفسوي في تاريخه الكبير
وابن خلفون الاوسي وابن شاهين في كتاب الثقات فسطر من سلف الشيخ الجواب ايضاح
الجمع والتفريق من احسن العلوم في الحديث وللخطيب فيه تصنيف ذكر للبخاري اربعة وسبعين
وهما على ما زعم والمزي ذكر طيسله بن علي من مسايل ابي داود والراوي عنه فيه زيادة فلم
يتحد الراوي ومثل ذلك لا يحكم فيه بالاتحاد الا بدليل وكان الاخلص ذكرهما ترجمتين
ويقع الاتحاد في محل الاحتمال والبخاري وابن ابي حاتم ذكروا ترجمة واحدة ولم يحكما
بالاتحاد لكن ذكر الاختلاف واشار الى احتمال الاتحاد والافتراق ولكن كلام البرديجي مبين
حسن فيه زيادة فايدة والاعتراض انما يكون على من يحكم بالاتحاد في محل الافتراق او
بالافتراق في محل الاتحاد اما من نقل ترجمة واحدة كما فعل البخاري يحكي الخلاف او ترجمتين
كما فعل المزي ويحكي الاختلاف فليس في الاعتراض عليه كبير امر وانما تكون زيادة فايدة اذا صح
والى الان لم نتضح والمزي لم يرد على نفسه بنفسه بل قال كلام ابن ابي حاتم فالو وعطفا
على كلامه اشارة الى الخلاف وقول البرديجي فيه لا يوافق عليه وهذا انما قلناه لبيان انه فيه
احتمال ما والبرديجي امام موثوق به والاولى الرجوع الى قوله ما لم يبين خلافه السوال
الثامن قال وقال ايضا عبد الله بن انيس الجهني قال ابو سعيد بن يونس توفي بالشام
سنة ثمانين روى عنه من اهل مصر ربيعة بن لقيط تبعا لصاحب الكمال انتهى الجواب
ابن يونس لم يقل هذا الكلام الا في ترجمة عبد الله بن حوالة الازدي بيانه ان ابا سعيد
لما ذكر ابن انيس قال صلى القبلتين وفي الحديث انه غزا افريقيه وفيما روي عنه نظر وهو ابن
انيس بن اسعد بن حرام ابو يحيى القضاعي حليف الانصار روى عنه معاذ انتهى ثم ذكر
بعد عبد الله بن قيس له صحبة مات سنة تسع واربعين وعبد الله بن شفي وبعده بورقة
عبد الله بن حوالة الازدي يكنى ابا حوالة قدم مصر مع مروان يروي عنه من اهل مصر ومعه
ابن لقيط وذكر له حديثا ثم قال توفي بالشام سنة ثمانين وكذا قال في تاريخ الغربا وكان
صاحب الكمال انقلب عليه في تاريخ بن يونس ورقه ان كان نقله من اصله وكذا هو في نسختي
من التاريخ ولعلها التي نقل منها لان اخر الكلام في ابن انيس اخر الورقة وقوله روي عنه
من اهل مصر اول الاخرى والله اعلم بالجواب هذا اخر الاسيلة مع ما فيه مما يرد عليه

وعلى المزي ايضا اما كونه احسن الاسولة فلان ابن يونس لم ينقل تاريخ وفاة ابن انيس وانما نقل تاريخ وفاة ابن حوالة وسعد جدا ان يكون ابن انيس تاخر الى سنة ثمانين لانه شهد العقبة مع السبعين قبل الهجرة بسنة وامره النبي صلى الله عليه وسلم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة وقيل سفيان بن خالد بن نبيح الذي اراد ان يغزو النبي صلى الله عليه وسلم وانما توفي في زمن معاوية قال ابن عبد البر سنة اربع وخمسين وقال غيره سنة ثمان وخمسين وقال ابن يونس يقال توفي واما حوالة فقال ابن سعد وجماعة ان وفاته سنة ثمان وخمسين وقال ابن يونس يقال توفي عبد الله بن حوالة بالشام سنة ثمانين فنقل هذا عن ابن يونس في ترجمة بن انيس التباس كما قاله المعترض واما صاحبه فمنه ما يرد على المزي وعلى المعترض في الحكاية عن ابن يونس وابن يونس لفظه كما حكيت الك يقال توفي ابن حواله هكذا نقلته من نسخة في تاريخ ابن يونس بخط ابي عبد الله الصوري فنقل ذلك عن ابن يونس نفسه لا يسع في ابن حواله فضلا عن الانتقال منه الى ابن انيس فعلى المزي نقدان وعلى المعترض نقد واحد ومنه على المعترض خاصة قوله عن المزي عن ابن يونس روى عنه ربيعة ابن لقيط والمزي لم ينقل ذلك على ابن يونس بل عن نفسه وان كان الحامل له على ذلك قول ابن يونس الذي انقلب عليه ادعى صاحب الكمال ومنه قوله وهو ابن انيس الى اخره وهذا ليس هو لفظ ابن يونس وابن يونس ساق نسب ابن انيس اولا ومنه قوله عن ابن يونس روى عنه معاذ ورد عليه فيه اعتراضان احدهما انها ابهامه انه معاذ بن جبل وهو ابهام قبيح جدا والثاني ان هذا لم ينقله ابن يونس وانما قال ثنا احمد بن شعيب النسائي انا قتيبة ثنا الليث عن ايوب بن موسى عن معاذ بن عبد الله بن انيس عن ابيه وكان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم القبلتين كلتيهما انه خرج عن ابيه ابن نفيه ومعاذ هذا هو معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني مات سنة ثمان عشرة ومائة وفي الصحابة عبد الله بن انيس اخر انصاري وفي الرواة عبد الله بن انيس ثالث ولم يذكر ابن عساكر ابن انيس والظاهر انه لم يدخل الشام وان كان في رحله جابر اليه على الشك في الشام او مصر والصحيح مصر والله اعلم ومن الفوائد غير الحديثية عنه مما يدل على معجزه في لسان العرب وقد كانت الايمة اذا قرا الحديث بحضرته جبنوا وقيل لم يسلم قارئ بحضوره من رده عليه وقرا عليه ابو العباس بن تيمية جزا ورد عليه في غير موضع في الاسما وغيرها وحضرت قارئا يقرا عليه فانتهى الى حديث المصراة فقال لا تصروا الابل والبقر والغنم بفتح التا وضم الصاد فقال له الشيخ تصروا اي بضم التا وفتح الصاد فقال القارئ وهو من فضلا عصرنا كيف قال مثل تصلوا تزكوا واخذ يسترسل في ذكر اخوات اللفظة وقرا عليه الشيخ شهاب الدين بن المرحل النحوي اسنادا صاحبنا الشيخ جمال الدين عبد الله

بن هشام في النحو كتاب سيرة ابن هشام فمرت به لفظة رشد فجرى على لسانه بكسر الشين ورد عليه الشيخ رشد بالفتح وقال له قال الله تعالى لعلهم يرشدون بضم الشين ولم يرد وكان من عادته الاشارة دون تطويل العبارة ومراده ان يفعل انما يكون مضارعا لفعل ولا يقابل به هنا او لفعل وهو المدعى قال له ابن المرحل وكذلك قال الله تعالى فاولئك تحروا رشدا فسكت الشيخ وظن ابن المرحل كما نقلته من خط تلميذه ابن هشام عنه ان الشيخ لم يفهم توجيه السؤال في رشدا على رشد قلت شيخنا ايضا عندنا اعظم من ذلك ولكن راى كما ذكره تخلا فسكت عليه وكان لا يرى توسيع العبارة وغالب مجالسه السكوت قال ابن هشام ورايت في كتاب سيبويه رشد يرشد رشدا مثل سخط يسخط سخطا وهذا عين ما ذكره شيخنا ابن المرحل فلله دره قد جا السماع على وفق قياسه انتهى قلت لا يغنيه هذا السماع الغريب ولا القياس في قراءة كتب الحديث فانها انما تقرا على جادة اللغة وكما وقعت الرواية به والرواية لم تقع الا على ما قاله شيخنا وهو مشهور اللغة يونس بن احمد بن صلاح الشيخ شرف الدين بن الحسن القلقشندي كان من اعيان فقها مصر توفي في شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي القاضي سراج الدين الارمنتي فقيه اديب سمع من الشيخ مجد الدين القشيري والحافظ يحيى بن علي العطار وغيرهما وصنف المسايل المهمة في اختلاف الايمة وكتاب الجمع والفرق وولاه قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاعز قضا اخميم ثم ولي قضا البهنسا عن شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ثم ولي قضا بلبيس والرقة ثم قضا قوص وتوفي بها من لسعة ثعبان في خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة وتولده بارمنت سنة اربع واربعين وستمائة وهو القايل

شرط الكفاءة ستة قد حررت ... ينبيك عنها بيت شعر مفرد

نسب ودين صنعة حرية ... فقد العيوب وفي اليسار تردد

وله

مجاز واضمار ونقل وبعده ... اشتراك وقيد الكل رتبة تخصيص

متى ما يكن اثنان منها تعارضا ... تقدم ما قدمت واحفظ بتلخيص

وقد قلت انا في هذا ما سطرته في شرح المنهاج

تجوز ثم اضمار وبعدهما ... نقل تلاه اشتراك فهو يخلفه

وارجح الكل تخصيص ثم اخرها ... نسخ فما بعده قسم يخلفه

ومن شعره ايضا

ان تركك الاقدار في ازمة ... اوجعها اجرامك السالفه

فافزع الى ربك في كشفها ... ليس لها من دونه كاشفه

وايضا

وشادن زار بعد يأس • كالغيث وافى على قنوط •
وبات يجلوا على كاسا • جان تحل الدما الغبيط •
ولم نزل اذا اختلسنا • الا بما ترينا محيط •
فقلت والليل في شباب • عاجله الصبح بالوخوط •
مشمر ذيله لسير • تشمير ذي الرحلة النشيط •
بالله يا صبح لا تزرنا • فالصبح حرب لقوم لوط •

آخر الطبقات على ما وجد بخط المصنف تغمده الله برحمته

وكان الفراغ من كتابته ليلة الاربعا من شعبان سنة اثنين وثمانين

وثمانماية على يد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو ربه محمد

بن سعود الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن

ذكره الغافلون صلاة وسلاما باقين الى يوم

الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم

[illegible]

للاخ بني الله قاضي زرع امتع الله المسلمين ببقايه وحرسه بملاحظ ارضه وسمايه